Wasit University Repository

Wasit University Repository

repository.uowasit.edu.iq

دور الإعلام في توثيق أحداث العراق السياسية 1979 -1991 برنامج شهادات خاصة أنموذجا

The Role of Media in Documenting Iraq’s Political Events (1979–1991) The Program « Special Testimonies » as a Model

الطويني, عباس عدنان عليوي

إشراف: دور الإعلام في توثيق أحداث العراق السياسية 1979 -1991 برنامج شهادات خاصة أنموذجا

جامعة واسط — 2026

https://repository.uowasit.edu.iq/handle/123456789/186

https://doi.org/10.31185/uowasit-30

حُمِّل هذا الملف من مستودع جامعة واسط

Downloaded from the Wasit University Repository — repository.uowasit.edu.iq

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة واسط
كلية التربية للعلوم الإنسانية

دور الإعلام في توثيق أحداث العراق السياسية ١٩٧٩ – ١٩٩١ برنامج شهادات خاصة أنموذجا

رسالة تقدم بها

عباس عدنان عليوي الطويني

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة واسطة
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث

باشراف

أ.د. رحيم كاظم محمد الهاشمي

٢٠٢٦م ١٤٤٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة البقرة – الآية ﴿٢٨٣﴾

إقرار المشرف

اشهد بأن هذه الرسالة أُعدّت تحت إشرافي في قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة واسط، كجزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث .

المشرف

أ . د رحيم كاظم محمد الهاشمي

وبناءً على التوصيات المتوفرة، نرفع هذه الرسالة للمناقشة من قبل لجنة المناقشة.

أ. د. محمد حسين السويطي

رئيس قسم التاريخ

إلى روح أبي...
الذي سبقني إلى الغياب، وبقي دعاؤه حيّاً في طريقي،
إلى من كان يحلم أن يراني هنا، فصار حلمه طريقاً أسير عليه،
وما إن تحقّق القبول حتى كان هو الغائب الحاضر،
رحمك الله يا أبي، فقد كان هذا الإنجاز بعضاً من دعائك، وكلّه من أثرك.

إلى أمّي...
التي تتكئ روحي على دعائها،
المتعبة في جسدها، الثابتة في قلبها،
ترفع يديها لي كل يوم، وكأنها تعيد لي الحياة في كل مرة،
حفظكِ الله وألبسكِ ثوب الصحة والعافية، فأنتِ البركة التي لا تزول.

إلى زوجتي
شريكة الصبر، ورفيقة الطريق،
التي كانت سنداً حين ضاقت السبل، ونوراً حين أثقلني التعب.

إلى أبنائي... حسين وعلي رضا ومحمد رضا
أنتم امتداد الحلم، ومعنى الاستمرار،
بكم يخفّ التعب، ومن أجلكم يكتمل الطريق.

إلى أخواتي... زينب، حوراء، فاطمة، غفران
كنتنّ دائماً أقرب من أن يُقال عنكنّ دعماً،
فأنتنّ جزءٌ من روحي، وقوةٌ لا تُرى ولكنها تُشعر.
إليكم جميعاً...
هذا الجهد ليس إلا ثمرة دعاء، وأثر محبة، وحكاية صبرٍ كتبناها معا.

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، لك الحمد على ما كان وما يكون، وعلى ما أوليتَ من نعمٍ خفيّة وظاهرة، اللهم إن كان لهذا الجهد من فضلٍ أو تمام، فهو منك وإليك، وإن كان فيه من قصورٍ أو نقص، فمني ومن ضعفي، اللهم اجعل العمل نوراً في الفكر، وبركةً في الأثر، وخالصاً لوجهك الكريم، وألهمني فيه الصواب، وبارك لي في ما تعلّمت، واجعل ما كتبتُ شاهداً لي لا عليّ.

وعرفاناً بالفضل واعترافاً بالجميل، أتقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل **الأستاذ الدكتور رحيم كاظم الهاشمي**، المشرف على الرسالة، لما بذله من جهدٍ علمي رصين، وما قدّمه من توجيهات قيّمة، وملاحظات سديدة أسهمت في تقويم العمل وإغنائه، فله مني بالغ الامتنان، سائلاً الله أن يجزيه خير الجزاء، ويديم عليه الصحة والعافية.

كما أتقدّم بجزيل الشكر والتقدير إلى أساتذتي الأجلاء الذين تتلمذت عليهم في السنة التحضيرية **وهم الأستاذ الدكتور طالب محيسن الوائلي، والأستاذ الدكتور عكاب الركابي، والأستاذ الدكتور عباس فرحان ال شبر، والأستاذ الدكتور حسنين عبد الكاظم عجة، والأستاذ الدكتور علي خيري الكناني، والأستاذ الدكتور جواد رضا رزوقي، والأستاذ الدكتور فهد عويد البعيجي، لما قدّموه من علمٍ نافع وتوجيهٍ صادق، فكان لهم الأثر الواضح في مسيرتي العلمية.**

والشكر موصول لرئيس قسم التاريخ السابق، الأستاذ المساعد الدكتور **احمد بشار جمعة** ، والحالي **الأستاذ الدكتور محمد حسين السويطي**، ومقرّر الدراسات العليا **الدكتور كريم احمد السعدون** ، والاخوة سكرتارية القسم، ممثلين بالأستاذ **حسن داوود سلمان** ، لما أبدوه من تعاونٍ وتسهيلات أسهمت في إنجاز العمل، ولا يفوتني أن أعبّر عن بالغ امتناني إلى موظفي المكتبات التي أفدت منها، وفي مقدّمتها، **مكتبة قسم التاريخ ، ومكتبة كلية التربية في جامعة واسط، والمكتبة المركزية لجامعة بغداد، ومكتبة العتبة العباسية المقدسة، ومؤسسة الشهداء في بابل**، لما قدّموه من دعمٍ علمي أسهم في توفير المصادر اللازمة.

وفي ذات السياق، أعبّر عن خالص امتناني وتقديري إلى نخبة من الشخصيات الإعلامية والثقافية، لما كان لهم من أثرٍ معنوي وفكري، وهم **الإعلامي والكاتب علي وجيه، والإعلامي حسين نمير الهاشمي، والإعلامية الفاضلة زينب ربيع** ، لما قدّموه من دعمٍ أسهم في تعزيز المسار العلمي، كما أتقدّم بالشكر والعرفان إلى كل من أسهم في رفد هذا العمل بالمعلومة أو المشورة، وهم، **الدكتور علي حميد دهش الزبيدي، والأستاذ شامل عبد القادر، والمؤرخ الأخ فايز الخفاجي ، والدكتور علي سالم الخيكاني ، والدكتور محمد شدهان ، والاخ الأستاذ ضياء ساجت البديري، والاستاذ المهندس قاسم موسى رزيج .**

وفي مسيرة العمل، كان للأصدقاء حضورٌ لا يُمكن إغفاله، إذ كانوا السند في لحظات التعب، والعون في أوقات التحدّي، شدّوا من أزري، ووقفوا إلى جانبي، ومدّوا يد المساعدة بكل إخلاص،

الشكر والعرفان

وشاركوني عناء الطريق وترحالَه، فكانوا بحقّ رفقاء دربٍ أوفياء، بهم خفَّ ثقل المسير، ومعهم استمرّ العطاء، وأخصّ بالذكر منهم الأخ والصديق، **السيد مهند حبيب السعبري** ، **والاخ باسم جواد الشرفي والاخ اياد خلف الزاملي، والاخ الأستاذ فراس حامد الطويني** ، **والاخ الأستاذ علي محمد الطويني** . وختاماً، يبقى الشكر الأسمى والأصدق لعائلتي الكريمة، عمامي وابناءهم جميعاً، والدتي العزيزة، وزوجتي، واخواتي ، لما قدّموه من دعمٍ وصبرٍ ومساندةٍ متواصلة، فكانوا السند الحقيقي في إتمام العمل.

قائمة المختصرات العربية

المختصر	الاسم الكامل
د. ك. و	دار الكتب والوثائق
د. ت	دون تاريخ
د. ط	دون طبعة
د. م	دون مدينة

قائمة المختصرات الأجنبية

Full Name	Short Name
United Nation Security Council	U. N. S. C.

المحتويات

التسلسل	الموضوع	رقم الصفحة
١	الآية	أ
٢	الاهــداء	ب
٣	الشكر والعرفان	ت _ ث
٤	قائمة المختصرات	ج
٥	قائمة المحتويات	ح- خ- د
٦	المقدمة	١-٦
٧	الفصل الأول : التوثيق الإعلامي من المفهوم إلى تجارب التوثيق والتوظيف التاريخي	٧-٦٦
٨	المبحث الأول : مفهوم الإعلام والتوثيق الإعلامي.	٧- ٢٨
٩	اولاً : الإعلام لغةً	٧-٨
١٠	ثانياً: الإعلام اصطلاحاً	٨-١٠
١١	ثالثاً: أثر التوثيق الإعلامي في تشكيل الذاكرة التاريخية العراقية.	١٠- ١٤
١٢	رابعاً: التوثيق التاريخي في الاعلام العراقي برنامج شهادات خاصة أنموذجاً.	١٤- ٢٣
١٣	خامساً: دور المؤرخ والإعلامي في توثيق الأحداث العراقية – حميد عبدالله أنموذجاً.	٢٣-٢٨
١٤	المبحث الثاني : الخلفيات الثقافية والسياسية والاجتماعية لضيوف برنامج شهادات خاصة.	٢٨-٥٢
١٥	صلاح عمر علي حسن العلي التكريتي	٢٩-٣١
١٦	عبد الملك احمد الياسين	٣١-٣٣
١٧	سمير عبد الله مطاوع	٣٣-٣٥

١٨	حسن نوري سلمان العلوي	٣٥-٣٧
١٩	أحسان وفيق عبدالله السامرائي	٣٧-٣٨
٢٠	صبحي ناظم توفيق يحيى ال يحيى	٣٨-٤٠
٢١	محمد علي السباهي	٤٠- ٤٢
٢٢	عبد الجبار محسن سلمان اللامي	٤٢- ٤٢
٢٣	تايه عبد الكريم زعراوي آل حقون العاني	٤٣-٤٤
٢٤	سليم شاكر حسن فائز بكر الامامي	٤٤-٤٥
٢٥	أحمد عبد الهادي الحبوبي	٤٥-٤٧
٢٦	محمود علي عثمان	٤٧- ٥٠
٢٧	أحمد الجلبي	٥٠- ٥٢
٢٨	عبد الكاظم عبد الواحد وادي السلمي الطائي	٥٢- ٥٣
٢٩	رياض عباس رضا البياتي	٥٣ -٥٥
٣٠	محي الدين يونس	٥٥- ٥٦
٣١	عبد القادر محمد جاسم العبيدي	٥٦- ٥٨
٣٢	علي غيدان العتبي	٥٨- ٥٩
٣٣	طالب علي عبد العزيز فهد السعدون	٥٩-٦١
٣٤	سالم الجميلي	٦١- ٦٢
٣٥	رعد رشيد مجيد الحمداني	٦٢- ٦٣
٣٦	فوزي حميد علي الشمري	٦٥- ٦٦
٣٧	نجيب مصطفى مهدي علي الصالحي	٦٦- ٦٧
٣٨	الفصل الثاني : التوثيق الإعلامي لأزمات السلطة ، قاعة الخلد أنموذجا والحرب العراقية الإيرانية امتداداً.	٦٧- ١٣٨
٣٩	المبحث الأول : التوثيق الإعلامي لقاعة الخلد في ضوء برنامج شهادات خاصة.	٦٧- ١٠٦

٤٠	أولا: سياسة صدام والطريق إلى قاعة الخلد.	٦٧- ٨٣
٤١	ثانيا : قاعة الخلد التفاصيل ، والرؤى الإعلامية الجديدة.	٨٣- ١٠٦
٤٢	المبحث الثاني : الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ وتوثيقاتها الإعلامية في الذاكرة العراقية.	١٩٦-١٣٨
٤٣	اولاً: مقدمات الحرب ودور القيادة العراقية الجديدة.	١٠٦-١٢٥
٤٤	ثانياً: مجريات الحرب العراقية – الإيرانية ومساراتها العسكرية والإعلامية	١٢٥-١٣٨
٤٥	الفصل الثالث : دور برنامج شهادات خاصة في توثيق أحداث غزو الكويت والانتفاضة الشعبانية.	١٣٩-٢١٤
٤٦	المبحث الأول : انعكاسات الحرب العراقية – الإيرانية ١٩٨٨- ١٩٩٠ على السياسة العراقية وغزو الكويت.	١٣٩-١٧٩
٤٧	اولاً: أوضاع العراق الداخلية ٨ اب ١٩٨٨- ٢اب ١٩٩٠.	١٣٩-١٦١
٤٨	ثانياً: غزو الكويت ، مجريات العمليات العسكرية ونتائجها في ضوء الشهادات والروايات المعاصرة ٢ اب ١٩٩٠- ٢٥ شباط ١٩٩١.	١٦١-١٧٩
٤٩	المبحث الثاني : الأوضاع السياسية والعسكرية في العراق بعد الانسحاب من الكويت حتى نهاية الانتفاضة الشعبانية ١٩٩١.	١٧٩-٢١٤
٥٠	أولا: من الهزيمة الخارجية الى الانفجار الداخلي ، العراق بعد الانسحاب من الكويت ومقدمات الانتفاضة الشعبانية.	١٧٩-١٨٩
٥١	ثانيا : الانتفاضة الشعبانية في الأول من اذار ١٩٩١ ، في برنامج شهادات خاصة.	١٨٩-٢١٤
٥٢	الخاتمة	٢١٥-٢١٧
٥٣	الملاحق	٢١٨-٢٣١
٥٤	قائمة المصادر والمراجع	٢٣٢-٢٦٤
٥٥	الخلاصة باللغة الإنكليزية	I- II

المقدمة

نطاق البحث وتحليل المصادر

إن دراسة **دور الإعلام في توثيق أحداث العراق السياسية ١٩٧٩–١٩٩١ برنامج شهادات خاصة أنموذجًا** ، محاولة علمية تنطلق من إشكالية معرفية تتجاوز حدود السرد التاريخي التقليدي، لتلامس طبيعة العلاقة بين الحدث وتفاعلاته، وبين الحقيقة وصورها المتعددة في الوعي الإنساني، إذ لم يعد الإعلام في الدراسات المعاصرة مجرد وسيط ناقل للأخبار، بل أصبح فاعلًا في إنتاج المعنى، ومشاركًا في تشكيل الوعي التاريخي.

انطلقت الدراسة من رؤيةٍ مفادها، أن التاريخ لا يُكتب من خلال الوثيقة الرسمية وحدها، بل يتشكّل أيضًا عبر الذاكرة الإنسانية، التي تختزنها الروايات الشفاهية، وهو ما جعل البرامج التوثيقية، تمثّل حقلًا خصبًا للتحليل، من خلال ما تقدّمه من شهادات حيّة، وتجارب مباشرة. لم يكن اختيار الموضوع ترفاً فكرياً، بل انطلاقًا من إشكالية فكرية تتعلّق بطبيعة العلاقة بين الحقيقة التاريخية، ومكامنها في الوعي الإنساني، فالتاريخ ليس مجرد تسجيل للوقائع، بل هو بناء معرفي يتشكّل عبر السرد والتأويل، ويتأثّر بعوامل متعددة، منها الوسيط الذي ينقل الحدث، وهو الانسان وصانعه.

ومن هنا، جاء الاهتمام بدراسة الإعلام، بوصفه وسيطًا يعيد إنتاج الحدث، ولا يكتفي بنقله، إذ تتحوّل الشهادة الإعلامية، إلى نصّ يحمل أبعادًا نفسيةً وسياسيةً وثقافية، كما أن المرحلة المدروسة تُعد من أكثر المراحل تعقيدًا في تاريخ العراق المعاصر، الأمر الذي يجعل إعادة قراءتها ضرورة علمية لفهم أعمق للواقع، واقرب للحقيقة ، من خلال المزج بين المسموع والمكتوب.

وعليه، فإن البحث يمثّل محاولةً للإجابة عن تساؤل جوهري يتمثّل في، كيف يمكن للإعلام أن يسهم في كتابة التاريخ؟ وإلى أي مدى يمكن الوثوق بالشهادات الحية بوصفها مصدرًا معرفيًا لإعادة بناء الماضي؟ .

تنطلق الدراسة من فرضية رئيسة مفادها أن الإعلام، ولا سيما البرامج الحوارية التوثيقية، يُعد أداة فاعلةً في حفظ الذاكرة التاريخية وإعادة تشكيلها، من خلال ما يقدمه من شهادات مباشرة لشخصياتٍ عاصرت الأحداث، وتفترض الدراسة أن الشهادات، رغم ما تتضمّنه من ذاتية، وعدم تحيّز، يمكن أن تتحول إلى مصدٍ تاريخيّ، موثوق بعد أن تخضع للتحليل النقدي والمقارنة مع مصادر أخرى، الأمر الذي يتيح بناء روايةٍ تاريخيةٍ أكثر توازنًا واكثر شمولًا، لذلك سعى الباحث الى المقارنة بين تلك الشهادات، والمصادر المكتوبة، للوصول إلى قراءة اكثر شمولاً وعمقاً، وأن الجمع بين المصادر الإعلامية ، والروايات الشفهية، والمراجع الاكاديمية، يسهم في بناء صورة اكثر توازناً للأحداث، ويتيح فهماً أوسع للسياقات، التي أحاطت بها، كما بينت أن المادة الإعلامية، رغم ما قد تتأثر به من توجهات ، تظل مصدراً مهماً إذا ما خضعت للتحليل النقدي.

اعتمدت الدراسة على منهج **التاريخ الشفاهي**، بوصفه أحد المناهج الحديثة في دراسة التاريخ المعاصر، الذي تفتقر إليه مكتباتنا العراقية، وهو يقوم على جمع الشهادات المباشرة، من الأفراد الذين عايشوا الأحداث، واسهموا في صنعها ، وتحليلها ضمن إطار علمي نقدي، ويُعد ذلك المنهج أداة مهمّة

للكشف عن الجوانب غير المدوّنة في المصادر التقليدية، ولا سيّما في المدد التي تتّسم بالحساسية السياسية، ويستند إلى فكرة أساسية، مفادها أن الذاكرة الإنسانية، تمثّل وعاءً حيًّا للتجربة التاريخية، إذ لا تنقل الحدث بوصفه واقعة جامدة، بل تعيد تشكيله من خلال التجربة الفردية، وما يرتبط بها من مشاعر وتفسيرات، ومن هنا، فإن **التاريخ الشفاهي**، لا يقدم حقيقة واحدة، بل يفتح المجال أمام تعدد الروايات، الأمر الذي يثري الفهم التاريخي ويمنحه بعدًا إنسانيًا عميقًا، ما يقتضي من الباحث التعامل مع الشهادة بوصفها نصًّا قابلًا للتحليل، لا مجرّد نقل للمعلومة، إذ تخضع للتفكيك والمقارنة، في ضوء السياق الذي قيلت فيه، والظروف التي أحاطت بها، مع التأكيد على مقارنة الشهادات الشفاهية مع الوثائق والمصادر الموثقة، لإعطاء تقييم تاريخي شامل لأن رواية الشهود، وحدها تكن ضعيفة بعض الأحيان إذا كانت منفردة ، وبذلك يسعى الباحث إلى استعادة التجربة التاريخية، لا من خلال الوقائع فحسب، بل عبر الوعي الذي أنتجها، بما يتيح فهمًا أعمق للأحداث .

انتظمت الدراسة في ثلاثة فصول رئيسة، سبقتها مقدمة، وتلتها خاتمة تتضمن أبرز النتائج والاستنتاجات، شخص الفصل الأول، **التوثيق الإعلامي من المفهوم إلى تجارب التوثيق والتوظيف التاريخي** ، وقُسم إلى مبحثين، عالج المبحث **الأول مفهوم الإعلام، والتوثيق الإعلامي**، من حيث اللغة والاصطلاح، وبيان أثر الإعلام في تشكيل الذاكرة التاريخية العراقية، ودور التوثيق التاريخي في الإعلام العراقي، مع اتخاذ برنامج **شهادات خاصة** أنموذجًا تطبيقيًا، إلى جانب تسليط الضوء على دور المؤرخ والإعلامي في توثيق الأحداث العراقية، ممثلًا بشخصية إعلامية بارزة، مثلها **الدكتور حميد عبدالله** ، الذي ابدع في إضافة إعلامية تاريخية جديدة، لم نعتد عليها سابقاً، أما المبحث الثاني، فقد خُصص **لدراسة الخلفيات الثقافية، والسياسية، والاجتماعية، والعسكرية، لضيوف البرنامج**، بوصفهم مصادر أساسية للمادة التاريخية، بعد تحليل طبيعة الخلفيات، وأثرها في تشكيل الروايات التي قدموها.

سلط الفصل الثاني الضوء على **التوثيق الإعلامي لأزمات السلطة، قاعة الخلد أنموذجًا، والحرب العراقية الإيرانية امتدادًا**، وقسم، هو الآخر إلى مبحثين، تناول الأول، **التوثيق الإعلامي لأحداث قاعة الخلد، في ضوء برنامج شهادات خاصة** ، بدءًا من سياسة النظام، والطريق إلى تلك القاعة، وصولًا إلى تحليل تفاصيل الحدث، والرؤى الإعلامية التي تناولته، وعالج المبحث الثاني، **الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠–١٩٨٨، مقدماتها ودور القيادة السياسية** ، في اتخاذ قرار الحرب، فضلًا عن تتبّع مجرياتها العسكرية ، والإعلامية، وتحليل كيفية توثيقها في الذاكرة العراقية، من خلال الشهادات والروايات الإعلامية، التي قدمها شخوص اسهموا في صنع الحدث سياسياً وعسكرياً.

خُصص الفصل الأخير لتوضيح ، **دور برنامج شهادات خاصة في توثيق أحداث غزو الكويت والانتفاضة الشعبانية** ، وقُسم إلى مبحثين، درس الأول **انعكاسات نهاية الحرب العراقية الإيرانية، على السياسة العراقية، وصولًا إلى غزو الكويت**، مع تحليل الأوضاع الداخلية للعراق في المدة ٨ آب ١٩٨٨ – ٢ آب ١٩٩٠، كما استعرض مجريات العمليات العسكرية، ونتائجها خلال غزو الكويت ٢ آب –

٢٥ شباط ١٩٩١، كما وثقتها الشهادات المعاصرة، وركز المبحث الثاني، على **الأوضاع السياسية والعسكرية في العراق بعد الانسحاب من الكويت، وصولًا إلى الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١**، مع تحليل مقدماتها وأسبابها، وكيفية تناولها في برنامج **شهادات خاصة**، بوصفها حدثًا مفصليًا في تاريخ العراق المعاصر.

اعتمدت الدراسة على الروايات الشفاهية والحوارية ، مع التركيز على البرامج الحوارية التي ابدع فيها **الدكتور حميد عبدالله** ، وكانت الركيزة الأساسية للدراسة برنامج **شهادات خاصة** ، الذي مثّل المصدر الرئيس للشهادات، لما يقدّمه من رواياتٍ مباشرة لشخصياتٍ، عاصرت الأحداث وصنعتها، كما تمّ الإفادة من برنامج **تلك الأيام** ، الذي تميّز بطابعه التحليلي، وبرنامج **شاهد على العصر**، الذي ركّز على استعادة التجربة التاريخية من منظور شخصي، الأمر الذي أتاح للباحث المقارنة بين الروايات واستخلاص دلالاتها. اعتمد الباحث على المواد المرئية المنشورة عبر **منصة اليوتيوب** ، ولان عنوان الدراسة يركز على دور الاعلام، ركز الباحث على العديد من المواقع الالكترونية ومراكز الارشفة باعتبارها تمثل التوثيق الإعلامي ، وكونها وفّرت أرشيفًا غنيًا للشهادات، وأسهمت في توسيع نطاق التحليل، وبعد استعراض أهم الروايات الشفاهية ، التي اعتمد عليها الباحث، تبيّن أن تلك الروايات، لم تكن مجرد سردٍ معلوماتي، بل شكّلت أدواتٍ تحليلية أسهمت في بناء رؤية متكاملة لموضوع الدراسة، إذ تنوّعت بين شهاداتٍ مباشرة، ودراساتٍ أكاديمية، وكتاباتٍ تحليلية، الأمر الذي أتاح للباحث مقاربة الأحداث من زوايا متعددة، ومقارنة الروايات المختلفة للوصول إلى نتائج أكثر دقّة وموضوعية، وإلى جانب ذلك اعتمد الباحث، على وثائقٍ رسمية منشورة في مواقع الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، لما لها من أهمية في توثيق المواقف الدولية وإضفاء الطابع الموضوعي على الدراسة، فضلًا عن الوثائق غير المنشورة التي حصل عليها الباحث من **الدكتور حميد عبد الله، ذلك المنجم المعرفي الذي لا ينضب، والمؤرخ فايز الخفاجي** ، والتي أسهمت في إغناء المادة العلمية وتقديم معطياتٍ دقيقةٍ من داخل التجربة العراقية.

إنطلاقًا من تنوع المصادر، لم يقتصر اعتماد الباحث على الشهادات الشفاهية، والوثائق الرسمية فحسب، بل امتد ليشمل طيفًا واسعًا من المصادر المكتوبة، العربية والمعرّبة، وبعض الرسائل والأطاريح الجامعية ، التي عالجت الأحداث من زوايا تحليلية وتفسيرية مختلفة، وقد شكّلت تلك المؤلفات ركيزةً أساسية في تعميق الفهم التاريخي، وإسناد الروايات بمقاربات علمية أكثر شمولًا ودقّة.

أسهم كتاب **دولة الإذاعة سيرة ومشاهدات عراقية ١٩٥٦-١٩٧٤ لإبراهيم الزبيدي**، في تقديم رؤية من داخل المؤسسة الإعلامية العراقية، مما أفاد الباحث في فهم طبيعة الخطاب الإعلامي ودوره في توثيق الأحداث السياسية، أما كتاب، **العراق والولايات المتحدة الأمريكية، لإبراهيم خليل العلاف** ، فقد وفّر إطارًا تحليليًا للعلاقات العراقية–الأمريكية، مما ساعد في تفسير البعد الدولي للأحداث المدروسة، كما قدّم كتاب **على حافة الهاوية العراق ١٩٦٨-٢٠٠٢ لجعفر الحسيني** ، عرضًا تفصيليًا للتحولات

السياسية في العراق، ما أسهم في تتبّع تطوّر النظام السياسي خلال مدة الدراسة، في حين أفاد كتاب، **تاريخ العراق المعاصر، لجعفر عباس حميدي وإبراهيم خليل أحمد** ، في تزويد الباحث بخلفية تاريخية ، مكّنته من ربط الأحداث الجزئية بسياقها العام، وتعزيز الفهم التراكمي لها، وفيما يخص العلاقات العراقية – لإيرانية ، كشف الباحث من خلال كتاب ، **بيير رازو، الحرب العراقية الإيرانية** ، طبيعة العلاقات الثنائية بين العراق وايران ، كما عرف الباحث تفاصيل دقيقة ومهمة عن طبيعة العلاقات العراقية– الكويتية ، من خلال ما عرضه الكاتب، **رامزي كلارك** ، في كتابه **النار هذه المرة جرائم الحرب الامريكية في الخليج** ، كما عرض الباحث وثائق مكتوبة من خلال الكاتب، **ساميول هلفونت**، في كتابه ، **العراق في مواجهة العالم** الذي افاد في معرفة طبيعة ظروف العراق، والمسار الدولي في تحديد مواقف دول العالم تجاهه.

ومن جانبٍ آخر، قدم، **جواد هاشم حول إقصاء أحمد حسن البكر**، معطيات مهمة عن الصراعات داخل السلطة، مما دعم تحليل آليات التغيير السياسي، بينما كشف كتاب، **البعث والقطار الأمريكي** ، **لحسن السعيد**، عن خفايا انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، ما أفاد في فهم دور العوامل الخارجية في التحولات الداخلية، كما أسهم كتاب، **العراق دولة المنظمة السرية، لحسن العلوي**، في تقديم قراءة نقدية لبنية النظام السياسي، مما ساعد في تحليل طبيعة السلطة وأدواتها، وتأت أهميته من كون الكاتب احد صناع الحدث.

وفيما يتعّلق بالأحداث المفصلية، وفّر كتاب، **حفل رئاسي، لسعد العبيدي**، إلى جانب كتاب **شامل عبد القادر عن مجزرة قاعة الخلد ببغداد** ، مادة توثيقية مهمّة عن المجزرة ، مما أتاح للباحث مقارنة الروايات وتحليل الحدث بصورة أعمق، كما قدّم **كتاب خير الله طلفاح الرجل الظل لصدام، للمؤرخ** ، **فايز الخفاجي** ، معطيات مهمّة عن الشخصيات المؤثرة في صناعة القرار، وأسهم في فهم شبكة العلاقات داخل النظام السياسي.

أما كتب **محمد حسنين هيكل** ، فقد أسهمت، ولا سيّما كتابي، **حرب الخليج** ، وكتاب، **أوهام القوة والنصر**، في تقديم تحليل معمّق للسياق الإقليمي والدولي، فضلًا عن إضاءة طبيعة التفاعلات السياسية في المنطقة، كما أفادت الرسائل الجامعية، مثل **مؤامرة ١٩٧٩ في العراق دراسة تاريخية** ، **لرحاب عباس ناهي الزويني** ، ورسالة ، **علي صالح عباس الحسناوي، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٩٧٣–١٩٧٩** ، في تقديم معالجات أكاديمية دقيقة، دعمت الجانب التحليلي للدراسة، كما أسهمت رسالة، **نهلة محجوب أحمد، الموسومة ، حرب الخليج الثانية والعلاقات العراقية الأمريكية** ، في توضيح طبيعة العلاقات العراقية–الأمريكية خلال فترة تلك الحرب، بينما قدّمت رسالة، **زهراء حسون صاحب، انتفاضة ١٩٩١ في العراق النجف الأشرف أنموذجًا** ، سرداً تاريخياً عن مواقف الانتفاضة الشعبانية في النجف، ورسالة، **منال زكي الفتلاوي، انتفاضة عام ١٩٩١ في بابل**، التي قدمت فيها رؤى ميدانية حول الانتفاضة الشعبانية في مدينة الحلة ، مما أضاف بعدًا تطبيقيًا مهمًا من خلال

المقارنة بين البيئات المحلية المختلفة، كما تُبرز رسالة، **هنادي رحيل سعود البدري** ، **الاغتيالات والتصفيات السياسية في العراق ١٩٦٣– ١٩٧٩**، طبيعة المرحلة التي أعقبت انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، حيث أصبح العنف السياسي، وسيلة أساسية لإدارة الصراع وترسيخ السلطة، مما أدى إلى خلق بيئة من الخوف وعدم الاستقرار، في المقابل، تناولت رسالة، **هاني جواد كاظم** ، **المشروع السياسي والاجتماعي للسيد محمد محمد صادق الصدر ١٩٩١–١٩٩٩**، الذي سعى إلى إحداث تغيير اجتماعي وسياسي عبر تفعيل دور المجتمع والمرجعية، خاصة بعد انتفاضة ١٩٩١ في العراق. وبذلك شكّلت تلك المصادر مجتمعةً قاعدةً علميةً رصينة، مكّنت الباحث من بناء تحليل متوازن يجمع بين الرواية التاريخية والتفسير الأكاديمي، مع مراعاة تعدّد وجهات النظر واختلاف السياقات التي كُتبت فيها المصادر.

واجهت الدراسة، صعوبات منهجية وتطبيقية ارتبطت بطبيعة الموضوع وحداثته، كونه موضوعاً جديداً في حقل الدراسات التاريخية والإعلامية، سيما لاعتماده بصورة أساسية على التاريخ الشفاهي، وهو ما يتطلب من الباحث امتلاك أدوات تحليلية دقيقة تتجاوز النقل والوصف إلى تفكيك الخطاب، وتحليل المضمون، واستنطاق النصوص الإعلامية ضمن سياقاتها الزمنية والسياسية، ومقارنتها، ومن أبرز التحديات التي واجهت الباحث، هي الحاجة إلى متابعة، وتحليل عدد كبير من حلقات برنامج **شهادات خاصة** والتي تُقدر بما يقارب الألف حلقة، الأمر الذي استلزم جهدًا ووقتًا طويلين في المشاهدة، والتفريغ والتحليل، فضلًا عن تصنيف المادة الإعلامية وربطها بمحاور الدراسة، كما أن تنوع الضيوف، واختلاف خلفياتهم، السياسية ، والفكرية فرض على الباحث التعامل بحذر علمي مع مضامين الشهادات، التي قدموها، والمقارنة بينها، والكشف عن مواطن الاتفاق، والتباين، للوصول إلى قراءة أكثر علمية وموضوعية.

واجه الباحث ايضاً صعوبة في التواصل مع بعض الشخصيات، التي ظهرت في البرنامج، فمع تعاون اغلبهم مع الباحث، لم يُبدِ عدد منهم التعاون المطلوب، سواء بسبب ظروفهم الخاصة، أو تحفظهم على بعض المعلومات، مما حال دون استكمال بعض الجوانب المتعلقة بالتوثيق الشفاهي المباشر، وقد شكّل ذلك تحديًا إضافيًا في سبيل تدعيم بعض النتائج بشهادات داعمة.

ومن جهة أخرى، لم تكن المشكلة في قلة المصادر، بل على العكس، تمثلت الصعوبة في كثرتها وتعدد توجهاتها، إذ تناول العديد من الكتّاب والباحثين موضوعات قريبة من حقل الدراسة، الأمر الذي وضع الباحث أمام وفرة معرفية تحتاج إلى تمحيص دقيق واختيار منهجي، لتحديد ما هو أكثر صلة بموضوع البحث، وتجنب التكرار، أو الاستطراد غير الضروري، وقد تطلب ذلك جهدًا في المفاضلة بين الآراء، وتحليلها ضمن إطار علمي منظم.

وعلى الرغم من تلك التحديات، فقد سعى الباحث، إلى التعامل معها بروح علمية رصينة، مستفيدًا من الدعم والتوجيه الذي قدّمه **الدكتور حميد عبد الله** ، إذ لم يبخل بوقته وجهده، فكان عونًا في تذليل

الصعوبات، ومصدرًا مهمًا في الإرشاد العلمي، من خلال ما قدّمه من ملاحظات قيّمة وتوضيحات، أسهمت في ترسيخ فهم الباحث لموضوع الدراسة وإخراجها بالشكل المطلوب.

الفصل الاول

التوثيق الإعلامي من المفهوم إلى تجارب التوثيق والتوظيف التاريخي.

المبحث الأول – مفهوم الإعلام والتوثيق الإعلامي.

المبحث الثاني– الخلفيات الثقافية، والسياسية، والاجتماعية، لضيوف برنامج شهادات خاصة.

المبحث الأول _ مفهوم الإعلام والتوثيق الإعلامي.

١_ الإعلام لغةً: اشتقت كلمة الإعلام في اللغة العربية من الفعل عَلِمَ، ومنها عَلِمَ، يَعلَم، إعلامًا[١]، والأصل اللغوي الصحيح للفظ هو إعلام بكسر الهمزة ، ويُقال عَلِمتُ الشيءَ أي عرفته وخبرته، يُقال، عَلِمَ الرجلُ الشيءَ أي أخبره به، ويُقال أيضًا، استعلمني ما علمته إياه أي أعلنه وأظهره[٢]، أما الإعلان فيُعرّف بأنه : جهدٌ مقصود يُبذل للتأثير في الآخرين وإقناعهم بفكرة أو رأي أو سلعة معينة، بهدف إحداث تغيير في سلوكهم، وقد يتضمن ذلك الجهد معلومات تتسم بالصدق والدقة والأمانة، وغالبًا ما يكون مدفوع الأجر ماديًا أو معنويًا[٣].

أما الإعلام، فيُقصد به نقل الأخبار والمعلومات الجديدة التي تخص الجمهور، في وقت محدد، سواء تم ذلك بشكل مباشر، أو غير مباشر، وبالدرجة التي تثير اهتمام المتلقين، وتدفعهم إلى متابعة تطوراتها[٤]، ومن خلال ما ورد في التمييز بين الإعلام والإعلان، يتضح أن كليهما يلتقيان في بعض الجوانب المفاهيمية، ولا سيما من حيث نقل الرسائل والتأثير في المتلقي، غير أن الدعاية تختلف عنهما، إذ تُعد جهدًا مقصودًا يُبذل للتأثير في الآخرين بقصد إقناعهم بفكرة معينة، أو توجيههم نحو تغيير سلوكهم، وقد تعتمد في كثير من الأحيان على معلومات غير مؤكدة أو مضللة في مضمونها الإخباري[٥].

تعددت مفاهيم الإعلام ودلالاته اللغوية، فتارة يأتي بمعنى العلم، أي معرفة الشيء وإدراكه، كما في قولهم ،عَلِمَ الشيءَ علمًا أي عرفه، ويقال: عَلِمَ الرجلُ خبرةً أي أدركه أو تيقنه[٦]، وتارة يأتي بمعنى الإذن، كما يُقال: أذَّنَ المؤذن تأذينًا أي أعلم الناس بوقت الصلاة[٧]، فالآذان في السياق يُعد وسيلة للإعلام عن الشيء، ويُقال: أذنتك بالشيء أي أعلمتك به، وتأتي ألفاظ أذنت وأعلمت وأخبرت بمعانٍ متقاربة تدل جميعها على الإشعار والإبلاغ [٨] ، ورد ذلك المعنى في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى ﴿ **فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** ﴾[٩]. حيث يدل الإعلام هنا على الإشعار والتنبيه[١٠]. ويأتي الإعلام بمعنى الإخبار، فيُقال: أعلمهم الأمر، أو أخبره به أي نقله إليه وأطلعه عليه، ويأت أيضًا بمعنى التبليغ،

---

(١) إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،ج٥، ط٤، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧، ص١٩٩.

(٢) محمد بن احمد بن الازهري، تهذيب اللغة ، ج٢، د ط ، دار احياء التراث للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٢، ص ٢٠٥.

(٣) فارس جميل ، وسائل الاعلام بين الكبت وحرية التعبير ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠، ص١٢٢.

(٤) إبراهيم امام ، الاعلام والاتصال بالجماهير ، ط٣، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ، ١٩٨١، ص١١-١٢.

(٥) فارس جميل ، المصدر السابق ، ص١٢٨.

(٦) المصدر نفسه ، ص١٢٨.

(٧) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة ، المخصص في اللغة ،ج٣، بيروت ، ١٩٩٦، ص٢٨.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) سورة البقرة ، الاية: ٢٧٩.

(١٠) أبن سيدة ، المصدر السابق، ج٣، ص ٢٨-٢٩.

كما في قولهم: بلغ القوم بلاغًا أو تبليغًا أي أوصل إليهم الرسالة المطلوبة[١١]، ويؤكد ذلك المعنى قوله تعالى:﴿ **وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**﴾[١٢] .

من خلال تلك الدلالات المتعددة، يتبين أن مفاهيم العلم، والإذن، والإخبار، والتبليغ تشترك جميعها في معنى إشاعة المعلومات، وبثها ونشرها، وتداولها بين الناس، وهو ما يُعبَّر عنه في الاصطلاح الحديث بمفهوم الإعلام، هو العلم بالشيء، ويقال استعلمني خبر فلان، واعلمته واستعلمني الخبر [١٣]، كما يعني الاطلاع على الشيء وايصاله للغير فيقال: أعلمه بالخبر أي أطلقه عليه ، ومعناه في المصطلح الشائع عملية ديناميكية تهدف إلى توعية وتنوير أفكار الناس كما يهدف إلى تعليم وإقناع، مختلف الفئات المجتمعية ، التي تستقبل مواده المختلفة وتتابع فقراته وبرامجه [١٤]. يتبين بأن الإعلام يعد مفردة جامعة لمفاهيم متعددة ، هي العلم ، الاذان ، الاخبار، والتبليغ، بما يعني إشاعة المعلومة وبثها ومن ثم نشرها وتوزيعها بين الجمهور، وهو ما يعرف اليوم بالإعلام.

٢ _ الإعلام اصطلاحا.

يُعدّ الإعلام، بتعدد أدواره، واختلاف مناهجه، من أهم الوسائل التي تضطلع بوظيفة تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة ، بما يساعدهم على تكوين رأي صائب تجاه الوقائع والأحداث، بحيث يكون ذلك الرأي تعبيرًا موضوعيًا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم[١٥]، وهو عملية نقل للوقائع والأحداث أو تفسير لحالة معينة، أو إرشاد إلى قضية ما، عبر وسائل مكتوبة، أو مسموعة، أو مرئية، بقصد إيصال المعنى إلى المتلقي بصورة واضحة ومؤثرة[١٦].

ويُنظر إلى الإعلام، بوصفه الوسيلة التي يتم من خلالها نقل المعرفة، وصياغة الأفكار، والقيم والمفاهيم ونشرها في الوسط الاجتماعي[١٧]، من خلال عمليات تقوم على أساس الصدق والصرامة واحترام عقول الجماهير، بما يسهم في تكوين الرأي العام[١٨] وتنويره، وهو احد أشكال التفاعل الإنساني الذي يتم

---

(١١) ابن منظور، لسان العرب ،ج١٥، ص١٣٤.

(١٢) سورة القصص، الاية: ٥١.

(١٣) ابن منظور ، لسان العرب ،ج١٢، دار صادر، بيروت ، د. ت ، ص٤١٥.

(١٤) المصدر نفسه، ص٤١٥؛ سوداني مريم و نواورية سناء ، صدى الثورة الجزائرية في الخارج على ضوء جريدة المقاومة لسان حال جيش وجبهة التحرير الوطني ١٩٥٥-١٩٥٧، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ٨ ماي قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٥، ص٢١.

(١٥) إبراهيم امام ، المصدر السابق ، ص ١٥.

(١٦) عبد الله قاسم الوشيلي، الاعلام الإسلامي في مواجهة الاعلام المعاصر ، ط٢، دار عمار للنشر والتوزيع ، صنعاء ١٩٩٤، ص ١٠-١١.

(١٧) سمير بن جميل الراضي ، الاعلام الإسلامي رسالة وهدف، رابطة العالم الإسلامي ، د م، د ت، ص٥٢-٥٤.

(١٨) يعرف بأنه مجموعة الآراء والمعتقدات التي يشترك فيها عدد من الأفراد والتي تعبر عن آرائهم ووجهات نظرهم في تجاه إحدى المشكلات أو القضايا أو الاتجاه العام المشترك بين مجموعة من الأفراد الواعين حول قضية معينة اشتركوا في معرفتها من خلال استخدام وسائل الاتصال والأدوات الصحفية والإعلامية او من خلال التفاعل بين الأفراد والجماعات تتغير عناصر ثقافاتهم واتجاهات سلوكهم فالناس لا يحبذون تلقي المعلومات من الآخرين فقط بل يودون أيضا إيصال أراءهم، ما يشكل=

باستعمال الرموز، سواء إشارات، أو حركات، أو رسوماً أو غيرها من وسائل التعبير[١٩]. ومن خلال تلك المفاهيم يتضح أن الإعلام، يهدف إلى نقل الأخبار والأفكار، والآراء إلى الآخرين بصورة مباشرة أو غير مباشرة، سواء أكان ذلك النقل موضوعيًا أم متسمًا بالمبالغة، وذلك بغرض التأثير في أكبر عدد ممكن من الأفراد والجماعات، وتوجيه سلوكهم ونشاطهم، وتحقيق التواصل الفاعل في مختلف جوانب الحياة السياسية ، والاجتماعية، والثقافية ، والاقتصادية ، كما يعني عملية حوار وتبادل المعنى ووقوع النقاش للوصول الى الفهم [٢٠]، كونه يشمل جميع الأدوات، والانشطة الاتصالية، التي تهدف الى تزويد الناس، بجميع الحقائق والأخبار الصحيحة وتوضيح بعض المعلومات في القضايا والموضوعات، والمشكلات بطريقة مهنية موضوعية، وبدون تحريف مما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة، والوعي والإدراك[٢١].

ومن أجل ترسيخ ذاكرة تاريخية، جديدة قائمة على المشاهدة الصورية حول واقعة من الوقائع أو حدث تاريخي، أو لربما مشكلة من المشاكل، وذلك الحدث الذي يتكون هو نتاج للمعلومات التي ذكرت في برنامج معين، أو في مقال صحفي معبرا تعبيرا موضوعيا يتناسب مع عقلية الناس واتجاهاتهم وميولهم، ويهدف الاعلام، إلى الاقناع عن طريق بث معلومات، وحقائق مع دعمها بشهادة انسان معاصرة، او وثيقة تاريخية تخص الحدث ، إذاً فالإعلام هو السعي لتعزيز الادراك والرقي بالعقل وتقديم ثقافة متميزة له تسعى الى توسيع المدارك ، ومحاربة الشائعات والخرافات ويهدف إلى الشرح والتوضيح والتبسيط من خلال تقديم الادلة الموضوعية وتزويد الناس بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة [٢٢] ، وتبصير الرأي العام بالقضايا المهمة التي تشغله على كافة الأصعدة السياسية ، والاجتماعية، وعلى مدار الوقت[٢٣] .

ولتحقيق القناعات لدى الجمهور، انبرى الإعلام المعاصر، بطرق أكثر جدية لمواكبة الحياة العصرية، لذا فإن الاعلام لم يكن بأداة واحدة بقدر ما هو متنوع حسب المهمة التي يراد نشرها، وعلى ذلك الأساس انقسم الإعلام ، وفقا للحاجة إلى الإعلام المكتوب، والمطبوع، الذي يسمى الاعلام

=الاتصال بأنواعه المختلفة أساسا لذلك التفاعل فهو الوسيلة أو الأداة إلى التأثير أو التأثر ، والاتصال الجماهيري كأحد أنواع الاتصال والذي يشكل الإعلام ، بوسائله المختلفة أداته الرئيسية الفاعلة يدخل مع مصادر أو قنوات أخرى في تشكيل وصياغة الرأي العام بصورته التقليدية المتعارف عليها ومن تلك المصادر الأسرة ، التعليم ، العلاقات الشخصية وغيرها . للمزيد ينظر: مزمل أبو القاسم الشريف حسين، دور وسائل الاعلام في تشكيل الرأي العام وصنع القرار، الرأي العام المصري أنموذجاً، مجلة « كلية التربية »، جامعة ام درمان الإسلامية ، السودان، المجلد الثاني ، العدد الثاني، اذار ، ٢٠٢٤، ص ٦٣٩.

(١٩) عبد اللطيف حمزة ، الاعلام في صدر الإسلام ، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٧٧، ص ٢٣-٢٥.

(٢٠) عبد الرزاق محمد الدليمي ، إشكاليات الاعلام والاتصال في العالم الثالث، مكتبة الرائد العلمية ، عمان، ٢٠٠٤ ، ص١٩.

(٢١) محمد الصريفي ، الاعلام، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية ، ٢٠٠٤ ، ص ١٥.

(٢٢) حاتم عبد القادر، المصدر السابق، ص٢٣٩.

(٢٣) المصدر نفسه، ص٢٣٩.

الكلاسيكي ويشمل الصحف، والمجلات، والكتب ، والنشرات ، والخرائط والتصاوير والبوسترات، حيث تستطيع تلك الوسائل التأثير على القراء وتوجيههم ثقافيا[٢٤].

أما النوع الآخر فهو يمثل الإعلام، الذي جاء على خلفية الكتابات الصحفية فهو منبثق كنوع متطور عن النوع الأول وهو الإعلام المرئي والمسموع، ويشمل الإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح ، وكلا النوعين يحتاج الى خطة علمية رصينة والى البراعة والذوق الرفيع، وتوفر عنصر الحيادية، بالقول أو الكتابة وكذلك بعد النظر، لأن خلاف ذلك يفقد الإعلام صوابه، ويكون أداة سلبية ، تفقد القيمة العلمية، والتوجه السليم نحو الارشاد وتقل المصداقية في نقل الأخبار لدى الجمهور [٢٥]، اذاً فالإعلام ،عملية منظمة تهدف لجمع الأخبار، والمعلومات والآراء ومعالجتها ونقلها إلى الجمهور عبر وسائل مختلفة، بقصد الإخبار والتفسير والتأثير في الاتجاهات والسلوك، ويُعدّ الإعلام أداة فاعلة في تشكيل الرأي العام وتعزيز الوعي الاجتماعي[٢٦].

٣_ اثر التوثيق الإعلامي في تشكيل الذاكرة التاريخية العراقية.

التوثيق الإعلامي، مصطلح أنبثق من علم المكتبات، وفي اللغة يعني عقد، واحكام ، بمعنى وثقت الشيء واحكمته [٢٧] ، واصطلاحاً، يعني معالجة اشكال الوثائق ، والعمل مع وسيط مادي يحمل الرسائل الرمزية، وهو بالتالي يشمل مجالات النشر، والطباعة ، ووسائل الاتصال بعيدة المدى، فضلاً عن عمليات التحليل ، والحفظ ، والاسترجاع ، والإتاحة، ومن ذلك المنطلق فإن التوثيق الإعلامي، يرتبط بتداول المعلومات، وبكل العمليات متضمنا جميع المراحل التي يمر بها انتقال المعلومة والحدث من المصدر إلى المتلقي [٢٨].

ومن جانب اخر، فإن التوثيق الإعلامي ، يعني التطور العصري لمهنة الكتابة، نتيجة لتطور العمل الصحفي، والإعلامي الذي أخذ يتعدد الأقسام ، بمعنى أن التنظيم الببليوغرافي[٢٩]، يجمع كل

([٢٤]) محمد الصريفي، المصدر السابق ، ص ١٧.

[٢٥] نعمان ماهر الكنعاني ، مدخل في الاعلام ، وزارة الثقافة والإرشاد ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص٣.

([٢٦]) مزمل أبو القاسم الشريف حسين ، المصدر السابق ، ص٦٤١.

[٢٧] الخليل بن احمد الفراهيدي ، كتاب العين، ج٥ ، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ،١٩٨٨، ص٢٠٢.

[٢٨] أبو السعود إبراهيم ، التوثيق الإعلامي، المكتب المصري الحديث ، القاهرة، ٢٠٠٢، ص١٢.

[٢٩] كلمة ببليوغرافيا اغريقية تتكوّن من «Biblion» وتعني « كتاب أو كتيب » وGraphi « الكتابة أو النسخ »، وكان معناها في البداية يقتصر على نسخ الكتب، لكن ذلك المفهوم تطوّر عبر الزمن ليصبح أوسع، إذ صار يشمل دراسة الكتاب من جميع جوانبه المادية والفكرية، مثل شكله ومحتواه ، كما تُعد الببليوغرافيا علمًا يهتم بتنظيم معلومات الكتب والتحقق منها باستخدام أساليب فنية محددة، بهدف تسهيل الوصول إليها، ويُفضّل عند تعريب المصطلح استخدام ببليوغرافية. للمزيد ينظر، ليلى عبد الواحد الفرحان ، الببيلوغرافيا تطورها أنواعها أساليب اعدادها، كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٩٢، ص١١.

اعمال الموثقون [٣٠] ، ولما كانت حاجة الانسان الماسة للتعرف على الأشياء التي تحيط به لذلك أحس بضرورة توثيق الأحداث منذ فجر التاريخ لضرورة اثبات دوره في المشاركة، أو صنع الأحداث ، لذا فلولا عملية إشراك الانسان نفسه، في توثيق الأحداث لما استطعنا التعرف على اخبار الأمم والحضارات السابقة، أما البدايات الأولى للتوثيق فانه يمكن القول إنها أقدم بكثير، من ظهور الكتابة، إذ ارتبط منذ عصور ما قبل التاريخ بحفظ الخبرات الإنسانية ونقلها، سواء أكانت أحداثًا تاريخية أو معارف علمية أو مهارات حياتية، ولم يكن التوثيق، حينها مجرد فعل مادي مرتبط بالتدوين، بل كان عملية شاملة تستند في جوهرها إلى الذاكرة الجمعية والتاريخ الشفاهي[٣١]، ومن هنا أسهم الشعر الجاهلي، في أن يكون وسيلة توثيقية متميزة لتاريخ العرب قبل الإسلام، حيث حفظ الأنساب والأحداث والمآثر، ووفَّر بذلك مادة أولية لفهم المجتمع العربي ، وفي تاريخ الاغريق أدت الملاحم الشعرية، كالإلياذة والأوديسة المنسوبتين إلى هوميروس [٣٢] ، دورًا مماثلًا، إذ مثلتا أحد أشكال التوثيق الشفاهي، للأحداث والوقائع قبل أن تُدوَّن بقرون طويلة، ما عكس القيمة الثقافية للتناقل الشفهي في حفظ الذاكرة التاريخية، وإذا ما تأملنا في مسار التوثيق ضمن الحضارات القديمة، لم يتوقف الأمر عند حدود الشفاهية، بل تطور إلى مراحل أكثر نضجًا مع ابتكار الكتابة، فقد بلغت الحضارة السومرية والحضارة المصرية القديمة مستوى متقدمًا في فنون الكتابة والتدوين، مما مكنهما من حفظ النصوص القانونية، والدينية والأدبية، والتاريخية بصورة أوضح وأكثر دقة ولعل ذلك التطور، يُعدّ نقلة نوعية في مسيرة التوثيق، إذ انتقل من نطاقه الشفاهي المعرّض للضياع أو التحريف إلى نطاق التدوين المكتوب القادر على الصمود عبر الأجيال[٣٣]، وبذلك الصدد فإن التوثيق الإعلامي يعد أحد أدوات التوثيق الرئيسية، الذي أهتم بتوثيق المعرفة، أو المجال المعرفي، المتخصص معرفيا في مجال الإعلام، والاتصال الجماهيري [٣٤]، وعليه فإن هدف التوثيق الإعلامي، هو إتاحة المعلومات الموثوقة لطالبيها والتعريف بها وفق أسس علمية، مما يجعله ركناً أساسياً في مسيرة التنمية الشاملة للمجتمع، فهو عبارة عن مجموعة من الإجراءات والأنشطة التي تكفل

---

[٣٠] أبو النور عبد الوهاب ، دراسات في علوم المكتبات والتوثيق والببليوجرافيا، دار عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٦، ص٨٩.

[٣١] التاريخ الشفاهي: مجموعة من التقاليد والاساطير والوقائع والمعارف ومذاهب وآراء وعادات وممارسات ، تقال شفاهياً ويتم الاحتفاظ بها عن طرق النقل من انسان الى اخر، وهو أيضا ، انتقال غير مادي للمذاهب والممارسات الدينية والأخلاقية المتوارثة من عصر إلى آخر بواسطة الكلمة المنطوقة. للمزيد ينظر: سكينة العصامي ، أهمية التاريخ الشفوي في توثيق وحفظ التراث ، مجلة « الدراسات التاريخية » ، العدد ١، تونس، ٢٠٢١، ص٢.

[٣٢] هوميروس: من أهم شعراء اليونان، خلد اسمه بملحمتي الإلياذة والأوديسة اللتين مثلتا أرقى صور الشعر البطولي الإغريقي، ويرى أن تلك الملاحم نتاج تراكم طويل من الروايات الشعبية التي تناقلها الرواة جيلاً بعد جيل، إذ مثلتا قمة النتاج الأدبي في القرن التاسع أو الثامن قبل الميلاد، تدو الإلياذة حول أحداث حرب طروادة وما شهدته من بطولات وصراعات إنسانية، بينما تروي الأوديسة رحلة عودة أوديسيوس وما تعرض له من مغامرات وأخطار، وقد شكّلتا معاً مدرسة شعرية وأدبية أثّرت في الأدب اليوناني والأوروبي بأسره، وظلتا مرجعاً أساسياً للشعراء والمفكرين عبر العصور. للمزيد ينظر: س. م. باورا، الادب اليوناني القديم، ترجمة : محمد علي زيد واخرون، دار سعد للنشر والتوزيع، القاهرة، ص٨.

[٣٣] محمود عزت اللحام واخرون ، التوثيق الإعلامي، دار الاعصار العلمي للطباعة والنشر، عمان ، ٢٠١٥، ص١٦.

[٣٤] سميرة شيخاني، مصادر المعلومات والتوثيق الإعلامي، الجامعة الافتراضية السورية ، دمشق ، د.ت، ص٣٨ .

رفع كفاءة الأداء في المشروعات والبرامج وتعمل على تطويره، بما يساعد على اتخاذ القرارات الصحيحة في الأوقات المناسبة، ويسهم في تحفيز الأفراد على المشاركة في تحمل مسؤوليات التنمية بما يعود بالنفع على مختلف فئات المجتمع [٣٥]، وبسبب تعقّد الأحداث وتسارع تطوراتها في ظل الطفرة التكنولوجية الهائلة، برزت الحاجة الملحّة إلى التوثيق الاعلامي ، سواء تعلق الأمر بتوثيق الوقائع نفسها أم بوثائقها، وأصبح من الضروري مواكبة ذلك التطور بآليات توثيق حديثة تتيح استرجاع المعلومات بسهولة ودقة، لذلك انتقل التوثيق من مراحله البدائية الحجرية، إلى الورقية، ثم الفيلمية والضوئية، وصولاً إلى التوثيق الآلي، والإلكتروني، الأمر الذي أوجد ضرورة لتوسيع نطاق التوثيق بشكل شامل وعميق، ومن ثمّ تأتي عملية التوثيق بوصفها الخطوة الأولى، تليها مرحلة حفظ الوثائق بوسائط الحفظ المختلفة والمتعارف عليها في مراكز الأرشيف وحفظ الوثائق [٣٦] .

وبناء على ذلك، فإن لحظة الانتقال من التوثيق الشفاهي، إلى التدوين المكتوب لم تقتصر على المطبوعات، والوثائق المدونة ، بل وجدت امتدادها الى الاكتشافات التكنلوجية التي تشمل دمج وسائل الاعلام التقليدية مع التطور العلمي في مجال الاتصال والاعلام ليتغلب بذلك على الحيز الجغرافي والحدود السياسية [٣٧] .

عد عام ١٩٤٥البداية الفعلية للتوثيق الإعلامي التاريخي، من خلال اختراع الحاكي والأشرطة المغناطيسية التي مكنت الباحث، والمؤرخ من تثبيت الشهادات الشفهية مما يجعلها دائمة ثابتة بالتدوين وقابلة للدراسة، حيث بدأت تتطور مواضيع هامة بالنسبة لتوثيق التاريخ الشفوي، تتعلق بالسرية والخصوصية، تدريجيا حتى أصبحت مدارس التأريخ الشفوي جزءا أساسيا من دراسة التأريخ المعاصر، ومع حلول عام ١٩٤٩م بدأت أولى حلقات التسجيل الصوتي مع اختراع أجهزة الحاكي التسجيلية، وهي عبارة عن سير ذاتية وشخصية تم تفريغها وكتابتها بشكل منهجي اكاديمي، وقد شمل برنامج المقابلات الشخصية، للنخب السياسية ، والثقافية ، والاقتصادية ، والعسكرية الذين ثبتوا من خلال تلك التسجيلات العديد من الحقائق التاريخية التي عاصروها لتكون مادة تاريخية ، تم نشر اول دليل منهجي اكاديمي للتوثيق الشفاهي او الصحفي عام ١٩٦٦ [٣٨].

مثل التوثيق نقطة تحول جوهرية، إذ ارتبط ظهوره بانتشار الصحف ، والمجلات التي اخذت من التوثيق أداة لحفظ الاخبار، والاحداث لتغدو الكتابة الصحفية، وسيلة معتمدة في توثيق الأحداث

---

[٣٥] خديجة حسن كاطع القصير، أهمية التوثيق الإعلامي ودوره في الحفاظ على التاريخ من التحريف، مجلة « الدراسات الإعلامية » ، المركز الديمقراطي العربي، العدد السادس، اب ، ٢٠٢١ ، برلين ، ص١٦٧.

[٣٦] عقيل هايس عبد الغفور، التوثيق الإعلامي في ضوء التقنيات الحديثة ماهيته أهميته مكوناته الأساسية مجلة « كلية التربية الأساسية »، جامعة تكريت، العدد، ٧١، ٢٠١١، ص٣.

[٣٧] موسى محمد إبراهيم ، دور الاعلام في تشكيل الرأي العام دراسة وصفية تحليلية على عينة من طلاب الجامعات السودانية للفترة ٢٠١٢-٢٠١٥، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام درمان ، السودان، ٢٠١٥، ص٢١.

[٣٨] سكينة العصامي، المصدر السابق ، ص١٥٨.

السياسية، والاجتماعية لتكون بمثابة تاريخ محفوظ يهتم بتطوير التوثيق التاريخي، عبر تدوين الاخبار والكلام الشفاهي، ما قاله الذين عاصروا مدد زمنية سابقة يراد للجمهور، أن يتعرف عليها من خلال الصحف والمجلات، واستخدام أدوات التوثيق الحديثة، وهي الإذاعة والتلفزيون، التي دخلت العراق، في الربع الأول من القرن الماضي لكنها كانت على شكل مبادرات فردية، سعت لدخول المذياع للعراق ، وتعد التجربة الاذاعية الأولى بعد تأسيس اول بث تجريبي في الأول من حزيران عام ١٩٣٦ [٣٩] .

بعد التجربة الاذاعية التي شهدها العراق، من خلال تأسيس العديد من المحطات الإذاعية كمحطة إذاعة بغداد ، وإذاعة قصر الزهور، والإذاعة العراقية، في العهد الجمهوري، أصبحت عمليات التوثيق السياسية في العراق تتجه، في اصدار البيانات الحكومية من خلال تلك المحطات ، حتى أن بيان ثورة ١٩٥٨[٤٠]، القى من محطة الاذاعة العراقية[٤١]، وذلك دليل ملموس على تطور التوثيق الإعلامي للتاريخ المعاصر، وصناعة الذاكرة التاريخية في العراق ، وامتد التطور لاحقا الى ظهور التلفزيون حيث انطلق أول بث تلفزيوني في العراق في الثاني من شباط ١٩٥٦، ، ليكون العراق ، أول دولة في الشرق الأوسط استخدمت تلك الوسيلة الإعلامية الحديثة [٤٢] .

شهد العراق، في العقود اللاحقة ادخال تقنية الشريط الكاسيت التي استخدمت في التوثيق الإعلامي المعاصر لتشكل حلقة وصل بين مرحلة التدوين الشفاهي والتوثيق الإعلامي ، حيث تم إنتاج أول شريط كاسيت في منتصف خمسينات القرن المنصرم، ، غير ان تسجيل الأسطوانات ، والاشرطة الصوتية خضعت لقانون الرقابة على المصنفات والأفلام السينمائية لسنة ١٩٦٨ لتستمر عمليات التوثيق الإعلامي وفقا للتقنيات الحديثة والعصرية والتي تمثلت بعدة وسائل إعلامية أهمها التلفزيون [٤٣] .

٤_ التوثيق التاريخي في الاعلام العراقي برنامج شهادات خاصة أنموذجاً.

---

[٣٩] وسام فاضل راضي، الإذاعة والتلفزيون في العراق ١٩٣٦-٢٠١٠ ، دار النهرين، بغداد، ٢٠١١، ص١٠-١١.

[٤٠] الثورة التي أطاحت بالنظام الملكي في العراق وإعلان النظام الجمهوري من قبل الضباط الأحرار بقيادة عبد الكريم قاسم، وعبد السلام عارف ، ففي فجر ١٤ تموز ١٩٥٨ بدأ تنفيذ الخطة بالسيطرة على معسكر الرشيد وقصر الرحاب والسيطرة عليه بعد معركة قصيرة قُتل فيها الملك فيصل الثاني وعبد الإله وعدد من أفراد العائلة المالكة، بينما فرّ نوري السعيد قبل أن تتمكن الجماهير من قتله في اليوم التالي وبذلك استلم الضباط الأحرار السلطة . للمزيد ينظر، جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٦٨، مكتبة عدنان للنشر والتوزيع ، بغداد، ٢٠١٥، ص٢٦٢-٢٦٣.

[٤١] إبراهيم الداقوقي ، الأنظمة الاذاعية، مطبعة الأوقاف للطباعة والنشر ، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٧-١٩.

[٤٢] سعد سلمان المشهداني، المصدر السابق، ص٢٨٣.

[٤٣] جريدة « الوقائع العراقية » ، قانون رقم ١٢ ، لسنة ١٩٦٨، العدد ١٥٤٥، اذار، ١٩٦٨.

يترابط التاريخ والاعلام، إذ يُجسد التاريخ التجربة البشرية وصياغةً منهجيةً للوقائع والأحداث الماضية وفق قوانين وسنن اجتماعية تكشف عن طبيعة الإنسان ومستواه الفكري والحضاري، وقد سعى الإنسان منذ القدم إلى حفظ تلك الاحداث وتوثيقها ونقلها إلى الأجيال اللاحقة(٤٤). فالتاريخ بمثابة المعلم الناصح للإنسان، بما يختزنه من خبرات وتجارب وعبر حيّة، وتتعاظم قيمته كلما جرى توظيفه في تطوير حركة الانسان، وتعزيز مسيرة الحياة، ومن هنا فإن ما خلّفته الأجيال من تجارب، سواء كانت سلبية أم إيجابية، ودُون ونقل عبر الرواة، ظلّ ذا تأثير بالغ، وبذلك الصدد أشار ابن الأثير(٤٥)، إلى تلك الوظيفة، فقد أوضح " **أنّ الملوك وأصحاب القرار إذا اطّلعوا على ما دون من سير الظالمين استنكروها ونفروا منها، وإذا وقفوا على سيرة الحكّام العادلين وما حملته من حسن السيرة استحسنوها واتخذوها قدوةً لهم**" (٤٦)، وبذلك فإن ابن الاثير، يبرز دور التاريخ كمرآة للأخلاق والسلوك، فهو لا يقتصر على تسجيل الأحداث فحسب، بل يوجه القادة والمجتمع من خلال إبراز النماذج الحسنة والسيئة، ومن ذلك المنطلق، يمكن عد التاريخ بأنه أداة تعليمية وإصلاحية تساعد على التعلم من التجارب السابقة واتخاذ الحكم الصائب.

ومن هنا تتضح الصلة الوثيقة، التي تربط بين العلوم الاجتماعية والإنسانية من جهة، وعلم التاريخ من جهة أخرى، إذ تبرز بينهما علاقات التداخل والتأثير المتبادل، لا سيما في ميادين الاجتماع، والسياسة ، والصحافة، غير أن العلاقة التي تجمع الاعلام ، في التاريخ تتميز بخصوصية واضحة، فكلاهما ينتمي إلى دائرة العلوم الإنسانية التي تنطلق من دراسة الإنسان، أفعاله وعلاقاته، سواء كفرد مستقل أو كعضو في جماعة، وتسعى إلى الكشف عن القوانين التي تحكم حركة الكون ومسار الحياة الإنسانية عبر مختلف العصور، بما تحمله من صور الوحدة والصراع(٤٧) .

وتتجلى مظاهر الارتباط بين التاريخ والاعلام، في كون كل منهما يقوم بتدوين مسيرة البشرية بما تحويه من صراعات، وأحداث، وانكسارات وطموحات ، وإنجازات وهزائم، وإن كان ذلك في إطارين زمنيين مختلفين، فالتاريخ يهتم عادةً برصد الجوانب الاجتماعية، والاقتصادية، والفكرية، والثقافية، للحياة

---

(٤٤) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، مقدمة العلامة ابن خلدون، مطبعة مصطفى محمد ، الإسكندرية ، ١٩٨٧، ص٢.

(٤٥) ابن الاثير ، عِزّ الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري « ت ٦٣٠هـ ١٢٣٣م » مؤرخ ومحدّث وأديب من أعلام القرن السادس الهجري، وُلد بجزيرة ابن عمر ونشأ بالموصل، فبرز في التاريخ والأنساب والحديث، يُعد من كبار مؤرخي الإسلام، ومن أشهر مصنفاته الكامل في التاريخ وأسد الغابة في معرفة الصحابة، وقد امتاز بجمع الروايات وتحليل الأحداث . للمزيد ينظر: شمس الدين الذهبي، سير إعلام النبلاء، ج٢٢ ص٣٥٣-٣٥٦.

(٤٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١، المطبعة الازهرية، القاهرة ، ص٥.

(٤٧) عواطف عبد الرحمن و رامي عطا الله صديق، بحوث تاريخ الصحافة إشكاليات منهجية وافاق مستقبلية، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة، ٢٠١٩، ص٩.

الإنسانية، مع إيلاء عناية خاصة للأحداث المفصلية والشخصيات البارزة في مجتمعاتها، في حين يتميز الإعلام بقدرته على تقديم صورة آنية ومتكاملة للمجتمع والعصر الذي تنتمي إليه، لا تقتصر فيها على الأحداث الكبرى أو الشخصيات المؤثرة فحسب، بل تشمل كذلك تفاصيل الحياة اليومية بما لها من دلالات [٤٨].

أصبح شائعًا استخدام مصطلح الإعلام، للدلالة على مختلف الوسائل الاتصالية، وإن كان يتبادر إلى الذهن عند سماعه الوسائل المسموعة والمرئية، بينما يرتبط مصطلح الصحافة، غالبًا بالوسائل المطبوعة كالصحف والمجلات، ومن هنا يتضح أن المقصود بالإعلام، يشمل جميع تلك الوسائل: الصحف، المجلات، الإذاعة، والتلفزيون، وبالنظر إلى الدور الذي تضطلع به تلك الوسائل في المجتمع من حيث توثيق الأحداث البشرية وتسجيلها، يمكن القول إن الإعلام يُعدّ مصدرًا مهمًا من مصادر التاريخ، وإن لم يكن المصدر الوحيد أو الأسهل[٤٩] ، كما سيتضح لاحقًا.

ويأتي التلفزيون، في مقدمة تلك الوسائل بوصفه الأداة الأكثر تأثيرًا في توثيق الأحداث ونقلها إلى الجمهور، وتجلى دوره بوضوح من خلال البرامج الحوارية الوثائقية [٥٠]، التي أتاحت منبرًا مهما مفتوحًا لمناقشة القضايا وتسجيلها كجزء من الذاكرة التاريخية المعاصرة، ويمكن القول إن التلفزيون، يمثل وسيلة اتصال متكاملة تجمع بين الصوت والصورة المتحركة بأحجام وألوان مختلفة، مما يجعله أكثر قدرة على جذب انتباه الجمهور مقارنة بالوسائل الأخرى التي تعتمد على حاسة واحدة فقط[٥١]. ازدادت أهميته مع ظهور الأقمار الصناعية، وما وفرته من إمكانات للبث الفضائي المباشر، حيث أصبح بإمكانه نقل الأحداث في لحظة وقوعها، سيما خلال الحروب والأزمات، ومتابعة تطوراتها أولًا بأول، كما يضطلع التلفزيون ، بأدوار متعددة، من أبرزها الإسهام في تنمية المستوى الثقافي، لدى الجمهور[٥٢].

شهد العالم منذ ثلاثينيات القرن العشرين انطلاقة البث التلفزيوني، وانتشاره على نطاق واسع، ولم يكن العراق بمنأى عن تلك التحولات، إذ سرعان ما ادركت الدولة العراقية أهمية تلك الوسيلة الحديثة في التثقيف، والإعلام، وبعد أن أقيم المعرض التجاري البريطاني برعاية شركة « باي» معرضها السنوي في بغداد، وقد اهدت الشركة محطة تلفزيونية للعراق ، افتتحت المحطة رسميا في الثاني من ايار ١٩٥٦،

([٤٨]) عواطف عبد الرحمن ، الصحيفة كوثيقة تاريخية متى ولماذا، « مجلة العلوم الاجتماعية »، المجلد ١٠، العدد ١، الكويت ، كانون الثاني ، ١٩٨٢، ص٢٠٨.

([٤٩]) محمد سيد محمد ، الصحافة بين التاريخ والادب، ١٩٥٨، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة ،٢٠١١ ، ص١٧.

([٥٠]) البرامج الوثائقية: من أنواع البرامج التلفزيونية التي تهدف الى تقديم معلومات موثقة ومؤكدة للأحداث التاريخية بشقيها الاجتماعي والسياسي من خلال عرض الاحداث بطرق تصويرية سردية ، تسعى تلك البرامج لتعزيز فهم الجمهور للأحداث والتجارب والظواهر الاجتماعية والتاريخية ، حيث تؤدي دورا مهم في تشكيل الوعي الثقافي والفكري لدى الجمهور. للمزيد ينظر، ايمن عبد الحليم نصار، انتاج البرامج الوثائقية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٦.

([٥١]) منى سعيد الحديدي وسلوى امام علي، الاعلام والمجتمع ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠٠٤، ص٩٠.

([٥٢]) محمد نصر مهنا، مدخل الى الاعلام وتكنلوجيا الاتصال في عالم متغير، دار الكتاب الحديث، القاهرة ،٢٠٠٧ ، ص ٩٨-٩٩.

وعملت اول مذيعة ، في التلفزيون صبيحة المدرس [٥٣]، اما زميلها المذيع محمد علي كريم، أول مذيع من الرجال [٥٤]. افتتحها رسمياً، فيصل الثاني[٥٥] ، الذي ازاح الستار عن بناية المحطة التلفزيونية الجديدة[٥٦].

ولأهمية التلفزيون الثقافية، واثره على المجتمع العراقي، ولكونه وسيلة اتصال مباشرة، مع كافة جماهير الشعب وبكل أطيافه وفئاته ومستوياته الثقافية، ازداد الاهتمام به ، ليكون أداة سياسية واجتماعية فعالة لتوصيل أفكار، وتوجيهات الدولة واثرها في الرأي العام العراقي ، ولافتقار العراق للكوادر الإعلامية من داخل العراق في مجال التلفزيون، لذا استقدمت الحكومة العراقية ، الإعلامي عدنان احمد راسم النعيمي [٥٧]، من الولايات المتحدة الأمريكية، ليكون أول مدير للمحطة التلفزيونية، كما أنشأت المعهد التدريبي الإذاعي، والتليفزيوني عام ١٩٥٧، لتخريج الكوادر من مذيعين، وفنيين للعمل بالمحطة، و

([٥٣]) صبيحة المدرس(١٩١٢_١٩٧٥) من رائدات الإعلام العراقي ، بدأت مسيرتها في إذاعة العراق حيث أسهمت بصوتها المميز في تقديم البرامج والأخبار خلال سنوات مبكرة من تاريخ الإذاعة العراقية، مثّلت حضوراً نسوياً لافتاً في مرحلة كان ظهور المرأة في الإعلام محدوداً ومحاطاً بالتحديات الاجتماعية، وبقي اسمها حاضراً في ذاكرة الإعلام العراقي بوصفها إحدى الشخصيات التي مهدت الطريق للأجيال اللاحقة من المذيعات. للمزيد ينظر، مركز عشتار للإعلام، صبيحة المدرس، بغداد، ١١ حزيران ٢٠٢٠، متاح على الرابط https:www.facebook.comshare1FKh6rfpya?mibextid=wwXIfr ، تاريخ الولوج ١٥ تشرين الاول ٢٠٢٥؛ جريدة الحقيقة ، حوار بين نوري السعيد وصبيحة المدرس، بغداد، ٧ تشرين الثاني ٢٠١٥، متاح على الرابط: https:alhakikanews.com?p=34832 ، تاريخ الولوج ١٥ تشرين الاول ٢٠٢٥.

([٥٤]) محمد علي كريم (١٩١٥-١٩٨٩) أحد رواد الإذاعة العراقية في أواخر الثلاثينيات، بدأ مسيرته الفنية بالتمثيل في فرقة عبد الله العزاوي وشارك في أول مسرحية إذاعية بعنوان « مجنون ليلى »، انتقل بعدها إلى العمل كمذيع في إذاعة بغداد بعد اجتيازه اختبارات المذيعين سنة ١٩٤١، ليصبح من أبرز الأصوات التي رافقت بدايات البث الإذاعي في العراق ، ويُعد محمد علي كريم من أبرز المذيعين الذين ساهموا في تغطية الأحداث الوطنية المهمة. للمزيد ينظر: محمد علي كريم، ذكرياتي في إذاعة بغداد في سنواتها الأولى، موقع GoogleArts&Culture، متاح على الرابط: https:artsandculture.google.com ، تاريخ الولوج ١٧ تشرين الأول ٢٠٢٥.

([٥٥]) فيصل الثاني (١٩٣٥_١٩٥٨) آخر ملوك العراق من الأسرة الهاشمية، تولى العرش بعد وفاة والده الملك غازي وهو لا يزال طفلاً، شهدت مدة حكمه الوصاية السياسية بسبب صغر سنه، حيث كان خاله عبد الإله الوصي الفعلي على الحكم، حاول فيصل الثاني تحقيق بعض الإصلاحات الحديثة في العراق، لكنه واجه تحديات سياسية واجتماعية كبيرة، انتهى حكمه بشكل مأساوي في ١٤ تموز ١٩٥٨، حيث قُتل مع عائلته . للمزيد ينظر : لطفي جعفر فرج، الملك فيصل الثاني اخر ملوك العراق، الدار العربية للموسوعات، بغداد ٢٠٠١.

([٥٦]) وسام فاضل راضي ، المصدر السابق، ص ٣٧-٣٨.

([٥٧]) عدنان احمد راسم النعيمي(١٩٢٩_٢٠٢٠) اول مدير للتلفزيون العراقي تولى المنصب بعد اكمال دراسة الدبلوم في الدراسات السمعية والبصرية ، حصل على الماجستير في التربية الفنية من الولايات المتحدة الامريكية ، خدم التلفزيون العراقي لعقود طويلة من الزمن ، توفي عن عمر ناهز الواحد والتسعون عاما. للمزيد ينظر: برنامج ميسوبوتاميا ، لقاء مع الدكتور صالح الصحن ، قناة التغيير الفضائية ، تاريخ النشر ٣٠ كانون الأول ٢٠٢٠، متاح على الرابط : https:www.youtube.comliveMvqablWnn-Q?si=xKu5Pw_RUB7XxAxP ، تاريخ الولوج ٢ تشرين الثاني ٢٠٢٥؛ موقع بغداد الالكتروني ، برنامج الفيس بوك ، وفاة مؤسس التلفزيون العراقي ، متاح على الرابط : https:www.facebook.com share 16a8hCF1ts ?mibextid=wwXIfr ، تاريخ الولوج ٣ تشرين الاول ٢٠٢٥.

كانت الدول العربية ترسل أبناءها إلى المعهد للتدريب في بغداد [٥٨]. ما يدل على التطور الإعلامي في العراق الذي سبق دول الشرق الأوسط كلها.

بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨، اصبح التلفزيون الأداة الأولى بين السلطة و الجمهور ، فقامت حكومة الثورة، بتصوير وبث مجريات محكمة الشعب المعروفة بحكمة المهداوي[٥٩] ، وبذلك أسهم التلفزيون في توثيق الاحداث السياسية والوصول الى فئات المجتمع العراقي بسرعة ، تحول التلفزيون العراقي إلى مديرية الإذاعة والتلفزيون العامة عام ١٩٦٠ [٦٠]. وبعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣[٦١] ، استمر الاهتمام الحكومي بعمل المحطة التلفزيونية في بغداد ، وفي عام ١٩٦٤ دخل جهاز الفيديو تيب، الى التلفزيون العراقي ثم زادت مساحة تغطية البث التلفزيوني لمحطة بغداد[٦٢].

وبعد انقلاب ١٧–٣٠ تموز١٩٦٨ [٦٣]، صدر قانون المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون، في السادس من آذار عام ١٩٧٠، الذي منحها صلاحيات أوسع، وإمكانات أكبر، كما زادت التخصيصات المالية لتطوير البث التلفزيوني، وشهدت تلك المرحلة افتتاح قناة تلفزيونية ثانية ، مما أتاح للمشاهدين متابعة برامج متنوعة عبر قناتين ، واستمر العمل على تحسين البنية التقنية وتطوير الكوادر الوظيفية، الأمر الذي أسهم في تسريع وتيرة التقدم التقني للتلفزيون مقارنة بالسنوات السابقة، حيث تضمن القانون بأن تتمتع المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون بشخصية معنوية كما لها حق الارتباط بكافة مؤسسات الدولة[٦٤] .

([٥٨]) صفوت عبد الحليم، استوديو التلفزيون العراقي منذ النشأة التناظرية حتى المستحدثات الرقمية ، دراسة تاريخية ، مجلة « التراث والتصميم»، المجلد ٥، العدد ٢٦، ٢٠١٩، جامعة حلوان، القاهرة ، ص ١٦٣.

([٥٩]) محكمة المهداوي: تأسست بموجب المرسوم الجمهوري رقم « ١٨ » الصادر في ٢٠ تموز ١٩٥٨، ثم عُدل لاحقًا بالمرسوم رقم ١٦٤ في ١٥ آب ١٩٥٨، وجاء إنشاؤها استنادًا إلى القانون رقم «٧» لسنة ١٩٥٨، الذي نصّ على محاكمة المتآمرين على سلامة الوطن ومفسدي نظام الحكم، عُيّن العقيد فاضل عباس المهداوي، رئيسًا للمحكمة، نظرًا لقربه من السلطة وولائه للنظام الجمهوري الجديد. للمزيد ينظر: محمد حمدي الجعفري، محكمة المهداوي اغرب المحاكمات السياسية في تاريخ العراق الحديث ، مكتبة نور، بغداد، ١٩٩٠، ص ٧–٩.

([٦٠]) سعد سلمان المشهداني، المصدر السابق ، ص ٢٨٥.

([٦١]) انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، أطاح بحكم عبد الكريم قاسم، قاد الانقلاب ضباط من الجيش بالتعاون مع حزب البعث العربي الاشتراكي المنحل ، وبعض القوى القومية، تمت السيطرة على الإذاعة ومعسكرات الجيش، اعتُقل عبد الكريم قاسم في وزارة الدفاع ثم أُعدم في اليوم نفسه، وأصبح عبد السلام عارف رئيسًا للجمهورية، أدى الانقلاب إلى مرحلة جديدة من الصراعات السياسية والاضطرابات داخل العراق، خاصة بين البعثيين وحلفائهم . للمزيد ينظر : جعفر عباس حميدي و إبراهيم خليل احمد، تاريخ العراق المعاصر، مكتبة زيد للكتب المصورة، بغداد، ٢٠١١، ص ٢١٢–٢٢١.

([٦٢]) صفوت عبد الحليم ، المصدر السابق ، ص ١٦٤.

([٦٣]) حركة عسكرية وسياسية قادها حزب البعث المنحل ، بدأت في ١٧ تموز حين تمكن قادة البعث بدعم من بعض الضباط من إزاحة عبد الرحمن عارف، والسيطرة على السلطة، اصبح أحمد حسن البكر رئيساً للجمهورية، فيما برز دور صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة . للمزيد ينظر: جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق، ص٢٣٩_٢٤٦.

([٦٤]) جريدة « الوقائع العراقية » ، بغداد، العدد ١٨٤٩، قانون رقم ٤٢ ، بغداد، سنة ١٩٧٠.

استمر تطوير وتحديث التلفزيون العراقي، ليكون جزءا مهما في التوثيق الإعلامي، للأحداث السياسية وغيرها، خصوصا بعد اصدار قانون وزارة الثقافة رقم ٩٤ لسنة ١٩٨١، الذي نظم عمل التلفزيون ، وأسهم في تطوير البرامج التلفزيونية المستحدثة [٦٥]، ثم خضع الإعلام العراقي لسيطرة الدولة بشكل كامل، وكان موجّهًا لدعم المجهود الحربي وتعزيز الروح القومية، مع التركيز على تعبئة الجماهير وتبرير الحرب العراقية _الايرانية [٦٦]. اعتمدت الصحف ، والإذاعة ، والتلفزيون خطابًا دعائيًا، يبرز انتصارات الجيش ويقلّل من الخسائر، مع تقييد شديد لحرية التعبير، ومنع أي صوت معارض ، في أواخر الثمانينيات، ومع اقتراب نهاية الحرب، استمر الإعلام بنفس النهج التعبوي، لكنه بدأ يركّز على إعادة الإعمار وصورة الدولة القوية بعد غزو الكويت عام ١٩٩٠ [٦٧].

برز دور برنامج الملف [٦٨] ، الحواري الوثائقي، الذي ركز على العدوان الأمريكي على العراق بعد عام ١٩٩٠ الذي عرف « بعاصفة الصحراء» [٦٩]، قدم البرنامج الإعلامي القدير، فيصل الياسري[٧٠]، حيث عد البرنامج من أوائل البرامج الحوارية، التي وثقت أحداث سياسية مهمة في تاريخ العراق السياسي المعاصر [٧١] .

شكّل برنامج الملف ، نقطة انطلاق مهمة وبذلك فإن التجربة العراقية، في مجال البرامج الحوارية ، اتسعت لتشمل برامج أكثر عمقًا وأوسع تأثيرًا، كان من أبرزها برنامج « **شهادات خاصة**» الذي يُعد أنموذجًا بارزًا للبرامج الوثائقية الحوارية ، يوثق من خلال الإعلام ذاكرة العراقيين، ويسجّل محطات محورية من تاريخهم السياسي والاجتماعي المعاصر، لفت البرنامج انظار المشاهدين, في السنوات

([٦٥]) وسام فاضل راضي ، المصدر السابق ، ص٥٣.

([٦٦]) صفوت عبد الحليم ، المصدر السابق ، ص ١٦٤.

([٦٧]) مقابلة شخصية مع الدكتور حميد عبدالله ، بتاريخ الاول من تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٦٨]) برنامج حوار تلفزيوني بث أولى حلقاته في شباط١٩٩١ ، بعد دخول العراق للكويت ، وكانت فكرة البرنامج قائمة على استضافة المسؤولين العراقيين ، بثت الحلقة الأولى بلقاء طارق عزيز وزير الخارجية ، تحدث فيها عن حرب الخليج الثانية، وتطورات المشهد السياسي العراقي . للمزيد ينظر: موقع برنامج الملف الالكتروني ، متاح على رابط: https:youtu.beVjgV7oNyUd4?si=b6x4Gv6QDUz8bz2d ، تاريخ الولوج ، ٢١ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٦٩]) الحرب التي شنتها قوات التحالف الدولية المكونة من ٣٤ دولة بقيادة الولايات المتحدة الامريكية على العراق، اطلق الامريكان على الحرب اسم عاصفة الصحراء. للمزيد ينظر: نهلة محجوب احمد ، حرب الخليج الثانية والعلاقات العراقية الامريكية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة الخرطوم ، السودان، ٢٠٠٣، ص٧٠-٧٨.

([٧٠]) فيصل الياسري (١٩٣٣_٢٠٢٢) اعلامي وصحفي ومخرج سينمائي ، دخل كلية الطب في فينا لكنه تركها ليدخل عالم الفن والتلفزيون، عمل مخرجا في تلفزيون بغداد عام ١٩٥٩، لديه الكثير من الاسهامات التلفزيونية في مجال الاعلام والتوثيق السياسي، ومجال الادب الروائي ، توفي في الأردن . للمزيد ينظر : برنامج شهادات خاصة، الفنان والمخرج العراقي فيصل الياسري، قناة الفلوجة الفضائية ، متاح على الرابط : https:youtu.beCNm-h_E4dVU?si=lCRTvo1xqkC-1sO9 ، تاريخ الولوج ٢٣ اذار ٢٠١٧.

([٧١]) علي لفتة سعيد، رحيل فيصل الياسري، جمع بين السينما والدراما والصحافة والأدب، مجلة « العربي الجديد »، بغداد ، العدد،١١، ٣١ تشرين الأول٢٠٢٢، متاح على الرابط: https:diffah.alaraby.co.ukdiffahherenow تاريخ الولوج: ٢٧ تشرين الاول ٢٠٢٥.

الأخيرة، ونال استحسان المشاهدين ، والباحثين من خلال اختيار الشخصيات، ذات المكانة السياسية، والعسكرية والاجتماعية المرموقة، وذات الحضور الواضح، طبق الدكتور« **حميد عبد الله** » معد ومقدم البرنامج، شروط الحوار السليم, وكان ملماً بمادة كل حلقة ولديه معلومات عن كل ضيف يتحاور معه[٧٢]، وساعده في ذلك اختصاصه الدقيق في تفاصيل تاريخ العراق المعاصر.

تنقّل برنامج شهادات خاصة، بين عدد من القنوات الفضائية، عبر مدد زمنية مختلفة، إذ كانت انطلاقته الأولى عام ٢٠٠٧، عندما بث بعنوان « **شهادات للتاريخ** » من خلال قناة البغدادية الفضائية[٧٣]، واستمر عرضه حتى نهاية عام ٢٠٠٩، مسجلاً خلال تلك المدة شهادات لشخصيات، بارزة من مختلف الاتجاهات السياسية، والحزبية، والعسكرية، والاجتماعية العراقية ، ونجح البرنامج في إنتاج ما يقارب ألألف مقطع فيديو، جرى تداولها عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي، كما حقق عشرات الملايين من المشاهدات خلال بثّه عبر عدد من الحلقات ، إلى جانب نشر حلقاته على موقع يوتيوب ، ومنصات تواصل اجتماعي أخرى، مما أسهم في توسيع دائرة جمهوره، وتعزيز انتشاره بين المهتمين بالتاريخ والمعرفة العامة[٧٤]، وكانت حلقاته حديث الشارع العراقي والعربي في اليوم التالي .

انتقل البرنامج إلى قناة « المشرق الفضائية » [٧٥]، غير أن بثه لم يتعدَ النصف سنة، جرى خلالها تسجيل لقاءات هامة مع بعض الشخصيات الأدبية، والسياسية والفكرية، وفي أواخر ٢٠١٠، عُرض البرنامج على قناة « الاتجاه الفضائية » [٧٦]، حيث جرى تسجيل ما يقرب ١٨٠ ساعة، تناول فيها الضيوف قضايا حساسة، ومفصلية من تاريخ العراق المعاصر، انتقل البرنامج بعدها إلى قناة

---

(٧٢) برنامج اطراف الحديث ، لقاء مع الإعلامي حميد عبد الله ، قناة الشرقية الفضائية ، تاريخ النشر ٥ أيار ٢٠٢٤ ، متاح على الرابط : https:youtu.be7hDJhnuiIxY?si=q7kmhWR0-wuHT-B6، تاريخ الولوج ٢١ تشرين الاول ٢٠٢٥.

(٧٣) فضائية عراقية مستقلة أسسها رجل الاعمار العراقي عون الخشلوك ، تعنى بالشأن السياسي والاجتماعي والثقافي ، بدا البث بتاريخ ١٢ أيلول ٢٠٠٥ وكانت البدايات الأولى من القاهرة . للمزيد ينظر: الموقع الالكتروني الرسمي لقناة البغدادية، متاح على الرابط : https:youtube.com@al-baghdadia?si=RDn-lsLaZqEkcJXC ، تاريخ الولوج ٢١ تشرين الاول ٢٠٢٥.

(٧٤) ا اركان طراد خلف، دور البرامج الحوارية التلفزيونية التاريخية في تشكيل وعي الجمهور العراقي إزاء الاحداث السياسية في تاريخ الاحداث السياسية في تاريخ العراق الحديث، مجلة « الدراسات المستدامة »، جامعة بغداد ، السنة الثالثة ، مجلد٣، العدد ٤، ٢٠٢١، ص٧٠٩؛ لموقع الرسمي الالكتروني لبرنامج شهادات للتاريخ ، متاح على الرابط : https:youtu.bes3JxBkYp7Ro?si=ZIk3Hhk6giqDGitK ، تاريخ الولوج ٢١، تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٧٥) مشروع فضائي تلفزيوني عراقي مستقل اطلق تحت مظلة مؤسسة المشرق للاستثمارات الثقافية والإعلامية ، وقد اعلن عن انطلاقها في منتصف نيسان ٢٠٠٤. للمزيد ينظر: الموقع الالكتروني الرسمي لقناة المشرق ، متاح على الرابط : http:www.youtube.com @aendy123456 ، تاريخ الولوج ، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٧٦) قناة إخبارية عراقية ، تبث من بغداد وتقدم برامج سياسية واجتماعية وثقافية بدا بثها في ٢٢ كانون الأول ٢٠٠٩ . للمزيد ينظر: الموقع الالكتروني الرسمي القناة الاتجاه، متاح على الرابط : https:x.comwaatantv ، تاريخ الولوج ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

« الفلوجة الفضائية » في عام ٢٠١٦[٧٧]، واستمر بثه هناك ثلاث سنوات متواصلة ، شهدت تسجيل عدد كبير من الشهادات، قبل أن ينتقل الى قناة Utv الفضائية[٧٨]، التي شهدت اتساع قاعدة جمهوره ، وارتفاع نسب مشاهداته عبر شبكة الإنترنت[٧٩]. غادر الدكتور حميد، برنامج شهادات خاصة في ١٣ أيلول ٢٠٢٤، بعد مسيرة حافلة بالحوارات، والشهادات التوثيقية، التي شكّلت محطة هامة في مسيرته الإعلامية، مثّل ذلك التاريخ نهاية مرحلة مهنية بارزة ارتبطت بتقديم شهادات شخصيات عاصرت أحداثًا مفصلية عراقية وعربية، [٨٠]. بدأ الدكتور حميد، مرحلة جديدة من عمله الإعلامي من خلال برنامج، «مع حميد عبد الله » على قناة دجلة الفضائية، وما يزال البرنامج مستمرًا في بث حلقاته ، محافظًا على حضوره وتأثيره في المشهد الإعلامي العراقي والعربي [٨١].

شهد برنامج « شهادات خاصة » تزايداً في التفاعل والاهتمام، والمشاهدات ، حيث تناولت حلقاته أحداثاً متنوعة من تاريخ العراق المعاصر، منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١، والأحداث التي رافقتها ، ثم التحولات الكبرى التي شهدها العراق، مع قيام الجمهورية عام ١٩٥٨، وما تبعها من صراعات داخلية ، اتسمت بالانقلابات، والاغتيالات، فضلاً عن التدخلات الخارجية الإقليمية، والدولية، وصولاً إلى الاحتلال الأمريكي للعراق، في التاسع من نيسان ٢٠٠٣ [٨٢]. اعتمد برنامج شهادات خاصة الأساليب ، والتقنيات المستخدمة في البرامج الوثائقية من حيث :

١- التصوير الميداني ، الذي يشمل استخدام الأستوديو، والكاميرات لتوثيق الأحداث الحية والمواقع ذات الصلة بالموضوع [٨٣].

٢- المقابلات والشهادات ، ويتم اجراء المقابلات مع الخبراء والشخصيات السياسية والأمنية الذين لديهم معرفة أو تجربة مباشرة مع الموضوع المستهدف.

---

(٧٧) قناة عراقية متنوعة تعرض مجموعة كبيرة من الاخبار والبرامج السياسية والاجتماعية ، مملوكة للقطاع الخاص والمساهم الأكبر فيها رجل الاعمال والسياسي خميس الخنجر بدا البث فيها بتاريخ ٤ نيسان٢٠١٢. للمزيد ينظر: الرابط الرسمي للقناة، https:youtube.com@fallujahtv?si=R2IvxAfTCqdjq2JV ، تاريخ الولوج ، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٧٨) فضائية عراقية تأسست بتاريخ ٢٤ نيسان ٢٠٢٠، تبث من بغداد تعود ملكيتها الى رجل الاعمال السياسي سرمد خميس الخنجر تقدم مجموعة من البرامج الإخبارية والثقافية والسياسية . للمزيد ينظر: الموقع الالكتروني الرسمي لقناة Utv ، متاح على الرابط : https:youtube.com@utviraq?si=0MA24g1Sxd_t7iZB ، تاريخ الولوج ٢٨ تشرين الأول ٢٠٢٥؛ كما توفر القناة بثًا مباشرًا عبر موقعها الرسمي: https:utviraq.net live .

(٧٩) للمزيد ينظر، الموقع الالكتروني الرسمي لبرنامج شهادات خاصة، متاح على الرابط : https:youtube.com@shahadatco?si=g-4o39-qFLqOxbUr ، تاريخ الولوج ، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٨٠) مقابلة شخصية ، مع الدكتور حميد عبدالله ، بتاريخ ٢٧ تشرين الأول ٢٠٢٥.

(٨١) قناة دجلة الفضائية ، قناة عراقية ، تتخذ من العاصمة الأردنية عمّان مقرًا رئيسيًا لها، للمزيد ينظر: الموقع الالكتروني الرسمي لقناة دجلة ، متاح على الرابط : https:youtube.com@dijlahtv?si=jVwmJMBZ-vp-GKfR ، تاريخ الولوج ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٨٢) اركان طراد خلف، المصدر السابق، ص٧٠٩.

(٨٣) نجيب حسن ، التوثيق الإعلامي الأسس والممارسات، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠١٣، ص ٢١٣.

٣- المواد الارشيفية، وتشمل الوثائق الرسمية، والصور القديمة، ومقاطع الفيديو التي تستخدم في توثيق الأحداث في المدد الزمنية التي تناولها البرنامج[٨٤].

لم تعد برامج الدكتور حميد عبدالله، حوارية عابرة، بل تحوّلت إلى ظاهرة إعلامية، لافتة على مستوى الوطن العربي، وامتد تأثيره إلى جمهور واسع خارج حدوده الجغرافية، فقد استطاع البرنامج، أن يرسّخ اسمه بوصفه منصة جادة لتوثيق الشهادات، والروايات التاريخية والسياسية، مستندًا إلى أسلوب مهني رصين في الطرح، وإدارة الحوار ومع تراكم الحلقات وتنوع الضيوف، أصبح البرنامج مرجعًا بصريًا مهمًا للباحثين، والمهتمين بالشأن العراقي [٨٥].

بلغ عدد المتابعين للبرنامج في عام ٢٠٢٥، « ١٢٩,٦٩١,١٩٥» مئة وتسعة وعشرون مليونًا وستمئة وواحد وتسعون ألفًا ومئة وخمسة وتسعون متابعًا، شاهدوا حلقاته عبر القنوات الفضائية المتعددة، التي يُبث من خلالها، فضلًا عن انتشاره الواسع في الفضاء الرقمي، ولم يقتصر حضوره على البث التقليدي، بل تعداه الى نظام تقطيع الحلقات إلى أجزاء مركّزة تُنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، الفيسبوك وبرنامج اكس تويتر سابقاً، و يوتيوب، الأمر الذي عزّز من وصوله إلى شرائح عمرية مختلفة واسهم في رفع نسب التفاعل والمشاهدة[٨٦].

وصلت نسب المشاهدة في الحلقة الواحدة، أكثر من مائة ألف مشاهدة، وهو رقم لم تتمكن كثير من البرامج الأخرى من بلوغه، ما يعكس حجم الثقة الجماهيرية، والمكانة التي حققها البرنامج، وأن الانتشار الواسع لا يدل فقط على قوة المنصة الإعلامية، بل قيمة المعلومة المطروحة، وأهمية الموضوعات التي يتناولها، إلى جانب الأداء المتميز للمقدّم وقدرته على إدارة الحوار بعمق واحترافية، بما يحقق التوازن بين التوثيق والإثارة الفكرية الرصينة[٨٧].

لم يعد عرض البرامج الحوارية، مقتصرًا على السرد التقليدي للأحداث، بل افاد من تقنيات المونتاج المرئي، والمؤثرات الرقمية، إلى جانب استثمار التكنولوجيا الحديثة في التوثيق وإعادة بناء المشهد التاريخي، كما يمكن قراءة تلك التجربة في ضوء نظريات الإعلام الحديثة مثل نظرية الغرس الثقافي[٨٨]،

---

(٨٤) نجيب حسن ، المصدر نفسه ، ص ٢١٣.

(٨٥) مقابلة شخصية ، مع الدكتور حميد عبدالله ، بتاريخ ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٨٦) للمزيد ينظر ، برنامج شهادات خاصة ،الموقع الالكتروني الرسمي لبرنامج شهادات خاصة ، متاح على الرابط : https:youtube.com@shahadatco?si=g-4o39-qFLqOxbUr، تاريخ الولوج الأول من تشرين الثاني ٢٠٢٥. .

(٨٧) للمزيد ينظر، الموقع الالكتروني الرسمي لبرنامج شهادات خاصة، متاح على الرابط : https:youtube.com@shahadatco?si=g-4o39-qFLqOxbUr ، تاريخ الولوج الأول من تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٨٨) تقوم نظرية الغرس الثقافي على فرض رئيسي مفاده أن التعرض المكثّف والمستمر للصور والنماذج الثقافية التي تقدمها وسائل الإعلام، ولا سيما التلفزيون، يؤدي تدريجيًا إلى تشكيل إدراك الأفراد لواقعهم الاجتماعي وبناء تصوراتهم عنه، وذلك نتيجة التراكم الزمني للتأثيرات الإعلامية، وتمثل تلك النظرية تطبيقًا عمليًا لمفاهيم بناء المعنى وصياغة الحقائق الاجتماعية، من خلال الأدوار التي تضطلع بها وسائل الإعلام في ذلك المجال، إذ تشترك مع غيرها من نظريات التأثير الإعلامي في= =التأكيد على قدرة وسائل الإعلام على إعادة تشكيل معرفة الأفراد بالعالم المحيط بهم وصياغة تصوراتهم عنه. للمزيد ينظر:

التي عدت إطارًا اتصاليًا، وسوسيولوجيًا[٨٩] ، يرى أن التعرض الطويل الأمد لوسائل الإعلام يُعيد تشكيل الطريقة التي يُدرك بها الأفراد العالم من حولهم، وكذلك الكيفية التي يتصرفون بها في حياتهم[٩٠] ، النظرية التي تفسر تزايد تأثير تلك البرامج في تشكيل الوعي الجمعي، وإعادة إنتاج الذاكرة التاريخية، كما تفترض تلك النظرية أن وسائل الإعلام بما فيها التلفزيون وبرامج الحوار الثقافي والبرامج الوثائقية تلعب دورا كبيرا في إعادة الفهم وإزالة الغموض في أحداث مضت كما تسهم في غرس أفكار، ومفاهيم فكرية في عقول المتلقين أو المشاهدين لتلك البرامج، ويمكن ملاحظة تطبيقات نظرية الغرس الثقافي بوضوح في برنامج « **شهادات خاصة** »، إذ إن كثافة التناول الإعلامي للأحداث التاريخية العراقية، تسهم في إعادة تشكيل الوعي الجمعي للجمهور، وصياغة تصوراتهم عن الماضي من خلال تراكم الحوارات والروايات التي يقدمها البرنامج، فالتعرض المستمر لحلقاته يجعل المتلقي يعيد بناء ذاكرته التاريخية، تبعًا لما يُعرض من شهادات ووثائق، مما ينسجم مع جوهر النظرية القائم على أن التكرار والتعرض الطويل الأمد لوسائل الإعلام، حيث يعيدان تشكيل إدراك الأفراد للواقع المحيط بهم [٩١].

هدف برنامج شهادات خاصة، إلى وضع المشاهد أمام حقيقة تاريخية ثابتة قدر الإمكان، عبر استضافة شخصيات عاشت الأحداث، وكانت جزءًا من صناعة القرار السياسي أو الأمني أو الدبلوماسي، كالوزراء ، والسفراء ، والضباط ، والمحللين الذين عاصروا مراحل مفصلية من تاريخ العراق المعاصر، فالبرنامج لا يكتفي بالسرد العام، بل يسعى إلى تقديم شهادة مباشرة من صُنّاع الحدث، أو الشهود عليه، بما يمنح الرواية بعدًا توثيقيًا أقرب إلى الدقة والموضوعية[٩٢]، كما يعمل البرنامج على تنوير الرأي العام بطبيعة الأوضاع السياسية والاجتماعية التي سادت آنذاك ، موضحًا خلفيات القرارات والظروف التي أحاطت بها، بعيدًا عن التفسيرات السطحية أو الأحكام المسبقة[٩٣].

ومن أهدافه ايضاً فتح المجال أمام معلومات وتفاصيل ، لم تُذكر صراحة في بعض المصادر المكتوبة، ولا سيما ان كثيرًا من الضيوف لم تتح لهم سابقًا فرصة الحديث المباشر والصريح، خصوصًا في ظل ظروف سياسية حساسة خلال حكم البعث أو خلال الأزمات الدولية التي مرّ بها العراق، وبذلك

نسمة محمد مطاوع، اندماج الجمهور في مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره على الخوف المجتمعي لديهم، دراسة ميدانية في اطار نظرية الغرس الثقافي ، مجلة « البحوث الإعلامية »، المجلد ٦٢ ، القاهرة ، تموز،٢٠٢٢، ص٣٤٠.

(٨٩) سوسيولوجيا: العلم الذي يهتم بدراسة المجتمع الإنساني وما يطرأ فيه من تفاعلات وعلاقات اجتماعية وسلوكيات بشرية، لذلك يُنظر إليه باعتباره المدرسة العلمية للمجتمع، وقد عرّفه أوغست كونت بأنه علم المجتمع، بينما رأى إميل دوركايم أنه يختص بدراسة الظواهر الاجتماعية ، ويُعد مجالًا معرفيًا يبحث فيما يعرفه الإنسان عن بيئته ومجتمعه، لكنه ليس بالعلم السهل، فهو يتطلب قراءة دقيقة وفهمًا عميقًا لا يتيسر لكل إنسان. للمزيد ينظر: إسماعيل محمد الزيود، علم الاجتماع، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص١٧.

(٩٠) نجيب حسن ، المصدر السابق ، ص٢١٤.

(٩١) نسمة محمد مطاوع، المصدر السابق ، ص٣٤٣.

(٩٢) مقابلة شخصية ، مع الدكتور حميد عبدالله ، بتاريخ ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٩٣) مقابلة شخصية ، مع الدكتور حميد عبدالله ، بتاريخ ٢٧ تشرين الأول ٢٠٢٥.

سعى البرنامج، لتقديم مادة توثيقية تشكّل مرجعًا مساعدًا للباحثين والمؤرخين والكتّاب، عبر إتاحة شهادات شفوية مقترنة ووثائق حكومية تسهم في استكمال الصورة التاريخية، وتمنح الأجيال اللاحقة فهمًا أعمق لتعقيدات المرحلة[٩٤]، وتلك الشهادات جاءت من اكاديمي متخصص له مكانته العلمية المعتبرة .

٥_ دور المؤرخ والإعلامي في توثيق الأحداث العراقية، حميد عبدالله أنموذجاً.

تعد ثنائية المؤرخ والإعلامي أداة حديثة معاصرة، في توثيق التاريخ وكتابته وفقا لما يقدمه الاثنان معا[٩٥]، وكما توسعت مسؤوليات المؤرخ في استقصاء الحقائق وربطها بسياقاتها، كذلك ينهض الاعلامي بمهمة مشابهة في ملاحقة الأحداث وتوثيقها لحظة وقوعها، بما يجعله شريكًا في صناعة الذاكرة ومن هنا يلتقي عمل المؤرخ وعمل الصحفي عند نقطة البحث عن الحقيقة، وإن اختلفت أدواتهما وفضاءاتهما الزمنية، والإعلامي بما يقدمه من موضوعات مختلفة ومتنوعة ساهم في تشكيل الخريطة الادراكية للأفكار وتأثيرها في الاتجاهات ، كما يعمل على تهيئة الجمهور نفسيا لتقبل وقائع وأحداث تاريخية معينة[٩٦]، في ذات السياق الذي يتقاطع فيه الإعلام مع صناعة الذاكرة التاريخية وتوثيق الوقائع، تتجسد تلك الأدوار عمليًا في تجارب إعلامية أسهمت في ترسيخ الذاكرة التاريخية وصيانة الوعي الجمعي، ومن بين تلك النماذج يبرز الدكتور الإعلامي عبد الحميد عبد الله، بوصفه مثالًا على الإعلامي الذي جمع بين المهنية الصحفية، واستحضار البعد التاريخي في معالجته للأحداث[٩٧].

ولد عبد الحميد عبد علي الحجامي، المعروف بحميد عبد الله ، في قرية العكيكة[٩٨]، التابعة لقضاء سوق الشيوخ، بلواء المنتفك عام ١٩٥٦[٩٩]، ونشأ في أسرة متوسطة الحال عُرفت بالعلم والانضباط الاجتماعي، توفي والده عام ١٩٦٣ وهو في طفولته المبكرة، فيما توفيت والدته السيدة سميرة عبد علي الشحتور، عام ٢٠٠٠. نشأ حميد بين عدد من الإخوة والأخوات، وهم رويدَه «مواليد ١٩٤٦»،

---

(٩٤) اركان طراد حلف، المصدر السابق، ص٧١١.

(٩٥) مقابلة شخصية ، مع الدكتور حميد عبدالله ، بتاريخ ٢٧ تشرين ٢٠٢٥.

(٩٦) عائشة عبدالله إبراهيم راشد، علاقة الصحافة بالسلطة السياسية في دولة الامارات العربية المتحدة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة، ١٩٩٤، ص١٨.

(٩٧) عماد ال جلال ، حميد عبدالله نموذجاً، الاعلام حين يمسك بزمامه الاذكياء ، وكالة الحدث الاخبارية ، ١٩ أيار ٢٠٢٥، متاح على الرابط :https:www.alhadathcenter.netindex.phpviews141836-2025-05-19-19-28-15، تاريخ الولوج ١٤ شباط ٢٠٢٦.

(٩٨) تقع جنوب مدينة الناصرية وشمال شرق سوق الشيوخ ، تحتوي على العديد من المواقع الاثرية للحضارات العراقية القديمة ، أصبحت ناحية بعد عام ١٩٢١. للمزيد ينظر: مديرية الاثار العامة ، المواقع الاثرية في العراق ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٧٠، ص٣٢٠.

(٩٩) اتصال اجراه الباحث ، مع الدكتور حميد عبدالله ، بتاريخ ١١ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

وغني « مواليد ١٩٤٧، عقيد متقاعد» ، وغنيّة « مواليد ١٩٥٠، متوفاة»، و«محمد مواليد ١٩٥١»، وشقيقه الطبيب « مؤيد عبد علي مواليد١٩٦٤» مقيم في نيوزيلندا، بدأ حميد عبدالله ، مسيرته التعليمية عام ١٩٦٤ في مدرسة الكفاح الابتدائية بسوق الشيوخ، وبعد اكمال السنة الثالثة، عام ١٩٦٦ انتقل إلى مدرسة الحمدانية الابتدائية للبنين، وأكمل دراسته الثانوية في إعدادية سوق الشيوخ، وتخرج من الفرع الأدبي عام ١٩٧٥ بمعدل ٧٥٪، وفي العام نفسه انتقلت عائلته إلى بغداد وسكنت منطقة الأمين[١٠٠]، تزوج من زوجته الأولى وأنجب منها توأمين: تمام « مواليد ١٩٩١»، وهو إعلامي يعمل مقدماً لبرنامج « اتهام مع تمام »، وشقيقته التوأم ريام، وبعد وفاة زوجته الأولى عام ٢٠٠٥، تزوج ثانية ورُزق بابنه « المجتبى »، الذي عُرف بتفوقه الدراسي وتصدّره لمراتب النجاح في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة[١٠١].

التحق حميد عبدالله ، بكلية القانون والسياسة – قسم العلوم السياسية في جامعة بغداد عام ١٩٧٥، وتخرج فيها، ١٩٧٨–١٩٧٩، ليلتحق بالخدمة العسكرية، مكلفاً في الجيش العراقي إبان الحرب العراقية–الإيرانية، واستمر حتى عام ١٩٨٦ حيث سُرّح من الخدمة[١٠٢]، ثم واصل دراسته العليا، فحصل على دبلوم عالٍ، من الجامعة المستنصرية، تناول فيه موضوع « الحرب العراقية–الإيرانية ودور الأمم المتحدة » تحت إشراف الدكتور رياض عزيز هادي[١٠٣]، ثم نال درجة الماجستير من معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة عام ١٩٩٠ ببحث حمل العنوان ذاته، بعد تطويره، متناولاً دور الأمم المتحدة في تلك الحرب[١٠٤].

بدأ حميد عبدالله ، مسيرته الوظيفية في وزارة الإعلام، ثم تولى منصب مدير الإعلام والنشر في الدار الوطنية عام ١٩٩٠–١٩٩١، قبل أن يُنقل إلى وزارة التعليم العالي والبحث في، الجامعة المستنصرية، وفي عام ١٩٩٣ عمل تدريسياً في مركز الوطن العربي للدراسات الجامعية، وبعد ثلاث سنوات ، قُبل لدراسة الدكتوراه بقسم التاريخ ، بكلية التربية، بالجامعة المستنصرية، حيث كتب أطروحته

---

(١٠٠) مقابلة شخصية ، مع الدكتور حميد عبدالله ، في الأول من تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(١٠١) برنامج اهل المدينة، قناة الشرقية الفضائية، المجتهد مجتبى حميد عبدالله يرفع اسم العراق عاليا, متاح على رابط القناة التالي: https:youtube.com@alsharqiyatube?si=VLJ1TzsYHPqe93kB ، تاريخ الولوج ٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(١٠٢) برنامج اطراف الحديث ، لقاء مع الإعلامي حميد عبد الله ، قناة الشرقية الفضائية ، تاريخ النشر ٥ أيار ٢٠٢٤، متاح على الرابط : https:youtu.be7hDJhnuilxY?si=q7kmhWR0-wuHT-B6 ، تاريخ الولوج ٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(١٠٣) رياض عزيز هادي(١٩٤٣___) أكاديمي وباحث عراقي في العلوم السياسية وله مؤلفات متخصّصة في المشكلات السياسية في العالم الثالث وحقوق الإنسان، منها العالم الثالث وحقوق الإنسان، يعد من الكتاب العراقيين المعنيين بفهم وتحليل النظام السياسي والمشكلات الاجتماعية في المجتمعات النامية، ، لكن نشاطه البحثي يعود إلى أواخر القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين. للمزيد ينظر: الموقع الالكتروني للملف الاستشاري للمؤلفين العراقيين ، رياض عزيز هادي، متاح على الرابط : https:afiqa.netauthors details 3243 ، تاريخ الولوج ٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(١٠٤) برنامج البلاد ، لمحة سريعة عن الدكتور حميد عبدالله ،، قناة نيوز ٢١٨ ، تاريخ النشر ، الأول من تشرين الأول ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط :https:youtu.bezmOYl0-Uc1I?si=MRTcdHgixfyk9a86، تاريخ الولوج ٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

الموسومة « موقف جمال عبد الناصر من التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨–١٩٦٣»[١٠٥] ، بإشراف الدكتور لطفي جعفر فرج[١٠٦]، وتخرج عام ٢٠٠٠، ثم انتقل لكلية العلوم السياسية، جامعة النهرين ليعود عام ٢٠٠٤ إلى كلية الآداب الجامعة المستنصرية ، وبقي حتى عام ٢٠٠٦، ليغادر بعدها إلى عمان ، وفي عام ٢٠١١ فُصل من الوظيفة بسبب انقطاعه وغيابه المستمر، ثم أُعيد إلى الخدمة في الجامعة المستنصرية، بفضل جهود رئيس الجامعة، الدكتور إحسان كاظم القرشي[١٠٧]، قبل أن يُحال إلى التقاعد عام ٢٠١٣ لأسباب صحية بعد إصابته بانزلاق غضروفي في العمود الفقري [١٠٨].

على الصعيد الإعلامي، عمل الدكتور حميد عبدالله ، منذ عام ٢٠٠٣ في جريدة المشرق[١٠٩]، واستمر حتى ٢٠١٦، ليتولى لاحقاً رئاسة تحريرها. عرف الدكتور حميد عبد الله، بمقالاته السياسية وأعمدته الصحفية، ولا سيما في جريدة «المشرق» التي كتب فيها زاوية بعنوان «قصة المشرق» بين ٢٠٠٣–٢٠١٦، كما أعلن عن كتاب جديد بعنوان « منشورات علنية » ، من المقرر صدوره قريباً، تأثر في

---

(١٠٥) برنامج اطراف الحديث ، لقاء مع الإعلامي حميد عبد الله ، قناة الشرقية الفضائية ، تاريخ النشر ٥ أيار ٢٠٢٤ ، متاح على الرابط : https:youtu.be 7hDJhnuilxY?si=q7kmhWR0-wuHT-B6، تاريخ الولوج ٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(١٠٦) لطفي جعفر فرج عبد الله (١٩٤٥– ٢٠١٧) ولد في بغداد ، تلقّى تعليمه الابتدائي والثانوي في بغداد، وتخرّج في الإعدادية المركزية للبنين ، واصل دراسته الجامعية في كلية التربية – قسم التاريخ بجامعة بغداد، نال درجة البكالوريوس بتفوق، عُيّن مدرسًا في ديالى، اكمل الماجستير في عام ١٩٧٤، من جامعة بغداد كلية الآداب ، ثم الدكتوراه في التاريخ الحديث من جامعة بغداد ، في عام ١٩٨٠ اصبح رئيس قسم التاريخ بكلية التربية الجامعة المستنصرية ، له مؤلفات مهمة منها « عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر ، الملك فيصل الثاني اخر ملوك العراق ، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ، سياسة التمييز العنصري في جنوب افريقيا » ، وغيرها من المؤلفات الاكاديمية . للمزيد ينظر: منار عبد المجيد عبد الكريم، لطفي جعفر فرج واسهاماته في كتابة التاريخ المعاصر، مجلة « اكليل للدراسات العليا الإنسانية » ، المجلد ٤، العدد ١٦، كانون الثاني ٢٠٢٣، ص١؛ الملف الاستشاري للمؤلفين العراقيين ، عبد الله لطفي جعفر فرج ، متاح على الرابط : https:afiqa.netauthorsdetails6508 ، تاريخ الولوج ١٤ شباط ٢٠٢٦؛ موقع التاريخ الحديث والمعاصر، برنامج الفيس بوك ، تاريخ النشر ٢٠ تشرين الثاني ، ٢٠١٨، متاح على الرابط : https:www.facebook.comshare16y5ck3Tug?mibextid=wwXIfr ، تاريخ الولوج ١٤ شباط ٢٠٢٦.

(١٠٧) الدكتور إحسان كاظم القرشي (١٩٥٣–٢٠١٧) وُلد في النجف الأشرف، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدارسها، نال شهاداته الجامعية العليا« البكالوريوس، الماجستير، والدكتوراه » ، في الإحصاء من جامعة بغداد، تولّى خلال مسيرته الأكاديمية عددًا من المناصب الإدارية والعلمية البارزة، منها رئاسته للجامعة المستنصرية، ثم رئاسته جامعة القادسية قبل وفاته بعامين، ألّف عددًا من الكتب المتخصصة، من أبرزها: الاختيارات الإحصائية بالاشتراك مع آخرين، وتحليل دالة الدخل النقدي للموظفين مع التركيز على دراسات مساهمة التعلم، والبرمجة بلغة بيسك، شارك في مؤتمرات علمية عراقية وعربية وعالمية، وأشرف على العديد من الرسائل الجامعية. للمزيد ينظر: جريدة دليل النجف الالكترونية، منشور على منصة فيس بوك ، بتاريخ ٢٣ كانون الثاني، ٢٠٢١، متاح على الرابط الالكتروني للجريدة ، https:www.facebook.comshare1BAmjHEAWB?mibextid=wwXIfr ، تاريخ الولوج ١٤ شباط ٢٠٢٦.

(١٠٨) مقابلة شخصية ، مع الدكتور حميد عبدالله ، في الأول من تشرين الثاني ٢٠٢٥ .

(١٠٩) صحيفة المشرق جريدة يومية عراقية مستقلة تُصدر باللغة العربية، تأسست في ١٣ كانون الأول ٢٠٠٣ بعد الغزو الأمريكي للعراق، وتُعنى بتغطية الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية في العراق والمنطقة. للمزيد ينظر، الموقع الالكتروني الرسمي لصحيفة المشرق ، متاح على الرابط : https: almashriq-news.com، تاريخ الولوج ١٤ شباط ٢٠٢٦ .

مساره الفكري بالكاتب والصحفي المصري، محمد حسنين هيكل[١١٠]، الذي انعكس أثره في أسلوبه التحليلي، ورؤيته النقدية للأحداث، كما رأس تحرير « جريدة الناس » ، بين عامي ٢٠١١–٢٠١٣، وفي المجال التلفزيوني، برز حضوره ابتداءً من قناة البغدادية ٢٠٠٦–٢٠٠٩ حيث قدّم برامج « سجال »، و« مواجهة »، و«شهادات للتاريخ» ، انتقل بعدها لقناة « المشرق » عام ٢٠٠٩ لستة أشهر، ثم لقناة « الاتجاه » ٢٠١٠–٢٠١٥ حيث قدّم برنامجه الأشهر « شهادات خاصة »، وفي ٢٠١٦ . انتقل إلى قناة « الفلوجة » مقدماً النسخة الجديدة من البرنامج ذاته حتى ٢٠١٩، وآصل المسيرة عبر قناة UTV حتى ٢٠٢٤، قبل أن يلتحق بقناة «دجلة» مقدماً برنامج « هذه الأيام »، ولاحقاً برنامج مع حميد عبد الله،[١١١]، كما قدّم الإعلامي ، حميد عبد الله ، برنامجًا بارزًا عنونه « تلك الأيام »، أحد أشهر البرامج، التي حظيت بمتابعة واسعة عبر منصات التواصل الاجتماعي، ولا سيما في قناته على اليوتيوب، وفي الأول كانون الثاني ٢٠٢٠، انطلق البرنامج ، ويسجله شخصياً، و يبثه من منزله في عمان [١١٢].

استطاع البرنامج، أن يجذب جمهورًا كبيرًا عبر المحتوى الذي يقدّمه، حيث بلغ عدد المتابعين « ٥١٥ » خمسمائة وخمسة عشر ألف متابع على القناة، ونُشر عبرها« ٦٣٠ » فيديو حتى الآن، وحقّق ما مجموعه « ١٤٥.٤٨٤.٥٧٣ » ، « مئة وخمسة وأربعون مليونًا وأربعمئةٍ وأربعةٍ وثمانين ألفًا وخمسمئةٍ وثلاثةٍ وسبعين مليون مشاهدة »، مما يعكس التأثير والمكانة التي وصل إليها البرنامج في الفضاء الرقمي والإعلامي[١١٣]. عبّر الدكتور حميد عبد الله ، بشأن تجربته الإعلامية، ومسيرته المهنية، بأنه " **دخل مجال الإعلام بدافع حبه للتاريخ، والصحافة، وإيمانه بأهمية توثيق الأحداث السياسية بصورة دقيقة**"، ويضيف " **أن البرامج التي قدمها جاءت نتيجة قناعة بأن الإعلام يمكن أن يؤد دورًا مباشرًا في حفظ الذاكرة التاريخية، خصوصًا في بلد شهد تحولات سياسية، وأمنية كبيرة مثل العراق** " [١١٤].

لم يكن العمل في مجال الإعلام، خاليًا من المخاطر، لاسيما عند تناول ملفات حساسة، تهتم بتاريخ الدولة ومؤسساتها، أو شخصيات سياسية وعسكرية، إلا أنه تعامل مع التحديات من خلال الالتزام المهني، والصدق، والأمانة، والحيادية، في نقل الوقائع، مع الحرص على الاستناد إلى وثائق ، ومعلومات حصل عليها من مصادر متعددة، من بينها مسؤولون سياسيون وعسكريون ، وأمنيون ، خدموا العراق

([١١٠]) محمد حسنين هيكل (١٩٢٣–٢٠١٦) اهم وابرز الكُتّاب والصحفيين في العالم العربي، وقد برز بدوره في تحليل الأحداث السياسية وتوثيقها، خاصة خلال فترة حكم جمال عبد الناصر، حيث كان قريبًا من دوائر صنع القرار، تولّى رئاسة تحرير جريدة « الأهرام »، وأسهم في تطوير الصحافة العربية بأسلوب يعتمد على الوثائق والتحليل العميق، ترك عددًا كبيرًا من المؤلفات التي تناولت تاريخ مصر والمنطقة العربية، مما جعله مرجعًا مهمًا للباحثين في الشؤون السياسية المعاصرة . للمزيد ينظر، عفراء عبد الفتلاوي ، محمد حسنين هيكل مؤرخاً، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بغداد ، ٢٠٢٣.

([١١١]) اتصال اجراه الباحث ، بالدكتور حميد عبدالله، بتاريخ، ١٢ تشرين الأول ٢٠٢٥.

([١١٢]) اتصال اجراه الباحث بالدكتور حميد عبدالله، بتاريخ، ١٤تشرين الأول ٢٠٢٥.

([١١٣]) برنامج تلك الأيام ، الموقع الرسمي للبرنامج ، متاح على الرابط : https:youtube.com@telkalayyam?si=_7aw6hZomRPerq27 ، تاريخ الولوج ، ١٤ شباط ٢٠٢٦.

([١١٤]) اتصال اجراه الباحث ، بالدكتور حميد عبدالله، بتاريخ، ١٤ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

في مراحل عديدة[١١٥]. وكان يكفل حق الرد لكل الواردة أسمائهم في برامجه ويعرض بعضها صورةً او صوتاً او مكتوبةً في أحيان كثيرة .

خصص الدكتور حميد عبدالله ، رقمًا هاتفيًا عبر برنامج واتساب، لاستقبال الوثائق والمعلومات، بهدف توسيع دائرة المصادر، وضمان تنوعها، وهو ما عده جزءً من منهجية العمل التوثيقي التي اعتمدها، لذا فانه يمتلك كماً هائلاً من الوثائق المكتوبة ، سواء الرسمية او الشخصية ، ما يعكس ثقة المزودين له بتلك الوثائق وحفاضه على سريتها، ويؤكد أن تخصصه في العلوم السياسية أسهم في تعزيز قدرته على تحليل الأحداث وربطها بسياقاتها التاريخية والسياسية، الأمر الذي انعكس على طبيعة الطرح في برامجه[١١٦]، ويبيّن أن اللقاءات التي أجراها مع شخصيات إعلامية وسياسية، مختلفة جاءت في إطار تقديم نموذج حواري محترم، يقوم على النقاش الموضوعي، وتبادل الرأي دون إساءة أو تجريح، وقد أسهمت تلك الحوارات، في إيصال معلومات ووثائق إلى جمهور واسع، حتى من الأجيال الشابه، ويدل على ذلك بلوغ عدد مشاهداته مئات الملايين، ما عكس حجم التفاعل مع المحتوى المقدم[١١٧]، تمثل ايضاً الهدف الأساس من الجهد الإعلامي، كما يرى حميد عبدالله ، في الإسهام لتنوير المجتمع العراقي، وبناء ذاكرة تاريخية موثقة، يمكن أن تفيد الباحثين، والقراء ، والمهتمون بالشأن السياسي، ويضيف " **أن توثيق الأحداث بصورة منهجية يسهم في دعم الثقافة والمعرفة، ويمنح الأجيال اللاحقة مادة يمكن الرجوع إليها لفهم تاريخ الدولة وتحولاتها**" [١١٨].

تعكس سيرة الدكتور حميد عبد الله ، مساراً متكاملاً جمع بين التحصيل العلمي الرصين، والممارسة التدريسية الجامعية، والخبرة الإعلامية والصحفية الواسعة، مما جعله شخصية بارزة في المشهد الإعلامي العراقي والعربي خلال العقود الأخيرة[١١٩]. كما اسهم في صناعة ذاكرة تاريخية من خلال الحوارات التاريخية، التي يعدها الدكتور حميد عبدالله، هي ارشفة وتوثيق للتاريخ العراقي المعاصر، كونها تحاور صنّاع الحدث، والشهود الذين عاصروا الحدث وهي إضافة نوعية لمعلومات المؤرخ الذي يصعب عليه في بعض الأحيان من لقاء تلك الشخصيات أو الشهود، يظهر من خلال لسان حال الدكتور حميد ، أنّه يسعى بجهدٍ صادق لإحياء الذاكرة العراقية المعاصرة، واستنطاق شواهدها الحيّة عبر منهجه الحواري القائم على التقصّي والتوثيق، فهو لا يكتف بنقل الحدث، بل يحاول النفاذ إلى جوهره وتحليل خلفياته

---

(١١٥) برنامج اطراف الحديث ، لقاء مع الإعلامي حميد عبد الله ، قناة الشرقية الفضائية ، تاريخ النشر ٥ أيار ٢٠٢٤ ، متاح على الرابط : https:youtu.be7hDJhnuiIxY?si=q7kmhWR0-wuHT-B6، تاريخ الولوج ٣٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(١١٦) برنامج البلاد ، لمحة سريعة عن الدكتور حميد عبدالله ،، قناة نيوز ٢١٨ ، تاريخ النشر، الأول من تشرين الأول ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط : https:youtu.bezmOYl0-Uc1I?si=MRTcdHgixfyk9a86 ، تاريخ الولوج ٣٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(١١٧) برنامج اطراف الحديث ، لقاء مع الإعلامي حميد عبد الله ، قناة الشرقية الفضائية ، تاريخ النشر ٥ أيار ٢٠٢٤ ، متاح على الراب https:youtu.be 7hDJhnuiIxY?si=q7kmhWR0-wuHT-B6 ، تاريخ الولوج ٣٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(١١٨) اتصال اجراه الباحث ، بالدكتور حميد عبدالله ، بتاريخ، ١٤ تشرين الأول ٢٠٢٥.

(١١٩) اتصال اجراه الباحث ، بالدكتور حميد عبدالله ، بتاريخ، ١٥ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

التاريخية والفكرية، بما يعكس وعيه العميق بمسؤولية المؤرخ الإعلامي، الذي يعلق في أحيان ويصحح ويضيف ويجادل الضيف[١٢٠].

مثلت تجربة الدكتور حميد عبدالله ، ولازالت تقدم التجربة الإعلامية النموذج الرائع لعلاقة الإعلام بالتاريخ، حيث تتحول المنصة الإعلامية إلى أداة توثيق، ويصبح العمل الصحفي جزءًا من بناء الوعي الجمعي وتنشيط الذاكرة الوطنية ، ومن هنا ، فإن الباحث يرى أنّ ذلك الدور جدير بالتقدير، وسيُثبَت بشكلٍ أوسع في الفصول اللاحقة من تلك الدراسة، خلال تحليل مضمون برنامجه ومتابعة أثره في توثيق السردية العراقية الحديثة.

المبحث الثاني– الخلفيات الثقافية والسياسية والاجتماعية لضيوف برنامج شهادات خاصة.

يدرس المبحث ، الخلفيات السياسية والثقافية والاجتماعية لضيوف برنامج « **شهادات خاصة**»، بوصفهم شخصيات مثّلت اتجاهات، وتجارب متعددة داخل المشهدين العراقي والعربي، ولأن البرنامج

(١٢٠) برنامج البلاد ، لمحة سريعة عن الدكتور حميد عبدالله ،، قناة نيوز ٢١٨ ، تاريخ النشر ، ١تشرين الأول ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط : https:youtu.be zmOYl0-Uc1I?si=MRTcdHgixfyk9a86 ، تاريخ الولوج ٣٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

قام أساساً على استضافة، شخصيات لها أدوار مؤثرة في الحياة العامة، كان من الضروري قبل عرض مضامين اللقاءات، تقديم نبذة تعريفية موجزة عن كل ضيف، تُبرز مسيرته الفكرية أو السياسية، وسياق حضوره في المجال العام، بما يساعد القارئ على فهم طبيعة الشهادة التي أدلى بها.

اعتمدنا في ترتيب عرض الضيوف معياراً زمنياً صرفاً، يقوم على أقدمية اللقاء في البرنامج، ابتداءً من أقدم حلقة بثّت، ثم التي تلتها، وصولاً إلى أحدثها، فسيُعرض أولاً الضيف الذي أُجري معه اللقاء ثم الذي تلاه ، وهكذا تباعاً، علماً أن تاريخ نشر اللقاء هو التاريخ الذي اعتمده الباحث في اسبقية الأسماء والتسلسل، وجاء الترتيب لدواع منهجية بحتة، تضمن الموضوعية والحياد في العرض، وتجنّب أي تمييز وتفضيل بين الشخصيات، وإن جميع الضيوف الذين شملهم البحث هم شخصيات محترمة ومهمة، لكلٍ منهم مكانته وتجربته الخاصة، سواء من حيث المنصب الذي شغله، أو الدور الذي أداه، أو الأثر الذي تركه في المجالات السياسية، أو الثقافية، أو الإعلامية، لذلك لم يكن من الملائم اعتماد معيار المكانة الاجتماعية أو المنصب في ترتيبهم، لأن ذلك قد يُفهم على أنه تدرّج في القيمة أو الأهمية، وهو ما لا يعكس رؤية البحث، ولا مقصده، وعليه، فإن الترتيب الزمني لا يحمل أي دلالة تقييمية، بل هو إجراء تنظيمي يهدف إلى تسهيل المتابعة، وإبراز تطور مسار البرنامج عبر السنوات من خلال ضيوفه، بوصفهم شهوداً على مراحل مختلفة من التاريخ والتحولات السياسية والثقافية في العراق، والضيوف الذين قدمهم الدكتور حميد عبدالله هم كالاتي .

١_ صلاح عمر علي حسن العلي التكريتي١٩٣٧-٢٠٢٤، من الشخصيات السياسية والإعلامية العراقية التي برز حضورها في مرحلة التحولات الكبرى التي شهدها العراق منذ ستينيات القرن العشرين، وُلد في ناحية العلم التابعة لتكريت[١٢١]، ونشأ في بيئة اجتماعية محافظة، أسهمت في تكوين وعيه السياسي المبكر، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في تكريت، انظم لحزب البعث عام ١٩٥٧، حتى اصبح من ابرز قادته عام ١٩٦٣ [١٢٢] .

التحق بكلية القانون، في الجامعة المستنصرية، وتخرّج فيها عام ١٩٧٤، جامعاً بين التكوين القانوني، والخبرة السياسية والإعلامية التي راكمها خلال مسيرته العملية[١٢٣]، بدأ حياته المهنية في ميدان التعليم، إذ عمل معلماً في مدينة الناصرية بين عامي ١٩٥٩ و ١٩٦٢، وهي مرحلة اتسمت بالحراك السياسي، والفكري في العراق، نُقل لبغداد ليعمل مدرساً في المتوسطة الغربية، مواصلاً نشاطه

---

(١٢١) اتصال اجراه الباحث مع وليد عمر العلي ، بتاريخ ١٤ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(١٢٢) برنامج اسمهان خولي ، لقاء مع صلاح عمر العلي ، الحديث عن تاريخ العراق الحديث ، قناة الدوري، تاريخ النشر، ١ أيار ٢٠١٤، متاح على الرابط: https:youtu.be1TmNCmoYiH0?si=s7JjpnoZYcjhCu6e، تاريخ الولوج ١٥ اذار ٢٠٢٦.

(١٢٣) برنامج شاهد على العصر، صلاح عمر العلي ، سقوط نظام صدام حسين، اللقاء التاسع، قناة الجزيرة الفضائية، تاريخ النشر ٢٩ تموز ٢٠١٦، متاح على الرابط : https:youtu.berwzVxXfCvRc?si=0zQ2UyEw_vwlm_NK ، تاريخ الولوج ١٥ اذار ٢٠٢٦.

الثقافي والسياسي بالتوازي، مع عمله التربوي، تعرّض للاعتقال أكثر من مرة، سواء في العهد الملكي، أو في عهد عبد السلام عارف، نتيجة لنشاطه السياسي المعارض، الأمر الذي عكس دخوله المبكر في العمل الحزبي وتفاعله مع قضايا الشأن العام[١٢٤].

بعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨، دخل العلي دائرة القرار السياسي، إذ أصبح في عام ١٩٦٩ ، عضواً في مجلس قيادة الثورة، وتولّى منصب وزير الإعلام في الحكومة التي تشكلت عقب بيان آذار عام ١٩٧٠، وفي العام نفسه، ترأس تحرير جريدة الثورة[١٢٥]، فكان من أبرز الوجوه الإعلامية المرتبطة بخطاب السلطة آنذاك، لم تدم مسيرته الرسمية طويلاً، إذ أُعفي من منصبه في الثاني من تموز ١٩٧٠، ليغادر إلى القاهرة، بعد شهر من إعفائه، ومنها انتقل إلى لبنان، لتبدأ مرحلة جديدة من نشاطه السياسي خارج العراق، أسّس عام ١٩٦٩ « جبهة التحرير العربية »، التي اتخذت من القضية الفلسطينية، إطاراً لنشاطها السياسي، وسعت إلى ربط البعد القومي العراقي بالقضية المركزية في الفكر القومي العربي، وفي سياق مسيرته الدبلوماسية، عُيّن في عام ١٩٧٣سفيراً للعراق في السويد، ثم في عام ١٩٧٩ سفيراً في إسبانيا، قبل أن يشغل منصب مندوب العراق الدائم لدى الأمم المتحدة ، في العام نفسه، ما أتاح له الاحتكاك المباشر بالعمل الدبلوماسي متعدد الأطراف ، واكتساب خبرة في العلاقات الدولية[١٢٦].

استقال من منصبه احتجاجاً على اندلاع الحرب العراقية–الإيرانية عام ١٩٨٠، معبّراً عن موقف سياسي معارض للحرب. بعد ذلك تنقّل بين فرنسا ولندن، حيث استقر ردحاً من الزمن، وفي مرحلة لاحقة، شارك مع المعارضة العراقية ، في تشكيل حركة الوفاق[١٢٧]،غير أن الخلاف دبّ بينهما على خلفية تباين الرؤى السياسية، ما أدى إلى افتراق المسارين السياسيين لكل منهما[١٢٨].

أصدر العلي، في لندن عام ٢٠٠٠ « جريدة الوفاق »، التي شكّلت منبراً إعلامياً للمعارضة العراقية في الخارج، وأعاد إصدارها في بغداد بعد عام ٢٠٠٣ تحت اسم« الوفاق الديمقراطي » خلال عامي ٢٠٠٤ _٢٠٠٥، وكان يرأس تحريرها[١٢٩]. ضمّت الصحيفة عدداً من الكتّاب والمثقفين البارزين، وقد عُدّت آنذاك صوتاً معبّراً عن المقاومة الوطنية، تعرّضت الصحيفة لمداهمات قوات الاحتلال، وتوقفت

---

(١٢٤) مقابلة شخصية ، مع وليد عمر العلي، ، بتاريخ ١٢ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(١٢٥) جريدة « الثورة » ، بغداد، العدد ٤٨٧، ٥ نيسان، ١٩٧٠.

(١٢٦) برنامج اسمهان خولي ، لقاء مع صلاح عمر العلي ، الحديث عن تاريخ العراق الحديث ، قناة الدوري، تاريخ النشر ، ١ أيار ٢٠١٤، متاح على الرابط: https:youtu.be1TmNCmoYiH0?si=s7JjpnoZYcjhCu6e، تاريخ الولوج١٥ اذار ٢٠٢٦.

(١٢٧) حركة الوفاق الوطني العراقي أحد الأحزاب السياسية ذات التوجه الليبرالي ، ويتزعمه إياد علاوي، تأسست الحركة عام ١٩٩١ كتنظيم سياسي معارض لنظام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، وهدفت إلى العمل على تغيير النظام وإقامة عملية= =سياسية تعددية في العراق. للمزيد ينظر: اياد علاوي ، بين النيران ، محطات في مسيرة اياد علاوي ، ج١، دار المدى للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٨، ص ١٤١.

(١٢٨) مقابلة شخصية ، مع وليد عمر العلي، بتاريخ ١٦ شباط ٢٠٢٦.

(١٢٩) جريدة « الوفاق »، بغداد ، العدد، ٤٥٣، ٨ ، شباط ، ٢٠٠٤.

عن الصدور عام ٢٠٠٦، في سياق الضغوط الأمنية والسياسية التي شهدتها البلاد[١٣٠].غادر العراق إلى لبنان ثم تركيا، واستمر في نشاطه الفكري والإعلامي ، استمر حتى سنواته الأخيرة متابعاً للشأن العراقي، مساهماً في النقاش العام حول مستقبل الدولة العراقية ومساراتها السياسية، توفي عام ٢٠٢٤، ودُفن في تكريت، مسقط رأسه، لتُطوى بذلك صفحة من مسيرة امتدت لأكثر من نصف قرن بين العمل التربوي والسياسي والإعلامي والدبلوماسي، ترك وراءه إرثاً جدلياً ارتبط بتحولات الدولة العراقية ، وتقلبات الحياة السياسية فيها[١٣١]، اجرى معه الدكتور حميد عبدالله، لقاء بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٠ [١٣٢].

٢-**عبد الملك احمد الياسين (١٩٢٤-٢٠٢٢)** وُلد في تكريت، ونشأ في بيئة محافظة عايشت التحولات السياسية المبكرة في العراق الملكي، الأمر الذي أسهم في تكوين وعيه السياسي منذ سنوات الدراسة الأولى[١٣٣]. أكمل تعليمه الابتدائي، ثم انتقل لبغداد، للدراسة في متوسطة الكرخ عام ١٩٣٦، وكان يتطلع إلى الالتحاق بالكلية العسكرية، غير أن ظروفه العائلية دفعته لدخول دار المعلمين الابتدائية، ليبدأ حياته المهنية في التعليم، إذ عمل معلماً ثم تدرّج في السلك التربوي مفتشاً ، ومديراً للتعليم الثانوي فمديراً عاماً لتربية بغداد، استمرت خدمته في وزارة التربية أكثر من خمسة وعشرين عاماً، أسهم خلالها في تطوير الإدارة التعليمية ، ومواكبة التحولات التي أعقبت ثورة تموز ١٩٥٨[١٣٤]، في مطلع الستينيات نقل إلى وزارة الخارجية مستشاراً ثقافياً في السفارة العراقية بلندن، حيث انفتح على الوسط الثقافي، والأكاديمي البريطاني، واكتسب خبرة في العمل الدبلوماسي، ثم نُقل إلى الجزائر بعد استقلالها ، فشارك في جهود دعم العملية التعليمية، والتعاون الثقافي العربي، لصبح مستشاراً دبلوماسياً، عام ١٩٦٩، لتبدأ مرحلة جديدة من مسيرته المهنية[١٣٥] .

عُيّن سفيراً للعراق في أفغانستان عام ١٩٧٠، وكانت تلك أولى مهامه الدبلوماسية ، فعمل على تعزيز العلاقات الثنائية، وتنشيط الحضور الثقافي العراقي هناك، ثم عاد سفيراً في الجزائر مرة أخرى

---

(١٣٠) مقابلة شخصية ، مع وليد عمر العلي، بتاريخ ١٦ شباط ٢٠٢٦.

(١٣١) برنامج شاهد على العصر، صلاح عمر العلي ، سقوط نظام صدام حسين، اللقاء التاسع، قناة الجزيرة الفضائية، تاريخ النشر ٢٩ تموز ٢٠١٦ ، متاح على الرابط : https:youtu.berwzVxXfCvRc?si=0zQ2UyEw_vwlm_NK ، تاريخ الولوج ١٥اذار ٢٠٢٦.

(١٣٢) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع صلاح عمر العلي، من اتخذ قرار الحرب العراقية الإيرانية ؟ ومتى؟ قناة المشرق الفضائية ، تاريخ النشر ٢٥ تشرين الثاني٢٠١٠، متاح على الرابط :https:youtu.beS905Bd6UHaA?si=f1vAVGLwQiZKXZRb ، تاريخ الولوج ١٥اذار ٢٠٢٦.

(١٣٣) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الدبلوماسي عبد الملك الياسين ، الجزء الأول، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر، ١٣ تشرين الثاني ٢٠١٦، متاح على الرابط : https:elaph.comWebCulture20136817535.html ، تاريخ الولوج، ١٧ اذار ٢٠٢٦.

(١٣٤) المصدر نفسه.

(١٣٥) عبد الملك الياسين ، حتى لا تضيع الحقيقة ، دار امنة للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠١٤، ص ٢١-٢٤.

بين عامي ١٩٧١ و١٩٧٤، حيث أسهم في توثيق العلاقات السياسية والاقتصادية، في مرحلة شهدت تأميم النفط العراقي، وتفاعلات الحرب العربية –« الإسرائيلية » عام ١٩٧٣، وفي شباط ١٩٧٥ عُيّن سفيراً للعراق، لدى المملكة المتحدة، وتولى مهامه في ظرف دبلوماسي حساس بعد إعادة العلاقات بين بغداد ولندن، وكان من أبرز إنجازاته افتتاح مركز ثقافي عراقي في لندن ، لتعزيز الحضور الثقافي العراقي، في أوروبا، عاد لبغداد عام ١٩٧٦ ليشغل منصب وكيل وزارة الخارجية لشؤون أوروبا وأمريكا واليابان[١٣٦] . كان الياسين في قلب صناعة القرار الدبلوماسي العراقي، خلال تصاعد التوتر الإقليمي، وفي عام ١٩٧٨ عُيّن سفيراً للعراق في إيران، حيث عايش التحولات التي سبقت الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ ، وما رافقها من تغيّر جذري في طبيعة العلاقات بين البلدين، بعد ذلك انتقل سفيراً في تونس بين عامي ١٩٧٩ – ١٩٨١، وشارك في متابعة الملفات العربية اثناء نقل مقر جامعة الدول العربية من القاهرة إلى تونس ، بعد زيارة أنور السادات الى القدس، عاد إلى بغداد ليشغل منصب وكيل وزارة الخارجية، مرة ثانية خلال السنوات الأولى من الحرب العراقية الإيرانية[١٣٧].

عُيّن الياسين سفيراً للعراق لدى المملكة العربية السعودية، في أيلول ١٩٨٣، واستمر في منصبه حتى عام ١٩٨٧. أُحيل إلى التقاعد عام ١٩٨٨ لبلوغه السن القانونية، غير أنه استمر قريباً من مؤسسات الدولة، فانتُخب عضواً في لجنة استشارية مرتبطة برئاسة الجمهورية، ثم أُعيد إلى الخدمة عام ١٩٩٩ بدرجة خاصة ليشغل منصب رئيس ديوان المجلس الوطني العراقي، واستمر في عمله حتى عام ٢٠٠٣ حين طلب إحالته إلى التقاعد، بعد الاحتلال الأمريكي للعراق[١٣٨]، عُرف عبد الملك الياسين ، بخبرته الإدارية ، وقدرته على العمل في بيئات سياسية متغيرة، وجمع في مسيرته بين التربية والدبلوماسية والعمل الاستشاري، كما دوّن جانباً من تجربته في مذكرات حملت طابعاً توثيقياً بعنوان «حتى لا تضيع الحقيقة »[١٣٩]، توفي في الثالث من كانون الأول ٢٠٢٢ في عمان بعد حياة طويلة بالعمل الدبلوماسي[١٤٠]، اجرى معه الدكتور حميد عبدالله لقاء في ١٣ تشرين الثاني ٢٠١٦[١٤١].

---

(١٣٦) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الدبلوماسي عبد الملك الياسين ، الجزء الأول، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر، ١٣ تشرين الثاني ٢٠١٦، متاح على الرابط : https:elaph.comWebCulture20136817535.html ، تاريخ الولوج، ١٧ اذار ٢٠٢٦.

(١٣٧) عبد الملك الياسين، المصدر السابق، ص ٦٩.

(١٣٨) احمد صبري، حتى لا تضيع الحقيقة مذكرات البلوماسي العراقي عبد الملك الياسين، مجلة « الكاردينيا »، بغداد، ٤ حزيران ٢٠١٣، ص٣، متاح على الرابط: https:www.algardenia.coml ، تاريخ الولوج، ١٧ اذار ٢٠٢٦.

(١٣٩) المصدر نفسه، ص٤.

(١٤٠) سيف الدين الدوري ، عبد الملك احمد الياسين في ذكرياته ومحطاته، مجلة « ايلاف » ، بغداد، ١٠حزيران ٢٠١٣، متاح على الرابط :https:elaph.com Web Culture 2013 6 817535.html ، تاريخ الولوج ١٧ اذار ٢٠٢٦.

(١٤١) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الدبلوماسي عبد الملك الياسين ، الجزء الأول، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر، ١٣ تشرين الثاني٢٠١٦، متاح على الرابط : https:elaph.comWebCulture20136817535.html ، تاريخ الولوج ، ١٧ اذار ٢٠٢٦.

٣- **سمير عبد الله مطاوع (١٩٣٨-٢٠٢٢)** وُلد في مدينة القدس، لأصول فلسطينية، قبل أن ينتقل مع أسرته إلى الأردن حيث تابع دراسته المبكرة، برع منذ نعومة أظفاره في القراءة والكتابة، بدأ اهتمامه بالإعلام ، وهو لا يزال في المرحلة الثانوية في كلية الحسين في عمان، وكتب مقالات صحفية أثناء دراسته، مما شكّل الأساس لموهبته في الكتابة والتواصل الإعلامي[١٤٢]، بعد إنهاء دراسته الجامعية ، في الصحافة والإعلام، بجامعة الملك حسين، في عمان، عمل في الإذاعة الأردنية منذ كانون الثاني ١٩٥٨، حيث اكتسب خبرة في الإلقاء، والتحقيق الصحفي، وأسهم ذلك في تأصيل معرفته المهنية[١٤٣].

سافر للعمل خارج الأردن، وكان لديه طموح للتوسع في مجالات الصحافة العالمية، فعمل في هيئة الإذاعة البريطانية، لندن، لينال بجدارة لقب كبير مذيعي بي بي سي ، من خلال ذلك استطاع أن يحاور عشرون رئيس دولة عربية واجنبية ، وكذلك في إذاعة هولندا العالمية، كتب تقارير صحفية كثيرة في مؤسسات إعلامية عربية[١٤٤]، أنتج أول عمل سينمائي أردني لفلم طويل، عنونه «صراع في جرش» [١٤٥] .

تحوّل مطاوع ، من الإعلام إلى العمل السياسي بشكل بارز مع مرور الوقت، متدرجاً في الوظائف، حيث شغل مناصب بارزة في العلاقات العامة، والإعلام الحكومي الأردني، إذ عمل في الشركة الملكية الأردنية للطيران كنائب الرئيس التنفيذي للعلاقات العامة، وشارك في نقل صورة المؤسسة الإقليمية إلى العالمية في كيفية تقديمها وترويجها، اكتسب مطاوع، كذلك مؤهلات أكاديمية عالية، فقد حصل على الدكتوراه ، في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية ، من بريطانيا عام ١٩٩٥،[١٤٦]، ودورات في التسويق الدولي والعلاقات العامة والإنتاج التلفزيوني، مما أهله لتبوء مناصب رسمية في الأردن ، ومنها وزير دولة لشؤون الإعلام بين عامي ١٩٩٧-١٩٩٨، ذلك المنصب الذي تطلب تنسيق السياسة الإعلامية

---

(١٤٢) صحيفة « الرأي » ، سمير مطاوع رفض الطب واتجه للسفر في بحور الإعلام، عمّان، ٢٠٢٢، متاح على الرابط: https: alrai.com article 785269 ، تاريخ الولوج ١٧ اذار ٢٠٢٦.

(١٤٣) موقع نبض الالكتروني، العين سمير مطاوع في لقاء حصري، عمان، ٢٠٢١، متاح على الرابط: https:nabd.com ، تاريخ الولوج ، ١٧ شباط ٢٠٢٦.

(١٤٤) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع سمير مطاوع وزير الاعلام الأردني الأسبق، الجزء الأول، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر ٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٦، متاح على الرابط : https:youtu.beTZh8Bz_-Ixw?si=nzkC8TmC1n-GlgpQ ، تاريخ الولوج، ١٧ شباط ٢٠٢٦.

(١٤٥) برنامج فقرة كتاب، مذكرات سمير مطاوع ، قناة رؤيا الفضائية ، تاريخ النشر، ٣٠ تشرين الأول ٢٠٢٠، متاح على الرابط: https:youtu.be ycR1QXwR6M4?si=DnDO7JzAROY8l_r0 ، تاريخ الولوج، ١٧ شباط ٢٠٢٦.

(١٤٦) موقع وكالة عمون الإخبارية، رحيل سمير مطاوع ، عمّان، ٢٠٢١، متاح على الرابط: https:www.ammonnews.net، تاريخ الولوج ، ١٧ شباط ٢٠٢٦.

للدولة والرقابة على القنوات والمحتوى الإذاعي والتلفزيوني ، والمحطّات الوطنية، كما مثّل الأردن دبلوماسياً عندما عين عام ١٩٩٨، سفيراً للأردن لدى هولندا[١٤٧].

تعددت شخصية مطاوع ، بين إعلامي محترف، وكاتباً، ومحللاً، وأستاذاً جامعياً، فدرّس إدارة الأعمال الدولية في جامعات الأردن، وكان عضواً في مجلس أمناء المجلس الأعلى للإعلام الأردني، ورئيس مجلس إدارة وكالة الأنباء الأردنية « بترا »، ما جعله أحد الوجوه البارزة في الحقلين الإعلامي والسياسي في الأردن، ظل قريباً من القضايا العربية الكبرى، وارتبط اسمه بتاريخ القضية الفلسطينية، وموروث بلاده، جمع خلال حياته آلاف الوثائق الخاصة بالقضية الفلسطينية، بهدف حفظها وتوفيرها للباحثين والمهتمين[١٤٨] ، صدر أمر بتعيينه عضواً في المجلس الاستشاري الاردني في ٢٧ اذار ٢٠٢١، وهو مجلس يعين أعضاؤه بقرار من الملك تقديراً لما قدمه من خدمات للدولة[١٤٩] . كتب مذكراته وتاريخه الصحفي والسياسي بعنوان « الرمح والهدف الصعب مذكرات سمير مطاوع » ، التي تضمنت ادق التفاصيل عن حياته السياسية والصحفية[١٥٠].

توفي مطاوع ، في ١٦ أيلول ٢٠٢٢ في عمان ، عن عمر ناهز ٨٤ عاماً، نعاه كبار المسؤولين والسياسيين، معربين عن تقديرهم لخدماته الوطنية والإعلامية، ومشيدين بسيرته المهنية الطويلة التي امتدت لسنوات طويلة في الإعلام والسياسة والكتابة[١٥١]. اجرى معه الدكتور حميد عبدالله لقاء بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٦[١٥٢].

٤- **حسن نوري سلمان العلوي(١٩٣٦ــــ)** ولد في كرادة مريم ببغداد ، عمل في شبابه مدرسا في الانبار ، امتهن الكتابة الصحفية منذ دخوله كلية الآداب، جامعة بغداد عام ١٩٥٤، تتلمذ على الدكتور

---

(١٤٧) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع سمير مطاوع وزير الاعلام الأردني الأسبق، الجزء الأول، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر ٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٦، متاح على الرابط : https:youtu.beTZh8Bz_-Ixw?si=nzkC8TmC1n-GlgpQ ، تاريخ الولوج ١٧ شباط ٢٠٢٦.

(١٤٨) برنامج فقرة كتاب، مذكرات سمير مطاوع ، قناة رؤيا الفضائية ، تاريخ النشر، ٣٠ تشرين الأول ٢٠٢٠، متاح على الرابط: https:youtu.be ycR1QXwR6M4?si=DnDO7JzAROY8l_r0 ، تاريخ الولوج ١٨ شباط ٢٠٢٦.

(١٤٩) برنامج نوستالجيا الحنين الى الماضي، لقاء مع الدكتور سمير مطاوع ، قناة عمان الفضائية، تاريخ النشر ٦ نيسان ٢٠١٩، متاح على الرابط: https:youtu.bemmc1oAXOhVo?si=z74o3rOR9McgNT6U ، تاريخ الولوج ١٨ شباط ٢٠٢٦.

(١٥٠) سمير مطاوع ، الرمح والهدف الصعب مذكرات سمير مطاوع ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان ، ٢٠١٩، ص ١٧-٢١.

(١٥١) جريدة « الرأي »، رئيس الوزراء ينعى وزير الإعلام الأسبق سمير مطاوع ، عمّان، ١٦ ايلول، ٢٠٢٢، متاح على الرابط: https:alrai.com article 10745364 ، تاريخ الولوج ١٨ شباط ٢٠٢٦.

(١٥٢) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع سمير مطاوع وزير الاعلام الأردني الأسبق، الجزء الأول، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر ٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٦، متاح على الرابط : https:youtu.be TZh8Bz_-Ixw?si=nzkC8TmC1n-GlgpQ ، تاريخ الولوج ١٧ شباط ٢٠٢٦.

علي الوردي[١٥٣]، وشقيقه هادي العلوي[١٥٤] ، في بداياته السياسية، عارض افكار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ [١٥٥] . كتب مؤلفات عده أهمها « الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤- ١٩٩٠»، و«عمر والتشيع» ، و« التأثيرات التركية في المشروع القومي العربي في العراق» ، و«أسوار الطين» الكتاب الذي تحدث عن جذور النزاع بين العراق والكويت ، كما كتب مقالات كثيرة ومتنوعة ، وعن بداياته مع حزب البعث [١٥٦] ، وعلاقته الشخصية بصدام حسين، انضم العلوي لحزب البعث في بداية شبابه . شارك في انقلاب ١٩٦٨ ، كما شارك في العمل السياسي في الحكومة البعثية ، وله مواقف عامة من النظام، حتى انه كان يرافق صدام، في بعض المهام والجولات على الحدود منها « رحلة المائة ساعة في القطار الى الاهوار» [١٥٧]، تولى رئاسة تحرير مجلة « الف باء» الأسبوعية ، كما لقب محمد

([١٥٣]) علي حسين الوردي(١٩١٣_ ١٩٩٥) ولد في الكاظمية ، في أسرة علمية عُرفت باسم بيت أبي الورد، تلقّى تعليمه الأولي في مدارس الكاظمية، وبسبب تفوقه في المرحلة الثانوية أرسلته الحكومة العراقية لمواصلة دراسته في الجامعة الأمريكية ببيروت، حيث نال شهادته الجامعية، ثم عاد إلى العراق وعمل مدرسًا مدة ثلاث سنوات، أُوفد إلى جامعة تكساس في الولايات المتحدة الأمريكية، فحصل منها على شهادة الماجستير بعنوان دراسة في سوسيولوجيا الإسلام، عين في جامعة بغداد كلية الآداب قسم الاجتماع عام ١٩٥٠ استمر في التدريس حتى عام ١٩٦٩، حين طلب إحالته على التقاعد ليتفرغ للبحث والكتابة، كتب ثمانية عشر كتاباً ومئات البحوث والمقالات العلمية ، توفي عن عمر ناهز الثمانون عاماً. للمزيد ينظر: علي الوري دراسة في سوسيولوجيا الإسلام ، دار الوراق للنشر والتوزيع، بغداد ، ٢٠١٣، ص١٠-١١؛ إبراهيم الحيدري ، علي الوردي شخصيته منهجه وأفكاره الاجتماعية، منشورات الجمل ، ط١، بغداد ، العراق ٢٠٠٦، ص٣٨-٣٩.

([١٥٤]) هادي نوري سلمان العلوي (١٩٣٢-١٩٩٨) مفكر ومؤرخ إسلامي عراقي، وُلد في بغداد ، درس في جامعة بغداد وتخرج في كلية الاقتصاد عام ١٩٥٦، وشارك في الحركة الوطنية العراقية منذ الخمسينيات، متأثرًا بالفكر الماركسي، كتب بحوثًا ودراسات في التاريخ الإسلامي والصيني واللغة، واشتهر بمواقفه النقدية تجاه الأنظمة السياسية والاجتماعية، من أبرز مؤلفاته في السياسة والفكر الإسلامي« تاريخ التعذيب في الإسلام، الاغتيال السياسي في الإسلام، فصول من تاريخ الإسلام السياسي، مدارات صوفية، فصول عن المرأة، شخصيات غير قلقة في الإسلام، والمستطرف الصيني »، توفي في ٢٦ أو ٢٧ أيلول عام ١٩٩٨ ودُفن في دمشق، للمزيد ينظر: خالد سليمان وحيدر جواد، هادي العلوي حوارات الحاضر والمستقبل ، دار الطليعة الجديد، دمشق، ١٩٩٩.

([١٥٥]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع حسن العلوي، اللقاء الأول، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر ١٩، اذار ٢٠١٧ متاح على الرابط: https:youtu.beVKPZBh0_eko?si=R1ISKDjps4MvFMLe ، تاريخ الولوج ١٠ تشرين الأول ٢٠٢٥.

([١٥٦]) تأسس حزب البعث العربي الاشتراكي المنحل، عام ١٩٤٧ في سوريا، من قبل ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار، وهو حزب ذو توجه قومي عربي يدعو إلى الوحدة والحرية والاشتراكية، وسرعان ما توسّع الحزب وفتح فروعاً له في عدد من الدول العربية، حيث بدأ نشاطه السياسي هناك بشكلٍ محدود وسري في أواخر الأربعينيات، ومع مرور الوقت، تمكن الحزب من إيجاد قاعدة مؤيدة له داخل العراق، وازداد تأثيره تدريجياً حتى تمكن في ٨ شباط ١٩٦٣ من الاستيلاء على السلطة لأول مرة في العرق واستمر الى عام ٢٠٠٣. للمزيد ينظر: هادي حسن عليوي، دور حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق في الحركة= =الوطنية منذ تأسيسه حتى عام ١٩٥٨، ط٢ ، مطبعة معهد الثقافة العمالية ، بغداد ، ١٩٨٤ ؛ حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، ط٢ ، العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ١١٥- ١١٧ ؛ مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، مطبعة امير ، قم ، ١٩٩٧ ، ص٢٧٧- ٢٨٦.

([١٥٧]) برنامج الذاكرة السياسية، لقاء مع حسن العلوي، قناة العربية، الحلقة الثانية، تاريخ النشر ٢٨ شباط ٢٠٢٠، ١٠متاح على الرابط: https:youtu.be STTVvagEM1A?si=hW78LrQ8l7-kEP2B تاريخ الولوج ١٤ تشرين الأول ٢٠٢٥.

حسنين هيكل صدام حسين، وكان مستشاره الإعلامي حين كان نائبا للرئيس احمد حسن البكر[١٥٨]. بدأت قصته مع معارضة صدام حسين، بعد سنة من السجن اودع فيها العلوي مصيرا ينتظر الهروب من العراق ، سنحت الفرصة في عام ١٩٨٠ ليغادر اثرها العلوي لغربة استمرت حتى احتلال بغداد عام ٢٠٠٣، ليعود إلى العراق، ويصبح عضواً في مجلس النواب العراقي في عام ٢٠١٠يعيش حالياً في أربيل [١٥٩] ، أجرى معه الدكتور حميد عبدالله لقاء بتاريخ ١٩ اذار ٢٠١٧[١٦٠].

٥_احسان وفيق عبد الله السامرائي (١٩٤١ــــ) ولد في ديالى من عشيرة السادة الكلدار[١٦١]، درس الابتدائية، في مدرسة ديالى ، انتمى لحزب البعث سنة ١٩٥٦ إبّان دراسته المتوسطة، انتقل لبغداد للدراسة في المعهد الوطني في الوزيرية ، تخرج من الفرع الادبي عام ١٩٥٨، قبل في قسم اللغة الفرنسية ، في معهد اللغات العالي ، وبعد سنة ترك المعهد ليلتحق في قسم الاجتماع كلية الآداب جامعة بغداد عام ١٩٦٠ اكمل البكالوريوس ، وبعد حصوله على مرتبة الشرف من الحكومة الألمانية بسبب كتاباته عن المانيا وعلاقته بالمعهد الثقافي الألماني [١٦٢]. ترأّس تحرير جريدة « وعي الجماهير» [١٦٣]، منذ صدورها في ٦ تشرين الأول ١٩٦٣، ثم تولّى رئاسة تحرير صحيفة « المرفأ » بعد صدورها عام ١٩٦٥[١٦٤]، تولى مديرية محطة التلفزيون العراقي في البصرة، تعرض السامرائي للاعتقال سنة ١٩٦٣

([١٥٨]) أحمد حسن البكر(١٩١٤_١٩٨٢) ولد في تكريت ، وتلقى تعليمه الأولي فيها قبل أن يلتحق بدار المعلمين، حيث تخرّج منها عام ١٩٣٢ ليعمل معلماً ، غير أنّ ميوله العسكرية دفعته لاحقاً إلى الالتحاق بالكلية العسكرية عام ١٩٣٨، ليتدرّج في الرتب حتى بلغ رتبة عقيد عام ١٩٥٨، انضمّ البكر إلى حزب البعث ، وكان من بين أعضاء اللجنة العسكرية التي خططت للإطاحة بنظام عبد الكريم قاسم، وبعد نجاح انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، تولّى رئاسة الوزراء، إلى جانب عضويته في القيادة القطرية للحزب، لكن مسيرته السياسية شهدت تقلبات كثيرة، إذ بعد انقلاب عبد السلام عارف في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣، عُيّن نائباً لرئيس الجمهورية ، استقال من منصبه احتجاجاً على فقد الصلاحيات، شارك البكر في انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ ، فاعتلى منصب رئاسة الجمهورية، جامعاً بين السلطة السياسية والعسكرية في البلاد، استمر في الحكم حتى ١٦ تموز ١٩٧٩، حين أجبره صدام حسين على الاستقالة بعد حملة تصفيات داخلية طالت عدداً من أفراد عائلته والمقربين منه ، للمزيد ينظر : طالب الحسن ، حكومة القرية ، ج١ ، دار اور للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ١٩٢.

([١٥٩]) برنامج بالثلاثة، لقاء مع حسن العلوي، قناة الشرقية الفضائية، تاريخ النشر ٧ تشرين الثاني، ٢٠٢١،متاح على الرابط: https:youtu.be k7zYMECULH0?si=V0MtyoPxSkgwwB1m، تاريخ الولوج ١٧ شباط ٢٠٢٦.

([١٦٠]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع حسن العلوي، اللقاء الأول، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر ١٩، اذار ٢٠١٧ متاح على الرابط: https:youtu.beVKPZBh0_eko?si=R1ISKDjps4MvFMLe ، تاريخ الولوج ١٧ شباط ٢٠٢٦.

([١٦١]) مراسلة في الواتساب اجراها الباحث ، مع احسان وفيق السامرائي ، بتاريخ ١٧ تشرين الأول ٢٠٢٥.

([١٦٢]) اتصال اجراه الباحث ، مع احسان وفيق السامرائي ، بتاريخ ١٩ شباط ٢٠٢٦.

([١٦٣]) جريدة عراقية يومية واسبوعية ، تنشر الاخبار اليومية المتعلقة بالسياسية والنشاطات الحزبية لحزب البعث وأفكار ثورة ١٩٦٣، كما تروج للنظام البعثي ونشاطات مجلس قيادة الثورة المنحل. للمزيد ، اتصال اجراه الباحث مع احسان وفيق السامرائي ، بتاريخ ، ٢١ شباط ٢٠٢٦.

([١٦٤]) صحيفة عراقية أسبوعية تعنى بنشر النشاطات الأدبية والفكرية ، ترأس تحريرها احسان وفيق السامرائي باعتباره المسؤول الإعلامي لحزب البعث في جنوب العراق ، وجاء إصدارها بناءً على أوامر من قيادة حزب البعث العليا . للمزيد ، اتصال اجراه الباحث مع احسان وفيق السامرائي ، بتاريخ ٢١ شباط ٢٠٢٦.

بتهمة الاشتراك في محاولة انقلاب رغم كونه عضواً قيادياً في الحزب ، وكان من أبرز الذين استدعوا إلى قاعة الخلد في تموز ١٩٧٩، عقب إعلان تنحّي أحمد حسن البكر، عن الرئاسة، وصعود صدام حسين إلى سدة الحكم، ففي ٢٢ تموز ١٩٧٩ ذُكر اسمه ضمن المتهمين بالتواطؤ مع حافظ الأسد[١٦٥]، وصدر بحقه حكم بالسجن عشر سنوات، أُفرج عنه بعفو رئاسي صدر في ٢٨ نيسان ١٩٨٣[١٦٦].

شكّلت تجربة السجن منعطفاً في مسيرته الفكرية والأدبية، إذ تفرّغ بعد خروجه للعمل الأدبي ، تناول في مقابلات تلفزيونية لاحقة تفاصيل اعتقاله ومعاناته، وعدّ تلك المرحلة مريرة زادت من تعقيد البحث عن الحقيقة، سيما في ظل التحولات السياسية ،التي أعقبت الاحتلال، الأمريكي للعراق معبّراً عن رؤيته لمعاناة جيله من المثقفين، وما خلّفته التجارب القاسية من إحساس بالفقد والحزن والرغبة في التحرر [١٦٧].

ترك السامرائي، عدداً من المؤلفات الأدبية والفكرية التي تنوّعت بين القصة القصيرة والرواية، والدراسة الفنية ، وأدب الأطفال، من بينها ،الأنهار السبعة، وحركة الفنون التشكيلية والعمارة التراثية، ورواية تلك النيران الزرقاء، الصادرة سنة ١٩٧٨، ولوحات من البصرة، عبير التوابل والموانئ البعيدة، الصادر سنة ٢٠٠٨، وعمل الموت والشاعر، ورسائل إلى ابنة الشمس، وللأطفال أن يحبوا، والانتظار عند العشب، وشتاء اللقالق، وهي أعمال تعكس اهتمامه بالهوية الثقافية والجمالية للبيئة العراقية، وتجربة الإنسان في مواجهة التحولات السياسية والاجتماعية، يُقيم إحسان وفيق عبد الله السامرائي، حالياً في البصرة، بعد مسيرةٍ طويلة امتدت لعقود في ميادين العمل السياسي والثقافي والإعلامي، والتأليف ، ويمثل حضوره الراهن خلاصة رحلة طويلة من التجربة السياسية والحزبية، ظلّ خلالها شاهداً ومشاركاً في تحولات المشهد العراقي المعاصر[١٦٨]، أجرى معه الدكتور حميد عبدالله لقاء، بتاريخ ٢٢ تشرين الأول ٢٠١٧[١٦٩].

([١٦٥]) حافظ الأسد (١٩٣٠–٢٠٠٠) وُلِد في بلدة القرداحة ، وأكمل دراسته الأولية هناك، ثم التحق بالكلية الجوية عام ١٩٥٠ وتخرّج فيها عام ١٩٥٤، تدرّج في مناصب القوات الجوية حتى أصبح قائداً لسلاح الجو عام ١٩٦٣، وتولّى منصب وزير الدفاع أربع مرات بين عامي ١٩٦٦ و١٩٦٨، قاد انقلاباً عسكرياً في سوريا عام ١٩٧٠، تسلّم على أثره رئاسة مجلس الوزراء، ثم انتُخب رئيساً للجمهورية عام ١٩٧١، وبقي في الحكم حتى وفاته في ١٠ حزيران ٢٠٠٠. للمزيد يُنظر: لمياء مالك عبد الكريم الشمري، حافظ الأسد ودوره العسكري والسياسي في سوريا ١٩٧٠–١٩٨٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة المستنصرية، ٢٠١٩ ؛ هاشم عثمان، تاريخ سوريا في عهد حافظ الأسد ١٩٧١–٢٠٠٠، دار رياض الريّس للنشر والتوزيع، ط٢، بيروت، ٢٠١٤، ص ١٦.

([١٦٦]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احسان وفيق السامرائي ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ تشرين الأول ٢٠١٧، متاح على الرابط : https:youtu.beM7Ey-UnbT7I?si=m9ikKm1ROa_Mp3qa ، تاريخ الولوج ١٨ شباط ٢٠٢٦.

([١٦٧]) اتصال اجراه الباحث، مع احسان وفيق السامرائي، بتاريخ ١٩ شباط ٢٠٢٦.

([١٦٨]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احسان وفيق السامرائي ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ تشرين الأول ٢٠١٧، متاح على الرابط : https:youtu.beM7Ey-UnbT7I?si=m9ikKm1ROa_Mp3qa، تاريخ الولوج ١٩ شباط ٢٠٢٦.

([١٦٩]) المصدر نفسه .

٦- **صبحي ناظم توفيق يحيى ال يحيى**[١٧٠]**(١٩٤٥ــــ)** وُلد في منطقة القلعة في كركوك، في بيئة عراقية تركمانية ، ونشأ في سياق اجتماعي، وثقافي متنوع اتسمت به المدينة تاريخياً، الأمر الذي انعكس لاحقاً على اهتماماته الفكرية ، وتوجهاته البحثية[١٧١]. أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدارس كركوك، وأنهى المرحلة الثانوية فيها في الفرع العلمي ، عام ١٩٦١، التحق بالكلية العسكرية العراقية في الدورة «٤١»، وتخرّج بعد ثلاث سنوات بشهادة البكالوريوس في العلوم العسكرية، وبرتبة ملازم ثان ، ليبدأ مسيرة امتدت لأكثر من عقدين في صفوف الجيش العراقي، تنقّل خلالها بين مواقع ميدانية وتدريبية عكست مساراً مهنياً تصاعدياً في بنية المؤسسة العسكرية[١٧٢].

تدرّج صبحي ناظم توفيق، في مسيرته العسكرية ضمن تسلسل زمني يعكس تطوره المهني والعلمي، إذ شغل في بداياته منصب آمر فصيل في الفوج الأول لقوات الحرس الجمهوري، وتولى مهمة الحراسة الشخصية لمنزل الرئيس عبد السلام عارف[١٧٣] ، بين عامي ١٩٦٤-١٩٦٦، وهو موقع يشي بدرجة من الثقة والانضباط المهني، كما تزامنت بدايات خدمته مع مرحلة سياسية، وأمنية حساسة، في تاريخ العراق والمنطقة، فقد شارك بين عامي ١٩٦٦ و١٩٦٧ في عمليات فرض القانون في شمال العراق، وهي العمليات التي ارتبطت بما عُرف آنذاك « بحركات شمال العراق[١٧٤] »، حيث اكتسب خبرة ميدانية مبكرة في إدارة الصراع الداخلي والعمل ضمن بيئات جغرافية وأمنية معقدة[١٧٥]، ومع اندلاع حرب حزيران [١٧٦]١٩٦٧، ساهم في الجهد العسكري العربي، ورابط على الجبهتين السورية والأردنية، لمدة

---

(١٧٠) اتصال اجراه الباحث، مع صبحي ناظم توفيق ، بتاريخ ٢٥ شباط ٢٠٢٦.

(١٧١) صبحي ناظم توفيق، عبد السلام محمد عارف كما رأيته ١٩٦٣-١٩٦٦، ط ٤، دار الذاكرة للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٩، ص٣١٢.

(١٧٢) موقع المعرفة الالكتروني ، سيرة العميد الركن صبحي ناظم توفيق ، متاح على الرابط: https:www.marefa.org ، تاريخ الولوج ٢١ شباط ٢٠٢٦.

(١٧٣) عبد السلام عارف (١٩٢١-١٩٦٦) وُلد في بغداد، كان من أبرز الضباط المشاركين في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، تولى منصب رئيس الجمهورية العراقية عام ١٩٦٣ بعد حركة ٨ شباط، اتسمت مدة حكمه بتوجه قومي عربي وتقارب مع مصر في عهد جمال عبد الناصر، توفي عام ١٩٦٦ إثر سقوط طائرته في البصرة أثناء عودته من جولة رسمية. للمزيد ينظر: احمد فوزي ، عبد السلام محمد عارف – حياته ومصرعه، دار دجلة للنشر والتوزيع، بغداد ، ٢٠١٦.

(١٧٤) يقصد بحركات شمال العراق التمردات والحركات المسلحة التي قادتها القوى الكردية في مناطق كردستان العراق ضد الحكومات العراقية المتعاقبة، ولا سيما خلال عقدي الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، بهدف تحقيق مطالب سياسية وإدارية وقومية تمثلت بالحكم الذاتي والاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي، وقد اتخذت تلك الحركات طابعاً عسكرياً وسياسياً، وشهدت مراحل من الصراع والتفاوض مع الحكومة العراقية، كان أبرزها حركة أيلول التي قادها الملا مصطفى البارزاني منذ عام ١٩٦١، وانتهت مرحلتها الرئيسة بعد اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥. للمزيد ينظر: فيفان عارف عبد الرحمن بادي، الحركة القومية الكردية التحررية في كردستان العراق ١٩٥٨-١٩٦٣، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٦.

(١٧٥) اتصال اجراه الباحث ، مع صبحي ناظم توفيق، بتاريخ ٢٦ شباط ٢٠٢٦.

(١٧٦) حرب حزيران أو ما عُرف بالنكسة، من أبرز الأحداث في تاريخ الصراع العربي –« الإسرائيلي »، إذ اندلعت بين «إسرائيل » وعدد من الدول العربية وفي مقدمتها مصر وسوريا والأردن، وأسفرت الحرب عن هزيمة الجيوش العربية خلال ستة أيام فقط، واحتلال «إسرائيل» لشبه

أربعة أعوام متتالية حتى ١٩٧١، وهي تجربة طويلة نسبياً لضابط في مقتبل حياته المهنية، لكنها أسهمت في صقل خبراته القتالية، وتعميق إدراكه لطبيعة الصراعات الإقليمية وتشابكاتها السياسية والعسكرية[١٧٧]، وفي عقد السبعينات، انتقل إلى ميدان التدريب والتأهيل العسكري، فعمل معلماً لمدافع الهاون، والأسلحة الساندة في مدرسة المشاة بين عامي ١٩٧١ و١٩٧٣، وهي مرحلة شهدت أيضاً التحاقه بكلية الأركان والقيادة « الدورة ٤٠ » خلال المدة ١٩٧٣-١٩٧٤[١٧٨]، إذ نال منها درجة الماجستير في العلوم العسكرية، الأمر الذي أتاح له الارتقاء إلى مستويات متقدمة في العمل العسكري والتخطيط الاستراتيجي، شغل مناصب عسكرية في عدد من ألوية وفرق الجيش «١٩٧٤-١٩٧٥»، تولى إمرة فوج مشاة آلي ميكانيكي « ١٩٧٦-١٩٧٧»، قبل أن ينتقل الى دائرتي العمليات والتدريب بوزارة الدفاع العراقية ، كما شارك لاحقاً في حرب الخليج الأولى التي اندلعت في ٢٢ أيلول عام ١٩٨٠ [١٧٩].

شهدت مسيرته العسكرية ذروتها، إذ شغل منصب ضابط ركن، في مقرات عدد من الفرق خلال الأعوام ١٩٨٠-١٩٨٢، وتولى خلال حرب الخليج الأولى إمرة لواء، في دلالة على مشاركته الفاعلة في المستويين التكتيكي و العملياتي من العمل العسكري[١٨٠]، حصل عام ١٩٨٣ على شهادة الطيران الخصوصي، وسجّل نحو ثلاثمائة ساعة طيران منفرد، بما يعكس اهتمامه بالجوانب التقنية للطيران العسكري، أسهم في عدد من المؤلفات والأدلة ذات الطابع العسكري والفني، من بينها دليل العسكريين الموفدين خارج العراق ١٩٧٩، والترشيح ، والاختبار للدورات خارج العراق عام ١٩٨٣، أُحيل إلى التقاعد عام ١٩٨٨[١٨١].

اتجه إلى المسار الأكاديمي، فنال درجة الدكتوراه ، من جامعة بغداد، في التاريخ الإسلامي عام ١٩٩٥، في تحول يعكس انتقاله من الممارسة العسكرية المباشرة إلى البحث الاكاديمي، في مجالات التاريخ ، والسياسة انعكس ذلك في إنتاجه الفكري، اذ الف حوالي ثلاثاً وعشرين مؤلفاً[١٨٢]. ومع التحولات السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣، أسهم في بعض الأطر الرسمية، إذ عمل عضواً مساعداً ممثلاً

جزيرة سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية وهضبة الجولان، الأمر الذي ترك آثاراً سياسية وعسكرية عميقة على المنطقة العربية لسنوات طويلة، للمزيد ينظر: محمد حسنين هيكل، حرب الثلاثين سنة الانفجار ١٩٦٧، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٤.

(١٧٧) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع المؤرخ والضابط السابق صبحي ناظم توفيق، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ١٩ تشرين الثاني ٢٠١٧، متاح على الرابط : https:youtu.befFFhpmpG8Sk?si=som_Oopd104tVpEh ، تاريخ الولوج ،٢١ شباط ٢٠٢٦.

(١٧٨) برنامج الشاهد ، لقاء مع صبحي ناظم توفيق عميد ركن سابق بالجيش العراقي ، الجزء الأول ، قناة ليبيا الفضائية ، تاريخ النشر ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٢٤، متاح على الرابط :https:youtu.befFFhpmpG8Sk?si=som_Oopd104tVpEh، تاريخ الولوج ،٢١ شباط ٢٠٢٦.

(١٧٩) اتصال اجراه الباحث ، مع صبحي ناظم توفيق، بتاريخ ٢٦ شباط ٢٠٢٦.

(١٨٠) صبحي ناظم توفيق ، المصدر السابق ، ص ٣١٢.

(١٨١) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع المؤرخ والضابط السابق صبحي ناظم توفيق ،الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ١٩ تشرين الثاني ٢٠١٧، متاح على الرابط : https:youtu.befFFhpmpG8Sk?si=som_Oopd104tVpEh ، تاريخ الولوج ،٢١ شباط ٢٠٢٦.

(١٨٢) مراسلة في برنامج الواتساب، مع صبحي ناظم توفيق ، بتاريخ ٢٨ شباط ٢٠٢٦.

عن المكوّن التركماني في مجلس الحكم الانتقالي من أيلول إلى تشرين الأول ٢٠٠٣، قبل أن يقدّم استقالته خطياً[١٨٣]، ثم عُيّن مستشاراً في هيئة إعادة تشكيل وزارة الدفاع العراقية ، بين كانون الأول ٢٠٠٣ ونيسان ٢٠٠٤، كما شغل منصب مستشار للشؤون الاستراتيجية، والسياسية لنائب رئيس الوزراء العراقي بين أيار ٢٠٠٥ وتموز ٢٠٠٦، غير أنه أنهى جميع ارتباطاته الرسمية في عام ٢٠٠٦، وغادر إلى الأردن ثم إلى سوريا فتركيا، متفرغاً للكتابة والتأليف والمشاركة في الفعاليات الفكرية، [١٨٤]. أجرى معه الدكتور حميد عبدالله ، لقاء بتاريخ ١٩ تشرين الثاني ٢٠١٧ [١٨٥].

٧- **محمد علي السباهي (١٩٤٣ــــ)** وُلد في بغداد عام ١٩٤٣ في بيئة مشبعة بالأفكار القومية ، وهو ما انعكس لاحقاً على خياراته الفكرية ومسيرته العامة ، شهد عام ١٩٥٩ أول منعطف في حياته السياسية، إذ تعرّض لأول اعتقال عقب أحداث حركة الشواف في الموصل في ذات السنة، وقد شكّل ذلك الاعتقال المبكر مؤشراً على دخوله في الشأن العام ، وتبنيه مواقف سياسية واضحة، الأمر الذي جعله عرضة للملاحقة والضغط من قبل السلطات المتعاقبة[١٨٦] ، وفي عام ١٩٦١ انضم إلى حزب البعث المنحل ، مدفوعاً بالأفكار القومية السائدة آنذاك، غير أنه سرعان ما أعاد تقييم تجربته الحزبية، ليكتشف عدم انسجامها مع قناعاته العروبية الخاصة، فغادر الحزب، وهو قرار يعكس نزعة استقلالية في رؤيته الفكرية وعدم ارتهانه للانتماء التنظيمي إذا تعارض مع قناعاته الشخصية[١٨٧] .

في سياق اهتمامه المبكر بالمؤسسة العسكرية، دخل الكلية العسكرية في ١٠ تشرين الأول ١٩٦٣تخرّج برتبة ملازم ، واضعاً أولى لبنات مسيرته المهنية في السلك العسكري، قبل أن يواصل تأهيله العلمي والعسكري بدخوله كلية الأركان، التي تخرّج فيها عام ١٩٦٦، ما يعكس انتقاله من مرحلة التأسيس المهني إلى مرحلة التخصص القيادي في المؤسسة العسكرية [١٨٨] .

عاش لاجئاً سياسياً في القاهرة، لمدة ثلاث سنوات ونصف ١٩٦٩-١٩٧٣، وهي تجربة وصفها " **بأنها كانت أقسى من السجن بسبب ما رافقها من شعور بالغربة والابتعاد عن بغداد**". جاءت تلك المرحلة في ظل احتدام الصراع السياسي الداخلي في العراق، وشكّلت محطة فاصلة في تكوينه الفكري،

---

(١٨٣) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع المؤرخ والضابط السابق صبحي ناظم توفيق، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ١٩ تشرين الثاني ٢٠١٧، متاح على الرابط : https:youtu.befFFhpmpG8Sk?si=som_Oopd104tVpEh ، تاريخ الولوج ٢١، شباط ٢٠٢٦.

(١٨٤) مراسلة في برنامج الواتساب، مع صبحي ناظم توفيق ، بتاريخ ٢٨ ٢ ٢٠٢٦.

(١٨٥) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع المؤرخ والضابط السابق صبحي ناظم توفيق ،الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ١٩ تشرين الثاني ٢٠١٧، متاح على الرابط : https:youtu.befFFhpmpG8Sk?si=som_Oopd104tVpEh ، تاريخ الولوج ٢١، شباط ٢٠٢٦.

(١٨٦) اتصال اجراه الباحث ، مع محمد السباهي ، بتاريخ ٢٠ شباط ٢٠٢٦.

(١٨٧) مراسلة اجراها الباحث ، مع محمد السباهي ، بتاريخ ٢٣ شباط ٢٠٢٦.

(١٨٨) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع البعثي السابق محمد السباهي ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ١٧ نيسان ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.beg5BL_PB4AYg?si=4VbxPrRFsj2vunrl ، تاريخ الولوج ٢٠ شباط ٢٠٢٦.

إذ أتاحت له فرصة للتأمل وإعادة قراءة التجربة السياسية العراقية من الخارج، في بيئة عربية عاشت تحولات كبرى في أعقاب هزيمة ١٩٦٧، وإعادة ترتيب الأولويات القومية، بعد عودته من القاهرة، عام ١٩٧٣، نُقل إلى وزارة الخارجية، وتدرّج فيها حتى استقال بعد اربع سنوات بدرجة وزير مفوض[١٨٩]، بلغت المواجهة مع السلطة ذروتها في ٩ شباط ١٩٩١، إذ تعرّض لآخر اعتقال سياسي في مرحلة اتسمت باضطراب شديد عقب حرب الخليج الثانية وما رافقها من انتفاضات داخلية، قضى خمسة عشر شهراً في معتقلات المخابرات، ثم صدر بحقه حكم بالسجن عشر سنوات، بتهمة تشكيل تنظيم معادٍ قضى فيها خمس سنوات ونصف تقريباً ، ما يجعلها أطول وأقسى تجاربه الاعتقالية، وتؤكد سيرته أنه لم يُبدِ تراجعاً عن مواقفه، بل ظل متمسكاً بقناعاته الوطنية والفكرية[١٩٠]، ومن الناحية الفكرية، يعرّف السباهي نفسه بأنه مؤمن بعراقيته، وعروبته، وإسلامه، وهي ثلاثية شكلت الإطار المرجعي لأطروحاته، ويستند في آرائه إلى مزيج من المتابعة النظرية والتجربة الشخصية، ما أضفى على كتاباته طابعاً يجمع بين التأمل الفكري والخبرة العملية، ترك أربعة مؤلفات هي: « قالوا وقلت »، و« العدل الاجتماعي في الإسلام وعلاقته في السياسة »، و« بريق القوافي، و« لمحات فكرية في الدين والمجتمع والسياسة »[١٩١] كما له اهتماماته الأخرى ، يعيش حاليا في بغداد [١٩٢]، أجرى معه الدكتور حميد عبدالله لقاء بتاريخ ١٧ نيسان ٢٠١٩[١٩٣] .

٨- **عبد الجبار محسن سلمان اللامي (١٩٣١ -٢٠١٢)** ولد في بغداد، صحفي وكاتب ومحلل سياسي عراقي، عرف بدوره البارز خلال حقبة حزب البعث المنحل، إذ شغل مناصب قيادية في الإعلام والتوجيه السياسي، من أبرزها مدير التوجيه السياسي للجيش العراقي أثناء الحرب العراقية–الإيرانية ، ومستشار صحفي لصدام حسين، منحته المؤسسة العسكرية رتبة لواء فخرية لدوره المؤيد لسياسات الدولة [١٩٤].

---

(١٨٩) الموقع الالكتروني الرسمي ، برنامج الفيس بوك، محمد السباهي، متاح على الرابط: https:www.facebook.comsharep17zrNmQ31S ?mibextid=wwXIfr ، تاريخ الولوج٢٠ شباط ٢٠٢٦.

(١٩٠) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع البعثي السابق محمد السباهي ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ١٧ نيسان ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.beg5BL_PB4AYg?si=4VbxPrRFsj2vunrl ، تاريخ الولوج ٢٠ شباط ٢٠٢٦.

(١٩١) محمد علي السباهي ، لمحات عراقية من المجتمع والسياسة والدين ، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد ، ٢٠٢٥، ص٤.

(١٩٢) اتصال اجراه الباحث ، مع محمد السباهي ، بتاريخ ٢٠ شباط ٢٠٢٦.

(١٩٣) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع البعثي السابق محمد السباهي ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ١٧ نيسان ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.beg5BL_PB4AYg?si=4VbxPrRFsj2vunrl ، تاريخ الولوج ٢٠ شباط ٢٠٢٦.

(١٩٤) سعد الدغمان ، عبد الجبار محسن شهادة الزور مرفوضة ، موقع كتابات الالكتروني ، عمان ١٣ تشرين الثاني ٢٠١٣ ، متاح على الرابط : https:kitabat.com ، تاريخ الولوج٢٠ شباط ٢٠٢٦.

ترأس تحرير صحف رسمية، مثل « القادسية » ، و « البعث »، واحتفاظه بموقع نفوذ في دوائر القرار الإعلامي، بعد غزو العراق عام ٢٠٠٣ وسقوط البعث، غادر عبد الجبار إلى عمان، وابتعد في سنواته الأخيرة عن العمل الإعلامي الرسمي، وتبنّى مواقف نقدية تجاه بعض سياسات البعث وما جرى بعده في العراق، مع إقراره بوجود أخطاء في تلك التجربة السياسية، وبحتمية المراجعة التاريخية لمعرفة مكامن الخلل فيها[١٩٥]. توفي عبد الجبار محسن في ٢٣ كانون الأول ٢٠١٢ في عمان بعد وعكة صحية ، عن عمر تجاوز الثمانين عاماً، ونعتته جهات سياسية، وإعلامية عراقية، بوصفه شخصية ، إعلامية قضت جزءاً من حياتها في العمل الصحفي ، وترك اثراً في مجال الإعلام [١٩٦]، التقى به الدكتور حميد عبدالله بتاريخ ١٢ حزيران ٢٠٠٨، لكن الحلقة بثت في ١٩ تشرين الثاني ٢٠١٩[١٩٧].

٩- تايه عبد الكريم زعراوي آل حقون العاني (١٩٣٣ _ ٢٠١٨) [١٩٨] ، ولد في محلة السراي بعانة ، ونشأ في بيئة اجتماعية متوسطة، وتشير بعض المصادر ، بإنه من النصيرية ، انتقل مع أسرته لبغداد، بعد إكماله الدراسة المتوسطة حيث واصل تعليمه وتكوينه الفكري في أجواء العاصمة التي كانت تشهد نشاطاً سياسياً متصاعدا[١٩٩]، تخرج في دار المعلمين العالية ببغداد سنة ١٩٥١ واتجه مبكراً إلى العمل السياسي، ضمن التيارات القومية قبل أن ينضم لحزب البعث عام ١٩٥٨، تعرض للاعتقال إبّان حكم عبد الكريم قاسم، بسبب نشاطه الحزبي ثم عاد لمهنة التدريس، وواصل دراسته في كلية الحقوق حتى حصل على البكالوريوس، اشترك في انقلاب ١٧_٣٠ تموز ١٩٦٨ ، وكان تجمع القوى الحزبية للانقلاب في منزله [٢٠٠] .

تولى مناصب إدارية مهمة فشغل في عام ١٩٦٩ مدير عام في أحد مكاتب مجلس قيادة الثورة المنحل، عُيّن سفيراً للعراق في السودان عام ١٩٧٠، وتدرج في مواقع تنفيذية، أخرى منها وكيل وزارة

([١٩٥]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد الجبار محسن ، الجزء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ١٩ تشرين الثاني ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.berS8TMn26jjc?si=CbPdJWns08BQAN4y ، تاريخ الولوج ٢٣ شباط ٢٠٢٦.

([١٩٦]) سعد الدغمان ، عبد الجبار محسن شهادة الزور مرفوضة ، موقع كتابات الالكتروني ، عمان ١٣ تشرين الثاني ٢٠١٣ ، متاح على الرابط : https: kitabat.com ، تاريخ الولوج ٢٣ شباط ٢٠٢٦

([١٩٧]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد الجبار محسن ، الجزء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ١٩ تشرين الثاني ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.berS8TMn26jjc?si=CbPdJWns08BQAN4y، تاريخ الولوج ٢٣ شباط ٢٠٢٦

([١٩٨]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ، اللقاء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٨ حزيران ٢٠١٩ متاح على الراب ط : https:youtu.bep8wTzix-XWU?si=TEWV8ErqjALLGxDK ، تاريخ الولوج ، ٢٣ شباط ٢٠٢٦.

([١٩٩]) رشيد الخيون ، النصيرية العلوية بسورية، دار مدارك للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠١٢، ص ٢٤.

([٢٠٠]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ، اللقاء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٨ حزيران ٢٠١٩ متاح على الرابط : https:youtu.bep8wTzix-XWU?si=TEWV8ErqjALLGxDK، تاريخ الولوج ، ٢٣ شباط ٢٠٢٦.

التربية، ورئاسة مكتب الشؤون الاقتصادية، ثم مكتب الشؤون العربية في مجلس قيادة الثورة، كما أصبح عضواً في القيادة القطرية للحزب مطلع عام ١٩٧٤[٢٠١]. وفي تشرين الثاني ١٩٧٤ ، أُسندت إليه وزارة النفط ، واستمر في ذلك المنصب خلال مرحلة اتسمت بارتفاع الإيرادات النفطية وتوسّع البرامج التنموية ، أصبح عضواً في مجلس قيادة الثورة المنحل بين عامي ١٩٧٧ و١٩٧٩ ، وفي عام ١٩٨٠ كُلّف بإدارة وزارة الداخلية بالوكالة إلى جانب النفط وعضواً في القيادة القطرية،[٢٠٢] اختتم مسيرته السياسية الرسمية بعد مؤتمر الحزب عام ١٩٨٢ حين قدم طلب إعفائه من المسؤوليات الحزبية فتمت الموافقة عليه ليبتعد عن العمل السياسي ويقيم في بغداد لسنوات لاحقة ، وقد أشار في لقاءات إعلامية لاحقة إلى أن موقفه المعارض لاستمرار الحرب العراقية الإيرانية كان من الأسباب التي دفعته إلى التنحي، غادر العراق عام ٢٠٠٥ إلى عمان ، واستقر هناك ، وظهر في مقابلات تلفزيونية قدّم فيها شهادات عن تجربته في السلطة وتقييمه لسياسات تلك المرحلة[٢٠٣]. توفي في عمان في العاشر من كانون الثاني ٢٠١٨ ، ودُفن فيها، لتطوى بذلك صفحة شخصية ارتبط اسمها بمرحلة مؤثرة من تاريخ العراق المعاصر[٢٠٤] ، التقى به الدكتور حميد عبدالله بتاريخ ٧ حزيران ٢٠٠٨، لكن بث حلقات اللقاء كان بتاريخ ٨ حزيران ٢٠١٩[٢٠٥].

١٠- **سليم شاكر حسن فائز بكر الإمامي (١٩٣٧ــــ)** ولد في مدينة النعمانية ، التابعة للواء الكوت ، في عام ١٩٣٧، و أكمل دراسته الابتدائية في قضاء النعمانية، ولعدم وجود مدرسة متوسطة آنذاك، انتقل مع عائلته إلى مدينة الحلة، حيث واصل دراسته المتوسطة، والثانوية في الحلة، واكمل تعليمه ،

(٢٠١) موقع المعرفة الالكتروني ، تايه عبد الكريم زعراوي، متاح على الرابط :https:www.marefa.org ، تاريخ الولوج ، ٢٢ شباط ٢٠٢٦.

(٢٠٢) البوابة العراقية للمعرفة ، حوار مع الأستاذ تايه عبد الكريم تجربة التأميم في العراق نموذج ثوري لدول العالم الثالث ، السنة الرابعة ، العدد٩، حزيران ١٩٧٩، متاح على الرابط : https:kiqp.netbibliography90562 ، تاريخ الولوج ٢٢ شباط ٢٠٢٦.

(٢٠٣) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ، الجزء السادس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، ١٢ تموز ٢٠١٩، متاح على الرابط: https:youtu.becsBJhb9P2GM?si=vhyJdWsfHgBXwBiu ، تاريخ الولوج ، ٢٢ شباط ٢٠٢٦.

(٢٠٤) ملتقى المسعى الثقافي ، تايه عبد الكريم في وفاته، تاريخ النشر ، ١٠ كانون الثاني ٢٠٢٠، متاح على الرابط : https:www.facebook.com share 1816LcyRcf ?mibextid=wwXIfr ، تاريخ الولوج، ٢٢ شباط ٢٠٢٦.

(٢٠٥) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ، اللقاء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٨ حزيران ٢٠١٩ متاح على الرابط : https:youtu.bep8wTzix-XWU?si=TEWV8ErqjALLGxDK، تاريخ الولوج ، ٢٢ شباط ٢٠٢٦.

الذي مهّد له طريق الالتحاق بالمؤسسة العسكرية[٢٠٦] ، وبعد قبوله في الكلية العسكرية انتمى إلى تشكيلات حزب البعث بتأثير أخيه الأكبر عام ١٩٥٣[٢٠٧].

قُبل في الكلية العسكرية عام ١٩٥٥، وبعد ثلاث سنوات تخرّج ضابطاً، وهي مرحلة مفصلية تزامنت مع تحولات سياسية كبرى في البلاد، التحق بكلية الأركان بين عامي ١٩٦٦–١٩٦٨، وتخرج برتبة نقيب ركن، ما يعكس تقدمه في السلم العسكري، وتأهيله للمهام القيادية، ولم يكتفِ بالتأهيل العسكري، بل اتجه إلى الدراسة الأكاديمية فالتحق بكلية القانون والسياسة في جامعة بغداد عام ١٩٦٩، وتخرج فيها سنة ١٩٧٤ بعد دراسة استمرت خمس سنوات، جامعاً بين الخبرة الميدانية والمعرفة النظرية في العلوم السياسية[٢٠٨].

شارك الإمامي، في حرب تشرين عام ١٩٧٣[٢٠٩] ، على الجبهة السورية، حيث تولّى إمرة لواء مدرع، وهو موقع قيادي يعكس الثقة العسكرية التي مُنحت له في ظرف إقليمي حساس مرتبط بالحرب العربية–« الإسرائيلية »، ثم عُيّن ملحقاً عسكرياً في لندن عام ١٩٧٤، لينتقل من الميدان العسكري إلى فضاء العمل الدبلوماسي والعلاقات الدولية، مستفيداً من خبرته العسكرية ودراسته السياسية معاً، في ٣١ كانون الأول١٩٧٧ أُحيل إلى التقاعد ، ثم عُيّن سفيراً في وزارة الخارجية العراقية، وتولّى منصب سفير العراق في السنغال، غير أن مسيرته الدبلوماسية تعرّضت لانتكاسة حادة عند تسلّم صدام حسين السلطة ، إذ استُدعي مع عدد من السفراء إلى بغداد، وتم اعتقاله فور وصوله، ونُقل إلى المعتقل المعروف « بالمعبد البهائي[٢١٠] »، وصدر بحقه حكم بالسجن سبع سنوات، قضى منها أربعة وأربعين شهراً، قبل أن يُفرج عنه بعفو رئاسي، بعد مصادرة ممتلكاته المنقولة وغير المنقولة، بما في ذلك دار عائلته [٢١١].

([٢٠٦]) اتصال اجراه الباحث، مع سليم شاكر الامامي ، بتاريخ ١٧ شباط ٢٠٢٦.

([٢٠٧]) برنامج خطى، سليم شاكر الامامي قائد حرب تشرين ١٩٧٣، الجزء الأول ، قناة العراقية الإخبارية ، تاريخ النشر ٣ أيلول ٢٠٢١ ، متاح على الرابط: https:www.youtube.comliveIOX_sQjLKB4?si=rGRhQCWiU1XAVOX7 ، تاريخ الولوج ، ١٨ شباط ٢٠٢٦.

([٢٠٨]) مراسلة على الواتساب ، مع سليم شاكر الامامي ، بتاريخ ١٧ شباط ٢٠٢٦.

([٢٠٩]) اندلعت في ٦ تشرين الأول ١٩٧٣ ، عندما شنّت كلٌّ من مصر وسوريا هجوماً مفاجئاً على القوات الصهيونية في سيناء والجولان بهدف استعادة الأراضي التي احتلتها « إسرائيل » في حرب عام ١٩٦٧، حققت القوات المصرية في الأيام الأولى نجاحاً ملحوظاً بعبورها قناة السويس وتحطيم خط بارليف، فيما تقدمت القوات السورية في جبهة الجولان قبل أن تتغير موازين المعركة، تدخلت القوى الكبرى سياسياً وعسكرياً بشكل غير مباشر ولاسيما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي مما زاد من تعقيد= =الصراع انتهت الحرب بصدور قرار وقف إطلاق النار بموجب قرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨، في ٢٢ تشرين الأول ١٩٧٣، ومهدت لاحقاً لاتفاقيات فك الاشتباك ثم لمعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام ١٩٧٩. للمزيد ينظر: سليم شاكر الامامي ، الجيش العراقي وحرب تشرين ١٩٧٣، دار الحكمة للنشر والتوزيع ، بغداد ،٢٠٠١.

([٢١٠]) أحد المراكز الدينية التي أنشأتها الطائفة البهائية في العاصمة العراقية خلال القرن العشرين، واتخذته مقراً لاجتماعاتها ونشاطاتها الدينية والإدارية، وبعد القرارات الحكومية التي صدرت في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي بحظر النشاط البهائي ومصادرة ممتلكاته، انتقلت ملكية المبنى إلى الدولة العراقية واستُخدم لأغراض حكومية وأمنية مختلفة، للمزيد ينظر: عباس كاظم عباس، البهائيون في بغداد دراسة تاريخية، مجلة « التراث العلمي العربي »، مجلد ٢٠ ، العدد ٣، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ٢٠٢٣، ص، ٢٥١.

([٢١١]) اتصال اجراه الباحث ، مع سليم شاكر الامامي ، بتاريخ ١٧ شباط ٢٠٢٦.

عقب الإفراج عنه، واجه ظروفاً معيشية وأمنية صعبة نتيجة التضييق والملاحقة، ما اضطره لمغادرة العراق حفاظاً على أسرته وبحثاً عن سبل العيش، ليستقر في بريطانيا ، وهو ينتظر إنصافاً يعيد إليه داره وحقوقه المصادرة، وتمثل سيرة سليم شاكر الإمامي، نموذجاً لمسار عسكري–دبلوماسي ارتبط بمحطات بارزة في تاريخ العراق المعاصر، وعكس في الوقت نفسه ما تعرض له عدد من الكفاءات العراقية، من تحولات قاسية بفعل الصراعات السياسية في تلك الحقبة[٢١٢] ، أجرى معه الدكتور حميد عبدالله لقاء بتاريخ ٢٩ حزيران ٢٠١٩[٢١٣].

١١- **أحمد عبد الهادي الحبوبي(١٩٣١ــــ)** ولد في مدينة النجف الاشرف ، سياسي عراقي من أسرة نجفية علمية معروفة، وابن أخ الشاعر محمد سعيد الحبوبي[٢١٤] ، نشأ في بيئة دينية محافظة كان لها حضور علمي واجتماعي بارز ما أسهم في تكوين شخصيته المبكرة [٢١٥]، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في النجف، ثم انتقل لبغداد ليدرس في كلية الحقوق، وتخرج فيها محامياً عام ١٩٥٥، اتجه إلى العمل القانوني والسياسي في مرحلة اتسمت بالتحولات السريعة في تاريخ العراق المعاصر، لجأ إلى المملكة العربية السعودية، عام ١٩٦٠، بسبب الظروف السياسية ،عاد إلى العراق بعد ثلاث سنوات بعد التغييرات التي أعقبت انقلاب شباط، ومع عودته دخل العمل الحكومي، فعُيّن في ١١ تموز ١٩٦٥ ، وزيراً للشؤون البلدية والقروية، في وزارة طاهر يحيى[٢١٦] الثالثة، خلفاً لفؤاد

---

(٢١٢) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع سليم شاكر الامامي ، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٩ حزيران ٢٠١٩، متاح على الرابط: https:youtu.beM1RA7H7Trkk?si=hpWAdnka0NsrLdEr ، تاريخ الولوج ٢٢ شباط ٢٠٢٦.

(٢١٣) المصدر نفسه.

(٢١٤) الشيخ محمد سعيد الحبوبي(١٩١٥_١٨٤٩) وُلد في النجف الأشرف، أحد أبرز أعلام أسرة آل الحبوبي، ومن كبار شعراء العراق في العصر الحديث، امتاز كأديب وفقيه وشاعر، شارك في مقاومة الاحتلال البريطاني، وتوفي في مدينة الناصرية في ١٥ حزيران ١٩١٥ ، ونُقل جثمانه لاحقاً إلى النجف الأشرف ليدفن فيها. للمزيد يُنظر: علي ياسين ، محمد سعيد الحبوبي ١٨٤٩–١٩١٥، الفقيه ،الشاعر، الشهيد، وكالة كربلاء الان ، كربلاء ٢٠٢٤، متاح على الرابط : https:karbala-intel.net arabic 8933 ، تاريخ الولوج، ٢٣ شباط ٢٠٢٦.

(٢١٥) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الوزير الأسبق والسياسي القومي احمد الحبوبي، اللقاء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر ٢ تموز ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.beA6j6uktKFfY?si=MnABxe9CTxZVh0YX ، تاريخ الولوج ٢٣ شباط ٢٠٢٦.

(٢١٦) طاهر يحيى محمد عكيلي (١٩١٤–١٩٨٦) ولد في تكريت، ويُعدّ من الشخصيات العسكرية والسياسية في العراق ، شغل منصب رئيس وزراء العراق لمرتين خلال ستينيات القرن العشرين في عهد الرئيسين عبد السلام عارف وعبد الرحمن عارف، كما تولّى منصب نائب رئيس الوزراء في حكومة عبد الرحمن عارف عام ١٩٦٧، وكان عضوًا في اللجنة العليا لتنظيم الضباط الأحرار التي ضمّت خمسة عشر ضابطًا، وكان حينها برتبة عقيد متقاعد، شارك في التعاون مع جبهة الاتحاد الوطني خلال ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي أطاحت بالنظام الملكي وأعلنت قيام الجمهورية العراقية، وقد عُيّن مباشرة بعد الثورة مديرًا عامًا للشرطة بموجب المرسوم الجمهوري رقم « ٥ »،لاحقًا، شغل منصب رئيس أركان الجيش العراقي بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، اصبح رئيس وزراء العراق لمرتين في حقبة الستينات . للمزيد يُنظر: جمال صبحي طالب، طاهر يحيى ودوره في تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤–١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية للبنات، ٢٠١٥ .

الركابي[٢١٧]، إلا أنه استقال في ٢٣ آب من العام نفسه، وفي عام ١٩٦٧ عُيّن وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية في وزارة طاهر يحيى الرابعة، واستقال في ١٣ كانون الثاني ١٩٦٨، [٢١٨].

عاش في القاهرة، بعد عام ١٩٧٠، وارتبط اسمه بالمحاولة الانقلابية التي قادها عبد الغني الراوي[٢١٩]، ما جعله يدخل مرحلة من العمل السياسي خارج العراق، شكّلت سنوات المنفى امتداداً لاهتمامه بالشأن العراقي، لكنها كانت مدة للتأمل وتدوين التجربة[٢٢٠] ، إلى جانب نشاطه السياسي، عُرف الحبوبي، بإسهاماته الفكرية والتوثيقية، إذ ترك عدداً من المؤلفات التي تعكس رؤيته وشهادته، على مرحلة الستينات وما بعدها من أبرز كتبه « كتابات وذكريات » عن الحوادث السياسية في النجف، وفيه يستعيد أحداثاً، وتحولات شهدتها المدينة، مقدماً رواية شخصية مدعومة بالتفاصيل التاريخية، أما كتابه « ليلة الهرير في قصر النهاية » ، أوضح فيه أجواء الصراع السياسي وتجارب الاعتقال، والتحقيق، كاشفاً جانباً من طبيعة المرحلة[٢٢١].

وفي كتابه « أشخاص كما عرفتهم »، يعرض سيراً وانطباعات عن خمس وعشرين من الشخصيات السياسية والاجتماعية التي عاصرها، مقدماً صورة إنسانية وسياسية عنها ، كما كتب «مراجعة لكتاب محمد الحبوبي»، سيرة لم تكتمل أملاها على فراش الموت، في إطار اهتمامه بتاريخ أسرته وإرثها الفكري[٢٢٢]. بعد المسيرة الطويلة من العطاء السياسي والثقافي والفكري، يقيم الحبوبي في مصر ، محتفظاً بحضوره الفكري وذاكرته السياسية الثرية، وقد تجاوز عمره السادسة والتسعين عاماً، ليبقى احد الشهود

([٢١٧]) فؤاد احمد الركابي (١٩٣١ – ١٩٧١) ولد في الناصرية ، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، ثم انتقل الى بغداد ليكمل دراسته في كلية الهندسة، اهتم بالعمل السياسي، حتى اصبح مؤسسًا مهمًا في حزب البعث ، في العراق أصبح أول أمين للقيادة القطرية له ووسع عضوية الحزب في خمسينيات القرن العشرين، بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨عُيّن وزيرًا للتعمير في حكومة عبدالكريم قاسم وحدد له دور في الحياة السياسية العراقية، لكنه سرعان ما دخل في صراعات مع قادة آخرين داخل الحزب والحكومة، فيما بعد انضم إلى التيار الناصري بعد طرده من حزب البعث، عقب استيلاء الاخير على السلطة عام ١٩٦٨ اعتُقل فؤاد الركابي، وقُتل في السجن في بغداد في كانون الأول ١٩٧١ . للمزيد ينظر: سيف الدين الدوري، فؤاد الركابي ضحية الحزب الذي اسسه ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد ، ٢٠١٥.

([٢١٨]) ثناء عبد الحسين جابر، احد عبد الهادي الحبوبي ونشاطه السياسي حتى عام ٢٠٠٣، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية ، ٢٠١٧، ص٦٧.

([٢١٩]) تفاصيلها لاحقاً في فصول الرسالة .

([٢٢٠]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الوزير الأسبق والسياسي القومي احمد الحبوبي، اللقاء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر ٢ تموز ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.beA6j6uktKFfY?si=MnABxe9CTxZVh0YX، تاريخ الولوج ٢٤ شباط ٢٠٢٦.

([٢٢١]) ثناء عبد الحسين جابر ، المصدر السابق، ص٣٩-٤١.

([٢٢٢]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الوزير الأسبق والسياسي القومي احمد الحبوبي، اللقاء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر ٢ تموز ٢٠١٩، متاح على الرابط https:youtu.beA6j6uktKFfY?si=MnABxe9CTxZVh0YX ، تاريخ الولوج ٢٤ شباط ٢٠٢٦.

الأحياء على تحولات العراق في القرن المنصرم [٢٢٣]، أجرى معه الدكتور حميد عبدالله لقاء بتاريخ ٢ تموز ٢٠١٩[٢٢٤].

١٢ محمود علي عثمان (١٩٣٨ــــ) ولد في السليمانية عام ١٩٣٨، ونشأ فيها وسط أسرة كردية معروفة، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في السليمانية، ثم التحق بكلية الطب جامعة بغداد عام ١٩٥٨م[٢٢٥]، نشأ الدكتور محمود عثمان، في بيئة تأثرت بالأوضاع السياسية التي مرّ بها العراق آنذاك، وكان منذ صغره شغوفًا بالقراءة ومتفوقًا في دراسته، ينحدر ابويه من طبقة الفلاحين، كانت نشأته المتواضعة دافعًا لهما لتحمل صعوبات الحياة وبناء الذات بعزيمة وإصرا، متأثراً بدور اتحاد طلبة كردستان والحزب الديمقراطي الكردستاني[٢٢٦].

وجد محمود أمامه خيارين سياسيين بارزين آنذاك هما الحزب الشيوعي، و الحزب الديمقراطي الكردستاني، فاختار الأخير وانخرط في صفوفه منذ أيام دراسته الثانوية، ويروي عن تلك المرحلة قائلاً **" كنت ناشطاً في الحركة الكردية منذ عام ١٩٥٣ من خلال اتحاد الطلبة، وفي عام ١٩٥٤ انضممت إلى البارتي، ثم انتقلت إلى بغداد لأتولى مسؤولية اللجنة المحلية للحزب هناك، وواصلت نشاطي الحزبي لأن البارتي هو حزبي ، ومع مرور الوقت تصاعد نشاطي وتقدمت في المراتب التنظيمية،**

([٢٢٣]) برنامج اطراف الحديث، لقاء مع الوزير الأسبق احمد الحبوبي، قناة الشرقية الفضائية ، تاريخ النشر ١٥ تموز ٢٠٢٥، متاح على الرابط :https:youtu.be vfR8nW3wldg?si=M_X-IGV9CFYikPRn ، تاريخ الولوج ٢٤ شباط ٢٠٢٦.

([٢٢٤]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الوزير الأسبق والسياسي القومي احمد الحبوبي، اللقاء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر ٢ تموز ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.beA6j6uktKFfY?si=MnABxe9CTxZVh0YX ، تاريخ الولوج ٢٤ شباط ٢٠٢٦.

([٢٢٥]) عبد الحليم محمود محمد عرب ، محمود عثمان ودوره في الحركة الكردية في العراق حتى عام ٢٠٠٣م، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة سامراء ، كلية التربية ، ٢٠٢٢، ص٤٤.

([٢٢٦]) تأسس الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي عام ١٩٤٦ عقب سلسلة من الاتصالات بين قادة الأكراد في العراق ونظرائهم من قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران، أصدر الحزب جريدته الناطقة باسمه تحت عنوان روزكاري، واشتهر بين الأوساط الكردية باسم البارتي، وبعد سقوط النظام الملكي عام ١٩٥٨ تمكّن الحزب من ممارسة نشاطه بحرية، ونال إجازته الرسمية عام ١٩٦٠، وما زال مستمراً في عمله السياسي . للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٢٦٥–٢٦٦؛ محمود رزوق أحمد، الحركة الكردية في العراق، دور البارزانين في طريق الحكم الذاتي ١٩١٨–١٩٦٨، ج١، دار المعتز، عمّان، ٢٠١٤، ص ١٤٤.

حتى اصبحت الطبيب الخاص بالملا مصطفى البارزاني [٢٢٧]**، والشخص المقرب منه"**[٢٢٨] ، أصبح من أبرز قيادات الحزب الديمقراطي الكردستاني، قبل أن يؤسس تنظيمه الخاص، ثم يستقل في توجهه السياسي، ويمكن تقسيم مسيرته الحزبية والسياسية إلى مراحل متتابعة زمنياً، بدأت بانضمامه إلى العمل الحزبي عام ١٩٥٤ بقيادة الملا مصطفى البارزاني، الأمر الذي أسهم في تكوين وعي سياسي مستقل لديه إزاء مجريات الأحداث، وفي عام ١٩٥٨ أصبح عضواً قيادياً في الحزب الديمقراطي الكردستاني[٢٢٩] .

عُرف عثمان بدوره البارز كمفاوض رئيس بين حركة التحرر الكردية، والحكومات العراقية المتعاقبة ، بعد أن اصبح عضوا في اللجنة المركزية للحزب ، ورئيسا لمكتب العلاقات الخارجية في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني، ومن خلال ذلك التدرج الحزبي اصبح من الشخصيات القلائل الذين يملكون القرار السياسي داخل القيادة الكردية ، بما يمتلك من مقومات سياسية وثقافية مكنته كثيرا في العمل السياسي والحزبي[٢٣٠]، ظهر دوره جلياً في العمل السياسي خلال مفاوضات بيان ١١ اذار ١٩٧٠ [٢٣١]، خصوصا بعد مجيء اغلب قيادات حزب البعث ، لأربيل وبقائهم ثلاثة أيام حيث كان محمود عثمان، من ضمن الجهات الكردية التي كانت تفاوض مبعوثي الحكومة العراقية آنذاك[٢٣٢] ، ترأس محمود عثمان خمسة اشخاص للتفاوض مع الحكومة العراقية أيام احمد حسن البكر ، وتحديدا

([٢٢٧]) الملا مصطفى البارزاني (١٩٠٤_١٩٧٩) ولد في منطقة بارزان شمال العراق، قضى عمره مناضلا من اجل حقوق الاكراد القومية، وفي عام ١٩٣١م اضطر إلى اللجوء إلى إيران مع شقيقه أحمد البارزاني، حيث شارك لاحقاً في جمهورية مهاباد الكردية وتولى رئاسة الحزب الديمقراطي الكردستاني، قضى نحو اثني عشر عاماً في المنفى، عاد إلى العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، ليتولى قيادة الحركة الكردية المسلحة خلال ستينيات القرن الماضي، وبقي حتى وفاته عام ١٩٧٩ . للمزيد ينظر: عبد السميع خلف حبيب الجنابي، تطور المشكلة الكردية في العراق ١٩٥٨- ١٩٦٨ ، دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة الانبار، كلية الآداب، ٢٠١٧، ص٢٦.

([٢٢٨]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني ، اللقاء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ التشرين ٢٨ تشرين الثاني ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.bedB0PHto3p3Q?si=0u089K2_eGH32QRu ، تاريخ الولوج ٢٣ شباط ٢٠٢٦.

([٢٢٩]) المصدر نفسه.

([٢٣٠]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني ، اللقاء الثاني ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٩، متاح على الرابط: https:youtu.bedB0PHto3p3Q?si=0u089K2_eGH32QRu ، تاريخ الولوج ٢٦ شباط ٢٠٢٦.

([٢٣١]) بيان ١١ آذار ١٩٧٠ اتفاق أُعلن بين الحكومة العراقية والقيادة الكردية بعد سنوات من الصراع المسلح هدف إلى الاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي ومنحه حكما ذاتيا ضمن الدولة العراقية ، تضمن بنودا تتعلق بالمشاركة في مؤسسات الدولة وتطوير المناطق ذات الغالبية الكردية ،عد في حينه خطوة مهمة نحو إنهاء الحرب وتحقيق شراكة سياسية بين الطرفين ،إلا أن الخلافات حول التنفيذ أدت إلى فشل الاتفاق وتجدد القتال، للمزيد ينظر: سلام الشماع ، بيان ١١ اذار منح الاكراد حقوقهم= =وفشل في إرساء التفاهم ، جريدة العرب ، بغداد ، ٢٠١٧، متاح على الرابط : https:alarab.co.uk ، تاريخ الولوج ٢٢ شباط ٢٠٢٦.

([٢٣٢]) حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية، مفاهيم- احداث -أحزاب- شخصيات ، ط٢، شركة العارف لأعمال النشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٣، ص ٥٧٣.

في ٤ كانون الثاني ١٩٧٤، والإعداد لبرنامج الحوار مع الحكومة العراقية ، ويبدو ان شخصية محمود عثمان، السياسية أسهمت بشكل كبير في صياغة شخصيته التي خدم من خلالها الحركة الكردية بعمر الثامنة عشر[٢٣٣] . يتمتع محمود عثمان بشخصية اجتماعية كان لها مقبولية وسط المجتمع الكردي لما يتمتع به من ثقافة، وذكاء سخرهما في خدمة القضية الكردية ، ساعده على ذلك تحدثه العربية بطلاقة وكذلك اللغتين الإنكليزية والفرنسية، والفارسية [٢٣٤] ، وكان متواصلا مع الناس ومهتم بالجوانب الإنسانية من خلال مد يد العون للفقراء والمحتاجين في مناطق السليمانية واربيل[٢٣٥].

بعد وفاة الملا مصطفى البارزاني، وانهيار الحركة الكردية المسلحة، قرر الانسحاب من الحزب والانفصال ، عن التيار البارزاني، وفي مراحل لاحقة، أسهم في تأسيس اللجنة التحضيرية للحزب الديمقراطي الكردستاني، في سوريا ، ثم نقل نشاطه إلى كردستان، حيث تحالفت اللجنة مع الاتحاد الوطني الكردستاني، فكان محمود عثمان، يحضر اجتماعات القيادة رغم أنه لم يكن عضواً رسمياً فيها، ومع انفصال الحركة الاشتراكية الكردستانية عن الاتحاد الوطني، تحالف عثمان وتنظيمه مع ذلك التيار لتأسيس قيادة مشتركة نتج عنها توحيد الجهود في كيان الحزب الاشتراكي الكردستاني[٢٣٦].

وخلال مفاوضاته مع النظام العراقي بعد عام ١٩٩١، انتقل عثمان، إلى لندن حيث واصل نشاطه السياسي، وأسّس هناك الحزب « الاشتراكي الكردستاني » رسمياً، وبعد مدة من العمل السياسي، قرر اعتزال الحياة السياسية مؤقتاً وعاد إلى كردستان، ثم عاد مجدداً بعد عام ٢٠٠٣، فشارك عضواً في مجلس الحكم الانتقالي[٢٣٧]، في المؤتمر الوطني العراقي المؤقت، وبعدها عضواً في الجمعية الوطنية الانتقالية سنة ٢٠٠٥، قبل أن يُنتخب نائباً في مجلس النواب العراقي بين عامي من ٢٠٠٥ –٢٠١٠، في مسيرته الطويلة جمع محمود عثمان، بين العمل السياسي والنشاط الوطني ومهنته في الطب، فكان حاضراً في ميادين الفكر، والممارسة معاً ، يقيم حالياً في السليمانية، شاهداً على عقود من التحولات

([233]) Michael M. Gunter, Historical Dictionary of the Kurds (Lanham, MD: Scarecrow Press, Inc., 2003, p. 158.

([٢٣٤]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني ، اللقاء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ٢٨ تشرين الثاني ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.bedB0PHto3p3Q?si=xu6F2tR5pOsvgkRv ، تاريخ الولوج ٢٦ شباط ٢٠٢٦.

([٢٣٥]) حيدر سمير سالم ، الأوضاع السياسة لكرد العراق في عهد الرئيس احمد حسن البكر ١٩٦٨-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠١٩، ص ٧٩.

([٢٣٦]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني ، اللقاء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ انتشر ٢٨ تشرين الثاني ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.bedB0PHto3p3Q?si=0u089K2_eGH32QRu ، تاريخ الولوج ٢٦ شباط ٢٠٢٦.

([٢٣٧]) عبد الحليم محمود محمد عرب، المصدر السابق ، ص٥١-٥٣.

التي أسهم فيها وظل جزءاً من تاريخها [٢٣٨]، أجرى معه الدكتور حميد عبدالله لقاء بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني ٢٠١٩[٢٣٩].

١٣- **أحمد الجلبي (١٩٤٤-٢٠١٥)**: احمد عبد الهادي عبد الحسين الطائي الجلبي، وُلِد في بغداد عام ١٩٤٤، وكان أصغر أبناء عائلته التسعة، ينحدر من إحدى أعرق الأسر البغدادية ، اذ برز أسلافه ضمن نخبة المجتمع العثماني بعد أن حققوا مكانة مالية واجتماعية رفيعة بفضل امتلاكهم الأراضي وتوليهم مناصب إدارية مهمة، إذ كانوا يتولون تنفيذ مراسيم السلطنة في إحدى الولايات الواقعة شمال بغداد آنذاك، تقديراً لمكانتهم ونفوذهم، منحهم العثمانيون لقب جلبي[٢٤٠]، وهو لقب ارتبط بالوجاهة والهيبة [٢٤١] . يعد آل الجلبي في بغداد، أحد المؤسسين للنظام الملكي فقد كان الحاج عبد الحسين الجلبي[٢٤٢] ، الجد الأول لأحمد الجلبي من أوائل أعضاء الجمعية التأسيسية المنتخبة في العراق، ثم اصبح وزيرا في العهد الملكي لثمان وزارات حتى وفاته سنة ١٩٣٩، أما والده عبد الهادي

([٢٣٨]) عبد الحليم محمود محمد عرب، المصدر نفسه ، ص ١٦١.

([٢٣٩]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني ، اللقاء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ٢٨ تشرين الثاني ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.bedB0PHto3p3Q?si=0u089K2_eGH32QRu ، تاريخ الولوج ٢٦ شباط ٢٠٢٦.

([٢٤٠]) كلمة عثمانية تعني السيد النبيل والانيق ، بدأ استخدام الكلمة قديما في مصطلحات الدولة العثمانية ، وقد اطلقت على امراء ال عثمان ، كما كانت تطلق على بعض فئات المجتمع على ذوي النبل والفضل وهي تعني السيد او خواجة. للمزيد ينظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ٢٠٠٠، ص٨٦.

([٢٤١]) ريتشارد بونين، سهام الليل رحلة احمد الجلبي الطويلة الى النصر في العراق، ترجمة: محمد شيا، بيشان للنشر والطبع والتوزيع، ٢٠١٣، ص١٢.

([٢٤٢]) عبد الحسين بن الحاج علي الجلبي (١٨٧٦_ ١٩٣٩) ولد في الكاظمية سنة ١٨٧٦م من الشخصيات الإدارية والسياسية البارزة في العراق خلال العهد الملكي، إذ برز دوره في العمل الحكومي منذ فترة مبكرة، شغل عضوية مجلس إدارة بغداد في العهد العثماني، ثم واصل مسيرته في الدولة العراقية الحديثة، متقلدًا عدة مناصب وزارية مهمة، تولى منصب وزير المعارف في وزارة عبد المحسن السعدون الأولى للفترة من ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٢ حتى ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٣، كما شغل منصبًا وزاريًا في وزارة ياسين الهاشمي الأولى، ثم عُيّن وزيرًا للأشغال والمواصلات في وزارة عبد المحسن السعدون الثانية، حيث استمر في المنصب من ٢٦ حزيران ١٩٢٥ حتى ٢١ تشرين الثاني ١٩٢٦، وفي عام ١٩٢٧، تسلّم وزارة الزراعة والري في وزارة جعفر العسكري الثانية، كما عاد إلى وزارة المعارف في وزارة عبد المحسن السعدون الرابعة، ثم واصل عمله في ذلك المجال ضمن وزارات ناجي السويدي ونوري السعيد الأولى والثانية، للفترة الممتدة من ١٩ أيلول ١٩٢٩ حتى ٢٧ تشرين الأول ١٩٣٢. للمزيد ينظر: فهد امسلم زغير عبد الحسين الجلبي حياته ودوره السياسي في تاريخ العراق ١٨٧٦_ ١٩٣٩، مجلة « كلية التربية الأساسية » ، الجامعة المستنصرية، المجلد ٢٥، العدد ١٠٥، ٢٠١٩، ص٢٥٠.

الجلبي[٢٤٣] ، أحد أعضاء مجلس النواب، ثم اصبح وزيرا في عام ١٩٤٤، و أحد أعضاء مجلس الأعيان ، وكان رشدي الجلبي[٢٤٤]، الأخ الشقيق لأحمد ، عضوا في مجلس النواب ثم وزيرا في العهد الملكي،[٢٤٥] بدا أحمد الجلبي، مسيرته العلمية من كلية بغداد[٢٤٦] ، التي كانت تحتضن الطلبة من أبناء الطبقات العليا في المجتمع ، تفوق أحمد الجلبي ، على أقرانه حتى جاءت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ لتبدا رحلة المنفى خارج الوطن حيث اعتقل أخيه الأكبر رشدي، في تشرين الأول ، ١٩٥٨ هاجر احمد الجلبي، إلى لندن حيث يقيم والده هناك لتبدا رحلة المعارضة السياسية[٢٤٧].

عاش الجلبي، سنين الغربة متنقلا بين عدد من الدول الاوربية، والعربية واكمل مسيرته العلمية خارج العراق وحصل على شهادة الدكتوراه في الرياضيات من جامعة شيكاغوا The University of Chicago [٢٤٨]، الامريكية، ثم قاد المعارضة ، وتبنى مشروع اسقاط النظام البعثي [٢٤٩]. حيث ادار

([٢٤٣]) عبد الهادي عبد الحسين الجلبي(١٨٩٧_١٩٨٨) والد احمد الجلبي ، احد أعمدة ال الجلبي في العراق ، ومن المؤسسين للنظام الملكي ، شغل مناصب سياسية عديدة منها عضوا في مجلس النواب كما اصبح وزيرا مرتين في العهد الملكي، له مكانة اجتماعية بارزة في الكاظمية ، من خلال الاعمال التجارية وكذلك الاعمال الإنسانية التي عمل بها طيلة فترة حياته. للمزيد ينظر: محمد امين الاسدي ، تاريخ الكاظمية ، ج١، تحقيق: عبد الكريم الدباغ، دار الوراق للنشر ، بغداد ٢٠١٣، ص٣٥٥.

([٢٤٤]) رشدي عبد الهادي الجلبي (١٩١٧–١٩٩٨) ولد في بغداد، وينتمي إلى أسرة الجلبي المعروفة التي يعود تاريخها إلى القرن السابع عشر، ويُعدّ من الشخصيات التي برزت في الحياة السياسية خلال العهد الملكي ، شغل منصب نائب عن الكاظمية عام ١٩٤٨، كما تولّى عددًا من المناصب الوزارية في فترات مختلفة، فقد عُيّن وزيرًا بلا وزارة في وزارة نوري السعيد الثانية عشرة خلال عامي ١٩٥٤–١٩٥٥، ثم تولّى منصب وزير الزراعة في وزارة نوري السعيد الثالثة عشرة للفترة من ١٩٥٥ إلى ١٩٥٧، وبعد ذلك أصبح وزيرًا للمواصلات والأشغال العامة في وزارة نوري السعيد الرابعة عشرة عام ١٩٥٨، ثم شغل منصب وزير الاقتصاد في وزارة أحمد مختار بابان. للمزيد ينظر: صابرين فرحان الحلفي ، رشدي الجلبي ودوره الاقتصادي في العراق(١٩١٧–١٩٩٨) دراسة تاريخية، مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية ، المجلد ٣، العدد١، بغداد، ٢٠٢٥، ص٣٥٠.

([٢٤٥]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجلبي ، الجزء الاول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ، ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٠، متاح على الرابط : https:youtu.beHtrGxlWtgsk?si=TYc4m3m1lo-FeKTv ، تاريخ الولوج ٢٦ شباط ٢٠٢٦.

([٢٤٦]) كلية بغداد: من أبرز المدارس الثانوية الأجنبية في العراق، تأسست عام ١٩٣٠ عندما زار الأب إدموند أي ولش أحد أساتذة جامعة جورج تاون الأمريكية – العراق لدراسة واقع التعليم في المدارس الكاثوليكية، وبعد تلك الزيارة قدّم إلى وزارة المعارف العراقية مقترحًا لإنشاء ثانوية تُدار من قبل الآباء اليسوعيين الأمريكيين، فوافقت الوزارة على الطلب، وافتُتحت المدرسة رسميًا سنة ١٩٣٢ في منطقة الصليخ ببغداد تحت اسم كلية بغداد. للمزيد ينظر: عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق ، ج١، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ١٩٨٧، ص٢١٨.

([٢٤٧]) ريتشارد بونين، المصدر السابق، ص٢٥.

([٢٤٨]) جامعة شيكاغو : جامعة خاصة بحثية تقع في حي HydePark في مدينة شيكاغو، ولاية إلينوي، الولايات المتحدة الأمريكية، تأسّست عام ١٨٩٠ بتمويل من رجل الأعمال والمستثمر جون د. روكفلر، وقد بدأ النشاط الفعلي للدراسة عام ١٨٩٢ تحت إشراف أول رئيس لها، ويليام راينى هارير. للمزيد ينظر: جامعة شيكاغو، الموقع الرسمي للجامعة،: https:www.uchicago.edu ، تاريخ الولوج ٢٧ شباط ٢٠٢٦.

([٢٤٩]) جورج بوش، مذكرات جورج دبليو بوش، قرارات مصيرية، ترجمة: سناء حرب، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت، ٢٠١٣، ص٣٤٥.

الجلبي ، من خلال وجوده خارج العراق البرنامج المعارض لصدام مستخدما علاقاته الجيدة مع الجانب الأمريكي خصوصا أنه انشأ منظمة المؤتمر الوطني العراقي[٢٥٠].

وبعد الاحتلال في نسان ٢٠٠٣، تولى احمد الجلبي، رئاسة هيئة اجتثاث البعث[٢٥١]، وهي أول هيئة عراقية تأسست بأمر من سلطة مجلس الحكم او سلطة الائتلاف المؤقتة بالقانون رقم «١» في ١٦ نيسان ٢٠٠٣، وأصبح الرئيس الأعلى لتلك الهيئة وهي الجهة المخولة في اصدار القرارات المتعلقة باجتثاث البعثيين[٢٥٢] ، ثم أصبح رئيس مجلس الحكم [٢٥٣] ، فاز في الانتخابات النيابية وأصبح رئيس اللجنة المالية في مجلس النواب العراقي ، حتى توفي في ٣ تشرين الثاني عام ٢٠١٥، اثر نوبة قلبية مفاجئة في منزله ، ودفن في مرقد الامام الكاظم عليه السلام[٢٥٤]، نُشر اللقاء مع حميد عبدالله في تاريخ ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٠[٢٥٥].

١٤- **عبد الكاظم عبد الواحد وادي السلمي الطائي(١٩٥٤-٢٠٢٢)** المعروف بكاظم عنيزان، شيخ عشيرة آل عنيزان السلمي الطائية، وُلد عام ١٩٥٤ ، في قرية الخاص بقضاء المدينة بالبصرة ، ونشأ في بيئة ريفية فلاحية قريبة من الأهوار، حيث شكّلت الطبيعة الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة إطاراً مؤثراً في تكوينه الشخصي والفكري، تلقّى تعليمه الابتدائي في قضاء المدينة، واستمر في دراسته حتى الصف الخامس الإعدادي، ترك الدراسة قبيل اندلاع الحرب العراقية الإيرانية ، عُيّن عام ١٩٨٣، في معمل الأسمدة الكيميائية في البصرة، ثم التحق بالخدمة العسكرية خلال سنوات الحرب، استقر في قضاء المدينة ، اتسمت البيئة الاجتماعية في تلك المناطق بانتشار الأفكار اليسارية والشيوعية، وقد تأثر بها فكرياً دون أن ينتمي تنظيمياً لأي حزب سياسي، وخلال سنوات الحرب تعرّض لملاحقات بسبب محاولات الهروب المتكررة من الخدمة العسكرية، إذ كان يلجأ إلى مناطق الأهوار هرباً من الجيش ، في عام ١٩٩١ شارك في أحداث الانتفاضة الشعبانية في محافظة البصرة، وتولى قيادة مجموعة قرية الخاص

([٢٥٠]) بوب ودوور، خطة الهجوم، ترجمة: فاضل جكتر، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠٤، ص٣٦.

([٢٥١]) اجتثاث البعث استخدمت اول الامر لوصف مجموعة من القوانين الإدارية التي اتخذت في العراق ما بعد عام ٢٠٠٣ للتخلص من بقايا انصار حزب البعث ، وكذلك منعهم من الوصول الى السلطة والحكم في العراق ، ثم أصبحت هيئة إدارية مستقلة برئاسة احمد الجلبي ، للمزيد ينظر: ميراند سيسونز وعبد الرزاق الساعدي ، ارث مر، دروس من عمليات اجتثاث البعث في العراق ٢٠٠٤-٢٠١٢، المركز الدولي للعدالة الانتقالية ، ٢٠١٣، ص١٢.

([٢٥٢]) مقابلة شخصية ، مع الاستاذ خالد جالي الساعدي ، مدير عام الشؤون الثقافية في هيئة اجتثاث البعث، بتاريخ، ١٤ شباط ٢٠٢٥.

([٢٥٣]) غسان شربل، العراق من حرب الى حرب، صدم مر من هنا، نسخة مجمعة في جريدة الحياة ، بغداد، ٢٠١٩، ص٤٦٠.

([٢٥٤]) مقابلة شخصية ، مع الاستاذ خالد جالي الساعدي ، مدير عام الشؤون الثقافية في هيئة اجتثاث البعث، بتاريخ، ١٤ شباط ٢٠٢٥.

([٢٥٥]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجلبي ، الجزء الاول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ، ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٠، متاح على الرابط : https:youtu.beHtrGxlWtgsk?si=TYc4m3m1lo-FeKTv ، تاريخ الولوج ٢٦ شباط ٢٠٢٦.

في قضاء المدينة[٢٥٦]. مستنداً على حضوره الاجتماعي، وبعد انتهاء الانتفاضة، أُدرج اسمه ضمن قوائم المطلوبين للنظام، وبقي متوارياً مدة من الزمن، ثم شُمل بعفو خاص بعد تدخل عدد من شيوخ عشائر البصرة[٢٥٧].

اتجه إلى العمل الاجتماعي بعد ٩ نيسان ٢٠٠٣، فأسس مكتب عشائر الجنوب، وعمل من خلاله على معالجة بعض النزاعات المحلية، وتعزيز الأعراف العشائرية، كما شارك في نشاطات سياسية ، وثقافية داخل العراق وخارجه، تدهورت حالته الصحية بعد عام ٢٠١٨ إثر إصابته بعجز في القلب، توفي في ٢٤ نيسان عام ٢٠٢٢ ، لتنتهي بذلك مسيرة شخصية عشائرية واجتماعية كان لها حضور في محيطها المحلي بمحافظة البصرة[٢٥٨]، التقى به الدكتور حميد عبدالله بتاريخ ١٩ كانون الأول ٢٠١٩[٢٥٩].

١٥_ **رياض عباس رضا البياني(١٩٤٤-٢٠٢٢)** وُلد في بابل عام ١٩٤٤، ونشأ في بيئة عراقية شهدت تحولات سياسية، وعسكرية كبرى انعكست لاحقاً على مسيرته المهنية والفكرية، التحق بكلية القوة الجوية العراقية، وتخرج فيها عام ١٩٦٦ طياراً مقاتلاً، ليبدأ مسيرة عسكرية اتسمت بالتدرج المهني والاختصاص الدقيق في شؤون الطيران القتالي والتدريب الجوي[٢٦٠].

بعد تخرجه، خدم طياراً مقاتلاً في عدد من الأسراب القتالية، ثم تدرج في المسؤوليات القيادية من آمر رف إلى آمر سرب مقاتل، حيث قاد عدداً من الأسراب المقاتلة وأسهم في تطوير كفاءتها العملياتية، تولى قيادة وحدة التدريب والطيران العملي المتقدم ، وكان له دور محوري في إعداد الطيارين وتأهيلهم وفق مناهج تدريبية حديثة تتلاءم مع متطلبات المعركة الجوية المعاصرة، حمل شهادات تخصصية في الطيران العسكري، ومعلم طيران ، الأمر الذي أهله للعمل في مجالات التدريب والإشراف الفني[٢٦١].

شغل منصب مدير التدريب الجوي عام ١٩٨٠، وكان من أبرز إنجازاته الإشراف على عملية تحويل الطيران الابتدائي لطيران متقدم حديث عام ١٩٨٢، وهي خطوة نوعية أسهمت في رفع مستوى

---

(٢٥٦) مقابلة شخصية ، مع معتز عبد الكاظم عنيزان ، بتاريخ ٢٢ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٢٥٧) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع كاظم ال عنيزان، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر ، ١٩ كانون الأول ٢٠١٩، متاح على الرابط: https:youtu.beKlO136ZPylE?si=j404ltoyb0kmh7H5 ، تاريخ الولوج، ٢٣ شباط ٢٠٢٦.

(٢٥٨) مقابلة شخصية ، مع معتز عبد الكاظم عنيزان ، بتاريخ ٢٢ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٢٥٩) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع كاظم ال عنيزان، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر ، ١٩ كانون الأول ٢٠١٩، متاح على الرابط: https:youtu.beKlO136ZPylE?si=j404ltoyb0kmh7H5، تاريخ الولوج، ٢٣ شباط ٢٠٢٦.

(٢٦٠) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء رياض البياتي ، اوراق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها ، الحلقة الاولى، قناة Ytv الفضائية ، تاريخ النشر ١٢ شباط ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beNpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJIvg، تاريخ الولوج ١٧ كانون الاول ٢٠٢٥.

(٢٦١) مقابلة شخصية، مع اركان رياض البياتي ، بتاريخ ٢٤ شباط ٢٠٢٦.

التدريب الأساسي للطيارين العراقيين، وربط مراحل التأهيل ببعضها بصورة أكثر فاعلية، كما عمل مدرساً ورئيساً لجناح القوات الجوية في كلية الأركان، حيث أسهم في إعداد الضباط الاركان، وصياغة مفاهيم عملياتية تتعلق باستخدام القوة الجوية في مسارح العمليات المختلفة[٢٦٢].

شارك البياني، في حرب تشرين ١٩٧٣، إلى جانب مشاركته في الحرب العراقية الإيرانية ، واكتسب من خلال تلك التجارب خبرة عملياتية عميقة في التخطيط والتنفيذ والتقييم، انعكست تلك الخبرة في مؤلفاته ودراساته التي تناولت الحرب الجوية، والحرب الإلكترونية بوصفهما عنصرين حاسمين في معادلة الصراع الحديث[٢٦٣].

في المجال الفكري والعلمي، أصدر عام ١٩٨٢ كتابه الأول بعنوان « الحرب الجوية وتأثيرات الحرب الإلكترونية» ، تناول فيه التكامل بين العمليات الجوية وأنظمة التشويش والإعاقة الإلكترونية، مبيناً أثر التفوق التقني في حسم المعارك، وفي عام ١٩٨٣ أصدر كتاب « الحرب الإلكترونية والحرب الحديثة» ، حيث توسع في تحليل التحولات التي طرأت على ميدان القتال بفعل التطور التكنولوجي[٢٦٤] .

أصدر عشر كراسات بحثية، ودراسات عسكرية متخصصة، من أبرزها كراسة « نظرة في الإسناد وقتال الدروع » ، التي ناقش فيها مشكلات الإسناد القريب والخسائر التي تكبدتها طائرات الهليكوبتر خلال الحرب العراقية الإيرانية، واقترح بدائل عملية لتعويض تلك الخسائر، لم تقتصر مؤهلاته على الجانب العسكري، إذ حصل على شهادة الطيران المدني، وشهادة معلمي الطيران التجاري، ما يعكس تنوع خبرته بين المجالين العسكري والمدني، ويؤكد عمق تخصصه في علوم الطيران نظرياً وعملياً[٢٦٥].

شهدت مسيرته المهنية تحديات معقدة، إذ أُحيل على التقاعد ثلاث مرات لأسباب أمنية في أعوام ١٩٧٣ و١٩٧٦ و١٩٨٨، إلا أنه أُعيد إلى الخدمة في أعوام ١٩٨٠ و١٩٩٨، كما تعرض لظرف إنساني قاسٍ بإعدام ثلاثة من أشقائه، بعد اتهامهم بمعرضة النظام البعثي، وهي تجربة تركت أثراً بالغاً في مسيرته الشخصية والفكرية[٢٦٦].

وآصل نشاطه الفكري، فأصدر ثلاثة كتب ذات طابع استراتيجي وسياسي وهي «صراعات وحروب دول الأوبك الخليجية عام ٢٠١٢» ، وكتاب « قراءة استراتيجية في صفقة الأسلحة الروسية الجيكية

---

(٢٦٢) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء رياض البياتي ، اوراق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها ، الحلقة الأولى ، قناة Ytv الفضائية ، تاريخ النشر ١٢ شباط ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beNpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJlvg ، تاريخ الولوج ١٧ كانون الاول ٢٠٢٥.

(٢٦٣) مقابلة شخصية ، مع اركان رياض البياتي ، بتاريخ ٢٤ شباط ٢٠٢٦.

(٢٦٤) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء رياض البياتي ، اوراق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها ، الحلقة الأولى ، قناة Ytv الفضائية ، تاريخ النشر ١٢ شباط ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beNpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJlvg ، تاريخ الولوج ١٧ شباط ٢٠٢٥.

(٢٦٥) رياض البياتي ، مفاهيم الدولة والأمة لدى الإسلام السياسي ، المركز الثقافي للطباعة والنشر، بابل، ٢٠١٦، ص٣٠٣.

(٢٦٦) مقابلة شخصية مع اركان رياض البياتي ، بتاريخ ٢٤ شباط ٢٠٢٦.

عام ٢٠١٣» ، وكذلك كتاب « من الوطني العراقي إلى أين عام ٢٠١٣»[٢٦٧]، انتقل فيها من التحليل العسكري البحت إلى قراءة أوسع لمعادلات الصراع الإقليمي، وأسواق السلاح، والتحولات السياسية في العراق والمنطقة، معتمداً على خبرته الطويلة في المؤسستين العسكرية والاستراتيجية، توفي متأثراً بمرض عظال في تشرين الثاني ٢٠٢٢ [٢٦٨]، أجرى معه الدكتور حميد عبدالله لقاء بتاريخ ١٢ شباط ٢٠١٩[٢٦٩].

١٦- **محي الدين يونس(١٩٤٦ــــ)** اللواء الحقوقي محي الدين محمد يونس، من الشخصيات العراقية الكردية، التي جمعت بين العمل الأمني والتكوين القانوني، والاهتمام بالتوثيق التاريخي، وُلد في الأول من تموز في أربيل، وبدأ مسيرته العلمية بالالتحاق بكلية الشرطة في بغداد، حيث تخرج عام ١٩٦٩ حاصلاً على بكالوريوس، علوم الشرطة، ثم عزز تأهيله الأكاديمي بدراسة القانون في الجامعة المستنصرية ، ونال شهادة البكالوريوس عام ١٩٧٢، قبل أن يحصل سنة ١٩٨٥ على دبلوم عالٍ في العلوم الأمنية من المعهد العالي لضباط قوى الأمن الداخلي[٢٧٠].

شكّلت تلك الخلفية المزدوجة، الأمنية والقانونية، الأساس الذي انطلقت منه مسيرته المهنية، تدرج في مناصب شرطة محافظة أربيل، خلال الثمانينيات، فشغل منصب مدير شرطة مركز، المحافظة ثم نائب مدير شرطة أربيل، حتى مطلع التسعينيات، وهي مرحلة اتسمت بتحديات أمنية وإدارية كبيرة، وبعد عام ٢٠٠٣، ومع إعادة هيكلة مؤسسات الدولة، تولى مناصب عليا في وزارة الداخلية، منها الوكيل المساعد لشؤون إقليم كردستان، ثم ممثل الوزارة في الإقليم، ما وضعه في موقع تنسيقي مهم بين بغداد وأربيل، وفي مرحلة لاحقة انتقل إلى العمل القضائي داخل مؤسسات قوى الأمن الداخلي، فشغل رئاسة محكمة قوى الأمن الداخلي في أربيل ثم عضوية محكمة التمييز في بغداد[٢٧١].

اختتم مسيرته الرسمية في إطار قانوني قضائي يعكس خبرته الطويلة، إذ برز اسمه في المجال الثقافي من خلال الكتابة والتوثيق، فأصدر مؤلفات عدة منها « الحياة حكايات » و «خزين ذاكرتي وطريف الحكايات »، قدّم فيها سردًا لتجربته الشخصية ولمحطات من التاريخ العراقي المعاصر، وبذلك

---

(٢٦٧) دار الكتب والوثائق ملفة رقم ٦٣١٩٩٨، رقم المؤلف ، ب٩٢٢، رياض البياتي، متاح على الرابط : https:iraqnla.gov.iq opac fullrecr.php?nid=369079&hl=ara ، تاريخ الولوج، ٢٤ شباط ٢٠٢٦.

(٢٦٨) مقابلة شخصية مع اركان رياض البياتي ، بتاريخ ٢٤ شباط ٢٠٢٦.

(٢٦٩) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء رياض البياتي ، اوراق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها ، الحلقة الاولى، قناة Ytv الفضائية ، تاريخ النشر ١٢ شباط ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beNpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJIvg ، تاريخ الولوج ١٧ كانون الثاني ٢٠٢٥.

(٢٧٠) جلال جرمكا ، كتاب الكاردينيا في الميزان، اللواء الحقوقي محي الدين يونس، مجلة « الكاردينيا »، بغداد، ٢٦ نيسان ٢٠١٩، متاح على الرابط : https: www.algardenia.coml ، تاريخ الولوج ٧ كانون الثاني ٢٠٢٥.

(٢٧١) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع لواء الشرطة محي الدين يونس ، مواقف وحكايات عن انتفاضة ١٩٩١ في مدن كردستان ، اللقاء الاول ،قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر ٢٩ حزيران ٢٠٢١، متاح على الرابط : https:youtu.beUHGlyJeRkN0?si=0vJ2NpdAB-QPLwT5 ، تاريخ الولوج ٧ كانون الثاني ٢٠٢٥.

تتكامل سيرته زمنياً من مرحلة التكوين العلمي في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، إلى التدرج القيادي والإداري، ثم إلى العمل القضائي، وصولاً إلى الحاضر الذي يتمثل في نشاطه الثقافي والتوثيقي، بما يعكس مسارًا متصلًا تطور بصورة طبيعية من الخبرة العملية إلى التأمل والكتابة[٢٧٢]، أجرى معه الدكتور حميد عبدالله لقاء بتاريخ ٢٩ حزيران ٢٠٢١[٢٧٣].

١٧-**عبد القادرمحمد جاسم العبيدي(١٩٤٧ــــ)** الفريق أول الركن ، المعروف بعبد القادر العبيدي، أحد أبرز القادة العسكريين في العراق المعاصر، ارتبط اسمه بمرحلة مفصلية من تاريخ المؤسسة العسكرية العراقية ، وُلد في ٢٣ كانون الثاني١٩٤٧، في منطقة الفضل ، ونشأ في أسرة بغدادية معروفة، أكمل دراسته الابتدائية، والمتوسطة والثانوية، في بغداد، ثم التحق بالكلية العسكرية العراقية عام ١٩٦٦، ليتخرج ضابطاً في الجيش العراقي عام ١٩٦٩، ومنذ تخرجه، تدرج في المسؤوليات العسكرية، متنقلاً بين مختلف الوحدات والتشكيلات، ومشاركاً في الدورات التخصصية داخل العراق وخارجه[٢٧٤].

التحق بكلية الأركان العراقية، وتخرج ضابط ركن عام ١٩٧٩، ثم واصل مسيرته المهنية في مناصب قيادية عسكرية متعددة، من بينها قيادة وحدات ميدانية، والعمل في هيئات الركن في الفرق والقيادات العليا، كما شارك في عدد من الدورات العسكرية المتقدمة، الأمر الذي عزز خبرته في التخطيط العملياتي، والإدارة العسكرية، حتى اصبح مدير مكتب وزير الدفاع عام ١٩٧٩[٢٧٥].

خلال الحرب العراقية–الإيرانية، خدم في مواقع قيادية مختلفة، وأسهم في إدارة العمليات ضمن تشكيلات الجيش العراقي، وبعد انتهاء الحرب، واصل عمله في مواقع عسكرية مهمة، وتولى مناصب عدة في وزارة الدفاع، وشارك في إعداد الخطط والتقارير العسكرية، إلى جانب إشرافه على التدريب والتأهيل العسكري، في تسعينيات القرن العشرين، استمر في أداء مهامه ضمن المؤسسة العسكرية، وشغل مناصب عسكرية وقيادية، وكان له دور في تطوير المناهج التدريبية والإدارية، في بعض مفاصل وزارة الدفاع، أُحيل على التقاعد سنة ١٩٩٢، وفي الأول من حزيران ١٩٩٤ تعرّض للاعتقال إثر خلاف مع مجموعة مقرّبة من صدام حسين، ووجّهت إليه تهمة التحدث عن الرئيس بصورة مسيئة، غير أن الأسباب الحقيقية لاعتقاله تعود إلى موقفه الرافض لغزو الكويت، صدر بحقه حكم بالسجن لمدة سبع

---

(٢٧٢) جلال جرمكا ، كتاب الكاردينيا في الميزان، اللواء الحقوقي محي الدين يونس، مجلة « الكاردينيا » ، بغداد، ٢٦ نيسان ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:www.algardenia.com l ، تاريخ الولوج ٧ كانون الثاني ٢٠٢٥.

(٢٧٣) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع لواء الشرطة محي الدين يونس ، مواقف وحكايات عن انتفاضة ١٩٩١ في مدن كردستان ، اللقاء الاول ،قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر ٢٩ حزيران ٢٠٢ متاح على الرابط: https:youtu.beUHGIyJeRkN0?si=0vJ2NpdAB-QPLwT5 ، تاريخ الولوج ٧ كانون الثاني ٢٠٢٥.

(٢٧٤) اتصال اجراه الباحث، مع الفريق عبد القادر العبيدي ، بتاريخ ، ٢١ شباط ٢٠٢٦.

(٢٧٥) مراسلة في الواتساب ، اجراها الباحث، مع الفريق عبد القادر العبيدي، بتاريخ ٢٣ شباط ٢٠٢٦.

سنوات مع مصادرة أمواله المنقولة وغير المنقولة، أُفرج عنه عام ١٩٩٥ بعفوٍ عام شمل عدداً من السياسيين[٢٧٦].

وبعد سقوط نظام صدام حسين ، عاد إلى الخدمة العسكرية في مايس ٢٠٠٤، بمنصب نائب قائد العمليات ، وفي تشرين الثاني من العام ذاته، أوكلت له مهمة قيادة القوات المسلحة العراقية غرب العراق ، في ٨ حزيران ٢٠٠٦، عين وزيراً للدفاع في حكومة رئيس الوزراء، نوري المالكي[٢٧٧] ، الأولى، ليكون أول وزير دفاع، من خلفية عسكرية محترفة بعد إعادة تشكيل الجيش العراقي، جاء تعيينه في ظل تحديات أمنية جسيمة تمثلت بتصاعد أعمال العنف الطائفي وانتشار الجماعات المسلحة[٢٧٨]. عمل العبيدي ، خلال توليه الوزارة على إعادة تنظيم القوات المسلحة العراقية، وإعادة هيكلتها، وتعزيز قدراتها التدريبية والتسليحية، فضلاً عن السعي لبناء جيش وطني مهني بعيد عن الانقسامات السياسية والطائفية، كما أشرف على خطط تطوير القوات البرية والجوية والبحرية، وشارك في التنسيق مع القوات متعددة الجنسيات في العراق في إطار نقل المسؤوليات الأمنية تدريجياً إلى القوات العراقية،[٢٧٩].

شهدت مدة توليه الوزارة عمليات أمنية واسعة، أبرزها عمليات فرض القانون في بغداد، والبصرة، وحملات عسكرية في عدد من المحافظات لاستعادة الأمن والاستقرار، كما أولى اهتماماً خاصاً بتطوير الكليات والمعاهد العسكرية، وإعادة تفعيل نظم الانضباط والتراتبية العسكرية، استمر في منصبه حتى ٢٢ كانون الأول ٢٠١٠، حيث انتهت مهامه مع تشكيل الحكومة الجديدة، وبعد مغادرته المنصب، ابتعد نسبياً عن العمل السياسي المباشر، مع استمرار حضوره في الشأن العام من خلال آرائه وتحليلاته المتعلقة بالقضايا الأمنية والعسكرية[٢٨٠] ، غادر العراق بعد رحلة طويلة من الخدمة العسكرية الى

([٢٧٦]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق ، عبد القادر العبيدي، اللقاء الأول ، UTV الفضائية ، تاريخ النشر ٤ كانون الثاني ٢٠٢٣ ،متاح على الرابط:https:youtu.beJhLY6uR1qqg?si=ty0z2iggkiPDjD-M، تاريخ الولوج ٢٢ شباط ٢٠٢٦.

([٢٧٧]) نوري كامل المالكي (١٩٥٠__) ولد في كربلاء ،أحد قيادات حزب الدعوة الإسلامية، عارض نظام البعث وغادر العراق أواخر السبعينيات، متنقلاً بين إيران وسوريا حتى عام ٢٠٠٣، عاد إلى العراق وانتُخب عضواً في الجمعية الوطنية ثم في مجلس النواب، تولّى رئاسة مجلس الوزراء لدورتين متتاليتين بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠١٤، وشهدت مدة حكمه تحديات أمنية وسياسية كبيرة، بعد ٢٠١٤ شغل مناصب سياسية منها نائب رئيس الجمهورية، واستمر فاعلاً في الحياة السياسية عبر ائتلاف دولة القانون، للمزيد ينظر: الموقع الرسمي على منصة الفيس بوك ، نوري كامل المالكي ، متاح على الرابط : https:www.facebook.comshare1AboBVA7fD?mibextid=wwXIfr ، تاريخ الولوج ٢٢ شباط ٢٠٢٦؛ الموقع الرسمي على منصة اكس ، نوري كامل المالكي، متاح على الرابط: https:x.comnourialmalikiiq?s=21 ، تاريخ الولوج ٢٣شباط٢٠٢٦.

([٢٧٨]) موقع الجزيرة نت، تولي عبد القادر العبيدي حقيبة الدفاع العراقية ، الدوحة ٨ حزيران ٢٠٠٦، متاح على الرابط : https:www.aljazeera.nea ، تاريخ الولوج، ٢١ شباط ٢٠٢٦.

([٢٧٩]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق ، عبد القادر العبيدي، اللقاء الأول ، UTV الفضائية ، تاريخ النشر ٤ كانون الثاني ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط:https:youtu.beJhLY6uR1qqg?si=ty0z2iggkiPDjD-M ، تاريخ الولوج ٢٢ شباط ٢٠٢٦.

([٢٨٠]) مراسلة في الواتساب ، اجراها الباحث، مع الفريق عبد القادر العبيدي، بتاريخ ٢٣ شباط ٢٠٢٦.

الولايات المتحدة الامريكية ، يمثل الفريق أول الركن عبد القادر العبيدي، نموذجاً للضابط المهني الذي عايش مراحل متعددة من تاريخ الجيش العراقي، من مرحلة ما قبل ٢٠٠٣ إلى مرحلة إعادة التأسيس، وكان له دور بارز في رسم ملامح المؤسسة العسكرية العراقية في واحدة من أصعب مراحلها. وقد اجرى معه الدكتور حميد عبدالله لقاء بتاريخ ٤ كانون الثاني ٢٠٢٣[٢٨١].

١٨- **علي غيدان العتبي(١٩٥٥ــــ)** وُلد في قضاء بلدروز بمحافظة ديالى ونشأ في بيئة اجتماعية تقليدية كان للانضباط العسكري فيها حضور واضح في تشكيل شخصيته المبكرة فالتحق بالكلية العسكرية عام ١٩٧٥، في سن مبكرة وتدرج في مساراتها المهنية والتعليمية حتى أصبح من الضباط الذين جمعوا بين الخبرة الميدانية والتأهيل الأكاديمي العسكري أكمل دراساته في الكليات العسكرية العراقية ،وشارك في عدد من الدورات التخصصية داخل العراق وخارجه مما أتاح له الاطلاع على تجارب عسكرية متعددة وأساليب تدريب مختلفة وأسهم في صقل قدراته القيادية والإدارية[٢٨٢].

خلال سنوات خدمته تنقل بين مواقع قيادية متنوعة في تشكيلات الجيش العراقي وتولى مسؤوليات ميدانية، عززت من خبرته في إدارة الوحدات العسكرية والتخطيط للعمليات وكان معروفاً بانضباطه المهني، وحرصه على الالتزام بالتسلسل القيادي والتقاليد العسكرية المتعارف عليها في المؤسسة العسكرية العراقية ومع مرور الوقت ارتقى في الرتب حتى فريق أول ركن عام ٢٠٠٦، وهي من أعلى الرتب العسكرية في الجيش العراقي[٢٨٣].

تولى قيادة القوات البرية العراقية عام ٢٠٠٨، وهو موقع يتطلب الإشراف على تشكيلات واسعة من قطعات المشاة ، والدروع والوحدات الساندة ويتضمن مسؤوليات تتعلق بالتخطيط والتنظيم وإعادة الهيكلة والتدريب، وقد ارتبط اسمه بمرحلة مهمة من تاريخ إعادة بناء القوات المسلحة العراقية، بعد عام ٢٠٠٣ حيث شارك في جهود تنظيم الوحدات وإعادة ترتيب هياكل القيادة بما يتلاءم مع التحولات التي شهدتها البلاد في تلك المرحلة، وبعد احداث عام ٢٠١٤ في محافظة الموصل نقل إلى مقر وزارة الدفاع [٢٨٤].

---

(٢٨١) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق ، عبد القادر العبيدي، اللقاء الأول ، UTV الفضائية ، تاريخ النشر ٤ كانون الثاني ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط: https:youtu.beJhLY6uR1qqg?si=ty0z2iggkiPDjD-M تاريخ الولوج ٢٤ شباط ٢٠٢٦.

(٢٨٢) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الفريق علي غيدان ، اين اختفت نخلة الذهب من قصر الشيخ سعد الصباح بعد غزو الكويت ؟، اللقاء الأول ، قناة utv الفضائية، تاريخ النشر ١٢ تشرين الثاني ٢٠٢١ متاح على الرابط: https:youtu.be A857au3Nn5Q?si=RjUTL4CPn1Vf9lX3، تاريخ الولوج ، ٢٤ شباط ٢٠٢٥.

(٢٨٣) المصدر نفسه.

(٢٨٤) وكالو انباء براثا، علي غيدان ، الأجهزة الأمنية العراقية لديها الإمكانيات بان تقوم بإحباط أي نوايا تخل بأمن البلاد، بغداد، ٢٠٠٩، متاح على الرابط : http:mail.burathanews.comarabicnews59999 ، تاريخ الولوج ، ٢٣ شباط ٢٠٢٦. اتصل الباحث به ولأكثر من مرة لكنه لم يستجب لطلب اللقاء.

إلى جانب عمله الميداني عُرف باهتمامه بالجوانب المهنية للمؤسسة العسكرية فكتب عدداً من المقالات في المجلات العسكرية المتخصصة وقدم محاضرات تتناول قضايا القيادة والانضباط والتخطيط مما يعكس اهتمامه بتوثيق الخبرة، ونقلها إلى الأجيال اللاحقة من الضباط ، وبذلك تمثل سيرته نموذجاً لضابط أمضى سنوات طويلة في الخدمة العسكرية متنقلاً بين مواقع المسؤولية المختلفة حتى بلغ قمة الهرم القيادي في القوات البرية العراقية قبل إحالته إلى التقاعد بعد مسيرة امتدت لعقود في العمل العسكري[٢٨٥] ، التقى به الدكتور حميد عبدالله بتاريخ ١٢ تشرين الثاني ٢٠٢١[٢٨٦].

١٩- **طالب علي عبد العزيز فهد السعدون (١٩٤٤-٢٠١٨)** وُلد في الموفقية التابعة للواء الكوت ، ونشأ في بيئة اجتماعية تقليدية ، كان والده من ملاّك الأراضي الزراعية، تميّز بكونه الوحيد من بين إخوته الذي أكمل تعليمه ، انهى الابتدائية في محيرجة[٢٨٧]، ثم واصل دراسته المتوسطة والإعدادية، في إعدادية النعمان بمنطقة الأعظمية في بغداد، انتمى في مطلع شبابه لحزب البعث ، متأثرًا بعلاقاته انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، الذي شكّل منعطفًا في حياته ، إذ ترك الدراسة مؤقتًا والتحق بالكلية العسكرية ضمن دورة مكثفة لمدة تسعة أشهر، غير أن الانقلاب وقع في ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٦٣ أدى إلى فصل عدد من المنتمين للحزب، ومن بينهم طالب السعدون، الذي اعتُقل مدة قصيرة ثم فُصل من الكلية ، فعاد في العام ذاته لكلية القانون وأكمل دراسته، ليتخرّج ويُعيَّن محققًا عدليًا في مركز شرطة السراي[٢٨٨].

ومع عودة حزب البعث ، إلى السلطة عام ١٩٦٨، شارك في الأحداث السياسية آنذاك، وأُعيد إلى المؤسسة العسكرية، ليتدرّج في المناصب العسكرية والحزبية حتى أصبح عضوًا في المكتب الحزبي العسكري عام ١٩٦٩، شغل خلال مسيرته عددًا من المواقع التنظيمية والإدارية، من بينها: عضو

([٢٨٥]) موقع الجزيرة نت ، إحالة قائدين عسكريين كبيرين للتقاعد في العراق، الدوحة ، ٢٠١٤، متاح على الرابط ، https:www.aljazeera.net amp news ، تاريخ الولوج ٢٣ شباط ٢٠٢٥.

([٢٨٦]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الفريق علي غيدان ، اين اختفت نخلة الذهب من قصر الشيخ سعد الصباح بعد غزو الكويت ؟، اللقاء الأول ، قناة utv الفضائية، تاريخ النشر ١٢ تشرين الثاني ٢٠٢١ متاح على الرابط : https:youtu.be A857au3Nn5Q?si=RjUTL4CPn1Vf9lX3 ، تاريخ الولوج ١٧، شباط ٢٠٢٥.

([٢٨٧]) محيرجة : ناحية الموفقية حالياً، ناحية إدارية تابعة لقضاء قضاء الحي في محافظة واسط بجنوب العراق، وتتميز بأنها منطقة ذات طبيعة زراعية ، تقع في منطقة سهلية ترتفع نحو ٢٠ مترًا عن سطح البحر، ويُقدَّر عدد سكانها بحوالي ١٠٠ الف نسمة، وتشكّل العشائر العربية الأغلبية فيها، منهم بني لام المنتفج، بني مالك وغيرهما من العشائر العربية الاصيلة ، كما سميت سابقا بمحيريجة لاحتراق سوقها في القرون المنصرمة. للمزيد ينظر: موقع ayam.news ، ناحية الموفقية، متاح على الرابط: https:pub103.ayam.news 101218 ، تاريخ الولوج: ٢٧ تشرين الأول ٢٠٢٥.

([٢٨٨]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع طالب السعدون، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط : https:youtu.beO5yQEjUGmOg?si=y6L_Mm4vEfZYBi27 ، تاريخ الولوج ٢١ شباط ٢٠٢٦.

المكتب السوري، مسؤول فرع الشمال، مسؤول فرع اليرموك، مسؤول فرع الفارس، ثم محافظ واسط، عام ١٩٨٩[٢٨٩].

شهدت مسيرته توترات وخلافات مع بعض القيادات المقربة من صدام حسين، كما تعرّض لمضايقات من وزير الداخلية علي حسن المجيد[٢٩٠]، وفي سياق التحضير لغزو الكويت عام ١٩٩٠، أُشيع خبر انتحاره، في ظل أجواء من الاتهامات والتوترات السياسية، ما أسهم في اتساع الفجوة بينه وبين دوائر السلطة رُشّح عام ١٩٩٣ لانتخابات القيادة القطرية، إلا أنه رفض ، ما أثار استياء بعض القيادات، وفي عام ١٩٩٦ اعتُقل بتهمة التعامل مع نزار الخزرجي[٢٩١]، وبقي شهرين في محاكم الاستخبارات العسكرية ، ثم حُكم عليه بالسجن الانفرادي لمدة ثلاث سنوات، ونُقل لاحقًا لسجن أبو غريب شعبة الأحكام الخاصة، وصدر بحقه حكم بالإعدام بالتهمة ذاتها مع عدد من المتهمين بأحداث سياسية ، غير أن قرار تبييض السجون في ٢٠ تشرين الأول ٢٠٠٢ شمله بالعفو العام[٢٩٢]. بعد الإفراج عنه، عاش في عزلة تامة بعيدًا عن النشاط السياسي حتى سقوط النظام في نيسان ٢٠٠٣، غادر العراق ليقضي ما تبقى من حياته في المنفى، ومع تدهور حالته الصحية وإصابته بفشل كلوي، توفي في أحد

([٢٨٩]) اتصال اجراه الباحث ، مع مجد طالب السعدون ، بتاريخ ٢١ شباط ٢٠٢٦.

([٢٩٠]) علي حسن المجيد (١٩٤٤_٢٠١٠) وُلد في تكريت ، ابن عم صدام حسين وكان من قيادات حزب البعث ، شغل مناصب أمنية وعسكرية مهمة، منها وزير الدفاع ووزير الداخلية، إضافة إلى قيادته لأجهزة أمنية، اشتهر بلقب « علي كيمياوي» بسبب دوره في استخدام الأسلحة الكيميائية خلال حملة الأنفال أواخر الثمانينات، كان له نفوذ واسع في إدارة شؤون المناطق الشمالية خلال فترة حكم صدام حسين، بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣، تم اعتقاله وتقديمه للمحاكمة من قبل القضاء العراقي، اعدم عام ٢٠١٠ . للمزيد ينظر ، طالب الحسن ، حكومة القرية ، دار اور للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٢، ص ١٠٤.

([٢٩١]) نزار الخزرجي(١٩٣٦__) وُلد في الموصل لأسرة عسكرية ، والده العميد عبد الكريم فيصل الخزرجي ، كما كان عمه إبراهيم فيصل الأنصاري رئيساً لأركان الجيش العراقي الأسبق، تخرّج في الكلية العسكرية ضابط دروع عام ١٩٥٨، ثم تطوّع في القوات الخاصة عام ١٩٦٠ وتدرّج في مناصب ميدانية مختلفة، أكمل دراسته في كلية الأركان وتخرّج عام ١٩٦٨، وتسلّم بعدها مناصب قيادية في وحدات المظليين، عُيّن ملحقاً عسكرياً في موسكو عام ١٩٦٨، ثم آمر فوج مظلي وشارك في حرب ١٩٧٣ على جبهة الجولان، نقل ملحقاً عسكرياً إلى الهند (١٩٧٤–١٩٧٧) ثم تولّى قيادة لواء المشاة الخامس فالفرقة السابعة، شارك في حركات الشمال ، وتدرّج لاحقاً إلى منصب أمين سر عام وزارة الدفاع ثم قائد الفيلق الأول، عُيّن معاوناً لرئيس أركان الجيش للعمليات ثم رئيساً لأركان الجيش ١٩٨٧–١٩٩٠، قبل أن يصبح مستشاراً في رئاسة الجمهورية عقب غزو الكويت ، اصبح معارضاً للنظام وغادر بعدها العراق . للمزيد ينظر : غسان شربل، نزار الخزرجي ، سلسلة يتذكر ، دار المدلا للنشر والتوزيع ، بيروت، ٢٠١٥.

([٢٩٢]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع طالب السعدون، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط : https:youtu.beO5yQEjUGmOg?si=y6L_Mm4vEfZYBi27 ، تاريخ الولوج ٢١ شباط ٢٠٢٦.

مستشفيات تركيا في الأول من تشرين الأول ٢٠١٨، لتنتهي حياته بعيدًا عن وطنه[٢٩٣]، نُشر اللقاء مع حميد عبدالله في تاريخ ٢٢ اب ٢٠٢٣[٢٩٤].

٢٠- سالم الجميلي(١٩٥٧ــــ) وُلد في قرية شويش التابعة لقضاء بيجي، في أسرة ريفية عُرفت باشتغالها بالزراعة وتربية المواشي، وعلى الرغم من بساطة البيئة الاجتماعية والاقتصادية التي نشأ فيها، فإن تلك النشأة لم تقف حائلاً دون توجه الأسرة بأبنائها نحو التعليم والمؤسسة العسكرية، إذ أصبح أشقاؤه الخمسة ضباط كبار في المؤسسات العسكرية والأمنية، شملت القوة الجوية والاستخبارات العسكرية والجيش والحرس الجمهوري[٢٩٥].

بعد إكماله الإعدادية، التحق بكلية الأمن القومي في دورتها الأولى عام ١٩٧٦، وتخرّج فيها في ١٢ تموز ١٩٧٩، شكّلت تلك المرحلة نقطة التحول الأساسية في مسيرته المهنية، إذ باشر عمله ضابطًا في جهاز المخابرات ضمن مديرية مكافحة التجسس في شعبة المتابعة، والرصد والتحليل والمتابعة الأمنية في ظرف إقليمي ودولي بالغ التعقيد[٢٩٦]، وفي عام ١٩٨٠ نُسب إلى قسم دول جنوب شرق آسيا، الأمر الذي أتاح له الانفتاح على ملفات خارجية تتصل بالتوازنات الدولية والعلاقات الثنائية، وأكسبه خبرة في متابعة الشؤون السياسية والأمنية ذات الطابع العابر للحدود، وفي عام ١٩٨٤ عُيّن مديرًا لمخابرات مطار بغداد الدولي[٢٩٧].

نُقل عام ١٩٨٩ إلى الخدمة الخارجية، حيث شغل منصب مدير شعبة سوريا حتى عام ١٩٩٥، فكان مسؤولًا عن متابعة العلاقات والملفات ذات الصلة بالساحة السورية[٢٩٨] ، وفي شباط ١٩٩٥ نسب للعمل مديرًا لمحطة المخابرات في السفارة العراقية في الجزائر، بدرجة سكرتير أول، جاءت تلك المهمة في سياق مرحلة شديدة الحساسية عانت فيها الجزائر من اضطرابات أمنية وسياسية وأعمال عنف وإرهاب، واستمرت مهمته هناك حتى نيسان١٩٩٩،[٢٩٩].

([٢٩٣]) اتصال اجراه الباحث ، مع مجد طالب السعدون ، بتاريخ ٢١ شباط٢٠٢٦.

([٢٩٤]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع طالب السعدون، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط : https:youtu.beO5yQEjUGmOg?si=y6L_Mm4vEfZYBi27 ، تاريخ الولوج ٢١ شباط ٢٠٢٦.

([٢٩٥]) سالم الجميلي ، المخابرات العراقية ١٩٦٨-٢٠٠٣ اسوار واسرار، مركز المسبار للدراسات والبحوث، الامارات العربية المتحدة،٢٠٢٣، ص ٣٨٦.

([٢٩٦]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع سالم الجميلي مدير شعبة أمريكا في جهاز المخابرات السابق، الجزء الأول، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط:https:youtu.beHPSoRW0NX1M?si=cx2_GcXeestPrpfW ، تاريخ الولوج ٢١ شباط ٢٠٢٦.

([٢٩٧]) مراسلة على منصة اكس ، اجراها الباحث مع سالم الجميلي ، بتاريخ ٢١ شباط ٢٠٢٦. منح الباحث معلومات بسيطة دون الاسهاب فيها .

([٢٩٨]) صحيفة الشرق الأوسط ،سالم الجميلي ٢٤ عاماً في مخابرات صدام ، عمان ، ٢٠٢٣، متاح على الرابط : https:aawsat.com ، تاريخ الولوج ٢١ شباط ٢٠٢٦.

([٢٩٩]) سالم الجميلي ، المصدر السابق، ص٣٨٧.

تسلّم في تموز، ١٩٩٩ مدير شعبة أمريكا في الخدمة الخارجية، وهو موقع ارتبط بمتابعة ملفات شديدة التعقيد في ظل تصاعد التوتر بين العراق والولايات المتحدة خلال سنوات الحصار، واستمر في أداء مهامه حتى التاسع من نيسان٢٠٠٣، حين دخلت القوات الأمريكية بغداد، وفي الثالث والعشرين من الشهر نفسه اعتُقل وأودِع في سجن كروبر، قبل أن يُخلى سبيله في مطلع عام ٢٠٠٤[٣٠٠]. مثّلت تلك المرحلة منعطفًا حادًا في حياته المهنية، إذ انتهت خلالها مرحلة امتدت لأكثر من عقدين في العمل الأمني والاستخباري داخل البلاد وخارجها، وخلال مسيرته شارك في عدد من المؤتمرات العربية والدولية[٣٠١] ، التقى به الدكتور حميد عبدالله بتاريخ ٢٢ اب ٢٠٢٣[٣٠٢]

٢١- **رعد رشيد مجيد الحمداني (١٩٥١ــــ)** وُلد الحمداني في بغداد ، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، ونشأ في بيئة اتجهت به مبكرًا نحو المؤسسة العسكرية، ليبدأ مسيرة عسكرية طويلة امتدت لأكثر من ثلاثة عقود، تدرّج خلالها في المناصب والرتب حتى وصل لرتبة فريق ركن [٣٠٣] ، تخرج من الكلية العسكرية العراقية عام ١٩٧٠، حائزًا على شهادة بكالوريوس في العلوم العسكرية، صنف الدروع، ثم واصل دراساته العسكرية العليا فتخرج في كلية الأركان العراقية، عام ١٩٨٠ ونال شهادة الماجستير في العلوم العسكرية، وفي عام ١٩٩٠، ومع اجتياح العراق للكويت وما أعقبه من حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، أصبح احد الضباط الكبار في الحرس الجمهوري، أسهم في إدارة قطعات عسكرية خلال تلك المرحلة المعقدة التي انتهت بانسحاب القوات العراقية ، من الكويت ، وما تلاه من تداعيات عسكرية وسياسية داخلية، وأكمل تأهيله الأكاديمي العسكري بتخرجه في كلية الحرب العراقية عام ١٩٩٢، حاصلًا على شهادة الدكتوراه في العلوم العسكرية[٣٠٤] .

تدرج بعد ذلك في مناصب القيادة والأركان، فشغل منصب آمر كتيبة استطلاع مدرعة في الجيش، ثم آمر كتيبة دبابات في الحرس الجمهوري، وتولى قيادة لواء مدرع في الحرس الجمهوري، كما عُيّن قائدًا للفرقة المدرعة السادسة في الجيش، ثم قائدًا لفرقة المدينة المنورة المدرعة التابعة للحرس الجمهوري، وشغل منصب رئيس أركان الفيلق الأول في الحرس الجمهوري ، قبل أن يُعيَّن قائدًا للفيلق الثاني في

---

(٣٠٠) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع سالم الجميلي مدير شعبة أمريكا في جهاز المخابرات السابق، الجزء الأول، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر، ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط:https:youtu.beHPSoRW0NX1M?si=cx2_GcXeestPrpfW ، تاريخ الولوج ٢١ شباط ٢٠٢٦.

(٣٠١) صحيفة الاستقلال ، سالم الجميلي ، مسؤول من زمن صدام حسين يفجر معلومات سرية جديدة، لندن، ٢٠٢٢، متاح على الرابط : https: www.alestiklal.net ar article dep-news-1684186099 ، تاريخ الولوج ٢١ شباط ٢٠٢٦.

(٣٠٢) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع سالم الجميلي مدير شعبة أمريكا في جهاز المخابرات السابق، الجزء الأول، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر، ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط: https:youtu.beHPSoRW0NX1M?si=cx2_GcXeestPrpfW ، تاريخ الولوج ٢١ شباط ٢٠٢٦.

(٣٠٣) رعد الحمداني ، قبل ان يغادرنا التاريخ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٥.

(٣٠٤) مجلة عصر الكتب الالكترونية ، رعد مجيد الحمداني ، بغداد، ٣ أيلول ٢٠١١، متاح على الرابط : https:www.aseeralkotb.com ، تاريخ الولوج، ٧ كانون الاول ٢٠٢٥.

الحرس الجمهوري « الفتح المبين »[٣٠٥] ، بلغت مسيرته ذروتها عند تعيينه قائدًا للفيلق الثاني في الحرس الجمهوري قبل وأثناء الغزو الأمريكي–البريطاني للعراق عام ٢٠٠٣، وكان ذلك الفيلق من التشكيلات الرئيسية المكلفة بالدفاع عن محاور استراتيجية في وسط العراق،[٣٠٦].

بعد حلّ الجيش العراقي بقرار سلطة الائتلاف المؤقتة في ٢٣ ايار عام ٢٠٠٣، غادر الحمداني العراق لاحقًا ليستقر في عمّان، وهناك برز اسمه في إطار نشاطات الضباط السابقين، إذ شارك في تأسيس تجمعات وجمعيات تُعنى بشؤون العسكريين السابقين، وسعت إلى الدفاع عن حقوقهم والمطالبة بإعادة دمجهم في الحياة العامة أو في مؤسسات الدولة الجديدة[٣٠٧].

ولم يقتصر نشاطه بعد ٢٠٠٣ على العمل التنظيمي، بل اتجه أيضًا إلى التدوين ، فنشر مذكراته التي حملت عنوان « قبل أن يغادرنا التاريخ »، وفيها قدّم سردًا لتجربته العسكرية ورؤيته للأحداث التي عاشها، ولا سيما حرب ٢٠٠٣، وتتميّز تلك المذكرات بمحاولة تقديم قراءة من داخل المؤسسة العسكرية لطبيعة القرارات التي اتُّخذت، ولمجريات المعارك، ولأسباب الانهيار السريع للقوات العراقية، استُخدمت شهادته في بعض الدراسات والبحوث التي تناولت حرب العراق، نظرًا لموقعه القيادي في الحرس الجمهوري آنذاك[٣٠٨]، اجرى معه الدكتور حميد عبدالله لقاء بتاريخ ٢٢ اب ٢٠٢٣[٣٠٩].

٢٢– فوزي حميد علي الشمري(١٩٤٣ــــ) وُلد في ناحية الكفل بمحافظة بابل العراقية، في أسرة معروفة بنشاطها السياسي وميولها اليسارية، ونشأ في بيئة كان الشباب فيها مشاركاً في الأحداث الوطنية الكبرى[٣١٠]، إذ شارك مبكراً في التظاهرات المناهضة للعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦[٣١١]،

([٣٠٥]) رعد الحمداني، المصدر السابق، ص٣٨٦.

([٣٠٦]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ لقاء مع رعد الحمداني ، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط : https:youtu.beptl62bpaO94?si=94Y-h5xiH4s2sSW ، تاريخ الولوج ٢٢شباط ٢٠٢٦.

([٣٠٧]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ لقاء مع رعد الحمداني ، الجزء الثالث ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط : https:youtu.beQKEyHPpdPkc?si=XV-UwmKdlMp4GOqb ، تاريخ الولوج ٢٢ شباط ٢٠٢٦.

([٣٠٨]) رعد الحمداني، المصدر السابق، ص١٦.

([٣٠٩]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ لقاء مع رعد الحمداني ، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط : https:youtu.beptl62bpaO94?si=94Y-h5xiH4s2sSW ، تاريخ الولوج ٢٢ شباط ٢٠٢٦.

([٣١٠]) اتصال اجراه الباحث، مع الفريق فوزي الشمري ، بتاريخ ٢١ اذار ٢٠٢٦.

([٣١١]) العدوان العسكري الذي شنّته بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر عام ١٩٥٦، بعد قرار الرئيس جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس، بدأت الأزمة عندما أعلن ناصر في تموز ١٩٥٦ تأميم قناة السويس، وكذلك التذمر الغربي من تسليح الجيش المصري ، مما أثار غضب الدول الغربية ، قامت إسرائيل بالهجوم أولاً على سيناء، ثم تدخلت بريطانيا وفرنسا بحجة حماية القناة وفرض وقف القتال، لكن الهدف الحقيقي كان إسقاط نظام ناصر واستعادة السيطرة على القناة، وتدمير الجيش المصري واجهت مصر العدوان بمقاومة عسكرية وشعبية، كما تعرضت الدول المعتدية لضغوط دولية كبيرة من الولايات المتحدة والاتحاد

وكان من المساندين لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ومع تحصيله للتعليم الأولي رغب في الحياة العسكرية، دخل إلى الكلية العسكرية العراقية عام ١٩٦٠، وتخرج بعد سنة١٩٦٣، الذي شهد انقلاباً وسياسات قمعية، إذ تعرض هو وزملاؤه من الطلبة إلى الاعتقال والتحقيق بتهم ملفقة تتعلق بالانتماء إلى التيارات اليسارية ، مما أدّى إلى احتجازهم في سجن رقم « **واحد** » وتعرضهم لمعاملة سيئة، لكن التحقيق أثبت براءته فأُطلق سراحه، و صدر المرسوم الجمهوري بمنحه رتبة ملازم والتحاقه بالقوات المسلحة العراقية في العام نفسه[٣١٢]، انطلقت مسيرته العسكرية ، متنقّلاً بين وحدات قتالية مختلفة، كما نُسب مدرساً في الكلية العسكرية العراقية عام ١٩٧٠، حتى نال الماجستير في العلوم العسكرية من كلية الأركان والقيادة العراقية عام ١٩٧٢، فعاد مدرساً في الكلية نفسها، وأسهم في تخريج دفعات جديدة من القادة وضباط الركن بين ١٩٧٨ و١٩٨٠[٣١٣].

وآصل الشمري تنمية خبرته العسكرية، فالتحق بدورات متنوعة في فنون القتال والأسلحة والحروب الجبلية، وتلقى دورات إعداد القادة في معاهد دولية متقدمة، منها دورة إعداد خريطة الطريق للقادة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث انتقل من طالب إلى مدرس ،ومحلل سياسي في شؤون الشرق الأوسط لدى إحدى الشركات الأمريكية لمدة سنتين، كما انتُخب عضواً شرفياً في أكاديمية العلوم السياسية في نيويورك، ما يُظهر تنوعاً في خبراته وتقديراً دولياً لقدراته التحليلية والعسكرية[٣١٤].

سعى بخبرته الأكاديمية إلى تجاوز الأطر التقليدية، إذ أُوفد إلى جامعة الدفاع الوطني، في الهند، لدراسة التخطيط الاستراتيجي بمستوى يُعادل الدكتوراه، لكن الغيت الدورة قبل شهر من إكمالها من قبل صدام حسين، ما دفعه إلى إعلان تمرده على السلطة وانشقاقه عن النظام العراقي عام ١٩٨٦، واختار اللجوء إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث واصل نشاطه السياسي ضد النظام العراقي، بعد سنوات من العمل داخل صفوف المعارضة العراقية، شارك في مؤتمر لندن [٣١٥]، عام ٢٠٠٢ الذي جمع قوى

السوفيتي، انتهى العدوان بانسحاب القوات المعتدية، واعتُبر نصرًا سياسيًا لمصر وتعزيزًا لمكانتها عربيًا ودوليًا، للمزيد ينظر، طلعت احمد مسلم ، العدوان الثلاثي على مصر في العام ١٩٥٦، مركز دراسات الوحدة العربية ، القاهرة ، ٢٠١٢.

(٣١٢) محمد علي محي الدين ، قراءة في مذكرات فريق اول ركن فوزي حميد الشمري ، جريدة « التآخي » ، بغداد ، ٢٥ أيلول ٢٠٢٥، متاح على الرابط : https: altaakhi.net 2025 09188151 ، تاريخ الولوج ، ٢٥ تشرين الأول ٢٠٢٥.

(٣١٣) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة مع الفريق الركن فوزي الشمري، مواقف من سنوات الحرب ،ج١، قناة UTV الفضائية، ٢١ تشرين الأول٢٠٢٣، متاح على الرابط : https:youtu.bevQswxejpc9I?si=4Qx-qXpNqJvqiVu9 ، تاريخ الولوج ٢٥ تشرين ٢٠٢٥.

(٣١٤) برنامج ساسة ، لقاء مع الفريق الركن الأول فوزي الشمري ، الحلقة ١٤، قناة السومرية الفضائية ، تاريخ النشر ١٢ حزيران ٢٠١٧، متاح على الرابط : https:youtu.beFqp5SYks5Wc?si=juhqW0ZUJIKik0ts ، تاريخ الولوج ٢٥ نشرين الأول ٢٠٢٥.

(٣١٥) عُقد مؤتمر لندن للمعارضة العراقية ٢٠٠٢ في العاصمة لندن خلال ١٤-١٥ كانون الأول ٢٠٠٢، بمشاركة واسعة من قوى المعارضة العراقية في الخارج، وجاء المؤتمر في ظل تصاعد الضغوط الدولية على نظام صدام حسين، بهدف توحيد صفوف المعارضة ووضع تصور لمرحلة ما بعد سقوطه، ناقش المشاركون شكل النظام السياسي المقبل، واتفقوا على مبادئ إقامة نظام ديمقراطي فدرالي يضمن حقوق جميع مكونات الشعب العراقي، كما أسفر المؤتمر عن تشكيل لجان للتنسيق والعمل

معارضة متعددة، وظل ناشطاً حتى سقوط النظام ، أدّت مواقفه المعارضة إلى تعرضه لملاحقات خطيرة، فقد حُكم عليه بالإعدام غيابيًا من قبل النظام السابق، وتعرّض أفراد من أسرته لأعمال عنف وإعدام لأسباب تتعلق بنزاهتهم الوطنية، كما تعرّض في منفاه لمرّتين لمحاولات اغتيال نفّذتها عصابات تابعة لجهاز الاستخبارات العراقي[٣١٦]، مما يعكس الثمن الباهظ الذي دفعه بسبب موقفه السياسي المستقل ، عقب سقوط النظام العراقي عام ٢٠٠٣، عاد الشمري للعراق عام ٢٠٠٨ ، نشر مذكراته التي صدرت في ٢٠٢٥ بعنوان « رحلة في ذاكرة قائد – بين الحقيقة والزيف» وهي بمثابة سرد شخصي وتحليل نقدي لتجربته، تناول فيها بعمق تجاربه الحياتية والمهنية، من بداياته الصعبة، إلى مشاركاته العسكرية، وخبرته في الدورات الدولية[٣١٧]، أجرى معه الدكتور حميد لقاء بتاريخ ٢١ تشرين الأول عام ٢٠٢٣[٣١٨].

٢٣- **نجيب مصطفى مهدي علي الصالحي(١٩٥٢ــــ)**[٣١٩]، وُلد في الكاظمية ، والتحق بالكلية العسكرية العراقية دوره ٥٢، وحصل على بكالوريوس علوم عسكرية عام ١٩٧٤، ثم حصل على دبلوم قيادة من الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨١، وماجستير علوم عسكرية من كلية الأركان العراقية عام ١٩٨٥[٣٢٠] ، نال بكالوريوس علم الاجتماع، من جامعة بغداد عام ١٩٨٩، وأكمل عام ١٩٩٣ دراسة الدبلوم من جامعة البكر للدراسات العسكرية، عن بحث تناول الفساد الإداري في القوات المسلحة، خدم خلال الحرب العراقية–الإيرانية ضمن تشكيلات الجيش العراقي، كان ضمن المؤسسة العسكرية عند دخول القوات العراقية إلى الكويت عام ١٩٩٠، وما أعقبه من تطورات عسكرية وسياسية إقليمية ودولية[٣٢١]، وشهد الإجراءات العسكرية التي اتخذتها القوات الحكومية ضد الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ في عدد من المحافظات العراقية، أعلن عام ١٩٩٥ لجوؤه الى شمال العراق ، فصدر بحقه حكم بالإعدام غيابياً مع مصادرة أمواله المنقولة وغير المنقولة[٣٢٢].

المشترك بين الفصائل السياسية المختلفة رغم بروز بعض الخلافات بينها ويُعدّ المؤتمر خطوة مهمة مهدت للتحولات السياسية التي شهدها العراق بعد عام ٢٠٠٣. للمزيد يُنظر: موقع الجزيرة نت الإلكتروني، مؤتمر المعارضة العراقية في لندن يدخل يومه الثاني، ١٥ ١٢ ٢٠٠٢، متاح على الرابط : https:www.aljazeera.netampnews ، تاريخ الولوج ٢٦ تشرين ٢٠٢٥.

(٣١٦) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة مع الفريق الركن فوزي الشمري، مواقف من سنوات الحرب ،ج١، قناة UTV الفضائية، ٢١ تشرين الأول ٢٠٢٣، متاح على الرابط :https:youtu.bevQswxejpc9I?si=4Qx-qXpNqJvqiVu9، تاريخ الولوج ٢٥ تشرين ٢٠٢٥.

(٣١٧) محمد علي محي الدين ، قراءة في مذكرات فريق اول ركن فوزي حميد الشمري ، جريدة « التآخي »، بغداد ، ٢٥ أيلول ٢٠٢٥، متاح على الرابط : https altaakhi.net 2025 09 188151 ، تاريخ الولوج ٢٥ تشرين الاول ٢٠٢٥.

(٣١٨) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة مع الفريق الركن فوزي الشمري، مواقف من سنوات الحرب ،ج١، قناة UTV الفضائية، ٢١ تشرين الأول ٢٠٢٣، متاح على الرابط :https:youtu.bevQswxejpc9I?si=4Qx-qXpNqJvqiVu9 ، تاريخ الولوج ٢٥ تشرين ٢٠٢٥.

(٣١٩) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الفريق الركن المتقاعد نجيب الصالحي ، الجزء الأول ، قناة دجلة الفضائية ، تاريخ النشر ٩ اب٢٠٢٥، متاح على الرابط: https:youtu.be72tvDLVaRVk?si=O3MY7p7VZaMik8kS ، تاريخ الولوج٢١ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٣٢٠) مراسلة في الواتساب ، اجراها الباحث مع نجيب الصالحي ، بتاريخ ٢٣ شباط ٢٠٢٦.

(٣٢١) نجيب الصالحي ، الزلزال، مؤسسة الرافد للنشر والتوزيع ، لندن، ١٩٩٨، ص٤١٧.

(٣٢٢) اتصال اجراه الباحث ، مع نجيب الصالحي ، بتاريخ ٢٤ شباط ٢٠٢٦.

شارك بين عامي ١٩٩٥ و٢٠٠٣ في نشاطات المعارضة العراقية في الخارج، وحضر المؤتمرات السياسية المعارضة للنظام ، كما لم يترك مجال التأليف والتحليل السياسي والعسكري، أصدر « كتاب الزلزال »، عام ١٩٩٨، تناول فيه أحداث حرب الخليج والانتفاضة عام ١٩٩١، ثم أصدر كتاب « العراق الجديد » ، الذي تضمن بحوثاً سياسية واجتماعية واقتصادية ورؤى تتعلق بالإصلاح الإداري وبناء المؤسسة العسكرية[٣٢٣].

عاد إلى العراق في ٩ أيار ٢٠٠٣ ، وشارك في فعاليات تناولت قضايا العدالة الانتقالية وحقوق الإنسان ومكافحة الفساد ضمن سياق التحولات السياسية التي شهدها العراق بعد عام ٢٠٠٣، وممارسة العمل العسكري ضمن قوى الامن الداخلي العراقية ثم احيل على التقاعد برتبة فريق اول ركن [٣٢٤]، أجرى معه الدكتور حميد عبدالله لقاء بتاريخ ٩ اب ٢٠٢٥[٣٢٥]. وبذلك استعرض الباحث الخلفيات السياسية والثقافية والاجتماعية للشخصيات المستضافة في برنامج شهادات خاصة، تمهيدًا للدخول في تحليل شهاداتهم، بوصفها مدخلًا لتوثيق وشرح تفاصيل وأحداث تاريخ العراق السياسي للمدة من ١٩٧٩ إلى ١٩٩١، كما سيبين الباحث لاحقاً، وقد استثنى الباحث أحد الضيوف وهو «العميد عبد الله حسن» من التدوين . وذلك بعد محاولات متكررة للتواصل معه لمرات عدة، إلا أنه رفض الخوض في تفاصيل شخصيته أو تضمينها ضمن هذا العمل، رغم كونه أحد الشخصيات التي استضافها البرنامج.

([٣٢٣]) نجيب الصالحي ، المصدر السابق، ص٤١٨.

([٣٢٤]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الفريق الركن المتقاعد نجيب الصالحي ، الجزء الأول ، قناة دجلة الفضائية ، تاريخ النشر ٩ اب ٢٠٢٥، متاح على الرابط: https:youtu.be72tvDLVaRVk?si=O3MY7p7VZaMik8kS ، تاريخ الولوج ٢١ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٣٢٥]) المصدر نفسه .

الفصل الثاني

التوثيق الإعلامي لأزمات السلطة ، قاعة الخلد والحرب العراقية الإيرانية أنموذجان.

المبحث الأول – التوثيق الإعلامي لقاعة الخلد

في ضوء برنامج شهادات خاصة.

المبحث الثاني – الحرب العراقية – الإيرانية ١٩٨٠–١٩٨٨،

وتوثيقها إعلامياً في الذاكرة التاريخية العراقية.

المبحث الأول – التوثيق الإعلامي لقاعة الخلد في ضوء برنامج شهادات خاصة.

أولاً– سياسية صدام والطريق إلى قاعة الخلد.

جاءت مرحلة صعود صدام حسين إلى السلطة مستندا إلى ما عرض في برنامج شهادات خاصة ، من روايات شفاهية أدلت بها شخصيات سياسية، وعسكرية ، كانت ضمن دائرة القرار السياسي في تلك الحقبة ، التي توافقت بعض مضامينها، مع ما ورد في عدد من المصادر التاريخية التي تناولت طبيعة انتقال السلطة إلى صدام حسين ، وقبل الحديث عن وصوله إلى الحكم، لا بدّ من إضاءة خلفيّة سياسية تكشف جذور انتمائه الحزبي، ومسار تشكّله العقائدي فقد سبقت صعوده سنواتٌ من الالتصاق بالفكر البعثي، والعمل السري داخل تنظيماته، حيث تبلورت شخصيته السياسية وتحددت طموحاته.

من رحم قرية العوجة [٣٢٦] ، انطلقت أولى ملامح سلوك صدام حسين ، متكئة على تنشئة قاسية أعادت تشكيل الوعي المبكر، إذ تحولت القساوة إلى درس في البقاء، وغدت مدرسة تُنمي نوازع الشر والتمرد، ومن خلفية تعود إلى تعلّمه سرقة الآخرين، بدفعٍ من زوج والدته إبراهيم الحسن، ما أسهم في ترسيخ سلوكيات منحرفة رافقته لاحقًا، انعكست تلك التنشئة القاسية على ممارساته المستقبلية، وطريقة تعاطيه مع المجتمع من حوله[٣٢٧]، ومن تلك الأفكار وذلك المزاج النرجسي الذي لا ينتمي سوى لنفسه، تتشكل ارهاصات النشاط السياسي لصدام حسين[٣٢٨] ، حيث كانت بداياته كما يقول هو " **لم أشعر بطفولتي ابداً، فكنت أميل للانقباض وعدم مرافقة الاخرين**"[٣٢٩] ، وانطلاقاً من عام ١٩٥٦ بدأ صدام يحضر جلسات جماعة الاخوان المسلمين[٣٣٠] في تكريت، صرح صدام بذلك الصدد قائلاً " **رغم أني كنت معجبا بأفكار جماعة الإخوان المسلمين خصوصا عندما واجهوا الإنكليز في قناة السويس، وفق ماكنت استمع من خالي خير الله طلفاح ، لكن أفكارهم لم تستقطبني ، وإن ما أنفرني منهم أنهم**

---

(٣٢٦) احدى قرى جنوب تكريت على مسافة احدى عشر كم ، تجمع لبيوت طينية، سكنها عمر بيك، الجد الأول لصدام حسين وال بو ناصر. للمزيد ينظر: إبراهيم الزبيدي، دولة الإذاعة، سيرة ومشاهدات عراقية ١٩٥٦-١٩٧٤، دار الحكمة لندن ، ٢٠٠٣، ص١٩-٢٠.

(٣٢٧) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة مع الفريق الركن فوزي الشمري، مواقف من سنوات الحرب ،ج١، قناة UTV الفضائية، ٢١ تشرين الاول ٢٠٢٣، متاح على الرابط : https: youtu.be vQswxejpc9I?si=4Qx-qXpNqJvqiVu9 ، تاريخ الولوج ٢٥ تشرين الاول ٢٠٢٥.

(٣٢٨) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد الجبار محسن، صفحات الحرب العراقية الإيرانية ، قناة الاتجاه الفضائية، ١٢ ايار ٢٠١٩ ، متاح على الرابط: https: youtu.be rS8TMn26jjc?si=kkwSQCVazZ36x0Yw، تاريخ الولوج ٢٥ تشرين الاول ٢٠٢٥.

(٣٢٩) محمد حمزة الحلبي ، صدام حسين حياته وعصره، الجزء الأول ، مكتبة نور الالكترونية ،٢٠٠٥ ، ص ٨.

(٣٣٠) تأسست في مصر عام ١٩٢٨ على يد حسن البنا، وتميزت بتنظيمها القوي وتأثيرها الواسع، وفي الوقت الذي ظلت فيه الوهابية ذات امتداد محدود، انتشرت أفكار الإخوان في المغرب العربي وتونس وغيرها، وتأثرت بها حركات كثيرة خلال القرن العشرين، ورغم أن الحركتين تحملان طابعًا إصلاحيًا إسلاميًا، فإن الإخوان كانوا الأكثر تأثيرًا واستمرارًا عبر الزمن، ومثلما تعرضت الوهابية للهزّات عدة مرات، واجه الإخوان صدمات مماثلة، لكنهم عادوا للنهوض من جديد، وتشير الدراسات الحديثة إلى وجود صلات فكرية بين الحركتين، إلا أن الإخوان بقيت هي الحركة الأكثر حضورًا وتأثيرًا في العالم الإسلامي المعاصر. للمزيد ينظر : علي عشماوي، التاريخ السري لجماعة الاخوان المسلمين، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، القاهرة ، ٢٠٠٦، ص١.

يدعون للإيمان وقراءة القرآن"[٣٣١] !! هكذا تخلى صدام عن الرغبة من الإخوان المسلمين وفقا لما علله هو، كما ان طبيعة صدام حسين، وتنشئته الاجتماعية في بيئة لم تكن مؤمنة بتطرف الإخوان المسلمين، لها أبلغ الأثر في عدم انخراطه معهم[٣٣٢].

لم تكن التجربة حقيقية مع جماعة الاخوان ، فقد كانت مدينة تكريت، تعج بهتافات الحزب الشيوعي، ومحاولاتهم لجلب الأكثرية من سكان المدينة حيث ظهرت فصائل أو تجمعات مسلحة تحت عنوان « **المقاومة الشعبية** » [٣٣٣] ، التي يعتقد أن صدام ، انضم اليها لعدة أيام وبذلك يعد أول عمل سياسي رسمي لصدام ، ثم طرح عليه الانضمام إلى الحزب الشيوعي، لكنه رفض لأسباب تتعلق بفلسفة الحزب ، وكذلك الدعايات التي كانت تشاع ضد عناصر الحزب الشيوعي، التي رأى فيها صدام ، أنها تنافي كل العادات والتقاليد العراقية ، ثم أن فلسفة صدام ، لا تعرف سوى منطق القوة والعنف، وتلك تمنعه بأن يكون ملتزماً بتعاليم الشيوعيين آنذاك[٣٣٤].

جاءت إشكاليات صدام، حول مسؤول الحزب الشيوعي العراقي، الذي كان صدام يعده غير عراقي لا يمت للمجتمع العراقي بصلة ، تلك الأسباب، وغيرها منعت صدام من الانضمام إلى الحزب الشيوعي العراقي[٣٣٥] ، وكانت لطبيعة مدينة تكريت، التي ينتشر فيها الطابع القومي المناهض للفكر الشيوعي، وتأثر بأفكار خاله خير الله طلفاح، المعروف بالتوجه القومي من الأسباب التي منعته أن يكون شيوعياً [٣٣٦]. روي المفكر حسن العلوي ، " **اختلفت حياة صدام حسين، من القرية الى بغداد التي مثلت**

---

(٣٣١) صدام حسين ، رجال ومدينة ، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٩٤-١٩٥.

(٣٣٢) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع تايه عبد الكريم ، يروي ذكرياته ، الحلقة الأولى ، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر ، ٨ ايار ٢٠١٩ ، متاح على الرابط : https:youtu.be p8wTzix-XWU?si=5IeyCgRheNoTAuQi ، تاريخ الولوج ٢١ تشرين الأول ٢٠٢٥.

(٣٣٣) بعد قيام النظام الجمهوري في ١٤ تموز ١٩٥٨، سارع الحزب الشيوعي العراقي إلى تشكيل جماعات مسلّحة عُرفت باسم المقاومة الشعبية، بزعم حماية النظام الجديد من التهديدات المحيطة به، وقد وافقت الحكومة رسميًا على تأسيس تلك الجماعات في ١ آب ١٩٥٨، فخضع أفرادها لدورات تدريب عسكري وتخرجت منها دفعات عدة ومع مرور الوقت، مارس عناصرها أعمال عنف سياسي ضد خصوم عبد الكريم قاسم، وتجاوز بعض المتطوعين حدودهم بتوجيه الإهانة إلى مسؤولين بارزين، من بينهم مدير الأمن العام عبد المجيد جليل، وعلى إثر تلك التجاوزات، أصدر عبد الكريم قاسم قرارًا بحل المقاومة الشعبية وتسليم أسلحتها إلى مراكز الشرطة في تموز ١٩٥٩ . للمزيد ينظر: نقلا عن فايز الخفاجي، خير الله طلفاح الرجل الظل لصدام ، دار قناديل للطباعة والنشر والتوزيع بغداد ، ٢٠٢٢ ، ص ٩٣.

(٣٣٤) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، مواجهة مع الكاتب حسن العلوي ، الجزء الأول، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر ، ٢٠ تشرين الثاني ٢٠٢٢، متاح على الرابط : https:youtu.be7S2sDc5v2ho?si=QxQ90zK0yWpPH_z7 ، تاريخ الولوج ٢٦ تشرين الاول ٢٠٢٥.

(٣٣٥) صدام حسين ، المصدر السابق ، ص ١٩٦.

(٣٣٦) فايز الخفاجي ، خيرالله طلفاح الرجل الظل لصدام حسين ، ص ٩٤.

انطلاقته السياسية والحزبية وحتى الثقافية بحكم الاحتكاك مع بعض الطلبة الذين كان صدام يلتقي بهم " [٣٣٧].

وبعد انتقاله مع خاله وعائلته إلى بغداد، عرض عليه أحد الطلبة عام ١٩٥٦ الانضمام إلى صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي، وجرى النقاش بينهما في منزل خير الله طلفاح، بمنطقة خضر الياس ، ببغداد جرى الحوار بعيدًا عن مسمع الخال، وبعد انتهاء اللقاء، توجّه صدام إلى خاله مستفسرًا عن حزب البعث ، دون أن يكشف له عن طبيعة النقاش السابق، فأجابه خاله بأن الحزب ذو توجه قومي، يدعو إلى الوحدة ، والحرية ، والاشتراكية، وأنه حزب نظيف بقيادته وكوادره، مبينًا أن قيادته العامة مرموقة، ومحترمة يمكن الاعتماد عليها ، هكذا وصفها لكنه تنكر أن قيادته القومية موجودة في سوريا، وأن معظم أعضائه من الشباب العرب، ولا يرتبط بأي من الحكومات العربية، كما أنه يدعو إلى الثورة على الاستعمار الغربي، ويضيف صدام أنه طرح على خاله سؤالًا مباشرًا " **لو كنت شابًا، وعُرضت عليك الأحزاب الموجودة في العراق، فهل تميّز حزب البعث وتنتمي إليه؟.** " أجابه بالإيجاب، وقد أدرك قصده من السؤال، إلا أن إجابته جاءت ، وكأنها تشجيع ضمني للانتماء إلى الحزب، دون أن يسأله عن الدافع وراء تلك الاسئلة، ولم يعد إلى الموضوع لاحقًا، وبناءً على ذلك، انتمى صدام رسميًا إلى حزب البعث عام ١٩٥٦، غير أن فليح حسن الجاسم، [٣٣٨]، عضو القيادة القطرية، ووزير الصناعة الأسبق ، ذكر أن انتماء صدام، كان عام ١٩٥٧، مؤكدًا أنه انضم في العام ذاته الذي انتمى فيه هو نفسه إلى الحزب[٣٣٩]. أتهم صدام بقتل الشيوعي، سعدون الناصري[٣٤٠] ، وسط مدينة تكريت، إثر تلك

([٣٣٧]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، مواجهة مع الكاتب حسن العلوي ، الجزء الأول، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر ، ٢٠ تشرين الثاني ٢٠٢٢، متاح على الرابط : https:youtu.be 7S2sDc5v2ho?si=QxQ90zK0yWpPH_z7 ، تاريخ الولوج ٢٦ تشرين الاول ٢٠٢٦.

([٣٣٨]) فليح حسن الجاسم التميمي(١٩٤٠– ١٩٨٢) ولد في قرية العواشق التابعة لناحية ابي صيدا قضاء المقدادية ، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في مدارس المقدادية، وانتسب بعدها لدار المعلمين في بعقوبة ليتخرج معلما في العام ١٩٥٨ اكمل دراسته الجامعية في كليه القانون ، الجامعة المستنصرية في العام ١٩٧٥ ، كان من اوائل البعثيين الذين انتموا لصفوف حزب البعث في العام ١٩٥٧، وتدرج بسرعه في صفوف حزب البعث حيث اصبح مسؤولا في قضاء المقدادية ورئيسا للحرس القومي أبان انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ، في ١٨ تشرين ١٩٦٣ اعتقل ونفي إلى منطقة نائية عُين معلما فيها وبقي هناك مدة من الزمن شارك في انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ ،عين بعدها مسؤولا لفرقة المقدادية وبعدها بمدة وجيزة اصبح مسؤولا لشعبة ديالى وامين سر فرقة المقدادية للحزب ١٩٦٨، امين سر شعبة ديالى للحزب ١٩٦٨–١٩٧٠وامين سر فرع ديالى للحزب ١٩٧٠–١٩٧٤محافظ نينوى ١٩٧٤–١٩٧٥، وكيل وزير الداخلية لشؤون الإدارة العامة ١٩٧٥–١٩٧٦، وزير الصناعة والمعادن ١٩٧٦–١٩٧٧ ، وزير دوله لشؤون التنسيق مع هيئات الحكم الذاتي ١٩٧٧، عضو قياده قطرية مسؤولا لتنظيمات الشمال. للمزيد ينظر: العراق في زمن _ وثائقيات، منشور على الفيس بوك، بتاريخ،٢١ ايار ، ٢٠٢٠، متاح على الرابط: https:www.facebook.com share p 17gd59Ak6z ، تاريخ الولوج ٢٧ تشرين الأول ٢٠٢٥.

([٣٣٩]) صدام حسين ، المصدر السابق، ص١٩٩–٢٠١.

([٣٤٠]) سعدون حسن العمر الناصري(١٩٣٦ –١٩٥٩) ولد في تكريت ، يعمل نائب ضابط في القوة الجوية العراقية ، وجه اجتماعي وصاحب حضور في حلقات النقاش السياسي في مدينة تكريت، قتل في حادث غامض وسط مدينة تكريت عام ١٩٥٩، امام مقهى تعرف باسم المبلط ، يروي الكاتب والصحفي وصديق صدام حسين المعروف إبراهيم الزبيدي جاء صدام من بغداد الى منزلي وطلب مني الذهاب الى المقهى التي= =يرتادها جمع كبير من انصار الحزب الشيوعي وتحدث فيها نقاشات سياسية كثيرة، وبالفعل ذهبا في تلك الليلة ووجدنا الحاج سعدون الناصري

الجريمة واتهامه دخل السجن، لمدة ستة اشهر، ثم أفرجت عنه المحكمة وبراته من التهمة ، ومن هنا بدأ صدام بمهامه الحزبية بشكل مختلف عن السابق فقد قام بكتابة عباراته الحزبية على جدران البيوت ليلاً على طول الطريق من قريته العوجة إلى مدينة تكريت، كان جميع المارة يقرؤون العبارات دون أن يعرفوا كاتبها [٣٤١] .

أراد حزب البعث، القضاء على عبد الكريم قاسم وإنهاء حكمه ، وقد ابلغ المدعو عطا حسين السامرائي رفيق لصدام حسين، بان الحزب أختار صدام لتنفيذ مهمة خاصة ، ذهب الأخير إلى عبد الخالق السامرائي، مسؤوله الحزبي [٣٤٢]، حيث طلب الأخير منه بضرورة الاشتراك مع المجموعة البعثية ، التي ستشارك في عملية اغتيال عبد الكريم قاسم[٣٤٣] ، كانت تلك الفرصة الأولى لظهور صدام ، على مسرح الاحداث السياسية ، من خلال اشتراكه في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم، في السابع من تشرين الاول عام ١٩٥٩، في شارع الرشيد، حيث كان أحد الذين اختارهم الحزب ، لتلك المهمة، و كان صدام ، حينها في السنة الأخيرة من الثانوية، لكن العملية بائت بالفشل ليهرب الجناة[٣٤٤]، بعد إصابة عبد الكريم قاسم ، بناءً على ذلك أصدرت المحكمة العسكرية العليا في ٢٦ كانون الأول ١٩٥٩، حكماً بالإعدام، والاحكام الشاقة بالسجن لكل من اشترك بتلك العملية [٣٤٥] .

دخل صدام ، كلية الحقوق في القاهرة ، بعد عام ١٩٦٠ واصبح مسؤول الطلاب العراقيين البعثيين ، وبدأ يحضر اجتماعات المعارضة العراقية في القاهرة، مع مجموعة من البعثيين والقوميين، ذكر

الذي استقبل صدام بحفاوة كبيرة واثناء اللقاء طلب صدام من الحاج سعدون ان يسلفه دينارين ، وبعد اقل من ساعة خرجنا من المقهى انا ذهبت الى منزلنا وصدام ذهب الى بيت خالته ليلى طلفاح ، وفي صباح اليوم الثاني جاءت الشرطة الى منزلي للحضور شاهدا على جريمة قتل الحاج سعدون كون المجني عليه قد ذكر اسم صدام قبل ان يتوفى، وعلى اثر ذلك تم القاء القبض على صدام حسين وخاله خيرالله طلفاح ، ويعتقد الزبيدي ان سبب اقدام صدام على جريمته كانت بدفع من خاله لأنه يعتقد ان سعدون الناصري رفع مذكرة حزبية الى الحزب الشيوعي في بغداد لإقالة خيرالله طلفاح من منصبه مدير معارف بغداد. للمزيد ينظر: برزان يخاطب صدام ويتهمه بتصفية الناصري ، القصة التي هزت تكريت، الحقائق بالوثائق، برنامج مرئي، تاريخ النشر ١٢حزيران٢٠٢٥متاح على الرابط التالي: https:youtu.beJsSimNn0qIg?si=rVY2EHCD2e6A8H4o ، تاريخ الولوج ٢٦ تشرين الاول ٢٠٢٥.

([٣٤١]) امير إسكندر ، صدام حسين مناضلا ومفكرا وانسانا، مركز هاشيت للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٠، ص ٤٣-٤٤.

([٣٤٢]) عبد الخالق إبراهيم خليل السامرائي (١٩٣٥- ١٩٧٩) ولد في سامراء ، أكمل تعليمه الابتدائي في سامراء ثم انتقل إلى بغداد ليدرس في ثانوية الكرخ، دخل مبكراً في العمل السياسي فانضم إلى حزب البعث عام ١٩٥٤، شارك في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ فانتُخب عضواً في القيادة القطرية عام ١٩٦٤، وتلاه انتخابه في القيادة القومية سنة ١٩٦٨، كما أصبح عضواً في مجلس قيادة الثورة المنحل في تشرين الثاني ١٩٦٩، وفي تموز ١٩٧٣ صدر بحقه حكم بالإعدام بعد اتهامه بالتورط في محاولة انقلاب ناظم كزار، قبل أن يُخفف الحكم إلى السجن المؤبد مع الأشغال الشاقة، لكنه أعدم في ٨ آب ١٩٧٩. للمزيد ينظر: حسن العلوي، في سطور عبد الخالق إبراهيم خليل السامرائي، مجلة أوراق من ذاكرة العراق، بغداد ، العدد ٥٦، ١٥ كانون الأول ٢٠١٦، ص٦.

([٣٤٣]) امير إسكندر ، المصدر السابق، ص٤٤.

([٣٤٤]) المجموعة التي اطلقت النار على عبدالكريم قاسم في ٧ تشرين الأول عام ١٩٥٩ في راس القرية في شارع الرشيد ، تألفت من « سليم عيسى الزبيق، واحمد طه العزوز، وسمير عبد العزيز النجم، وحاتم حمدان العزاوي، وعبد الوهاب الغريري، وعبد الكريم الشيخلي ، وصدام حسين» . للمزيد ينظر: مذكرات تحسين معلة م، من الذاكرة ، جريدة الصباح الجديد، العدد ٢٤٩٤، تاريخ ٢ أيلول ٢٠١٣.

([٣٤٥]) صدام حسين يروي قصة اغتياله لعبد الكريم قاسم سنة ١٩٥٩، لقاء تلفزيوني مع صدام حسين ، تاريخ النشر،٢٨ ايار، ٢٠٢٣، متاح على الرابط: https:youtube.com shorts QCYyF5hj0XU?si=yL8tcUG3Y9pRBHK – ، تاريخ الولوج ٢٥ تشرين الأول ٢٠٢٥.

احمد الحبوبي " **كان صدام حسين بين الذين عرفتهم في اجتماعات المعارضة العراقية في القاهرة ، وكان شخصا قليل الكلام جدا يقضي الوقت مستمعا لما يقوله الحاضرين من دون ان يعطي رايا بأغلب النقاشات السياسية آنذاك**"[٣٤٦]، من هنا يرى الباحث أن مسائل التدخل الخارجي في دعم صدام ، بأن أثرها خصوصا بعد أن منح جمال عبد الناصر، رواتب للمعارضة العراقية المقيمة في القاهرة، وكان صدام ، من بين أولئك الذين قبضوا ثمنا لخلافهم مع عبد الكريم قاسم، وهو ما أكدته مديرية الاستخبارات العسكرية، في ١٠ كانون الثاني ١٩٦٠ ومثبت بالوثيقة التي أكدت استلام صدام حسين، راتباً بمقدار عشرين دينار شهرياً[٣٤٧]. وليس هناك ما يمنع جمال عبد الناصر[٣٤٨]، من إعداد ودعم صدام، للخلاص من غريمه عبد الكريم قاسم، وفي ذلك الصدد يروي الإعلامي الدكتور حميد عبد الله ، نقلا عن الطبيب العراقي وليد شوكت الخيال [٣٤٩] ، الذي كان آنذاك في دورة طبية في القاهرة ، واثناء ذلك قام بإجراء فحص طبي للرئيس عبد الناصر، الذي كان يعاني من امراض بشرايين قدمه اليسرى، واثناء الفحص تبادل الحديث مع عبد الناصر، واذا به يسال عن علاقته بصدام ، الذي لم يكن نائبا، ولم يعرفه الدكتور وليد ، وبعد أن أجابه الأخير، بعدم معرفته بصدام، أوصاه عبد الناصر، بضرورة معرفته قائلاً ما نصه: " **إنه رجل مهم وخطير وإنه سيشغل مواقع مهمة في الحكومة العراقية ، وإنه كان يحظى برعاية مهمة من القيادة المصرية** " [٣٥٠] ، ذلك يؤكد حجم الرعاية، والدعم الذي تلقاه صدام .

([٣٤٦]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، اللقاء الأول مع الوزير الأسبق والسياسي القومي احمد الحبوبي ، ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ٤ تموز ٢٠١٩، متاح على الرابط الالكتروني: https: youtu.be xmNDpJ8pORQ?si=fupid2V-N_xmivt1 ، تاريخ الولوج ١٣ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٣٤٧]) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، ما مقدار الراتب الذي كان يتقاضاه صدام حسين من السلطات المصرية، تاريخ النشر ١١ ايار ، ٢٠٢١، متاح على الرابط التالي: https: youtu.be Dq9rPxhZn6k?si=n8nBO3aI1yLof57i ، تاريخ الولوج ٣ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٣٤٨]) جمال عبد الناصر (١٩١٨ – ١٩٧٠) وُلِد في مدينة الإسكندرية، ودخل المدرسة الفريدية الثانوية سنة ١٩٣٠، ثم التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧ وتخرّج منها برتبة ملازم ثانٍ سنة ١٩٣٩، عُيّن مدرسًا في الكلية الحربية سنة ١٩٤٣، وكان من أبرز قادة ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ التي أنهت حكم الملك فاروق، تولّى رئاسة الوزراء بين عامي ١٩٥٤ و١٩٥٦، ثم أصبح رئيسًا لجمهورية مصر منذ عام ١٩٥٦ حتى وفاته عام ١٩٧٠ . للمزيد يُنظر: رسل حامد صاحب الزغيبي ، سياسة الرئيس جمال عبد الناصر في اقصاء وتصفية قادة ثورة يوليو ١٩٥٢-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة كربلاء ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ٢٠٢٣؛خالد عزب وصفاء خليفة، جمال عبد الناصر من القرية للوطن العربي الكبير ، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع ، ٢٠١١.

([٣٤٩]) وليد شوكت أحمد كاظم الخيال(١٩٣١-٢٠١٦) من مواليد بغداد ، تخرّج في كلية الطب العراقية عام ١٩٥٥، وعمل طبيبًا في المستشفى العسكري التابع لوزارة الدفاع، حصل على شهادة التخصص من بريطانيا « F.R.C. » وعمل في مستشفى مدينة الطب وعدد من المستشفيات داخل العراق وخارجه، شغل مناصب عدة أبرزها مدير المستشفى الجمهوري ورئيس المجلس العلمي لجراحة الأنف والأذن والحنجرة، ساهم في تطوير الخدمات الطبية في العراق، وله نشاطات علمية في الجمعيات الطبية العربية والعالمية، واستمر في عطائه المهني حتى عام ٢٠١٦. للمزيد ينظر: محمد عبد يعقوب الشجيري، الأستاذ الدكتور وليد شوكت احمد كاظم الخيال ، مركز الأرشيف الوطني، نقابة أطباء العراق ، تاريخ النشر ١٠، ايار، ٢٠١٧، متاح على الرابط: https: www.ima.org.iq ar view 171، تاريخ الولوج، الأول من تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٣٥٠]) حميد عبد الله ، برنامج تلك الأيام ،جمال عبد الناصر يصف صدام حسين ب الرجل المهم والخطير ، تاريخ النشر ٢٩، كانون الاول، ٢٠٢٤، متاح على الرابط: https: youtu.be xlsLIZz70Cg?si=7x97rJXIVnUVKa_q، تاريخ الولوج، الأول من تشرين الثاني ٢٠٢٥.

ولتوضيح المزيد عن الدور الخارجي في تمكين صدام، من بلوغ السلطة، أشارت العديد من الشواهد ، إلى وجود دعمٍ إقليمي، ودولي أسهم في ترسيخ موقعه في هرم القيادة البعثية، ولا سيّما من بعض القوى التي رأت في صعوده ضمانًا لاستقرار مصالحها في المنطقة، كان من بينها ما قاله ميشيل عفلق [٣٥١]، بعد عام ١٩٦٣ حين هرب صدام، مرة ثانية لسوريا ، ما نصة "**عرفت الرفيق صدام حسين بعد ثورة ١٩٦٣، كان ذلك في مؤتمر قطري في بغداد، والانطباع الأول والأساسي الذي تركته في نفسي هذه المعرفة هو الاتزان وهدوء الأعصاب وسيطرة العقل ووضوح الفكر، هو نموذج غير مألوف في العمل الثوري في وسطنا العربي** "[٣٥٢].

وفي ذلك الصدد ذكر عقيل الناصري، في محاضرة القاها في لندن، بتاريخ ٩ شباط ٢٠٠٣، أكد فيها الدعم والدور المخابراتي الأمريكي والبريطاني، ومصر والكويت ضد ثورة تموز ١٩٥٨، لما الت اليه أمور العراق بعد تلك الثورة ، والتي هي بالأساس تتعارض مع المصالح الاقتصادية خصوصا للولايات المتحدة الامريكية ، وبريطانيا[٣٥٣] .

وليس هناك اوضح من دعم ميشيل عفلق، لصدام حسين، حسب ما افاد حسن العلوي حين قال " **إن خط ميشيل عفلق انتصر كالعادة، وقوة صدام حسين في القيادة مستمدة من ولائه التام لميشيل عفلق، ولكن ممن يستمد ميشيل عفلق قوته؟** " [٣٥٤] ، هنا يشير العلوي للدعم الخارجي لميشيل عفلق وصدام .

وبقدر تعلق الامر بالدعم الخارجي، لصدام حسين ذكر ضابط الاستخبارات الأمريكية، « دافيد هو كورت David Ho Court »، في مذكراته " **إن المخابرات الأمريكية قامت عام ١٩٦٠م بتجنيد صدام حسين أثناء وجوده لاجئًا في مصر، موضحًا أن اسمه أُدرج في سجلات الاستخبارات بوصفه**

([٣٥١]) ميشيل عفلق (١٩١٠ –١٩٨٩) ولد في دمشق من عائلة متوسطة الحال، ودرس في جامعة السوربون الفرنسية حيث تأثر بالفكر القومي والسياسي الحديث، ثم عاد إلى سوريا عام ١٩٣٢ ليبدأ نشاطه الفكري والسياسي، في بداياته تأثر بالأفكار الاشتراكية والشيوعية، لكنه سرعان ما انفصل عنها مؤسسًا مع صلاح الدين البيطار حركة قومية عربية هدفت إلى إحياء الأمة العربية وتوحيدها ساهم عفلق عام ١٩٤٧ في تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي المنحل ، توفي في باريس. للمزيد ينظر : مصطفى دندشلي ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، ١٩٤٠–١٩٦٣،الأيديولوجيا والتاريخ السياسي ،ج١، صيدا ، ٢٠٢٣، ص٢٠–٢٤.

([٣٥٢]) رحاب عباس ناهي الزويني، مؤامرة ١٩٧٩ في العراق دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة واسط ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ،٢٠٢٣، ص ٣٠.

([٣٥٣]) عقيل الناصري، دور العامل الدولي في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ سباق المسافات الطويلة، بحث مقدم لندوة المجموعة القاسمية في لندن بمناسبة الذكرى الأربعين لاستشهاد عبد الكريم قاسم ، بتاريخ ٩ شباط ٢٠٠٣ ، متاح على الرابط :
https:www.ssrcaw.orgarprint.art.asp?aid=241779&ac=1 ، تاريخ الولوج ، الأول من تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٣٥٤]) حسن العلوي، العراق دولة المنظمة السرية، لندن ، ١٩٩٠، ص ٦٨-٦٧؛ طلعت خيري، دور الكنيسة المارونية في دعم الأحزاب القمعية، حزب البعث في العراق وسوريا ، موقع الحوار المتمدن الالكتروني، العدد ٤٢٧٦ في ١٥ تشرين الثاني ٢٠١٣،متاح على الرابط: https:www.ahewar.org debat show.art.asp?aid=38700 ، تاريخ الولوج ٤ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

معارضًا لنظام عبد الكريم قاسم، ولديه الاستعداد لاستخدام القوة والعنف لتحقيق أهدافه السياسية"[٣٥٥].

يُشير أرشيف الإدارة العامة لأمن الدولة المصرية، إلى وثيقة سرية للغاية تحمل الرقم ١٦٨٢٩ د في ١٩ حزيران ١٩٦١م، موجّهة إلى المديرية العامة لشؤون اللاجئين السياسيين، جاء فيها " **إن نائب القنصل الأمريكي، المستر وليم، شوهد أكثر من مرة وهو يلتقي بصدام حسين في مقهى تريامف بمصر الجديدة وكازينو الهرم السياحي**" ، وفي السياق ذاته، يضيف الباحث العراقي الكوردي عبد الفتاح البوتاني، إن المخابرات الأمريكية ، تواصلت مع صدام حسين في تلك المدة، وقد زوّدها بقوائم تضم أسماء الشيوعيين والمؤيدين لعبد الكريم قاسم، وكانت أطول تلك القوائم التي أعدّها ويليام ماكهيل «WilliamMcHale» الذي عمل في بيروت بعنوان مراسل لمجلة « التايم »، وصلت تلك القوائم لبغداد عقب انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣م، وأسفرت عن مجزرة دامية استثنائية في وحشيتها[٣٥٦] .

ذكر جون بيركنز « JohnP erkins » [٣٥٧] ، الكاتب والاقتصادي الأمريكي في جهاز المخابرات الامريكية ، أن عبد الكريم قاسم قال عبارة مهمة وهي " **إن النفط العراقي يجب إن يذهب لمتعة الشعب العراقي وهذه العبارة لم تعجبنا بالتأكيد، كما قام قاسم بفرض ضرائب ثقيلة على الشركات الامريكية والبريطانية وكذلك قرر قاسم تأميم النفط العراقي، لذلك قررنا ان يذهب قاسم فقمنا بفريقنا جهاز ال CIA بتشكيل فريق اغتيال يراسه مواطن عراقي لازال في الثانوية ، قامت هذه المجموعة برمي قاسم بالرصاص وسط بغداد، وخلال هذه العملية أصيب رئيس المجموعة وهرب إلى سوريا، هذا الشاب اسمه صدام حسين إنه قاتل ماجور وعميل لنا كذلك، فشلت تلك العملية حتى تدخلت وكالة المخابرات المركزية وتم اعدام قاسم علانية على التلفزيون العراقي ، إنهم صنعوا البكر ابن عم صدام رئيسا للعراق وصدام نائبا له، لقد كان صدام ولدنا ، صبينا، رجلنا، وقمنا ببيعه الكثير من الدبابات "**[٣٥٨] . نقل أحمد الجلبي، روايةً عن جيم كريتشفيلد « James Critchfield»[٣٥٩]، أحد مسؤولي الاستخبارات

([٣٥٥]) نقلاً عن : حسن السعيد ، البعث والقطار الأمريكي اسرار وخفايا انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، مركز النهوض للبحث والتوثيق، بغداد ٢٠١٣، ص ٧٨.

([٣٥٦]) نقلاً عن : فايز الخفاجي ، الحرس القومي ودوره الدموي في العراق، ص ٢٦١.

([٣٥٧]) جون بيركنز (١٩٤٥___) كاتب اقتصادي أمريكي وناشط عالمي، اشتهر بكتابه Confessions of an Economic Hit Man اعترافات قاتل اقتصادي في الكتاب يدّعي أنه عمل في سبعينيات القرن الماضي كمستشار اقتصادي في شركة استشارية دولية، حيث أقنع دولًا نامية بأخذ قروض ضخمة لتمويل مشاريع إنشائية، لكن تلك القروض كانت وسيلة لربط تلك الدول بالولايات المتحدة اقتصاديًا وسياسيًا بعد تركه ذلك العمل، أسّس شركات طاقة صديقة للبيئة، وشارك في نشاطات بيئية وثقافية مع شعوب السكان الأصليين، وكتب عدة كتب عن التغيير الاقتصادي والروحاني، يُعد بيركنز صوتًا ناقدًا للعولمة والرأسمالية التوسعية، ويحثّ على اقتصاد بديل أكثر عدالة واستدامة. للمزيد ينظر: John Perkins, Confessions of an Economic Hit Man, Berrett-Koehler Publishers, 2004.

([٣٥٨]) جون بيركنز : صدام حسين كان احد اهم عملاء المخابرات الامريكية ، لقاء تلفزيوني ، تاريخ النشر ٣١ كانون الثاني ٢٠٢١ متاح على الرابط: https:youtu.be 8dNJlYAI2Ag?si=NzoVVFy-R7pPsqlS ، تاريخ الولوج ٦ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٣٥٩]) جيم كريتشفيلد (١٩١٧_ ٢٠٠٣) ضابط بارز في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية « CIA »، انضم إليها عام ١٩٤٨ وترك بصمته على عملها خلال الحرب الباردة، شغل منصب رئيس قسم أوروبا الشرقية ثم مدير قسم الشرق الأدنى وآسيا الجنوبية في الوكالة، حيث كان

الأمريكية ، الذي عمل في ألمانيا وأوروبا و آسيا، مفادها أن كريتشفيلد، بعد خروجه من الخدمة وتقاعده، أخبره بأنه توجّه إلى مصر والتقى بجمال عبد الناصر، عارضًا عليه فكرة العمل لمنع الحزب الشيوعي في العراق، والبحث عمّن يمكن أن يتعاون مع الولايات المتحدة، في ذلك المسعى، وبحسب الرواية، فإن عبد الناصر، قدّمه لصدام حسين، ليجري لاحقًا دعم الأخير من قبل الأمريكيين، بما في ذلك إرسال طائرة محمّلة بالأسلحة، هبطت في مطار المثنى[٣٦٠]. يعرض الباحث تلك الرواية بوصفها إحدى الشهادات المتداولة التي تكشف عن تصورات بعض الفاعلين السياسيين لطبيعة الدور الأمريكي في العراق خلال تلك المرحلة، مع التأكيد على ضرورتها للمقارنة النقدية مع روايات وشهادات أخرى.

يبدو حسب ما ورد من أدلة منطقية، أن ايادي خفية كانت تحتضن صدام، بغية حكم العراق، وفقا للمواقف انفا، وبالعودة إلى سلوكيات صدام، وطريقته المعهودة في فرض نفسه قائدا ، ذكر احسان وفيق السامرائي ، أن صدام بعد عام ١٩٦٣ بدأ يهيمن على مفاصل الحزب، متجاهلا انتخابات القيادة الحزبية، كما أنه لم يكن في تلك المدة يمثل موقع مهم في الحزب لذلك أخذ يحارب كل من يقف بطريقه نحو قيادة الحزب ، خصوصا وأنه عمل كأحد رجالات الحرس القومي[٣٦١] ، والمعروف بدوره الإجرامي في ذلك التشكيل الذي كان يمثل الأداة الأولى لتصفية المنافسين الشيوعيين لحزب البعث ، وغيرهم و كان لصدام، اليد الطولى فيه، من خلال دوره البارز، والمهم في الجهاز الذي اصبح يتميز فيه عن اقرانه بمشاهد القتل والتعذيب، لكل من يعارض الحزب ، ثم تحول لاحقا أداة صدام لتصفية المنافسين له داخل صفوف حزب البعث، حيث كان يعاني_ حسب السامرائي" **من عقدة نفسية تفرض عليه محاربة وقتل كل من يعتبره اعلى منه مكانة داخل الحزب، كما عمل على انشاء جهاز حنين** "[٣٦٢] ،

مسؤولًا عن متابعة الشؤون في المنطقة بما فيها العراق وإيران، تقاعد من الخدمة عام ١٩٧٤، ثم عمل كمستشار في شؤون الطاقة والسياسة في الشرق الأوسط ، ترك كتابه Partners at Creation الذي يُعدُّ احد مصادره حول تجاربه في الاستخبارات الأميركية خلال القرن العشرين. للمزيد ينظر: ames H. Critchfield, Partners at Creation: The Men Behind Postwar Germany's Defense and Intelligence Establishments, Annapolis: Naval Institute Press, 2003, pp. 55–63

(٣٦٠) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجلبي وخطته لإسقاط صدام حسين ، اللقاء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٠ متاح على الرابط : https:youtu.be HtrGxIWtgsk?si=K9bOx99nJzmp5LyV ، تاريخ الولوج ٦ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٣٦١) قوات شعبية منظّمة ومدرّبة على استخدام السلاح، تتكوّن من أبناء الشعب المؤمنين بالأفكار البعثية ، إلى جانب مساندة القوات المسلحة في مهام الدفاع المدني والدفاع عن الوطن عند التعرض لأي عدوان خارجي، كما تُسهم في حفظ الأمن الداخلي والمشاركة في الخدمات العامة وحملات الإعمار والبناء الاقتصادي والاجتماعي، إضافةً إلى تنفيذ المهام التي يُكلّفها بها المرجع المختص أو من يُفوّض عنه. وتتكوّن من متطوعين عراقيين إضافةً إلى متطوعين من الأقطار العربية وغيرها، حيث بدأت خلاياها تتدرب في سوريا من خلال استخدام العسكريين من البعثيين المتواجدين في سوريا ، وان المسؤول الأول لقواتها الفتية آنذاك أبو طالب الهاشمي ، ثم تشكلت بموجب قانون رقم ٣٥ لسنة ١٩٦٣ ، كغطاء حماية لانقلاب ١٩٦٣. للمزيد ينظر : فايز الخفاجي ، الحرس القومي ودوره الدموي في العراق ، ص ٢٤–٢٥؛ نص "قانون الحرس القومي رقم ٣٥ لسنة ١٩٦٣" في مجلس القضاء الاعلى، قاعدة التشريعات العراقية: متاح على الرباط : https:iraqld.hjc.iq LoadLawBook.aspx?page=1&SC=&BookID=5167، تاريخ الولوج ٩ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٣٦٢) جهاز حُنين: تنظيم أمني سري تأسّس داخل حزب البعث بهدف القضاء على المعارضين السياسيين وتنفيذ عمليات استخباراتية وقتالية، ضمّ الجهاز عناصر عنيفين ومعروفين بقسوتهم داخل الحزب، مثل ناظم كزار وسعدون شاكر، والعمل تمّ في سرّية كاملة، بما يشبه خلايا الأشباح

الجهاز الأمني، الذي استخدمه بشكل مباشر في تصفية أعضاء الحزب البارزين من الذين يرى فيهم صدام ، انهم على خلاف مع متبنياته الحزبية والفكرية[٣٦٣].

جاء تشكيل الجهاز السري في اعقاب انقلاب عام ١٩٦٣ ، ثم تولى صدام رئاسة الجهاز عام ١٩٦٤ بعد رفض اغلب أعضاء القيادة الحزبية توليه ، استخدم صدام الجهاز لأغراض الاغتيالات والتجسس، كما عمل على ادخال عناصر الجهاز في اغلب المؤسسات الحكومية، ودوائر القرار السياسي ، ثم اصبح المرجعية العليا لكل المؤسسات الأمنية ، وكان اختيار أعضاء الجهاز بعناية خاصة ، ويعتقد انهم جميعا كانوا من شقاوات بغداد وغيرها من المحافظات مع تحفظ تام على معلوماتهم الشخصية .[٣٦٤]

بدأت علاقة صدام ، تتوثق تدريجيا مع احمد حسن البكر، رئيس الوزراء، بعد ان عين في ٨ شباط ١٩٦٣، حيث كان يذهب يوميا لمجلس الوزراء، ويلتقي البكر الذي بدوره يلتقي صدام في مكان خاص داخل المجلس ، بطريقة اثارت استغراب موظفي المجلس[٣٦٥].

وخلال حكم العارفيان عبد السلام، وعبد الرحمن، كان صدام، يخوض غمار التحديات متنقلا بين بيوت البعثيين تارة، ويخطط تارة أخرى لإسقاط حكم عبد السلام عارف ، حتى القي القبض عليه مجتمعا في وكر حزبي في منطقة المنصور، في أيلول ١٩٦٤، برفقة عدد من البعثيين ابرزهم عبد الكريم الشيخلي[٣٦٦]، وكان البكر، موقوفاً مع خير الله طلفاح ، فتخلص منها بالهروب مع رفيقه الشيخلي، لكن

بعد وصول البعثيين إلى الحكم في تموز ١٩٦٨، تحوّل الجهاز إلى نواة لأجهزة الأمن والاغتيالات في الدولة، مع مقرات سرّية معروفة في بغداد، المهمّة الأساسية لجهاز حُنين كانت تصفية أعداء الحزب والثورة من الشيوعيين والناصريين والشيوخ وغيرهم، بمعنى أنه أداة مركزية في حكم البعث، لقد شكّل جهاز حُنين نقطة التحول الأخطر في بنية حزب البعث، إذ غيّر الحزب من مجرد تنظيم سياسي إلى كيان أمني متكامل يعتمد على السرية والمراقبة والاختراق، مع مرور الوقت أصبح الجهاز أداة شخصية بيد صدام حسين، يراقب من خلالها خصومه حتى داخل القيادة القطرية والجيش، ومن رحم جهاز حنين، انبثقت الأجهزة الأخطر مثل المخابرات العامة والأمن الخاص وجهاز الأمن العام . للمزيد يُنظر: محمد الخزاعي، المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، جهاز حُنين نواة تصفية المعارضين لسلطة حزب البعث، تاريخ النشر ٥ تشرين الاول ٢٠٢٢ متاح على الموقع الإلكتروني:

https:iraqicenter-fdec.org archives 3303، تاريخ الولوج ٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٣٦٣) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع احسان وفيق السامرائي ،الجزء الأول، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ اللقاء ٢٢ تشرين الأول ٢٠٢٢ متاح على الرابط : https:youtu.beM7Ey-UnbT7I?si=r9LMOG59hjtxEGwd، تاريخ الولوج ٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٣٦٤) شامل عبد القادر، سعدون شاكر صديق الرئيس صدام حسين المقرب، برنامج العراق عبر قرن، ٢٠٢٢، تاريخ النشر ٢١ كانون الأول ٢٠٢٣، متاح على الرابط:

https:www.youtube.comwatch?v=KdmyjAlhdhY&ab_channel7 ، تاريخ الولوج ٣ تشرين الثاني ٢٠٢٥

(٣٦٥) علي كريم سعيد ، عراق ٨ شباط ١٩٦٨، من حوار المفاهيم الى حوار الدم، مراجعات في ذاكرة طالب شبيب ، بيروت ، ١٩٩٩، ص ٣٥٣.

(٣٦٦) عبد الكريم الشيخلي (١٩٣٥_ ١٩٨٠) ولد في بغداد ، درس في كلية الطب ، ارتبط بعلاقة صداقة وثيقة مع صدام حسين امتدت لأكثر من عشرين عاماً، كلّفته خلالها القيادة الحزبية بتنفيذ مهام خاصة ذات طابع أمني حسّاس، تولّى منصب وزير الخارجية من ٣١ تموز١٩٦٨ إلى ٣٠ أيلول ١٩٧١، ثم عُيّن ممثلًا دائمًا للعراق في الأمم المتحدة، وبعد انتهاء خدمته الرسمية، أُحيل إلى التقاعد، لكن في شباط عام ١٩٧٨ اعتُقلته المخابرات العامة، بتهمة التشهير بأحمد حسن البكر وصدام حسين ، ويُقال إن سبب الخلاف الحقيقي يعود إلى حوار سابق مع صدام عندما رفض تزويجه أخته غير الشقيقة لكونها أمية، حُكم عليه بالسجن خمس سنوات قضى منها سنتين قبل أن يُصدر بحقه عفو عام سنة

رواية هروبه من السجن تبدو غير مؤكدة بناءً على ما ادلى به الأخ غير الشقيق لصدام برزان التكريتي[٣٦٧] ، الذي قال "**عندما هرب من السجن وتم تسوية موضوعه مع السلطة بعد شهرين وأغلق موضوعه عن طريق المرحوم عبد الرحمن البزاز**[٣٦٨]**، وسعيد صليبي**[٣٦٩]**، ولا أعرف مفردات عن الكيفية والطريقة التي تمت بها التسوية بعد أن أغلق موضوعه** "[٣٧٠] ، ومع انتهاء حكم عبد السلام اثر وفاته ، وما رافق قضية موته من احتمالات يبدأ العهد الجديد في عهد أخيه المسالم حسب شهادة الوزير القومي، احمد الحبوبي[٣٧١] ، العهد الذي ابتدئه عبد الرحمن عارف بإسقاط كافة الدعاوى السياسية كان من بينها دعوة صدام وقضية هروبه من السجن [٣٧٢] .

وبعد انقلاب ١٧-٣٠ تموز عام ١٩٦٨ اصبح صدام ، نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في ٩ تشرين الثاني ١٩٦٩[٣٧٣] ، بحكم العلاقة العائلية مع البكر، حتى بدأ يهيمن أكثر على إدارة القصر بهدف مراقبة الرئيس البكر، الذي منحه سلطات واسعه، مكنهُ كثيراً حتى أن البكر اتفق مع صدام وانتزع

١٩٨٠، غير أن سبعاوي إبراهيم الحسن أقدم على اغتياله بأمر من صدام حسين في الثامن من نيسان عام ١٩٨٠ . للمزيد يُنظر: فايز الخفاجي، بعثيون عراقيون اغتالهم صدام، مكتبة المجلة، بغداد، ٢٠١٨، ص٦١؛ محمد الحسيني الشيرازي، كفاحنا، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٣٢؛ حسن العلوي، العراق دولة المنظمة السرية، الشركة السعودية للأبحاث والنشر، لندن، ١٩٩٠، ص١٨٩.

([٣٦٧]) برزان إبراهيم الحسن (١٩٥٢-٢٠٠٧) ولد في قرية العوجة ، وهو الأخ غير الشقيق الأصغر لصدام حسين، شارك في انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨، وتمتع بقرب كبير من صدام، في عام ١٩٧٢ تولّى منصب نائب رئيس جهاز المخابرات، ثم أصبح رئيساً للجهاز بين عامي ١٩٧٩ و١٩٨٣خلفاً لسعدون شاكر، وفي عام ١٩٨٥ عُيّن ممثلاً دائماً للعراق في الأمم المتحدة بجنيف وبقي في هذا المنصب حتى ١٧ كانون الثاني عام ١٩٩٨، وبعد سقوط النظام في ٩ نيسان ٢٠٠٣ أُلقي القبض عليه، وصدر بحقه حكم بالإعدام ونُفذ في ١٥ كانون الثاني ٢٠٠٧. للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص١١٢.

([٣٦٨]) عبد الرحمن البزاز(١٩١٣ _ ١٩٧٣) ولد في منطقة الكرخ ببغداد، أنهى دراسته في كلية الحقوق عام ١٩٣٥ ثم غادر إلى لندن سنة ١٩٣٩ لينال الدكتوراه في التخصص ذاته، شارك في حركة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١، الأمر الذي أدى إلى اعتقاله وفصله من الخدمة، وبعد مدة أُعيد إلى الوظيفة وتسلّم مهام مدوّن قانوني في وزارة العدلية اعتباراً من ١ تموز ١٩٤٥، ثم عُيّن عميداً لكلية الحقوق في ٢٧ أيلول ١٩٥٥ قبل نقله إلى وزارة العدل، تعرّض للاعتقال عقب أحداث حركة الشواف عام ١٩٥٩، وبعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ عُيّن سفيراً للعراق في القاهرة ثم سفيراً في لندن في ٩ تشرين الأول من العام نفسه. وفي ٦ أيلول ١٩٦٥ شغل مناصب نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والنفط، ثم أصبح رئيساً للوزراء بعد فشل محاولة عارف عبد الرزاق عام ١٩٦٥، وتولى لاحقاً منصب رئاسة الجمهورية عقب وفاة عبد السلام عارف. للمزيد ينظر: محمد كريم مهدي المشهداني، عبد الرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، ١٩٩٩.

([٣٦٩]) سعيد صليبي الجميلي(١٩٢٢-١٩٦٩) ولد في الرمادي ، التحق بالمدرسة الرشدية عام ١٩٢٨ وتخرّج فيها سنة ١٩٣٤-١٩٣٥، ثم واصل مسيرته العسكرية بدخوله المدرسة العسكرية عام ١٩٣٩ وتخرّج برتبة ملازم ثان، تدرج بالمناصب العسكرية، وبعد أحداث حركة الشواف عام ١٩٥٩ أُحيل إلى التقاعد، ليعود لاحقاً ويشارك في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ، اصبح من المقربين للقصر الجمهوري وكان له دورا بارزا في داخل المؤسسة العسكرية بحكم علاقته بالرئيس احمد حسن البكر توفي عام١٩٦٩ . للمزيد ينظر: نوفل خليف أسود خليفة السلماني، سعيد صليبي ودوره في تاريخ العراق المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأنبار، كلية الآداب، ٢٠١١.

([٣٧٠]) برزان التكريتي، السنوات الحلوة والسنين المرة ، بغداد، ٢٠٠١، ص٧ .

([٣٧١]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة، اللقاء الأول مع الوزير الأسبق والسياسي القومي احمد الحبوبي ، برنامج شهادات للتاريخ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر٤ تموز٢٠١٩، متاح على الرابط الالكتروني: https:youtu.be_xmNDpJ8pORQ?si=fupid2V-N_xmivt1، تاريخ الولوج ٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٣٧٢]) رحاب عباس ناهي الزويني ، المصدر السابق ، ص ٣٥.

([373]) Human Rights Watch, Human Rights in Iraq, New York, 1990, p20.

منصب نائب رئيس الجمهورية من صالح مهدي عماش[٣٧٤] ، الذي كان الأقرب لذلك المنصب وفقاً لترتيب الحزب، وفي التاسع من تشرين الثاني ١٩٦٩ اصبح صدام نائباً للبكر رسمياً[٣٧٥]، وما أن حل عام ١٩٧٠ حتى أسس صدام بداية الدولة العميقة في اغلب المؤسسات الحكومية مستندا في ذلك على خشية البكر منه [٣٧٦] ، وبناءً على شهادات بعض السياسيين الذين عاصروا تلك المدة يتضح جليا أن المدة بعد عام ١٩٦٨ مكنت صدام حسين بشكل ملفت للنظر ، وبذلك الصدد صرح عبد الرحمن عارف، في ١٨ شباط عام ١٩٧٠ قائلا " **إن مجموعة الانقلاب التي أطاحت بي في ٣٠ تموز ١٩٦٨ كانت أداة فعلية بيد الامريكان بسبب عقود النفط للشركات الفرنسية والسوفيتية، هذا الأمر أجبر الامريكان أن يقوموا بإغراء هؤلاء الذين وصفهم بالمرتزقة على حد قوله كان ابرزهم صدام حسين وعبد الرزاق النايف** " [٣٧٧]، رد النايف بالقول " **أنا لا انكر علاقتي بالأمريكان الذين فرضوا علي التعاون مع البعثيين**" ذلك يعزز القناعات على أن للمخابرات الامريكية والبريطانية الأثر الفاعل في صياغة وإعداد صدام حسين، لما بعد عبد الكريم قاسم[٣٧٨] ، لذلك بدأ الخلاف تدريجيا بين البكر وصدام ، لكنه لم يظهر للعلن لأسباب تتعلق بكبر سن البكر، وبسبب فارق العقلية والتفكير بين رجلين من جيلين مختلفين كانت تلك الأسباب تمنع ظهور الخلاف للعلن[٣٧٩] ، ذكر حسن العلوي، دليلاً اضافياً للخلاف الكبير

([٣٧٤]) صالح مهدي عماش(١٩٢٥–١٩٧١) وُلد في بلد، وبعد تخرّجه في الكلية العسكرية عُيّن ضابطاً في مديرية الاستخبارات العسكرية، ثم اختير معاوناً للملحق العسكري في السفارة العراقية بواشنطن، انضمّ إلى حزب البعث عام ١٩٥٢، ثم إلى حركة الضباط الأحرار عام ١٩٥٦، تولّى منصب وزير الدفاع في الحكومة التي تشكّلت عقب انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، وقد عُرف بشدّته ووُصف بأنه من الضباط البعثيين الدمويين، إذ نُسبت إليه مجزرة سجن الرشيد بحق الضباط الشيوعيين، وأخرى ضد المعتقلين الشيوعيين في قصر النهاية، وفي عام ١٩٦٨ تولّى وزارة الداخلية، ثم أصبح نائباً لرئيس الجمهورية، غير أنّه استُبعد لاحقاً ليُعيَّن سفيراً للعراق في الاتحاد السوفيتي، قبل أن يتوفى في ٢٨ أيلول ١٩٧١ في ظروف غامضة. للمزيد ينظر: علي صالح عباس الحسناوي، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٩٧٣–١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة كربلاء ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ٢٠١٧، ص٨.

([٣٧٥]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة، اللقاء الرابع مع الوزير القومي احمد الحبوبي ، شهادات للتاريخ، ، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر ٥ ايار ٢٠١٩، متاح على الرابط https:youtu.be xvv_wJ6FV_k?si=WZZdAHcRbUbISF5w تاريخ الولوج ٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥.؛ سمية جمني، صدام حسين وسياسته تجاه الاكراد، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ٢٠١٤–٢٠١٥، ص١١.

([٣٧٦]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع احسان وفيق السامرائي ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر ٢٢ تشرين الأول ٢٠٢٢، متاح على الرابط : https:youtu.be M7Ey-UnbT7I?si=r9LMOG59hjtxEGwd ، تاريخ الولوج ٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٣٧٧]) عبد الرزاق النايف (١٩٣٤–١٩٨٧) ولد في الفلوجة، تخرّج ضابطاً من الكلية العسكرية في بغداد سنة ١٩٥٣، عمل مدرساً في الكلية نفسها قبل أن يُنقل إلى قوات المشاة أُرسل إلى بريطانيا لدراسة أساليب الاستخبارات وعاد إلى العراق عام١٩٦٤مزوّداً بخبرة واسعة في مجال= =الاستخبارات، برز دوره السياسي عندما قاد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ ضد حكومة عبد الرحمن عارف وتولى بنفسه رئاسة الوزارة ثم عزل عنها في ٣٠ تموز ١٩٦٨ ونفي الى لندن ، وفي عام ١٩٧٨، تعرّض للاغتيال في لندن. للمزيد ينظر: علياء صبار خلف نوري الخالدي، عبد الرزاق النايف ودوره السياسي والعسكري في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأنبار، كلية التربية للبنات، ٢٠١٨.

([٣٧٨]) نقلا عن: صباح الراوي، ناصر الحاني دبلوماسي ميكافيلي، جريدة الزمان ، بغداد، العدد ١٤٤٥ في ٩ كانون الاول ٢٠٢١: متاح على الرابط: https: www.azzaman.com ، تاريخ الولوج ٨ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٣٧٩]) طاهر توفيق العاني ، انهيار العراق المفاجئ وتداعياته، دار الحكمة للطباعة والنشر، لندن، ٢٠١٥، ص ٥١–٥٢.

بين صدام والبكر ، حينما طلب صدام، من البكر التوقيع على إعدام ما يقارب الثلاثين شخصاً، يتبعون السيد قاسم المبرقع [٣٨٠] ، رفض البكر بإعذار منطقية ، ليبلغه صدام بانه، لم يعد قادراً على إدارة المرحلة[٣٨١] ، ومن خلال تلك الخلفية يمكن فهم الكيفية التي مهدت له الطريق لاحقًا لاعتلاء السلطة وترسيخ حضوره في الحياة السياسية العراقية ومن بين تلك الشهادات ما أورده تايه عبد الكريم، الذي أكد من خلال تجربته ومتابعته للأحداث ،أن صدام ، أعدّ مشروعه للاستحواذ على الحكم، منذ سنوات مبكرة، وأنه استثمر ضعف شخصية البكر، وتراجع نفوذه السياسي ليمسك تدريجياً بمفاصل الدولة والحزب ، والأجهزة الأمنية، تمهيداً لإعلان توليه الرئاسة بشكل رسمي، وتنسجم شهادة تايه عبد الكريم ، مع ما ورد في روايات أخرى داخل البرنامج، ومع بعض المصادر التي اكدت أن عملية الانتقال، لم تكن مفاجئة أو عفوية، بل جاءت نتيجة تخطيط دقيق وإرادة واضحة للانفراد بالسلطة[٣٨٢] .

يدعم ذلك الراي محمد السباهي، الضابط البعثي، الذي شخص مدى نفوذ صدام ، على البكر ، فيقول أنه جاء من القاهرة عام ١٩٧٣ لمقابلة البكر، و التقى بخضير عباس الغضبان[٣٨٣] ، لترتيب اللقاء، وضرورة اللقاء بالنائب صدام ، لأنه يمتلك القرار داخل القصر الجمهوري، وبعد أن تم لقاء السباهي بالبكر، طلب منه الإفراج عن بعض الضباط الموقوفين، في قصر النهاية، أجابه البكر،

([٣٨٠]) السيد قاسم المبرقع (١٩١٩–١٩٧٩) وُلد في بغداد، وتلقّى دراسته الابتدائية فيها، ثم هاجر إلى النجف الأشرف للالتحاق بالحوزة العلمية، وأكمل الفقه والأصول، وبعد ذلك أوفده آية الله العظمى السيد محسن الحكيم إلى مدينة الثورة، فكان إمامًا للمصلين في مسجد الإمام الباقر عليه السلام، وبعد رحيل السيد الحكيم، أصبح وكيلاً للسيد الشهيد محمد باقر الصدر، وأسهم مع نجله في تعبئة الرأي العام ومقاومة النظام البعثي، وعقب اعتقال السيد الصدر، قاد مظاهرات واسعة احتجاجًا على ذلك، فاعتقله النظام مع نجله وعدد من العلماء، وصدر بحقهم حكم الإعدام، في ١٠ تشرين الأول ١٩٧٩، للمزيد ينظر: موقع شهداء العلم والفضيلة في النجف الاشرف ، الشهيد حجة الإسلام والمسلمين السيد قاسم المبرقع، متاح على الرابط: https: shohadaalhawza.com ، تاريخ الولوج ٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥ ؛ يراجع: الموقع الالكتروني على برنامج الفيس بوك، رئاسة الوزراء– مؤسسة الشهداء، تاريخ النشر ٢٧ حزيران ٢٠٢٢ متاح على الرابط : https:www.facebook.com share p 186g9MXd8c ?mibextid=wwXIfr ، تاريخ الولوج ٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥؛ وثيقة اعدام السيد قاسم المبرقع، الوثيقة رقم ١٠ حول اعدام السيد قاسم المبرقع، المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، متاح على الرابط:https:iraqicenter–fdec.org?s=%B9&jet_ajax_search_settings ، تاريخ الولوج ٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٣٨١]) برنامج الذاكرة السياسية ، لقاء مع المفكر العراقي حسن العلوي ،اسرار السياسة العراقية ، من البكر الى صدام حسين وحرب ايران ، قناة العربية ، تاريخ النشر ١٢ تشرين الثاني٢٠٢٠، متاح على الرابط : https: youtu.be STTVvagEM1A?si=AaEyTIksPDdid_PV ، تاريخ الولوج ٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٣٨٢]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم يروي ذكرياته ، اللقاء الرابع ، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر ، ١٠ أيار ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.beuueTWq8oRol?si=6In–7BfG2o18P4US ، تاريخ الولوج ٨ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٣٨٣]) اللواء الركن خضير عباس الغضبان(١٩٣٦_) ولد في كربلاء ، خريج الدورة العسكرية ٣٨ ، تدرج في السلك العسكري بعد انقلاب ١٩٦٣، انضم الى صفوف حزب البعث، شارك في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ وانقلاب ١٧ تموز ١٩٦٩، كان يقوم بجولات تثقيفيه لكوادر الحزب في محافظات العراق، تدرج بالرتب العسكرية حتى حصل على رتبة لواء ركن ، اصبح من المقربين للبكر داخل القصر الجمهوري ، تم إعدامه بعد تولي صدام للحكم تعذر على الباحث الحصول على معلومة مؤكدة لتاريخ الإعدام. للمزيد ينظر : ابن طويريج اللواء الركن خضير عباس الغضبان ، موسوعة مؤيد عبدالقادر، برنامج مرئي، بتاريخ ٢٥، تموز، ٢٠٢٢، متاح على الرابط:https:youtu.be0U21YQzLmCU?si=–ueG8OT5KIVMjKs7 ، تاريخ الولوج ٨ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

بضرورة حصول موافقة من النائب صدام [٣٨٤]، يؤكد ذلك التصرف على هيمنة، ونفوذ صدام حسين، من خلال السيطرة على مفاصل القصر الجمهوري.

ويعضد المعلومة ذاتها إحسان وفيق السامرائي، الذي أفاد بأن عملية صعود صدام، إلى السلطة كانت تسير وفق آلية منظمة استخدم فيها كل الوسائل الممكنة لتحقيق طموحه السياسي، ويدلل السامرائي بحادثة تكشف جانباً من تلك النزعة، بأن البكر، طلب منه ارسال مجموعة من وثائق، ومحاضر كان يحتفظ بها، تتعلق بأوليات حزب البعث، أرسل البكر حميد المطبعي[٣٨٥]، لاستلامها، لكن صدام ، وقبل أن يطّلع البكر على تلك الوثائق، أخذ عدداً منها دون إذن، وبالتحديد وثيقتين، كانتا تتضمنان بيانات تنتقده، وتصفه بأوصاف سلبية، شخص السامرائي، أن ذلك التصرف، يعكس طبيعة صدام الحذرة ، وسعيه المبكر إلى إزالة كل ما يمكن أن يسيء لصورته أو يعرقل مسعاه نحو السلطة[٣٨٦] .

ونسوق رأي آخر، من عسكري عراقي، عن وصول صدام ، للحكم إذ ذكر نزار الخزرجي[٣٨٧] ، أن سيناريو وصول صدام إلى الرئاسة كان تحت راية الحزب، ليعلن أن" **البعث جاء ليحكم العراق لـ٣٠٠ عام** " [٣٨٨]، فتلك الأمنية الأشهر لصدام ترفدها الشهادات وتبيّنها الأحداث، من دون أن تبدد الغموض عن بعض جوانبها . وبغض النظر عن تلك الروايات بدلالاتها الحية ، لابد من تطابق الرؤى بين ما هو مسموع ومرئي ومكتوب، هنا تجدر الإشارة إلى أن البكر، ومنذ اللحظات الأولى لاستلامه الحكم

([٣٨٤]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع البعثي السابق محمد السباهي، صفحات مطوية من تاريخ العراق ، الجزء الثاني ، تاريخ النشر ٢١ نيسان٢٠١٩ ، قناة الفلوجة الفضائية ، متاح على الرابط : https:youtu.be LdqNui2O2RE?si=AVM9P5HU8t-BxZaL ، تاريخ الولوج ، ١٢ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٣٨٥]) حميد المطبعي (١٩٤٢–٢٠١٨) حميد بن الشيخ محمد علي بن علي الصحاف النجفي ، ولد في النجف الاشرف ، وتلقى تعليمه الأولي في مدارسها ثم تعمق في دروس اللغة والأدب والثقافة المذهبية حتى أصبح واحداً من أبرز كتّاب النجف وانشغل في بداياته بالصحافة المحلية وشارك في تحرير الصحف النجفية ثم انتقل إلى بغداد مطلع ستينات القرن الماضي حيث عمل في الصحافة البغدادية وبرز بكتاباته الفكرية والنقدية في مجالات السياسة والتنوير والفلسفة وكان من الداعين إلى التقريب بين المذاهب ورفع مستوى الوعي الثقافي وأسهم في توثيق مراحل مهمة من تاريخ العراق الفكري والسياسي وشارك في الحركة الثقافية بعد عام ١٩٦٧ ، توفي في السادس عشر من نيسان عام ٢٠١٨ في مدينة النجف بعد مسيرة طويلة في التأليف والتحقيق الثقافي . للمزيد ينظر : كامل سلمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م، ج٢، ص٢٧٦؛ موقع جريدة الحقيقة_حميد المطبعي كاتب وموسوعي عراقي ٣ تشرين الثاني ٢٠١٧ ، موقع واي باك مشين، متاح على الرابط: http:www.alhakikanews.com index.php permalink 43199.html ، تاريخ الولوج الأول من تشرين الثاني ٢٠٢٥ .

([٣٨٦]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احسان وفيق السامرائي، الجزء الثاني ، قناة UTV الفضائية ،تاريخ النشر ٢٩ تشرين الأول ٢٠١٧متاح على الرابط : https:youtu.be kNj9iGuysvs?si=uZ_TtHlsGidr9O_T ، تاريخ الولوج ١٢ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٣٨٧]) نزار الخزرجي(١٩٣٨__) ولد في الموصل ، فريق أول ركن والرئيس السابق لأركان الجيش العراقي، دخل الكلية الطبية العسكرية عام ١٩٥٥، تدرّج في الرتب العسكرية ، وعُين رئيساً لأركان في تموز ١٩٨٧ تمت إزاحته من رئاسة الأركان بعد أسابيع من غزو ، قرر الخروج من العراق عام ١٩٩٦ معتبراً أن إطاحة نظام صدام شرطة لإنقاذ العراق يقيم حالياً في تشينكر منذ ١٩٩٩. للمزيد ينظر: نزار الخزرجي، الرئيس الأسبق لإركان الجيش العراقي يكشف دفاتر الحاضر والماضي ، حوارات من سلسلة ، يتذكر، نشرتها جريدة الحياة ، العدد ١٢٣، ٤ نيسان ، ٢٠٠٢.

([٣٨٨]) برنامج رواية أخرى ، روايات من مقاتل في الجيش العراقي ، مع نزار الخزرجي، ج١، قناة العربية الفضائية ، تاريخ النشر ١٥ شباط ٢٠٢٢ متاح على الرابط: https:youtu.be SxKFaKo0G9w?si=lj2zslRa9hsZmYaG ، تاريخ الولوج ١٣ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

كان أداة طيعة بيد صدام حسين ، أكد ذلك عبد القادر العبيدي وزير الدفاع الاسبق ، بأن صدام حسين كان يبعث هدايا مادية توضع بظروف خاصة مكتوب عليها بالقلم الأخضر « هدية النائب » ، كما يمنح الضباط سيارات خاصة، وتذاكر سفر، بمبالغ ضخمة بعلم البكر، وبعضها دون علمه ، وحسب راي العبيدي فإن صدام، استمال الضباط، بهدف صناعة مقبولية عندهم من أجل انتزاع السلطة من البكر[٣٨٩] ، حتى أن الأخير فقد سلطته امام تفاقم، وتنامي سلطة صدام، في بداية السبعينات[٣٩٠] . عمل الأخير على احكام سيطرته، من خلال تعيين اقاربه في اغلب مؤسسات الدولة المهمة، وزجهم في ميادين الاعمال الحرة والتجارة [٣٩١]. وبذلك أخذ يزحف تدريجيًا الى السلطة، كما عمل صدام، على تعزيز قبضته من خلال زرع الموالين له شخصيًا، في مواقع النفوذ داخل الحزب، والأجهزة الأمنية، وإقصاء من يكون منافسًا له، حتى أحاط نفسه برجال تابعين له، بسطوا نفوذهم على مفاصل الدولة الأساسية ،عبر سلسلة من الإجراءات المنهجية التي هدفت إلى عزل البكر عن السلطة، ومن تلك الإجراءات ، استبعاد شفيق الدراجي[٣٩٢]، رئيس ديوان رئاسة الجمهورية، وتعيينه سفيرًا للعراق في المملكة العربية السعودية، وتنصيب طارق حمد العبدالله[٣٩٣] ، خلفًا له في رئاسة الديوان، عمل الأخير، مخبرًا لصدام على البكر، مقابل تغاضي صدام عن فضائحه الأخلاقية، ثم كافأه لاحقًا بتعيينه وزيرًا للصناعة، وتصفية

([٣٨٩]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد القادر العبيدي، سجلات الجيش العراقي لأربعة عقود واسرار المؤسسة العسكرية ، الحلقة الأولى ، قناة UTV الفضائية، تاريخ النشر ٢٠اب ٢٠٢١متاح على الرابط:
https:youtu.be_PFpMbs7FKk?si=jWlWDd2xfl54ldZc ، تاريخ الولوج ١٢ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٣٩٠]) ساميول هلفونت ، العراق في مواجهة العالم، صدام والولايات المتحدة الامريكية ونظام ما بعد الحرب الباردة ، ترجمة: علي الحارس ، مركز الرافدين للحوار، بيروت ، ٢٠٢٥، ص ٣٩-٤١.

([٣٩١]) محمود عبدة ، صدام حسين رحلة النهاية ام الخلود؟ من الاعتقال الى الإعدام، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ، دمشق- القاهرة،٢٠١٢، ص٢٢.

([٣٩٢]) شفيق حمودي الدراجي (١٩٢٥-١٩٨٧) ولد في الانبار، انهى فيها دراسته الابتدائية والثانوية ، دخل السلك العسكري عام ١٩٤٨، وبعد عام ١٩٦٣ اصبح ملحقا عسكريا في المغرب ، يعد واحدا من القادة العسكريين المرتبطين بانقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ الذي أوصل أحمد حسن البكر إلى رئاسة الجمهورية ، شارك في الانقلاب وكان أمين سر مجلس قيادة الثورة المنحل ثم رئيس ديوان رئاسة الجمهورية ومدير مكتب الرئيس البكر في أواخر الستينيات والسبعينيات ثم انتدب ممثلاً للعراق في جامعة الدول العربية قبل أن يُعيَّن سفيراً في السعودية، وكانت تلك آخر مناصبه قبل تقاعده. للمزيد ينظر: الملف الاستشاري للمؤلفين العراقيين، الدراجي شفيق حمود ، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة ، تموز ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط : https:afiqa.net authors details 19674 ، تاريخ الولوج ١٢ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٣٩٣]) طارق حمد العبدالله الجبوري (١٩٤٠-١٩٨٦) ولد في الفلوجة ، ثم انتقل للدراسة في بغداد ، اكمل دراسته الثانوية ودخل الكلية العسكرية تخرج برتبة ملازم سنة ١٩٦١ ، انخرط في حزب البعث وشارك في انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ ، دخل كلية الأركان عام ١٩٧٠، وحصل على ماجستير في العلوم العسكرية من جامعة البكر، إضافة إلى شهادة في العلوم السياسية من جامعة بغداد، تقلد مناصب عدة أبرزها مدير مكتب الرئيس أحمد حسن البكر وأمين سر مجلس قيادة الثورة المنحل ، ثم شغل منصب وزير الصناعات الخفيفة منذ استحداثها في ٢٨ حزيران ١٩٨٢ حتى وفاته، توفي في ١٨ كانون الأول ١٩٨٦ في ظروف وصفت رسميًا بأنها انتحار. للمزيد ينظر : ليث الحمداني ، مجلة صوت العراق الالكترونية ،من الذاكرة العراقية طارق حامد العبدالله ، سيرة وذكريات ، الحلقة السابعة ، ٢٢ اب ٢٠١٦ متاح على الرابط : http: www.sotaliraq.com newsitem.php?id=345774 ، تاريخ الولوج ١٣ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

عدنان شريف التكريتي[٣٩٤] ، قائد الحرس الجمهوري، الموالي للبكر، بعد إبعاده من منصبه وإرساله ملحقًا عسكريًا لموسكو، ثم تفجير طائرته، للتخلص من المحيطين بالبكر ممّن كان يشكّلون تهديدًا لطموح صدام، ومنهم نجله محمد، وإبعاد صهره منذر المطلك[٣٩٥] ، وتعيينه سفيرًا في الأرجنتين، وإبعاد حاتم عبد رشيد صهره الآخر [٣٩٦] ، إلى القاهرة بمنصب رئيس اتحاد الصناعات العربية[٣٩٧].

ما ذهبنا اليه أكده ، سليم شاكر الامامي، مستذكرا دور صدام، في ابعاده مع مجموعة من الضباط خارج السلك العسكري، وافراغ الجيش العراقي من الرتب العسكرية بحجج التآمر والتخاذل حسب رؤية صدام، وتولية المقربين منه خصوصا بعد تعيين عدنان خير الله طلفاح[٣٩٨]، آمر حماية القصر

([٣٩٤]) عدنان شريف شهاب احمد الناصري (١٩٤٣_١٩٨٠) ولد في العوجة ، في تكريت اكمل دراسته الابتدائية فيها، انتقل الى بغداد واكمل فيها دراسته الثانوية ، دخل الكلية العسكرية عام ١٩٦٠ وتخرج منها عام ١٩٦٣ برتبة ملازم ثان ، اشترك في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، وبعد عام ١٩٦٨ شغل مناصب عسكرية وأمنية حساسة ، من بينها المرافق الأقدم للبكر، وعضوية المكتب العسكري وآمرية فوج حرس الرئاسة ولواء الحرس الجمهوري ، وتدرج في الرتب والمواقع ، تعرّض للاختطاف خلال محاولة انقلاب ناظم كزار عام ١٩٧٣، ثم نُقل إلى العمل الدبلوماسي فعُيّن ملحقًا عسكريًا وسفيرًا للعراق في المغرب، توفي في الأيام الأولى للحرب إثر سقوط طائرة مروحية في حادث غامض، في ٢٨ أيار ١٩٨٠. للمزيد ينظر: احمد رائف ، بلاد الخوف وارض الرعب، دراسة في جمهورية صدام ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٩٠، ص٢٤١؛ حميد عبدالله برنامج شهادات خاصة ، اللقاء الاول مع احسان وفيق السامرائي ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ اللقاء ٢٢ تموز ٢٠٢٢ ، متاح على الرابط : https: youtu.be M7Ey-UnbT7I?si=r9LMOG59hjtxEGwd تاريخ الولوج ١٢ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٣٩٥]) منذر احمد مطلك الهزاع (١٩٤١___) ولد في تكريت عام ١٩٤١ ، من اسرة تمتهن التجارة ، درس الابتدائية والمتوسطة في تكريت ، تخرج من دار المعلمين عام ١٩٥٩، عين معلم في منطقة الاعظمية في بغداد ، ثم اكمل التعليم الجامعي في الجامعة المستنصرية في قسم الاقتصاد والعلوم السياسية ، تخرج عام ١٩٦٨، بعدها تم تعينه في رئاسة الجمهورية ، قسم المستشارين، ومن ثم اصبح رئيس للدائرة السياسية في ديوان رئاسة الجمهورية ، ومن ثم السكرتير الخاص للرئيس البكر ، تزوج احدى بنات البكر اسمها سعاد عام ١٩٧٢، و في عام ١٩٧٥ عين سفير دائم للعراق في الجامعة العربية في القاهرة ، ومن بعدها ممثل العراق الدائم في الأمم المتحدة في جنيف لفترة ٣ سنوات لغاية عام ١٩٨٢، بعد ذلك العام عين سفيراً للعراق في الارجنتين ، لفترة ٤ سنوات ، عاد الى بغداد وبقي شهرين قبل ان يلتحق سفيراً في دولة= =تشيكوسلوفاكيا، لغاية عام ١٩٨٧، ثم عاد الى وزارة الخارجية العراقية قبل ان يغادر العراق في تسعينات القرن الماضي ، استقر في الأردن الى تلك اللحظة ومازال على قيد الحياة ، اتصال اجراه الباحث ، مع منذر المطلك ، بتاريخ ، ٣ شباط ٢٠٢٦.

([٣٩٦]) حاتم عبد الرشيد محمد عبد المنعم الناصري (١٩٤٠ _ ٢٠٢٢) ولد في تكريت ، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في بغداد ، تولى عدداً من المناصب الإدارية والصناعية، من بينها منصب المدير العام لشركة الزيوت النباتية، كما شغل موقع رئيس المؤسسة العامة للصناعات الغذائية، وترأس اتحاد الصناعات العراقي، ثم رئيس اتحاد الصناعات العربية بعدها ، عُيّن وزيراً للصناعات الخفيفة في الأول من شباط عام ١٩٨٧، واستمر في منصبه حتى الخامس والعشرين من تموز عام ١٩٨٨، وهو شقيق دحام عبد رشيد رئيس ديوان الرقابة المالية ، والضابط العسكري ماهر عبد رشيد ، توفي في عمان عام ٢٠٢٢. للمزيد ينظر، فايز الخفاجي ، خير الله طلفاح رجل الظل لصدام حسين، ص١٦١-١٦٢؛ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع دحم عبد الرشيد ، الرئيس الأسبق لديوان الرقابة المالية ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ٢٣ تموز ٢٠١٦ متاح على الرابط : https: youtu.be u5YJypc-Ugo?si=Ap8kHCRFdcB5ObFT ، تاريخ الولوج ١٣تشرين الثاني ٢٠٢٥ .

([٣٩٧]) فايز الخفاجي ، خير الله طلفاح رجل الظل لصدام حسين، ص١٦١-١٦٢؛حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، اللقاء الاول مع احسان وفيق السامرائي ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ اللقاء ٢٢ تشرين الأول ٢٠٢٢، متاح على الرابط : https: youtu.be M7Ey-UnbT7I?si=r9LMOG59hjtxEGwd ، تاريخ الولوج ١١ تشرين الثاني ٢٠٢٥؛ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد القادر العبيدي، سجلات الجيش العراقي لأربعة عقود واسرار المؤسسة العسكرية ، الحلقة الأولى ، قناة UTV الفضائية، تاريخ النشر ٢٠ اب ٢٠٢١ متاح على الرابط : https:youtu.be _PFpMbs7FKk?si=jWlWDd2xfI54IdZc ، تاريخ الولوج ١٣ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٣٩٨]) عدنان خير الله طلفاح (١٩٣٩-١٩٨٩) وُلد في تكريت ، وأكمل فيها دراسته الابتدائية، ثم انتقل مع أسرته إلى بغداد عام ١٩٥٦ حيث أنهى دراسته المتوسطة والإعدادية، التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٥٨ وتخرج فيها عام ١٩٦٢ برتبة ملازم ثانٍ، شارك في انقلاب ٨ شباط

الجمهوري، وهو برتبة رائد خلافاً للسياقات العسكرية العراقية، لذلك أصبح الضابط لا يعامل حسب الكفاءة والمهنية بل حسب القرابة والولاء لصدام حسين[٣٩٩]، يعضد ذلك الراي تايه عبد الكريم ، قائلاً " **بسبب نرجسية صدام، وانانيته أفرغ الحزب من الرجال المثقفين، وخصوصا في القيادة القطرية** " [٤٠٠] ، وفي اتصالٍ أجراه الباحث مع عبد السلام ، نجل أحمد حسن البكر، أكّد الأخير " **أن والده لم يكن بعيدًا عمّا كان يقوم به صدام حسين من أعمال، بل كان على علمٍ بها**، موضحًا **أن الطرفين قد اتفقا فيما بينهما وأقسما على أن لا يُسيء أحدهما إلى الآخر، وأن يعمل كلٌّ منهما ضمن مجال عمله واختصاصه، على أن لا تُتخذ خطوة جوهرية إلا بعلم الطرف الآخر وموافقته** " [٤٠١] ، وهو ما يدحض الرأي القائل بجهل البكر، بما كان يجري من تحركات في الخفاء.

أن أقوال عبد السلام البكر، بأن والده ، كان على دراية بأعمال صدام حسين، نتيجة اتفاقٍ مسبق بينهما، يُعدّ رأيًا ضعيفًا إذا ما قورن بآراء الشهود والحاضرين ، والمرافقين ، والمقربين من البكر، من شهادات ومواقف تؤكد أن صدام كان يعمل، في كثير من الأحيان، على خلاف إرادة البكر، وتوجهاته، ويعزّز ذاك الترجيح ما جرى في أحداث قاعة الخلد، عقب تنصيب صدام حسين رئيسًا، إذ كشفت تلك الأحداث عن نزعة مزاجية، ونرجسية واضحة، وما انطوت عليه من حقدٍ وأنانية تجاه رفاقه في الحزب، حين أُعدم ثلاثة وثلاثون، من القيادات المقربة التي كانت، إلى وقت قريب، جزءًا من دائرته الضيقة، فهل يُعقل أن يلتزم رجل بتلك السمات بتعهدٍ سابق قطعه للبكر، بعدم الإساءة إلى رفاقه أو العمل بخلاف إرادته؟ إن تلك الوقائع، في تقدير الباحث، تُرجّح أن صدام كان يتحرك وفق حساباته الخاصة، حتى وإن تعارضت مع إرادة البكر والحزب، لتحقيق هدفه في الوصول للسلطة.

ثانيا : قاعة الخلد التفاصيل، والرؤى الإعلامية الجديدة.

ما إن يُذكر اسم قاعة الخلد[٤٠٢] ، حتى تنبعث في الذاكرة العراقية، رائحة الدم، وتلوح في الأذهان مشاهد الموت الرهيب، التي ارتبطت بأحداث تلك القاعة، إذ غدت الاسم الذي يُستحضر معه الخوف

١٩٦٣ ضمن رتل الدبابات المتجه إلى معسكر الرشيد، كان له دور في انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨، وفي عام ١٩٧٧ عُيّن عضوًا في مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث، وبعد تسلّم صدام حسين السلطة في تموز ١٩٧٩ أصبح نائبًا لرئيس الوزراء ثم وزيرًا للدفاع، وبقي في منصبه حتى وفاته في حادث تحطم طائرة عام ١٩٨٩. للمزيد ينظر: هادي حسن عليوي، المصدر السابق ، ص١٢١.

(٣٩٩) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع سليم شاكر الامامي ، شهادات للتاريخ حول المؤامرة ضد صدام ،ج١ ، قناة الاتجاه ، تاريخ النشر ٢٩ تموز ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.be Q9S1gVL6a6A?si=jEtx9T712_r7NrLx ، تاريخ الولوج ١٣ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٤٠٠) حميد عبدالله ، برنامج شهادة خاصة ، اللقاء الخامس مع تايه عبد الكريم ، يروي ذكرياته ، قناة البغدادية ، تاريخ النشر ، ١٠ تموز ٢٠١٩، متاح على الرابط : https: youtu.be uueTWq8oRoI?si=6In-7BfG2o18P4US، تاريخ الولوج ١٤ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٤٠١) مراسلة اجراها الباحث ، على الواتساب مع عبد السلام احمد حسن البكر ، بتاريخ ٢٥ كانون الثاني ٢٠٢٥.

(٤٠٢) قاعة الخلد « قاعة الملك فيصل الثاني سابقاً » هي بناية للاحتفالات الكبرى والمؤتمرات، ذات مدرجات وشكل مسرحي، ذي اربعمائة مقعد، تقع في غرب بغداد، باتجاه منطقة الكرخ، في شارع عبد المنعم رياض، كانت تقام فيها الفعّاليات والاحتفالات الكبرى والأسابيع الثقافية والاحتفالات الموسيقية، ، وكانت أفخم المسارح العراقية وأكبرها، ذات معدّات صوتية جيدة، تتميز القاعة انها شهدت انعقاد اول جلسة لمنظمة اوبك في بغداد، ، تغير اسمها بعد ان أعلن عبد الكريم قاسم تغيير أسماء المؤسسات والمرافق العامة من دلالات الملكية الى الجمهورية والثورية

والموت والمؤامرة، في آنٍ واحد، فهي ليست مجرد مكان في بغداد، بل رمز لحدث غيّر مسار السلطة والتاريخ، وترك في الوجدان العراقي، ندبة لا تُمحى، وانطلاقا من تلك الذاكرة، التي ما زالت حاضرة في الوعي الجمعي العراقي .

يسعى الباحث إلى تقديم قراءة مغايرة لما استقر في الوعي العام حول ما سُمّي « **بمؤامرة قاعة الخلد** » إذ أجد أن الحدث لم يكن مؤامرة بالمعنى المتعارف عليه، بل كان انعكاسًا لتحول سياسي، حاسم أُعيدت صياغته إعلاميًا بطريقة كرّست صورة المؤامرة، ومن هنا، أحاول التدليل من خلال التوثيق الإعلامي الدقيق، أن ما جرى في قاعة الخلد لم يكن مجرّد تصفية حزبية أو انقلاب داخلي، وإنما مشهد مركّب استُخدم فيه الإعلام لاحقًا لصناعة السردية الرسمية للحدث، يستند ذلك الطرح إلى شهادات ميدانية لعدد من الشخصيات التي حضرت وقائع القاعة، أو شاركت في صنع تفاصيلها، فضلاً عن تحليل ما ورد في اللقاءات الإعلامية التي بثّت شهادات بعض الحاضرين، ممن عاصروا تلك اللحظات التاريخية الرهيبة، واسهموا بوعي أو دونه، في تشكيل الرواية التي وصلت إلى الجمهور.

نحاول تقديم قراءة موضوعية ومعمّقة تتجاوز التفسير الدعائي، أو الانطباعي، وتعيد الحدث إلى سياقه الواقعي في ضوء ما تكشفه الرؤى الإعلامية الجديدة ، وأدوات التوثيق الحديثة، وانطلاقا من ذلك، اجرى الباحث لقاء مع السيد حسين الحارثي[٤٠٣] ، أحد الحاضرين في قاعة الخلد الذي وصفها حرفيا على انها « **مسرحية** »، لها جذور لكنها لا تعني مؤامرة بمعناها الدقيق، بل كانت رؤيا ربما تختلف عن منظور صدام ، الذي أراد أن يلغي دور الشورى والانتخابات داخل الحزب[٤٠٤]، ومن جانب اخر قدم احسان وفيق السامرائي، رأياً اخر قائلاً " **إنها لم تكن مؤامرة بل كانت شبه تكتل حزبي قبل عام ١٩٧٩** "[٤٠٥] ، وينفي طالب السعدون، وجود أي مؤامرة معللاً ذلك " **أن خاله البالغ من العمر خمساً وسبعين سنة توجّه بعد يومين من تنفيذ أحكام الإعدام إلى منزل محمد محجوب**[٤٠٦] ، **في الكوت،**

والشعبوية ، للمزيد ينظر: موقع تراث بغدادي، برنامج الفيس بوك ، تاريخ النشر ٥ حزيران ٢٠٢١، متاح على الرابط : https:www.facebook.com share p 14UKUFGyToy ?mibextid=wwXIfr ، تاريخ الولوج ١٦ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٤٠٣) حسين علي عبود الحارثي السعبري (١٩٤٣____) ولد بلواء الحلة قضاء الهاشمية عام ١٩٤٣، تشير خلفيته السياسية إلى اهتمام مبكر بالقضايا القومية العربية والتحولات التي شهدها العراق في مرحلة ما بعد سقوط النظام الملكي عام ١٩٥٨ وما رافقها من صراعات أيديولوجية بين التيارات السياسية المختلفة انتمى إلى حزب البعث في مطلع ستينيات القرن العشرين في سياق تأثره بالأفكار القومية والوحدوية السائدة آنذاك، وتعرض للاعتقال على خلفية ما عرف بردة تشرين عام ١٩٦٣ حيث قضى مدة خمس سنوات في السجن شغل بعد عام ١٩٦٨، عدة مناصب إدارية من بينها مدير بلدية الهاشمية ومحافظ ديالى وكان حاضرًا في أحداث قاعة الخلد كما تولى منصب عضو المكتب الطلابي المركزي في الحزب اعتقل مرة أخرى عام ١٩٩٠ وصدر بحقه حكم بالإعدام من قبل محكمة حزبية لأسباب طائفية إلا أنه شمل بالعفو عقب الغزو العراقي للكويت. للمزيد ، مقابلة شخصية مع السيد الحارثي ، بتاريخ ٢ اذار ٢٠٢٦.

(٤٠٤) مقابلة شخصية ، مع السيد حسين الحارثي ، بتاريخ ، ٢٨ تشرين الاول ٢٠٢٥.

(٤٠٥) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احسان وفيق السامرائي، الحلقة الأولى، قناة الفلوجة ، تاريخ النشر ٢٢ تشرين الثاني ٢٠١٧ متاح على الرابط: https: youtu.be M7Ey-UnbT7I?si=CEmIfgm3GRyLL0f5، تاريخ الولوج ٢ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٤٠٦) محمد محجوب مهدي الدوري (١٩٣٧-١٩٧٩) ولد في قضاء الدور، يعد احد الشخصيات السياسية في الحقبة الجمهورية العراقية، إذ تخرّج في كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد، وتولى مناصب إدارية مهمة، من بينها محافظ البصرة عام ١٩٦٩ ثم محافظ واسط وديالى، قبل

لكن القوات الأمنية المنتشرة بالقرب من منزله، منعته من الدخول، لكنه تمكّن لاحقاً من مقابلة زوجة محجوب، التي أفادت لخال السعدون، بأنهم كانوا خلال تلك المدة في إسبانيا، وأضافت " **أنه لو كان زوجها مشترك فعلاً في تلك المؤامرة لما أمرهم بالعودة إلى العراق، بل كان بإمكانه التوجّه إلى سوريا** "[٤٠٧]، وهو ما يُعدّ برأي السعدون، دليلاً إضافياً على عدم وجود مؤامرة في قاعة الخلد.

هناك رأي مغاير بأن ما جرى لم يكن مجرد ملابسات ظرفية، بل مؤامرة فعلية، وإن كان السبب الذي يُقدَّم لتأكيدها لا يرقى إلى مستوى الدليل القاطع، إذ يستند أصحاب ذلك الرأي إلى ما يرويه حسن العلوي، الذي ذكر " **إنه خرج ليلًا من مقر مجلة الف باء باتجاه الباب الشرقي، وتوقف عند وزارة التخطيط للسلام على عدنان الحمداني**[٤٠٨] **فوجد عنده محمد عايش**[٤٠٩]، سأل عدنانَ الحمداني عن اهتمامه الشديد بمحمد عايش، فردّ عليه "**سترى أيّ زعيم هذا** " ، عدَّ العلوي ذلك الموقف دليلاً على وجود نية انقلابية، أو تحرك مؤامراتي، معتمدًا على ذلك الحوار بوصفه مؤشرًا على ما كان يُدبَّر في الخفاء[٤١٠]، غير أنّ ذلك الاستدلال الذي يقدّمه العلوي، لا يمكن عده دليلًا حاسمًا على تورّط محمد عايش، في مؤامرة؛ فالجملة التي نسبها إلى الحمداني، قد لا تكون بالضرورة إشارة لعمل سرّي أو تخطيط انقلابي، فمن المحتمل بل ومن المعقول أيضًا، أن يكون الحمداني، رأى في محمد عايش، شخصية قيادية واعدة، يمتلك حضورًا أو ذكاءً أو صفات تؤهّله لتبوّؤ موقع متقدم مستقبلاً، بعيدًا عن أي تأويل سياسي مؤامراتي، وعليه، فإنّ بناء حكم قاطع على أساس انطباع شخصي أو تعليق عابر لا يرقى إلى

أن يصبح عضو قيادة، وفي عام ١٩٧٦ تولّى وزارة التربية، وقد ارتبط اسمه بجهود واسعة في تنفيذ حملة محو الأمية في العراق خلال السبعينيات، وهو المشروع الذي نال بعد وفاته جائزة اليونسكو عام ١٩٨١، وكان من المقربين للرئيس أحمد حسن البكر، وتعرّض لعدة محاولات اغتيال قبل أن يُعدم على يد صدام حسين في ٨ آب ١٩٧٩. للمزيد ينظر: ويكيبيديا، محمد محجوب مهدي الدوري، الموسوعة الحرة ar.wikipedia.org wiki ، تاريخ الولوج ١٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٤٠٧) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء طالب السعدون ، قناة البغدادية، اللقاء الأول ، تاريخ النشر٢٢ اب ٢٠٢٣ متاح على الرابط: https:youtu.be O5yQEjUGmOg?si=Bw7zqA-H8QAtqB8t ، تاريخ الولوج ٢٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٤٠٨) عدنان حسين الحمداني (١٩٤٠-١٩٧٩) ولد في الكرادة الشرقية ببغداد سنة ١٩٤٠، انتمى إلى حزب البعث بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨تخرّج في كلية الحقوق عام ١٩٦٣لكنه فُصِل من الحزب عقب انقلاب ١٨ تشرين الثاني من العام نفسه حين تسلّم عبد السلام عارف السلطة عاد إلى صفوف الحزب بعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨، وتقلّد عدداً من المناصب العليا، من أبرزها منصب وزير التخطيط عام ١٩٧٦، ثم نائب ديوان رئاسة الجمهورية بدرجة نائب رئيس الوزراء عام ١٩٧٩، أُعدم في العام نفسه بعد اتهامه بالتآمر والعمالة لصالح سوريا ضد نظام الحكم. للمزيد يُنظر: سعد العبيدي ، حفل رئاسي، وقائع غير مروية من احداث مجزرة قاعة الخلد عام ١٩٧٩، مكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ٢٠١٥، ص ٧١.

(٤٠٩) محمد عايش (١٩٣٢-١٩٧٩) وُلِد في الفلوجة، وتقلّد بعد ١٧ تموز ١٩٦٨ منصب رئيس اتحاد ونقابات العمال، تولّى رئاسة مجلس الوزراء للمدة ما بين عامي ١٩٧٧-١٩٧٨، ثم عُيّن وزيراً للصناعة من ١٣ شباط ١٩٧٩ حتى ١٦ تموز ١٩٧٩، اعتُقل لاحقاً بعد اتهامه بالتورط في قضية خيانة حزب البعث وبتعامله مع سوريا، وصدر بحقه حكم بالإعدام ونُفّذ في ٨ آب ١٩٧٩. يُنظر: شامل عبد القادر، مجزرة قاعة الخلد بغداد ، تموز ١٩٧٩، ص ٢٢٧-٢٢٩.

(٤١٠) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع المفكر العراقي والكاتب حسن العلوي ، قناة الفلوجة ، اللقاء الأول تاريخ النشر١٩ اذار٢٠١٧ متاح على الرابط : https:youtu.be VKPZBh0_eko?si=6wMiegH3Mq2UkZa9 ، تاريخ الولوج٢١ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

مرتبة الدليل التاريخي، ولا يصلح للاستناد إليه في تأكيد رواية المؤامرة ، التي ينسبها بعض الكتّاب إلى أحداث قاعة الخلد.

ومن خلال الشهادات واللقاءات المباشرة مع بعض الحاضرين في قاعة الخلد، سواء المكتوبة أو المروية شفاهاً ، فإن ما جرى لا يدل على وجود مؤامرة حقيقية، بل كان أقرب إلى تصفية سياسية داخلية، غير أن الدكتور حميد عبد الله، يعود في تحليله لمسارات وأسباب ، اجتماع قاعة الخلد ليجد أن وراءها دوافع وخلفيات أعمق، تشكّل في نظره مبررات لحدوثها وأسباباً مهمة تستدعي التأمل والتحليل الدقيق، لذلك فإنه يعلل أسباب حدوث جريمة قاعة الخلد إلى أسباب ربما لم يتطرق لها الكتاب بشكل دقيق ولم يتناولون الحدث .

يرى الدكتور حميد عبدالله، أن الخلاف الشخصي المباشر بين صدام حسين، والرئيس السوري، حافظ الأسد ،كانت القشة التي قسمت ظهر البعير، وأن جذور الخلاف كانت بسبب مشروع الوحدة بين العراق وسوريا ، مستندا في ذلك على ما صرح به صدام في قاعة الخلد حين قال نصا ،" **إن الوحدة القومية لا تقوم على الرئاسة الحزبية او السكرتارية إنما تقوم على الثوار والمناضلين**"، كان يقصد ان الرئاسة ، يجب أن تكون برئاسته وليس برئاسة الأسد[٤١١]، ذلك الخلاف شمل جميع دوائر القرار السياسية ، في الدولتين السورية والعراقية ، بعد أن أصبح صدام، نائبا للبكر ، وما أن أطلّ تموز ١٩٧٧، وهو العام الذي قرّر فيه صدام حسين ، حسم الأمور لصالحه، حتى برزت تطورات وأحداث خطيرة أثارت قلقه الشديد، وأدرك حينها أن الحلم الذي راوده لسنوات طويلة بدأ يتلاشى تدريجيًا، فقد تناهت إلى مسامعه أنباء وتصريحات تؤكد أن الرئيس أحمد حسن البكر، لن يتخلى عن منصبه الرئاسي وموقعه القيادي، بعد إعلان قيام دولة الوحدة، مع سوريا، خاصة بعد توقيع ميثاق العمل القومي[٤١٢]، وتحسن العلاقات بين البلدين، عندها ترسّخ في ذهن صدام حسين، أو هكذا خُيّل إليه أن مسعى البكر، نحو الوحدة لم يكن سوى محاولة لإبعاده عن تحقيق طموحه الشخصي في اعتلاء السلطة[٤١٣] .

([٤١١]) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ،رسالة سرية وعاجلة من حافظ الأسد الى احمد حسن البكر تستفز صدام حسين ، تاريخ النشر ٧ شباط ٢٠٢١ ، متاح على الرابط: https: youtu.be 6XoW-h-BmEk?si=x47HlpvCdpp80tpn ، تاريخ الولوج ٢٢ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٤١٢]) ميثاق العمل القومي المشترك بين القطرين السوري والعراقي اتفاق سياسي وتعاون شامل صُدِّق عليه بموجب القانون العراقي رقم ١٧٨ لسنة ١٩٧٨، وقّع في ٢٦ تشرين الأول ١٩٧٨ في بغداد بين قيادتي الجمهورية العراقية والجمهورية العربية السورية بهدف تعزيز التنسيق والتعاون بين البلدين في المجالات السياسية، العسكرية، الاقتصادية، الثقافية، التعليمية والإعلامية والعمل على تحقيق أوثق أشكال العلاقات الوحدوية العربية بين قطرين شقيقين، تضمن الميثاق إنشاء هيئة سياسية عليا مشتركة ومجموعة من اللجان المتخصصة للإشراف على تنفيذ بنود التعاون ووضع الخطط المشتركة في كل مجال، وذلك في سياق التحديات القومية والأخطار التي تواجه الأمة العربية آنذاك، ومن ضمنها الصراع مع الكيان الإسرائيلي ودعم الوحدة العربية. للمزيد ينظر : نص قانون تصديق ميثاق العمل القومي المشترك بيم القطرين السوري والعراقي رقم ١٧٨ لسنة ١٩٧٨ الاتفاق وقانون التصديق عليه ، موقع درر الالكتروني ، متاح على الرابط : https:wiki.dorar-aliraq.net iraqilaws law 18153.html ، تاريخ الولوج ٢١ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٤١٣]) جواد هاشم ، كيف طرد البكر من رئاسة الجمهورية ، مجلة أوراق من الذاكرة، بغداد ، العدد ٧٠، السنة السادسة ،١٥ شباط ٢٠١٨، ص٤٦.

أجبرت تلك المخاوف صدام، على إشاعة الخلاف بين بعثيي العراق وسوريا، وكذلك البعثات الدبلوماسية العراقية، والسورية على حد سواء، ليصبح الطرفين في اشد خلاف عرفته الدول العربية آنذاك ، يذكر ان احد ضباط الامن العراقيين، ضرب السفير السوري، في بغداد ركلة او ما تعرف محلياً « **الجلاق** »، وقام السوريين باختطاف سائق السفير العراقي بدمشق ، وهناك الكثير من المواقف التي تعزز القناعة بالخلاف بين بعثيي سوريا والعراق بدفع وتوجيه من صدام، وبذلك الخصوص بعث الأسد، رسالة سرية الى البكر من خلال وليد الخشالي السفير العراقي بدمشق [٤١٤]، الذي اتصل بصدام وابلغه، بتفاصيل الرسالة التي كانت تحمل طلب الأسد من البكر بضرورة إعادة العلاقات العراقية السورية، طلب صدام من الخشالي، ضرورة فتح الرسالة وبعد الاطلاع عليها قام صدام بدعوة كوادر القيادة القطرية للحزب ، ومجلس قيادة الثورة، للاجتماع وبادر شخصيا للبدء بعلاقات جديدة مع سوريا، من أجل سحب البساط من البكر وحافظ الأسد [٤١٥] .

كانت تلك الخلافات تشيء بقرار مصيري سيحول الخلاف إلى سلوك نحو السلطة ، حتى بدأ صدام، يخطط لشق صفوف الحزب داخل العراق ، معتقدا أن رغبة البكر في الوحدة مع سوريا، تقف حائلا بوجهه لأن الوحدة حسب اعتقاده لن تبقيه نائبا، وذلك أمر مرفوض عنده، وبعد أن أحس بقبول بعض من البعثيين العراقيين بالوحدة مع سوريا سيقضي تماما على طموحه في الرئاسة[٤١٦] . لذا بدأ صدام، يرى أن أي بعثي له صلة أو تواصل مع البعثيين السوريين أو يؤمن بمشروع الوحدة مع سوريا هو اصطفاف ضد قيادة البعث في العراق، أو هي تهمة خيانة جاهزة يصدرها صدام لمن يذكر المشروع[٤١٧]. أخذت مجموعة كبيرة من القيادة القطرية لحزب البعث في العراق تعمل ضد اندفاع صدام، بعد احساسهم بخطورته على الحزب، لذلك بدأ صدام إنهاء مشروع الوحدة و السيطرة على

([٤١٤]) وليد الخشالي (١٩٤٠-١٩٨٢) ولد في ديالى ، انتمى الى حزب البعث وهو في سن مبكر ، اشترك في انقلاب تشرين ١٩٦٣، حكم على اثرها بالإعدام لكنه ولصغر سنة وتوسط البكر آنذاك اخرج من السجن ، بعد انقلاب ١٩٦٨ اصبح سفير العراق في سوريا ، ويعتقد انه على علاقة مع حافظ الأسد ، حتى ذكره اسمه في قاعة الخلد لكنه لم يحاسب لأسباب غير معلومة ، وبسبب مداخلة نقاشية حادة ومبطنة في اجتماع لمجلس قيادة الثورة المنحل مع صدام تم تعينه مدير عام في وزارة العمل لتكون عقوبة أولية له جراء ذلك النقاش ثم اختطف من امام مبنى عمله بأمر من برزان التكريتي وتم تصفيته عام ١٩٨٢. للمزيد ينظر : شامل عبد القادر ، برنامج مرئي ،القصة الكاملة للشهيد وليد الخشالي ، ج١ ، تاريخ النشر ١ تشرين الأول ٢٠٢٤ ، متاح على الرابط : https:youtu.beeEf7nuOs_Kg?si=UjcwT8IvzEOR0T-d ، تاريخ الولوج ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٤١٥]) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، رسالة سرية وعاجلة من حافظ الأسد الى احمد حسن البكر تستفز صدام حسين ، تاريخ النشر٧ شباط ٢٠٢١ متاح على الرابط : https: youtu.be 6XoW-h-BmEk?si=x47HlpvCdpp80tpn ، تاريخ الولوج ٢١ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٤١٦]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع احسان وفيق السامرائي ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ اللقاء ٢٢ تشرين الأول ٢٠٢٢ متاح على الرابط : https:youtu.be M7Ey-UnbT7I?si=r9LMOG59hjtxEGwd ، تاريخ الولوج ٢١ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٤١٧]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع القيادي البعثي تايه عبد الكريم ، يروي ذكرياته ، الجزء الخامس ، قناة البغدادية ، تاريخ النشر ١١حزيران ٢٠١٩ متاح على الرابط : https:youtu.be 41Clnn8q3bk?si=eFW2WWTdIYtXGF20 ، تاريخ الولوج ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

المؤسسات المدنية، والعسكرية العراقية بغية التمهيد لاستلام السلطة ، وذلك ما أكده حنا رزوقي[٤١٨]، في مذكراته حيث روى " **أنه كان في اجتماع في وزارة التخطيط مع الوزير الحمداني والمستشار الاقتصادي، الدكتور عبد العزيز القطيفي، في ٢٤ كانون الأول ١٩٧٨ ، لمناقشة الموازنة السنوية العراقية ، دخلنا بنقاش على الوضع الاقتصادي للعراق في السنوات القادمة فحدث رهان بيني وبين الوزير الذي قال لي اسمع يا حنا ، العراق مقبل على أيام صعبة جدا وخطرة بسبب الرجل الخطر وهو يشير بأصبعه إلى صورة صدام التي كانت في غرفة اجتماعهم** ، واكمل : **وبحكم مسؤولياتي لابد أن اضع حدا لاندفاعته الخطيرة** " [٤١٩] .

ذلك يؤكد مدى الانشقاق الكبير بين صفوف الحزب، مع وجود محاولات لإقصاء صدام، من السلطة ، أو لربما وجود جذور لاتفاق حزبي، وعدم رغبتهم تولي صدام للسلطة، لكن ليس بمفهوم المؤامرة كما عللها صدام حسين، كما أن الوضع السياسي والمشهد العراقي آنذاك ، كان لا يشير لوجود حراك حزبي وسياسي او عسكري لإحداث انقلاب على صدام تحديدا وهو ما أكده السيد الحارثي، الذي قال " **أنا كنت على موعداً للسفر إلى اوربا قبل يوم واحد من موعد انعقاد اجتماع قاعة الخلد وكانت الأمور تسير بشكلها الطبيعي حتى أن اغلبية الحاضرين في قاعة الخلد كانوا مستغربين من ذلك الاجتماع الضخم**" وحسب شهادة الحارثي ، لو كانت بالفعل هناك مؤامرة لما كان الوضع بذلك الهدوء وما حضر الذين خططوا للمؤامرة ، كما يزعم صدام ، أما مسالة الاعتراض على تولي صدام فمن الطبيعي أن يكون هناك معترضين او غير راغبين على توليه السلطة كما حدث سابقا مع الرؤساء، الذين سبقوا صدام حسين لكن ليس بمفهوم المؤامرة واستخدام القوة [٤٢٠].

هكذا كان المشهد السياسي لا يمهد حسب المعطيات العامة للأوضاع السياسية في العراق إلى وجود مؤامرة ، إنما حب السلطة والرغبة، في التفرد المطلق جعل صدام يتنكر لكل أصدقائه ورفاقه ويفعل المستحيل من أجلها ، وبذلك الصدد يذكر السياسي الكوردي محمود عثمان، كيف حاول صدام، فرض نفسه ،اثناء المفاوضات الكردية مع الحكومة العراقية في زمن البكر ، حيث يذكر أن صدام ، كان يفاوض حسب قناعاته بعيدا عن إرادة البكر ، وأن صدام هو الشخص القوي آنذاك في الحكومة العراقية، مما يعكس حجم النفوذ على حساب سلطة البكر وما يؤكد الدور الريادي لصدام هي محاولات اغتيال

([٤١٨]) حنا رزوقي الصائغ (١٩٢٩–٢٠١٣) وُلد في الموصل ، وعُرف كأحد أبرز الماليين والمحاسبين في العراق خلال القرن العشرين، إذ شغل مناصب مهمة في وزارة المالية، منها مدير الحسابات العامة ووكيل الوزارة، ساهم في تطوير النظام المحاسبي الحكومي وأسهم في إعداد الموازنات العامة، كما ترك مؤلفات علمية رصينة في الإدارة المالية والمحاسبة، عُرف بنزاهته وكفاءته، وظلّ وفيًّا لمهنته حتى وفاته عام ٢٠١٣. للمزيد ينظر: إبراهيم خليل العلاف، حنا رزوقي الصائغ ١٩٢٩–٢٠١٣ ومذكراته، جريدة الزمان، بغداد ،٣ نيسان ٢٠٢٠متاح على https:share.google qdNoAjGeUXeY4lhBd ، تاريخ الولوج ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٤١٩]) حنا رزوقي الصائغ، شيء من تاريخ العراق في النصف الثاني من القرن العشرين، ، كندا ، ٢٠١١، ص٨٧.

([٤٢٠]) مقابلة شخصية ، مع السيد حسين الحارثي ، بتاريخ ١٦ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

الملا مصطفى البارزاني، التي كانت وفق اقوال محمود عثمان، من تخطيط صدام [٤٢١]، ونقلا عن فايز الخفاجي الذي ذكر ان زيارة القيادي البعثي جليل العطية[٤٢٢]، في تموز ١٩٧٨ ولقاءه البكر في منزل أحد اصدقائه، واثناء تبادل الحديث بين العطية والبكر، همس الأخير بإذن العطية قائلا " **إن الأمور قد افلتت من يدي ولم أعد أملك الا الاسم** " قال ذلك بحسرة كبيرة تعبر عن مدى الامتعاض من هيمنة صدام، وتنامي نفوذه داخل القصر ، حيث كان لا يستطيع التحدث مع أي شخص خوفا من تجسس أعوان صدام [٤٢٣]، ومع اتساق الحدث يشير حامد الجبوري[٤٢٤]، إلى أن البكر كان ممتعضاً جدا من صدام، ففي أحد الايام دخل عليه الجبوري فوجده منفعلاً ، وقال له بالحرف الواحد " **ابول على الكرسي الذي لا يحفظ كرامة رئيس الجمهورية**"، وكان يعض على إصبعه متحسراً قائلاً " **إن البكر خُدع وجُعل رئيساً للجمهورية، وكان في تلك المدة بلا سند وكأنه أسير في قفص**" حتى أنه قال للجبوري " **إنه بمثابة الأسير لدى صدام حسين** "[٤٢٥]، ويردف سليم شاكر الامامي قائلاً " **إنني زرت العراق في الشهر الخامس من عام ١٩٧٩ حيث كنت سفيرا غير مقيم في زامبيا ، وحين التقيت الرئيس البكر وجدته متعب صحيا، بسبب الكثير من الامراض المزمنة ، كما يروي أيضا الى أن هناك احتمال لتناوله**

([٤٢١]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني في شهادات للتاريخ ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ، ٢٨ شباط ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.be dB0PHto3p3Q?si=2QDEqNambz5vSYAK ، تاريخ الولوج ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٤٢٢]) جليل ابراهيم العطية (١٩٤٠__) وُلد في الكويت وتخرّج في قسم الإعلام بجامعة بغداد سنة ١٩٧٢ استقر في باريس منذ عام ١٩٧٨، ونال الدكتوراه من جامعة السوربون سنة ١٩٨٧ عن تطوّر المجتمع العراقي بين الحربين العالميتين، بدأ الكتابة مبكرًا، فأصدر في الخامسة=
=عشرة صحيفة بخط يده، ونشر قصصًا قصيرة في شبابه، عمل صحفيًا ومفكرًا وأديبًا وباحثًا موسوعيًا، جامعًا بين التراثين العربي والغربي، ومن أبرز أعماله كتاب « قمم عراقية » الذي عرض فيه سير شخصيات عراقية بأسلوب قصصي سردي. للمزيد ينظر: عبد العليم البناء، جليل العطية يستذكر ٢٨ مبدعاً في قمم عراقية، مجلة ميدل ايست اونلاين ، بغداد ،الثلاثاء ١٤ كانون الثاني ٢٠٢١، متاح على الرابط : https:www.middle-east-online.com، تاريخ الولوج ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٤٢٣]) فايز الخفاجي ، خير الله طلفاح الرجل الظل لصدام حسين ، ص١٦٥.

([٤٢٤]) حامد علوان الجبوري (١٩٣٢–٢٠١٧) وُلد في لواء الحلة ، أنهى دراسته الثانوية في بغداد عام ١٩٤٨، ثم انتقل إلى لبنان ليدرس العلوم السياسية في الجامعة الأميركية ببيروت، وانتمى إلى حزب البعث قبل أن يتركه عام ١٩٤٩، كان من المؤسسين الأوائل لحركة القوميين العرب عام ١٩٥١، وتخرج في قسم العلوم السياسية عام ١٩٥٢، ثم عاد إلى العراق لمواصلة نشاطه السياسي، تعرّض للاعتقال أكثر من مرة بين أعوام ١٩٥٨ و١٩٦٢، وتعرّف خلال سجنه على عدد من قيادات حزب البعث، بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ أسّس صحيفة الشعب، وتولى مناصب إعلامية وسياسية متعددة، أبرزها مدير الإعلام في وزارة الثقافة والإعلام، ثم وزير شؤون رئاسة الجمهورية عام ١٩٦٨، ووزير الإعلام والثقافة، ووزير الشباب، إضافة إلى رئاسته الاتحاد العام لشباب العراق، شغل لاحقاً مناصب وزير دولة، وأسندت إليه مهام التنسيق مع مؤسسات الحكم الذاتي في كردستان، ثم عُيّن وزير دولة للشؤون الخارجية حتى عام ١٩٨٤، في المجال الدبلوماسي تولّى منصب سفير العراق في سويسرا، ثم مندوب العراق الدائم لدى جامعة الدول العربية وسفيره لدى تونس ومنظمة التحرير الفلسطينية حتى عام ١٩٩٣، حيث أعلن انشقاقه عن نظام صدام حسين في مؤتمر صحفي بلندن، خلال مسيرته شغل بالنيابة إدارة عدد من الوزارات، ومثّل العراق في مؤتمرات عربية ودولية عديدة. للمزيد يُنظر: عدنان عبد الحسين حمد، حامد علوان الجبوري ودوره السياسي والدبلوماسي ١٩٣٢–٢٠١٧؛عصر البكر وصدام، شاهد على العصر، مذكرات حامد الجبوري، منشورات قناة الجزيرة، ٢٠٠٨.

([٤٢٥]) احمد منصور، برنامج شاهد على العصر ، حامد الجبوري ، الحلقة العاشرة ، تصاعد نفوذ اسرة صدام حسين ، قناة الجزيرة ، تاريخ النشر ٢٩ أيلول ٢٠٠٨، متاح على الرابط: https: youtu.be Gjv36lVlwkQ?si=rCBUtuOjuiYa-bRY ، تاريخ الولوج ٢٥ تشرين الثاني ٢٩٢٥.

عقاقير مضرة بالصحة لم تكن بإرادته "[٤٢٦]، روى عن الطبيب المرافق للبكر الدكتور رياض حسين[٤٢٧]، نقلا عن الامامي" **أنه كان يقوم بتبديل ملابس البكر ومن ثم وضعه في فراشه**[٤٢٨]. لكن المرض ، وحسب راي تايه عبد الكريم، لم يكن يمنع البكر، من ممارسة نشاطاته السياسية ، بل أنه ابتعد أو اعتزل العمل بسبب الفجوة الكبيرة بينه، وبين نائبه صدام ، الأمر الذي جعل البكر، يتوجس الحذر من حضور اجتماعات القيادة القطرية، التي اصبح صدام يتراس اجتماعاتها[٤٢٩].

كانت الأوضاع تجري بصمت مع ملامح الانتقام من اغلب البعثيين بغية الرئاسة ، وبقدر ما للأوضاع الخارجية من تأثير على مسار الحدث السياسي في العراق ، فقد برزت الثورة الاسلامية في ايران[٤٣٠]، كعامل آخر دفع بصدام ، نحو التصفيات خوفا من الأكثرية الشيعية بتحريض من بعض الإسلاميين السنة الذين من الممكن أن يتأثروا بتلك الثورة[٤٣١].

([٤٢٦]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء البعثي السابق سليم شاكر الامامي ، شهادات للتاريخ حول المؤامرة ضد صدام ،ج١ ، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر ، ٢٩ حزيران ، ٢٠١٩، متاح على الرابط :
https:youtu.beQ9S1gVL6a6A?si=jEtx9T712_r7NrLx ، تاريخ الولوج ١٣ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٤٢٧])رياض إبراهيم الحاج حسين العاني (١٩٤٠_١٩٨٢) ولد في الأعظمية أكمل دراسته فيها، وكان من المتفوقين في كل مراحله الدراسية، دخل كلية الطب في بغداد في العام الدراسي ١٩٥٦– ١٩٥٧ درس الاختصاص في إنكلترا وحصل على شهادة الدكتوراه في الأنسجة من= =جامعة لندن العام ١٩٧٢، ثم أستاذ مادة الأنسجة في كلية الطب جامعة بغداد، عندما كان طالبا في كلية الطب انتمى الى تشكيلات حزب البعث، اعتقل اكثر من مرة، ثم حكم بالسجن لمدة سنة واحدة بعد محاولة اغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم في ٧ تشرين الأول ١٩٥٩ وكان قرار الحكم بسبب تزويده منفذي العملية برشاشة كانت مخبأة في بيت، استخدمت في العملية، من دون أن يعلم رياض عن الموضوع شيئاً، اعدمه صدام عام١٩٨٢. للمزيد ينظر: هادي حسن عليوي ، رياض إبراهيم حسين العاني ،الطبيب الذي قتلته جراته، ٢١ أيار ٢٠٢٠ موقع كتابات الالكتروني ، متاح على الرابط: https:kitabat.com %D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6-- ، تاريخ الولوج ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٤٢٨]) شهادات خاصة ، لقاء مع سليم شاكر الامامي، شهادات للتاريخ حول المؤامرة ضد صدام حسين ، الحلقة الأولى ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ٢٩ أيار ٢٠١٩، متاح على الرابط: https: youtu.be Q9S1gVL6a6A?si=iUl9m5P45ljyCPmC ، تاريخ الولوج ٢٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٤٢٩]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ، اللقاء الثالث، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ١٠ حزيران ٢٠١٩ متاح على الرابط : https: youtu.be uueTWq8oRoI?si=32feC_L7XGGX1GAX، تاريخ الولوج ٢٣ اب٢٠٢٥.

([٤٣٠]) الثورة الإسلامية في إيران حركة شعبية–سياسية اندلعت في أواخر سبعينيات القرن العشرين وأدت إلى إسقاط نظام الشاه محمد رضا بهلوي عام ١٩٧٩ وإقامة نظام الجمهورية الإسلامية بقيادة آية الله الخميني، جاءت الثورة نتيجة تراكم عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية تمثلت في الاستبداد السياسي والتبعية للغرب وتهميش القيم الدينية وتفاقم الفوارق الطبقية، لعب رجال الدين دورًا محوريًا في تعبئة الجماهير وربط المطالب السياسية بالخطاب الإسلامي، وتميزت الثورة بطابعها الجماهيري الواسع واعتمادها على الاحتجاجات الشعبية والإضرابات العامة، وأسست هذه الثورة نظامًا سياسيًا جديدًا جمع بين المرجعية الدينية والمؤسسات الجمهورية، وكان لها أثر عميق في إعادة تشكيل التوازنات الإقليمية والدولية في الشرق الأوسط . للمزيد ينظر: صادق زيباكلام، الثورة الإسلامية في ايران ، الأسباب والمقدمات ، ترجمة: هويدا عزت محمد احمد، المشروع القومي للترجمة، القاهرة ، ٢٠٠.

([٤٣١]) ساميول هلفونت ، المصدر السابق، ص ٤٠.

بدأ صدام يهيئ العدة للاستحواذ على السلطة ، وبأي وسيلة ممكنة، ويورد إحسان وفيق السامرائي، في ذلك السياق رواية مفادها أن مدير الأمن العام فاضل البراك[٤٣٢] ، طلب من إبراهيم خلف، أمين سر حزب البعث تخصيص غرفة في مبنى مديرية الأمن العامة لاستقبال مجموعة ستجلب معها عدداً من الصناديق، مع التأكيد على إبقاء الأمر سرياً للغاية، وذكر إبراهيم خلف نقلاً عن إحسان وفيق السامرائي، أنه في يوم قاعة الخلد أو قبيلها، تبيّن أن تلك الصناديق كانت تحتوي على صور ملونة لصدام ، إضافة إلى ساعات يدوية تحمل ذات الصور مكتوب عليها عبارة « صدام حسين رئيس جمهورية العراق »، ويشير السامرائي إلى أن العراق آنذاك لم يكن يمتلك مطابع ملونة، بل كانت تُستورد من اليابان ويستغرق وصولها حوالي ثلاثة اشهر، ما يعني أن عملية الطباعة والشحن استغرقت وقتاً طويلاً، يرى السامرائي بأن ذلك يؤكد أن صدام كان يُخطط ليوم قاعة الخلد ومجرياته منذ زمن بعيد، وأن الحدث لم يكن وليد لحظته بل نتيجة إعداد مسبق ومدروس [٤٣٣] .

روى سليم شاكر الإمامي ، في شهادة لافتة أشار فيها إلى أن صدام كان مستعجلًا في انتزاع السلطة من البكر، ليس فقط للصراع التقليدي على القيادة، بل لأن البكر كان رافضًا لخيار الدخول في حرب مع إيران، بعد انتصار الثورة الايرانية، يرى الإمامي " **أن صدام كان يدرك وجود أطراف إقليمية ودولية ترغب بأن يخوض العراق تلك الحرب نيابةً عنها، الأمر الذي جعله يمضي سريعًا نحو تنفيذ أحداث قاعة الخلد بوصفها خطوة حاسمة لتهيئة الطريق أمامه منفردًا لاتخاذ قرار الحرب**"[٤٣٤].

يتضح مما تقدم أن خطوات صدام حسين بدأت، متسارعة نحو تنفيذ الهدف بتولي السلطة وابعاد البكر، لذا عقد صدام صباح ١٤ تموز ١٩٧٩ اجتماعًا مشتركًا لمجلس قيادة الثورة، والقيادة القطرية، في مبنى المجلس الوطني، وكان بين الحاضرين منيف الرزاز[٤٣٥]، الذي حاول أداء دور الوسيط لاحتواء التوتر بين أطراف الخلاف، في وقت غاب البكر عن الاجتماع، وخلال الجلسة تصاعدت حدّة النقاش

([٤٣٢]) فاضل البراك (١٩٤٢–١٩٩٣) ولد في بيجي، وأكمل دراسته في تكريت عام ١٩٦٠، عُيّن بعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ مراقباً لمخابز مديرية الإعاشة العامة، ثم ترقّى إلى رتبة نقيب وانتُدِب للعمل مرافقاً للرئيس أحمد حسن البكر. وبعد عام واحد من ترقيته، أصدر البكر قراراً بطرده وإعادته إلى وظيفته السابقة مراقباً للمخابز، وذلك إثر تلاسُن وقع بينه وبين زوجة البكر خلال اتصال هاتفي، وبعد وصوله إلى رتبة عقيد، عُيّن ملحقاً عسكرياً في السفارة العراقية بموسكو، ومسؤولاً عن تنظيمات حزب البعث في الاتحاد السوفيتي. للمزيد يُنظر: هادي حسن عليوي، رجالات العراق الجمهوري من عبد الكريم قاسم الى صدام حسين، مكتبة المجلة للنشر والتوزيع ، بغداد، ٢٠١٨، ص ٦٤١–٦٤٢.

([٤٣٣]) اتصال هاتفي، مع احسان وفيق السامرائي، بتاريخ ١٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٤٣٤]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع سليم شاكر الامامي ، شهادات للتاريخ حول المؤامرة ضد صدام حسين ، الحلقة الأولى ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ٢٩ ايار ٢٠١٩، متاح على الرابط: https: youtu.be Q9S1gVL6a6A?si=iUl9m5P45ljyCPmC، تاريخ الولوج ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٤٣٥]) منيف الرزاز (١٩١٩–١٩٨٤) وُلِد في دمشق ، وانتقل مع أسرته إلى عمّان سنة ١٩٢٥، وتخرّج طبيباً في جامعة القاهرة قبل أن يعود إلى الأردن، انخرط في حزب البعث عام ١٩٥٠، وتعرض للنفي إلى سوريا سنة ١٩٥٢، كما اعتُقل أكثر من مرة بين عامي ١٩٥٢ و١٩٦٣ قبل أن يُفرج عنه سنة ١٩٦٤، انتُخب أميناً عاماً لحزب البعث سنة ١٩٦٥، ثم أميناً عاماً مساعداً للحزب سنة ١٩٧٧قبل أن يُنحّى عن منصبه عام ١٩٧٩ ويُفرض عليه الإقامة الجبرية التي بقي تحتها حتى وفاته عام ١٩٨٤. للمزيد يُنظر: فايز الخفاجي، منيف الرزاز فيلسوف البعث الذي اغتيل بالسم، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٧.

وحدثت مشادات كلامية بين صدام ، وكل من محمد عايش، ومحي عبد الحسين الشمري[٤٣٦]، وغانم عبد الجليل[٤٣٧]، الأمر الذي دفع الرزاز، للتدخل في محاولة لتهدئة الموقف، غير أن جهوده لم تُجدِ نفعًا، فانتهى الاجتماع دون التوصل إلى أي قرار، وعقب انتهاء الجلسة، تولّى مرافقو صدام، منع كل من غانم عبد الجليل، ومحمد عايش، ومحي عبد الحسين الشمري، من مغادرة مبنى المجلس الوطني، ليتم اقتيادهم واعتقالهم داخل إحدى القاعات[٤٣٨].

وبعد اعتقال مجموعة محمد عايش، بقيت امام صدام خطوة واحدة للرئاسة ، لذا اجتمع في بيت خاله خير الله طلفاح، مع البكر في ١٦ تموز ١٩٧٩، بحضور خاله وابنه عدنان، وهيثم احمد حسن البكر . وضع طلفاح، طلب تنازل البكر، امامه بعد أن ابلغه بأنه لم يعد قادرا على إدارة العراق وأن صدام، استكمل كل المتطلبات التي تجعله قادرا على قيادة العراق في المرحلة المقبلة ، خصوصا وأن صدام، عمل على توظيف رجاله في المناصب المدنية والعسكرية[٤٣٩].

حدثت مشاجرة بين الحاضرين، ثم سحب هيثم مسدسه فأصاب عدنان خير الله ،بخدش بسيط في يده اليمنى ، هنا تدخل خير الله طلفاح، لتهدئة الأمور ، ثم اضطر البكر للقبول، بعد أن تبلورت معالم الأمر الواقع امامه حينما أوضح له صدام أنه لم يعد يمتلك سندًا فعليًا في الجيش، ولا في أجهزة المخابرات، ولا حتى الحرس الجمهوري، إذ جردت تلك المؤسسات من أنصاره ومقرّبيه، وبذلك أصبح صدام، قبل إقصاء البكر، ممسكًا بمفاصل الدولة والحزب بقبضة حديدية[٤٤٠].

---

(٤٣٦) محي عبد الحسين الشمري (١٩٣٧–١٩٧٩) وُلِد في الكرخ ببغداد ، ثم انتقل مع أسرته إلى منطقة الدشتي في جانب الرصافة، أكمل دراسته الابتدائية عام ١٩٤٩، والتحق بالثانوية لكنه لم يُتمّها، ثم عُيّن موظفاً في دائرة الكهرباء سنة ١٩٥٨، انضم إلى حزب البعث في العام نفسه، واعتُقل عقب حركة الشواف عام ١٩٥٩، أُسندت إليه قيادة سرية من الحرس القومي بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، ثم عُيّن وكيلاً لوزير العمل والشؤون الاجتماعية بعد ٣٠ تموز ١٩٦٨، قبل أن يُسحبه أحمد حسن البكر ويجعله أمين سر عام مجلس قيادة الثورة المنحل ، وفي عام ١٩٧٤ أصبح عضواً في القيادة القطرية، إلى أن أُعدم في ٨ آب ١٩٧٩. للمزيد يُنظر: شامل عبد القادر، حقيقة موقف محي الشمري، مجلة أوراق من ذاكرة العراق، العدد ٨٩، ١٥ أيلول ٢٠١٩، ص ١٢–١٤.

(٤٣٧) غانم عبد الجليل (١٩٣٨–١٩٧٩) وُلِد في الكرادة ببغداد، ودرس في ثانوية الشرقية قبل أن يحصل على شهادة البكالوريوس في القانون من جامعة بغداد، التحق بحزب البعث عام ١٩٥٤، وتعرّض لاعتقالات عديدة خلال العهد الملكي ثم في عهدي قاسم وعبد السلام عارف= =أُلقي القبض عليه عام ١٩٥٩ بتهمة المشاركة في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم، رغم عدم انخراطه الفعلي في العملية وعدم موافقته عليها، وكان حينها عضواً في فرع بغداد ومسؤولاً عن منطقة الكرادة، أُطلق سراحه ضمن العفو العام سنة ١٩٦٢، فُصل من عمله في البنك المركزي لعدة سنوات، ثم عاد إليه بعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨، تولّى منصب محافظ كركوك عام ١٩٧٠، ثم محافظ ديالى سنة ١٩٧١، كما شغل منصب المدير العام للموانئ العراقية في العام نفسه، وفي ١٩٧٤ انتُخب عضواً في القيادة القطرية، وعُيّن مديراً لمكتب نائب رئيس مجلس قيادة الثورة صدام حسين في آذار من العام نفسه، تسلّم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في ١١ تشرين الثاني ١٩٧٤ حتى عام ١٩٧٧، وفي ٨ آب ١٩٧٩ أُعدم . للمزيد يُنظر: أحمد غانم عبد الجليل، من ضحايا مجزرة قاعة الخلد تموز ١٩٧٩ غانم عبد الجليل، أوراق من ذاكرة العراق، العدد ١٠٠، بغداد، كانون الثاني ٢٠٢١، ص ١٢.

(٤٣٨) هنادي رحيل سعود البدري ، الاغتيالات والتصفيات السياسية في العراق ١٩٦٣–١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذ ي قار، كلية الآداب، ٢٠٢٢، ص ١٦٤–١٦٥.

(٤٣٩) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ،الجزء الرابع، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر ١٠ حزيران ٢٠١٩ ، متاح على الرابط : https:youtu.beuueTWq8oRoI?si=32feC_L7XGGX1GAX ، تاريخ الولوج ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٤٤٠) فايز الخفاجي، خير الله طلفاح الرجل الظل لصدام حسين، ص١٦٤.

ومع فقدان البكر، لجميع أدوات نفوذه وخسارته القاعدة التي كان يعتمد عليها، تمكن صدام من جعل موقع الرئاسة، معزولًا ومرهونًا بإرادته[٤٤١]. اقنع خير الله طلفاح البكر، قبل وصول صدام، بالتوقيع على كتاب الاستقالة الذي أُعِدّ مسبقًا ليُذاع بصوته في الساعة الثامنة مساء ١٦ تموز ١٩٧٩ من إذاعة وتلفزيون بغداد، بعدما أدرك أن معركته على السلطة مع صدام ، كانت محسومة سلفًا، علق الصحفي عبد المنعم الأعسم، بأن تدخل طلفاح جاء لأن نتائج الاجتماع الذي جرى في منزله كادت أن تنفلت إلى ما لا تُحمد عقباه، مما دفعه إلى طرح ما سُمّي وساطة، لكنها في حقيقتها كانت عملية تسليم وتسلم[٤٤٢].

كان صدام، وحسب شهادات بعض القادة العسكريين يُعِدّ مبكراً قبل اجتماع قاعة الخلد، وهو ما تكشفه رواية عبد القادر العبيدي، الذي كان عام ١٩٧٩ آمراً لكتيبة دبابات حمّاد شهاب في معسكر التاجي، ضمن اللواء المدرّع ١٧ التابع للفرقة المدرعة العاشرة، ذكر العبيدي أن صدام حضر بنفسه، لمقر الكتيبة ، وليس إلى مقر اللواء، وأصدر أوامر صريحة بضرورة أن تكون في حالة استعداد تام لما يُعرف « **بالمهمة الفورية** » من دون الكشف عن طبيعة الهدف، ويضيف العبيدي أن اتصالاً وردهم من عدنان خير الله ، وزير الدفاع يؤكد نفس الدرجة من الجاهزية، إذ قال بالحرف " **استعدّوا لتنفيذ أي هدف... حتى لو كنتُ أنا ذلك الهدف** " جاءت تلك التوجيهات بين ١٠ و١٥ تموز ١٩٧٩، وهو توقيت يكشف بوضوح أن صدام كان يهيّئ الأرضية والقدرة العسكرية اللازمة لاستلام السلطة قبل انعقاد قاعة الخلد بأيام قليلة[٤٤٣]

وفي مساء ١٦ تموز ١٩٧٩ عقدت القيادة القطرية، ومجلس قيادة الثورة، اجتماعًا لمناقشة رغبة البكر، في التنازل لصدام ، دون أن يدرك الحاضرون ، ما جرى في منزل طلفاح صبيحة ذلك اليوم[٤٤٤]، لذا اندفع بعضهم لإبقاء البكر في موقعه، إلا أن توسلاتهم لم تجدِ، إذ ظل البكر مصراً على ضرورة انتقال السلطة إلى صدام، وتوليّه المناصب العليا كافة، رئاسة مجلس قيادة الثورة، ورئاسة الجمهورية، ورئاسة الوزراء، والقيادة العامة للقوات المسلحة، وأمانة سر القيادة القطرية، ومنصب نائب أمين سر القيادة القومية لحزب البعث[٤٤٥].

---

(٤٤١) اتصال اجراه الباحث ، مع احسان وفيق السامرائي ، بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٤٤٢) فايز الخفاجي، خير الله طلفاح الرجل الظل لصدام حسين، ص١٦٥؛ مؤسسة الشهداء ، وحدة توثيق جرائم حزب البعث ، شعبة التوثيق الالكتروني، الوثيقة المرقمة ، ش ١٢٤١ ١٤٧-١٤٨-١٤٩، ١٦ تموز ١٩٧٩، تنازل احمد حسن البكر ؛ ينظر ملحق رقم (١) .

(٤٤٣) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد القادر العبيدي، سجلات الجيش العراقي لأربعة عقود واسرار يكشفها، الجزء الأول ، قناة UTV الفضائية، تاريخ النشر ٢٠ اب ٢٠٢١ ، متاح على الرباط: https:youtu.be _PFpMbs7FKk?si=TLQelf6Amu-74pqD ، تاريخ الولوج ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٤٤٤) اتصال اجراه الباحث، مع احسان وفيق السامرائي ، بتاريخ ، ٢١ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٤٤٥) نقلا عن ، فايز الخفاجي، خير الله طلفاح الرجل الظل لصدام حسين، ص١٦٤.

انتقلت مقاليد السلطة كاملة إلى صدام ، واختُتم الاجتماع، ثم غادر البكر وصدام القاعة في مبنى القصر الجمهوري، بعد أن تعانقا، وتوجه صدام إلى مكتبه في مبنى المجلس الوطني ، ليبدأ مرحلة جديدة من تاريخ العراق المعاصر، ومنذ تلك اللحظة بدا صدام بوضع الخطة الثانية لتصفية أعضاء القيادة القطرية الخمسة وهم محمد عايش ، ومحمد محجوب ، وغانم عبد الجليل، وعدنان حسين الحمداني ، ومحي عبد الحسين الشمري، الذين رفضوا تنازل البكر لصدام ، وكان لموقفهم اثر مهما في قرار صدام بتصفيتهم[٤٤٦]. جرت مراسيم استلام صدام للسلطة وفق قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٨٤٩ ، في جلسته المنعقدة في العاشر من تموز ١٩٧٩، وما ورد فيه من بيان لأسباب استقالة البكر ، وقبول المجلس للقرار معللين، ذلك بوضعه الصحي، وفي الثامنة من مساء ذلك اليوم ظهر احمد حسن البكر على شاشة تلفزيون بغداد ، ليلقي خطابه الأخير ويعلن استقالته، بدافع وضعه الصحي، مشيراً إلى أنه ظل طوال حياته مستعداً لتحمل المسؤوليات التي عهدت بها القيادة ، إلا أنّ أزماته الصحية في المدة الأخيرة أثّرت في قدرته على الاستمرار بالعمل السياسي، الأمر الذي دفعه « **إلى تسليم مهامه إلى صدام حسين** » ، استمر البكر، في قراءة بيانه حتى تلا صدور سلسلة من القرارات عن مجلس قيادة الثورة، كان أبرزها قبول استقالته، وتعيين صدام خلفاً له، استناداً إلى المادة التاسعة من الدستور المؤقت، وتعيين عزة إبراهيم الدوري[٤٤٧] ، نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة، وإعفائه من منصب وزير الداخلية وتسمية سعدون شاكر[٤٤٨]، بديلاً عنه ، فضلاً عن إعفائه من رئاسة جهاز المخابرات العامة،

---

(٤٤٦) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع سليم شاكر الامامي ، شهادات للتاريخ حول المؤامرة ضد صدام حسين ، الحلقة الأولى ، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر ٢٩ أيار ٢٠١٩، متاح على الرابط:
https:youtu.beQ9S1gVL6a6A?si=iUl9m5P45ljyCPmC، تاريخ الولوج ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٤٤٧) عزّة إبراهيم الدوري (١٩٤٢–٢٠٢٠) وُلد في مدينة الدور، وينحدر من اسرة فقيرة إذ كان والده يعمل بائعاً للثلج، وقد مارس المهنة نفسها في شبابه، انتمى إلى حزب البعث عام ١٩٥٩، وتعرّض للاعتقال في العام ذاته ثم عام ١٩٦٢، وكانت مدة اعتقاله في كل مرة ستة أشهر، منح رتبة ملازم في الحرس القومي بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، ثم سُجن مجدداً بعد انقلاب ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ وبقي في السجن حتى عام ١٩٦٧، وبعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ أصبح عضواً في القيادة القطرية للحزب، وتولى وزارة الإصلاح الزراعي عام ١٩٦٩، ثم وزارة الداخلية عام ١٩٧٤. وفي عام ١٩٧٩ عُيّن نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة ونائباً لأمين سر القيادة القطرية. للمزيد ينظر: هادي حسن عليوي، رجالات العراق الجمهوري من عبد الكريم قاسم الى صدام حسين، مكتبة الدار الوطنية، بغداد ، ٢٠١٩، ، ص ٤٦٦.

(٤٤٨) سعدون شاكر محمود العبيدي (١٩٣٩–٢٠١٥) ولد في بغداد عام ١٩٣٩، وأكمل فيها دراسته الابتدائية والثانوية، انتمى إلى حزب البعث العربي الاشتراكي المنحل عام ١٩٥٨، وتعرض لاعتقالات متكررة، لكونه أحد عناصر الحرس القومي الذين شاركوا في ملاحقة الشيوعيين بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، وبعد انقلاب ١٨ تشرين الثاني من العام نفسه اعتُقل مجددًا، ومع وصول البعث إلى السلطة في ١٧ تموز ١٩٦٨، حظي بثقة صدام حسين الذي قرّبه وأسند إليه عدة مناصب مهمة، أبرزها رئاسة مكتب العلاقات العامة ثم رئاسة جهاز المخابرات منذ عام ١٩٦٨ وحتى ١٩٧٩، قبل أن يُستبدل به برزان التكريتي، وفي أعقاب الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ اعتُقل بتهم تتعلق بتصفية الأحزاب الدينية والعلمانية، إضافة إلى اتهامه في قضية تهجير الكرد الفيلّيين، حُكم عليه بالسجن المؤبد، وتوفي عام ٢٠١٥ إثر نوبة قلبية مفاجئة. للمزيد ينظر: جعفر الحسيني، على حافة الهاوية العراق ١٩٦٨–٢٠٠٢، ط٢، دار الحكمة ، ، لندن ، ٢٠٠٣، ص ١١٢.

واستحداث وزارة جديدة باسم وزارة الحكم المحلي، إلى جانب استحداث خمسة مناصب بعنوان نائب رئيس الوزراء، ومنصب نائب القائد العام للقوات المسلحة[٤٤٩].

في صباح ١٧ تموز ١٩٧٩، وجّه صدام خطاباً امام جمعا كبيرا من البعثيين بعد أن رددوا شعار الحزب، وإلى الشعب العراقي أكد فيه، التزامه بمبدأ القيادة الجماعية، ضمن إطار الحزب والدولة، وتعهد بأنه لن يطلب من أعضاء القيادة أو من المواطنين ما يعجزون عنه، وأنه سيكون أحد مناضلي الحزب لا المناضل الأوحد، متعهداً بالوقوف ضد الظلم والقهر والاستعمار، وعدم السماح بانتهاك العدالة أو الانتقاص من حقوق المواطنين أو إهانتهم [٤٥٠] .

استدعيت قيادات حزب البعث، في جميع انحاء العراق من مستوى عضو شعبة صعودا الى أعضاء المكاتب وأعضاء الفروع والقيادة لحضور،اجتماع طارئ وعاجل في ٢٢ تموز ١٩٧٩ في قاعة الخلد، دخل القاعة عدنان خير الله طلفاح ، وبعده دقائق دخل صدام بوجه مغبر يتطاير منه الشر، تحدث إلى الحضور قائلا " **يؤسفنا أن نجتمع في هذا اليوم على خلاف لقاءاتنا في أعياد تموز ، ونحن في الوقت نفسه كنا مرشحين إلى الحكم في بلد عربي آخر ، لكن الظروف حالت دون ذلك بسبب التآمر علينا، ونحن في حزب البعث حصل لنا كما حصل للإسلام ، ابلغكم لقد حدث في اجتماع القيادة القطرية الأخير أننا راينا محي عبد الحسين الشمري قد كتب رسالة إلى محمد عايش ووضعها في جيبه[٤٥١]، وبعد أن قمنا بالتحقيق مع محي عبد الحسين وجدنا أن الموضوع كبير للغاية حيث أن هناك خطة كبيرة لانقلاب عسكري تشارك فيه سوريا بعد أن يقوم المتآمرون بدعوة لواء مظلي من دمشق إلى بغداد لتصفية صدام حسين وبعض القيادات البعثية ، ومن ثم تعيين رئيس الجمهورية عبد الخالق السامرائي**"[٤٥٢].

([٤٤٩]) علي صالح عباس الحسناوي، التطورات السياسية والداخلية في العراق ١٩٧٣-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٧، ص٢١٣.

([٤٥٠]) اول خطاب متلفز لصدام حسين بعد تسلمه الحكم ، تاريخ النشر ١١حزيران ٢٠٢٤، متاح على الرابط: https:youtube.com shorts YI_K6Q_X5cU?si=XlvT4L6TxUJnWPJh تاريخ الولوج ١٨ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٤٥١]) الرسالة كانت عبارة عن إشارة على ان يكون قرار قبول الاستقالة بالتصويت الكامل بين أعضاء القيادة القطرية ، لذلك فان صدام احس بان الانشقاق الداخلي اصبح امر واقع بين فريقي الرئيس ونائبه ، ذلك الامر اجبر صدام على ان يكون اكثر حذر مما ستنتجه قادم الأيام ، فاحس بضرورة ان يكون رده اقوى من تلك المحاولة . للمزيد ينظر ، حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع تايه عبد الكريم ، ،الحلقة الرابعة، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر ١٠ تموز ٢٠١٩ متاح على الرابط: https:youtu.beuueTWq8oRoI?si=32feC_L7XGGX1GAX ، تاريخ الولوج ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٤٥٢]) اول خطاب متلفز لصدام حسين بعد تسلمه الحكم، تاريخ النشر ١١ حزيران ٢٠٢٤، متاح على الرابط: https: youtube.com shorts YI_K6Q_X5cU?si=XlvT4L6TxUJnWPJh ، تاريخ الولوج ١٨ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

تلك البداية كانت تفضي بحقيقة الموت، المؤكد لبعض الحاضرين[٤٥٣]، وبعد الخطاب جاءوا بمحي الشمري، حيث أشار صدام إلى الحاضرين قائلا " **هذا أول خائن** " ، وتعالت أصوات الحاضرين ضد الشمري، وهتفوا لصدام ، ثم أمر الشمري أن يرتقي المنصة ويدلي باعترافاته، عن المؤامرة المزعومة قال الشمري بعد أن اعتلى المنصة " **بالمناسبة أيها الرفاق تبين أن الرفيق محمد عايش له علاقه قديمة جدا بالرئيس السوري حافظ الأسد تعود جذورها حينما كان عايش لاجئ سياسي في سوريا عام ١٩٦٥ وهو يعرفه معرفة شخصية، وقد نوقش وضع عبد الخالق مستقبلا وهو يقصد « عبد الخالق السامرائي » بعد معرفة امكانياتنا والاعداد لانقلاب عسكري ماذا يكون موقع المجرم عبد الخالق؟ فاستقر الراي أن يكون السامرائي أمين سر القطر أو رئيس دولة ، ونائب الأمين العام لأن من ضمن الأمور التي ناقشناها أنه في حالة نجاح الانقلاب العسكري تعلن الوحدة مع سوريا**"[٤٥٤]، واسترسل الشمري ، في شرح تفاصيل المؤامرة المزعومة على أنها بدعم من سوريا التي " **منحتهم مبلغ قدره ثلاثين الف دينار للأعضاء المشتركين في المؤامرة** "، ينفي البعض ما ذكره الشمري لان محمد عايش كان وزيراً للصناعة ولديه موازنة كبيرة من المال ، ومحمد محجوب ، يمتلك ما يقارب الثلاثين مليون دينار عراقي مخصصة لجهاز محو الامية ، فهل يعقل أن يتامروا مقابل هكذا مبلغ بسيط؟ ثم وضعت قائمة بأسماء المدانين بالتآمر، وفق رؤية صدام وبدأ يقرأ الأسماء ثم نقلت ورقة الاعتراف إلى صدام الذي بادر بدوره قائلا " **كل من يذكر اسمه يردد شعار الحزب ثم يغادر القاعة** "[٤٥٥].

عاش الحاضرون في القاعة، حالة نفسية مضطربة، سادها الخوف الشديد والقلق من المصير المجهول، وقد بدت على كثير منهم علامات الارتباك واصفرار الوجوه وكأنهم أمام لحظة لا يمكن التنبؤ بنتائجها[٤٥٦]، وانتشرت في الممرات شخصيات غريبة لا يُعرف انتماؤها، يُرجّح أنها من الأمن الخاص أو من أجهزة الدولة البوليسية، مما ضاعف الإحساس بالفوضى والرهبة، وخلق جواً خانقاً جعل الجميع يشعر بأن شيئاً استثنائياً وخطيراً يُدبَّر في تلك اللحظات[٤٥٧] .

---

(٤٥٣) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احسان وفيق السامرائي، الحلقة الثانية، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ٢٩ تشرين الأول ٢٠١٧، متاح على الرابط: https:youtu.be kNj9iGuysvs?si=wMUaLr27ODzwnMtx ، تاريخ الولوج ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٤٥٤) حميد عبد الله ،برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء طالب السعدون ، قناة البغدادية، اللقاء الأول ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ متاح على الرابط: https:youtu.be O5yQEjUGmOg?si=Bw7zqA-H8QAtqB8t ، تاريخ الولوج ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٤٥٥) اول خطاب متلفز لصدام حسين بعد تسلمه الحكم، تاريخ النشر ١١ حزيران ٢٠٢٤، متاح على الرابط: https:youtube.com shorts YI_K6Q_X5cU?si=XIvT4L6TxUJnWPJh ، تاريخ الولوج ١٨ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٤٥٦) مقابلة شخصية ، مع السيد حسين الحارثي بتاريخ ٨ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٤٥٧) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احسان وفيق السامرائي، الجزء الثاني ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ٢٩ أتشرين الثاني ٢٠١٧ ، متاح على الرابط : https:youtu.be kNj9iGuysvs?si=Vi53NQfxq3uNAnCE ، تاريخ الولوج ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

ولنأخذ شهادة أحد الحاضرين، إذ افاد احسان وفيق السامرائي قائلاً " **أنّه منذ لحظة الدخول إلى قاعة الخلد لاحظوا وجود حشود كبيرة على خلاف الاجتماعات السابقة التي كانت تتم عادةً بسرية وضمن نطاق محدود**"، واضاف أنّ " **الصمت لم يكن سائداً تلك المرة، بل بدأ الاجتماع واسعاً يضم أعداداً كبيرة جداً من أعضاء الحزب ، في وقتٍ لم يكن أحد من الحاضرين يعرف ما الذي سيجري**"، واضاف السامرائي " **أنهم كانوا على علم باعتقال محمد عايش، ومحمد محجوب، ومحيي عبد الحسين، غير أنهم لم يدركوا وجود ما يُسمّى بالمؤامرة أو محاولة الانقلاب** "، ويستشهد على ذلك بقوله " **إنه منذ دخل القاعة التقى خضر الدوري**[٤٥٨]**، فسأله عن طبيعة الاجتماع، فأجابه بأنه يظنّه اجتماعاً عادياً، فردّ عليه الأخير، خلاص، لازم نكمّل الاجتماع، وبعدها تعالوا نتغدّى عندي** "، وهو ما يؤشر، بحسب السامرائي ، إلى أنهم لم يكونوا مهيئين لذلك النوع من الاجتماعات ولا لتلك المؤامرة المزعومة، لذلك كانت حالة الفوضى والارتباك واضحة بين الحاضرين داخل القاعة في الدقائق التي سبقت دخول صدام حسين الى القاعة[٤٥٩] .

وفي ذلك الجو الدراماتيكي، واثناء اللقاء، وقف علي حسن المجيد[٤٦٠] ، رافعاً يده طالباً الحديث، موجهاً كلامه لصدام "**إن هذه المؤامرة لن تكون الأخيرة ما دام عبد الخالق السامرائي حيًّا، لأن التآمر _ بحسب رأيه _سيظل قائماً ما دام السامرائي موجوداً**" عندها أمسك صدام حسين شاربه، على الطريقة البدوية المعروفة وقال مخاطباً المجيد: "**خذ من هذا الشارب، عبد الخالق السامرائي لن تغيب عليه**

([٤٥٨]) خضر عبد العزيز الدوري (١٩٤٤–) وُلد في الدور بمحافظة صلاح الدين، تخرج في الكلية العسكرية العراقية، وتدرّج في المناصب العسكرية والأمنية خلال حكم حزب البعث، كان من المقربين إلى صدام حسين، وبرز اسمه ضمن القيادات البعثية المؤثرة في تسعينيات القرن العشرين، تولى عدة مناصب مهمة من أبرزها مدير الاستخبارات العسكرية العامة سنة ١٩٨٦وعضو القيادة القطرية للحزب وبعد سقوط نظام= =صدام عام ٢٠٠٣ اعتُقل ثم أُطلق سراحه لاحقًا، ويقيم خارج العراق، مع استمرار الجدل حول دوره السياسي والأمني، للمزيد ينظر: موقع ويكيبيديا،
https:ar.wikipedia.orgwiki%D8%AE%D8%B6%D8%B1_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D8%B1%D9%8A، تاريخ الولوج٢١ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٤٥٩]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احسان وفيق السامرائي، الجزء الثاني، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر٢٩ تشرين الثاني٢٠١٧ ، متاح على الرابط : https:youtu.be kNj9iGuysvs?si=Vi53NQfxq3uNAnCE ، تاريخ الولوج ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٤٦٠]) علي حسن المجيد (١٩٤٤–٢٠١٠) من مواليد تكريت، ولم يحظَ بقدر وافٍ من التعليم، ولم يُعرَف بانتمائه إلى حزب البعث قبل تمكّن الحزب من الوصول إلى السلطة عام١٩٦٨، وفي منتصف السبعينيات عُيّن مديراً للأمن العام، ثم تدرّج في المناصب، فشغل في ٢ حزيران ١٩٨٩ منصب وزير الحكم المحلي، وتولّى حقيبة الداخلية في وزارة سعدون حمادي التي شُكّلت عقب حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، كما عُيّن وزيراً للدفاع في وزارة محمد حمزة الزبيدي بعد إعفاء حسين كامل من منصبه في ٦ تشرين الثاني ١٩٩١، واستمر في ذلك المنصب حتى إقالته الوزارة في ٥ أيلول ١٩٩٣، ثم بقي يشغل المنصب نفسه في وزارة أحمد حسين خضير، وبعدها في وزارة صدام حسين إلى أن أُعفي من موقعه في ١٨ تموز ١٩٩٥، لعب المجيد دوراً بارزاً في عمليات التهجير العراقي والابادة الجماعية التي نفّذها النظام البعثي خلال ثمانينيات القرن العشرين، وبعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣ أُلقي القبض عليه، وأُدين في قضية الأنفال، وصدر بحقه حكم الإعدام الذي نُفّذ في ٢٥ كانون الثاني ٢٠١٠. للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٤٣٣–٤٣٤.

الشمس" رغم أن عبد الخالق السامرائي، كان حينها في السجن منذ سبع سنوات، يقبع في زنزانة انفرادية لم يره خلالها أحد، وقد خضع لمحاكمة افتقرت إلى الأسس القانونية، ومعايير العدالة، مما يدلل على أن صدام وانصاره، كانوا على استعداد لقتل أي شخص بمجرد أن يخالفهم الراي بعيدا عن مفهوم المؤامرة[٤٦١] ، وتستمر الوقائع في قاعة الخلد، ما حدث مع كردي سعيد عبد الباقي الحديثي[٤٦٢]، عندما ذكر محي عبد الحسين، اسمه ضمن المتآمرين، نهض كردي معترضًا، موجّهًا كلامه للشمّري قائلاً " **أنا متصل بيك؟ أنت متصل بي؟** " فجاءه الجواب بالنفي، ليتساءل أمام الجميع عن كيفية إدراجه في قائمة المتآمرين، وحين حاول صدام إحراجه بالسخرية من الشيب الذي في راسه، ردّ عليه الحديثي بأنّ الشيب ليس عارًا، مما وضع صدام، والشمّري، في موقف محرج أمام الحاضرين، فصدر أمر صدام ، بإخراجه من القاعة فورا، واثناء خروج الحديثي صرخ قائلا "**هذي مو مؤامرة هاي مهزلة** " [٤٦٣] ، تُعدّ الحادثة من المؤشرات التي استند إليها الباحث في القول إنّ ما جرى في القاعة اتخذ طابعًا أقرب إلى المشهد التمثيلي منه إلى التحقيق.

بعد أن فرغ الشمّري، من قراءة اعترافاته، شرع صدام ، بالكشف عن أسماء المتآمرين، ومع توالي لحظات التوتر، بدأ بعض الحاضرين يغادرون القاعة واحدًا تلو الآخر، وفي مشهد رعب ، أشعل صدام سيجارته الكوبية، وبدأ بتمثيلية بكاء التماسيح، ثم مسح دموعه التي انهمرت على وجنتيه بمنديل، وبكى إلى جانبه بعض الحاضرين ،وفي خضم تلك الأجواء المشحونة، اتفق الحاضرون على منحه الصلاحيات الكاملة للتصرف واتخاذ ما يراه مناسبًا[٤٦٤].

ولأن شهادات الحاضرين في القاعة، ممّن بقوا على قيد الحياة، تباينت في تحديد المشاهد والأحداث بدقة، فإنّ الباحث سيعتمد ما أورده إحسان وفيق السامرائي، لاعتباراتٍ عدّة، أهمّها أنّه كان من بين الأسماء الأخيرة التي خرجت من القاعة، سيمضي الباحث في سرد الاحداث وفق السامرائي بغية الوقوف على ادق تفاصيل المجزرة، ذكر السامرائي انه من الأسماء التي أذاعها صدام حسين بنفسه وأن اسمه

---

(٤٦١) احمد منصور ، برنامج شاهد على العصر ، قناة الجزيرة ، صلاح عمر العلي يروي تفاصيل قاعة الخلد ، الحلقة السابعة ، تاريخ النشر ٢٩ حزيران ٢٠٠٣، متاح على الرابط https:youtu.be gBAQ6V8t_c4?si=DzEkyJmQbKBjOyI2 ، تاريخ الولوج ٢ اب ، ٢٠٢٦.

(٤٦٢) كردي سعيد عبد الباقي الحديثي (١٩٤٤-١٩٨٢) ولد في حديثة بالأنبار،اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، هو شقيق مرتضى سعيد عبد الباقي الحديثي وزير خارجية العراق، وابن عم ناجي صبري الحديثي آخر وزير خارجية لنظام البعث قبل الغزو الامريكي، شغل موقع أمين سر قيادة فرع حزب البعث ، ذكر وفيق السامرائي في كتابه حطام البوابة الشرقية في نفس اليوم الذي توفي فيه شقيقه مرتضى الحديثي طلب السجانون من كردي الحديثي السجين ، الغناء والرقص على رأس أخيه الميت وحوله، قتل في سجن أبو غريب عام ١٩٨٢. للمزيد ينظر: صباح إبراهيم ، ضحايا صدام حسين، موقع مفكر حر ، تاريخ النشر،٢١ أيلول٢٠١٢ متاح على الرابط : https:mufakerhur.org%D8%B6%D8%AD%D8%A7%D9%8A%D8%A7-%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86-7 ?utm_source=chatgpt.com ، تاريخ الولوج ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٢٦.

(٤٦٣) مقابلة شخصية ، مع السيد حسين الحارثي ، بتاريخ ٨ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٤٦٤) سعد العبيدي ، حفل رئاسي وقائع غير مروية من احداث مجزرة قاعة الخلد عام ١٩٧٩، دار ومكتبة عدنان للنشر والتوزيع، بغداد ، ٢٠١٥، ص ٤٢-٤٤.

تذيل القائمة ، قائلا " **لقد اخرجوني من القاعة إلى غرفة مجاورة للقاعة الكبيرة ، ثم اخرجونا بسيارة نحو شارع السعدون ، ووصلنا إلى بناية العيادات الطبية في السعدون، حتى وصلنا إلى محل فيه واجه للتمويه ، ثم وصلنا إلى المعبد البهائي ، فاستقبلنا ضابط تكريتي لم يعرف تفاصيل الحادثة ، ثم هجموا علينا كالوحوش الكاسرة ووضعونا في زنازين ضيقة جدا، وبعد يومين ، استدعونا إلى قاعة المعبد الكبيرة ، هنا وجدت كل من نعيم حداد ، وسعدون شاكر، فقط وطالبونا بالإعتراف ، حتى أن سعدون شاكر، أمر الجنود بإعدام احد المتهمين داخل القاعة من أجل تخويفنا**" ، ويضيف " **حدث شيء استدعاني للتفكير طويلا ، رأيت محمد محجوب، من بين المتهمين ، لأنه طلب من سعدون شاكر الإفراج عن رياض قدو**[٤٦٥] ، **قائلاً بالحرف د: أبو رعد رياض ما يعرف شي عن الموضوع؟** تلك المداخلة القصيرة تجعل الباحث يدقق أكثر في حيثياتها، لأن رياض، قدو وصل تواً من روسيا حسب راي السامرائي، ويضيف الأخير، " **وبعد ساعات قليلة استدعونا مرة ثانية إلى نفس القاعة لكن تلك المرة وجدنا أربع اشخاص معدومين رميا بالرصاص، ومرميين داخل القاعة نفسها لم اتعرف سوى على بدن فاضل**[٤٦٦]**، لأنه كان طويل القامة، هكذا أرادوا انتزاع اعترافاتنا تحت التهديد بالموت**"[٤٦٧] .

بناءً على ما تقدم تشكلت الهيئة التحقيقية مع المتهمين بجريمة التآمر، بالقرار رقم ٩٦٦، لسنة ١٩٧٩، ضمن قرارات مجلس قيادة الثورة، برئاسة عبد الفتاح محمد امين وعضوية كل من جعفر قاسم حمودي، وبرهان الدين حمودي[٤٦٨]، وفي الوقت نفسه تشكلت المحكمة الخاصة في بغداد بموجب قرار مجلس قيادة الثورة رقم ٩٦٧ لسنة ١٩٧٩ ، برئاسة نعيم حداد، وعضوية سعدون غيدان، وسعدون شاكر، وتايه عبد الكريم، وحسن علي نصّار، وحكمت إبراهيم، وعبد الله فاضل، وقد خُوِّلوا بصلاحية إصدار الأحكام باسم الشعب [٤٦٩]، وقد أصدرت مجموعة من الاحكام فعلاً .

([٤٦٥]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة، ، لقاء مع احسان وفيق السامرائي، الجزء الثاني ،قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٧ متاح على الرابط: https:youtu.be kNj9iGuysvs?si=Vv0Yawp72Pm59O4O ، تاريخ الولوج٢١ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٤٦٦]) بدن فاضل عريبي النداوي (١٩٣٩-١٩٧٩) نشأ في أسرة كادحة وعاش حياة بسيطة، بدأ حياته عاملًا في معمل السكائر، وساهم في قيادة الإضرابات دفاعًا عن حقوق العمال وتحسين أوضاعهم، كان من المؤسسين لبناء نقابات العمال، وتولى مسؤوليات قيادية في الاتحاد العام لنقابات العمال، عُرف بين رفاقه بالشجاعة والنزاهة والتواضع، وحظي بشعبية واسعة في الأوساط العمالية، تعرض للاعتقال والتعذيب في أواخر حياته، وانتهت مسيرته معدومًا في مجزرة الخلد، للمزيد ينظر: جريدة المشرق، بدن فاضل عريبي النداوي ، بغداد ، بتاريخ ٢٩، تشرين الثاني ٢٠١٧، متاح على الرابط :http:www.almashriqnews.com inp view.asp?ID=121757 ، تاريخ الولوج ٢١ نيسان٢٠٢٥.

([٤٦٧]) شهادات خاصة ، لقاء مع احسان وفيق السامرائي، الجزء الثاني ، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر ٢٩ تشرين الأول ٢٠١٧ ، متاح على الرابط: https:youtu.be kNj9iGuysvs?si=Vv0Yawp72Pm59O4O ، تاريخ الولوج ٢١ تشربن الثاني ٢٠٢٥.

([٤٦٨]) جريدة « الوقائع العراقية » ، العدد ٢٧٢٥، القرار رقم ٩٦٦، بتاريخ ٢٨ تموز ١٩٧٩؛ ينظر ملحق رقم (٢).

([٤٦٩]) جريدة « الوقائع العراقية » ، بغداد ، العدد ٢٧٢٥، القرار رقم ٩٦٧، ٢٨ تموز ١٩٧٩.

لم يكن اختيار أعضاء المحكمة الخاصة ، في قضية مؤامرة قاعة الخلد، بل نتيجة طبيعة الظروف السياسية آنذاك، إذ إن جزءً من أعضاء القيادة أنفسهم أصبحوا متهمين في تلك المؤامرة، فيما تولّى الجزء الآخر مناصب عليا؛ فبعضهم أصبح نائبًا لرئيس الجمهورية، وآخرون تسلّموا مسؤوليات حسّاسة داخل الدولة، الأمر الذي جعل تشكيل المحكمة، ضمن دائرة الثقة الضيقة للسلطة لضمان السيطرة على مجريات التحقيق والحكم[٤٧٠]، كانت المحكمة تفتقد لأدنى معايير الاخلاق والإنسانية و بطريقة مذلة ومهينة لهم [٤٧١] .

تُشير الشهادات المتوافرة إلى أن المحكمة الخاصة ، التي تشكّلت للنظر في مؤامرة قاعة الخلد لم تكن سوى محكمة شكلية، جرى تكوينها بطريقة صورية دون أن يمتلك أعضاؤها أي سلطة حقيقية في إصدار الأحكام. ذكر نعيم حداد، لتايه عبد الكريم، أن قرارات الإعدام وغيرها لم تكن تصدر عن هيئة المحكمة، بل كانت تصل إليهم مكتوبة على قصاصات ورق صغيرة من خارج القاعة، الأمر الذي جعل وجودهم أقرب إلى ديكور لإضفاء طابع رسمي، على إجراءات معدّة مسبقًا، كما ان أعضاء القيادة القطرية الخمسة الذين صدر بحقهم حكم الإعدام لم يُعرضوا أصلًا أمام المحكمة خلال جلساتها، مما يعزز القول بأن الأحكام كانت مقررة مسبقًا قبل انعقادها[٤٧٢]. تباينت آراءُ الحاضرين في قاعة الخلد والشهود حول القوائم التي أذاعها محيي عبد الحسين الشمّري، وتلك التي تلاها صدام، لاحقًا[٤٧٣]، الأمر الذي يجعل تلك الشهادات غير كافية لاعتمادها دليلاً قاطعًا على أسماء المتهمين، لذا سوف يعتمد الباحث على ما ورد في المصادر الموثقة والوثائق الحكومية من أسماء الذين حُكم عليهم بالإعدام أو الحبس بتهمة الاشتراك في أحداث قاعة الخلد.

أولا: قضت المحكمة الخاصة بإعدام الواردة أسماؤهم أدناه رميًا بالرصاص حتى الموت، استنادًا إلى المادة « ١٤٨» من قانون العقوبات، وعدّت فعلهم جريمة جنائية مخلة بالشرف، مع الحكم بمصادرة جميع أموالهم المنقولة وغير المنقولة، وذلك كما موضح في الجدول الآتي:

ت	الاســـــــم

(٤٧٠) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ، الجزء الرابع ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ١٠ تموز ٢٠١٩ ، متاح على الرابط : https:youtu.be uueTWq8oRol?si=6ln-7BfG2o18P4US ، تاريخ الولوج ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٤٧١) ذوالفقار حسين نجم عبود، المصدر السابق ، ص٦٥.

(٤٧٢) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ، اللقاء الخامس، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ١٠ تموز ٢٠١٩ ، متاح على الرابط : https:youtu.be uueTWq8oRol?si=6ln-7BfG2o18P4US ، تاريخ الولوج ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٤٧٣) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احسان وفيق السامرائي، الجزء الثاني ، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر ٢٩ تشرين الأول ٢٠١٧ متاح على الرابط: https:youtu.be kNj9iGuysvs?si=Vv0Yawp72Pm59O4O ، تاريخ الولوج ٢١ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

١	محمد عايش محمد
٢	محي عبد الحسين الشمري
٣	عدنان حسين الحمداني
٤	محمد محجوب مهدي
٥	غانم عبد الجليل
٦	طاهر احمد امين
٧	وليد محمود سيرت
٨	غازي إبراهيم أيوب
٩	نوري حمودي احمد
١٠	عبد الخالق إبراهيم السامرائي
١١	ماجد عبد الستار فاضل
١٢	وليد صالح محمد الجنابي
١٣	وليد إبراهيم إسماعيل الاعظمي
١٤	إبراهيم عبد علي جاسم الدليمي
١٥	بدن فاضل عريبي
١٦	طالب محمد صويلح
١٧	إسماعيل محمد إبراهيم النجار
١٨	نافع حسين علي الكبيسي
١٩	حازم يونس عبد القادر
٢٠	خليل إبراهيم القصاب
٢١	خالد عبد عثمان الكبيسي[٤٧٤]

ولابد من الإشارة إلى أن عدداً كبيراً من الذين صدرت بحقهم أحكام بالإعدام، ومن بينهم محمد محجوب، ومحمد عايش، قد توفوا قبل موعد المحاكمة، واثناء التحقيق بعد أن عذبوا داخل الزنزانات

(٤٧٤) ذكرت الاحكام نصاً كما وردت في ، مؤسسة الشهداء ، وحدة توثيق جرائم حزب البعث ، وحدة التوثيق الالكتروني ، الوثيقة المرقمة ش ٢٥ ١٠ م قرارات المحكمة الخاصة بمحاكمة المتآمرين ، بتاريخ ٨ اب ١٩٧٩؛ للمزيد ينظر ملحق رقم (٣).

الضيقة بوحشية حتى وافهم الاجل[٤٧٥]. بلغ عدد الذين صدرت بحقهم أحكام بالسجن لمدد مختلفة، **ثلاثة وثلاثين** شخصًا، تُوفي من بينهم أربعة عشر شخصًا، نتيجة التعذيب، والظروف القاسية التي عاشوها داخل المعتقلات، ومن بين أولئك الذين تعرضوا للتعذيب القاسي مثلاً السجين، شكري صبري الحديثي[٤٧٦]، نقل إحسان السامرائي عنه شهادات مؤلمة، إذ ذكر أن مفوضًا في الأمن يُدعى مسلم كان يأتيه يوميًا ليعذّبه بلا توقف، وكان يصرخ في وجهه قائلًا: " **لماذا لم تعيّن غسان شاكر، شقيق سعدون شاكر، في وزارة الخارجية؟** "، ثم ينهال عليه بالضرب المبرح حتى مات تحت التعذيب ، وأضاف السامرائي، أن الطبيب الذي كان من المفترض أن يجري لهم الفحص الدوري_ وهو إجراء طبي روتيني_ كان يتحوّل بمجرد دخوله الزنزانة إلى جلّاد آخر، يمارس التعذيب بدل المعالجة، ذكر أنهم كانوا يخشون تناول الأدوية التي تُعطى لهم كونها مسمومة او مضرة ، في ظل انعدام الثقة بأي إجراء داخل المعتقل، أما الطعام، فكان شاهدًا آخر على القسوة، إذ لم يكن يُقدَّم لهم سوى كوب صغير من الشوربة، وكانت عملية الخروج من الزنزانة لاستلامها تُعرّض السجين للضرب والإيذاء الشديدين، ووصف الخبز، بأنه أشبه بالحجر، فإذا حاولوا أكله تشققت حناجرهم وتجرحت مواضع في فمهم فيسيل الدم مختلطًا بالطعام [٤٧٧] ، تلك الشهادات تقدّم صورة واضحة عن حجم الانتهاكات والتعذيب الذي تعرّض له المحكومون في قضية قاعة الخلد داخل السجون الخاصة.

تظهر الشهادات، أنّ الانتهاكات التي مورست بحق الثلاثة والثلاثين معتقلاً لم تكن تجري بصورة اعتباطية، بل كانت تتم وفق تدرّج وتراتبية واضحة، إذ كانت تصل أوامر يومية تقضي بقتل أحدهم، غير أنّ التنفيذ لم يكن يجري دائمًا بالقتل المباشر، بل عبر وسائل تعذيب، قاسية تفضي إلى الموت، رُوي أن أحد الأطباء، المكلف بالفحص الدوري، دخل ذات مرة إلى الزنزانة فزرق أحد المعتقلين بحقنة قاتلة، فأودى بحياة مرتضى سعيد الحديثي[٤٧٨]، شقيق المعتقل كردي، سعيد الحديثي، ليصبح الطبيب

---

(٤٧٥) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة لقاء مع تايه عبد الكريم ، الجزء الخامس، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، ١٠ تموز ٢٠١٩ متاح على الرابط : https:youtu.be uueTWq8oRol?si=6In-7BfG2o18P4US ، تاريخ الولوج، ٣ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٤٧٦) شكري صبري الحديثي(١٩٥٨-٢٠١٤) شقيق ناجي صبري الحديثي ، اصبح وكيل لوزارة الخارجية ، وسفير للعراق في تونس ، عضو بارز في حزب البعث ، يُعتقد ان بسبب خلاف مع علي حسن المجيد اقتيد للسجن مع المجموعة المتهمة في ما يعرف بمؤامرة محمد عايش ، مع اخوته الباقيين مرتضى الحديثي وكردي الحديثي في مجزرة قاعة الخلد ، اطلق صراحه بعد ان قضى خمسة سنين في السجون، توفي في عمان عام ٢٠١٤. للمزيد ينظر : شامل عبد القادر ، شكري صبري الحديثي البعثي الذي لم يقتنع بقيادة صدام ، برنامج مرئي ، تاريخ النشر ٣ حزيران ٢٠٢٤، متاح على الرابط: https:youtu.be eDjq1DCc4hE?si=TWJoreE8KnAz8GKX تاريخ الولوج ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٢٥؛ حميد عبدالله ، لقاء مع احسان وفيق السامرائي، اللقاء الثاني ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٧، متاح على الرابط: https:youtu.be kNj9iGuysvs?si=Vv0Yawp72Pm59O4O، تريخ الولوج ٢١ تشرين الثاني ٢٠١٢.

(٤٧٧) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احسان وفيق السامرائي، اللقاء الثاني ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٧ متاح على الرابط: https:youtu.be kNj9iGuysvs?si=Vv0Yawp72Pm59O4O ، تاريخ الولج ٢١ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٤٧٨) مرتضى سعيد عبد الباقي البياتي الحديثي (١٩٤١-١٩٨٠) ولد في حديثة بلواء الرمادي ، تخرّج في المعهد العالي للفيزياء والرياضيات ببغداد عام ١٩٦٣ وعمل مدرسًا للرياضيات في الفلوجة، انتمى إلى حزب البعث وكان من كوادره الأساسية في الصفوف الثانية، تولى وزارة

نفسه من أدوات القتل، أما المعتقلون التسعة عشر، الذين بقوا على قيد الحياة، فقد نجا بعضهم صدفة ، قضوا أربع سنوات كاملة في تلك الزنازين القاسية، قبل أن تتوقف عمليات تعذيبهم في يوم عيد ميلاد صدام ، وتشير الروايات إلى أن التوقف جاء بعد طلبٍ مباشر وتدخل من فاضل البراك، ما أدى إلى إنهاء مسلسل التعذيب اليومي الذي كانوا يتعرضون له[٤٧٩]، ثانيًا: أصدرت المحكمة حكمها على مجموعة كبيرة من الأشخاص، من بينهم أعضاء في القيادة القطرية وعدد من المدنيين والعسكريين، بالسجن لمدد مختلفة في ٨ آب ١٩٧٩، استنادًا إلى الفقرة «١» من المادة «١٧٥» من قانون العقوبات، التي تنص على معاقبة كل من يشترك في اتفاق جنائي يهدف إلى ارتكاب الجرائم بالسجن المؤبد أو المؤقت، كما عدت قضيتهم جنائية ومخلة بالشرف، مع الحكم بمصادرة أموالهم المنقولة وغير المنقولة، كما مبين في القائمة الاتية.

ت	الاسـم	نوع الحكـم
١	حسن محمود طه	السجن لمدة ١٥ سنة
٢	غسان مرهون محمود	السجن لمدة ١٥ سنة
٣	بدر محمد عبد الله	السجن لمدة ١٠سنوات
٤	محمد مناف الحمداني	السجن لمدة١٠ سنوات
٥	احمد إبراهيم العبيدي	السجن لمدة ١٠ سنوات
٦	صالح فليح الساعدي	السجن لمدة ١٠ سنوات
٧	حامد جاسم الدليمي	السجن لمدة ١٠ سنوات
٩	كردي سعيد الحديثي	السجن لمدة ١٠ سنوات
١٠	احسان وفيق السامرائي	السجن لمدة ١٢ سنة
١١	فارس حسين القرغولي	السجن لمدة ١٠ سنوات
١٢	محسن محمد رضا الذهب	السجن لمدة ١٠ سنوات
١٣	جعفر محمد رضا الذهب	السجن لمدة ١٠ سنوات
١٤	محمد عبد اللطيف	السجن لمدة ١٠ سنوات
١٥	عبد المنعم هادي القيسي	السجن لمدة ١٠ سنوات

الاقتصاد ثم وزارة الخارجية بين عامي ١٩٧١ و١٩٧٤، وترأس وفد تأميم النفط عام ١٩٧٢، اعتُقل بعد حادثة قاعة الخلد عام ١٩٧٩ وحُكم بالسجن، ثم قُتل في محبسه وسُلّمت جثته عام ١٩٨٠. للمزيد ينظر: شامل عبد القادر، الفخ الرئاسي للرفاق، حفريات جديدة في ذاكرة مجزرة قاعة الخلد تموز ١٩٧٩، جريدة « المشرق » ، الحلقة ٣١، تاريخ النشر ٩ كانون الاول ٢٠٢٠.

(٤٧٩) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احسان وفيق السامرائي، اللقاء الثالث ، قناة الفلوجة الفضائية ،تاريخ النشر ٥ تشرين الثاني ٢٠١٧ تشرين الأول ، متاح على الرابط: https: youtu.be 4Ly5QxT7bbQ?si=lLyjPg3j6OMYstfY ، تاريخ الولوج ٢١ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

١٦	عبد الواحد الحاج معيلو	السجن لمدة ١٠ سنوات
١٧	شاكر صبري الحديثي	السجن لمدة ١٠ سنوات
١٨	مرتضى سعيد الحديثي	السجن لمدة ١٠ سنوات
١٩	طاهر حبيب الربيعي	السجن لمدة ١٠ سنوات[٤٨٠]

ثالثا: حكمت المحكمة حضورياً على الأسماء الواردة ادناه بالحبس لمدة من الزمن وفقاً للمادة «٢٤٧» ، من قانون العقوبات العراقي، وهم من المدنيين والعسكريين ، واعتبار قضيتهم جنائية ليست مخلة بالشرف، كما موضح بالجدول ادناه :

ت	الاســم	نوع الحكــم
١	حميد عبد اللطيف السامرائي	السجن لمدة ٥ سنوات
٢	صالح عبد الكريم الحمداني	السجن لمدة ٥ سنوات
٣	زهير قاسم شكري	السجن لمدة ٥ سنوات
٤	حمد عايش حمد	السجن لمدة ٥ سنوات
٥	معز كاظم الخطيب	السجن لمدة ٣ سنوات
٦	رياض عبد الرزاق القدو	السجن لمدة ٣ سنوات
٧	علي جعفر حسين	السجن لمدة ٣ سنوات
٨	عدنان يوسف كوشان	السجن لمدة ٣ سنوات
٩	عدنان إبراهيم عبد	السجن لمدة سنة واحدة
١٠	محمد صبري الرميثي	السجن لمدة ٥ سنوات[٤٨١]

نُفِّذت أحكام الإعدام بحق الأسماء الواردة في قائمة المحكومين بالإعدام في ساحة قرب جامع أم الطبول، وسط بغداد[٤٨٢]، حيث جُلبوا على يد عناصر جهاز الامن الخاص، في مشهد مروّع، و تم

([٤٨٠]) وردت الاحكام في جريدة الجمهورية، العدد ٣٦٨٢، ٨ اب ١٩٧٩؛ صفحة "وثائق عراقية" على الفيس بوك، تاريخ النشر ١٩ تموز : متاح على الرابط:
https:www.facebook.com 1190251574455279 photos a.1191667967646973 1537149676432132 ?type=3، تاريخ الولوج ٢٢ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٤٨١]) وردت الاحكام في جريدة « الجمهورية »، بغداد ، العدد ٣٦٨٢، ٨ اب ١٩٧٩.

([٤٨٢]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احسان وفيق السامرائي، اللقاء الثالث ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ، ٥ شباط ، ٢٠١٧، متاح على الرابط: https:youtu.be 4Ly5QxT7bbQ?si=lLyjPg3j6OMYstfY ، تاريخ الولوج ٣ كانون الأول ٢٠٢٥.

وضع اللثام على رؤوسهم، وكممت أفواههم ، وثبتوا على أعمدة منفردة، فتولّت مجاميع من عناصر حزب البعث، وجهاز الأمن الخاص، تنفيذ الرمي على أجسادهم ورؤوسهم حتى فارقوا الحياة[٤٨٣].

رابعاً: احتاجت المحكمة إلى أن تظهر أمام الشعب، على أنها محكمة عادلة وأن تحقيقاتها كانت عادلة ، لذا وضعت قائمة وهمية بأسماء بعضها لا تعرف شيء عن الحزب، أو السياسة، لتبرئتهم امام الشعب [٤٨٤]، و قامت بالإفراج عن مجموعة من المتهمين في الثامن من اب ١٩٧٩، وفقاً للمادة « ج » من قانون أصول المحاكمات الجزائية، كما موضح بالجدول ادناه :

ت	الاسم
١	محمد جاسم رجب
٢	راسم حسين عبد الله
٣	زهير يحيى عبد الفتاح
٤	وهيب عبد عثمان الكبيسي
٥	يعرب طالب محمد
٦	عبد الرحمن عبد الكريم
٧	مؤيد عبدالله حسين
٨	عبد الله حسين السامرائي
٩	امجد هاشم مصطفى
١٠	حميد احمد يونس
١١	سلطان عبد القادر الشاوي
١٢	عبد الكريم نصيف الحمداني[٤٨٥]

وبعد يومين من أحداث قاعة الخلد وما رافقها من محاكمات وإعدامات، كلّف صدام حامد علوان الجبوري، وزير الخارجية، بمهمة عاجلة تتمثّل في استدعاء جميع سفراء العراق، وممثليه الدبلوماسيين إلى بغداد [٤٨٦]، ذلك القرار في إطار الإجراءات الصارمة التي تبعت أحداث قاعة الخلد، هدفت إلى إعادة إحكام السيطرة على مؤسسات الدولة كافة، ولا سيما الجهاز الدبلوماسي، و إثر ذلك الاستدعاء ،

---

[٤٨٣] حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ، اللقاء الخامس، ، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر ، ١٠ تموز ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.be uueTWq8oRol?si=6In-7BfG2o18P4US ، تاريخ الولوج ٣ اب٢٠٢٥.

[٤٨٤] حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع طالب علي السعدون قيادي سابق في حزب البعث ، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر٢٢ تموز ٢٠٢٣، متاح على الرابط :
https:youtu.beO5yQEjUGmOg?si=ZmjVLvC5zaSchBtd ، تاريخ الولوج ١٣ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

[٤٨٥] وردت الاحكام في جريدة « الجمهورية »، بغداد ، العدد ٣٦٨٢، ٨ اب ١٩٧٩.

[٤٨٦] عصر البكر وصدام، شاهد على العصر ، مذكرات حامد الجبوري، منشورات قناة الجزيرة، ٢٠٠٨ ، ص٢٧٩-٢٨٠.

جرى اعتقال بعض السفراء والقناصل والملحقين، وحُكم عليهم بأحكام متفاوتة بحسب ما وُجه إليهم من تهم، و من بينهم حامد الدليمي[٤٨٧] ، الذي تعرّض فور وصوله إلى المطار للضرب ، والإهانة أمام أسرته قبل اقتياده إلى السجن وإخضاعه لتحقيقات قاسية [٤٨٨].

ويبدو استنادًا إلى الشهادات، التي عُرضت في برنامج شهادات خاصة ، وما توفر من مصادر ووثائق، أن ما عُرف بمؤامرة قاعة الخلد، لم يكن سوى حدثًا مفتعلًا حيك بعناية داخل منظومة السلطة آنذاك، فقد جاءت الأدلة والشهادات لتشير بوضوح إلى أن صدام حسين أراد من خلال تلك المؤامرة المزعومة تحقيق جملة من الأهداف السياسية، في مقدّمتها نسف مشروع الوحدة مع سوريا الذي كان يُعد تهديدًا مباشرًا لطموحه الشخصي، كما سعى إلى تثبيت نفسه قائدًا أول وأوحد للحزب، وإعادة تشكيل هرم القيادة ، بما يسهل قبضته على السلطة، وإلى جانب ذلك، شكّلت الحادثة وسيلة فعّالة لبث الرعب في صفوف من تبقى من أعضاء القيادة والسياسيين الذين عاصروا مرحلة البكر ، استعدادًا لمرحلة صعود صدام ، وانفراده بالحكم، كما عمل على تجبين حزب البعث ، ومن جملة ما أراده صدام، جعل القرار السياسي خاضعاً له فقط، ويرى الباحث من خلال الاطلاع على سيرة المحكومين، بالإعدام و الاستماع الى شهادات الحاضرين، أن صدام بفعلته تلك أراد اقصاء الطبقة الحزبية المثقفة والتي تمتلك رأياً سياسياً مخالفاً لصدام حسين .

ويبدو أنّ أحداث قاعة الخلد، كشفت إدراك صدام ، العميق لطبيعة السلطة التي وصل إليها بطرق لم تكن عفوية، ولا بعيدة عن التخطيط ، والجريمة، فقد وعى صدام أن وجوده في موقع القيادة ضرورة ملحة ، ولابد أن يكون فوق جميع مراكز النفوذ الأخرى، ومن ذلك تولّد لديه شعور بأن بقاءه في الحكم مشروط بإظهار قوته بلا تردد، وبذلك تحوّلت قاعة الخلد إلى لحظة مفصلية أظهرت طريقته في بناء سلطة لا ينافسه فيها أحد ، كما ان شهادة بعض رفاق صدام الذين عدوا رفض البكر، لمواجهة ايران عسكرياً هو من أهم أسباب قيام صدام حسين، بإجبار البكر على الاستقالة ، وقتل اغلب رفاقه، حتى يتخذ قرار الحرب مع ايران، دون اعتراض من أحد، كون هناك قوى دولية تريد أن تحارب ايران لإفشال مشروع الثورة الإسلامية .

([٤٨٧]) حامد الدليمي (١٩٤٣-١٩٧٩) ولد في تكريت ، اكمل دراسته الابتدائية فيها ثم انتقل الى بغداد واكمل الدراسة الثانوية فيها ، دخل الكلية العسكرية عام ١٩٦٩، تخرج عام ١٩٧٢، برتبة ملازم ثان ، شارك في حروب الشمال ضد الاكراد ثم في حرب العرب مع « إسرائيل »، ثم ابعد الى خارج العراق بالعمل الدبلوماسي حتى اصبح سفير العراق في باكستان ، الدليمي كان من ضمن السفراء الذين حكموا بعد احداث اجتماع قاعة الخلد، كان اكثر المعتقلين الذين تعرضوا لأشد العقوبات والتعذيب حتى مات وهو في السجن . للمزيد ينظر: حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، مع احسان وفيق السامرائي، اللقاء الثالث ،قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ٥ تشرين الثاني ٢٠١٧، متاح على الرابط: https:youtu.be 4Ly5QxT7bbQ?si=lLyjPg3j6OMYstfY ، تاريخ الولوج ٢١ تشرين الثاني ٢٠٢٥؛ اتصال اجراه الباحث مع منذر المطلك ، بتاريخ ٢١ نيسان ٢٠٢٦.

([٤٨٨]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، مع احسان وفيق السامرائي، اللقاء الثالث ،قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ٥ تشرين الثاني ٢٠١٧ ، متاح على الرابط: https:youtu.be 4Ly5QxT7bbQ?si=lLyjPg3j6OMYstfY ، تاريخ الولوج ٢١ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

المبحث الثاني – الحرب العراقية _الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨، وتوثيقاتها الإعلامية في الذاكرة العراقية

.

اولاً- مقدمات الحرب ودور القيادة العراقية الجديدة.

يميل المبحث إلى اعتماد منهجٍ وصفي يقوم على الربط بين الروايات الشفوية التي قدّمها شهود العيان من ضباط الجيش العراقي وقادة الأجهزة الأمنية والسياسية في برنامج شهادات خاصة، وبين ما ورد في الأدبيات التاريخية والمصادر المعاصرة التي وثّقت بدايات الحرب العراقية–الإيرانية، وبنمط كتابة لا يكتف بسرد الوقائع، بل يسعى لتقاطع الشهادة المباشرة مع النص المكتوب، كون الذاكرة الفردية غالباً تكشف ما حجبه النص الرسمي، وأن الوثيقة المكتوبة، قد تُظهر ما أغفلته الشهادات، أو خفّفت من حدّته، ومن خلال الجمع بين هذين المسارين، يصبح بالإمكان بناء صورة أقرب إلى الواقع، وأكثر قدرة على تفسير الظروف التي سبقت اندلاع الحرب، وفهم الدور الذي ادته القيادة السياسية ، في حينه مما دفع العراق نحو مواجهة عسكرية طويلة ومكلفة.

يمكن تتبّع جذور التوتر العراقي–الإيراني، في العقد الأخير قبل الحرب، والعودة إلى ما عُرف بـ **مؤامرة عبد الغني الراوي**،[٤٨٩] ، الحادثة التي كثيراً ما يُشار إليها بوصفها الخيط الأول في نسج العلاقة بين بغداد وطهران، جاءت تلك المؤامرة في شباط ١٩٦٨، أي قبل وصول حزب البعث، إلى السلطة بعدة أشهر، لتكشف طبيعة التدخلات الإيرانية المبكرة في الشأن العراقي ، ومحاولتها التأثير على مسار التوازن السياسي الداخلي، شكّلت تلك الحادثة مؤشراً على رغبة الشاه في استثمار الانقسامات الداخلية العراقية بما يخدم مصالحها الإقليمية، كما أظهرت مدى هشاشة الحدود السياسية بين البلدين آنذاك ، الأمر الذي مهّد لسلسلة طويلة من الاحتكاكات، وبذلك أصبحت مؤامرة الراوي، نقطة انطلاق لفهم التحولات اللاحقة التي ستقود العلاقات إلى مزيد من التعقيد والاشتباك[٤٩٠] .

([٤٨٩]) في العشرين من كانون الثاني ١٩٧٠، أعلنت وسائل الإعلام العراقية عن كشف محاولة انقلابية فاشلة استهدفت حزب البعث والثورة، وأصدر الحزب بياناً عبّر فيه عن أسفه لهذه المؤامرة، فيما نشرت صحيفتا الثورة والجمهورية تفاصيلها وأسماء الضباط المتورطين الذين اتُّهموا بالتعاون مع إيران، أعقب ذلك تشكيل محكمة حزبية أصدرت أحكاماً بالإعدام بحق عدد من المشاركين، تعود جذور تلك المحاولة إلى شباط ١٩٦٨، أي قبل وصول أحمد حسن البكر إلى السلطة بنحو خمسة أشهر، حين زار السفير الإيراني في بغداد مع شخصين آخرين منزل اللواء الركن المتقاعد عبد الغني الراوي، حاملين عرضاً سرياً لقيادة انقلاب ضد حكم عبد الرحمن عارف مقابل تمويل كبير، إلا أن الراوي تردد حينها وغادروا دون اتفاق، بعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ تجدد الاتصال به، وأُبلغ بتهديد حياته من قبل السلطة الجديدة، فقبل العرض بعد مفاوضات، وغادر بغداد سراً إلى إيران في الثاني من حزيران ١٩٦٩، هناك استُقبل من قبل مسؤولين في السافاك ووُضعت خطة انقلاب تقوم على إثارة اضطرابات عسكرية في الشمال وأزمات داخلية في الجنوب، إضافة إلى استمالة ضباط عراقيين بالأموال، لكن المحاولة فشلت بعد كشفها، إذ أفادت الروايات أن المخابرات السوفيتية نقلت تفاصيلها إلى القيادة العراقية عبر أحد قياديي الحزب الشيوعي، ويُذكر أن الراوي، المنتمي إلى أسرة بغدادية معروفة، شارك في عدة انقلابات عسكرية، منها دوره في أحداث انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، وتولى مناصب رفيعة في عهدي عبد السلام وعبد الرحمن عارف . للمزيد ينظر : حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام عبد الغني الراوي يكشف اسرار محاولته الانقلابية ضد نظام البعث ، تاريخ النشر ٥ ايلول ٢٠٢١، متاح على الرابط: https:youtu.be7rSP7EjwK2s?si=2uGRNl6-zP2l7kRA تاريخ الولوج ١٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥؛ مكامن التاريخ ، برنامج مرئي، هكذا دعمت ايران العسكري عبد الغني الراوي ، تاريخ النشر ٥ تموز ٢٠٢٢، متاح على الرابط: https:youtu.beU9Ace54l3o4?si=hQhyHYkxX8hX93N5 ، تاريخ الولوج ٣ كانون الأول٢٠٢٥. ؛ حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، السفارة السوفيتية تكشف مؤامرة عبد الغني الراوي ، حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، تاريخ النشر ٢٥ تموز ٢٠٢٣، متاح على الرابط: https:youtu.be cK_bqsOmUE4?si=ETIcdA3NzBGo-lEO ، تاريخ الولوج ٣ كانون الأول ٢٠٢٥.؛ حوار عبد الغني الراوي مع غسان شربل في جريدة الحياة ، الشهر السابع ، ٢٠٠٣،عبد الغني الراوي يتذكر، هكذا تامرت على نظام صدام حسين، متاح على الرابط: https:www.scribd.comdocumen%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86 ، تاريخ الولوج٥ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٤٩٠]) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام، عبد الغني الراوي يكشف اسرار محاولته الانقلابية ضد نظام البعث ، تاريخ النشر٥ أيلول٢٠٢١، متاح على الرابط: https:youtu.be 7rSP7EjwK2s?si=2uGRNl6-zP2l7kRA ، تاريخ الولوج ٣ كانون الأول ٢٠٢٥.

كانت العلاقة بين العراق وإيران تسير محكومة بالأيديولوجيا والمذهبية والطائفية، مما جعل أي توتر يتحول بسرعة إلى أزمة سياسية [٤٩١]، بحيث أن ما تحدث به الوفد الإيراني للواء الراوي، يكشف طبيعة التدخل الإيراني، الذي يرى أن ضعف حكومة عبد الرحمن عارف، تجبرهم لمنع القوى السياسية من الوصول إلى السلطة في العراق كالحزب الشيوعي، او البعثيين والقوميين[٤٩٢]، مما يعكس طبيعة التدخلات الإيرانية ، في الشأن العراقي تلك التدخلات اسفرت عن بناء تصور خطير لدى الطرفين تجاه نوايا الآخر، وهو تصور تراكمت ملامحه مع مرور الوقت بطريقه، جعلت مستقبل العلاقات معرضاً للتأزم بشكل مستمر بين جارين لهما وجود تاريخي عميق[٤٩٣] . من ذلك المنطلق نعود سريعاً الى طبيعة العلاقات العراقية _الإيرانية ، وكيف تطور الوضع الى حدوث حرب طويلة تعود جذورها إلى الغاء ايران لاتفاقية ١٩٣٧[٤٩٤]، في ١٩ نيسان ١٩٦٩، حيث أنكرت التزاماتها الدولية، وخرقت السيادة العراقية، ومارست تدخلاً سافراً في شؤون العراق الداخلية وقيامها بعمليات عسكرية على طول الشريط الحدودي مع العراق [٤٩٥]، تلك التدخلات كانت نتيجة مباشرة لمجيء نظام سياسي جديد في العراق عام ١٩٦٨ أثار مخاوف الحكومة الإيرانية بسبب طبيعة النظام الذي يقف بجانبه الاتحاد السوفيتي، وعدم رغبة الحكومة الإيرانية التي كانت قائمة بدعم امريكي، بأن ترى العراق دولة بخطاب اشتراكي تجاورها ثم تصبح منافساً لها في المنطقة [٤٩٦].

([٤٩١]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني، اللقاء الثاني، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ٢٨ تشرين الثاني ٢٠١٩ , متاح علا الرابط : https:youtu.be dB0PHto3p3Q?si=LVkdj4H_e1XHaqlC ، تاريخ الولوج ٤ كانون الاول ٢٠٢٥.

([٤٩٢]) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، عبد الغني الراوي يكشف اسرار محاولته الانقلابية ضد نظام البعث ، تاريخ النشر ٥ أيلول ٢٠٢١، متاح على الرابط: https:youtu.be 7rSP7EjwK2s?si=2uGRNl6-zP2l7kRA ، تاريخ الولوج ٣ كانون الاول ٢٠٢٥.

([٤٩٣]) مقابلة شخصية، مع الدكتور حميد عبدالله ، بتاريخ ٦ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٤٩٤]) تُعدّ اتفاقية ١٩٣٧ بين العراق وإيران أول تسوية شاملة لمسألة الحدود في شط العرب بعد خلافات طويلة امتدت منذ العهد العثماني والقاجاري، فقد نصّت الاتفاقية على اعتماد الضفّة الشرقية الإيرانية حدودًا للمجرى، وبذلك منح العراق السيادة شبه الكاملة على شط العرب باستثناء منطقتي عبادان وخرمشهر حيث اعتُمد خط القعر الملاحي الثالوك، كما ألزمت الاتفاقية السفن الإيرانية برفع العلم العراقي عند الملاحة في المجرى ودفع الرسوم للعراق، وهو ما عُدّ حينها انتصارًا دبلوماسيًا عراقيًا، وقد وُقّعت الاتفاقية في إطار تحسين العلاقات الإقليمية ومهدت لميثاق سعد آباد في العام ذاته، إلا أن إيران اعتبرت لاحقًا أن الاتفاقية فُرضت عليها في ظل الظروف الدولية آنذاك، وأنها لا تحقق مبدأ العدالة الملاحية. وفي عام ١٩٦٩ أعلنت طهران إلغاء التزامها بالاتفاقية من جانب واحد، مما أعاد إشعال النزاع الحدودي ومهّد لمرحلة توتر جديدة بين البلدين، للمزيد ينظر، امجد خضير رحيم ، المعاهدة العراقية –الإيرانية ١٩٣٧ دراسة في بنودها ونتائجها، مجلة « آداب الفراهيدي »، المجلد ١٥، العدد ٥٢، كانون الثاني ، بغداد ، ٢٠٢٣.

([٤٩٥]) النص الكامل للخطاب الذي القاه صدام حسين في مؤتمر القمة الإسلامية في الطائف في ٢٨ كانون الاول ١٩٨٠م، الصراع العربي الايراني ، ص ٢٦٧.

([٤٩٦]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ، اللقاء الخامس، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر ١٠ تموز ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.be uueTWq8oRol?si=6In-7BfG2o18P4US ، تاريخ الولوج ٣ كانون الأول ٢٠٢٥.

بدأت ملامح التوتر العراقي–الإيراني بالظهور على مشهد السياسة العربي، حتى أن صدام حسين، وبتنسيق من قبل انوار السادات[٤٩٧]، التقى بوزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر « Henry Alfred Kissinger » [٤٩٨] ، في إحدى القواعد الامريكية في المملكة العربية السعودية، وتم الاتفاق على أن يتخلى الامريكان عن دعمهم للكُرد مقابل تنازل العراق عن نصف شط العرب لإيران والاعتراف بقرار ٢٤٢[٤٩٩] ، الصادر عن الأمم المتحدة بشان القضية الفلسطينية ، والانسحاب من الاتفاقية العراقية – السوفيتية[٥٠٠] , بالتدريج[٥٠١].

([٤٩٧]) أنور السادات (١٩١٨–١٩٨١) وُلد في المنوفية، التحق بالكلية الحربية سنة ١٩٣٨، انضم مبكراً إلى تنظيم الضباط الأحرار وأسهم في ثورة تموز ١٩٥٢، شغل عضوية محكمة الثورة ، قبل أن يُعيَّن نائباً للرئيس جمال عبد الناصر، وبعد وفاة الأخير في أيلول ١٩٧٠، تولّى السادات منصب رئاسة الجمهورية في تشرين الأول من العام نفسه، شهدت مدة حكمه حرب تشرين ١٩٧٣، قام بزيارة « إسرائيل » عام ١٩٧٧، التي مهدت لتوقيع اتفاقية كامب ديفيد برعاية الولايات المتحدة سنة ١٩٧٨، وفي ٦ تشرين الأول ١٩٨١ اغتيل خلال العرض العسكري السنوي. للمزيد ينظر: ضيدان جابر السويدي، محمد أنور السادات، دراسة تاريخية في سياسته الداخلية ١٩٧٠–١٩٨١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٩.

([٤٩٨]) هنري كيسنجر(١٩٢٣–٢٠٢٣) وُلد في ألمانيا سنة ١٩٢٣ لأسرة يهودية، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة وحصل على جنسيتها عام ١٩٤٣، برز اسمه في دوائر صنع القرار الأمريكي بعد أن تولّى مناصب استشارية في شؤون السياسة الخارجية لدى عدد من الرؤساء، منهم أيزنهاور وكينيدي وجونسون، أسهم في إدارة الأزمات المرتبطة بحربي ١٩٦٧ و١٩٧٣ العربيتين، وتبوأ لاحقاً منصب وزير الخارجية في عهد الرئيس نيكسون، إلى جانب منصبه مستشاراً للأمن القومي، توفي في ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٢٣ . للمزيد يُنظر: صالح زهير الدين، قاموس الشخصيات الامريكية ، بيروت ، ٢٠٢٤، ص١٢٨.

([٤٩٩]) احد قرارات مجلس الامن الدولي الخاص بالقضية الفلسطينية ، جاء بعد حرب حزيران ١٩٦٧، القرار ٢٤٢ صدر بصيغة غامضة خدمت « إسرائيل »، إذ لم يفرض انسحابًا كاملًا ولا آلية تنفيذ ملزمة، وجاءت حرب تشرين ١٩٧٣ نتيجة عجز القرار عن تحقيق تسوية عادلة، وما تحقق لاحقًا على الجبهة المصرية كان بفعل نتائج الحرب لا بنص القرار، كما تجاهل القرار منذ صدوره الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني واكتفى بإشارة مبهمة لمشكلة اللاجئين، ومع صعود منظمة التحرير بعد ١٩٦٨، أصبح القرار غير ملائم لمعالجة جوهر القضية الفلسطينية، وبعد ١٩٧٣ تعمّق هذا التناقض، خاصة مع بروز سؤال من يمثل الفلسطينيين في أي مفاوضات على الضفة وغزة، للمزيد ينظر: كميل منصور القرار رقم٢٤٢، قرار قانوني ام جثة هامدة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، تاريخ النشر ٤ تموز ٢٠١٤، متاح على الرابط : https://www.palestine-studies.org/ar/node/1636626 ، تاريخ الولوج ٢٣ نيسان ٢٠٢٦.

([٥٠٠]) معاهدة صداقة وتعاون بين جمهورية العراق واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية تهدف إلى تعميق العلاقات الثنائية في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والتقنية على أساس احترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرفين وتطوير التعاون الشامل بينهما، تم توقيع المعاهدة في بغداد في ٩ نيسان ١٩٧٢، وكانت جزءًا من سياسة العراق للتوازن بين القوى الكبرى خلال الحرب الباردة، كما حصل العراق بموجبها على دعم تقني وعسكري موسّع من الاتحاد السوفيتي، وتُعد تلك المعاهدة نقطة مفصلية في تعزيز العلاقات بين بغداد وموسكو خلال سبعينيات القرن العشرين، وأسهمت في تعزيز التعاون الاستراتيجي بين البلدين في سياقات دولية متعددة . للمزيد ينظر :القوانين= =والتشريعات العراقية ، قانون تصديق معاهدة الصداقة والتعاون بين الجمهورية العراقية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية رقم ٤٧ لسنة ١٩٧٢، تاريخ النشر ٢٩ اب ٢٠١٠، متاح على الرابط : https:wiki.dorar-aliraq.net iraqilaws law 5426.html ، تاريخ الولوج، ١٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٥٠١]) شامل عبد القادر، اتفاقية الجزائر والاسرار الكاملة لإنهاء الحركة الكردية المسلحة في اذار ١٩٧٥، بغداد ٢٠٠٦، ص ١٧–١٨؛ ومن خلال ما افصح عنه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون William Jefferson Clinton لاحقا يبين كذلك بوضح الدعم الأمريكي لصدام حسين ، قال كلينتون " **اننا استخدمنا صدام حسين لشن الحرب على ايران ، وكل ما قام به صدام كان بدعم امريكي كامل وعن وعي من قبل الولايات المتحدة الامريكية**" . للمزيد ينظر : بيل كلينتون يعتذر من ايران ويعترف أمريكا دفعت صدام للعدوان على ايران ، لقاء متلفز ، تاريخ النشر ٣ أيار ٢٠٢٥، متاح على الرابط: https://youtube.com/shorts/a1tufftns1s?si=v_ujEVVAxzNOsnq، تاريخ الولوج، ١٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

جاء الاتفاق بعد أن ساءت الخلافات بين العراق وايران، حتى أنّ القمة العربية ببغداد في ٢٦-٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٧٤ ، شهدت حضور وفد جزائري كبير، قام بزيارة الأهوار، وشط العرب، والمناطق الجنوبية، للاطلاع على طبيعة الخلاف، هيأت الجزائر نفسها منذ عامي ١٩٧٣-١٩٧٤ للتوسط في المفاوضات بين العراق وإيران، الأمر الذي دلّ بوضوح على أنّ جذور الأزمة بدأت مبكّراً بعد وصول حزب البعث، إلى السلطة في العراق [٥٠٢]، ومع ازدياد حدة التوتر بين البلدين، كان الجانب الإيراني يرى أن وصول حزب البعث إلى السلطة سيزيد من تعقيد وطبيعة التعامل مع العراق، إذ كانت طهران تعتقد أن القيادة البعثية سواء بزعامة البكر، أو مع بروز دور صدام ستتخذ مواقف أكثر تشدداً في القضايا الحدودية والسياسية، مما جعل الخلافات تشتد منذ اللحظات الأولى لتغيّر السلطة في بغداد [٥٠٣] ، الامر الذي جعل شاه ايران ليكون شرطي منطقة الخليج العربي كانت تلك الحقيقة دافعاً قوياً لتسليح ايران عسكرياً[٥٠٤] .

ومن أسباب الخلاف بين العراق وإيران، أنّ الولايات المتحدة الامريكية، كانت تقف بوضوح إلى جانب الشاه، وتدعمه عسكرياً، وأنّ السلاح الإيراني أمريكي بالكامل، في حين كان العراق يحظى بدعم الاتحاد السوفيتي، ويتسلّح بمنظومته السوفيتية، ذلك التفاوت في مصادر التسليح خلق حالة من التنافس الحاد بين النفوذ الأمريكي والسوفيتي في المنطقة، الأمر الذي أسهم في زيادة حدّة التوتر والصراع بين العراق وإيران[٥٠٥]. كثرت الخلافات، وازدادت المحاذير بين الطرفين حتى اصبح لكل منهم مبرراً للوقوف ضد الآخر، قامت ايران بمساعدة الكورد، في التمرد ضد الحكومة العراقية ، بالمقابل كانت الأخيرة تدعم تطلعات عربستان ضد الحكومة الإيرانية [٥٠٦]، تطورت الخلافات بين الطرفين بشكل يثير الاستغراب، وبعد أن نفذت القوات الإيرانية عمليات عسكرية على بعض المخافر الحدودية العراقية ، أضطر العراق لتقديم طلب وشكوى بتقرير كامل عن تدخلات الجانب الإيراني في ٢٢ شباط ١٩٧٤ الى الأمم المتحدة[٥٠٧] ، أبلغ فيه مجلس الامن الدولي بخطورة أعمال الجانب الإيراني على الحدود

---

(٥٠٢) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، مع الدبلوماسي العراقي عبد الملك الياسين ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ، ١٣تشرين الثاني٢٠١٦ ، متاح على الرابط: https:youtu.be WwlguiMJQiU?si=DpoytsVW14dpM5-O تاريخ الولوج ٤ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥٠٣) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ، اللقاء الخامس، ، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر ١٠ تموز ، ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.be uueTWq8oRoI?si=6In-7BfG2o18P4US ، تاريخ الولوج ٤ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥٠٤) عبد الرحمن الدليمي ، الخلاف العراقي الإيراني ، ملف الحرب العراقية الإيرانية ، ج١، مركز التوثيق والمعلومات ، ص ٢٠٥.

(٥٠٥) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم القيادي في حزب البعث ، يروي ذكرياته ، اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر،١٠تموز ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.be uueTWq8oRoI?si=6In-7BfG2o18P4US ، تاريخ الولوج ٤ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥٠٦) مركز الدراسات الاستراتيجية بجامعة تل ابيب ، التوازن العسكري في الشرق الأوسط ، ترجمة : نبيه الجزائري، دار الجليل ،عمان، ١٩٨٤، ص٢٤.

(٥٠٧) الأمم المتحدة : منظمة عالمية انشات بعد نتائج الحرب العالمية الثانية بتاريخ ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥، تهدف المنظمة الى حفظ النظام والسلام في جميع دول العالم ، تنتمي اليها جميع الدول التي استقلت في جميع انحاء العالم ، كان مقرها في مدينة نيويورك الامريكية ، ولها ست مؤسسات

العراقية، أعرب العراق عن رغبته بأجراء مفاوضات لحل الخلافات سلمياً[٥٠٨]، نورد هنا ملخص التقرير الذي قدمه العراق رسمياً إلى الأمم المتحدة بخصوص الحوادث الحدودية مع ايران " **يشير الخطاب إلى وقوع حوادث متكرّرة على الحدود بين العراق وإيران خلال الفترة ٢٤ كانون الثاني–١٠ شباط ١٩٧٤، تشمل انتهاكات جوّية وبريّة لسيادة العراق وأمنه الإقليمي، ويطالب مجلس الأمن بعقد جلسة طارئة للتحقيق في تلك الوقائع وضمان احترام حدود العراق ومنع أي اعتداءات مستقبلية**" [٥٠٩].

اتخذ مجلس الامن، في ٢٨ شباط ١٩٧٤، قراراً عين فيه ممثل شخصي عن الأمم المتحدة لدراسة الوضع بين العراق وايران وتقديم، تقريره الخاص عن تلك المسألة، وصل السفير المكسيكي ويكمان مون يوز « Weckmann-Muño » [٥١٠] ، لبغداد، وطهران، وقدم تقريره للأمم المتحدة، أوصى فيه بوضع خطة لإنهاء النزاع بين الطرفين[٥١١]، مثلت توصية ويكمان، أساسًا ، تحركت على ضوئه مؤسسات الأمم المتحدة، فصدر عنه لاحقًا قرار مجلس الأمن المرقم « ٣٤٨» لسنة ١٩٧٤، بوصفه الاستجابة العملية الأولى لما أثاره من وقائع ودلالات[٥١٢]، وفي الثامن والعشرين من أيار ١٩٧٤ صدرت القرارات بموجب قرار مجلس الأمن الدولي رقم «٣٤٨»، الذي نصّ على مجموعة فقرات كان من أبرز ما نصه " **أن يلتزم كلا الطرفين بوقف اطلاق النار الذي صدر في السابع من اذار ١٩٧٤، يجب على الطرفين سحب قواتهما من الحدود المشتركة، أن يعمل الطرفان على تهيئة الجو المناسب للبدء في المفاوضات وإنهاء كل اعمال العنف، وأن يستأنف الطرفان دون شروط مسبقة العلاقات بينهما** "[٥١٣].

أسهمت تلك المساعي الدولية ، وما رافقتها من ضغوط دبلوماسية في تهيئة مناخ دفع العراق إلى إعادة النظر في مقاربتها للنزاع، وهو ما التقى مع حاجته الداخلية لمعالجة الازمة الكردية ، فازدادت رغبته في تسوية الخلاف مع ايران، ووقف القتال الدائر في كردستان ما دفع الحكومة العراقية لإعادة

رئيسية هما « الجمعية العامة ، محكمة العدل الدولية ، الأمانة العامة ، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ، مجلس الوصاية » . للمزيد ينظر : مؤسسة اعمال الموسوعة ، الموسوعة العربية العالمية ، ج٢، الرياض ، ط٢، ١٩٩٩، ص٤٧٢.

(٥٠٨) سيار الجميل ، الخلافات العراقية الإيرانية الحدودية والإقليمية ، مركز المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٩٦، ص٧٢.

(٥٠٩) نص مترجم للتقرير الذي قدمه العراق الى الأمم المتحدة في ٢٤ كانون الثاني ١٩٧٤. للمزيد من التفاصيل ينظر : الموقع الالكتروني للأمم المتحدة ، https:digitallibrary.un.org record 486766 files S_11216-EN.pdf ، تاريخ الولوج ١٨ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٥١٠) دبلوماسي ومؤرّخ مكسيكي، درس القانون والتاريخ، وتبوأ مناصب دبلوماسية داخل وخارج المكسيك، وعمل مع الأمم المتحدة منذ خمسينات القرن العشرين حتى أواخر سبعيناته، بعث به الأمين العام للأمم المتحدة في ١٨ آذار ١٩٧٤ مبعوثًا خاصًا للتحقيق في النزاع الحدودي بين العراق وإيران بعد شكوى عراقية، فزار البلدين، حقّق ميدانياً، وأعد تقريرًا رفعه إلى مجلس الأمن في أيار ١٩٧٤، ما ساهم في تهدئة الأوضاع مؤقتًا وفتح قنوات تفاوض، إلى جانب عمله الدبلوماسي كان باحثًا تاريخيًا وأستاذًا جامعيًا مختصًا في العصور الوسطى، وله مؤلفات في الفكر السياسي والقانون الدولي. للمزيد ينظر: موقع الأمم المتحدة الإلكتروني، مكتبة الأمم المتحدة الرقمية « UN Digital Library »، متاح على الرابط :https:digitallibrary.un.org record 488993 files S_11291-EN.pdf ، تاريخ الولوج ٤ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥١١) خالد العزي ، الاطماع الفارسية في المنطقة العربية ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد، ١٩٩٣، ص١٢.

(٥١٢) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، مع الدبلوماسي العراقي عبد الملك الياسين ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ، ١٣ تشرين الثاني٢٠١٦ ، متاح على الرابط : https:youtu.be WwlguiMJQiU?si=DpoytsVW14dpM5-O ، تاريخ الولوج ٤ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥١٣) فلاح خلف ، اتفاقية الجزائر ١٩٧٥، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الدولية ،الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦، ص٨٠-٨١.

التفاوض مع شاه ايران ، محمد رضا شاه بهلوي[٥١٤] ، واقناع ايران في عدم مساعدة الاكراد عسكرياً حيث كان لشاه، ايران دورٌ واضح في دعم الكورد للضغط على العراق، واجباره على قبول شروط ايران واعادة ترسيم الحدود بين البلدين[٥١٥].

وفي خضم ذلك المشهد المضطرب ، تفاعلت ظروف داخلية وخارجية لدى العراق، كما سعت ايران نحو البحث عن صيغة تفاهم تنهي حالة التوتر بينهما، سعى الرئيس المصري أنور السادات في تشرين الثاني ١٩٧٤ إلى التوسط بين العراق وإيران، بهدف تسوية الخلاف الحدودي بينهما، كما اضطلع الملك حسين[٥١٦] ، ملك الأردن ، بالمهمة ذاتها بتفويض من مؤتمر القمة الإسلامي المنعقد في العاصمة المغربية في الشهر نفسه ، إلا أنّ تلك المساعي الدبلوماسية لم تُحقق نتائج تُذكر، ولم تتمكّن من إنهاء حالة التوتر أو فرض تسوية سلمية بين الطرفين[٥١٧]، حتى جاءت الفرصة في انعقاد مؤتمر القمة للدول الأعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط أوبك[٥١٨] ، في اذار عام ١٩٧٥ في الجزائر، إذ سعى في تلك المهمة هواري بومدين، الرئيس الجزائري [٥١٩] ، الذي جمع صدام ، مع شاه ايران وتم الاتفاق بينهما حول موضوعين مهمين للغاية هما: **إنهاء المساعدات والرعاية الإيرانية لاكراد العراق، إعادة تخطيط**

---

(٥١٤) محمد رضا بهلوي (١٩١٩ –١٩٨٠) وُلد في طهران ، اكمل دراسته بسويسرا ومن ثم بالكلية الحربية في طهران، وهو الابن الأكبر لرضا شاه بهلوي ، نودي به ولياً للعهد عام ١٩٢٦، قبل قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، واستمر حكمه من ١٩٤١ إلى ١٩٧٩ . للمزيد ينظر : الموسوعة العربية ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٦٦٠.

(٥١٥) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني، اللقاء الثاني، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر٢٨ تشرين الأول ٢٠١٩, متاح عللا الرابط : https:youtu.bedB0PHto3p3Q?si=LVkdj4H_e1XHaqlC، تاريخ الولوج ٤ كانون الاول ٢٠٢٥.

(٥١٦) الملك حسين بن طلال (١٩٣٥–١٩٩٩) وُلد في عمّان في ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٥، وتلقى تعليمه الأولي في كلية فيكتوريا، ثم تابع دراسته العسكرية في أكاديمية ساند هيرست الملكية ببريطانيا عام ١٩٥٠، وبعد مرض والده ، تم تنحيته عن العرش، ليُتوَّج الحسين ملكاً في١١ آب ١٩٥٢ وهو لم يبلغ السن القانونية، مما استلزم تشكيل مجلس وصاية إلى حين تتويجه رسمياً في ٢ أيار ١٩٥٦، شهد عهده عملية تعريب قيادة الجيش الأردني، التي أُعفي فيها الضباط الأجانب وعلى رأسهم كلوب باشا البريطاني، كما دخل الأردن حرب ١٩٦٧ وخسر فيها الضفة الغربية، وقبل وفاته، أجرى تغييراً في ولاية العهد بإبعاد شقيقه الأمير الحسن وتعيين نجله عبد الله وريثاً للعرش، وتوفي الملك حسين في٧ شباط ١٩٩٩. للمزيد يُنظر: أكرم نور الدين ساطع، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين ، دمشق ، ٢٠٠٨، ص ٧٤٠.

(٥١٧) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، مع الدبلوماسي العراقي عبد الملك الياسين ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ، ١٣ تشرين الثاني٢٠١٦ ، متاح على الرابط : https:youtu.be WwlguiMJQiU?si=DpoytsVW14dpM5-O ، تاريخ الولوج، ٤ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥١٨) منظمة أوبك : تأسست اول مرة في عام ١٩٦٠ في العراق ، كما تم اختيار جنيف مقراً لها، وكانت تضم العراق و الكويت والسعودية ، فنزويلا، وهم الأعضاء المؤسسون لها، ثم انضمت لها لاحقاً كل من قطر وليبيا واندونيسيا، وأبو ظبي والجزائر ونيجيريا والاكوادور والغابون. للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسية ، ج ١، الموسوعة العربية ، بيروت ، ط٢، ١٩٨٩، ص٣٧٩.

(٥١٩) هواري بومدين (١٩٢٥–١٩٨٧) محمد بن إبراهيم أبو خروب ، ولد في مدينة هيلوبوليس، دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية وهو في عمر السادسة تقريباً، اكمل دراسته فيها، ثم اكمل الدراسة في الازهر في مصر عام ١٩٥١، عرف بنشاطه السياسي والنضالي في القاهرة آنذاك، حتى تمكن عام ١٩٦٥ من قيادة الانقلاب على الرئيس الجزائري بن بلة ، حتى تمكن من الإطاحة به واستلامه للسلطة في الجزائر ليصبح بذلك ثاني رئيس للجمهورية الجزائرية ، أصيب اخر حياته بمرض عضال خطر اجبره على التوقف عن ممارسة العمل السياسي وعن منصب رئيس الجمهورية ، حتى توفي عام ١٩٨٧. للمزيد ينظر: عبد الفتاح أبو عيشة ، موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب ، دار أسامة ، الأردن ، ط١، ٢٠٠٣، ص، ١٧٧.

وترسيم الحدود البرية والنهرية بين البلدين، وتشكيل ثلاث لجان تتولى إدارة ملف كل متعلقات الاتفاقية التي تم التوقيع النهائي عليها بتاريخ ١٣ حزيران ١٩٧٥[٥٢٠] ، أهم ما جاء في الاتفاقية :

أ- إجراءُ تخطيطٍ نهائيٍّ للحدود بين البلدين استنادًا إلى بروتوكول القسطنطينية لعام ١٩١٣.

ب- تحديدُ الحدود النهرية وفقَ خطِّ التالوك.

ج- تعزيزُ الأمن وبناءُ الثقة المتبادلة بين الجانبين على طول حدودهما المشتركة.

د- اتفاقُ الطرفين على كون تلك الترتيبات عناصرَ متكاملةً، لا يمكن تجزئتها في إطار الحلِّ الشامل[٥٢١].

كانت رغبة العراق في التوقيع على المعاهدة تمثل وجهة نظر صدام ، فقط على خلاف رغبة القيادة القطرية للحزب ، و مجلس قيادة الثورة ، لكن صدام أراد من خلال المعاهدة أن يقوض المسالة الكردية كالتفاف سياسي لا ضعاف الاكراد وإنهاء الملف [٥٢٢] ، قدم بعض شهادات العيان، أن صدام كان يتصرف شخصياً في التعامل مع الإيرانيين، دون الرجوع لمجلس قيادة الثورة أو القيادة القطرية، ما يعني أن قرار التفاوض والتنازل كان مبادرة فردية منه[٥٢٣] ، وفي ذلك الإطار تُرفض الخطوة التي أقدم عليها صدام بالتفاوض مع الإيرانيين في الوقت الذي كان يستهدف فيه الكرد داخل بلده، إذ كان الأولى به أن يفتح الحوار مع أبناء وطنه بدل أن يلجأ إلى تفاهمات مع طرف خارجي بعد أن حارب شركاءه في الداخل الذين ولربما يصل معهم الى نتائج تجنب العراق مصاعب الحرب بعد اتفاقية ١٩٧٥[٥٢٤].

ينقل هيكل، في كتابه « مدافع آية الله »، رواية معاكسة تمامًا على لسان صدام نفسه؛ الذي اكد له ، أنه ذهب إلى الجزائر، وهو يحمل تفويضًا رسميًا من زملائه في « مجلس قيادة الثورة » يسمح له بتقديم أي تنازل يراه ضروريًا لإنهاء الحرب، شريطة ألا يمسّ أي جزء من أرض العراق، ويبرّر صدام ذلك التفويض بالظروف العسكرية المتدهورة جدًا التي كانت تعيشها القوات العراقية آنذاك ، حيث نفاذ الذخائر والقنابل ، ذلك التناقض بين شهادات العيان، ورواية صدام لهيكل، يفتح الباب أمام قراءة نقدية تشير إلى أن صدام ربما حاول لاحقًا إظهار الاتفاق بوصفه قرارًا جماعيًا لتخفيف مسؤولية التنازلات، بينما تؤكد شهادات أخرى أنه انفرد بالتقدير والتصرف[٥٢٥] .

---

(٥٢٠) اسلام محمد المغير ، المصدر السابق، ص٢٥.

(٥٢١) جاسم محسن عبيد ، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ٢٠١٨، ص ٣٠.

(٥٢٢) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ، اللقاء الخامس، ، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر ١٠ تموز ٢٠١٩ متاح على الرابط : https:youtu.be uueTWq8oRol?si=6In-7BfG2o18P4US ، تاريخ الولوج ٤ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥٢٣) المصدر نفسه .

(٥٢٤) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني، اللقاء الثاني، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ٢٨ تشرين الثاني ٢٠١٩ , متاح عللا الرابط : https:youtu.be dB0PHto3p3Q?si=LVkdj4H_e1XHaqlC ، تاريخ الولوج ٤ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥٢٥) محمد حسنين هيكل ، مدافع اية الله قصة ايران والثورة، دار الشروق ، القاهرة ، ص ٢٦٧.

يتضح من خلال مقارنة الروايات وجود تباين واضح في مسالة اتخاذ قرار الحرب ، فبينما تشير بعضها، الى أن صدام كان ينفرد بقرارته العسكرية والسياسية ، تظهر روايات وشهادات أخرى محاولة لتصوير الأمر كقرار جماعي يهدف إلى تخفيف مسؤولية القيادة ، إلا أن شهادة عبد القادر العبيدي، وزير الدفاع العراقي الاسبق الذي كان يشغل منصب مدير مكتب وزير الدفاع عدنان خير الله طلفاح، ابان الحرب العراقية – الإيرانية ، قدّم معطيات أكثر دقة إذ أكد أن القيادة البعثية كانت منقسمة إلى فريقين متناقضين بخصوص الحرب **الفريق الأول: كان بقيادة صدام، وبرزان وهو فريق مندفع باتجاه اشعال الحرب وضرورة دخول العراق بهذه المواجهة ، والفريق الثاني: بقيادة عدنان خير الله وزير الدفاع وبعض الضباط الرافض لقيام تلك الحرب ، بل أنهم يرون إلى ضرورة أنهاء الخلاف مع ايران** ، وأضاف العبيدي عن ذلك الرأي عن موقف عدنان خيرالله ، الرافض للحرب ، ذكر العبيدي نصاً " **أقمنا مؤتمر صحفي بعد يوم إعلان الحرب من قبل العراق في مبنى وزارة الدفاع حضره صحفيين من قبل أغلب الوكالات الإخبارية الدولية والمحلية ، وأثناء المؤتمر ، سُئل عدنان خير الله من قبل صحفية تعمل في قناة ال cnn**"[٥٢٦] ، عما اذا طلبت الدول الدائمة العضوية في الأمم المتحدة، من العراق إيقاف الحرب؟ هل سيوقف العراق الحرب؟ " **أجابها ضاحكاً ، لو أن دولةً واحدة فقط طلبت من العراق هذا الطلب لاوقفنا بالفور الحرب**" , ذلك التصريح يكشف بوضوح أن قرار البدء بالحرب لم يكن قراراً جماعياً بل كان بإرادة صدام وحده ، ومن معه[٥٢٧] ذلك ما أكده اللواء طالب السعدون، الذي سأل عدنان خيرالله، عن جدوى تلك الحرب ؟ فيجيبه بامتعاض عن رفضه القاطع للحرب!!، فأجاب السعدون " **انت تعرف صاحبنا من يقرر؟؟** "[٥٢٨]، وكان يقصد حسب السعدون بصدام حسين.

تأتي رواية صلاح عمر العلي، في لقائه مع الدكتور حميد عبد الله ضمن برنامج شهادات خاصة رواية مهمة عن الكواليس التي سبقت اندلاع الحرب العراقية–الإيرانية، إذ ذكر أنه كان يشغل آنذاك منصب عضو دائم في الأمم المتحدة، وأنه طلب من سعدون حمّادي، وزير الخارجية [٥٢٩]، ترتيب

([٥٢٦]) تُعد شبكة CNN واحدة من أبرز المؤسسات الإعلامية العالمية، وقد تأسست أوائل عام ١٩٨٠بمدينة اتلانتا بولاية جورجيا في الولايات المتحدة الامريكية ، بوصفها أول قناة إخبارية تبثّ برامجها على مدار ٢٤ ساعة دون انقطاع، وقد رسّخت القناة مكانتها من خلال تغطياتها= =العاجلة وتقاريرها الواسعة التي جعلتها مرجعاً دولياً في نقل الأخبار، وتمتلك CNN شبكة واسعة من المراسلين والمكاتب حول العالم، ما يمنحها قدرة عالية على متابعة الأحداث لحظة بلحظة، كما تقدّم محتواها عبر منصات رقمية متعددة، مما يضمن انتشاراً عالمياً واسعاً، وتواصل القناة حتى اليوم أداء دور مؤثر في تشكيل الرأي العام الدولي. للمزيد يُنظر إلى الموقع الرسمي للقناة:
https:edition.cnn.com، تاريخ الولوج ٢١ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٥٢٧]) اتصال اجراه الباحث، مع عبد القادر العبيدي ، بتاريخ ، ٣٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

([٥٢٨]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع طالب علي السعدون ، الجزء الثاني ، تاريخ النشر، ٢٢ اب ٢٠٢٣ ، متاح على الرباط: https:youtu.be YAmfoLYBdjE?si=MDh721-HMeuD6ZxG ، تاريخ الولوج ٤ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٥٢٩]) سعدون حمادي (١٩٣٠– ٢٠٠٧) ولد في كربلاء ، من عشيرة الكراكشة لقبيلة زبيد، وهو من أوائل بعثي العراق ، اصبح رئيس المجلس الوطني العراقي ، ومن ثم رئيس وزراء ، ووزير خارجية للعراق في منتصف السبعينات من القرن المنصرم، يعتبر من المؤسسين البارزين لحزب البعث العراقي ، اعتقل عام ٢٠٠٣، بعد دخول القوات الامريكية ، توفي في المانيا عام ٢٠٠٧. للمزيد ينظر: سلمان هادي ال طعمة ، عشائر

لقاء بين صدام و إبراهيم يزدي وزير خارجية إيران [٥٣٠]، غير أن حمّادي رفض ذلك، مما دفعه لتولّي المهمة بنفسه، يؤكد العلي، أنه جمع صدام ، وإبراهيم يزدي في منزله الخاص، حيث بدا يزدي شديد التواضع والاستعداد للتفاهم، ومتحمسًا لعدم انزلاق البلدين إلى الحرب، أبدى صدام خلال اللقاء تعاونًا ظاهريًا، غير أنّ ما قاله صدام بعد مغادرة يزدي – إذ التفت إلى العلي قائلاً " **أنت خربان وخربتك الدبلوماسية** "، جعل العلي يرى أن العراق كان الطرف الأكثر اندفاعًا نحو الحرب، مدفوعًا بدعم إقليمي وعربي، بسبب ما طرحته الثورة الإسلامية، وكذلك للمصالح الغربية اثراً في توجيه العراق لتلك الحرب، على خلاف الموقف الإيراني الذي كان يميل آنذاك إلى تجنّب المواجهة المسلحة كما يروي العلي، ان صدام وبعد نهاية اللقاء ابلغه بأن يستعد للحرب فإنها امراً قائم وقد تم اتخاذ القرار بشان دخول العراق في مواجهة مع ايران، واخر ما يقدمه العلي من دليل على اندفاع صدام للحرب انه بُلغ بقرار الحرب في شهر أيلول ١٩٧٩ أي قبل سنة من موعد الحرب الرسمي في أيلول ١٩٨٠، وعلى حد قوله، كان صدام مُصراً على الحرب بمعزل عن أي رأي آخر [٥٣١].

جرى إقناع صدام ، بأن مهاجمته لإيران ستجعله يتصدر قيادة العالم العربي، وهو ما يعني تلقائيًا تهميش منافسه الأكبر حافظ الأسد، وترسّخ لديه أيضًا أن حكام الخليج، ولا سيما السعودية والكويت، عندما يواجهون الأمر الواقع لن يجدوا خيارًا سوى دعمه ماليًا وسياسيًا، أما الولايات المتحدة، في تقديره فستتريث وتراقب مجريات الأحداث دون تدخل مباشر، في حين توقع أن يلتحق الأوروبيون بموقفه خشية امتداد الثورة الإسلامية إلى بلدانهم ومصالحهم، ولأنهم سيواصلون تزويده بالأسلحة، وتمثل مصدر قلقه الحقيقي في الكرملين[٥٣٢]، نظرًا لصعوبة استشراف ردود فعله، كما أن الاتحاد السوفييتي، بعد فقدانه نفوذه في مصر، سيحرص على احترام اتفاقية الصداقة والمساعدة الموقعة مع العراق، ولن يغامر بخسارة

كربلاء واسرارها، دار المحجة البيضاء للتوزيع والنشر ، ١٩٩٨بيروت ، ص٥٠٩؛ الدكتور سعدون حمادي ، المجمع العلمي العراقي ، متاح على الرابط : https:iraqacademy.iq upload 3106087751.pdf ، تاريخ الولوج ٤ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥٣٠) براهيم يزدي (١٩٣١–٢٠١٧) سياسي ومفكّر إيراني بارز وُلد في قزوين شمال إيران درس الصيدلة ثم نال الدكتوراه في الكيمياء الحيوية من الولايات المتحدة، كان من المقرّبين للإمام الخميني ورافقه في منفاه قبل الثورة الإسلامية، تولّى منصب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة عام ١٩٧٩عُرف بدوره في حركة الحرية الإيرانية وبمواقفه الإصلاحية حتى وفاته في أغسطس عام ٢٠١٧. للمزيد ينظر : كاتب محمد غافل ، إبراهيم يزدي ودوره في السياسة الخارجية الإيرانية حتى عام ١٩٧٩، مجلة العلوم الأساسية ، كلية التربية الأساسية ، جامعة واسط ، المجلد ٨، العدد١٣، ٢٠٢٢.

(٥٣١) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، ،لقاء مع صلاح عمر العلي، من اتخذ قرار الحرب العراقية الإيرانية ؟ ومتى؟ قناة المشرق الفضائية ، تاريخ النشر ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٠، متاح على الرابط:
https:youtu.beS905Bd6UHaA?si=f1vAVGLwQiZKXZRb، تاريخ الولوج ٥ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥٣٢) ارتبط الكرملين ارتباطاً وثيقاً بجميع الأحداث التاريخيّة والسياسيّة المهمّة التي توالت على روسيا منذ القرن الثالث عشر ولقد جرى تشييده بين القرنين الرابع والسابع عشر على يد مهندسين روس وأجانب وكان الكرملين مقرّ الأمير الكبير كما كان مركزاً دينيّاً، عند أسفل أسواره في الساحة الحمراء شيدت بازيليك القديس بازيل وهي من أروع تحف الفنّ الأرثوذكسي، ذلك المكان يمثل مصدر القرار السياسي الروسي. للمزيد ينظر: مركز التراث العالمي _ لليونسكو، متاح على الرابط : https:whc.unesco.org en list ، تاريخ الولوج ٥ كانون الاول ٢٠٢٥.

حليف ذي وزن استراتيجي في الشرق الأوسط[٥٣٣] هناك رأيٍ آخر لا يقل أهمية، يذهب إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية، شرعت منذ وقتٍ مبكر، في إجراء اتصالاتٍ سرّية مع صدام حسين، في محاولةٍ لإقناعه بشنّ هجومٍ على إيران، بهدف إسقاط نظام الجمهورية الإسلامية والسعي لتخليص الرهائن الأمريكيين من قبضة الحرس الثوري، يبدو أن ذلك الطرح يُعدّ نقطة محورية جديرة بالتوقف عندها وتحليلها، لما ينطوي عليه من دلالات تتصل بتشابك المصالح الدولية والإقليمية في بدايات الحرب العراقية–الإيرانية، ولا سيما في ضوء ما أورده الوزير جواد هاشم[٥٣٤]، بما يعزز فرضية وجود دور أمريكي غير معلن في توجيه مسار الأحداث آنذاك[٥٣٥].

ولتأكيد دور صدام، في توجيه العراق نحو الحرب، يمكن الاستناد إلى ما أورده تايه عبد الكريم ، في برنامج شهادات خاصة، حين أكد أنه بعد وصول صدام ، إلى السلطة حصل تحول جوهري من "**سلطة الحزب إلى حزب السلطة**" ويُعدّ ذلك التصريح دليلاً واضحًا على أن صدام كان ينفرد بالقرار، بصورة شبه مطلقة، ويتخذ ما يراه مناسبًا دون الاكتراث برأي الحكومة العراقية أو مجلس قيادة الثورة أو حتى القيادة القطرية ، ويضيف تايه عبد الكريم، " **أن سياسة صدام، الخاطئة في توظيف على حسب قوله أنصاف الأميين مناصب مهمة في الدولة العراقية ، وكذلك اغداق صدام بالرتب العسكرية لنواب عرفاء ، وجنود، بلا خبرة وانضباط عسكري، كان ذلك السلوك في منح المناصب يعد من أهم أسباب دخول العراق في حرب ، لا فائدة منها**" ، يعلل تايه ، " **أن أولئك الذين جلبهم صدام ,للمؤسسة العسكرية كانوا لا يعارضون أي قرار يصدر من صدام ، مهما كانت نتائج ذلك القرار، لذلك أنهم سعوا وراء الحرب لتنفيذ رغبة صدام بصرف النظر عن مصلحة البلد**" [٥٣٦] .

أنهت اتفاقية الجزائر ٦ اذار ١٩٧٥، حالة النزاع المزمن بين العراق وإيران، وحققت للقيادة العراقية هدفها الرئيس المتمثّل بإنهاء الدعم الإيراني للحركة الكردية في شمال العراق، ويروي محمود عثمان " **أن وفداً يتكوّن من أربعة أشخاص بقيادة الملا مصطفى البرزاني كان يوم توقيع الاتفاق في طهران بانتظار عودة الشاه من الجزائر، دون أن يعلموا أنه كان – على حد تعبيره – يوقّع على قتلهم وبعد وصول الشاه، أبلغهم بقرار وقف الدعم الإيراني للأكراد، ما أثار اعتراضهم وتعصّبهم عليه**" ويضيف عثمان، أن الشاه ردّ عليهم قائلاً "**إن اليابان خسرت في الحروب وألمانيا خسرت في الحروب، فلماذا**

([٥٣٣]) بيير رازو، المصدر السابق ، ص٣٠.

([٥٣٤]) جواد هاشم (١٩٣٨__) اقتصادي وسياسي عراقي، ولد في كربلاء المقدسة ، درس الاقتصاد في جامعة بغداد ، شغل منصب وزير التخطيط في حكومات أحمد حسن البكر وصدام حسين وشارك في رسم السياسات الاقتصادية للبلاد في مراحل مهمة من حكم حزب البعث كتب كتابه مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام ذكريات في السياسة العراقية « ١٩٦٧–٢٠٠٠ » الذي يوثّق تجربته ومواقف الشخصيات السياسية في تلك الفترات من الحكم. للمزيد ينظر: جواد هاشم، مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام ، ذكريات في السياسة العراقية ١٩٦٧–٢٠٠، دار الساقي ، كندا، ٢٠٠٣.

([٥٣٥]) جواد هاشم، المصدر نفسه ، ص ٢٠١.

([٥٣٦]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ، اللقاء الخامس، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر ١٠ تموز ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.be uueTWq8oRol?si=6In–7BfG2o18P4US، تاريخ الولوج ٧ كانون الاول ٢٠٢٥.

أنتم متعصّبون"[٥٣٧]، في إشارة واضحة لإنهاء الدعم الإيراني للمقاتلين الاكراد ، حيث أبلغهم الشاه بأن ايران ستقطع المساعدات للأكراد ، كما ستمنع دخول أي مساعدات من دولة اخرى من خلال الحدود الإيرانية، مع شمال العراق[٥٣٨] .

انتهى تمرد الكورد ، في شمال العراق لكن المعاهدة لم تصمد طويلاً لإنهاء حالة الصراع بين العراق وايران، حيث بدأ الجانب الإيراني، باستثمار الجانب الخاص من الاتفاقية المتعلق بمياه شط العرب، وقضية الملاحة النهرية فيه ، فتشكلت لجان مشتركة بين الجانبين العراقي والإيراني، لوضع الدعامات الحدودية بين البلدين ، قطع الطرفان اشواطاً طويلة في ترسيم الملاحة بينهما استمرت لأواخر عام ١٩٧٨، وبينما استمرت تلك اللجان في وضع اللمسات الأخيرة لحل الأمور المتعلقة في قضية الملاحة النهرية ، والبحرية، تدهورت الأوضاع الداخلية في ايران وبرزت الأدوار المعارضة للنظام الإيراني بقيادة الشاه بهلوي[٥٣٩] .

لم تلتزم ايران بتنفيذ اغلب بنود الاتفاق، بسبب الأوضاع السياسية المضطربة في الداخل الإيراني التي انتهت بنهاية نظام الشاه ومجيء النظام الإسلامي الجديد بقيادة اية الله العظمى السيد الخميني[٥٤٠]، الذي رفض تسليم تلك الأراضي للعراق ، لتستمر سيطرة ايران على مناطق عراقية أهمها منطقة زين القوس ، وسيف سعد، ومناطق اخرى[٥٤١] .

اختلف تعامل النظام الإيراني بعد سقوط الشاه عام ١٩٧٩ جذرياً عن تعامل نظام محمد رضا بهلوي مع العراق، فقد جاءت قيادة السيد روح الله الخميني، وهي محمّلة بخلفية عقائدية وأيديولوجية مغايرة تماماً لطبيعة النظام البعثي في بغداد ، وتشير عدة روايات إلى أن ذلك التباين الفكري بين نظام قومي علماني من جهة، ونظام يقوم على مبدأ ولاية الفقيه من جهة أخرى أسهم في تصاعد التوتر

([٥٣٧]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني، اللقاء الثاني، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ٢٨ تشرين الثاني ٢٠١٩ , متاح عللا الرابط : https:youtu.be dB0PHto3p3Q?si=LVkdj4H_e1XHaqlC، تاريخ الولوج ١٩ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٥٣٨]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني، اللقاء الثاني، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ٢٨ تشرين الثاني ٢٠١٩, متاح على الرابط : https:youtu.be dB0PHto3p3Q?si=LVkdj4H_e1XHaqlC ، تاريخ الولوج ١٩ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٥٣٩]) حسن طوالبة ، مناقشة في النزاع العراقي الإيراني ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٤٨، ص٧٥.

([٥٤٠]) الإمام روح الله الموسوي الخميني (١٩٠٢–١٩٨٩) وُلد في مدينة خُمَين وسط إيران، ونشأ في بيئة دينية، فتلقى علومه الأولى في الفقه والأصول والفلسفة والعرفان، برز مبكرًا كأحد علماء الحوزة العلمية في قم، واشتهر بمواقفه المعارضة لنظام الشاه محمد رضا بهلوي، ولا سيما بعد إعلانه رفض الإصلاحات المعروفة بـ« الثورة البيضاء » نُفي الامام الخميني خارج إيران لعدة سنوات متنقلاً بين تركيا والعراق ثم فرنسا، حيث واصل نشاطه الفكري والسياسي، طرح نظرية « ولاية الفقيه » بوصفها أساسًا للحكم الإسلامي في عصر الغيبة، وأسهمت أفكاره في تعبئة الجماهير وإسقاط النظام الملكي، بعد انتصار الثورة عاد إلى إيران وتولى قيادة الدولة، واضعًا الأسس الدستورية والسياسية للنظام الجديد، وظل حتى وفاته المرجع الأعلى وصاحب الكلمة الفصل في توجيه الدولة والمجتمع. للمزيد ينظر: مركز بقية الله الأعظم، الامام الخميني، مسيرة الثورة والجهاد، ترجمة: عباس نور الدين، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٩٨.

([٥٤١]) خالد العزي ، المصدر السابق، ص ٢٢.

ورفض طهران تنفيذ بعض ما ورد في اتفاقية الجزائر [٥٤٢] ، الأمر الذي انعكس سلباً على مجمل العلاقات بين البلدين ذلك ما أكده السفير الإيراني، محمود دعائي[٥٤٣] ، في مذكراته عن رفض السيد الخميني، لطلب الاستقالة التي قدمها دعائي اثناء زيارته له في مدينة قم ، حيث ذكر أن السيد الخميني أبلغه بأنه يعمل ضمن التكليف الشرعي، ولابد أن يبقى في بغداد ، يقول دعائي، أنا أبلغته بالحرف الواحد " **أقسم بالله سيهاجمنا صدام ويشن الحرب**" وذلك يعني أن السيد الخميني كان يرى بأن الخط المتطرف الذي يقوده صدام مبرر لقيام الحرب واعتباره خط منحرف دينياً لذلك قال لدعائي "**اكمل واجبك الشرعي**" [٥٤٤].

اشارت عدد من الروايات أن موافقه صدام على شرط الشاه ، بإبعاد السيد الخميني عن العراق عام ١٩٧٥ كان من العوامل التي رسخت عداءً مبكراً في ذهنية السيد الخميني، تجاه نظام البعث، فإبعادُه من النجف إلى باريس، بطلبٍ إيراني وافق عليه العراق ضمن ترتيبات اتفاقية الجزائر، ظلّ حاضراً في ذاكرة السيد الخميني بعد تسلّمه السلطة عام ١٩٧٩، وأخذ الحدث دليلاً على اصطفاف العراق مع النظام البهلوي ضده، وهو ما ألقى بظلاله الثقيلة على طبيعة العلاقات بين البلدين قبيل اندلاع الحرب عام ١٩٨٠ [٥٤٥] .

وفي السياق نفسه، ومن أجل توضيح طبيعة التداخل المتبادل بين الطرفين، يورد إحسان وفيق السامرائي، في شهادته أنّه، عقب نجاح الثورة الإيرانية بادر إلى إبلاغ صدام بضرورة الاستمرار في متابعة العناصر المرتبطة بالعراق داخل الأهواز، وهي العناصر التي كان النظام يمدّها سابقاً بالدعم المادي والإعلامي، محذّراً من أنّ تغيّر ميزان السلطة في طهران قد يدفع تلك المجموعات إلى التحرك في سياقات جديدة قد تُستثمر ضد العراق[٥٤٦] .

وفي سياق موازٍ، تكشف شهادة وزير الدفاع الأسبق عبد القادر العبيدي أن جهاز المخابرات العراقي كان يتعامل مع شخصين من المخابرات الإيرانية هما « شاهبور بختياري»، والجنرال« ويسي»

([٥٤٢]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ، اللقاء الخامس، ، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر ١٠ تموز ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.be uueTWq8oRol?si=6In-7BfG2o18P4US ، تاريخ الولوج ٤ تشرين الأول ٢٠٢٥.

([٥٤٣]) محمود دعائي (١٩٤١-٢٠٢٢م) شخصية دينية وإعلامية إيرانية بارزة، ارتبط اسمه بالثورة الإسلامية في إيران، عُرف بقربه من الإمام الخميني وكان من الوجوه النشطة في العمل السياسي والإعلامي بعد عام ١٩٧٩، تولّى منصب أول سفير للجمهورية الإسلامية الإيرانية في العراق عقب انتصار الثورة، كما شغل لاحقًا منصب رئيس تحرير صحيفة « اطلاعات » الإيرانية لسنوات طويلة، وكان له دور مؤثر في الحياة الثقافية والسياسية الإيرانية حتى وفاته في حزيران ٢٠٢٢. للمزيد ينظر: جواد علي كسار ، خفايا سفير، جريدة الصباح الالكترونية ، تاريخ النشر ١١ حزيران ٢٠٢٢ متاح على الرابط :https:alsabaah.iq 65872-.html ، تاريخ الولوج ٤ تشرين الأول ٢٠٢٥.

([٥٤٤]) جواد علي كسار ، المصدر نفسه، ص٢.

([٥٤٥]) احمد منصور، برنامج شاهد على العصر ، مع فاضل العزاوي، أسباب الحرب بين صدام حسين واية الله الخميني، الحلقة الرابعة ، تاريخ النشر ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٢٥ متاح على الرابط: https:youtu.be KODz3XsOTJY?si=d5_FJce2HLqa4VA4 ، تاريخ الولوج ٧ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٥٤٦]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، مع احسان وفيق السامرائي، اللقاء الثالث ،قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ٥ تشرين الثاني ٢٠١٧ متاح على الرابط: https:youtu.be 4Ly5QxT7bbQ?si=lLyjPg3j6OMYstfY ، تاريخ الولوج ٧ كانون الاول ٢٠٢٥.

، اللذان أبلغا المخابرات العراقية، أنه بعد دخول القوات العراقية إلى الداخل الإيراني سينهار النظام الايراني ، وسينتفض معكم المعارضين في مناطق الاهواز والمحمرة، وستحرر تلك المناطق وهو ما جعل من تراكم تلك التدخلات عاملاً مساعداً في تهيئة الأجواء لانفجار الصراع بين الدولتين لاحقاً[٥٤٧].

ونذكر برواية سليم شاكر الإمامي، الذي أكد " **أن صدام حسين استعجل انتزاع السلطة من أحمد حسن البكر استجابةً لضغوط قوة دولية كانت ترغب بدخول العراق مباشرة في مواجهة مع إيران**"، ويضيف الإمامي في شهادته أن " **صدام كان ميّالًا للحرب مع إيران، مستفيدًا من حالة الاضطراب الداخلي التي كانت تعصف بها آنذاك، والتي أنهكت بنيتها المجتمعية وقوتها العسكرية على حدّ سواء، الأمر الذي جعله يرى اللحظة فرصة مناسبة لفرض واقع جديد في المنطقة** " [٥٤٨]، وفي ذات السياق يرى تايه عبد الكريم ، أن بسبب ضغوط صدام على البكر فيما يخص العداء مع ايران هي من جملة أسباب استقالة البكر [٥٤٩]. وتشير إحدى الروايات المتداولة داخل أروقة القيادة البعثية إلى أن البكر، وفي الأيام الأخيرة التي سبقت تركه الحكم ،عقد اجتماعين متتاليين مع القيادة القطرية، وجاء في حديثه لهجة حادّة غير معهودة، محذّرًا من الانجرار، أو الدفع بالعراق نحو مواجهة عسكرية مع إيران، وكأنه يستشرف بحسّه السياسي خطورة المسار الذي تجرّ إليه الظروف لاحقًا[٥٥٠].

وبناءً على تلك الرواية يتضح ، أنّ موقف البكر، من الحرب كان بالغ الوضوح فقد أكّد تايه عبد الكريم أنّ صهر البكر، منذر المطلك، سأله بصراحة ،عمّا إذا كان البكر يرفض الدخول في حرب مع إيران؟ فأجابه نعم، إن البكر يحذرنا من دخول الحرب مع ايران ، ويذكر تايه أنّ المطلك كرّر السؤال ذاته على نعيم حدّاد ، عضو القيادة القطرية ، غير أنّ الأخير امتنع عن الإجابة بحجة أنّ الأمر يدخل في إطار أسرار الدولة ولا يمكن البوح به!!! ومن خلال التعارض في الإجابات يمكن للباحث أن يستنتج أن الفريق المقرّب من صدام حسين، كان يميل إلى الحرب، وإلّا فما الذي يدفع حدّاد إلى تجنّب الإجابة عن سؤال مباشر، لو لم يكن الموقف الرسمي الذي يدور في تلك الحلقة العليا يسير باتجاه مغاير لما أراده البكر؟[٥٥١].

اخذت بوادر التوتر تأخذ منحى مختلف عما كان في السابق ، فقد قامت السلطات الإيرانية في الخامس من كانون الأول عام ١٩٧٩، بإجراءات امنية مشددة وتفتيش المدارس العراقية في ايران ، كما

---

(٥٤٧) اتصال مع وزير الدفاع العراقي عبد القادر العبيدي بتاريخ ٢٨ تشرين الأول ٢٠٢٥

(٥٤٨) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ،للتاريخ، لقاء سليم شاكر ، حول المؤامرة ضد صدا حسين ، الجزء الثاني، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر ١ نيسان ٢٠١٩ ، متاح على الرابط: https:youtu.be 4FDF782uUy4?si=r4VeZB8zXlMLAT5L ، تاريخ الولوج ٧ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥٤٩) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم القيادي في حزب البعث ، يروي ذكرياته ، اللقاء الخامس، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر ١٠ تموز ٢٠١٩ متاح على الرابط : https:youtu.beuueTWq8oRol?si=6ln-7BfG2o18P4US ، تاريخ الولوج ٩ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥٥٠) مقابلة شخصية ، مع الدكتور حميد عبدالله ، بتاريخ ٦ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥٥١) مقابلة شخصية، مع الدكتور حميد عبدالله ، بتاريخ ٦ كانون الأول ٢٠٢٥.

قامت بترحيل عدداً كبير من العراقيين بحجة التبعية ، وسجن اخرين رداً على ذلك قامت السلطات العراقية بفعل مشابه وأغلقت عدداً من المدارس الإيرانية في كربلاء المقدسة [٥٥٢] .

بلغت حدّة التوتر بين العراق وإيران الى مستوى جعل الطرفين ينظران إلى أي حدث تخريبي أو عمل إجرامي يقع داخل أحد البلدين على أنه من تدبير الجهة الأخرى مباشرة، مما زاد من عمق الارتياب المتبادل ووسّع فجوة العداء القائم، يشير جعفر المظفر، في أحد لقاءاته مع الدكتور حميد عبد الله، ضمن برنامج شهادات خاصة ،إلى أنّ الأجواء المشحونة آنذاك دفعت بغداد للاعتقاد بأن حزب الدعوة المرتبطة بإيران يقف خلف عدد من العمليات، من بينها المحاولة التي عُرفت « بحادثة المستنصرية » [٥٥٣] ، لاستهداف طارق عزيز وزير الخارجية العراقي [٥٥٤] وقد مثّلت تلك الحوادث مثالاً واضحاً على كيفية تداخل الصراع السياسي مع الاتهامات الأمنية، الأمر الذي زاد الوضع توتراً وقرب المنطقة أكثر من أجواء المواجهة المباشرة [٥٥٥]، وبعد زيارة صدام لموقع الحادثة صرح مُهدداً **"والله والله وبحق كل ذرة في تراب الرافدين الدماء الطاهرة التي سالت في المستنصرية لن تذهب سُدى"** [٥٥٦] ما يؤكد رغبته الانتقامية من العناصر التي يعتقد ارتباطها بإيران.

([٥٥٢]) جاسم محسن عبيد ، المصدر السابق ، ص٣٣-٣٤.

([٥٥٣]) في الأول من نيسان ١٩٨٠ تعرّض طارق عزيز – أحد أبرز المقربين من صدام حسين ، إلى محاولة اغتيال أثناء إلقائه خطابًا في الجامعة المستنصرية، حيث انفجرت رمانة يدوية على مسافة قريبة منه، فأصابته بجروح طفيفة، وأسفرت كذلك عن مقتل ما يقرب من اثني عشر طالبًا، وقد اعتقلت السلطات العراقية في أعقاب الحادث مباشرة عددًا من الناشطين الشيعة، متهمةً إياهم بأنهم وكلاء سريون لجهاز السافاما الإيراني الذي حلّ بديلاً عن جهاز السافاك سيّئ الصيت بعد الثورة الإيرانية، وفي اليوم التالي ظهر الرئيس العراقي بتصريح عاطفيّ حادّ، مؤكّدًا أن « الدم الذي سُفك لن يُنسى »، في إشارة واضحة إلى ربط الحادثة بالتوترات المتصاعدة مع إيران، ولم تمض ثلاثة أيام حتى شهدت بغداد انفجارًا آخر خلال موكب تشييع ضحايا الحادث الأول، إذ أُلقيت قنبلة محلية الصنع من مبنى المدرسة الإيرانية المطلة على مسار الموكب، فأسفرت عن سقوط عدد من القتلى والجرحى بين المواطنين، واعتبر العراق ذلك الاعتداء دليلاً جديدًا على تورّط طهران في إشعال الاضطرابات داخل البلاد، فتقدّم باحتجاج شديد اللهجة ضد الحكومة الإيرانية، لكن الرد الإيراني كان سريعًا، إذ خرج الرئيس أبو الحسن بني صدر ليقلب الاتهام رأسًا على عقب، معتبرًا أن ما يجري هو استفزازات مكشوفة من بغداد، بل ووصف الأيديولوجية البعثية بأنها مزيج من النازية والفاشية والماركسية ، وهو اتهام زاد من حدّة التوتر، ورسّخ شعورًا لدى الطرفين بأن العلاقة بينهما دخلت مرحلة من القطيعة الكاملة التي مهدت فعليًا لاندلاع الحرب لاحقًا. للمزيد ينظر: بيير رازو، الحرب العراقية الإيرانية ، ترجمة : فلاح حسن الاسدي، دار الكتب والوثائق ، بغداد ، ٢٠٢٣، ص ٢٥.

([٥٥٤]) طارق عزيز (١٩٣٦–٢٠١٥) وُلد في مدينة تلكيف بالموصل ، وتخرّج في قسم اللغة الإنكليزية، وبدأ نشاطه السياسي مبكرًا ضمن صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي المنحل، تولّى مناصب إعلامية وحزبية عدة، ثم أصبح وزيرًا للإعلام فوزيرًا للخارجية، وكان من أبرز الوجوه الدبلوماسية للنظام العراقي خلال الثمانينيات والتسعينيات، عُرف بدوره في تمثيل العراق في المحافل الدولية، ولا سيما خلال الحرب العراقية الإيرانية وأزمة الكويت وما أعقبها من حصار دولي، ارتبط اسمه بالسياسات الخارجية للنظام، وكان مقرّبًا من القيادة السياسية، وأسهم في صياغة الخطاب السياسي والدبلوماسي الرسمي للعراق، أُلقي القبض عليه بعد عام ٢٠٠٣، وبقي قيد الاحتجاز حتى وفاته في بغداد . للمزيد ينظر: حميدة نعنع، طارق عزيز رجل وقضية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٢؛ قناة العربية، وفاة وزير الخارجية العراقي الأسبق طارق عزيز، العربية نت، ٥ حزيران ٢٠١٥، متاح على الرابط : https://www.alarabiya.net/arab-and-world/iraq/2015/06/05/ ، تاريخ الولوج ١١ كانون الثاني ٢٠٢٥.

([٥٥٥]) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، من بدا حرب الثمان سنوات ، تاريخ النشر٢٦ تشرين الأول ٢٠٢٥ ، متاح على الرابط https: youtu.be IT3PCDgr6Nw?si=CpIBUmh_7E6-8r4I ، تاريخ الولوج ١١ كانون الثاني ٢٠٢٥.

([٥٥٦]) جريدة « الثورة » ، بغداد ، العدد ٦٠٣٢، ٢ نيسان ١٩٨٠،.

وفي سياق تناول الاتهامات الموجّهة إلى حزب الدعوة ، بشأن حادثة المستنصرية، يشير سالم الجميلي، أحد رجال المخابرات العراقي في لقاء تلفزيوني إلى أنّ العملية نُفِّذت بالفعل من قبل عناصر مرتبطة بحزب الدعوة أو جماعات عراقية من أصول إيرانية، غير أنّ ذلك الطرح لم يمر دون ردّ، إذ يعرض مقدم البرنامج رواية مغايرة نقلاً عن السفير العراقي في واشنطن محمد المشّاط[٥٥٧]، الذي يعتقد أنّ المخابرات العراقية هي التي خططت للعملية، ونفّذتها بهدف تأزيم الموقف وإلقاء اللوم على إيران وحلفائها[٥٥٨].

وبعد استعراض مجريات حادثة الجامعة المستنصرية، وما أُثير حولها من روايات متضاربة، يبرز رأي الدكتور حميد عبد الله، الذي تناول القضية بعمق خلال اللقاء الذي أجراه الباحث معه، حيث قدّم قراءة نقدية واسعة النطاق فنّد فيها معظم الأقوال التي نُسجت حول الحادثة، فالدكتور حميد يرى أن الحادثة تحوّلت مع الزمن إلى ساحة ازدحمت بالمدّعين، فمرّة تُنسب مسؤوليتها إلى منظمة العمل الإسلامي[٥٥٩]، ومرة أخرى تُعلق على حزب الدعوة[٥٦٠]، وثالثة تُحمَّل لجهاز المخابرات العراقي، حتى غدت أقوال الأطراف جميعها تدور في دائرة الادعاءات، من دون أن يستند أي منها إلى دليل قاطع أو رواية موثّقة يمكن الركون إليها، ويشدّد الدكتور حميد على أن ذلك التضارب لم ينتج عنه سوى ضبابية أكبر في فهم الحدث، غير أنّه، رغم غياب البرهان، يعد أن الحادثة ذاتها كانت بمثابة الشرارة الأولى التي أسهمت في إشعال فتيل التوتر العميق بين العراق وإيران، ذلك التوتر الذي سيأخذ منحى خطيراً

---

(٥٥٧) محمد صادق المشاط (١٩٣٠–٢٠١٥) ولد في بغداد ، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، حاصل على البكالوريوس في القانون من جامعة بغداد، وبكالوريوس وماجستير في علم الإجرام من جامعة كاليفورنيا، والدكتوراه في علم الاجتماع من جامعة ماريلاند، أكاديمي وسياسي ودبلوماسي عراقي شغل مناصب حكومية متعددة أبرزها وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، تولّى رئاسة جامعة الموصل بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧٧، ثم عُيّن وزيرًا للتعليم العالي والبحث العلمي للفترة ١٩٧٧–١٩٧٨، أُقيل من منصبه بقرار مفاجئ وعُيّن لاحقًا سفيرًا للعراق في عدة= =عواصم عالمية، توفي في كندا عام ٢٠١٥. للمزيد ينظر ، محمد المشاط ، كنت سفيراً للعراق في واشنطن ،حكايتي مع صدام في غزو الكويت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٨.

(٥٥٨) برنامج الصندوق الأسود ، لقاء مع سالم الجميلي ، قناة القبس الفضائية ، تاريخ النشر ١١ تشرين الثاني ٢٠٢٤ متاح على الرابط : https:youtu.be chylikjHQAw?si=uayO9JKcUBu9GRmg ، تاريخ الولوج ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٥.

(٥٥٩) منظمة العمل الإسلامي هي تنظيم إسلامي عراقي ، إذ تُرجع بعض أدبياته جذوره إلى عام ١٩٦٧ مع الحركة الرسالية، بينما تشير مصادر أخرى إلى تأسيسه عام ١٩٦٤ في كربلاء، كما يعتقد أن تأسيسه بصيغته واسمِه الحاليين تم في إيران عام ١٩٧٩، اتخذت المنظمة أسماء متعددة لأسباب أمنية خلال مراحل عملها، وعملت عبر واجهات تنظيمية مختلفة خصوصًا في الثمانينات، اعتمدت المنظمة الثورة وسيلة للتغيير الجذري، وتوزعت على خطين رئيسيين: خط محمد تقي المدرسي ، والخط الحسيني في دمشق، كان لها جناح عسكري بأقسام داخلية وخارجية وإيرانية، إلى جانب مجلس شورى ضم شخصيات دينية وسياسية بارزة، شاركت المنظمة في انتخابات عام ٢٠٠٥ وحصلت على مقعدين، لكنها لم تنجح لاحقًا في الوصول إلى البرلمان. للمزيد ينظر : حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٦٠١.

(٥٦٠) حزب الدعوة الإسلامية يُعدّ أول حزب إسلامي في العراق يمتلك منهجية فكرية وخطابًا حركيًا وثقافة حزبية منظمة، تأسس الحزب في ١٢ تشرين الأول ١٩٥٧ ، عقد الاجتماع التأسيسي الأول في منزل السيد محسن الحكيم في النجف الأشرف، ثم عُقد اجتماع موسّع بعد ثورة تموز ١٩٥٨ في كربلاء، شملت هيأة التأسيس شخصيات بارزة مثل محمد باقر الصدر ومحمد باقر الحكيم ومرتضى العسكري ومحمد مهدي الحكيم، وفي اجتماع كربلاء رُسمت الخطوط العامة للتنظيم واختيرت أول قيادة للحزب التي ضمّت الصدر والأخوين الحكيم والعسكري ومحمد صادق القاموسي. للمزيد ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٢٢١.

لاحقاً ويتحوّل إلى صراع مفتوح، ومن خلال ذلك التفكيك النقدي الواسع، يقدّم الدكتور حميد، رؤية تُبرز كيف أن حادثة واحدة، حتى وإن غابت حقيقة منفّذيها، يمكن أن تصبح مدخلاً لتاريخ كامل من المواجهة بين العراق وايران[٥٦١].

إنّ روايات الشهود الذين عايشوا مقدمات الحرب، سواء من الضباط الذين كانوا في الخطوط الأمامية عند اندلاع الاشتباكات الأولى، أو من القيادات التي حضرت الاجتماعات الحساسة التي سبقت اتخاذ القرار النهائي بالدخول في الصدام، تمنح تلك المرحلة حساً دراماياً خاصاً، فهي تكشف مستوى التوتر الذي كان يخيّم على العراق بعد ١٩٧٩ [٥٦٢] .

وتُظهر كيف كانت مؤسسات الدولة العسكرية والأمنية في حالة ترقّب شديد إثر التغيرات الجذرية التي شهدتها إيران بعد الثورة الإسلامية، وتشير معظم الشهادات إلى أنّ الخطاب السياسي العراقي بدأ، منذ الأشهر الأولى لنجاح الثورة، يتحوّل تدريجياً نحو لغة أكثر حدّة، محمّلاً القيادة الإيرانية الجديدة مسؤولية التوتر، ومقدّماً نفسه أمام الداخل العراقي كونه المدافع الأول عن الأمن القومي [٥٦٣]، خصوصاً بعد الخروقات والاعتداءات الإيرانية التي حدثت في شهر حزيران عام ١٩٨٠ على القنصلية العراقية في المحمرة ، والسفارة العراقية في طهران[٥٦٤]، ومع ذلك، فإن الاطلاع على الروايات المكتوبة والمصادر التاريخية يبيّن أنّ مسار تصاعد الأزمة لم يكن أحادياً، بل كان مركباً من جملة عوامل تراكمت عبر سنوات طويلة، من بينها الخلافات الحدودية في شط العرب، وطموحات إيران الإقليمية، ورغبة العراق في تأكيد دوره القيادي داخل النظام العربي[٥٦٥]، لكنها عوامل، على الرغم من أهميتها، لم تكن كافية وحدها لجرّ البلدين إلى الحرب، لولا الدور الذي لعبه صدام آنذاك ، إذ تكاد كل الشهادات التي ظهرت لاحقاً تتفق على أنّ شخصيته ذات الطابع الحاد ورغبته في إثبات الذات داخل المؤسسة السياسية العراقية شكّلت عنصراً محورياً في اتخاذ القرار بالمواجهة، الذي كان بناءً على وجود خلفية لمشاكل مع الكورد أدت الى توقيع العراق لاتفاقية الجزائر ١٩٧٥[٥٦٦].

---

(٥٦١) مقابلة شخصية ، مع الدكتور حميد عبدالله ، بتاريخ ٦ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥٦٢) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد القادر العبيدي ، سجلات الجيش العراقي لأربعة عقود واسرار يكشفها ، اللقاء الأول ، قناة UTV الفضائية، تاريخ النشر ٢٠ اب ٢٠٢١، متاح على الرابط : https:youtu.b _PFpMbs7FKk?si=vqWq5pUOLQJlH-Z6 ، تاريخ الولوج ١٢ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥٦٣) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، مع احسان وفيق السامرائي، اللقاء الثالث ،قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ٥ تشرين الثاني ٢٠١٧ ، متاح على الرابط: https:youtu.be 4Ly5QxT7bbQ?si=lLyjPg3j6OMYstfY ، تاريخ الولوج ١٢ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥٦٤) اتصال اجراه الباحث مع وزير الدفاع الأسبق عبد القادر العبيدي ، بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٥٦٥) اسلام محمد عبد ربه المغير ، الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية- غزة ، ٢٠١٥، ص٤١.

(٥٦٦) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني، اللقاء الثاني، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ٢٨ تشرين الثاني ٢٠١٩ , متاح على الرابط : https:youtu.be dB0PHto3p3Q?si=LVkdj4H_e1XHaqlC ، تاريخ الولوج ٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

بعد أن شعر صدام بالعار، من تلك الاتفاقية حتى أخذ يتحين الفرصة للانقضاض عليها والانقلاب على شروطها ، وبتقدير خاطئ كان يراه صدام بعد الثورة الإيرانية حسب رأيه بأن الإيرانيين يعيشون حالات الضعف والتفكك وأنه لابد من انتهاز الفرصة بإلغاء الاتفاقية، واخذ بعض الحقوق من خلال الدخول بالحرب معهم تدفعه رغبات أخرى[٥٦٧]، رأى انه الوقت الأمثل لدخول الحرب بعد ملاحظات الضعف والانحلال في المؤسسة العسكرية الإيرانية ، بجانب ضمان الحصول على تأييد القوى الإقليمية الكبرى الراغبة في تحجيم الثورة الإسلامية في أيران[٥٦٨] ، وهناك وثيقة سرية اطلع عليها أحد شهود العيان تفضي بدفع المخابرات الامريكية ال« CIA » لصدام حسين باحتلال حقول النفط في الاهواز ، مع ضمانات بأن يأخذ العراق خمسون بالمية من واردات تلك الحقول[٥٦٩] ، يرى الباحث في تلك الرواية منطقاً مقبول كون صدام كان يصرح جهاراً نهاراً بحقوق العرب في مناطق الاهواز.

كشف أحد رجالات صدام، في شهادة لاحقة عن اجتماع سري عُقد في مدريد بين فاضل البراك، وأحد أهم رجال المخابرات الأميركية « لم يذكر اسمه »، جرى فيه إبلاغ العراق بأن شنّه الحرب على إيران، سيقابله دعمٌ أميركي يصل إلى حد منحه الكويت، وتُعدّ تلك المعلومة دليلاً إضافياً على حجم الضغوط والتشجيعات الإقليمية والدولية التي كانت تُدفع باتجاهها القيادة العراقية، الأمر الذي يعزّز الفهم بأن قرار الذهاب إلى الحرب لم يكن معزولاً عن شبكة مصالح أوسع من الحسابات العراقية الداخلية[٥٧٠]. تُظهر إفادات عدد من القادة العسكريين، في شهادات خاصة، أنّ صدام حسين كان يرى نفسه المسؤول الأول عن حماية العراق، من المشروع الإيراني الجديد، وكان يتعامل مع الأحداث المتسارعة بعد ١٩٧٩ من زاوية المواجهة المباشرة، لا من زاوية الاحتواء أو التفاوض، وقد كشف بعض الضباط أنّ الاجتماعات التي عُقدت في مجلس قيادة الثورة، ووزارة الدفاع كانت تتسم بطابعٍ حاسم، وأن النقاشات فيها لم تكن تتجاوز الحدود التي كان يضعها صدام شخصياً، ما جعل المؤسسة العسكرية في كثير من الأحيان طرفاً متلقياً لا مقرراً [٥٧١].

ولعلّ ما يزيد من أهمية ذلك النمط التحليلي الذي يعتمد على إفادات الشهود هو أنّ تلك الشهادات أتت بعد عقود من الحرب، أي بعد زوال القيود السياسية التي كانت تحكم الخطاب العسكري والإعلامي

---

(٥٦٧) مقابلة شخصية ، مع الدكتور حميد عبدالله، بتاريخ ٦ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥٦٨) عمر عناد حمود ، موقف الأمم المتحدة من العراق خلال حربي الخليج الأولى والثانية ١٩٨٠-١٩٩٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الانبار ، كلية الآداب ، ٢٠١٦، ص ٩.

(٥٦٩) اتصال اجراه الباحث ، مع وزير الدفاع الأسبق عبد القادر العبيدي، بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٥٧٠) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد الجبار محسن ، صفحات الحرب العراقية الإيرانية ، الجزء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ، ١٢ ايار ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.be rS8TMn26jjc?si=filHJcrjZl2ONjU8 ، تاريخ الولوج ١٢ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥٧١) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ، اللقاء الخامس، ، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر ١٠ تموز ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.be uueTWq8oRol?si=6In-7BfG2o18P4US ، تاريخ الولوج ١٢ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

في حينه، مما سمح للمتحدثين بتقديم قراءات أكثر نقدية وواقعية، فكثير منهم أكّد أن قرار الحرب لم يكن مبنياً على تقدير عسكري دقيق[٥٧٢]، بل على قناعة سياسية لدى صدام، بأنّ اللحظة مواتية لإحكام السيطرة على الحدود الشرقية، وأن إيران في حالة فوضى داخلية تجعلها عاجزة عن الرد، تلك القناعة، كما تكشفها الشهادات، لم تكن وليدة دراسة ميدانية بقدر ما كانت انعكاساً لطريقة تفكير صدام نفسه، وهي طريقة تميل إلى المغامرة وإلى قراءة الأحداث من منظور القوة[٥٧٣].

وبالمقارنة مع المصادر المكتوبة ، يتضح أن مقدمات الحرب كانت تتجه بالفعل نحو التصعيد، لكن الدور الشخصي للقيادة العراقية، هو الذي دفع العراق نحو المرحلة الأخيرة من المواجهة، وهنا تتجلّى قيمة الجمع بين الشهادة والنص المكتوب، فالشهادات تُظهر الجانب النفسي والسلوكي للقائد السياسي أثناء اتخاذ القرار، أما المصادر فتقدّم البعد البنيوي للأزمة، ومن التقاء، هذين الخطين يبدو أن الحرب لم تكن حتمية، بل كانت خياراً سياسياً اتخذ في لحظة تقدير خاطئ لموازين القوى، وبذلك يفتح ذلك النمط الباب لفهم أعمق لمقدمات الحرب وأسبابها، ويضع دور صدام، في سياقٍ مركّب يجمع بين قوة الدولة، وضعف المؤسسة الدستورية، وتغلّب القرار الفردي على القرار المؤسسي، وهي عناصر لا يمكن إدراكها بدقة إلا عبر الاستماع لشهادات من عاشوا تلك اللحظة التاريخية، ومن رأوا كيف كان القرار يتشكل خلف الأبواب المغلقة، قبل أن يترجم على الحدود إلى حربٍ استمرت ثمان سنوات، ذلك أكده طاهر توفيق العاني،[٥٧٤] ، في كتابه « انهيار العراق المفاجئ » الذي ذكر فيه اجتماع ٢٢ أيلول ١٩٨٠، الاجتماع الذي حضره كل أعضاء القيادة القطرية ومجلس قيادة الثورة، يروي العاني " **اثناء الاجتماع سال صدام الحاضرين ، عن رأيهم بالحرب مع ايران؟ حصلت بعض الإجابات الرافضة للحرب وأخرى موافقة ، لكن المفاجئة حصلت بعد أن أعلن صدام أمام المجتمعين بأن أبطال الطيران العراقي نفذوا عملية الهجوم على الأراضي الإيرانية!! بعدها قام بإصدار قرار بأنه لن يعود للمجلس للتصويت على أي قرار، وإنما عليهم أن يمنحونه كامل الصلاحيات لاتخاذ أي قرار بخصوص هذه الحرب** "[٥٧٥]، وتلك شهادة من شخصية أسهمت في صنع الحدث.

---

(٥٧٢) حميد عبدالله ، شهادات خاصة ، لقاء صلاح عمر العلي ، من اتخذ قرار الحرب العراقية – الإيرانية ؟ ومتى؟ اللقاء الأول ، قناة المشرق الفضائية ، تاريخ النشر ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٠ ، متاح على الرابط : https: youtu.be S905Bd6UHaA?si=gX7w_Fyt_XalQ_CB ، تاريخ الولوج ١٣ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥٧٣) بيير رازو، المصدر السابق، ص٢٩.

(٥٧٤) طاهر توفيق العاني (١٩٤١ــــ) ولد في الموصل ، اكمل دراسته الابتدائية ثم انتقل وعائلته الى بغداد واكمل دراسته الثانوية فيها، وهو سياسي عراقي شغل مناصب حكومية بارزة في عهد حزب البعث من بينها أمين مجلس قيادة الثورة عام ١٩٦٨ووكيل وزارة الأشغال والإسكان ثم وزير الصناعة والمعادن ١٩٧٩من إلى ١٩٨٣ كما تولى منصب محافظ نينوى ورئيس مكتب الشؤون الشمالية خلال حملة الأنفال وبعد عام ٢٠٠٣ وُجهت إليه اتهامات بارتكاب جرائم ضد الإنسانية بحق الأكراد إلا أن المحكمة الجنائية العراقية العليا قررت في ٢٤ حزيران ٢٠٠٧ تبرئته من جميع التهم لعدم كفاية الأدلة . للمزيد ينظر : طاهر توفيق العاني ، انهيار العراق المفاجئ وتداعياته، دار الحكمة ٢٠١٥.

(٥٧٥) حميد عبد الله ، برنامج تلك الأيام ، ماذا دار في اجتماع القيادة العراقية لحظة اندلاع الحرب مع ايران ؟ ، تاريخ النشر ٢١، تموز ٢٠٢١ ، متاح على الرابط https:youtu.be toz94xgqt3Y?si=mtF-XyY8KkjkM0XU , تاريخ الولوج ١٣ كانون الأول ٢٠٢٥.

يرى الباحث بأن الاجتماع دليلٌ على ما ذكره الشهود بأن صدام ، لا يحترم قرار غيره ، كما أنه يتصرف وفق ما يريده بنرجسية سياسية تتعارض مع منطق الدولة[٥٧٦]، واكد ذلك الدبلوماسي العراقي عبد الملك الياسين الذي روى لقاءه الخاص بصدام عام ١٩٨٠ في تونس، حين طلب من الأخير أن يتعامل مع الملف الإيراني بحكمة ودبلوماسية؟ قال الياسين **أجابني "لا تعترض يا عبد الملك"**[٥٧٧]. وذلك دليلٌ ثان على عدم احترام صدام لقرارات الدولة. وفي ختام استعراض الشهادات المعاصرة يرى الباحث أن ما ذكره الدكتور حميد عبدالله في وصفه الحرب حيث قال بهذا الصدد " **ايران جهزت البارود!! وصدام اشعله**" [٥٧٨]، وهو رأي يدل على استحضاره للشهادات المروية والكتابات المدونة عن الموضوع .

ثانياً_ مجريات الحرب العراقية – الإيرانية ومساراتها العسكرية والإعلامية .

تهيأت الأجواء لبدء الصراع، ففي تلك المرحلة تتكشف ملامح التوتر المتصاعد، وحالة التعبئة العامة التي رافقت الساعات الأولى لانطلاق الحرب، ويستند الباحث في رسم تلك الصورة إلى روايات شفاهية أدلى بها شهود عاصروا الأحداث، وإلى نصوص مكتوبة، وثّقت بدقة طبيعة المناخ السياسي والعسكري الذي سبق اندلاع المواجهة، ومن خلال المزج بين الشهادة الشفاهية ، والمصدر المكتوب تتضح ملامح اللحظة التي انزلقت فيها المنطقة إلى أحد أطول الحروب المعاصرة. إن قرار الحرب بين العراق وإيران لم يكن وليد عامل واحد، بل جاء حصيلة امتزاجٍ بين الرغبة الشخصية بالانتقام التي حملها نظامان سياسيان حديثا العهد، فالثورة الإسلامية الإيرانية باندفاعها العقائدي، ونظام البعث الصدامي الجديد بطموح صدام ورغبته في فرض هيبته الإقليمية[٥٧٩]، كلاهما كانا يدفعان باتجاه المواجهة، وإلى جانب ذلك البعد الشخصي، كان القرار محكوماً أيضاً بتأثيرات واضحة للإرادة الدولية والإقليمية التي دفعت الطرفين دفعاً نحو خيار الحرب، ليصبح الصراع نتيجة تفاعل معقد بين نزعات داخلية ، وضغوط

---

(٥٧٦) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الفريق الركن المتقاعد نجيب الصالحي ، الجزء الأول ، قناة دجلة الفضائية ، تاريخ النشر ٩ اب ٢٠٢٥ متاح على الرابط : https:youtu.be 72tvDLVaRVk?si=8gWYnDMmLmRX7qs7 ؛ مقطع مرئي، في= =اليوتيوب ، صدام يعترف ان حرب ايران والعراق كانت مؤامرة على الدولتين، تاريخ النش ٩ ايار ٢٠٢ متاح على الرابط : https:youtu.be gZUfrwsF7iI?si=eZVrxYFkHuE_AaOB ، تاريخ الولوج ١٣ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥٧٧) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الدبلوماسي العراقي عبد الملك الياسين ، اللقاء الثاني ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ٢٠ تشرين الثاني ٢٠١٦ ، متاح على الرابط : https:youtu.be lgZBRz7IpP0?si=DvOFewBc6PimgfVg ، تاريخ الولوج ١٥ كانون الثاني ٢٠٢٥.

(٥٧٨) مقابلة شخصية ، مع الدكتور حميد عبدالله ، بتاريخ ٦ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥٧٩) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع صلاح عمر العلي ، من اتخذ قرار الحرب العراقية – الإيرانية ؟ ومتى؟ اللقاء الأول ، قناة المشرق الفضائية ، تاريخ النشر ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٠ ، متاح على الرابط : https:youtu.beS905Bd6UHaA?si=gX7w_Fyt_XalQ_CB ، تاريخ الولوج ١٥ كانون الأول ٢٠٢٥.

خارجية أكبر من حدود البلدين[٥٨٠]، خصوصاً وأن سياسة صدام، الواضحة ضد إيران كانت تؤكد حجم الدفع الخارجي العربي والغربي لإضعاف اية الله الخميني[٥٨١]، كما أن شهادات المقربين من صدام الذين يعتبرون أن صديقهم صدام لم يعد كما كان قديماً حتى أنه خيب ظنهم وازال الإعجاب به جراء قراره الخاطئ للحرب مع ايران [٥٨٢]. كما أن صدام وجد أن من أكثر الأساليب فاعلية في توحيد الجبهة الداخلية، في ظل ما كانت تمارسه السلطة من قمع وتعذيب للمعارضين، هو إيجاد عدو خارجي مشترك يمكن توجيه الأنظار إليه، وقد شكّل ذلك التكتيك خياراً مضمُوناً يعتمد على النزعة الشوفينية لدى الشعوب، وهو تماماً ما راهن عليه صدام عندما اندفع نحو مواجهة مسلّحة مع إيران، مستفيداً من فكرة العدو المشترك لشدّ الصفوف وتثبيت سيطرته داخلياً[٥٨٣] .

وفي إطار الوصول إلى مرحلة إعلان الحرب يرى الباحث ضرورة تعزيز القناعة وبالأدلة التاريخية المعاصرة عن الظروف التي رافقت طرفي النزاع لإعلان الحرب، لقد اعتاد صدام على اتخاذ قراراته بصورة فردية تخدم مصلحته أولاً، بعد أن تجاوز مرحلة حب الذات ليصل إلى نمط من التفكير يقترب من الاضطراب النفسي في صناعة القرار، كما انعكست شخصيته المتغوّلة على إدارة الدولة، إذ عاد في ممارساته إلى جذور عقلية الفلّاح التقليدي التي تعتمد التسرّع والحسم المبني على الانفعال أكثر من التخطيط، وبذلك أصبح القرار السياسي عنده نتاجاً لمزاج شخصي لا لمؤسسات دولة فاعلة[٥٨٤] .

اما الجانب الإيراني الذي أحس بخطورة المرحلة هو الآخر كان يمر بظروف داخلية وخارجية القت بظلالها على طبيعة العلاقة مع العراق البعثي،[٥٨٥] الذي أراد أن يُعبر عن رفضه القاطع لتولي صدام مسؤولية الدفاع عن القومية العربية ، بعد أن نجحت الثورة الخمينية وإقامة نظاماً شيعياً تخشى منه الأنظمة العربية والخليجية، والحذر من تصدير الثورة الإسلامية خارج ايران[٥٨٦].

---

(٥٨٠) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد الجبار محسن ، صفحات الحرب العراقية الإيرانية يرويها ، اللقاء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ١٢ ايار ٢٠١٩ متاح على الرابط : https:youtu.berS8TMn26jjc?si=eR5nnFMCcEBuM6Ja ، تاريخ الولوج ١٥ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥٨١) بيير رازو، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٥٨٢) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد الجبار محسن ، صفحات الحرب العراقية الإيرانية يرويها ، اللقاء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ١٢ ايار٢٠١٩، متاح على الرابط https: youtu.be rS8TMn26jjc?si=eR5nnFMCcEBuM6Ja ، تاريخ الولوج ١٥ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥٨٣) محمد حسين بزي، صدام حسين والحقيقة المغيبة ، دار الأمير للثقافة والفنون، بيروت، ٢٠٠٨، ص١١٥.

(٥٨٤) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد الجبار محسن، صفحات الحرب العراقية الإيرانية يرويها ، اللقاء الاول، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر ١٢ ايار ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.be rS8TMn26jjc?si=eR5nnFMCcEBuM6Ja ، تاريخ الولوج ١٥ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥٨٥) المصدر نفسه .

(٥٨٦) مقابلة شخصية ، مع الدكتور حميد عبدالله ، بتاريخ ٦ كانون الأول ٢٠٢٥.

وبعد أن استوفى الباحث من عرض مقدمات الحرب وأسبابها وتشابكاتها السياسية والأمنية، بدت الأجواء كأنها تدفع دفعاً نحو الانفجار، وحين تراكمت المؤشرات وتداخلت الحسابات بين بغداد وطهران، حانت اللحظة التي ستنطلق فيها شرارة المواجهة بين بلدين سيدخلان في أطول حرب شهدتها المنطقة، حرب ستمتد لثماني سنوات كاملة وتغيّر ملامح الشرق الأوسط، الحرب التي جاءت بناءً على خروقات إيرانية واضحة ومدروسة على الجانب العراقي وخصوصاً المناطق الحدودية ، حين أقدمت القوات الإيرانية على اسر مقاول عراقي كان يبني مخفراً للشرطة مع ستة منتسبين من الشرطة العراقية في السادس والعشرين من ايار ١٩٨٠، قبل موعد الحرب بأربعة اشهر[٥٨٧] .

يُعد ذلك استفزازاً للسلطة في العراق، لكنه لا يرقى إلى إعلان حرب صريح، إذ إن المقارنة مع الاعتداءات الإيرانية السابقة في عهد الشاه ، تكشف أنها كانت في أحيانٍ أكثر حدة، ومع ذلك لم يقابلها العراق بردّ مماثل، غير أن صدام، قرأ الظرف بشكل مختلف، فاستثمر التوتر بين الإمام الخميني، والولايات المتحدة، ليجعل منه غطاءً للمواجهة، ساعياً إلى كسب تعاطف دولي يتقاطع مع رغبة إقليمية أوسع في احتواء الثورة الإسلامية وإضعاف تأثيرها في المنطقة.

اندلعت الحرب العراقية الإيرانية، في ٢٢ أيلول ١٩٨٠، بعد سلسلة من المناوشات الحدودية التي بدأت منذ مطلع عام ١٩٨٠ومهّدت تدريجياً لاندلاع الصراع المفتوح بين البلدين[٥٨٨]، بدأ العراق تحضيراته الرسمية للحرب من خلال إقامة ما يعرف ب « **منضدة الرمل** » على طول الشريط الحدودي مع ايران واجراء تمارين عسكرية ، كما عقد اجتماع موسع لجميع الرتب العسكرية بقيادة وزير الدفاع عدنان خيرالله مع عدداً كبير من الاقتصاديين والشخصيات السياسية وأساتذة الجامعات من أجل دراسة وضع الحرب مع ايران ، وبعد نهاية المؤتمر أقر المؤتمرون ضرورة ابلاغ الجامعة العربية بضرورة بالانعقاد وأبلاغهم بأن العراق لا يستطيع الاستمرار بالحرب لأكثر من أسبوعين ، وهي محاولة سياسية لكسب الدعم العربي في الحرب[٥٨٩] .

بين ٤ أيلول ولغاية ١٦ أيلول ١٩٨٠ ازداد القصف الإيراني على اغلب المخافر الحدودية العراقية، بمناطق خانقين ومندلي وزرباطية ، ومصفى الوند ونفط خانة ، كما أعلنت القوات الإيرانية التي تحشدت بالقرب من بدرة ، بانها ستزحف نحو بغداد لإسقاط نظام صدام ، كما أعلنت عدم التزام ايران باتفاقية الجزائر وعدم الانسحاب من المناطق المتنازع عليها مع العراق، و تم اسقاط طائرة إيرانية نوع فانتوم

---

(٥٨٧) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، من بدا حرب الثمان سنوات؟ ، تاريخ النشر ٢ تشرين الاول ٢٠٢٥ ، متاح على الرابط: https: youtu.be IT3PCDgr6Nw?si=jUPw-28Hkl9OIqtY ، تاريخ الولوج ١٥ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥٨٨) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد القادر العبيدي، سجلات الجيش العراقي لاربعة عقود اسرار يكشفها ، اللقاء الأول ، قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر ٢٠ اب ٢٠٢١ متاح على الرابط : https youtu.b_PFpMbs7FKk?si=vqWq5pUOLQJlH- ، تاريخ الولوج ١٨ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥٨٩) المصدر نفسه .

فايف، قادها الطيار حسين يشكُري[٥٩٠]، تلك الأحدث أدت إلى توصل مجلس قيادة الثورة إلى قرار الحرب ، والاستعداد للهجوم البري والجوي ضد ايران [٥٩١] .

بناءاً على تلك المعطيات القى صدام في السابع عشر من أيلول ١٩٨٠ خطاباً في قاعة المجلس الوطني ألغى به التزام العراق باتفاقية ١٩٧٥ اتفاقية الجزائر وقال بالنص " **اتخذنا قرارنا التاريخي باستعادة سيادتنا الكاملة على ارضنا ومياهنا ، وسنتصرف بقوة واقتدار ضد كل من يتحدى هذا القرار المشروع** " [٥٩٢] ، وفي ذات اليوم اصدر امراً باسم مجلس قيادة الثورة بإلغاء اتفاقية الجزائر[٥٩٣].

وبعد أن اتُّخِذ قرار الحرب واستُكملت استعدادات الهجوم الجوي والبري، أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية البيان رقم « ١ » ليُعلَن عبر تلفزيون جمهورية العراق بوصفه الصياغة الرسمية التي قدّمت للشعب والعالم مبررات المواجهة وبداية العمليات، ادناه نص البيان " **بناءً على الظروف الدقيقة التي أحاطت الموقف والتي أوضحها بيان مجلس قياده الثورة الصادر هذا اليوم، والذي أكد استمرار السلطات الرجعية الإيرانية باستخدام قواتها المسلحة ضد الأهداف الحيوية العسكرية والمدنية، فقد قامت قواتنا الجوية في الساعة ١٢٠٠ من هذا اليوم، ٢٢ أيلول ١٩٨٠، بالتعرض على القواعد والمطارات العسكرية في عمق الأراضي الإيرانية، وألحقت القوات أضراراً بالغة بالأهداف العسكرية التالية: قاعدة مهرباد الجوية في طهران، قاعدة شيراز، قاعدة بوشهر، مطارات ديزفول، قاعدة شاروخي في همدان، قاعدة خاتمي في أصفهان، مطار تبريز العسكري، مطار اوميدلي العسكري في اغاجاري ،المطارات العسكرية التابعة لقيادة كرمنشاه، مطار الاهواز في عربستان، اما وحدات صواريخنا أرض أرض فقد حققت إصابات دقيقة والحقت اضراراً فادحة في قواعد التموين الإيراني الرئيسية في ديزفول**[٥٩٤]. وكانت خطة القيادة العراقية في بدء الهجوم تحديداً في يوم ٢٢ أيلول ، عنما نفذت القوة الجوية العراقية، ضربة مباغته على المواقع الإيرانية ، بما يقارب ١٥٠ طائرة حربية من سلاح الجو العراقي، [٥٩٥] ، مندفعين بعبارة قالها مسؤول المكتب العسكري لحزب البعث عبد الرحمن

---

(٥٩٠) اتصال اجراه الباحث مع ، وزير الدفاع الأسبق الفريق عبد القادر العبيدي بتاريخ ، ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

(٥٩١) محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، مركز الاهرام ، القاهرة ، ١٩٩٢، ص ٣١٢.

(٥٩٢) صدام حسين يعلن الحرب على ايران ، خطاب متلفز ، على اليوتيوب ، تاريخ النشر ١٦ تشرين الاول ٢٠٢٥ ، متاح على الرابط : https:youtube.com shorts qs0AABmX0co?si=Q_9Whezd6ORrXQus ، تاريخ الولوج ١٨ كانون الاول ٢٠٢٥.

(٥٩٣) وثيقة بخط يد صدام حسين ، مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه الى رئيس الديوان ، تنفيذ امر الغاء اتفاقية الجزائر ، بتاريخ ١٧ ايلول ١٩٨٠، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله ؛ ينظر ملحق رقم (٤).

(٥٩٤) نص البيان رقم ١ بداية الحرب مع ايران ،مقطع متلفز، برنامج اليوتيوب ، تاريخ النشر ، الأول من نيسان ٢٠٢٠، متاح على الرابط https:youtube.com shorts qs0AABmX0co?si=Q_9Whezd6ORrXQus ، تاريخ الولوج ١٨ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥٩٥) لبيب عبد الستار ، قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر ٣٢٠٠ق.م، ١٩٨٨م-١٤٠٩هـ، دار المجاني، لبنان، ١٩٨٩ ، ص١٩٤.

الدوري[٥٩٦]، « **سنُغير التاريخ ونُعدل الجغرافية** »[٥٩٧]، بمثل تلك المشاعر والأمنيات صدرت التعليمات من القيادة المركزية للحرب التي كانت في بناية داخل وزارة الدفاع وهي مكان سري على شكل سرداب تحت الأرض محصن و مجهز بأجهزة الاتصال والارسال[٥٩٨]، كانت التعليمات عبارة عن خطة عسكرية تتكون من جبهتين لتحرك الدبابات والمدرعات العراقية براً، **الجبهة الأولى : المنطقة الوسطى من الحدود بين البلدين باتجاه قصر شيرين، الجبهة الثانية: المنطقة الجنوبية نحو منطقة خوزستان «عربستان»**[٥٩٩]، اختارت القيادة العراقية تلك الخطة وفق رؤية صدام الذي كان يكرر أنّ العراق **يعاني من ظلم الجغرافيا**، اعتماد خطة التوغل عبر المنطقتين الوسطى والجنوبية داخل الأراضي الإيرانية، إذ رأت القيادة العسكرية أن دفع الجيش إلى الداخل سيُبعد المدفعية الإيرانية عن مراكز المدن العراقية، ولا سيما بغداد، ويمنح العراق عمقاً وقائياً يقلّل من تهديد القصف المباشر على المحافظات الحيوية[٦٠٠] ، أما الجانب الإيراني فلم يبقى مكتوف الأيدي ، ففي ٢٣ أيلول قامت القوة الجوية الإيرانية بقصف ستة مطارات عراقية وبعض المدن العراقية ومنها بغداد ونينوى والبصرة[٦٠١] .

انفتحت الحرب على مصرعيها وأخذ كل طرف يرتب اوضاعه العسكرية بما تطلبه المرحلة بعد أن اشتبكت القوات العسكرية في المناطق الحدودية ، ثم أصبحت الخطط العسكرية بين الهجوم من طرف العراق لاحتلال بعض المناطق الحدودية لإبعاد المدافع الإيرانية التي كانت في مناطق مرتفعة تُسيطر على المواقع العراقية ، كما أخذ الجانب الإيراني موضع الدفاع بعد الهجوم الشديد من العراق

---

(٥٩٦) عبد الرحمن الدوري (١٩٤٤–٢٠٠٠) وُلد في بغداد عام ١٩٤٤، يُعدّ اللواء عبد الرحمن الدوري من الشخصيات العسكرية والسياسية التي عرفت في العراق ابان مدة حكم البعث، تخرّج من الكلية العسكرية – الدورة «٤٤»، صنف دروع، كان من المشاركين في ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨، ويُذكر له أنه أول من دخل القصر الجمهوري يوم الثورة على دبابته، تولّى بعد ذلك عدداً من المناصب المهمة، من أبرزها، أمين سر فرع بغداد العسكري، وأمين سر فرع الجنوب العسكري، وسفير العراق في الاتحاد السوفيتي، ثم مدير الأمن العامة للفترة من ١٩٨٦ إلى ١٩٩١م، فضلاً عن كونه أحد أعضاء المكتب العسكري، وبعد أحداث عام ١٩٩١م عُيّن محافظاً للنجف الأشرف، ثم أصبح لاحقاً عضواً في القيادة القطرية للحزب، وتسلّم مسؤولية محافظات الفرات الأوسط والموصل توفي عام ٢٠٠٠ إثر مرض عضال.للمزيد ينظر: صفحة العراق= أيام زمان ، ٢٧ شباط ٢٠١٧، متاح على الرابط: https:www.facebook.com share p 1B5LQnABeS ?mibextid=wwXIfr ، تاريخ الولوج ١٨ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥٩٧) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد القادر العبيدي، سجلات الجيش العراقي لاربعة عقود اسرار يكشفها ، اللقاء الأول ، قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر ٢٠ اب ٢٠٢١،متاح على الرابط :https:youtu.be _PFpMbs7FKk?si=vqWq5pUOLQJlH– Z6 ، تاريخ الولوج ١٨ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٥٩٨) المصدر نفسه .

(٥٩٩) لبيب عبد الستار ، المصدر السابق ، ص ١٩٤.

(٦٠٠) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد القادر العبيدي، سجلات الجيش العراقي لاربعة عقود اسرار يكشفها ، اللقاء الأول ، قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر ٢٠ اب ٢٠٢١ متاح على الرابط: https:youtu.be_PFpMbs7FKk?si=vqWq5pUOLQJlH– Z6 ، تاريخ الولوج ٢١ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٦٠١) اسلام محمد عبد ربه المغير ، المصدر السابق، ص١١٧.

[٦٠٢]، وبعد مضي عدة أيام على عمليات الهجوم والدفاع المضاد واحتدام القتال في المناطق الحدودية، أعلن صدام استعداد العراق لوقف اطلاق النار في يوم ٢٨ أيلول ١٩٨٠[٦٠٣].

لم يكن إعلان صدام ،عن رغبته في وقف إطلاق النار اجراء اعتباطي أو وليد اللحظة، بل جاء منسجماً مع رؤيته في عدم إطالة أمد الحرب، والسعي إلى الحفاظ على المكتسبات الميدانية التي حققها الجيش العراقي في مناطق عبادان وشرق الكارون وعدد من المواقع الإيرانية الأخرى، وقد رأى صدام أن تثبيت تلك المكاسب يمهّد لتحقيق هدفه الأهم، والمتمثل بإنهاء اتفاقية الجزائر، وفرض الشروط السياسية على الجانب الإيراني، وهو ما كان يسعى إليه منذ لحظة اتخاذ قرار التوغّل داخل الأراضي الإيرانية[٦٠٤] ، لم توافق ايران على طلب العراق وقف اطلاق النار، بل أصبحت القيادة الإيرانية تُصرح باحتلال العراق، واسقاط النظام العراقي، الحاكم وإقامة نظام حكم عراقي يتبع ايران[٦٠٥]، إنَّ الحربَ العراقية الإيرانية بحقائقها الطويلة والمتشابكة تدفع الباحث إلى اختصار تفاصيل المعارك والتركيز على ما هو جوهري في مسارها العام، ولا سيما ما يتعلق بالبعد الإعلامي الذي شكّل أحد أذرع الصراع، فقد شهدت تلك المرحلة حرباً إعلامية موجَّهة بين الطرفين، إذ كان العراق يبث عبر شاشات التلفاز ولا سيما القناة الناطقة بالفارسية دعايات مضادّة لما يردده المسؤولون الإيرانيون، مروجاً لفكرة أن الخميني يسعى لاحتلال العراق وأنه عدوّ للشعوب، وقد أصبح ذلك الإعلام جزءاً من أيديولوجية الحرب، وأداةً تستخدمها القيادة العراقية في إطار الرد، وتثبيت التصورات التي أرادت تكريسها لدى الجمهورين العراقي والإيراني على حدّ سواء[٦٠٦] .

كان الترويج الإعلامي بتعليمات تصدر من القيادات العليا وعلى راسها صدام حسين، الذي كان يطالب رجال الصحافة والاعلام بأن تكون دعاياتهم مركزه على العداء الفارسي المجوسي، ضد العرب بشكل عام والعراق بشكل خاص[٦٠٧] ، بالجانب الآخر كانت الدعاية الإعلامية الإيرانية تأخذ طابعاً آخر ، حيث كان للفكر الديني أثرا في تثقيف الناس وتشجيعهم على القتال ، وصولاً الى إعلان الجهاد بالقتال ضد النظام البعثي ومحاولة اسقاط حكم الرئيس صدام حسين ، وبذلك الصدد كان الجنود

([٦٠٢]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء الركن المتقاعد نجيب الصالحي، اللقاء الأول ، قناة دجلة الفضائية ، تاريخ النشر ٩ اب ٢٠٢٥، متاح على الرابط: https:youtu.be 72tvDLVaRVk?si=U504_fhWP1k_oYdJ ، تاريخ الولوج ٢١ كانون الاول ٢٠٢٥.

([٦٠٣]) اسلام محمد عبد ربه المغير ، المصدر السابق ، ص ١١٨.

([٦٠٤]) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، من بدا حرب الثمان سنوات؟ ، تاريخ النشر ٢٦، تموز ٢٠٢٥ ، متاح على الرابط: https:youtu.be IT3PCDgr6Nw?si=jUPw-28Hkl9OlqtY ، تاريخ الولوج ٢١ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٦٠٥]) حسن طوالبة ، مناقشة في النزاع العراقي الإيراني ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٤، ص ٧٤.

([٦٠٦]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد الجبار محسن، صفحات الحرب العراقية الإيرانية يرويها ، اللقاء الاول، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر ١٢ ايار ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.be rS8TMn26jjc?si=eR5nnFMCcEBuM6Ja ، تاريخ الولوج ٢١ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٦٠٧]) المصدر نفسه .

الإيرانيون ومن خلال مكبرات الصوت يقذفون الشتائم ضد السلطة الحاكمة في العراق ، معتبرين أن النظام البعثي نظاماً مشركاً يتوجب قتاله أو اسقاطه[٦٠٨].

وفي ذلك الإطار تبرز شهادات بعض الضباط الذين شاركوا فعلياً في العمليات القتالية آنذاك، والتي توضح أن السنوات الأولى من الحرب شهدت سلسلة من المعارك الكبرى التي شكّلت مسار الصراع، **وتعدّ معركة شوش–ديزفول، ومعركة المحمرة « خرمشهر»**، من أبرز المواجهات التي رسمت الملامح الأولى للحرب بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٢، بما حملته من تحولات عسكرية وتكتيكية تركت أثرها المباشر على التطورات اللاحقة في ميدان القتال[٦٠٩] ، يذكر أن القوات العراقية البرية التي دخلت الأراضي الإيرانية من جهة الجنوب هو الفيلق الثالث بفرقه المدرعة والالية الخمس ، اما في منطقة الاحواز فكان دخول القوات العراقية من فرقتين هما الفرقة المدرعة الثالثة والفرقة الالية الخامسة[٦١٠] .

أما في القاطع الأوسط فدخلت قوات الفيلق الثاني المكونة من الفرقة المدرعة السادسة والفرقة المدرعة الثانية عشر ، والفرقة المشاة الرابعة والثامنة ، ترافقهم فرقة المشاة الثامنة الحدودية[٦١١]، وبعد استعراض حجم القوات البرية العراقية التي توغّلت داخل الأراضي الإيرانية، برز خطأ تكتيكي واضح تمثّل بتمركز القوات العراقية في مناطق منبسطة مكشوفة، مقابل تمركز القوات الإيرانية في مواقع مرتفعة منحتها تفوقاً نارياً حاسماً، الأمر الذي أدى خسائر كبيرة في الصفوف العراقية، وبعد مرور نحو عامين على اندلاع الحرب، دفع الإيرانيون بموجات بشرية هائلة إلى جبهات القتال، مستندين إلى فتاوى دينية حرّضت على « الجهاد » ضد العراق، وفي المقابل، واجه العراق مشكلة بنيوية تمثّلت في إشراك الجيش الشعبي، الذي ضم أعداداً كبيرة من كبار السن، وغير المتدرّبين، مما شكّل عبئاً على الوحدات القتالية بدلاً من دعمها، وقد ساهم ذلك الواقع في تقهقر عدد من المواقع العراقية وارتفاع حجم الخسائر، ما ترك أثراً بالغاً على مسار العمليات العسكرية في تلك المرحلة[٦١٢]، خصوصاً بعد دخول قوات الحرس الثوري الذي اصبح قوة موازية للجيش النظامي الإيراني الذي نجح في خوض العديد من المعارك المهمة كان

---

(٦٠٨) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء الركن المتقاعد نجيب الصالحي، اللقاء الأول ، قناة دجلة الفضائية ، تاريخ النشر ٩ اب ٢٠٢٥، متاح على الرابط :https:youtu.be 72tvDLVaRVk?si=U504_fhWP1k_oYdJ ، تاريخ الولوج ٢١ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٦٠٩) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد القادر العبيدي، سجلات الجيش العراقي لاربعة عقود اسرار يكشفها ، اللقاء الأول ، قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر ٢٠ اب ٢٠٢١ متاح على الرابط : https: youtu.be_PFpMbs7FKk?si=vqWq5pUOLQJlH–Z6 ، تاريخ الولوج ٢١ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٦١٠) نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي ، الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠–١٩٨٨، مذكرات مقاتل ، مركز قرطبة للنشر الرقمي ، المركز العربي للأبحاث والسياسات ، بيروت ، ٢٠١٤، ص ٢٠٠–٢٠١.

(٦١١) نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي ، المصدر السابق ، ص٢٠٢.

(٦١٢) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد القادر العبيدي، سجلات الجيش العراقي لاربعة عقود اسرار يكشفها ، اللقاء الأول ، قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر ٢٠ اب ٢٠٢١ متاح على الرابط : https:youtu. _PFpMbs7FKk?si=vqWq5pUOLQJlH–Z6، تاريخ الولوج ٢١ كانون الأول ٢٠٢٥.

من بينها معركة فك الحصار عن عبدان ، حيث بلغ عدد المتطوعين، في صفوفه ، ما يقارب العشرين مليون مقاتل ، كما مثل مجيء هاشمي رفسنجاني[٦١٣]، إضافة نوعية للقوات الإيرانية كونه احد رجال الثورة الإسلامية،[٦١٤] .

بعد عام ١٩٨٢ انسحبت القوات المسلحة العراقية إلى الحدود الدولية بين البلدين وتحديداً بعد معارك المحمرة ، التي راح ضحيتها الالاف من الجنود العراقيين لأسباب تتعلق بطبيعة الأرض ، وغياب التخطيط العسكري من أغلب قادة الألوية والفرق، وبذلك الجانب تبرز حالة مأساوية عاشها الضباط العراقيون، جراء الاستبدادية التي تمارسها السلطة في العراق بحقهم ، حيث أصبحت المعارك تعرف « **بمعارك الهاتف** » ، **بمعنى أن الضابط العراقي كان يتصل على القيادة ويبلغهم بأنه سيتعرض إلى هجوم ومن ثم يتصل مرة أخرى يبلغهم بأنه حقق انتصارا كبيراً ، من أجل الخلاص من بطش السلطة التي أعدمت الكثير من الضباط والمراتب بتهمة التخاذل** [٦١٥]. وفي خضم ذلك الوضع العسكري المتأزم، وما رافقه من تحولات ميدانية وسياسية عميقة، لم تقف الحرب عند حدود العراق وإيران فحسب، بل استدعت تدخلًا غير مباشر من عدد من الدول الإقليمية والدولية، ومن هنا برز موقف الدول الداعمة للطرفين، كلٌّ بحسب مصالحه وحساباته السياسية والاستراتيجية، بما أسهم في إطالة أمد الحرب وتعقيد مساراتها[٦١٦].

في ذلك الاطار يبرز الدور الواضح والمهم لوزير الدفاع العراقي عدنان خير الله الذي سعى وبشكل مباشر لكسب الدعم العربي والخليجي من خلال وقوفه امام الأفكار الثورية التي تبناها الرجال الصقور على حد قوله وهم كل من طه ياسين رمضان وعزت الدوري وعلي حسن المجيد، من أجل الحصول على كامل الدعم العربي [٦١٧]، يذكر أن العراق استلم وجبه كبيرة من السلاح الكيماوي بنوعيه

([٦١٣]) هاشمي رفسنجاني(١٩٣٢– ٢٠١٧) ولد هاشمي رفسنجاني في إحدى قرى رفسنجان، وبدأ تعليمه منذ سن الخامسة على يد أحد رجال الدين، وعندما بلغ الرابعة عشرة انتقل إلى مدينة قم لمتابعة دراسته في العلوم الدينية، حيث تتلمذ على يد آية الله الخميني، وخلال وجوده في قم انضم إلى منظمة فدائيي الإسلام وكان من الداعين إلى الإطاحة بنظام الشاه، الأمر الذي أدى إلى اعتقاله عدة مرات، وبعد نجاح الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م شغل عضوية مجلس قيادة الثورة، كما تولّى في العام نفسه وزارة الداخلية، وفي أواخر عام ١٩٧٩م انتُخب رئيسًا لمجلس الشورى الإسلامي، ثم أصبح عام ١٩٨٨م رئيسًا للجمهورية الإيرانية، وأعيد انتخابه لولاية ثانية عام ١٩٩٣م توفي عام ٢٠١٧ اثر نوبة قلبية . للمزيد ينظر :عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٧، ص٣٠–٣٣؛ الجزيرة نت، وفاة الرئيس الإيراني الأسبق هاشمي رفسنجاني، الجزيرة نت، ٨ كانون الثاني ٢٠١٧، متاح على الرابط : https://www.aljazeera.net/news/2017/1/8/ تاريخ الولوج ١٧ حزيران ٢٠٢٦.

([٦١٤]) اسلام محمد عبد ربه المغير ، المصدر السابق ،ص١٢٢.

([٦١٥]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع الأسبق عبد القادر العبيدي ، خفاية المؤسسة العسكرية يكشفها، اللقاء الثاني، قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر ٢٧ اب ٢٠٢١، https:youtu.be79BAm2j2fMk?si=1ie6ml16NN_81J4Y ، تاريخ الولوج ٢٣ كانون الاول ٢٠٢٥.

([٦١٦]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع المؤرخ صبحي ناظم توفيق واسرار الحرب العراقية الإيرانية ، اللقاء الرابع ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ٢٧ تشرين الثاني ٢٠١٩ ، متاح على الرابط :https:youtu.HXnqZMm68YI?si=tHMJyszEnhACQPc ، تاريخ الولوج ٢٣ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٦١٧]) مراسلة على الواتساب اجراها الباحث ، مع وزير الدفاع الأسبق ، عبد القادر العبيدي ، بتاريخ ، ١٣ كانون الأول ٢٠٢٥.

السيانيد والخردل الخارق هما عبارة عن قنابل مدفعية جاءت كمساعدات دولية من وسطاء وشركات ، ومن ثم استورد العراق معمل خاص لإنتاج القنابل الكيمياوية شُيد المعمل في منطقة الدجيل بمحافظة صلاح الدين[٦١٨].

ومع إطالة أمد الحرب بين الطرفين واستمرار العمليات القتالية، وصل كلٌّ من العراق وإيران إلى حالة من الإنهاك العسكري والبشري، وفي تلك المرحلة لجأت إيران إلى بث دعاية موجّهة استهدفت الجنود العراقيين، مفادها أن انسحاب القوات العراقية إلى الحدود الدولية سيؤدي إلى إنهاء الحرب، وقد انعكست تلك الدعاية سلبًا على مستوى القتال ومعنويات بعض الوحدات العسكرية العراقية، الأمر الذي أتاح للقوات الإيرانية فرصة استغلال الظرف الميداني واحتلال شبه جزيرة الفاو في ٨ شباط عام ١٩٨٦م كان احتلال الفاو نتيجة خطأ تكتيكي من القيادة العسكرية العراقية التي اخطأت في تقدير وتحليل الموقف الإيراني الذي أوهم القيادة بأن هجومهم سيكون على منطقة الأهوار لذلك عملت القيادة العراقية على سحب بعض القوات العراقية من منطقة الفاو إلى الاهوار مما خلق فراغ في خط الصد أمام القوات الايرانية[٦١٩]، الذين ساعدهم في ذلك الطقس السيء الذي منع القوات العراقية من التصدي للقوات الإيرانية التي استغلت تفوقها الجوي، وبعد احتلت القوات الإيرانية منطقة الفاو حصل العراق على الدعم الأمريكي المباشر من خلال عمليات التصوير الجوي من الأقمار الصناعية الامريكية التي كانت تصور المواقع العسكرية الإيرانية وترسلها للعراق مباشرة [٦٢٠] .

تنوّعت واستمرّت العمليات القتالية بين الطرفين طوال سنوات الحرب، إذ امتدّت رقعتها الجغرافية لتشمل أغلب مناطق العراق من شماله إلى جنوبه، ولم تقتصر على جبهة واحدة أو أسلوب قتالي محدد، كما تعدّدت أنماط القتال، فتارةً اتخذت شكل الهجمات البرية الواسعة التي تجلّت في معارك أو هجمات كربلاء، وتارةً أخرى تحولت إلى ما عُرف بحرب المدن، فضلًا عن حرب الناقلات في الخليج العربي، وغيرها من الأساليب العسكرية، واستمر التنوّع في أشكال المواجهة وحدّتها حتى دخلت الحرب مرحلتها الختامية[٦٢١] ، وبعد عام ١٩٨٦ خصوصاً في معركة تاج المعارك أو أم المعارك، استخدم العراق

([٦١٨]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع المؤرخ صبحي ناظم توفيق واسرار الحرب العراقية الإيرانية ، اللقاء الرابع ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ٢٧ نوفمبر ٢٠١٩ ، متاح على الرابط : https:youtu.be HXnqZMm68YI?si=tHMJ-yszEnhACQPc ؛ للمزيد ينظر، U.N.S.C, Document, S 17130,25 April 1985، نص ادانة مجلس الامن الدولي لاستخدام الأسلحة الكيميائية في الحرب العراقية الإيرانية ، ملحق رقم (٥) .

([٦١٩]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع الأسبق عبد القادر العبيدي ، خفاية المؤسسة العسكرية يكشفها، اللقاء الثاني، قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر ٢٧ اب ٢٠٢١، https:youtu.be 79BAm2j2fMk?si=1ie6ml16NN_81J4Y ، تاريخ الولوج ٢٣ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٦٢٠]) لبيب عبد الستار ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥.

([٦٢١]) اسلام محمد عبد ربه المغير ، المصدر السابق ، ص١٣٩.

السلاح الكيمياوي بعد تفوق الإيرانيين الواضح في عمليات استرداد أراضيهم واحتلال بعض الأراضي العراقية[٦٢٢].

لم يبق الصراع محصوراً بين بغداد وطهران بل سرعان ما اتخذ ابعاداً إقليمية أوسع ، بفعل ما حملته الحرب من تهديدات مباشرة لأمن الخليج العربي وتوازناته الاستراتيجية[٦٢٣]، وقد أسهم ذلك الاتساع إلى بلورة مواقف عربية متباينة ، كان أبرزها تلك المواقف التي نظرت إلى الحرب بوصفها مسألة تتصل بالآمن القومي العربي ، وبعضها كانت تقف ضد العراق بشكل مباشر مثل سوريا وليبيا [٦٢٤] ، لكن هناك دول عربية أخرى كانت تسمى دول الدعم المعلن هي كل من الكويت والسعودية والأردن وكذلك دول مجلس التعاون الخليجي، أما الدول العربية التي اتخذت موقف التوسط في الحرب فهي كل من مصر ، المغرب، الجزائر[٦٢٥] لكن موقف مصر أخذ يتغير بعد انحسار الجيش العراقي عام ١٩٨٦، حيث بدأ بتدريب بعض القوات القتالية العراقية التي تعمل بالأعماق الحربية أو خط الصد الأمامي ، حيث أرسلت مصر ما يقارب ١٥٠ ضابط مصري على رائسهم ضابط برتبة لواء قام بتشكيل « **كتائب الاستطلاع العميق** » ، كما حصل العراق على دعم بريطانيا بالتسليح الثقيل والمتوسط ، كما حصلت على دعم الصين في مجال الطائرات والمدافع[٦٢٦]. ومع امتداد أمد الحرب العراقية–الإيرانية وتعقّد مساراتها العسكرية والسياسية، واتساع رقعتها الجغرافية وما رافقها من استنزاف بشري واقتصادي للطرفين، بات واضحًا للمجتمع الدولي أن استمرار الصراع يهدد أمن واستقرار المنطقة بأسرها، ولا سيما أمن الملاحة الدولية وإمدادات الطاقة العالمية، ذلك الواقع دفع الام المتحدة ومجلس الأمن الدولي[٦٢٧]،

([٦٢٢]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع المؤرخ صبحي ناظم توفيق واسرار الحرب العراقية الإيرانية ، اللقاء الرابع ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ٢٧ تشرين الاول ٢٠١٩ ، متاح على الرابط :https:youtu.be HXnqZMm68YI?si=tHMJ–yszEnhACQPc، تاريخ الولوج ٢٣ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٦٢٣]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء الركن المتقاعد نجيب الصالحي، اللقاء الأول ، قناة دجلة الفضائية ، تاريخ النشر ٩ اب ٢٠٢٥، متاح على الرابط : https:youtu.be72tvDLVaRVk?si=U504_fhWP1k_oYdJ ، تاريخ الولوج ٢٣ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٦٢٤]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الدبلوماسي العراقي عبد الملك الياسين ، الجزء الثاني ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ٢٠ تشرين الثاني ٢٠١٦، متاح على الرابط : https:youtu.be IgZBRz7IpP0?si=FPxaAJxxqHbvK89l ، تاريخ الولوج ٢٣ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٦٢٥]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع الأسبق عبد القادر العبيدي ، خفاية المؤسسة العسكرية يكشفها، اللقاء الثاني، قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر ٢٧ اب ٢٠٢١، https:youtu.be79BAm2j2fMk?si=1ie6ml16NN_81J4Y ، تاريخ الولوج ٢٣ كانون الثاني ٢٠٢٥.

([٦٢٦]) اتصال اجراه الباحث مع ، وزير الدفاع الأسبق الفريق الركن عبد القادر العبيدي ، بتاريخ ١٦ كانون الاول ٢٠٢٥.

([٦٢٧]) مجلس الامن الدولي: أحد الأجهزة الرئيسية لمنظمة الأمم المتحدة، تأسس بموجب ميثاق الأمم المتحدة سنة ١٩٤٥، ويتولى المسؤولية الأساسية في حفظ السلم والأمن الدوليين، يضم المجلس خمسة عشر عضوًا، منهم خمسة دائمون يتمتعون بحق النقض «الفيتو» وعشرة أعضاء غير دائمين تُنتخبهم الجمعية العامة لمدة محددة، يختص المجلس بالنظر في النزاعات الدولية، والدعوة إلى تسويتها بالطرق السلمية، كما يملك صلاحية إصدار قرارات ملزمة للدول الأعضاء، ويشمل عمله فرض العقوبات الدولية . للمزيد ينظر: الموقع الالكتروني لمجلس= =الامن الدولي

إلى تكثيف تدخله منذ السنوات الأولى للحرب، عبر إصدار سلسلة من القرارات التي هدفت في مجملها إلى احتواء النزاع، والدعوة إلى وقف الأعمال القتالية، والبحث عن تسوية سلمية تنهي حالة الحرب القائمة بين العراق وإيران، حيث برز دور الأمين العام للأمم المتحدة كورت فالدهيم[٦٢٨]، الذي بدأ المسار بصدور قرار مجلس الأمن رقم ٤٧٩ لسنة ١٩٨٠ الذي دعا الطرفين إلى الوقف الفوري لإطلاق النار، والامتناع عن أي عمل من شأنه تصعيد النزاع، وتلاه القرار رقم« ٤٥٧ » لسنة ١٩٨١ الذي جدّد الدعوة إلى تسوية سلمية للخلافات، ثم القرار رقم « ٥١٤ » لسنة ١٩٨٢ الذي شدد على ضرورة وقف العمليات العسكرية والعودة إلى الحدود الدولية، أعقبه القرار رقم« ٥٢٢ » لسنة ١٩٨٢ الذي أكد المضمون ذاته في ظل استمرار القتال، وفي عام ١٩٨٣ صدر القرار رقم « ٥٤٠ » ليعيد التأكيد على مبادئ عدم استخدام القوة وحل النزاعات بالوسائل السلمية ثم القرار رقم « ٥٥٢ » لسنة ١٩٨٤ الذي ركّز على حماية الملاحة الدولية في الخليج العربي بعد اتساع ما عُرف **بـ« حرب الناقلات »**، ومع تصاعد العمليات، صدر القرار رقم « ٥٨٢ » لسنة ١٩٨٦ داعيًا إلى وقف شامل لإطلاق النار، ثم القرار رقم « ٥٨٨ » لسنة ١٩٨٦ الذي كرر المطالب السابقة نتيجة عدم التزام الطرفين بمضامين القرارات الأممية[٦٢٩] ، يبدو أن أوربا كانت ترغب في إطالة امد الحرب ، ذلك ما أكده لقاء السفير النمساوي في تونس مع السفير العراقي عبد الملك الياسين الذي يروي بهذا الصدد قائلاً "**اجتمعت مع السفير النمساوي والذي همس باذني قائلاً: نحن نعلم بوقوع هذه الحرب قبل بدئها ونعرف جغرافية هذه الحرب الغنية بالأموال والمكدسة بالمليارات ، وأن قارة أوربا تعاني من أزمات اقتصادية لابد من إيجاد حرب لانتشالنا من حالة الاقتصاد المزري**"[٦٣٠].

وجاء القرار الحاسم رقم « ٥٩٨ » في٢٠ تموز لسنة ١٩٨٧ ليشكّل الإطار الدولي الأوضح لإنهاء النزاع الإيراني – العراقي ، إذ نصّ على وقف إطلاق النار، والانسحاب إلى الحدود المعترف بها دوليًا، وتبادل الأسرى، وبدء مفاوضات برعاية الأمم المتحدة، وهو القرار الذي مهّد فعليًا لوضع حدّ

: Security Council, United ، متاح على الرابط الالكتروني: : https:main.un.org securitycouncil ، تاريخ الولوج ٢٣ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٦٢٨]) كورت فالدهيم(١٩١٨–٢٠١٧) ولد في سكانت اندريه – فورديرن في النمسا ، وهو الأمين العام الرابع للأمم المتحدة، ، انتُخب لمنصب الأمين العام لمدة خمسة أعوام اعتبارًا من الأول من كانون الثاني يناير ١٩٧٢، ثم أُعيد انتخابه مرة أخرى عام ١٩٧٦، واستمر في أداء مهامه حتى انتهاء ولايته في كانون الأول ديسمبر ١٩٨١. توفي في حزيران ٢٠١٧ في مدينة فينا . للمزيد ينظر: الأمم المتحدة، السيرة الرسمية للأمناء العامين – كورت فالدهيم، الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة:
https: www.un.org sg en content former-secretaries-general kurt-waldheim، تاريخ الولوج ٢٣ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٦٢٩]) للمزيد ينظر: U.N.S.C, Resolution 479 1980 S RES 479, 28 September 1980 French versio، قرار مجلس الأمن رقم ٤٧٩, بشان الحالة بين العراق وإيران ؛ ينظر ملحق رقم (٦).

([٦٣٠]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الدبلوماسي العراقي عبد الملك الياسين ، الجزء الثاني ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ٢٠ تشرين الثاني ٢٠١٦، متاح على الرابط : https:youtu.be IgZBRz7IpP0?si=FPxaAJxxqHbvK89I ، تاريخ الولوج ٢٣ كانون الأول ٢٠٢٥.

رسمي لأطول حرب تقليدية في القرن العشرين، فاتحًا الباب أمام مرحلة جديدة من التوازنات السياسية في المنطقة[٦٣١] ، وافق العراق بعد ثمان واربعين ساعة ، أما ايران فقد رفضت القرار، لكنها وافقت بعد سنة كاملة أي لغاية ١٩٨٨، خصوصاً بعد بدء عمليات **توكلنا على الله** من لدن القوات المسلحة العراقية [٦٣٢]. وافقت ايران على القرار في الثامن من اب ١٩٨٨ بعد خطاب صدام الذي طالبها بقبول دعوة السلام وإنهاء القتال، كما طالبت مجلس الامن بضرورة تحديد الدولة المسؤولة عن بداية الحرب[٦٣٣]، ومن خلال اطلاع الباحث على اغلب قرارات مجلس الامن الدولي بخصوص الحرب ، يرى بأن اغلب قرارات المجلس كانت لا تريد فعلياً إنهاء الحرب ، وليس لديها الجدية الكافية لذلك ، لأنها كانت تُصدر تلك القرارات دون أن تفرض عقوباتها على من يخالف الأوامر او القرارات ، بل ان القرارات كانت اشبه ما تكون بالتوصيات ، حتى جعلت من طرفي النزاع يختاران وفق ما تفرضه طبيعة الحرب ، ذلك ما أكده جميع من عاصروا الحرب أو كانوا جزءًا من صناعة القرار.

تشير شهادة أحد ذوي الخبرة من الضباط والمتابعين لمجريات الحرب العراقية–الإيرانية إلى أن بعض الدول التي أعلنت دعمها للعراق، كانت في الوقت ذاته تُبدي استعدادها لتقديم أشكال مختلفة من المساعدة لإيران، في إطار سياسة مزدوجة هدفت إلى إطالة أمد الصراع، وقد أسهم ذلك النهج في استنزاف قدرات الطرفين البشرية والاقتصادية والعسكرية، بما يخدم مصالح تلك الدول ويضمن بقاء ميزان القوى الإقليمي في حالة إنهاك دائم[٦٣٤] ، لم يأتِ قرار إنهاء الحرب العراقية–الإيرانية بدوافع إنسانية خالصة أو حرصًا على تجنيب العراق وإيران المزيد من الخسائر، بقدر ما جاء نتيجة ضغوط إقليمية ودولية متزايدة، فقد أعلنت إيران آنذاك إغلاق مضيق هرمز وشرعت في استهداف ناقلات النفط ، الأمر الذي هدد أمن الإمدادات النفطية في الخليج، وعلى إثر ذلك تصاعدت مطالب الدول الخليجية، مدعومة بمجلس الأمن، بضرورة اتخاذ قرار حاسم يفضي إلى إنهاء الحرب حفاظًا على المصالح الاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة[٦٣٥].

اسفرت الحرب العراقية–الإيرانية ، عن نتائج عميقة ومتداخلة تجاوزت حدود الدولتين لتشمل الإقليم والنظام الدولي، ولم تكن مخرجاتها متناسبة مع حجم الخسائر البشرية والمادية التي تكبدها الطرفان، فقد

---

(٦٣١) للمزيد ينظر : U.N.S.C, Resolution 598, 20 July 1987 ، قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨, بشان الحالة بين العراق وإيران, الوثائق الرسمية لمجلس الأمن ٢٠ رقم الجلسة « ٥ ٢٧٥٠ » السنة «٤٢» ، ملحق تموز اب ايلول, « S RES 598 » تموز ١٩٨٧,؛ ينظر ملحق رقم (٧)؛ د.ك.و، ملفة رقم ٣٩٦ ٣٠٣، وساطات دولية ، ١٩٨٧، وثيقة رقم ٢٥.

(٦٣٢) اتصال اجراه الباحث ، مع وزير الدفاع الأسبق الفريق الركن عبد القادر العبيدي ، بتاريخ ٢٠ كانون الاول ٢٠٢٥.

(٦٣٣) د.ك.و، ملفة رقم ٣٩٦ ٣٠٣، وساطات دولية ١٩٨٨، وثيقة رقم ٥٧.

(٦٣٤) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الدبلوماسي العراقي عبد الملك الياسين ، الجزء الثاني ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ٢٠ تشرين الاول ٢٠١٦، متاح على الرابط : https:youtu.be IgZBRz7IpP0?si=FPxaAJxxqHbvK89I ، تاريخ الولوج ٢٣ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٦٣٥) نص الشكوى المقدمة من دول الخليج الى مجلس الامن الدولي، حول الاعتداءات الإيرانية على السفن التجارية في منطقة الخليج العربي ، U.N.S.C, Document, S 16574,21 May 1984؛ ينظر للملحق رقم(٨).

كشفت تلك الحرب عن محدودية الحسم العسكري في النزاعات الطويلة، وأظهرت أن استمرارها كان مرتبطًا بحسابات سياسية وإقليمية أكثر من كونه سعيًا لتحقيق نصر نهائي حاسم[٦٣٦]. وعلى الصعيد البشري والعسكري، أوقعت الحرب ما يقارب مليون انسان بين قتيل وجريح والاف من الأسرى من الجانبين، فضلًا عن الاستنزاف الكبير في القدرات العسكرية والبشرية، نتيجة طول أمد القتال وتنوع أساليبه، كما أدت الحرب إلى تطوير القدرات من برامج التسليح الواسعة والتعبئة المستمرة، حيث اصبح عدد الفرق القتالية العراقية خمسون فرقة بعد ان كان في عام ١٩٨٠ اثنا عشر فرقة فقط [٦٣٧] .

أما على المستوى الاقتصادي، فقد كانت نتائج الحرب بالغة الخطورة، خصوصًا على العراق الذي استنزف موارده المالية وخرج من الحرب مثقلًا بديون خارجية كبيرة، حتى تم عسكرة المجتمع العراقي بشكل أثر على مستوى العراق الاقتصادي ولا سيما للدول الخليجية[٦٣٨]، فضلًا عن الدمار الواسع الذي طال البنية التحتية والمنشآت النفطية والموانئ، في حين عانت إيران من تراجع اقتصادي حاد نتيجة العقوبات الدولية، كما إن تلك الحرب استهدفت النفط للطرفين لأنه يشكل المورد الأساسي للبلدين[٦٣٩]. وفي الإطار السياسي والإقليمي، أسهمت الحرب في زعزعة الاستقرار في منطقة الخليج العربي، ولا سيما بعد تهديد الملاحة البحرية في مضيق هرمز واستهداف ناقلات النفط، الأمر الذي أدى إلى تدويل الصراع ودخول القوى الكبرى على خط الأزمة، وقد دفع ذلك دول الخليج إلى دعم العراق سياسيًا وماليًا في مراحل مختلفة، خشية انتقال الصراع أو تصدير الثورة الإيرانية إلى محيطها الإقليمي[٦٤٠] ، خلاصة القول فإن الحرب العراقية – الإيرانية هي الارضة التي نخرت جسد العراق، فلو لا تلك الحرب ما خرج العراق مثقلاً بالديون ، ولو لا الحرب ما غزى العراق الكويت!! أما على صعيد الانتصار فأن العراق حقق غلبة عسكرية فقط دون تحقيق أي هدف سياسي ذلك ما قاله صدام لهاشمي رفسنجاني "**بهذا حصلتم على كل ما اردتموه**" ، فإن الحرب العراقية–الإيرانية انتهت دون تحقيق أهدافها المعلنة، لكنها خلّفت إرثًا ثقيلًا من الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأسهمت في تعقيد المشهد الإقليمي في الشرق الأوسط، مؤكدة أن الحروب طويلة الأمد غالبًا ما تعيد إنتاج الأزمات بدل حلّها، كما أسهمت

([٦٣٦]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء الركن المتقاعد نجيب الصالحي، اللقاء الأول ، قناة دجلة الفضائية ، تاريخ النشر ٩ اب ٢٠٢٥، متاح على الرابط : https:youtu.be72tvDLVaRVk?si=U504_fhWP1k_oYdJ ، تاريخ الولوج ٢٣ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٦٣٧]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع الأسبق عبد القادر العبيدي ، خفاية المؤسسة العسكرية يكشفها، اللقاء الثاني، قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر ٢٧، اب ٢٠٢١، https:youtu.be 79BAm2j2fMk?si=1ie6ml16NN_81J4Y ، تاريخ الولوج ٢٣ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٦٣٨]) المصدر نفسه .

([٦٣٩]) بيير رازو، المصدر السابق، ص ٥٨٣.

([٦٤٠]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الدبلوماسي العراقي عبد الملك الياسين ، الجزء الثاني ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ٢٠ تشرين الثاني ٢٠١٦، متاح على الرابط : https:youtu.be IgZBRz7IpP0?si=FPxaAJxxqHbvK89I ، تاريخ الولوج ٢٣ كانون الأول ٢٠٢٥.

تلك الحرب بدخول العراق بحرب ثانية عرفت بحرب الخليج الثانية ضد الجار الآخر الكويت، التي سيتناولها الباحث في الفصل اللاحق[٦٤١].

(٦٤١) مقابلة اجراها الباحث مع الدكتور حميد عبدالله ، بتاريخ ٢٥ كانون الاول ٢٠٢٥.

الفصل الثالث

دور برنامج شهادات خاصة في توثيق أحداث غزو الكويت والانتفاضة الشعبانية.

المبحث الأول – انعكاسات نهاية الحرب العراقية–الإيرانية ١٩٨٨–١٩٩٠ على السياسة العراقية وغزو الكويت كما وثقها برنامج شهادات خاصة.

المبحث الثاني – الأوضاع السياسية والعسكرية في العراق بعد الانسحاب من الكويت حتى نهاية الانتفاضة الشعبانية ١٩٩١.

المبحث الأول- انعكاسات نهاية الحرب العراقية–الإيرانية ١٩٨٨–١٩٩٠ على السياسة العراقية وغزو الكويت كما وثقها برنامج شهادات خاصة.

أولا- أوضاع العراق الداخلية ٨ اب ١٩٨٨_ ٢ اب ١٩٩٠

مثلت المدة التي أعقبت إنتهاء الحرب العراقية–الإيرانية ، مرحلة مفصلية في تاريخ العراق السياسي والاقتصادي المعاصر، إذ خرج العراق من حرب طويلة ومُنهِكة خلّفت آثارًا عميقة على بنية الدولة والمجتمع، وأدخلته في أزمة مركّبة لم تقتصر على الجانب العسكري فحسب، بل امتدت لتشمل الاقتصاد، والاجتماع ، والعلاقات الإقليمية والدولية[٦٤٢]. ففي الوقت الذي كان يُفترض فيه أن تشكل مرحلة بعد الحرب بداية لإعادة الإعمار، وترميم الداخل العراقي، وجد العراق، نفسه مثقلاً بديون خارجية كبيرة، وباقتصاد شبه منهك، وبحاجة ملحّة إلى موارد مالية تعينه على تجاوز إرث الحرب الثقيلة، لكن ما جرى كان على العكس تماماً، روى رعد الحمداني، أحد الضباط العراقيين الذين عايشوا تلك المرحلة الحساسة قائلاً "**إن انتهاء الحرب مع إيران لم يُنتج شعورًا بالاتزان السياسي بقدر ما ولّد حالة من الثقة المفرطة لدى القيادة العليا، فبعد ثماني سنوات من القتال، وما رافقها من خطاب النصر والصمود، بدأ الرئيس العراقي وكأنه خرج من الحرب لا بوصفها تجربة استنزاف، بل باعتبارها شهادة تفوّق**" ويضيف " **أن تلك المرحلة شهدت تحوّلًا واضحًا في طريقة اتخاذ القرار، حيث أصبح الرئيس ويقصد صدام، كالبالون المنفوخ تتضخم رؤيته لذاته ولدور العراق الإقليمي، الأمر الذي لم يزده إلا غرورًا، وغباء!! ودفعه إلى التقليل من شأن التوازنات الدولية والإقليمية، وهي حسابات سرعان ما أثبتت الوقائع خطورتها مع الدخول في مغامرة الكويت**" [٦٤٣].

ظهرت الخلافات السياسية والاقتصادية مع دول الجوار، ولا سيما ما تعلق منها بقضايا الديون والنفط والحدود، لتشكّل عاملًا إضافيًا في تعقيد المشهد الإقليمي المحيط بالعراق، ومع تصاعد التوترات بين العراق وبعض الدول الخليجية، ولاسيما الكويت، أخذت الأزمة منحى أكثر حدّة، ترافقت

([٦٤٢]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق رعد الحمداني ، الجزء الرابع ،قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ متاح على الرابط : https:youtu.bexGUDe_6Nhvk?si=T-O19-kwAkzcCXMV ، تاريخ الولوج ،٢١ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٦٤٣]) حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء رياض البياتي ، اوراق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها ، الجزء الرابع ، قناة Ytv الفضائية ، تاريخ النشر ١٢ شباط ٢٠٢١ ، متاح على الرابط :https:youtu.beNpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJlvgJ، تاريخ الولوج، ٢١ كانون الأول ٢٠٢٥.

مع متغيرات دولية أعقبت نهاية الحرب الباردة، وتبدّل موازين القوى على الساحة الدولية، الأمر الذي أسهم في تهيئة المناخ العام لمقدمات حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠[٦٤٤] .

انطلاقًا من أهمية ذلك الموضوع، يوظف المبحث الشهادات الواردة في برنامج « **شهادات خاصة**» وبالعودة الى طبيعة العلاقات الكويتية العراقية، أبان الحرب مع ايران بصفتها مدخلاً مهماً لفهم سردية العلاقة ، إذ كانت الكويت من أكثر الدول العربية الداعمة للعراق، وبشكل مستمر سياسيا وعسكرياً واعلامياً ، فقد أفرغت الحكومة الكويتية مخازن السلاح من الأعتدة، وخاصة الصواريخ الميدانية « لونا Luna » وأرسلتها للعراق ، حتى أن إيران عدت الكويت حليفاً عسكرياً للعراق، في الحرب [٦٤٥]. كما دعمت الكويت العراق، مالياً لكن الأموال، كانت تدفع الى العراق على شكل ديون خارجية، سواء منها أم من بعض الدول العربية، حتى وصلت مديونية العراق لأكثر من خمسة وستين مليار دولار ، بعد أن كان العراق قبل الحرب يمتلك ثلاثين مليار دولار كاحتياطي نقدي[٦٤٦] .

اختلفت طبيعة العلاقة بين البلدين بعد إنتهاء الحرب ، حيث توافد الملوك، والرؤساء، والزعماء العرب، للعراق لتقديم التهاني بمناسبة انتهاء الحرب، ولكن لوحظ غياب الكويت، الأمر الذي أثار شعوراً بالحرج لدى القيادة الكويتية، إذ بادرت بإرسال الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح[٦٤٧] ، في شباط ١٩٨٩ لتهنئة العراق. استُقبل المبعوث الكويتي من قبل عزة الدوري، نائب رئيس مجلس قيادة الثورة، وبقي في بغداد يومين، وفي اليوم الثاني خلال اللقاء، طلب الوفد الكويتي، من الحكومة العراقية، بترسيم حدود البلدين، رفض العراق الطلب رفضاً قاطعاً، ما عُدّ مؤشراً خطيراً على مستقبل العلاقات العراقية–الكويتية، سلطت وسائل الإعلام العراقية، من صحف أو إذاعات، الضوء على الموضوع واخذت تبث

([٦٤٤]) حميد عبدالله، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق رعد الحمداني ، الجزء الرابع ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ متاح على الرابط : https:youtu.bexGUDe_6Nhvk?si=T-O19-kwAkzcCXMV ، تاريخ الولوج، ٢١ كانون الثاني ٢٠٢٥.

([٦٤٥]) اتصال اجراه الباحث مع وزير الدفاع الأسبق الفريق الركن عبد القادر العبيدي، بتاريخ ٢٥ كانون الاول ٢٠٢٥.

([٦٤٦]) ويليام اينغرال ، مائة عام من الحرب ، السياسة النفطية الامريكية_ الإنكليزية والنظام الدولي الجديد، ترجمة : محمود فلاحة ، لبنان ، بيروت ١٩٩٣، ص ٢٨٩.

([٦٤٧]) سعد العبدالله السالم الصباح (١٩٣٠–٢٠٠٨) وُلد في الكويت ، وتولى منذ وقت مبكر مسؤوليات أمنية وسياسية مهمة، شغل منصب وزير الداخلية ثم وزير الدفاع، وكان له دور محوري في بناء مؤسسات الأمن والدفاع في الدولة، كما تولّى منصب رئيس مجلس الوزراء لسنوات طويلة، وأسهم في إدارة شؤون البلاد في مراحل سياسية وأمنية دقيقة، عُرف بمواقفه الوطنية خلال الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠، حيث كان من أبرز القادة الداعمين للشرعية الكويتية، وفي عام ٢٠٠٦، تولّى امارة دولة الكويت مدة قصيرة. للمزيد ينظر: صاحب السمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، لمحات مشرقة من تاريخ حياته، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠٠٨.

مواد وأغانٍ عراقية تحمل طابع التهكم على الكويت وحكومتها، عاد الوفد الكويتي إلى بلاده دون تحقيق أي نتائج ملموسة[٦٤٨].

ومن جهتها أوفدت الحكومة العراقية للكويت سعدون حمادي، وزير الخارجية حاملاً مطالب وشروط، منها التعويض، والنفط والملاحة النهرية ، رفضت الكويت بحجة عدم توافقها مع الدستور الكويتي، [٦٤٩]، كان ذلك التراكم من الأحداث دليلاً واضحاً، ومؤشراً مبكراً على تدهور العلاقات بين العراق والكويت.

أمام تلك الازمات كان العراق أمام تحد كبير يتمثل بضخامة الترسانة العسكرية العراقية، التي وصلت في نهاية الحرب مع ايران الى أن يصبح الجيش العراقي من أكبر جيوش الشرق الأوسط ، بتعداد مليون جندي، وخمسة آلاف دبابة وثمانمائة وسبعين طائرة مقاتلة، تلك الترسانة العسكرية تحتاج الى موازنات مالية ضخمة ليس بمقدور العراق إدامتها بعد اغراقه في الديون الخارجية [٦٥٠]. خصوصاً وأن عسكرة المجتمع العراقي أدت بدورها إلى تدويل الازمة الاقتصادية، أمام ضعف المعالجات الداخلية ، حيث لم يحدث أي تغيير سياسي حقيقي داخلي لسبب مهم: هو أن الحكم في العراق يتمثل بحكم الرئيس وعائلته، وكما أن العراق الذي كان يتمتع بعلاقات جيدة مع أغلب الدول العربية والإسلامية ، والدول الاوربية والأمم المتحدة لم يستغلها بالشكل الصحيح بحكم احتكار القرار السياسي الذي كان

([٦٤٨]) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، ما علاقة اغنية زعلان الأسمر بزيارة سعد العبدالله السالم الصباح الى بغداد ، تاريخ النشر ١٢ نيسان ٢٠٢٢، متاح على الرابط : https:youtu.be6Hy1uo7XJAU?si=JsZPylu_hECoXh4f ، تاريخ الولوج ٢٣ كانون الاول ٢٠٢٥.

([٦٤٩]) المصدر نفسه .

([٦٥٠]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء رياض البياتي ، أوارق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها ، الجزء الرابع ، ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ١٢ شباط ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beNpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJIvgJ ، تاريخ الولوج ٢٤ كانون الأول ٢٠٢٥.

حصراً بيد صدام حسين[٦٥١]. وبذلك الصدد روى أحد قادة الحرس الجمهوري، نقلًا عن الفريق أول إياد فتيح الراوي[٦٥٢]، قائد الحرس الجمهوري[٦٥٣]،

أنّه في أواخر عام ١٩٨٨ وبدايات ١٩٨٩، طلب صدام حسين، من الراوي الشروع بجمع معلومات عسكرية دقيقة تتعلق بمواقع تصنيع السلاح، ومخازن الاسلحة، والمنشآت الحيوية ذات الأهمية الاستراتيجية داخل « **إسرائيل** »، في إطار تصورات قيادية كانت تهدف – بحسب تلك الرواية – إلى التهيئة لعمل عسكري محتمل ضد « **إسرائيل** »، أو ضمن ما كان يُقدَّم حينها بوصفه استعدادًا لتحرير فلسطين[٦٥٤]. ويبدو أن تلك الشهادة، عند قراءتها في سياقها الزمني والسياسي، تعكس حالة من الغرور السياسي والطيش في إدارة العمليات السياسية والاستراتيجية، ولا سيما إذا ما أُخذ بنظر الاعتبار حجم الإنهاك العسكري والاقتصادي الذي كان يعانيه العراق عقب الحرب العراقية–الإيرانية، الأمر الذي جعل مثل تلك التصورات أقرب إلى الرغبات الخطابية منها إلى الخيارات الواقعية القابلة للتنفيذ!.

حاول العراق الخروج من الأزمة من خلال اتخاذ جملة من التغييرات والإجراءات التي قد تسهم في تخفيف التحديات الاقتصادية، التي واجهها، إذ رفعت الرقابة عن الأسعار، وباعت الحكومة عدداً من المصانع الحكومية، والتصرف ببعض الأملاك الحكومية ، في خطوة عكست التوجه نحو تقليص القطاع العام الاشتراكي، وإنهاء سيطرته على المؤسسات الاقتصادية ، مقابل تشجيع دور القطاع

---

(٦٥١) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق عبد القادر العبيدي ، خفايا المؤسسة العسكرية يكشفها ، اللقاء الثاني ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ٢٧ اب ٢٠٢١، متاح على الرابط : https:youtu.be79BAm2j2fMk?si=HiuVPCsgkRgjSAMM، تاريخ الولوج ٢٤ كانون الاول ٢٠٢٥.

(٦٥٢) إياد فتيح خليفة الراوي (١٩٤٢–٢٠١٨) ولد في القائم بمحافظة الانبار ، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، دخل الكلية العسكرية في عام ١٩٦٣ دوره ٣٩، دخل كلية الأركان وتخرج فيها عام ١٩٧٥، واصل خدمته خلال الحرب العراقية–الإيرانية، ثم اصبح رئيس الحرس الجمهوري الخاص منذ بداية تشكيله ، كما اصبح رئيس جيش القدس ، اعتقل من قبل القوات الامريكية بعد نيسان عام ٢٠٠٣، توفي اثر جلطة دماغية في مستشفى اليرموك في بغداد في يناير ٢٠١٨. للمزيد ينظر: هادي حسين عليوي اياد فتيح الراوي ، بين انتصاراته في الحرب وبين القضاء على انتفاضة ١٩٩٠ وتجفيف الأهوار ، موقع كتابات الإلكتروني ، تاريخ النشر ١٥ تشرين الثاني ٢٠٢١، متاح على الموقع: https:kitabat.com ، تاريخ الولوج ٢٤ كانون الاول ٢٠٢٥.

(٦٥٣) الحرس الجمهوري الخاص ، وحدة عسكرية نخبوية في العراق أُنشئت في عهد نظام صدام حسين، وتولّت مهام حماية رئيس الجمهورية ومقارّه الرئاسية والعاصمة بغداد، إضافة إلى التصدي لأي محاولة انقلاب أو تمرد داخلي يهدد النظام، تميّزت تلك القوة بارتفاع مستوى التدريب والتسليح مقارنة ببقية وحدات الجيش، كما جرى اختيار أفرادها على أساس الولاء السياسي لصدام حسين وانتشرت أساسًا في بغداد والمناطق الحساسة، وقد استمر وجودها حتى عام ٢٠٠٣ حين تم حلّها بعد الغزو الأمريكي للعراق. للمزيد يُنظر:
John Pike, Special Republican Guard SRG، موقع Federation of American Scientists FAS متاح على الرابط https:irp.fas.org world iraq sr ، تاريخ الولوج ٢٥ كانون الثاني ٢٠٢٥.

(٦٥٤) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL، تاريخ الولوج ٢٤ كانون الاول ٢٠٢٥.

الخاص، وقد أتاح ذلك التوجه فرصًا كبيرة للربح أمام الفئات التي تمتعت بعلاقات جيدة مع النظام وأركانه، كما فتح المجال أمام توظيف أموال، من دول الخليج العربي داخل العراق، لكن تلك الإجراءات، وعلى الرغم من أهدافها المعلنة، أدت في المقابل إلى تفاقم خطير استلزم إعادة فرض تدخل الدولة في بعض القطاعات الاقتصادية[٦٥٥].

قامت الحكومة بمشاريع بهدف اقناع الرأي العام الدولي، بطرح مشاريع حزبية تعددية، واجراء انتخابات المجلس الوطني ، ووضع دستور دائم ، لكن جميعها كانت حبراً على ورق ، خصوصا وأن الدستور، الجديد مثل عملية بناء دكتاتور جديد، بعد أن منحت مواده كافة الصلاحيات لصدام حسين، دون إعطاء أي صلاحيات للقيادة العراقية آنذاك[٦٥٦]. كما أعقبت الحرب العراقية–الإيرانية خطوة للرئيس العراقي تمثلت في توجيه الموارد نحو تطوير البنى التحتية العسكرية، بدل التركيز على إعادة الإعمار، ومعالجة الأزمة الاقتصادية، مما أسهم في تفاقم الأوضاع[٦٥٧]، ففي عام ١٩٨٩ بلغت الواردات العسكرية نحو خمسة مليارات دولار سنويًا، أي ما يقارب نصف عائدات النفط، وفي ذلك السياق تم بناء مؤسسة « **التصنيع العسكري** » [٦٥٨]، للإشراف على صناعة الأسلحة، ورُصدت لها ميزانيات كبيرة على حساب قطاعات حيوية أخرى، انسجامًا مع توجه القيادة نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي في التسليح وتقليل الاعتماد على الموردين الأجانب[٦٥٩].

أضاف التصنيع العسكري، مأساة أخرى، القت بظلالها على عاتق الشعب العراقي ، إذ أدى إلى هيمنة حسين كامل[٦٦٠]، صهر صدام، الذي مارس ادواراً سلبية في عمليات استغلال السلطة والهيمنة

([٦٥٥]) سعيد الشرقاوي ، العراق في مواجهة التحدي الأمريكي ،القاهرة ، ٢٠٠٨، ص ٣٨.

([٦٥٦]) مراسلة اجراها الباحث مع وزير الدفع الأسبق الفريق الركن ، عبد القادر العبيدي ، بتاريخ ٤ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٦٥٧]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء رياض البياتي ، اوارق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها ، الجزء الرابع ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ١٢ شباط ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beNpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJIvgJ ، تاريخ الولوج ٢٥ كانون الاول ٢٠٢٥.

([٦٥٨]) يعود التصنيع العسكري في العراق إلى بداية سبعينيات القرن الماضي عندما شكّلت الحكومة العراقية هيئة التصنيع العسكري، وبدأت بإنشاء المنشآت والمعامل والورش لتأهيل آلاف المهندسين والفنيين والعمال بهدف إنتاج السلاح والعتاد محلياً، ثم تطوّرت تلك الصناعة بصورة كبيرة خلال الحرب العراقية–الإيرانية ١٩٨٠–١٩٨٨ وبعد عام ١٩٩١ تفاقمت التحديات بسبب العقوبات الدولية وعمليات التفكيك والتفتيش ثم ما تلاها من سلب ونهب للمنشآت بعد عام ٢٠٠٣. للمزيد ينظر: حمد الأنباري، بغداد، موقع الجزيرة نت، تاريخ النشر ١٢ أيار ٢٠١٥، متاح على الرابط الإلكتروني: https:www.aljazeera.net ، تاريخ الولوج ٢٥ كانون الاول ٢٠٢٥.

([٦٥٩]) عادل محمد حسين العليان ، العراق في السياسة الامريكية المعاصرة ١٩٨٠– ٢٠٠٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، ٢٠١١، ص ٢٠٦.

([٦٦٠]) حسين كامل حسن المجيد (١٩٥٤–١٩٩٦) ولد في العوجة ، وهو من أبناء عمومة صدام ، ثم صهره ، وكان يُعد من الدائرة الضيقة المحيطة بصدام، اتسم نفوذه بالهيمنة والاتساع، ولا سيما بعد حرب الخليج الثانية، حيث أُوكلت إليه ملفات أمنية وعسكرية بالغة الأهمية، في عام ١٩٩٥ انشق عن النظام وفرّ إلى الأردن مع شقيقه صدام كامل، معلنًا معارضته للنظام العراقي، أثار انشقاقه ضجة سياسية وإعلامية كبيرة، إذ قدّم معلومات تتعلق ببرامج التسلح العراقية، بعد أشهر، أعلن النظام العفو عنهما، فعادا إلى العراق ،إلا أن عودتهما انتهت نهاية مأساوية، إذ قُتلا في شباط ١٩٩٦ بعد اشتباكات مسلحة مع أقارب لهم،

على أغلب قرارات المؤسسات الأمنية والعسكرية، بحكم قربه من بيت العائلة الحاكمة ، وبشهادة عدنان خير الله طلفاح، وزير الدفاع العراقي، الذي كان يشكوا من تنامي نفوذ حسين كامل ، روي مدير مكتبه آنذاك، اللواء عبد القادر العبيدي، ذلك بما نصه " **كان عدنان خير الله يقول لي وبكل صراحة ، إن حسوني سينهي العراق" !!** وهو يقصد_ على حد قول العبيدي حسين كامل [٦٦١]. وبذلك تنامى دورُ الأخير بعد الحرب العراقية–الإيرانية، بوصفه أحد أبرز رجال التصنيع العسكري، إذ لم يقتصر حضوره على الجانب التقني أو الإداري، بل تجاوز ذلك ليغدو فاعلًا سياسيًا، مؤثرًا في توجيه القرار داخل الدائرة الحاكمة، فقد اشترك حسين كامل مع صدام حسين، في موقف عدائي تجاه الكويت[٦٦٢].

ويمكن، الإشارة إلى ما عُرف لاحقًا بـ « **مؤامرة الجبور الأولى** » [٦٦٣]، بوصفها إحدى النتائج غير المباشرة للدور السلبي الذي أدّاه حسين كامل، داخل المؤسسة العسكرية، فقد خُطِّط لتلك المؤامرة ، وحدِّد لتنفيذها في السادس كانون الثاني ١٩٩٠، تزامنًا مع عيد الجيش العراقي، من خلال استهداف صدام حسين، شخصيًا في مناسبة رسمية، بما يعكس مستوى الجرأة واليأس الذي بلغه القائمون عليها. وتعود الجذور المباشرة لتلك المؤامرة إلى زيارة حسين كامل لقطعات الجيش في البصرة إبّان معارك الفاو، حيث اتّسم سلوكه بالإهانة والتعالي، تجاه بعض ضباط الحرس الجمهوري، في مشهد كشف عن تغوّل السلطة العائلية على الاعتبارات العسكرية والمهنية، وكان النقيب سطم الجبوري[٦٦٤]، من أبرز

شكّلت حادثة مقتله نقطة مفصلية في تاريخ الصراعات الداخلية للنظام العراقي. للمزيد ينظر ، حلا حسين كامل ، حفيدة صدام ، الدار العربية للعلوم عمان ٢٠١٩؛ طه العاني واحمد الدباغ، القصة الكاملة لانشقاق حسين كامل صهر صدام ومقتله فور عودته للعراق ، موقع الجزيرة نت ، ٢٣ شباط ٢٠٢٢ متاح على الرابط : httpswww.aljazeera.netamppolitics، تاريخ الولوج ٢٥ كانون الاول ٢٠٢٥.

(٦٦١) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق عبد القادر العبيدي ، خفايا المؤسسة العسكرية يكشفها ، اللقاء الثاني ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ٢٧ اب ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.be79BAm2j2fMk?si=HiuVPCsgkRgjSAMM، تاريخ الولوج ٢٦ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٦٦٢) المصدر نفسه.

(٦٦٣) عدّت مؤامرة الجبور الأولى من أخطر محاولات التمرّد الداخلي التي واجهها النظام العراقي في أواخر الثمانينيات، إذ شارك فيها عدد من ضباط الجيش، يتقدّمهم النقيب سطم الجبوري، وغالبيتهم من أبناء قبيلة الجبور، ولم تكن تلك المحاولة وليدة لحظة مفاجئة، بل جاءت نتيجة تراكمات نفسية وعسكرية تعود إلى سنوات الحرب العراقية–الإيرانية، وتحديدًا إلى زيارة حسين كامل لقطعات الحرس الجمهوري في جبهة الفاو عام ١٩٨٦، خلال تلك الزيارة، عقد حسين كامل اجتماعًا مع ضباط اللواء الأول، واتّسم أسلوبه بالقسوة والإهانة، حيث وجّه إليهم عبارات مهينة وهدّدهم بسحب رتبهم وإجبارهم على القتال حتى الموت، وقد ترك ذلك التصرف أثرًا عميقًا في نفوس الضباط، خاصة المنتمين إلى قبيلة الجبور، الذين رأوا فيه إهانة شخصية وجماعية، ما دفع سطم الجبوري إلى تغيير موقفه من النظام، ومع مرور الوقت، تحوّل ذلك الشعور إلى نقمة متصاعدة، اتخذت طابعًا قبليًا، وبحلول عام ١٩٨٩، بدأ عدد من الضباط التخطيط لاغتيال صدام حسين، وحددوا يوم ٦ كانون الثاني ١٩٩٠، بالتزامن مع عيد الجيش، موعدًا للتنفيذ، إلا أن الأجهزة الأمنية كشفت الخطة قبل تنفيذها. للمزيد ينظر: برنامج تلك الأيام ، القصة الكاملة لمؤامرة الجبور لاغتيال صدام حسين ، الجزء الأول ، تاريخ النشر ٤ نيسان ٢٠٢٠، متاح على الرابط: https:youtu.be XvgB77tIL7U?si=2sNSUd81C4oQ1niL، تاريخ الولوج ٢٦ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٦٦٤) النقيب سطم غانم مجذاب الجبوري(١٩٦٣– ١٩٩٠) وُلد في قضاء الشرقاط ، أكمل دراسته الإعدادية الفرع العلمي عام ١٩٧٨، ثم التحق بكلية القوة الجوية العراقية لدراسة الطيران، غير أنه ترك الدراسة فيها لاحقًا ، والتحق بدورة الضباط في الحرس الجمهوري الخاص، وبعد إتمام الدورة مُنح رتبة ملازم، وعُيّن آمر استطلاع في كتيبة دبابات المجد التابعة للحرس الجمهوري، ثم

المتأثرين بتلك الإهانات، إذ تحوّل الغضب الشخصي الذي شعر به إلى دافع سياسي للتفكير بإنهاء النظام عبر التخطيط لمحاولة اغتيال رأسه، لم تكن مؤامرة الجبور نتاج معارضة منظمة، بقدر ما كانت انعكاسًا مباشرًا للاحتقان الداخلي، الذي ولّدته ممارسات حسين كامل، الأمر الذي يثبت أن الأخير أسهم، بسلوكه الاستفزازي ونفوذه المتعاظم، في خلق بيئة دفعت حتى بعض ضباط النظام نفسه إلى التفكير في الانقلاب عليه، بما يؤكد الأثر السلبي العميق لدوره في تفكك الداخل العراقي[٦٦٥]. **يمكن القول إن حسين كامل يُعدّ أيضًا أحد العوامل التي أسهمت في الدفع باتجاه اتخاذ قرار غزو الكويت، إذ إن تضخّم نفوذه وتمرده غير المنضبط على التوازنات السياسية والعسكرية داخل الدولة جعلا من حضوره عاملًا محفّزًا للمغامرة، وهو نفوذ لم يُحسن النظام احتواءه، فقاد العراق لاحقًا إلى حرب الكويت، أو ما عُرف بحرب الخليج الثانية، التي شكّلت النهاية الكارثية لمسار الدولة العراقية في تلك المرحلة**[٦٦٦].

وفي ضوء ما تقدّم من أحداث داخلية وما رافقها من توترات ومؤشرات خطِرة، أخذت السلطة تدرك حجم المأزق الذي أفرزته سنوات الحرب وما أعقبها من أزمات، لذلك بدأت القيادة العراقية ، تبحث عن مخارج سياسية واقتصادية ، تخفف من وطأة المرحلة، وتتجه نحو معالجة أوضاعها الداخلية والخارجية عبر مبادرات جديدة، في محاولة لإعادة ترتيب موقع الدولة ومواجهة التحديات المتراكمة بعد انتهاء الحرب العراقية–الإيرانية، كان من بينها تبنى العراق تأسيس « **مجلس التعاون العربي** » [٦٦٧]، الذي

نُقل إلى اللواء الثامن في الحرس الجمهوري، حيث تدرّج في الرتب العسكرية حتى بلغ رتبة نقيب، وشغل منصب مساعد آمر فوج في فوج تدريب جهاز المخابرات، كان المخطط الأول لعملية اغتيال صدام حسين بما عرف بمؤامرة الجبور ، تم إعدامه عام ١٩٩٠، للمزيد ينظر : منير حداد ، دماء لن تجف –موسوعة شهداء العراق الحلقة التاسعة والثلاثون سطم الجبوري، الحوار المتمدن ، العدد ٤٧٢٦ ٢٠ شباط ٢٠١٥.، برنامج تلك الأيام ، القصة الكاملة لمؤامرة الجبور لاغتيال صدام حسين ، الجزء الأول ، تاريخ النشر ٤ ابريل ٢٠٢٠، متاح على الرابط: https:youtu.beXvgB77tlL7U?si=2sNSUd81C4oQ1niL ، تاريخ الولوج ٢٦ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٦٦٥) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، القصة الكاملة لمؤامرة الجبور لاغتيال صدام حسين ، الجزء الأول ، تاريخ النشر ٤ اب ٢٠٢٠، متاح على الرابط: https:youtu.beXvgB77tlL7U?si=2sNSUd81C4oQ1niL ، تاريخ الولوج ٢٧ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٦٦٦) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق عبد القادر العبيدي ، خفايا المؤسسة العسكرية يكشفها ، اللقاء الثاني ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ٢٧ اب ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.be79BAm2j2fMk?si=HiuVPCsgkRgjSAMM ، تاريخ الولوج ٢٧ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٦٦٧) تجمع إقليمي عربي أُعلن عن تأسيسه في بغداد يوم ١٦ شباط ١٩٨٩، عقب انتهاء الحرب العراقية الإيرانية، وضم كلاً من العراق والأردن ومصر واليمن الشمالي، وقد استهدف تعزيز التعاون والتكامل الاقتصادي بين الدول الأعضاء، وتنسيق السياسات في المجالات الاقتصادية والتنموية، فضلاً عن السعي نحو إقامة سوق عربية مشتركة تخدم المصالح المشتركة للدول الأعضاء، للمزيد ينظر ، اتفاقية تأسيس مجلس التعاون العربي الموقعة في بغداد بتاريخ ١٦ شباط ١٩٨٩، والمنشورة بموجب قانون تصديق اتفاقية تأسيس مجلس التعاون العربي رقم (١٧) لسنة ١٩٨٩، متاح علة الرابط : https://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/11076.html ؛ حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن

تبنّته القيادة العراقية آنذاك ، وبذلت جهودًا مكثفة للإسراع في قيام ذلك التكتل، ففي الثامن عشر من كانون الثاني ١٩٨٩، عُقد اجتماع مشترك ضمّ مجلس قيادة الثورة، والقيادة القطرية لحزب البعث المُنحل، ومجلس الوزراء، جرى خلاله تسليط الضوء على الآراء والمقترحات والأفكار، المتعلقة بتأسيس المجلس، وفي السابع والعشرين من ذات الشهر، أعلنت الحكومة المصرية، والعراق والأردن، والجمهورية العربية اليمنية عن البدء بمشاورات عملية لإقامة تجمع اقتصادي بينهما، مؤكدة أن التجمع لا يستهدف أي طرف، وإنما يهدف إلى تعزيز التعاون وتنظيم العلاقات الاقتصادية العربية، وهو مفتوح لانضمام أي دولة عربية ترغب بذلك، إثر ذلك وجّهت القيادة العراقية، دعوة إلى قادة الدول الثلاث ، لحضور قمة عربية رباعية في بغداد. حضر الرؤساء الأربعة، في الخامس عشر من شباط ١٩٨٩، وتم توقيع اتفاقية تأسيس « مجلس التعاون العربي » ، في اليوم التالي، لتبدأ مرحلة العمل الفعلي للمجلس عبر عقد قممه الثلاث « الإسكندرية ، صنعاء، عمان » [٦٦٨] . ففي قمة عمان المنعقد، في شباط ١٩٩٠ لوح صدام حسين ، بالضغط على حكام العرب، والخليج العربي، من أجل مساهمتهم في مساعدة العراق مالياً مستخدماً أسلوب التهديد بضرورة اسقاط مبالغ القروض عن العراق، وتزويده بقروض جديدة بثلاثين مليار دولار لإعادة اعمار العراق ، مستخدماً التهديد " **إذا لم يقوموا بدفع هذا المبلغ فأنا أعرف كيف أحصل عليه؟!!**" [٦٦٩] .

إن قرارات واتفاقيات مجلس التعاون العربي، رغم ما عُقد عليها من آمال، كانت آخر محطات التعاون بين الدول الموقعة لكنها لم تُنفذ فعلياً، فقد توقفت الاجتماعات والهيئات الوزارية بعد ذلك التصريح الخطير الذي صرح به صدام حسين ، لتتجه بعدها دول مجلس التعاون الخليجي، إلى الدول الغربية، وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيا لتخليصهم من نظام صدام واضعافه اقتصادياً[٦٧٠] وهي خطوة مدروسة غربياً خصوصا من الولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيا وبعض الدول الاوربية،من أجل اضعاف العراق وجر الرئيس العراقي صدام حسين إلى مساحة التحديات[٦٧١].

ومع تزامن تدهور الوضع الاقتصادي في العراق، وعدم تعاون الكويت والسعودية، في مساعدته على تجاوز أزمته، إلى جانب تفاقم مشكلة الإغلاق المستمر لشط العرب، الأمر الذي أنهى فعليًا دور

رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ٢٧ كانون الأول ٢٠٢٥.

[٦٦٨] جواد كاظم البهادلي و عمار خالد الربيعي، مقررات قمم مجلس التعاون العربي ١٩٨٩-١٩٩٠، « مجلة آداب البصرة » ، العدد ٩٠، ٢٠١٩، ص١٩١؛ الوقائع العراقية ، العدد، ٣٢٦٣، قرار ٤٠٢، ١٠ تموز ١٩٨٩.

[٦٦٩] كون كوغلن ، صدام الحياة السرية ، ترجمة : مسلم الطعان ، منشورات الجمل ، بغداد ٢٠٠٥، ص ٢٨٠.

[٦٧٠] عادل محمد حسين العليان ، المصدر السابق، ص٢٢٧.

[٦٧١] حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ،لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ٢٧ كانون الأول ٢٠٢٥.

البصرة كميناء رئيس للبلاد ، فقد بقي شط العرب، لثماني سنوات دون تنظيف، ممتلئًا بمخلفات الحرب الخطرة والحطام الغارق في القناة الملاحية، مما جعل إعادة فتحه أمرًا بالغ الصعوبة[٦٧٢]، ونتيجة لذلك، اتجه العراق إلى الاعتماد على موانئ بديلة، أبرزها ميناء أم قصر، ومجرى خور عبد الله، وبدرجة أقل ميناء الزبير، ورغم إمكانية توسيع الموانئ، إلا أن ميناء أم قصر أعاد إلى الواجهة الخلاف الحدودي المزمن مع الكويت حول السيادة على جزيرتي « **وربة وبوبيان** »، نظرًا لأهميتهما في تأمين ممر بحري آمن للعراق، وبذلك لم يؤدِ إغلاق شط العرب لتركيز الاهتمام العراقي، مجددًا على الكويت فحسب، بل كشف أيضًا محدودية قدرته على التطوير في ظل أوضاعه الاقتصادية الصعبة[٦٧٣].

أمام تلك الظروف السيئة التي كان يعيشها العراق كانت عقلية الحلول واستراتيجية الدولة شبه غائبة ، او ان الدولة تدار بعقلية البدوي التي لا ترى الا الثأر من الآخر، بسبب غياب دوائر القرار السياسي التي من المفترض أن تحيط بالرئيس صدام حسين، مما انعكس سلباً على معالجة الأوضاع الاقتصادية التي كان العراق بأمس الحاجة اليها[٦٧٤]. ويبدو بناءً على نتائج الحرب العراقية الإيرانية، وعلى النحو الذي انتهت به واحساس القيادات البعثية بالانتصار على إيران ، أعطت تلك النهاية لصدام حسين أهميته الإقليمية والدولية ، وبدأ يبرز في سلوكياته التحدي والافتخار المبالغ فيه، لذا وبدلاً من القيام بإعادة الاعمار وتطوير البنى التحتية، ومعالجة الاقتصاد سعى العراق لتعزيز قدراته العسكرية من خلال تطوير صناعة الأسلحة والصواريخ بعيدة المدى [٦٧٥].

أسهمت تلك الامور في لفت انتباه العدو وجعلته أكثر يقظة إزاء معظم تصرفات القيادة العراقية آنذاك[٦٧٦]. ولم يقتصر ذلك القلق على الخصوم الإقليميين فحسب، بل امتد ليشمل القوى الدولية، إذ أبدى الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب[٦٧٧]، انزعاجه من تصريح صدام ، في بداية نيسان ١٩٩٠ حين

([٦٧٢]) فيبي مار ، نظام صدام حسين ١٩٧٩– ٢٠٠٣، ترجمة : مصطفى نعمان احمد ، مكتبة مرتضى مصر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩، ص٦١.

([٦٧٣]) المصدر نفسة ، ص ٦٢.

([٦٧٤]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ،لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٥.

([٦٧٥]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء رياض البياتي ، أوارق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها ، الجزء الرابع ، ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ١٢ تشرين الثاني ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beNpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJIvgJ ، تاريخ الولوج ٢٧ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٦٧٦]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL، تاريخ الولوج ٢٧ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٦٧٧]) جورج هربرت ووكر بوش (١٩٢٤–٢٠١٨) الرئيس الحادي والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية «١٩٨٩–١٩٩٣» ، من أبرز صانعي السياسة الخارجية الأمريكية في أواخر القرن العشرين، خدم في البحرية الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية ثم اتجه إلى العمل الاقتصادي قبل دخوله الحياة السياسية، شغل مناصب متعددة شملت عضوية مجلس النواب، وسفير الولايات

أعلن استعداده « **لحرق نصف إسرائيل** »، واصفًا ذلك التصريح "**بأنه سيّئ ولا يخدم أمن العراق**"، بل يفاقم من عزلته ، ويمنح خصومه ذرائع إضافية للتصعيد ضده[٦٧٨]، وهنا يمكن القول إن الأمريكيين والأوروبيين والبريطانيين نجحوا في سحب صدام ، إلى مساحة التحديات المفتوحة، وجرّه تدريجيًا إلى فخّ سياسي واستراتيجي، لم يعد قادرًا على الخروج منه، إلا عبر تنفيذ رغباتهم من حيث لا يشعر، ووفق ما اورده عدد من الضباط والشهود، الذين عاصروا تلك المرحلة، فإن ذلك المسار لم يكن نتاج قوة الخصوم بقدر ما كان نتيجة سوء تقدير قاتل، وُصف في شهاداتهم بأنه« **الغباء بعينه** » ، إذ جرى استدراج القيادة العراقية إلى مواجهة غير متكافئة أُعدّت بعناية مسبقًا[٦٧٩] .

بدأت الحملات الإعلامية والدعائية المعادية للعراق، تشهد تصعيدًا ملحوظًا، وركّزت على اتهام بغداد بامتلاك قدرات تكنولوجية، وعسكرية تُهدد أمن المنطقة، وتعرّض المصالح الأمريكية ومصالح الدول الصناعية للخطر، وفي ذلك السياق، بثّ راديو صوت أمريكا برنامجًا باللغة العربية عُدّ تعبيراً عن وجهة نظر الحكومة الأمريكية، تناول طبيعة الأنظمة الدكتاتورية في عدد من دول العالم، ودور الولايات المتحدة في إدانتها، وكان العراق من بين أبرز الدول التي استهدفها الخطاب، إذ وُصف رئيسه بأنه « **من أسوأ الطغاة في العالم**»، دفعت تلك الحملة الحكومة الأمريكية إلى تقديم اعتذار رسمي لبغداد، عبر سفارتها، تفاديًا لتصعيد الخلاف بين البلدين، إلا أن الشكوك العراقية تجاه نوايا الإدارة الأمريكية تزايدت، لا سيما بعد صدور تقرير وزارة الخارجية الأمريكية، عن حقوق الإنسان الذي عدّ العراق من أسوأ النماذج في هذا المجال بسبب ممارسات التعذيب والإعدامات السرية دون محاكمات[٦٨٠]، في الجانب الاخر مارست القوى الغربية المتمثلة بأمريكا وبريطانيا، دوراً اكثر ازدواجيه مع الرئيس صدام من خلال عروض بيع السلاح الكيمائي المعروف بالنووي ، حيث صرح صدام قائلاً " **لقد سئمت من عروض المخابرات الامريكية والإنكليزية الذين عرضوا علينا بيع اليورانيوم المخصب وكانه سلعة وضعوها بعلاكه على حد قوله!!** ثم يستطرد قائلاً " **نحن لا نحتاج الى اليورانيوم المخصب لأننا نملك الكيمياوي**

المتحدة لدى الأمم المتحدة، ورئاسة مكتب الارتباط الأمريكي في الصين، إضافة إلى توليه إدارة وكالة الاستخبارات المركزية، كما شغل منصب نائب الرئيس في عهد رونالد ريغان لدورتين متتاليتين، ارتبطت رئاسته بتحولات دولية كبرى، أبرزها نهاية الحرب الباردة، وانهيار الاتحاد السوفيتي، وإدارة حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، توفي في ولاية تكساس في ٣٠ تشرين الثاني ٢٠١٨. للمزيد ينظر: George H. W. Bush Brent Scowcroft, A World Transformed, New York, Alfred A. Knopf, 1998

(٦٧٨) جريجوري جوز الثالث، السياسة الامريكية تجاه العراق ، ترجمة : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي ، ٢٠٠٣، ص ١٠.

(٦٧٩) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء رياض البياتي ، أوارق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها ، الجزء الرابع ، ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ١٢ تشرين الثاني ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beNpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJIvgJ ، تاريخ الولوج ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٥.

(٦٨٠) عادل محمد حسين العليان ، المصدر السابق، ص٢٢٢.

المزدوج"[٦٨١]. ذلك الخطاب الإعلامي لصدام ، عده الامريكان اعلاناً رسميا لامتلاك العراق أسلحة دمار شامل، ووجدوا فيه مبرراً كافياً لتضييق الخناق عليه ، وهي جزء من سياستهم الرامية لجر العراق إلى صراع دولي من خلال دفعه الى إحدى دول الجوار[٦٨٢] .

تعززت الشكوك العراقية، في مصداقية السياسة الأمريكية بعد نشر وزارة الخارجية الأمريكية، في ٢١ شباط ١٩٩٠، تقريرًا موسعًا عن حقوق الإنسان، خصّ العراق باثنتي عشرة صفحة، عده النموذج الأسوأ بسبب ما وصفه بممارسات التعذيب والإعدامات السرية، وعلى إثر ذلك قُدمت مسودة قرار في مجلس النواب الأمريكي لإدانة العراق، إلا أن إدارة جورج بوش، سارعت إلى إيقافها، ومنع التصويت عليها، ما ترك انطباعًا إيجابيًا لدى القيادة العراقية التي رأت في ذلك موقفًا رافضًا لتجاوزات الإعلام، تكشف تلك المواقف المتباينة، كما يصفها رامزي كلارك[٦٨٣]، عن بداية حرب إعلامية أمريكية، ضد العراق امتدت بين عامي ١٩٩٠١٩٨٨ ، تم من خلالها عد العراق يمتلك أسلحة ممنوعة دولياً [٦٨٤]. لذا لجأت الولايات المتحدة الامريكية لممارسة ضغوط قوية، على دول الخليج ، وخصوصا الكويت ، فقد اعتمدت واشنطن من اجل ذلك إقامة تحالفات إقليمية مع اغلب دول الخليج العربي، بهدف محاصرة العراق اقتصادياً [٦٨٥]. بالمقابل كانت الأوضاع الاقتصادية في العراق تزداد سوءًا في الوقت الذي كانت الكويت تمارس ضغوطها هي الأخرى ، من خلال اغراق السوق العالمية، بالنفط متجاوزة في ذلك كل الالتزامات الدولية لدى منظمة الاوبيك والمتفق عليها دولياً[٦٨٦].

([٦٨١]) نص التسجيل الصوتي ، لصدام حسين وهو يحذر إسرائيل من الهجوم على العراق ، بتاريخ ٢ نيسان ١٩٩٠، متاح على الرابط : https:youtu.be nyxC8HPU_xI?si=Eu_533wgDDfwx9rH ، تاريخ الولوج ٢٦ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٦٨٢]) حميد عبدالله ،برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع العميد عبد الله حسن ، ساعة الصفر في عمليات غزو الكويت ، الجزء الأول ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ، ١١ تشرين الثاني ٢٠٢٣، متاح على الرابط : https:youtu.benyxC8HPU_xI?si=Eu_533wgDDfwx9rH ، تاريخ الولوج ٢٦ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٦٨٣]) محام أمريكي بارز شغل منصب وزير العدل في الولايات المتحدة بين عامي ١٩٦٧ و١٩٦٩، وعُرف بدوره في الدفاع عن الحقوق المدنية ومعارضته للحروب والتدخلات العسكرية الأمريكية، بعد مغادرته المنصب، كرّس نشاطه لمناهضة الحروب، خصوصًا في Vietnam War ولاحقًا العراق، حيث انتقد الحصار واعتبره انتهاكًا للقانون الدولي، عارض بشدة الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، وعدّ العقوبات والحرب جرائم حرب، وانضم عام ٢٠٠٤ إلى فريق الدفاع عن Saddam Hussein، منتقدًا شرعية المحكمة، ودعا إلى حظر استخدام اليورانيوم المستنفد في الحروب، وواصل مشاركته في احتجاجات ضد السياسات الأمريكية عالميًا، ترك ومؤلفات مهمة، منها النار هذه المرة وجرائم الحرب الأمريكية في الخليج، توفي عام ٢٠٢١ . للمزيد ينظر : Clark, R. (n.d.). Ramsey Clark. Encyclopaedia Britannica. Retrieved from متاح على الرابط : https:www.britannica.com biography Ramsey-Clark ، تاريخ الولوج ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٥.

([٦٨٤]) رامزي كلارك ، النار هذه المرة ،جرائم الحرب الامريكية في الخليج ، ترجمة : مازن حماد، الأردن ، عمان، ١٩٩٣، ص٣٤.

([٦٨٥]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع اللواء طالب علي السعدون ، قيادي سابق في حزب البعث ، الجزء الثاني ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط : https:youtu.beYAmfoLYBdjE?si=3exQj7zrKThaskeu ، تاريخ الولوج ٢٨ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٦٨٦]) ويليام اينغرال، المصدر السابق ، ص٢٩١.

جعل ذلك الإجراء القيادة العراقية بأن محاولات الكويت والدول الخليجية محاولات انتقامية ضد العراق ، متناسين على حد قول صدام " **نحن قاتلنا دفاعاً عن كل العرب، وما كان منهم الا الخذلان والتآمر على حقوق الشعب العراقي** " [٦٨٧]. وبناءً على ذلك قدم طارق عزيز، في ١٧ تموز ١٩٩٠، شكوى إلى الأمين العام للأمم المتحدة عن سرقة النفط العراقي، باستخدام طريقة الحفر المائل، ردت الكويت من خلال الجامعة العربية وقدمت مقترحاً بتدخل لجان من الجامعة العربية لحل الخلافات ، لكن العراق رفض ذلك وأراد تشكيل لجنة ثنائية من الطرفين ، وفي اليوم ذاته صرح صدام ، عبارته الشهيرة "**قطع الاعناق ولا قطع الارزاق** " [٦٨٨]، وهو كلام موجه بشكل رسمي للكويت.

كانت الظروف مجتمعة تنذر بقرب حدوث أزمة معينة، أو حدث مفصلي سيكون له تبعات وآثار جسيمة على الواقع السياسي العام، وقد أكدته الوقائع التي رافقت تلك المرحلة، و الأيام التي تزامنت مع تلك الأحداث، حيث بدت الأرضية مهيأة لصناعة حدث سياسي بالغ الأهمية، وفي السياق ذاته أشار أحد الضباط، الذين عاصروا تلك المرحلة إلى أن ما جرى آنذاك يدخل ضمن ما سماه **بالحدث الميتا-استراتيجي**[٦٨٩]، أي سلسلة من التحركات والتفاعلات التي تسبق الحدث المباشر، وتهدف إلى تهيئة البيئة الإقليمية، ودول الجوار سياسياً وأمنياً، تمهيداً لوضع العراق في موقف حرج على المستويين الإقليمي والدولي[٦٩٠].

في ضوء ذلك، وبحسب شهادات عدد من الشخصيات السياسية العراقية المعاصرة ، يمكن القول إن القوى الدولية الكبرى أسهمت في دفع القيادة العراقية، إلى اتخاذ قرارات غير مدروسة، نتيجة سلوك سياسي ممنهج هدفه جرّ العراق إلى دائرة الصراع والحروب، إذ اعتمدت تلك القوى على قراءة مسبقة لطبيعة شخصية صدام حسين، التي وُصفت بأنها " **تميل إلى التحدي والمواجهة وترفض التراجع تحت**

([٦٨٧]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع اللواء طالب علي السعدون ، قيادي سابق في حزب البعث ، الجزء الثاني ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط : https:youtu.beYAmfoLYBdjE?si=3exQj7zrKThaskeu ، تاريخ الولوج ٢٦ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٦٨٨]) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، ما علاقة اغنية زعلان الأسمر بزيارة سعد العبدالله السالم الصباح الى بغداد ، تاريخ النشر ١٢ نيسان ٢٠٢٢، متاح على الرابط : https:youtu.be6Hy1uo7XJAU?si=JsZPylu_hECoXh4f ، تاريخ الولوج ٢٨ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٦٨٩]) الميتاستراتيجي: مستوى متقدم من التفكير الاستراتيجي يُعنى بتنظيم وضبط الاستراتيجيات بدلاً من الاكتفاء بتطبيقها، وهي تهدف إلى تحليل منطق اختيار الاستراتيجيات وتقييم فعاليتها وإمكانية تعديلها وفق تغيّر البيئة والسياق، كما تمثل إطارًا كليًا يربط بين الأهداف بعيدة المدى والوسائل المتاحة لتحقيقها، وتُستخدم الميتاستراتيجية لفهم كيفية صناعة القرار الاستراتيجي وليس فقط نتائجه، وبذلك تُعد فلسفة توجيهية تحكم الفعل الاستراتيجي في مختلف المجالات. للمزيد ينظر:

Henry Mintzberg, The Rise and Fall of Strategic Planning, Free Press, New York, 1994, pp. 23–25.

([٦٩٠]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ، اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ٢٨ كانون الأول ٢٠٢٥.

الضغط "، وهو ما استُغل سياسياً، وإعلامياً لدفعه نحو التصعيد، ويُستشهد في ذلك السياق بمواقف وتصريحات صدرت عن رئيسة الوزراء البريطانية، مارغريت تاتشر Margaret Thatcher[٦٩١]، التي تبنّت خطاب تحد موجه لصدام حسين، من بينها ما نُقل عنها من تحدٍّ له بشأن إعدام الصحفي البريطاني الجنسية « فرزاد بازوفت Farzad Bazoft » [٦٩٢]، وهو خطاب لا يمكن فصله عن سياسة الضغط الدولي والأوروبي الهادفة إلى استدراجه إلى مواقف متصلبة تُستخدم لاحقاً لتبرير التصعيد العسكري ضده، شكّلت تلك التحديات جزءاً من آلية الضغط السياسي والنفسي، التي أسهمت في تهيئة الظروف لاندلاع الصراع، ووضع العراق في مواجهة مباشرة مع النظام الدولي[٦٩٣]. ألقت عملية إعدام فرزاد بازوفت في الخامس عشر من اذار ١٩٩٠، بظلالها الثقيلة على العراق، سيما من خلال القرارات الدولية التي اتخذتها الولايات المتحدة، وبريطانيا، إذ تبيّن لاحقًا أن كلفة الإعدام، كانت أفدح بكثير من عدمه، ورغم ذلك، يعترف أحد رجال جهاز المخابرات ، بأن قرار الإعدام لم يكن قانونيًا بقدر ما كان قرارًا

([٦٩١]) مارغريت تاتشر (١٩٢٥–٢٠١٣) سياسية بريطانية بارزة تولّت رئاسة وزراء المملكة المتحدة بين عامي ١٩٧٩ و١٩٩٠، وكانت أول امرأة تشغل المنصب في تاريخ بريطانيا، اشتهرت بلقب « المرأة الحديدية » نتيجة لأسلوبها الصارم وحزمها في اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية ،انتهجت سياسات محافظة ركزت على الخصخصة وتقليص دور الدولة وتعزيز اقتصاد السوق الحرة، كان لها تأثير كبير في السياسة الدولية خلال الحرب الباردة وتحالفت بقوة مع الولايات المتحدة، ادت دوراً مهماً في القضايا الدولية الكبرى، ومنها أزمة الخليج عام ١٩٩٠، حيث اتخذت موقفاً متشدداً تجاه العراق، تميز خطابها السياسي بالقوة والتحدي وأسهم في تصعيد الضغوط الدولية في عدد من الأزمات، تعد مارغريت تاتشر من أكثر الشخصيات تأثيراً وإثارة للجدل في التاريخ السياسي البريطاني الحديث، توفيت عن عمر ناهز ال ٨٧ عام ، متأثرة بجلطة دماغية ، في لندن في ٨ نيسان ٢٠١٣، للمزيد ينظر : مارغريت تاتشر، سنوات داوننغ ستريت، ترجمة: دار الشروق، لندن، ١٩٩٣.

([٦٩٢]) عمل فرزاد بازوفت لصالح صحيفة « ذي أوبزرفر » البريطانية ، وقد توجّه من لندن إلى بغداد برفقة مجموعة من الصحفيين البريطانيين الذين حلّوا ضيوفاً على الحكومة العراقية، وذلك للقيام بجولة في عدد من المناطق للاطلاع على ما تحقق من مشاريع إعادة الإعمار بعد انتهاء الحرب العراقية–الإيرانية، وبعد وصوله إلى بغداد، أقام علاقة مع ممرضة بريطانية تعمل في إحدى المستشفيات العراقية تُدعى دافني باريش، وبدأ يلحّ عليها بالأسئلة حول الانفجار الكبير الذي وقع في السابع عشر من آب عام ١٩٨٩ في قاعدة الإسكندرية العسكرية غرب بغداد، ومع تصاعد الأحداث، وبمساعدة من باريش، حاول بازوفت الحصول على عينات وبقايا ناتجة عن موقع الانفجار بقصد إرسالها إلى جهات استخباراتية أمريكية–« إسرائيلية » لتحليل طبيعتها وما إذا كانت تقليدية أم غير ذلك، وأثناء محاولته تصوير مواقع الحادث، تم القبض عليه في التاسع من آذار عام ١٩٩٠، خضع للتحقيق ثم أُحيل إلى المحاكمة، وصدر بحقه حكم بالإعدام بتهمة التجسس. للمزيد ينظر : وليم لوثر ، قصة المدفع العملاق ، انطلاقة حرب الخليج ،ترجمة : فؤاد حطيط ، دار عالم الفين للنشر والتوزيع ، باريس ، ١٩٩٢، ص ٢٥٠–٢٥٥؛ شهادات خاصة ، للتاريخ ،لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1–wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ٢٨ كانون الاول ٢٠٢٥.

([٦٩٣]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ،لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1–wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ٢٩ كانون الأول ٢٠٢٥.

سياسيًا بحتًا، هدفه إظهار العراق بمظهر الدولة القوية والحازمة، [٦٩٤] ، دون مراعاة العواقب والنتائج الدولية المترتبة على تنفيذ هذا القرار. ومن الطبيعي أن تتسم الأحداث بتوتر دولي متزايد اتجاه العراق ، لا سيما في ظل الخطاب المتشدد للرئيس العراقي ضد بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية و« إسرائيل » [٦٩٥] ، واستناداً لتلك المعطيات شهد شهرا أيار، وحزيران من عام ١٩٩٠ تصاعداً ملحوظاً في حدة التوتر بمنطقة الشرق الأوسط، الأمر الذي دفع عدداً من الدبلوماسيين والسياسيين إلى التحذير من احتمال وقوع تطورات خطيرة في المنطقة، فقد تفاقم الخلاف بين الولايات المتحدة الأمريكية، ومنظمة التحرير الفلسطينية[٦٩٦]، وتوقفت المباحثات بينهما عقب المجزرة التي نفذها أحد « الإسرائيليين » في الضفة الغربية وأسفرت عن مقتل سبعة فلسطينيين، فضلاً عن استخدام الولايات المتحدة، حق النقض ضد قرار يدين « إسرائيل »، كما شهدت العلاقات العراقية–الأمريكية توتراً متزايداً على خلفية محاولة جبهة التحرير الفلسطينية–العربية، المدعومة من العراق، تنفيذ عملية إنزال بحري لاستهداف منشآت « إسرائيلية »، وما تبع ذلك من تصريحات لصدام حسين أكد فيها " **أن العراق سيقوم بمهاجمة إسرائيل في حال اعتدائها على العراق أو على أي دولة عربية أخرى** " [٦٩٧] .

ولعلّ الأخطر من ذلك تمثّل في اتباع السياسة الامريكية ، نهجاً مزدوجاً اتسم بالمراوغة، إذ سعت من خلاله إلى إيهام العراق بطبيعة علاقته مع الكويت، فقد تقدّمت إحدى الشركات الامريكية العاملة في مجال التنقيب عن النفط بشكوى إلى الجانب العراقي ضد دولة الكويت، اتهمتها فيها باستخدام أسلوب الحفر المائل في حقول الرميلة الجنوبية الواقعة في البصرة، بما يشكل اعتداءً على الثروة النفطية العراقية، وفي الوقت نفسه، اعلنت الولايات المتحدة الامريكية مواقف عدائية تجاه العراق، الأمر الذي يعكس ازدواجية واضحة في سياستها الإقليمية[٦٩٨]. وما يؤكد ذلك الوثيقة التي عثر عليها الجيش العراقي في

([٦٩٤]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع سالم الجميلي ، الجزء الثالث ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، ٢٢ اب ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط : https:youtu.be3t3WCbTfHeA?si=8nxInHNE7-ZARBbH ، تاريخ الولوج ٢٩ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٦٩٥]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع اللواء طالب علي السعدون ، الجزء الثاني ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط : https:youtu.beYAmfoLYBdjE?si=3exQj7zrKThaskeu ، تاريخ الولوج ٢٨ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٦٩٦]) منظمة التحرير الفلسطينية : منظمة سياسية تأسست سنة ١٩٦٤ لتمثيل الشعب الفلسطيني والسعي لتحقيق أهدافه الوطنية، جاء تأسيسها بقرار من القمة العربية بهدف توحيد الفصائل الفلسطينية وتنظيم العمل السياسي والعسكري، تضم المنظمة مؤسسات رئيسية مثل المجلس الوطني الفلسطيني واللجنة التنفيذية التي تُدير شؤونها، حازت على اعتراف عربي ودولي بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، شهدت تحولات مهمة، إذ انتقلت من الكفاح المسلح إلى تبنّي العمل السياسي والدبلوماسي في مراحل لاحقة. للمزيد ينظر : عبد القادر ياسين واخرون ، منظمة التحرير الفلسطينية التاريخ العلاقات المستقبل ، مركز الباحث للدراسات ، بيروت، ٢٠٠٩.

([٦٩٧]) محمد المشاط ، كنت سفيراً للعراق في واشنطن ، حكايتي مع صدام في غزو الكويت ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٩٩.

([٦٩٨]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL، تاريخ الولوج ٢٩ كانون الثاني ٢٠٢٥.

القصر الاميري في الكويت بعد الغزو ، أكدت الوثيقة بشكل واضح ومؤثر حجم الازدواجية التي مارستها الولايات المتحدة الامريكية، في جر العراق والكويت الى الحرب من خلال ما تم عرضه في الوثيقة [٦٩٩].

وبحسب تقارير المخابرات العراقية، فأن الولايات المتحدة الامريكية ، عملت على استدعاء مائة ألف جندي، من القوات القتالية الامريكية إلى منطقة الشرق الاوسط ، وارسالهم إلى المملكة العربية السعودية للمشاركة في مهمات عسكرية قريبة من العراق [٧٠٠] ، ما يؤكد خطورة الموقف الأمريكي والازدواجية في سياسته الخاصة في العراق.

انطلاقاً من ذلك لم يكن قيام الولايات المتحدة، بإرسال جنودها، الذين خضعوا لتدريب أساسي وتمت تهيئتهم للقتال ضد العراق، خطوة عشوائية أو وليدة الصدفة، بل جاء في إطار تخطيط مدروس، فقد أعدّ « كوليز College » [٧٠١]، أحد مسؤولي وزارة الدفاع الأمريكية ، دراسة خاصة حملت عنوان« **استخدام القوة المسلحة في تأمين نفط الخليج** » ، تناول فيها السيناريوهات المحتملة التي تترتب على تعرض دول الخليج لتهديدات حقيقية تمس أمنها واستقرارها، أكدت الدراسة أن أهمية نفط الخليج لا تكمن في كونه مصدراً لثراء حكامه فحسب، بل لأنه يمثل عنصراً حيوياً للمصالح الأمريكية، إذ تعتمد عليه في تشغيل مصانعها، وتجاوز التحديات الاقتصادية ، والعسكرية، وضمان مستقبل مؤسساتها الاقتصادية والعسكرية وأجيالها القادمة، كما شددت على أنه لا يحق لأي دولة تعتدي على المنطقة أن تمس أو تقترب من آبار النفط فيها، مع الإشارة إلى إمكانية عقد اتفاق مع الدولة المعتدية يقوم على مبدأ بقاء الأرض تحت سيادتها مقابل خضوع النفط للإدارة الأمريكية، مع منح تلك الدولة نسبة محدودة من الإنتاج، شريطة ألا تؤثر النسبة في إجمالي احتياجات الولايات المتحدة من الطاقة النفطية[٧٠٢].

([٦٩٩]) نص الوثيقة الصادرة من إدارة امن الدولة « جهاز المخابرات الكويتي » ، وزارة الداخلية الكويتية ، تحمل الرقم س ٥٤٠ ، مقتبسة عن محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج ، أوهام القوة والنصر ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة، ١٩٩٢، ص٣١٧-٣١٨.

([٧٠٠]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع سالم الجميلي ، الجزء الثالث ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، ٢٢ اب ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط : https:youtu.be3t3WCbTfHeA?si=8nxInHNE7-ZARBbH ، تاريخ الولوج ٢٩ كانون الاول ٢٠٢٥.

([٧٠١]) كوليز (١٩٣٥_٢٠١٥) مسؤول وخبير تقني أمريكي عمل ضمن منظومة وزارة الدفاع الأمريكية من خلال مركز أبحاث وتطوير الذخيرة التابع للجيش الأمريكي « PicatinnyArsenal»، برز دوره خلال التسعينات في مجالات تطوير وتصنيع الذخائر والتقنيات العسكرية وإدارة برامج الإنتاج والتحديث، شغل مناصب إشرافية وفنية، وأسهم في دعم القاعدة الصناعية العسكرية الأمريكية، ولا سيما في مجالات المواد المتقدمة وتقنيات التصنيع وإزالة التسليح، يُعد من الشخصيات التقنية المؤثرة في قطاع التسليح الأمريكي، وإن لم يكن من القيادات السياسية العليا في البنتاغون. للمزيد ينظر: لموقع الرسمي لوزارة الدفاع الأمريكية « الجيش الأمريكي »، مركز أبحاث وتطوير الذخيرة، متاح على الرابط الرسمي للجيش الأمريكي: https:www.army.mi ، تاريخ الولوج ٢٩ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٧٠٢]) نقلاً عن ،عادل محمد حسين العليان ، المصدر السابق، ص٢٣٤.

وفي ظل ما تعرّض له العراق من معاناة ،وما واجهه من مؤامرات إقليمية ودولية، واتباع بعض الأطراف سياسات مزدوجة اتسمت بالمراوغة، فضلاً عن الجفاء العربي تجاهه، إلى جانب السياسة الأمريكية والبريطانية التي اتسمت بازدواجية المواقف ومخالفتها لما هو معلن، ولا سيّما مع استمرار عناد بعض الدول العربية، وفي مقدمتها الكويت والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، التي لم تتعاون مع العراق في مسألة تخفيض إنتاجها النفطي، بل عمدت إلى إغراق السوق العالمية بكميات كبيرة من النفط، وبأسعار لا تتناسب مع قيمته الحقيقية، الأمر الذي لم يكن له هدف اقتصادي بقدر ما شكّل وسيلة لإلحاق الأذى بالعراق، دفعت مجمل تلك العوامل القيادة العراقية إلى اتخاذ خطوة سياسية تمثلت في قيام الرئيس صدام حسين، بإيفاد طارق عزيز، وزير الخارجية لجامعة الدول العربية، والدعوة لعقد قمة عربية طارئة في بغداد لبحث تلك التطورات ومناقشة سبل معالجتها[٧٠٣].

مثّل انعقاد مؤتمر القمة العربية الطارئة في بغداد يومي « ٢٨–٣٠ أيار ١٩٩٠» فرصة للرئيس العراقي، لتوجيه خطاب مباشر إلى عدد من الدول الخليجية، واضعاً الملوك والرؤساء العرب أمام مسؤولياتهم في السعي إلى إقناع أمير دولة الكويت، بالاستجابة لمطالب العراق، وقد أولى المؤتمر ، اهتماماً بالغاً بما وصفه **بـ " لتهديدات والحملات السياسية والإعلامية العدائية المغرضة، وإجراءات الحظر العلمي والتقني التي يتعرض لها العراق"** ، وما تمثله تلك الإجراءات من مخاطر على سيادة دولة عضو في جامعة الدول العربية، فضلاً عن انعكاساتها السلبية على الأمن القومي العربي[٧٠٤].

بدأ صدام حسين خطاب ألقاه أمام القادة العرب والخليجيين خلال قمة بغداد في ٢٨ أيار ١٩٩٠، وبلغة سياسية مباشرة، موضحاً " **أن الحروب لا تقتصر على القتل المباشر عبر التفجيرات أو المواجهات العسكرية، بل تشمل أيضاً أشكالاً أخرى لا تقل خطورة، وفي مقدمتها ما أسماه الحرب الاقتصادية، التي اعتبرها نوعاً من القتل غير المباشر لما تسببه من آثار مدمرة على الدول والشعوب**"، وأكد " **أن العراق لا يسعى إلى الحرب، ولا يريد أن يُفهم خطابه على أنه دعوة إليها، مبيناً أن حديثه موجّه حتى إلى الأطراف التي قد لا تكون لديها نية معلنة لشن الحرب، لكنها تمارسها فعلياً عبر وسائل الضغط الاقتصادي**" واختتم حديثه بالتأكيد " **على أن العراق بلغ مرحلة لم يعد فيها قادراً على تحمّل هذا الكم من الضغوط الاقتصادية**" ، مشيراً إلى " **أن استمرارها أوصل البلاد إلى حالة من الغضب الشديد الذي**

---

(٧٠٣) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ،لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الرابع ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ٢٩ كانون الأول ٢٠٢٥.

(٧٠٤) جريدة الثورة ، بغداد ،١ حزيران ، ١٩٩٠.

لم يعد من الممكن احتواؤه أو الصبر عليه"، واختتم قائلاً " **لوكان في الجلد لتحملناه لكننا وصلنا الى حال لا نتحمل الضغط** " [٧٠٥].

وخلال القمة دار حديث بين صدام، وحسني مبارك[٧٠٦]، حين سأل الأخير ، صدام عن أسباب انزعاجه الواضح؟! أجابه صدام بتعبير لافت قائلاً " **إن النار تخرج من أنفي**" !! في إشارة إلى شدة امتعاضه من الموقف الكويتي، ولا سيما إصرار الكويت على رفض تخفيض الإنتاج النفطي، وعدم القبول بترسيم الحدود، فضلاً عن الامتناع عن إسقاط الديون المستحقة على العراق[٧٠٧].

أوضح صدام حسين لمبارك، أن الخلاف مع الكويت، من وجهة نظره، لم يعد محصوراً في الإطارين السياسي والنفطي، بل امتد ليأخذ طابعاً أكثر خطورة يمس الداخل العراقي بصورة مباشرة، إذ أشار إلى أن بعض الكويتيين بدأوا، بحسب تعبيره، باستغلال الأزمة الاقتصادية التي يمر بها العراق عبر شراء الممتلكات الثمينة، لا سيما الآثار والمقتنيات ذات القيمة العالية، فضلاً عن المضاربة بالدينار العراقي، مستفيدين من تراجع قيمته، والظروف المعيشية الصعبة التي يواجهها المواطنون، وعد صدام ، تلك الممارسات من أشكال العداء غير المعلن، لأنها تقوم على استغلال حاجات الشعب العراقي والإضرار باستقراره الاقتصادي، الأمر الذي عمّق شعوره بأن ما يجري لا يمكن فصله عن سياق الضغوط المتعمدة المفروضة على العراق في تلك المرحلة[٧٠٨].

وبعد انتهاء أعمال قمة بغداد، استغل الشيخ جابر الأحمد الصباح[٧٠٩]، أمير دولة الكويت، لحظة توديعه صدام حسين، أثناء مرافقته إلى المطار، ليؤكد له " **أن العلاقات بين البلدين علاقات أخوية،**

([٧٠٥]) نص الخطاب المتلفز لقمة بغداد ١٩٩٠، تحليل موقف صدام حسين في قمة بغداد تجاه دول الخليج ، تاريخ النشر ٢٦ شباط ٢٠١١ متاح على الرابط: https:youtu.beOMaNg8AV2Jw?si=DGxNIpRh8OG1QvyS ، تاريخ الولوج ٣١ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٧٠٦]) محمد حسني إبراهيم مبارك (١٩٢٨ –٢٠٢٠) ولد في قرية كفر المصيلحة في المنوفية ، دخل الكلية الحربية عام ١٩٤٩، تخرج فيها برتبة ملازم ثان عام ١٩٥٠ ، تدرج في الرتب العسكرية حتى ارتقى إلى رتبة مشير جوّي ، قاد سلاح الجو المصري في مراحل مهمة من الصراع العربي–« الإسرائيلي »، لا سيما أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣، ومن ثم عُيّن نائباً لرئيس الجمهورية ١٩٧٥، مما مهّده لتولي رئاسة البلاد بعد اغتيال الرئيس أنور السادات في ١٩٨١. للمزيد ينظر : عبد الرؤف الضبع ، قراءة في الفكر السياسي للرئيس مبارك ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، يناير ، ٢٠٠٨؛ محمد حسنين هيكل ، مبارك وزمانه من المنصة الى الميدان ، دار الشروق ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠١٢.

([٧٠٧]) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، وثيقة كويتية : المخابرات الامريكية شجعتنا للضغط على العراق ، ، تاريخ النشر ٣ كانون الأول ٢٠٢٤، متاح على الرابط : https:youtu.beOMaNg8AV2Jw?si=DGxNIpRh8OG1QvyS ، تاريخ الولوج ٣١ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٧٠٨]) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، وثيقة كويتية : المخابرات الامريكية شجعتنا للضغط على العراق ، تاريخ النشر ٣ كانون الاول ٢٠٢٤، متاح على الرابط : https:youtu.beOMaNg8AV2Jw?si=DGxNIpRh8OG1QvyS ، تاريخ الولوج ٣١ كانون الأول ٢٠٢٥.

([٧٠٩]) جابر الأحمد الجابر الصباح (١٩٢٦–٢٠٠٦) ثالث أمير لدولة الكويت بعد الاستقلال، تولّى الحكم في ٣١ كانون الأول ١٩٧٧، ويُعد من أبرز الحكام الكويتيين في النصف الثاني من القرن العشرين، تدرّج في العمل السياسي منذ شبابه، إذ شغل مناصب وزارية عدّة، أبرزها وزير المالية والاقتصاد ثم رئيس مجلس الوزراء، وأسهم في وضع اللبنات الأولى للتنمية الاقتصادية=

وأنه لا توجد مشكلات لا يمكن إيجاد حلول لها " رد صدام بلهجة تعكس عمق الأزمة قائلاً " **إن العراق بات في حيرة من الموقف الكويتي؛ فحين يطالب بالمساعدة يُذكَّر بالديون، وحين يطالب بحصته في منظمة أوبك وتخفيض الإنتاج النفطي، يُواجَه بمطالب تتعلق بأراضٍ عراقية على الحدود**" (٧١٠).

وعندما سُئل الشيخ جابر عن مسألة الديون رد قائلاً " **ومن طالبكم بها؟، أجابه صدام حسين متسائلاً بدوره عن سبب عدم التنازل عنها، بشكل صريح؟؟ فردّ أمير الكويت بأن عدم التنازل يعود إلى سببين؛ أحدهما يتعلق بالمصلحة الكويتية، إذ إن التنازل عن ديون العراق سيجبر الكويت على التنازل عن ديون أخرى تطالب بها دولاً مختلفة، والآخر – بحسب تعبيره – يصب في مصلحة العراق، لأن إسقاط الديون قد يدفع صندوق النقد الدولي إلى عدم منح العراق قروضاً إضافية** "، لم يقتنع صدام حسين بذلك الطرح، مؤكداً " **أن العكس هو الصحيح، وأن تنازل الكويت عن الديون كان من شأنه أن يعزز موقف العراق الائتماني ويفتح له فرصاً أكبر للاقتراض ودعم اقتصاده** " (٧١١).

ويبدو من الحوار، أن صدام كان يعيش مأزقاً حقيقياً نتيجة التدهور الحاد في الوضع الاقتصادي، الأمر الذي أسهم في تضييق خياراته السياسية، ودفعه لاحقاً نحو اتخاذ قرارات بالغة الخطورة كان لها أثر عميق على مستقبل العراق والمنطقة بأسرها، شخصت جريدةThe Washington Post « » بعد القمة العربية أن العراق لم يدخل في مواجهة مع « إسرائيل »، بل متجه لمحاربة ومواجهة أحدى الدول الخليجية المجاورة له ، يبدو أن المقال جاء بعد سلسلة من المخاطبات الكويتية للجانب الأمريكي (٧١٢). كما أن العراق ابلغ الجانب الأمريكي، بأنه على استعداد لإقامة علاقات ودية معه ، ومن أجل مساعدة العراق اقتصادياً، والوقوف بوجه الامارات العربية المتحدة، والكويت (٧١٣) .

=والمالية في الكويت، وخلال فترة حكمه، واجهت الدولة تحديات جسيمة، كان أخطرها غزو العراق للكويت عام ١٩٩٠، حيث قاد الأمير جابر الأحمد الدولة في مرحلة الاحتلال، ثم مرحلة التحرير وإعادة الإعمار، مؤكدًا على الشرعية الدستورية والسيادة الوطنية، كما اتسم عهده بدور فاعل في السياسة الخليجية والعربية، ولا سيّما في إطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية، إلى جانب اهتمامه بتطوير قطاعات التعليم والصحة والبنية التحتية في الدولة، للمزيد ينظر: جابر الأحمد الجابر الصباح، الجزيرة نت – الموسوعة العربية، متاح على الرابط التالي:
https:www.aljazeera.net encyclopediaK ، تاريخ الولوج ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٧١٠) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع اللواء طالب علي السعدون ، الجزء الثاني ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط : https:youtu.beYAmfoLYBdjE?si=3exQj7zrKThaskeu ، تاريخ الولوج ٣١ كانون الاول ٢٠٢٥.

(٧١١) حميد عبدالله ، تلك الأيام ، وثيقة كويتية : المخابرات الامريكية شجعتنا للضغط على العراق ، تاريخ النشر ٣ كانون الاول٢٠٢٤، متاح على الرابط : https:youtu.beOMaNg8AV2Jw?si=DGxNIpRh8OG1QvyS ، تاريخ الولوج ٣١ كانون الأول ٢٠٢٥.

(712) Jackson Diehl, Israeli Military Believes Iraq Unlikely to Attack, The Washington Post, September 1, 1990.

(٧١٣) نص الرسالة المكتوبة بخط يد الرئيس العراقي المقبور صدام حسين ، مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه الى وزير الخارجية، لإعادة العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية ، بتاريخ ٢٢ حزيران ١٩٩٠زودني بها مشكوراً المؤرخ فايز الخفاجي ، ينظر ملحق رقم(٩).

استمرّ العراق في مساعيه الدبلوماسية الرامية إلى إقناع ،الكويت والإمارات، بضرورة التعاون الاقتصادي، ولا سيّما في مسائل النفط، بهدف رفع الأسعار، والمساهمة في إنعاش الاقتصاد العراقي، وقد اتخذت تلك المساعي بُعدًا دوليًا، تمثّل في لقاءٍ جمع الرئيس صدام بسفيرة الولايات المتحدة الأمريكية، ابريل غلاسبي April Glaspie[٧١٤]، في بغداد في٢٥ تموز ١٩٩٠، في إطار السعي لحشد الدعم الدولي لمعالجة الأزمة بالوسائل الدبلوماسية[٧١٥] .

مثّل اللقاء بين صدام حسين ، وغلاسبي، إحدى المحاولات الأخيرة للتوصل إلى حل دبلوماسي للأزمة، جاءت الخطوة في وقتٍ كانت فيه مساعي، عقد مؤتمر جدّة، لا تزال قائمة قبل اللقاء بيوم واحد، وفي ذلك الإطار، كان حسني مبارك يجري اتصالات مكثفة، مع الإمارات العربية المتحدة، والكويت، وبوساطةٍ المملكة العربية السعودية، وخلال اللقاء بين غلاسبي وصدام ، تلقّى الأخير اتصالًا هاتفيًا من حسني مبارك، أبلغه فيه بخشية الجانب الكويتي، من التحشيدات العسكرية العراقية، على الحدود مع الكويت، أوضح صدام ، ناقلًا ذلك إلى السفيرة الأمريكية، أنه أكّد لحسني مبارك طمأنة الكويتيين، مشددًا على أن العراق لن يقدم على أي تصرّف قبل عقد اللقاء المرتقب في جدّة،[٧١٦] .

فسر لقاء صدام حسين بغلاسبي، في حينه، على أنّه يحمل دلالات ضمنية على موقفٍ أمريكي يتّسم بالحياد تجاه الخلافات العربية–العربية، ولا سيّما بعد تأكيد السفيرة، " **أنّ الولايات المتحدة لا ترى نفسها معنيةً بالتدخل في تلك الخلافات، وأنّها لم تتخذ موقفًا مسبقًا إزاء أي خطوة تصدر عن العراق**"، فهم صدام ذلك الموقف على أنّه تخَلٍّ أمريكي عن دعم الكويت، أو على الأقل التزام بالحياد، وهو ما كان يسعى إليه ضمن حساباته السياسية[٧١٧] . شكّل ذلك اللقاء إحدى الشرارات الأولى التي أسهمت في تهيئة المناخ للأحداث التي ستقع في الكويت بعد أيام قليلة من انعقاده.

---

(٧١٤) ابريل كاثرن جلاسبي (١٩٤٢____) دبلوماسية أمريكية شغلت منصب سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية في العراق خلال المدة «١٩٨٨–١٩٩٠»، من أبرز الشخصيات الدبلوماسية التي ارتبط اسمها بالأحداث التي سبقت دخول الجيش العراقي إلى الكويت، امتلكت خبرة واسعة في شؤون الشرق الأوسط، وعُرفت بإلمامها باللغة والثقافة العربية. للمزيد ينظر: نور محمد عبدالله الحبشي، إبريل جلاسبي السفيرة الأمريكية في بغداد ودورها في الاحتلال العراقي للكويت عام ١٩٩٠م، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد ٣٩، جامعة الكويت – مجلس النشر العلمي، آذار ٢٠١٥م.

(٧١٥) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ،لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الرابع ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ٣ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٧١٦) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، ما وصية صدام الى عزة الدوري قبل اجتماع جدة مع الكويتيين ، برنامج مرئي ، تاريخ النشر ١٠ ايلول ٢٠٢٤ ، متاح على الرابط : -=https:youtu.beu3ya_TTi8PI?si ، تاريخ الولوج ٣ كانون الاول ٢٠٢٦.

(٧١٧) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الرابع ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ٣ كانون الاول ٢٠٢٦.

بعد تلك المساعي والتحركات الدبلوماسية والسياسية، تداولت وكالات الأنباء العربية والأجنبية أنباءً بحشود القوات العراقية نحو المناطق الجنوبية، في خطوة عكست مدى خطورة الموقف، وتصاعد حدة التوتر، دفعت تلك التطورات الملك فهد بن عبدالعزيز[٧١٨]، وحسني مبارك، إلى التحرك من أجل احتواء الأزمة، عبر توجيه العراق والكويت نحو عقد مؤتمر جدة[٧١٩] ، لتسوية الخلاف القائم بينهما، جاء ذلك المسعى استجابة لرغبة حسني مبارك، الذي قاد في الرابع والعشرين من تموز ١٩٩٠ جولة دبلوماسية شملت المملكة العربية السعودية، والعراق والكويت، بهدف جمع الأطراف المعنية تحت مظلة الأخوة العربية والعمل على إيجاد حل سلمي للأزمة[٧٢٠]. لم يقض مؤتمر جدّة، من خلال الوثائق المتاحة – إلى حل نهائي للأزمة، إذ تؤكد إحدى الوثائق أن تلك الجهود لم تتجاوز إطار المبادرات الشكلية، وأن الجانب الكويتي لم يُبدِ جدية حقيقية أو رغبة فعلية في التوصل إلى تسوية شاملة للخلاف القائم، بعد رفض صدام الحضور للمؤتمر وفقاً لما برره في الوثيقة[٧٢١].

تعززت القناعة بعدم جدية الكويت فيما عثرت عليه المخابرات العراقية من وثائق إلى عدم وجود رغبة كويتية ، حقيقية في التوصل لتسوية فعلية للخلاف خلال مؤتمر جدّة. تفيد إحدى الوثائق بوجود رسالة من الشيخ جابر الأحمد الصباح، إلى الشيخ سعد العبدالله الصباح، يوضح له فيها أسلوب التعامل

---

(٧١٨) فهد بن عبد العزيز آل سعود (١٩٢١–٢٠٠٥) خامس ملوك المملكة العربية السعودية، وأول من اتخذ لقب خادم الحرمين الشريفين رسميًا، تولّى الحكم في ١٣ حزيران ١٩٨٢ بعد وفاة أخيه الملك خالد بن عبد العزيز، يُعدّ من أبرز قادة المملكة في تاريخها الحديث، إذ شهدت فترة حكمه تحولات سياسية وإدارية مهمة، من بينها إقرار النظام الأساسي للحكم، وإنشاء مجلس الشورى، وتنظيم نظام المناطق، كما تميّز عهده بدور إقليمي فاعل، لا سيّما خلال أزمة الخليج الثانية بعد غزو العراق للكويت عام ١٩٩٠، حيث كان للمملكة العربية السعودية موقف محوري في إدارة الأزمة على المستويين العربي والدولي. للمزيد يُنظر: دارة الملك عبد العزيز، الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود سيرته ودوره السياسي، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠٠٦.

(٧١٩) بعد توتر الأوضاع العربية وحدوث مشكلة مع الجانب المصري اتهم فيها طارق عزيز وزير الخارجية العراقي على انه تجاوز على بعض الرموز المصرية ، في اجتماع وزراء الخارجية العرب في تونس ، بعث صدام حسين طارق عزيز وزير خارجيته الى مصر من اجل تبرئة نفسه من التهمة الموجه اليه ، وبعد مناشدات السفير الكويتي في بغداد إبراهيم البحو الى القمة العربية عن تحشيد العراق لقواته العسكرية باتجاه البصرة ، معتمداً على تقارير استخباراتية تؤكد نية العراق بشن هجمات عسكرية على الكويت ، جاءت فكرة مؤتمر جدة بعد هذه الاحداث ليعلن عنه الرئيس المصري حسني مبارك بعد ان اجرى اتصالاته مع كل من الملك فهد والشيخ جابر الصباح وكذلك الشيخ زايد والملك حسين ملك الأردن ، وكذلك الرئيس العراقي المقبور صدام حسين من خلال حفل الذكرى الثامنة والثلاثين لثورة ٢٣ تموز وسط القاهرة . للمزيد ينظر : حمد حسنين هيكل ، حرب الخليج أوهام القوة والنصر ، ص٣٢٦–٣٢٨.

(٧٢٠) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، وثيقة كويتية : المخابرات الامريكية شجعتنا للضغط على العراق ، تاريخ النشر ٣ ايلول ٢٠٢٤، متاح على الرابط : https:youtu.beOMaNg8AV2Jw?si=DGxNlpRh8OG1QvyS ، تاريخ الولوج ٣ كانون الاول ٢٠٢٦.؛ نص الرسالة الموجه من الملك فهد الى الأمير جابر الأحمد الصباح ، برقية رقم ٣٥٣، ينظر : محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج أوهام القوة والنصر ، ص٣٣٠.

(٧٢١) نص الرسالة المكتوبة بخط يد الرئيس العراقي المقبور صدام حسين ، صادرة من مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه الى وزير الخارجية ، بشأن مؤتمر جدة ، بتاريخ ٢٩ تموز ١٩٩٠، زودني بها مشكوراً ، الدكتور حميد عبدالله ، ينظر الملحق رقم (١٠) .

في المؤتمر، مؤكداً ضرورة حضور الاجتماع والتمسك بالشروط الكويتية المسبقة، وعدم الاكتراث لما يُطرح من دعوات إلى الأخوة أو التضامن العربي، عاداً ان تلك الطروحات لا تعكس واقع المصالح القائمة، ولا يمكن التعويل عليها، وأشارت الوثيقة إلى أن ذلك التوجه لا ينسجم–بحسب الرسالة– مع آراء ما وُصفوا بـ« **الأصدقاء** » وهم كل من القاهرة، وواشنطن، ولندن[٧٢٢]. واثناء التفاوض والتحضير لمؤتمر جدة اجتمع مجلس قيادة الثورة ، وقرروا بالإجماع وضع خطة كاملة لاحتلال الكويت، بانتظار ما سيقرره المؤتمر[٧٢٣].

لم يسفر مؤتمر جدة، عن نتائج ملموسة، حيث عاد الوفد العراقي برئاسة عزة الدوري، لبلده فيما عاد الوفد الكويتي برئاسة الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح لبلاده وخلال عودته، أجرى الشيخ سعد ، اتصالًا هاتفيًا بالسفير الأمريكي في الكويت، أبلغه فيه بضرورة تدخل الولايات المتحدة لحماية الكويت، من العراق، استفسر السفير الأمريكي، عمّا إذا كان الموقف يمثّل الرأي الشخصي للشيخ سعد أم الموقف الرسمي للحكومة الكويتية، ليؤكد الأخير أنّه يعكس الموقف الرسمي لبلاده، مشددًا على ضرورة أن تُثبت الولايات المتحدة حسن نيتها تجاه الكويت، [٧٢٤] . تعقدت الأمور اكثر بإرسال المزيد من القوات العسكرية العراقية الى البصرة وتحديداً مناطق الحدود مع الكويت، توجيه الحرس الجمهوري الخاص، الذي سيتولى المهمة [٧٢٥]. راقبت الولايات المتحدة الامريكية في ٣١ تموز بعد ان قامت بالتصوير الجوي للقوات المتجمعة بالقرب من مناطق الحدود مع الكويت[٧٢٦] .

اتصل أحد رجال الأمن الأمريكيين برئيس الامن الكويتي وطلب اليه أخبار وزير الداخلية بما يلي " **نحن لا نرغب في إثارة القلق لدى أي طرف من دون مبرر، غير أنّنا نرى أن خطة الطوارئ التي**

---

(٧٢٢) نص الرسالة المكتوبة بخط الشيخ جابر الأحمد الصباح الى الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ، للمزيد ينظر : محمد حسنين هيكل حرب الخليج أوهام القوة والنصر ، ص ٣٣١.

(٧٢٣) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ،لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الرابع ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ١ كانون الاول ٢٠٢٦.

(٧٢٤) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، وثيقة كويتية : المخابرات الامريكية شجعتنا للضغط على العراق ، تاريخ النشر ٣ ايلول ٢٠٢٤، متاح على الرابط : https:youtu.beOMaNg8AV2Jw?si=DGxNlpRh8OG1QvyS، تاريخ الولوج ، الأول من كانون الأول ٢٠٢٦.

(٧٢٥) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء رياض البياتي ، أوارق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها ، الجزء الرابع ، ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ١٢ تشرين الثاني ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beNpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJlvgJ ، تاريخ الولوج، الأول من كانون الأول ٢٠٢٦.

(٧٢٦) شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الرابع ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج الأول من كانون الأول ٢٠٢٦.

وُضعت سابقًا والمتعلّقة بحماية سلامة الأمير والأفراد الرئيسيين من الأسرة الحاكمة ينبغي تفعيلها من باب الاحتياط "، وعلى إثر ذلك، شُرع فورًا في حصر أماكن تواجد كافة أفراد الأسرة الحاكمة[٧٢٧].

وبعد نحو ساعتين، عاد أحد ضباط الارتباط الأمريكيين، حاملاً رسالة مفادها " **أنّه لا يجوز، تحت أي ظرف، أن يبقى أمير الكويت داخل المدينة في تلك الليلة، بل يتعيّن عليه مغادرتها بأقصى سرعة ممكنة والتوجّه إلى أحد منازله القريبة من منطقة الحدود مع المملكة العربية السعودية. وقبيل الغروب، عاد ضابط الارتباط ذاته مجددًا ليبلّغ بضرورة إحاطة جميع أفراد الأسرة الحاكمة علمًا بأن خطة الطوارئ قد أصبحت نافذة المفعول، وأنه يتوجب عليهم مغادرة المدينة خلال مهلة لا تتجاوز ساعتين، جاءت هذه الرسائل بعد ان تحركت الطوابير المدرعة العراقية ، وأصبحت الطائرات المقاتلة العراقية تجوب سماء الكويت** "[٧٢٨].

بعد أن استعرض الباحث الأوضاع الداخلية في العراق منذ نهاية الحرب العراقية–الإيرانية في آب ١٩٨٨ وحتى لحظة دخول القوات العراقية إلى الكويت في ٢ آب ١٩٩٠، وما رافق تلك المرحلة من أزمات اقتصادية خانقة، وتعقيدات في ملف النفط ، واستمرار الخلافات الحدودية مع الكويت، فضلًا عن تعثّر المساعي الدبلوماسية الإقليمية والدولية، يتّضح أنّ قرار القيادة العراقية باتجاه غزو الكويت لم يكن وليد لحظة مفاجئة، بل جاء نتيجة تراكم مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والاستراتيجية، فقد أسهم فشل مفاوضات جدة، وعدم التوصل إلى تسوية مرضية بشأن أسعار النفط والديون، إلى جانب قراءة القيادة العراقية لمواقف القوى الدولية، في تهيئة البيئة لاتخاذ هذا القرار، وعليه، شكّلت أحداث آب ١٩٩٠ ما عُرف بساعة الصفر، التي تمثّل ذروة المسار التصاعدي، والتي سيتناولها الباحث بالتحليل في الفقرة اللاحقة من البحث.

ثانياً_ غزو الكويت مجريات العمليات العسكرية ونتائجها في ضوء الشهادات والروايات المعاصرة ٨ اب ١٩٩٠ _ ٢٥ شباط ١٩٩١.

مع تصاعد الأزمة العراقية–الكويتية في النصف الأول من عام ١٩٩٠، وصلت القيادة العراقية، إلى قناعة راسخة مفادها أن جميع السبل السياسية والدبلوماسية استُنفدت، و لم يعد مجال لحل الخلاف مع الكويت، إلا عبر الخيار العسكري، تلك القناعة لم تتشكل بصورة فجائية، بل نتيجة تراكم الأزمات الاقتصادية والضغوط الإقليمية، رأت فيها القيادة العراقية استهدافًا مباشرًا لدور العراق ومكانته بعد حربه الطويلة مع إيران، وكانت بغداد ترى نفسها خرجت من تلك الحرب منهكة اقتصاديًا، لكنها في الوقت

([٧٢٧]) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، وثيقة كويتية : المخابرات الامريكية شجعتنا للضغط على العراق ، تاريخ النشر ٣ كانون الاول٢٠٢٤، متاح على الرابط : https:youtu.beOMaNg8AV2Jw?si=DGxNIpRh8OG1QvyS ، تاريخ الولوج ٢ كانون الأول ٢٠٢٦.

([٧٢٨]) محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج أوهام القوة والنصر ، ص٣٥٧–٣٥٨.

ذاته أدّت دورًا دفاعيًا عن المنطقة بأسرها، وهو ما لم يُقابَل من وجهة نظرها ، بالدعم المنتظر من دول الخليج، وفي مقدمتها الكويت[٧٢٩] .

عدت الكويت بحسب شهادات بعض الضباط العراقيين **كبش فداء** أو واجهة متقدمة للقوة الأمريكية والإسرائيلية، إذ زجت في أتون الحرب استنادًا إلى معلومات استخبارية تفيد بوجود قوة عسكرية عراقية ترابط في المنطقة الواقعة بين العراق والأردن بهدف جمع المعلومات عن « إسرائيل»، فضلًا عن تنفيذ سلاح الجو العراقي، مهام استطلاعية على مقربة من الحدود « الإسرائيلية »، الأمر الذي أسهم في تحويل مسار المواجهة المتوقعة من " إسرائيل" إلى الكويت، وجعلها في مقدمة الصراع بدلًا عنها[٧٣٠] . يمكن تفنيد تلك الرواية بوضعها ضمن إطار التحليل التاريخي، إذ إنها لم تستند إلى دليل علمي قاطع يثبت صحة استنتاجاتها، وإنما اعتمدت على قراءة تفسيرية للأحداث.

واشارت شهادات العيان، والمسؤولين المحليين إلى ان الخطاب الرسمي في تلك المرحلة بدأ يتخذ طابعًا تصعيديًا واضحًا، لا سيما في الأسابيع التي سبقت الغزو، ففي حادثة لافتة سبقت الغزو بشهر تقريبًا، زار صدام حسين محافظة الديوانية، حيث عُقد لقاء في مبنى المحافظة مع عدد من المسؤولين المحليين، وخلال اللقاء، طُرحت مطالب تتعلق بتوفير آليات إضافية لخدمة البلدية، جاء رد الرئيس مختلفًا عن المتوقع، إذ أوضح ان الوضع الاقتصادي للبلاد يمر بأزمة حادة، محمّلًا مسؤولية ذلك لما وصفه بتصرفات حكام الخليج، وأضاف، بحسب ما تناقله الحاضرون، أن العراق "**مجبور يتدايح وياهم**"، وهي عبارة شعبية تعني الدخول في صراع أو مواجهة معهم، ما عكس بوضوح أن خيار التصعيد لم يعد مستبعدًا، بل أصبح مطروحًا على أعلى المستويات[٧٣١].

وفي الوقت الذي كان فيه ذلك الخطاب يتداول في أوساط محدودة، كانت الاستعدادات العسكرية تجري بصورة سرية ومنضبطة، فوفقًا لشهادات عسكريين وضباط خدموا في تلك الآونة، فإن غالبية وحدات الجيش العراقي لم تكن على علم بالهدف الحقيقي للتحركات العسكرية التي سبقت الثاني من

---

(٧٢٩) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء رياض البياتي ، اوارق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها ، الجزء الرابع ، ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ١٢ شباط ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beNpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJIvgJ ، تاريخ الولوج ٢ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٧٣٠) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الرابع ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ٢ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٧٣١) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، اسرار لم تكشف عن غزو الكويت ،، لماذا غضب صدام على نزار الخزرجي ، تاريخ النشر ، ٢٧ شباط ٢٠٢٠ متاح على الرابط: https:youtu.be8lPCi00Yinc?si=lAt53f-OiNYOwgII تاريخ الولوج ٢ كانون الثاني ٢٠٢٦.

آب ١٩٩٠[٧٣٢]. إذ جرى تقديم تلك التحركات على أنها تمارين اعتيادية أو إعادة انتشار، ولم يُكشف عن نية غزو الكويت إلا لدائرة ضيقة للغاية، اقتصر علمها في الأساس على قيادة الحرس الجمهوري، وبعض القيادات العليا[٧٣٣]. ذلك الأسلوب في التعتيم يعكس طبيعة القرار الذي اتُّخذ في إطار شديد المركزية، ويؤكد أن الغزو لم يكن نتيجة اندفاع ميداني، بل قرارًا سياسيًا–عسكريًا محسوبًا، وإن كان مثيرًا للجدل في نتائجه وتداعياته[٧٣٤].

ذكر أياد فتيح الراوي، قائد الحرس الجمهوري، أن صدام ، اتصل به قبل التنفيذ بأسبوع أو أكثر، وبصورة مباشرة، وأبلغه بوجود عملية يجري الإعداد لها دون الإفصاح عن تفاصيلها، مؤكداً أن نطاق المعرفة بها يقتصر عليه شخصياً وعلى حسين كامل فقط ، وأوضح له أن المطلوب منه الاستعداد والتنفيذ دون الخوض في طبيعة العملية أو أهدافها النهائية. وعندما حاول الراوي، الاستفسار عن كيفية الحصول على معلومات تتعلق بالكويت، جاءه الرد بضرورة الاعتماد على تقديره الشخصي، وتدبير الأمر ذاتياً دون توجيهات مكتوبة أو أوامر تفصيلية[٧٣٥]، حتى أن عبد الجبار شنشل[٧٣٦]،

---

(٧٣٢) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق عبد القادر العبيدي ، خفايا المؤسسة العسكرية يكشفها ، اللقاء الثاني ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ٢٧ نيسان ٢٠٢١ ، متاح على الرابط: https:youtu.be79BAm2j2fMk?si=HiuVPCsgkRgjSAMM ، تاريخ الولوج ٢ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٧٣٣) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، اسرار لم تكشف عن غزو الكويت ، لماذا غضب صدام على نزار الخزرجي ، تاريخ النشر ، ٢٧ شباط ٢٠٢٠ متاح على الرابط: https:youtu.be8lPCi00Yinc?si=lAt53f-OiNYOwgII ، تاريخ الولوج ٢ كانون الثاني٢٠٢٦.

(٧٣٤) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الرابع ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ٣ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٧٣٥)حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، اسرار لم تكشف عن غزو الكويت ، لماذا غضب صدام على نزار الخزرجي ، تاريخ النشر ، ٢٧ شباط ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط: https:youtu.be8lPCi00Yinc?si=lAt53f-OiNYOwgII ، تاريخ الولوج ٣ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٧٣٦) عبد الجبار خليل شنشل البكري (١٩٢٠ – ٢٠١٤) ولد في الموصل واكمل فيها كل المراحل الدراسية ، دخل الكلية العسكرية عام ١٩٤٠، شغل منصب رئيس أركان الجيش العراقي من ١٩٧٠ حتى ١٩٨٤، ثم وزير الدفاع وقبله وزير الدولة= =للشؤون العسكرية في فترات مختلفة، تخرّج من الكلية العسكرية العراقية في بغداد عام ١٩٤٠ودخل خدمتَه في الجيش حيث شارك في العديد من الحروب والمعارك الكبرى طوال حياته العسكرية الطويلة، يُعدّ من القادة الذين ساهموا في توسيع قدرات الجيش العراقي وإدارته على مدى عقود، وقد خدم في الجيش العراقي مدة طويلة امتدت من الأربعينيات حتى أوائل الألفية الثالثة، توفي في العاصمة الأردنية عمّان عام ٢٠١٤ عن عمر ناهز الـ٩٠ عامًا، ويُذكر كأحد أشهر القادة العسكريين في تاريخ العراق الحديث، للمزيد ينظر : صبحي ناظم توفيق ، الجنرال اول الركن عبد الجبار شنشل ، كما عرفته ، موقع برق الالكتروني ، ٣٠ ايلول ٢٠٢١، متاح على الرابط : https barq-rs.com ، تاريخ الولوج ١٣ كانون الثاني ٢٠٢٦.

وزير الدفاع و رئيس اركان الجيش الفريق الركن، نزار الخزرجي لم يتم تبليغهما عن موعد العملية ولم تتم استشارتهما عسكرياً، ما يدلل على ضعف القرار استراتيجياً وعلى غياب القرار المشترك[٧٣٧].

أوكلت المهام جميعها لأياد فتيح الراوي، الذي عقد اجتماعاً مع قادة الألوية والفرق التابعة للحرس الجمهوري الخاص، وجرى إبلاغهم بأن التحركات العسكرية المزمع تنفيذها تندرج ضمن إطار تدريبات صيفية اعتيادية في مناطق صحراوية مفتوحة، بحجة عدم إجراء مثل تلك التدريبات منذ مدة طويلة، وعلى ذلك الأساس، تقرر توجيه الوحدات العسكرية نحو مناطق قريبة من الحدود الكويتية، وتحديداً في محيط سفوان، دون الإشارة إلى أي أهداف عملياتية تتجاوز الطابع التدريبي المعلن[٧٣٨]، وتم توجيه قيادة القوات الجوية لنقل عدد من طائراتها لقاعدة الشعيبة الجوية في محافظة البصرة، جرى ذلك بسرية تامة ، وأُبلغ الطيارون في حينها بأن تلك التحركات تأت لتنفيذ تمارين عسكرية من المزمع إجراؤها في محافظة البصرة، يروي أحد الطيارين أنه عند وصوله إلى قاعدة الشعيبة الجوية تفاجأ بوجود أكثر من ١٢٠ طائرة عسكرية في القاعدة، وهو عدد يثير الاستغراب، لأن ذلك العدد الكبير من الطائرات لا يتناسب مع طبيعة تمرين عسكري اعتيادي، الأمر الذي يعزز فرضية أن التحركات كانت جزءاً من استعدادات عسكرية أوسع نطاقاً، وليست مجرد مناورات تدريبية روتينية[٧٣٩].

أشار الراوي، إلى أن التعليمات خلال تلك المرحلة كانت في معظمها شفهية، وأن غياب الأوامر المكتوبة كان مقصوداً بهدف تقليص دائرة المعرفة ومنع تسرب المعلومات، كما يؤكد أن عدداً من قادة الوحدات المنفذة لم يكونوا على اطلاع كامل بطبيعة ما، يجري الإعداد له، الأمر الذي عكس أسلوباً

تنظيمياً يعتمد على التنفيذ المرحلي دون كشف الصورة الشاملة إلا في نطاق ضيق جداً من القيادة [٧٤٠]. وبعد يومين أو ثلاثة من لقاء أياد فتيح الراوي الأول بصدام حسين، عُقد اجتماع موسّع ضم صدام وقادة الفرق، والألوية في الحرس الجمهوري ، وخلال الاجتماع، وجّه صدام حسين، حديثه إلى

---

(٧٣٧) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق عبد القادر العبيدي ، خفايا المؤسسة العسكرية يكشفها ، اللقاء الثاني ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ٢٧ اب ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.be79BAm2j2fMk?si=HiuVPCsgkRgjSAMM ، تاريخ الولوج ٣ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٧٣٨) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، اسرار لم تكشف عن غزو الكويت ، لماذا غضب صدام على نزار الخزرجي ، تاريخ النشر ، ٢٧ شباط ٢٠٢٠ متاح على الرابط: https:youtu.be8lPCi00Yinc?si=lAt53f-OiNYOwgII ، تاريخ الولوج ٣ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٧٣٩) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع العميد عبد الله حسن ، ساعة الصفر في عمليات غزو الكويت ، الجزء الأول ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ، ١١ شباط ٢٠٢٣، متاح على الرابط : https:youtu.benyxC8HPU_xI?si=Eu_533wgDDfwx9rH ، تاريخ الولوج ٣ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٧٤٠) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ، اللقاء الرابع ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ٣ كانون الثاني ٢٠٢٦.

القادة مستفسراً عن مدى جاهزيتهم القتالية وقدرتهم على خوض المواجهة، فجاءت الردود بالإيجاب والتأكيد على الاستعداد التام لتنفيذ أي أوامر تصدر إليهم، وبعد انتهاء الاجتماع ومغادرة القادة، استدعى صدام حسين أياد فتيح الراوي على انفراد، وأبلغه بأن القرار النهائي بشأن العملية سيتم اتخاذه قريباً، مؤكداً ضرورة البقاء على أهبة الاستعداد[٧٤١].

ابدى الراوي، في ذلك اللقاء، قلقه من عدم امتلاكه معلومات كافية ودقيقة عن الوضع الداخلي في الكويت، الأمر الذي يؤثر في طبيعة التنفيذ، غير أن صدام حسين طمأنه بأن المسألة ستُعالج، موضحاً أن وفداً رسمياً من ديوان رئاسة الجمهورية سيتوجه إلى الكويت، وطالبه بمرافقة الوفد للحصول على المعطيات المطلوبة، أشار الراوي لصعوبة تنفيذ ذلك الآمر، نظراً لكونه شخصية عسكرية معروفة ، وأن ظهوره في ذلك الظرف الحساس يثير الانتباه ويكشف طبيعة التحركات الجارية، طُلب منه اختيار بديل مناسب للقيام بتلك المهمة، وبالفعل، أوفد أياد فتيح الراوي ضابط بديل لتمثيله ضمن الوفد المتوجه إلى الكويت ، وبعد عودة الوفد بيوم واحد، تلقى اتصالاً أُبلغ فيه بأن ساعة التنفيذ حُددت، وأن العملية ستُنفذ في الفجر، أو في الساعات الأولى من الصباح، مع التأكيد على بدء التحرك باتجاه الكويت في ذلك التوقيت المحدد[٧٤٢]، بعد عودة الوفدين العراقي، والكويتي، إلى بلديهما، تبيّن أن مفاوضات مؤتمر جدة، لم تُفضِ إلى حلول جذرية للمشكلة ، الأمر الذي أدّى في نهاية المطاف إلى استعداد العراق للدخول في مواجهة عسكرية [٧٤٣] .

ذكر أحد ضباط دروع في الجيش العراقي، أنه قبل دخول القوات المسلحة العراقية إلى الكويت ، وتحديدًا في ١٧ تموز ١٩٩٠، جرى استعراض عسكري كبير شارك فيه أكثر من خمسمائة دبابة، وبسبب الضرورات الأمنية، وبحضور صدام حسين أثناء الاستعراض، لم يكن مسموحًا إجراء الاستعراض بالأسلحة المزودة بذخيرتها الحية، لذا جرى نزع جهاز الذاكرة « جهاز السيطرة على الرمي » من جميع الدبابات المشاركة ، وبعد انتهاء الاستعراض، لم تُعاد الأجهزة إلى الدبابات، ومع ذلك دخلت القوات المدرعة العراقية إلى الكويت من دون إعادة تجهيزها القتالي الكامل، ويُستدل من ذلك على أن الجيش العراقي لم يكن أعدّ نفسه لعمليات قتالية داخل الكويت، الأمر الذي يؤكد أن عملية الدخول كانت حركة عسكرية طبيعية، ولم ترافقها معارك أو اشتباكات أو إراقة دماء في بدايتها، ولم يحدث خلالها أي خلل

---

(٧٤١) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، اسرار لم تكشف عن غزو الكويت ، لماذا غضب صدام على نزار الخزرجي ، تاريخ النشر ، ٢٧ شباط ٢٠٢٠ متاح على الرابط: https:youtu.be8lPCi00Yinc?si=lAt53f-OiNYOwgII ، تاريخ الولوج ٣ كانون الثاني٢٠٢٦.

(٧٤٢) المصدر نفسه .

(٧٤٣) محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج أوهام القوة والنصر ، ص٣٦٠.

قتالي يُذكر[٧٤٤]، وضعت الخطة العسكرية في مديرية الاستخبارات العسكرية في الحرس الجمهوري، وتم تحديد بدء تنفيذ العملية العسكرية في « يوم ياء» [٧٤٥] ، عند الساعة الثالثة فجراً [٧٤٦]، وتنفيذاً للخطة اجتاحت القوات العراقية الحدود الكويتية في صباح الخميس الثاني من اب ١٩٩٠، وسميت العملية « **بيوم النداء**»[٧٤٧] ، روي أحد قادة ألوية الحرس الجمهوري، الذين دخلوا للكويت أنه تم توجيه نداء التحرك عند الساعة الثالثة فجرًا بالتوقيت العسكري، حيث انطلقت القوات من البصرة باتجاه الكويت، وتمّت السيطرة على قلعة السديرية بعد تلقي إشارة من إحدى وحدات الجيش العراقي، وهي عبارة عن ثلاث رصاصات تنويرية إيذانًا بتحرير القلعة[٧٤٨].

واصلت القوات العراقية تقدمها باتجاه السالمي والعبدلي، حيث واجهت أحد ألوية المغاوير الكويتية التي حاولت الاشتباك، إلا أن القوات العراقية رفعت الرايات البيضاء في رسالة تفيد بعدم استهدافهم، وبالفعل انسحبت القوات دون قتال، أكد الراوي " **أن العمليات نُفذت من دون روح عدائية مباشرة، وكانت أقرب في طبيعتها إلى عملية انقلاب عسكري أكثر من كونها معركة تقليدية** " [٧٤٩] ، باشرت القوات العراقية برًّا باستكمال السيطرة على كامل الأراضي الكويتية، مستخدمة خطة التخطي، والتي تقوم على تقسيم القوة إلى مجموعتين: **قوة شاغلة مهمتها تثبيت أو إشغال القوات القتالية الكويتية إن وُجدت، وقوة أخرى رئيسة تتقدم لإكمال تنفيذ المهمة واستكمال السيطرة وفق التحضيرات المقررة**[٧٥٠].

([٧٤٤]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق عبد القادر العبيدي ، خفايا المؤسسة العسكرية يكشفها ، اللقاء الثاني ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ٢٧ اب ٢٠٢١ ، متاح على الرابط https:youtu.be GLdEOCyoCOM?si=N2pp wZgu9L57RL– ، تاريخ الولوج ٦ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٧٤٥]) يوم ياء « المقابل العسكري لـ D–Day » اليوم الذي يُحدَّد لبدء عملية أو هجوم عسكري، ويُستخدم كـ رمز مؤقت غير مرتبط بتاريخ فعلي للحفاظ على السرّية وتنظيم التخطيط بين الوحدات، بحيث تُبنى عليه جميع مراحل الخطة، ويمكن الإشارة للأيام قبله وبعده بصيغ مثل D–1 وD+2 وهكذا. للمزيد ينظر: تعاريف المصطلحات العسكرية، متاح على الرابط : https:en.wikipedia.org wiki D–Day_%28military_term%29 ، تاريخ الولوج ٦ كانون الثاني٢٠٢٦.

([٧٤٦]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الرابع ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1–wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ٦ كانون الثاني٢٠٢٦.

([٧٤٧]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق عبد القادر العبيدي ، خفايا المؤسسة العسكرية يكشفها ، اللقاء الثاني ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ٢٧ اب٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.be79BAm2j2fMk?si=HiuVPCsgkRgjSAMM ، تاريخ الولوج ٦ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٧٤٨]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ، اللقاء الرابع ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1–wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ٦ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٧٤٩]) المصدر نفسه .

([٧٥٠]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ، اللقاء الرابع ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1–wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ٨ كانون الثاني ٢٠٢٦.

واصلت القوات العراقية تقدمها داخل الكويت ، سيّما وحدات الحرس الجمهوري وبعض قطعات الدروع، وبإسناد من طيران الجيش، وتقدمت نحو أهدافها المرسومة، وتمثلت مهمتها الرئيسة في الوصول إلى فندق المسيلة[٧٥١] ، في أقصى العاصمة الكويتية، و مطار الكويت الدولي، نظرًا لوجود قاعدة عسكرية ، ذكر أحد منتسبي الحرس الجمهوري أن القوات واجهت صعوبات يوم الخميس بسبب العادات الاجتماعية السائدة في الكويت، حيث يخرج السكان في ذلك اليوم إلى البر ، مما أدى إلى ازدحام شديد في الطرق، ولغرض تجاوز الاختناقات المرورية، استخدمت القوات العراقية سيارات النجدة الكويتية تحت الضغط والتهديد، لتسهيل الحركة والوصول إلى الأهداف المحددة[٧٥٢]. حدثت مواجهات بسيطة قرب وزارة الداخلية الكويتية ووزارة الدفاع من دون استخدام للأسلحة الثقيلة ، كما حدثت معركة مهمة بالقرب من « **قصر السيف**» وهي تعد من أخطر المعارك التي قتل فيها الشيخ فهد الأحمد الصباح [٧٥٣]، من قبل سرية مدرعات صلاح الدين، الذين اشتبكوا مع سرية حماية القصر الحكومي [٧٥٤]، في المقابل، تذكر الروايات الكويتية أنه قُتل وهو في طريقه إلى قصر دسمان[٧٥٥]، وبذلك تبقى ظروف مقتله محل

([٧٥١]) فندق ومنتجع فاخر ٥ نجوم يقع في منطقة شاطئ المسيلة بالعاصمة الكويتية، يطل على الخليج العربي ويتميز بغرف وأجنحة واسعة ذات إطلالات خلابة على البحر، ومرافق راقية تشمل مطاعم متعددة ، و مرافق رياضية وترفيهية، ومرافق اجتماعات وعروض خاصة للضيوف، كما يوفّر الفندق خدمات ضيافة عالية الجودة تلائم العائلات ورجال الأعمال والزوار الباحثين عن إقامة فاخرة على الشاطئ، للمزيد يُنظر للموقع الإلكتروني الرسمي للفندق:
https:www.jumeirah.comarstaykuwaitjumeirah-messilah-beach-hotel-and-spa ، تاريخ الولوج ٨ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٧٥٢]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق عبد القادر العبيدي ، خفايا المؤسسة العسكرية يكشفها ، اللقاء الثاني، قناة Utvالفضائية ،تاريخ النشر ٢٧ اب ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.be79BAm2j2fMk?si=HiuVPCsgkRgjSAMM ، تاريخ الولوج ٨ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٧٥٣]) الشيخ فهد الأحمد الجابر الصباح (١٩٤٥ –١٩٩٠) أحد أفراد الأسرة الحاكمة والابن التاسع للشيخ جابر الأحمد الصباح عُرِف بنشاطه الرياضي والإداري كأول رئيس للجنة الأولمبية الكويتية وأحد القيادات الرياضية البارزة في المنطقة، شارك قبل ذلك في العمل العسكري؛ وأثناء الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠ قُتل على يد الجيش العراقي، وتختلف الروايات حول ظروف مقتله بين أنه استُهدف عند بوابة قصر دسمان وأنه قُتل أثناء اشتباك وقتال دفاعًا عن موقعه. للمزيد يُنظر: ماهر حسن، ميلاد شهيد دسمان لشيخ فهد الأحمد الجابر الصباح، جريدة المصري اليوم، الاثنين ، ١٠ اب ٢٠٠٩، متاح على الرابط : https:www.almasryalyoum.com news detailsamp 61644 ، تاريخ الولوج ٨ كانون الأول٢٠٢٦.

([٧٥٤]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الرابع ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ٨ كانون الأول ٢٠٢٦.

([٧٥٥]) قصر دسمان : يقع في منطقة دسمان، شُيّد في أوائل القرن العشرين وكان يُستخدم كمقر إقامة حكام وشيوخ الكويت، ويُعد رمزًا من رموز الحكم في البلاد، يقع القصر بالقرب من أبراج الكويت وله أهمية تاريخية كبيرة لأنه شهد أحداثًا وطنية وسياسية، من بينها دوره في معركة قصر دسمان أثناء الغزو العراقي عام ١٩٩٠. للمزيد ينظر: فهد الرمضان ، تسجيل قصر دسمان ضمن المباني التاريخية ، موقع الجريدة الالكتروني ، تاريخ النشر ٢٣ اذار ٢٠٢٥، متاح على الرابط : https:www.aljarida.com ، تاريخ الولوج ٩ كانون الأول ٢٠٢٦.

اختلاف بين الروايات المتداولة[٧٥٦]، وبعد مقتل الشيخ فهد ، وفي ظل الانهيار السريع للوضع العسكري والأمني داخل الكويت ، بدأت ترتيبات خروج العائلة المالكة من البلاد، باتجاه المملكة العربية السعودية، بعد إبلاغهم من قبل الجانب الأمريكي بتطورات الموقف وخطورة بقائهم داخل الكويت[٧٥٧]. ويدعم ذلك ما أورده أحد الضباط العراقيين في شهادته، بأنه رأى مواكب من سيارات سوداء نوع كاديلاك تخرج من تحت أحد الجسور التي كان يتمركز فوقها، متجهة نحو الطريق السريع المؤدي إلى السعودية، ما فُسِّر على أنه موكب رسمي يضم شخصيات رفيعة المستوى[٧٥٨]، وبغضون خمس ساعات استطاعت قوات الحرس الجمهوري ان تحتل كامل الكويت [٧٥٩] .

عقد مجلس الأمن الدولي جلسته في الثالث من اب ١٩٩٠، وأصدر القرار « ٦٦٠ » الذي أدان فيه الغزو العراقي للكويت، وطالب بانسحاب فوري وغير مشروط للقوات العراقية من الأراضي الكويتية، كما دعا العراق والكويت إلى الشروع في مفاوضات مكثفة من أجل التوصل إلى حل سلمي للنزاع، معبّرًا عن قلق مجلس الأمن البالغ إزاء سلامة الشعب الكويتي ووحدة أراضي دولة الكويت وسيادتها[٧٦٠]، أثر ذلك بدأت الجهود الدبلوماسية تتوافد على العراق فقد وصل الملك حسين بن طلال ،مساء الجمعة في الثالث من اب [٧٦١]. وفي الوقت نفسه كان وزراء الدول العربية مجتمعين في القاهرة ، من أجل الاتفاق على عقد قمة عربية طارئة لمناقشة احتلال العراق للكويت[٧٦٢] . وبعد انتهاء اليوم الأول، من العمليات ومع بداية اليومين الثاني والثالث، شرعت القوات العراقية، بنصب سيطرات ونقاط تفتيش في مختلف مدن الكويت، وأسفرت تلك الإجراءات عن إلقاء القبض على ٦٢ شخصية أمنية وعسكرية، من بينهم اللواء الركن عدنان الكويتي، وضابطين بريطانيين جرى توقيفهما في نادي الطيران الكويتي، واستمرت

---

(٧٥٦) للمزيد ينظر: قناة القبس الكويتية ، العميد فهد الصباح يروي كيف خرج الشيخ جابر من قصر دسمان لحظة الغزو العراقي ، برنامج مرئي ، تاريخ النشر ٢٥ شباط ٢٠١٨، متاح على الرابط : https:youtu.beFPIE4vnEcHw?si=Stck7f9783AJ8rvD ، تاريخ الولوج ٩ كانون الأول ٢٠٢٦.

(٧٥٧) كون كوغلن ، المصدر السابق ، ص٢٨٣.

(٧٥٨) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الرابع ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ٩ كانون الأول ٢٠٢٦.

(٧٥٩) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق عبد القادر العبيدي ، خفايا المؤسسة العسكرية يكشفها ، اللقاء الثاني ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ٢٧ اب ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.be79BAm2j2fMk?si=HiuVPCsgkRgjSAMM ، تاريخ الولوج ٩ كانون الأول٢٠٢٦.

(٧٦٠) للمزيد يُنظر إلى النص الكامل للقرارين ٦٦٠ و٦٦١ ضمن سجلات مجلس الأمن للأمم المتحدة المتاحة إلكترونيًا: (https:docs.un.orgenSRES660(1990 و (httpsundocs.orgSRES661(1990 ، تاريخ الولوج ٩ كانون الأول ٢٠٢٦ .

(٧٦١) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ٩ كانون الأول ٢٠٢٦.

(٧٦٢) محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج أوهام القوة والنصر ، ص ٣٩٣.

تلك الإجراءات الأمنية حتى حدود الخامس من آب [٧٦٣] ، وبعد مرور ثلاثة أيام على الغزو، جرى استبدال بعض تشكيلات الحرس الجمهوري بوحدات من المشاة والقوات المدرعة لتكون قوة بديلة عنها، ثم شهدت الكويت حالات سلب ونهب طالت منازل المواطنين والأسواق والمحلات التجارية، وعدد من مؤسسات الدولة، كما تشير بعض الروايات إلى دخول اشخاص وعائلات عراقية إلى الأراضي الكويتية مستغلة حالة الانفلات التي سادت بعض المنافذ الحدودية[٧٦٤].

جاءت عمليات السلب والنهب داخل الكويت بعد زيارة كلٍّ من حسين كامل، وعدي صدام حسين، وعلي حسن المجيد، وفي ذلك السياق يبدو – وفق تلك الروايات – أن القيادة العراقية العليا كانت على علم بتلك الممارسات أو قبلت بها، أو على الأقل لم تتخذ إجراءات حازمة لمنعها، الأمر الذي فُسِّر على أنه نوع من الرضا أو التغاضي عن تلك التصرفات [٧٦٥]، ما أكدته الرسالة التي بعثها حسين كامل الى علي حسن المجيد المتواجد في الكويت آنذاك والتي نصت " **انقل كل شيء مفيد من الكويت لإعادة بناء العراق**" [٧٦٦] .

وبعد أن مضت الأيام الأولى من آب ١٩٩٠ بدأ التدخل الأمريكي بالتعاون مع بريطانيا يأخذ شكلاً اكثر وضوحاً من خلال تحرّكات أجرتها الولايات المتحدة الأمريكية، سريعًا على مستوى الحكّام والزعماء العرب، إذ أعقب اجتماع الرئيس الأمريكي جورج بوش، باليوم الثالث من اب ١٩٩٠ برئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر، سلسلة اتصالات مكثفة، فقد أجرى بوش الأب ، من على متن الطائرة الرئاسية، اتصالًا بالرئيس حسني مبارك، في الإسكندرية، بادر الأخير لعقد اجتماع مع الملك حسين، وخلال الاجتماع، أكّد الملك حسين للرئيس المصري، إمكانية تسوية الأزمة سلميًا عبر انسحاب القوات العراقية من الكويت، شريطة عدم إدانة العراق في جامعة الدول العربية، وفي ذروة المباحثات، تلقّى مبارك، والملك حسين اتصالًا مباشرًا من جورج بوش، الذي تحدث مع حسني مبارك، لمدة خمس

([٧٦٣]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط : https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=S3tFJO0Sr-otHhM6 ، تاريخ الولوج ٩ كانون الثاني٢٠٢٦.

([٧٦٤]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الفريق الركن المتقاعد نجيب الصالحي ، الجزء الأول ، قناة دجلة الفضائية ، تاريخ النشر ٩ اب ٢٠٢٥، متاح على الرابط: https:youtu.be72tvDLVaRVk?si=O3MY7p7VZaMik8kS ، تاريخ الولوج ٢١ كانون الثاني٢٠٢٦.

([٧٦٥]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ٩ كانون الثاني٢٠٢٦.

([٧٦٦]) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، هل هناك كويتيون تعاونوا مع الجيش العراقي لتصفية المقاومة الكويتية ، تاريخ النشر ٣٠ كانون الاول ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط : https:youtu.be4gTcXIQvTbc?si=YWLIyQMV026A8_DP، تاريخ الولوج ٩ كانون الثاني ٢٠٢٦.

دقائق، ثم مع الملك حسين، لمدة خمسٍ وعشرين دقيقة، وخلال المكالمة، قال الملك حسين، للرئيس الأمريكي " **نحن نستطيع تسوية الأزمة، ولكننا بحاجة إلى قليل من الوقت** " ، وافق بوش معلنًا ثقته بالملك حسين ومنحه الوقت المطلوب[٧٦٧]، عرضت أمريكا على صدام حسين في الثالث من آب ١٩٩٠، أن يحتفظ بجزيرتي « وربة وبوبيان » بوساطة فرنسية مقابل الانسحاب الكامل من الأراضي الكويتية لكنه رفض[٧٦٨] . ثم بدأت الجهود الدبلوماسية تتوافد على العراق فقد وصل الملك حسين في اليوم ذاته[٧٦٩].

دلت المؤشرات على أن بوش، كان يُعدّ مسارًا آخر بالتوازي، سواء من خلال التنسيق مع حسني مبارك، أو عبر ممارسة ضغوط على المملكة العربية السعودية للموافقة على تدفّق واسع للقوات الغربية إلى أراضيها، فضلًا عن العمل على فرض عقوبات اقتصادية شاملة على العراق تحت مظلة الأمم المتحدة[٧٧٠]، على ضوء ذلك جاء قرار مجلس الأمن رقم « ٦٦١ » في السادس من آب ١٩٩٠ ، الذي شكّل الأساس القانوني لفرض الحصار الدولي على العراق، إذ نصّ القرار على فرض عقوبات اقتصادية كاملة ، شملت منع الاستيراد والتصدير ، وحظر التعاملات المالية والاقتصادية مع العراق، بما في ذلك تجميد الموارد والأموال، الأمر الذي مثّل الانتقال من الإدانة السياسية إلى الإجراءات العقابية الفعلية [٧٧١]، وفي الوقت نفسه اجتمع وزراء الدول العربية في القاهرة لعقد قمة عربية طارئة لمناقشة احتلال العراق للكويت[٧٧٢] ، بعدها اعلن صدام حسين أن الكويت أصبحت من الأن المحافظة التاسعة عشر ، بقرار مجلس قيادة الثورة الذي نص على إعادة الكويت الفرع إلى الأصل العراق [٧٧٣] .

([٧٦٧]) جيف سيمونز ، التنكيل بالعراق ، العقوبات والقانون والعدالة ، ترجمة: مركز دراسات الوحدة العربية ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٨، ص ٢٩-٣٠.

([٧٦٨]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجلبي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ، تاريخ النشر ، ١٤ كانون الاول ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط : https:youtu.betohQC1-_8bE ، تاريخ الولوج ٩ كانون الاول ٢٠٢٦.

([٧٦٩]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ٩ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٧٧٠]) جيف سيمونز ، المصدر السابق، ص ٣٠.

([٧٧١]) للمزيد يُنظر إلى النص الكامل للقرارين ٦٦٠ و٦٦١ ضمن سجلات مجلس الأمن للأمم المتحدة المتاحة إلكترونيًا: (https:docs.un.orgenSRES660(1990 و (https:undocs.orgSRES661(1990 تاريخ الولوج ١٠ كانون الثاني ٢٠٢٦ .

([٧٧٢]) حمد حسنين هيكل ، حرب الخليج أوهام القوة والنصر ، ص ٣٩٣.

([٧٧٣]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ؛ ينظر : مجلة حراس الوطن ، العدد ٤٧، السنة ٣٧، بغداد : ١٢ اب ١٩٩٠، ص٧٢-٧٣.

وتنفيذا للقرار نقلت ممتلكات الوزارات الكويتية يماثلها في الوزارات والمؤسسات العراقية [٧٧٤] ، أصدرت الأمم المتحدة القرار رقم « ٦٦٢ » في التاسع من آب ، اعلنت فيه بطلان قرار العراق بضم الكويت وعدته قرارا غير قانوني، ويفتقر للشرعية القانونية[٧٧٥]، وبعد أسبوع من الغزو أعلنت مصر ، في بيان متلفز ألقاه حسني مبارك، الدعوة لعقد قمة عربية طارئة، في القاهرة، بهدف بحث سبل التوصل لحل للأزمة ، كشفت القمة عن تباين حاد في مواقف الدول العربية، بشأن طبيعة قرار الجامعة ، إذ اختلفت الآراء حول مضمونه وآليات التعامل مع الأزمة، ونتيجة لذلك، لم تسفر القمة عن نتائج مرضية أو تسوية للخلافات القائمة، وانتهت دون التوصل إلى حل حاسم للأزمة[٧٧٦].

بدى المشهد الدولي مرتبكًا بعد الازمة ، فقد انشغلت الولايات المتحدة ، وبريطانيا ، بتحركاتهما السياسية والعسكرية، بينما حاول مجلس الأمن إصدار قرارات متلاحقة، في حين بدت الجامعة العربية، منقسمة وغير قادرة على اتخاذ موقف موحّد، وفي خضم ذلك الاضطراب، شكل صدام حسين حكومة كويتية ، برئاسة علاء حسين جبر الخفاجي[٧٧٧]، في محاولة لإضفاء طابع رسمي، على الواقع الذي فرضه[٧٧٨]. رافق ذلك تقديم امتيازات، وهدايا لأعضاء الحكومة، وكأن الأمور تسير بصورة طبيعية، في وقت كانت التطورات الدولية تتسارع وتنذر بتداعيات، أكبر مما كان يُتصوَّر[٧٧٩].

بعد إخفاق جامعة الدول العربية في التوصل لحل الأزمة ، التي دخلت مرحلة أكثر تعقيدًا على الصعيدين الإقليمي والدولي، وفي ظل تصاعد الضغوط الدولية، من قبل مجلس الأمن الذي كثّف من إصدار

([٧٧٤]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الفريق الركن المتقاعد نجيب الصالحي ، الجزء الأول ، قناة دجلة الفضائية ، تاريخ النشر ٩ اب ٢٠٢٥، متاح على الرابط: https:youtu.be72tvDLVaRVk?si=O3MY7p7VZaMik8kS ، تاريخ الولوج ١٠ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٧٧٥]) ينظر موسوعة الجزيرة الالكترونية ، قرار مجلس الامن الدولي رقم٦٦٢، متاح على الرابط : https:www.aljazeera.netamp 2009 ، تاريخ الولوج ١٠ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٧٧٦]) محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج أوهام القوة والنصر ، ص٤٢١.

([٧٧٧]) علاء حسين علي جبر الخفاجي (١٩٤٥ــــ) ضابط كويتي سابق في الجيش عُيّن رئيسًا للحكومة الكويتية المؤقتة أو ما سُمّي جمهورية الكويت، التي شكلها النظام العراقي بقيادة صدام حسين بعد غزو الكويت في أغسطس ١٩٩٠، تم إعلان هذه الحكومة المؤقتة في ٤ أغسطس ١٩٩٠ وضمّت عددًا من الشخصيات العسكرية، وكان الهدف المعلن من تشكيلها إعطاء شرعية لما جرى خلال الاحتلال، لكنها انهارت سريعًا مع إعلان ضم الكويت إلى العراق في ٨ أغسطس ١٩٩٠، بعد تحرير الكويت، حُكم على علاء حسين غيابيًا في ١٩٩٣ بالإعدام بتهمة الخيانة العظمى، ثم خُفِّض الحكم إلى السجن المؤبد بعد عودته إلى الكويت عام ٢٠٠٠ لمواجهة القضاء، وفي ٢٠٢٤ صدَر مرسوم كويتي رسمي بـ سحب الجنسية الكويتية عنه. للمزيد ينظر : ماهر حسن ، زي النهاردة علاء حسن رئيساً لحكومة جمهورية الكويت المؤقتة ٤ أغسطس ١٩٩٠، جريدة المصري اليوم ، الجمعة ٤ اب ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط: https:www.almasryalyoum.comnewsdetailsamp2949096 ، تاريخ الولوج ١٠ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٧٧٨]) نص الرسالة بخط يد صدام حسين ، مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه الى رئيس الديوان ، تشكيل الحكومة الكويتية ، بتاريخ ٤ اب ١٩٩٠، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله ؛ ينظر الملحق رقم (١١).

([٧٧٩]) نص الرسالة المكتوبة بخط يد صدام حسين ، مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه الى السكرتير ، منح هدايا لأعضاء الحكومة الكويتية ، بتاريخ ٦ اب ١٩٩٠ ، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله ؛ ينظر الملحق رقم (١٢) .

القرارات ضد العراق، تصاعد التوتر بين القيادة العراقية والمجتمع الدولي، أسهمت السياسة في زيادة شعور القيادة العراقية بأن سيادة العراق وكرامته الوطنية باتتا مستهدفتين، الأمر الذي انعكس على طبيعة قراراتها ومواقفها، ونتيجة لذلك، تحوّلت الأزمة تدريجيًا إلى حالة من التشدد والعناد السياسي، من قبل القيادة العراقية، ممثلة بصدام ، مما أدى إلى تعقيد مسار الأزمة بدل احتوائها[٧٨٠]

ونتيجة لتعنت مجلس الأمن الدولي، ولا سيما تحت التأثير الأميركي، تصاعدت سياسة لوي الأذرع بين جورج بوش وصدام ،[٧٨١] وفي ذلك السياق اتجه العراق لإصدار مجموعة من القرارات التي سعت إلى ان الكويت جزءاً من العراق، كما ورد نصاً في جريدة الوقائع العراقية ، كما في الجدول إدناه :

ت	رقم القرار	تاريخ القرار	نص القرار
١	٣٢٦	١٨ آب ١٩٩٠	الفقرة (أ) المادة اثنين وأربعين من الدستور العراقي ، وقرار مجلس قيادة الثورة التي نصت على " **حجز الأموال المنقولة وغير المنقولة داخل وخارج العراق لعائلة ال الصباح**" [٧٨٢]
٢	٣٦١	٥ أيلول ١٩٩٠	**في الفقرتين اولاً وثانياً ، حجز الأموال المنقولة وغير المنقولة لأبناء وبنات وزوجات جميع أبناء ال الصباح، بقائمة تحتوي على ٣٦٢**
٣	٣٦٣	٨ أيلول ١٩٩٠	الذي ينص على "**تسجيل الأراضي الزراعية في الكويت**" [٧٨٣]
٤	٢٨٣	٢٥ أيلول ١٩٩٠	الذي ينص على "**تبديل البطاقة الممنوحة للكويتيين بالبطاقة الشخصية وفقاً لقانون الأحوال المدنية العراقي**" [٧٨٤]
٥	٣٨٤	٢٦ أيلول ١٩٩٠	الذي ينص على "**التأكيد على مصادر أموال عائلة ال الصباح**"

(٧٨٠) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع العميد عبد الله حسن ، ساعة الصفر في عمليات غزو الكويت ، الجزء الأول ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ، ١١ تشرين الثاني٢٠٢٣ متاح على الرابط : https:youtu.benyxC8HPU_xI?si=Eu_533wgDDfwx9rH ، ، تاريخ الولوج ١٠ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٧٨١) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء رياض البياتي ، اوارق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها ، الجزء الرابع ، ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ١٢ تشرين الثاني ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beNpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJlvgJ ، تاريخ الولوج ١٠ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٧٨٢) جريدة « الوقائع العراقية » ، بغداد ، العدد ٣٣٢٢، قرار رقم ٣٢٦، بتاريخ ١٨ اب ١٩٩٠ ؛ نص الرسالة المكتوبة بخط يد صدام حسين ، مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه الى رئيس الديوان ، امر ينص على مصادرة أموال امير الكويت والعائلة الحاكمة ، بتاريخ ٣ ٨ ١٩٩٠، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله ؛ ينظر: ملحق رقم (١٣).

(٧٨٣) جريدة « الوقائع العراقية » ، بغداد ، العدد ٣٣٢٥، قرار رقم ٣٦١، وقرار ٣٦٣، بتاريخ ١٧ ايلول ١٩٩٠.

(٧٨٤) جريدة « الوقائع العراقية » بغداد ، العدد ٣٣٢٧، قرار رقم ٢٨٣، بتاريخ ٢٥ ايلول١٩٩٠.

٦	٣٨٥	٢٦ أيلول ١٩٩٠	الذي ينص على : "**الفقرة اولاً: سحب الدينار الكويتي وتعويض حاملي العملة بالدينار العراقي ، الفقرة ثانياً : يجري الاستبدال لغاية يوم ٦ ١٠ ١٩٩٠، الفقرة ثالثاً: يعد الدينار الكويتي عملة غير قانونية بعد انتهاء مدة التبديل بالدينار العراقي**" (٧٨٥)

حمل تعنّت القيادة العراقية، المتمثل بإصدار قوانين وقرارات، تؤكد أن الكويت جزءاً لا يتجزأ من العراق، رسالة واضحة إلى الولايات المتحدة، مفادها أن صدام حسين لا ينوي الانسحاب من الكويت، شكّل ذلك التوجّه فرصة استفادت منها الولايات المتحدة « وإسرائيل» لتعزيز وجودهما في منطقة الخليج العربي، عبر إنزال قوات عسكرية ضخمة أصبح وجودها لاحقاً شبه دائم في بعض مناطق الخليج العربي (٧٨٦) . اصدر مجلس قيادة الثورة قراراً قرار « ٣٩٥ » ، في ٩ تشرين الأول ١٩٩٠ ، نص على مصادرة أموال ال الصباح (٧٨٧) ، ضمن سياسة الرسائل المتبادلة مع جورج بوش ، التي عبرت عن مدى انفعال القيادة السياسية في العراق ، والتخبط الاستراتيجي الذي أدى الى جر العراق

إلى حسابات غير منطقية، تمثلت بإصدار قرارات غير مدروسة من قبل صدام حسين (٧٨٨) ، كما جاء قرار « ٣٢٨ » في تشرين الثاني ١٩٩٠، والذي ينص" **تعيين عزيز صالح النومان**(٧٨٩) **محافظاً للكويت**

---

(٧٨٥) جريدة « الوقائع العراقية » ، بغداد ، ملحق العدد ٣٣٢٧، قرار رقم ٣٨٤، ٣٨٥، بتاريخ ٢٦ ايلول ١٩٩٠؛ قرار مديرية الامن العامة ، تنفيذ قرار ٣٨٥ بتاريخ ٢٦ ايلول ١٩٩٠، الصادر من مجلس قيادة الثورة، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله ؛ ملحق رقم (١٥).

(٧٨٦) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ،لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ١١ كانون الأول ٢٠٢٦.

(٧٨٧) جريدة « الوقائع العراقية » ، بغداد ، العدد ٣٣٣٠، قرار رقم ٣٩٥، بتاريخ ٩ تشرين الأول ١٩٩٠ .

(٧٨٨) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع اللواء طالب علي السعدون ، الجزء الثاني ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط : https:youtu.beYAmfoLYBdjE?si=3exQj7zrKThaskeu ، تاريخ الولوج ١١ كانون الاول ٢٠٢٦.

(٧٨٩) عزيز صالح النومان(١٩٤١- ٢٠٢٤) وُلد في الناصرية عام ١٩٤١ وشغل مناصب حكومية عليا بينها محافظ كربلاء والنجف ووزير الداخلية، قبل أن يعينّه صدام حسين محافظاً للكويت خلال حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، اعتُقل في بغداد عام ٢٠٠٣ ونُقل إلى السجن الأميركي، قبل أن يُعاد إلى العراق عام ٢٠١١، حيث حُكم عليه بالإعدام ،عُرف بتورّطه في قمع الانتفاضات الداخلية والانتهاكات بحق المدنيين، واتهامات تشمل ارتكاب فظائع خلال أحداث جنوب العراق وغزو الكويت، توفي النومان بسبب مرض عضال داخل سجن أبي غريب في بغداد عام ٢٠٢٤ عن عمر يقارب ٨٣ عاماً. للمزيد ينظر: وفاة عزيز صالح النومان في سجن أبو غريب، موقع Infoplus Network الإلكتروني، على الرابط:

على خلفية اعتبار الكويت المحافظة العراقية التاسعة عشر" [٧٩٠] . كما تم العثور على وثائق أخرى صادرة من مديرية الأمن العامة العراقية تتعامل مع الشأن الكويتي وكانه جزء من العراق ، ما يؤكده كتاب مديرية الأمن العامة الذي طالب باعتقال شخصيات أمنية وعسكرية كويتية بناءاً على رغبة القيادة العراقية [٧٩١].

تسارعت الأحداث حتى أصبح القرار العراقي، بعدم الخروج من الكويت يأخذ طابعا جدياً، بناءً على إرسال الامريكان قرابة مائة الف مقاتل إلى المملكة العربية السعودية، المتواجد جزء منها بعد يوم الثاني من آب ١٩٩٠، بعد الاتفاق مع الملك السعودي، بحجة الدفاع عن المملكة العربية السعودية من أي هجوم عراقي متوقع [٧٩٢].

لم يكن قرار الانسحاب من الكويت، نابعاً من تقدير استراتيجي دقيق، بقدر ما تأثر بضغوط ومشورات صادرة عن أطراف لا تمتلك فهمًا كافيًا لطبيعة العمل السياسي، ولا لآليات التخطيط الاستراتيجي، ولا لمنطق التحالفات الدولية، فقد دفعت تلك الأطراف القيادة العراقية، ، إلى الاستمرار في البقاء داخل الكويت، مع تعهدات متفائلة بأن الولايات المتحدة لن تقدم على ضرب القوات العراقية المتمركزة هناك[٧٩٣] . وفي ذلك السياق، يُنقل أن حسين كامل، أبلغ صدام حسين ، موقفًا قاطعًا مفاده أنه مستعد لتحمل المسؤولية الكاملة إذا ما أقدمت الولايات المتحدة على ضرب القوات العراقية، وكذلك الحال مع علي حسن المجيد، الحاكم العسكري للكويت، إذ عبّر عن موقف مشابه وأكد عدم توقعه لعمل عسكري أمريكي مباشر، تأثر القرار أيضًا بتقديرات عدي صدام حسين، الذي أكد للرئيس أن الولايات المتحدة وحلفاءها لن يكونوا قادرين على مواجهته أو الإقدام على تنفيذ تهديداتهم[٧٩٤]. ولنا أن نتصور تلك الآراء والاستشارات من أناس غير مدركين لمخاطر المواجهة العسكرية مع التحالف الدولي .

---

https: infoplusnetwork.com news local ، تاريخ الولوج ١٢ كانون الثاني ٢٠٢.

(٧٩٠) جريدة « الوقائع العراقية » ، بغداد ، العدد ٣٣٣٣، القرار رقم ٣٢٨، بتاريخ ٣ تشرين الثاني ١٩٩٠.

(٧٩١) ينظر ، كتاب مديرية الامن العامة ، العدد ٤٦٦٣٨ في ٨ تشرين الثاني ١٩٩٠، وثيقة زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله ؛ ينظر ملحق رقم (١٥)

(٧٩٢) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجلبي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ، تاريخ النشر ، ١٤ تشرين الثاني ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط : https:youtu.betohQC1-_8bE ، تاريخ الولوج ١١ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٧٩٣) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع اللواء طالب علي السعدون ، قيادي سابق في حزب البعث ، الجزء الثاني ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط : https:youtu.beYAmfoLYBdjE?si=3exQj7zrKThaskeu ، تاريخ الولوج ١١ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٧٩٤) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ١١ كانون الثاني٢٠٢٦.

ووفقاً لذلك الطرح، فإن القرار اتخذ في مناخ اتسم بالاستخفاف بجدية الموقف الدولي وبالقدرة العسكرية للتحالف، ما ساهم في ترسيخ قناعة خاطئة لدى القيادة العراقية بشأن حدود رد الفعل الأمريكي والدولي، وبعد أن اقتنعت القيادة العراقية بقرار البقاء في الكويت، اتجهت إلى اعتماد أسلوب آخر ضمن إدارة الصراع، تمثّل في احتجاز عدد من الرعايا الأجانب، ومن بينهم مواطنون أمريكيون وبريطانيون، في محاولة لاستخدامهم كورقة ضغط سياسية وعسكرية، غير أن تلك السياسة جاءت بنتائج عكسية على تقديرات القيادة العراقية، إذ أسهمت في تشديد الموقف الأمريكي وتصلّب الموقف الغربي عمومًا، بدلًا من إضعافه أو دفعه نحو التسوية[٧٩٥]. صدر عن مجلس الأمن الدولي القرار رقم « ٦٦٤ » في ١٨ آب ١٩٩٠، الذي طالب العراق بضرورة السماح الفوري للرعايا الأجانب بمغادرة العراق والكويت دون عوائق، كما حمّل العراق المسؤولية الكاملة عن ضمان سلامتهم وصحتهم طوال مدة وجودهم[٧٩٦].

وعن العناد السياسي العراقي ، يروي أحد الشهود أن نزار الخزرجي، رئيس اركان الجيش ، أُقيل من منصبه بسبب قراءته الواقعية للموقف العسكري، حين أبلغ صدام حسين، بعد اليوم الثاني أو الثالث من الغزو، بأن الولايات المتحدة والتحالف الدولي سيقوموا بتدمير الجيش العراقي، عبر حملة عسكرية واسعة النطاق [٧٩٧] ، قوبل ذلك بالرفض ما أدى إلى إقصائه بدلًا من الأخذ بتحذيراته. وبعد أشهرٍ من ممارسة الضغوط على الدول الرئيسة في مجلس الأمن الدولي، وعلى عددٍ من الدول العربية وغيرها، ولم يقتصر المسعى على فرض عقوبات شاملة على العراق فحسب، بل اتجه نحو اصدار تفويض للتحالف الدولي، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، لاستخدام القوة العسكرية لتحرير الكويت[٧٩٨].

صدر قرار مجلس الأمن الدولي رقم « ٦٧٨ » في التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٩٠، بأغلبية اثني عشر صوتاً، مع امتناع الصين عن التصويت ، ومعارضة كلٍّ من كوبا واليمن. أجاز القرار استخدام القوة ضد العراق لإخراج قواته من الكويت، بعد أن حدّد مهلة تنتهي في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٩١ لانسحاب القوات العراقية من الكويت[٧٩٩]. وتمكنت الولايات المتحدة الامريكية من الحصول على تفويض رسمي من الأمم المتحدة، بتشكيل قوات تحالف دولي بلغ عددها ما يقارب

---

(٧٩٥) المصدر نفسه .

(٧٩٦) ينظر: قرارات مجلس الأمن الدولي، قرار رقم ٦٦٤ بتاريخ ١٨ آب ١٩٩٠، متاح على الرابط: https:www.refworld.orglegalresolutionunsc1990 en 8744 ، تاريخ الولوج ١٢ كانون الثاني٢٠٢٦.

(٧٩٧) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، اسرار لم تكشف عن غزو الكويت ، لماذا غضب صدام على نزار الخزرجي، تاريخ النشر ٢٧ شباط ٢٠٢٠، متاح على الرابط : https:youtu.be8lPCi00Yinc?si=TFY39tm3qbXAd4x2 تاريخ الولوج ١٢ كانون الثاني٢٠٢٦.

(٧٩٨) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٧٩٩) ينظر: قرارات مجلس الأمن الدولي، قرار رقم٦٧٨ بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني١٩٩٠، متاح على الرابط: https:www.refworld.orglegalresolution unsc 1990 en 8744 ، تاريخ الولوج ١٢ كانون الأول ٢٠٢٦.

سبعمائة وخمسون الف جندي، مكون من ثلاثين دولة ومدعوم بأحدث التقنيات العسكرية الحديثة[٨٠٠]، وقادت الولايات الامريكية العملية باسم « **عاصفة الصحراء**» ، لتبدا فعلياً حرب الخليج الثانية، بعد ان امهلت قوات التحالف الجيش العراقي مدة لمغادرة الكويت[٨٠١] ، ومع بدء العمليات العسكرية لقوات التحالف الدولي ليلة ١٦–١٧ كانون الثاني، تبيّن أن القيادة العراقية أخطأت في تقديراتها الاستراتيجية، إذ استبعدت خيار الحرب الشاملة واعتمدت على سياسة حافة الهاوية، استناداً إلى افتراضات غير دقيقة بشأن موقع العراق الإقليمي، وحدود الرد الأميركي والدولي، وهو ما كشف عن قصور واضح في التخطيط الاستراتيجي وسوء قراءة موازين القوى الدولية[٨٠٢] ، وفي ذلك السياق القى صدام حسين خطاباً جاء فيه " **أيها الشعب العراقي العظيم يا أبناء أمتنا المجيدة أيها النشامى في قواتنا المسلحة الباسلة أيها الناس حيث اشتد عزكم ضد الباطل وأهله والكافرين وأعوانهم وخلفائهم في الثانية والنصف بعد منتصف الليلة الماضية ليلة ١٦ على ١٧ غدر الغادرون فارتكب زميل الشيطان بوش جريمته الغادرة هو والصهيونية المجرمة وابتدأت المنازلة الكبرى في أم المعارك بين الحق المنتصر بعون الله وبين الباطل المنتحر لا محالة إن شاء الله**" [٨٠٣] .

بعد أن بدأت الحرب رسمياً، تمحورت الخطة العسكرية للقيادة العراقية حول جرّ قوات التحالف الدولي، إلى ساحة المواجهة البرية، انطلاقاً من اعتقاد راسخ بأن الولايات المتحدة، وبريطانيا وحلفاءهما لن يكونوا قادرين على خوض حرب برية طويلة مكلفة ضد القوات العراقية، استند ذلك التصور إلى تقدير مبالغ فيه لكفاءة قوات المشاة العراقية، بوصفها قوات ذات خبرة قتالية سابقة خاضت حروباً متعددة، وقادرة – بحسب رؤية القيادة – على الصمود في مواجهة قوات التحالف وإيقاع خسائر كبيرة بها[٨٠٤].

---

(٨٠٠) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع العميد عبد الله حسن ، ساعة الصفر في عمليات غزو الكويت ، الجزء الأول ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ، ١١ شباط ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط : https:youtu.benyxC8HPU_xI?si=Eu_533wgDDfwx9rH ، تاريخ الولوج ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٠١) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٠٢) ينظر : الخطاب المتلفز للرئيس العراقي المقبور صدام حسين ، في ذكرى ليلة ١٦ اب ١٩٩١، خطاب الرئيس صدام يوم بدء حرب الخليج الثاني (ام المعارك) ، تاريخ النشر ١٧ كانون الثاني ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط : https:youtu.beKr_zjTg9kz0?si=OWf255vpjVSQsSib ، تاريخ الولوج ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٠٣) إبراهيم خليل العلاف ، العراق والولايات المتحدة الامريكية ، دراسات في التاريخ والسياسة والنفط والتعليم ، مركز الدراسات الإقليمية ،سلسلة شؤون إقليمية رقم « ٧ »، جامعة الموصل ، مطبعة ام الربيعين ، ٢٠٠٦، ص١٥٧.

(٨٠٤) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ،لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٦.

وبناءً على تلك التصور الذي تبنّته القيادة العراقية بشأن حتمية نقل المواجهة إلى ساحة الحرب البرية، وسعياً لاختبار قدرة قوات التحالف على خوض النوع من القتال، أقدمت القيادة العراقية في التاسع والعشرين من كانون الثاني ١٩٩١ على شن هجوم عسكري على قوات التحالف المتمركزة في القسم الشرقي من المملكة العربية السعودية، أسفر الهجوم عن مفاجأة القوات السعودية في منطقة الخفجي[٨٠٥] ، وتمكنت القوات العراقية من السيطرة على المدينة يومين ، غير أن ذلك تغير مع التفوق الجوي الكاسح لقوات التحالف، الذي حسم مسار المعركة وأجبر القوات العراقية، على الانسحاب، مؤكداً مرة أخرى محدودية الرهان العراقي على جرّ التحالف إلى مواجهة برية وفق الشروط التي افترضتها القيادة العراقية[٨٠٦].

بعد إخفاق المحاولات العراقية لفرض معادلة المواجهة البرية على قوات التحالف، بدأت الخيارات الدبلوماسية والحلول التفاوضية تبدو أكثر جاذبية لصدام، ولا سيما مع تصاعد الرهان على دور الاتحاد السوفيتي، بوصفه طرفاً دولياً قادراً على التدخل سياسياً لاحتواء الأزمة، غير أن ذلك الدور، بحسب ما عبّر عنه صدام حسين لاحقاً، أسهم في خلق حالة من الوهم لدى القيادة العراقية والمؤسسة العسكرية، مفادها أن المسار السياسي يسير بصورة طبيعية وأن هناك متسعاً من الوقت لإعادة ترتيب الموقف، أشار صدام حسين، إلى ما عده تخلياً سوفيتياً، مؤكداً أن الاتحاد السوفيتي لم يمنح العراق فرصة كاملة للتفكير بخيار الانسحاب أو بلورة صيغة انسحاب تدريجي، الأمر الذي عمّق من مأزق القيادة العراقية في تلك المرحلة الحرجة[٨٠٧] .

ومع بدء المسار التفاوضي عبر الاتحاد السوفيتي، طرحت القيادة العراقية، جملة من الشروط مقابل الانسحاب من الكويت، تمثلت في المطالبة برفع العقوبات التي فرضها مجلس الأمن على العراق، وإلغاء الديون الخارجية المقدّرة بنحو ثمانين مليار دولار، كما سعت القيادة العراقية لتوظيف البعد القومي العربي، من خلال ربط الانسحاب العراقي بضرورة انسحاب « إسرائيل » من الأراضي الفلسطينية

---

(٨٠٥) فاجأ الهجوم قوات التحالف المتمركزة على الحدود السعودية، وأسفر عن مقتل اثني عشر جندياً أمريكياً، وفي اليوم التالي، شنّت القوات السعودية والقطرية هجوماً مضاداً، وبمساندة قوات مشاة البحرية الأمريكية المارينز، تمكنت من استعادة مدينة الخفجي ، تمثل الهدف الأساسي للقوات العراقية من هذا الهجوم في إحداث أول تماس بري مباشر مع قوات التحالف، ومحاولة إيقاع خسائر كبيرة في صفوف القوات الأمريكية، على أمل أن يؤدي ذلك إلى دفعها نحو التراجع أو القبول بوقف إطلاق النار، وفي السياق ذاته، يشير فيبي مار إلى أن التفوق الجوي لقوات التحالف، ولا سيما استخدام الطائرات القاصفة للدبابات، وقاذفات «B-5 »، وطائرات الأباتشي، أسهم بشكل حاسم في إلحاق خسائر جسيمة بالفرقة الآلية الخامسة، التي كانت بقيادة اللواء الركن ياسين المعيني، وهي من أقدم وأبرز فرق الجيش العراقي وأكثرها خبرة تاريخياً ، وبالنتيجة لم تؤدي هذه العملية نتائجها وفق ما خططت القيادة العراقية . للمزيد ينظر : فيبي مار ، المصدر السابق ، ص ١٠٨.

(٨٠٦) المصدر نفسة .

(٨٠٧) نص الخطاب المتلفز للرئيس العراقي المقبور صدام حسين ، صدام حسين يتحدث عن الانسحاب من الكويت ، تاريخ النشر ، ١٩ حزيران ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط : https:youtube.comshortsmNlafjLfh0k?si=j2QD_JN1iyYFzFz4 ، تاريخ الولوج ١٢ كانون الثاني٢٠٢٦.

والأراضي العربية المحتلة في لبنان وسوريا، غير أن الإدارة الأمريكية، ، تعاملت مع تلك الطروحات بوصفها محاولة للمناورة السياسية، وعدتها « **خدعة قاسية** » تهدف إلى كسب الوقت[٨٠٨]، وجّه بوش، رسائل مباشرة إلى الجيش العراقي دعا فيها إلى الانسحاب دون الالتفات إلى توجيهات القيادة السياسية، واصفاً صدام حسين « **بالدكتاتور**»، وأمام تلك الشروط، رفضت الولايات المتحدة المسار التفاوضي المطروح، ومنحت العراق مهلة أخيرة لا تتجاوز أسبوعاً واحداً للانسحاب الكامل[٨٠٩].

ومن خلال الحراك الدبلوماسي الرامي إلى إنهاء الأزمة والانسحاب من الكويت، انحصرت رؤية القيادة العراقية في البحث عن صيغة انسحاب مشروطة سياسياً، تتيح لها الظهور أمام الرأي العام الدولي على أنها لم تتعرض لهزيمة عسكرية مباشرة، وقد عكس التوجه تركيزاً على البعد الرمزي والسياسي أكثر من كونه استجابة للواقع الميداني، وبعد تصلب الموقف الأمريكي ورفضه أي تسوية مشروطة، استمرت القيادة العراقية، في الرهان على تسوية تحفظ ماء الوجه، رغم تضاؤل فرص تحقيقها[٨١٠] ، وفي ذلك الإطار، يمكن القول إن صدام ، أعاد تفعيل المسار التفاوضي مرة أخرى، من خلال إيفاد طارق عزيز لموسكو، بهدف ترتيب آلية الانسحاب من الكويت، تضمّن المسعى شرطاً أساسياً تمثل في إلغاء جميع قرارات الأمم المتحدة ضد العراق، ورفع العقوبات الدولية المفروضة عليه قبل إتمام الانسحاب الكامل، غير أن الولايات المتحدة الأمريكية، رفضت ذلك الطرح، في ظل انعدام الثقة بصدام حسين والقيادة العراقية، وعد الشروط محاولة جديدة للمناورة السياسية[٨١١] ، وأمام الموقف الأمريكي المتصلب ورفضه الشروط التي طرحتها القيادة العراقية، أقدم صدام حسين على إصدار أوامره للقوات العراقية في الكويت بإضرام النار في حقول النفط الكويتية، وخلال أيام قليلة، جرى تفجير ما يقرب من ثمانمائة بئر نفطي، إلى جانب صهاريج الخزن والمصافي والمنشآت النفطية الأخرى، الأمر الذي أسفر عن كارثة بيئية واسعة النطاق في منطقة الخليج العربي، ومع ذلك، لم يثني ذلك التصعيد قوات التحالف عن مواصلة عملياتها العسكرية، بل استمر الهجوم بهدف إخراج القوات العراقية من الكويت وإنهاء وجودها العسكري [٨١٢].

---

(٨٠٨) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع سمير مطاوع وزير الاعلام الأردني الأسبق ، الجزء الأول ، تاريخ النشر ، ١٤ نيسان ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.behjsGUJNW-9w?si=_zHnVnMstkN0DGK4 ، تاريخ الولوج ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٠٩) فيبي مار ، المصدر السابق، ص ١٠٩.

(٨١٠) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع سمير مطاوع وزير الاعلام الأردني الأسبق ، الجزء الأول ، تاريخ النشر ، ١٤ نيسان ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.behjsGUJNW-9w?si=_zHnVnMstkN0DGK4 ، تاريخ الولوج ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨١١) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجلبي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ، تاريخ النشر ، ١٤ كانون الثاني ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط : https:youtu.betohQC1-_8bE ، تاريخ الولوج ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨١٢) فيبي مار ، المصدر السابق ، ص ١٠٩.

ونتيجة للتصرفات التي اتخذها صدام ، والتي وُصفت بالرعناء، ولا سيما قيامه بأعمال تخريبية واسعة داخل الكويت، باشرت قوات التحالف الدولي عملياتها البرية في الرابع والعشرين من شباط [٨١٣] ، وفي منتصف الليلة التالية ، أعلنت اذاعة بغداد صدور أوامر بانسحاب القوات العراقية، مبرراً ذلك " **إن القرار جاء بعد أن أثبتت القوات المسلحة العراقية قدرتها على القتال والصمود، وأن الانسحاب تم من الأراضي الكويتية وفق هذا التقدير**" [٨١٤] . بعد انسحاب القوات العراقية من الكويت، وقعت أحداث عُرفت لاحقاً بـ « **المذبحة الكبرى** » أو « **طريق الموت** » ، حيث تعرّضت الأرتال العسكرية العراقية المنسحبة باتجاه مدينة البصرة لقصف مكثف من قبل قوات التحالف، ما أسفر عن خسائر بشرية ومادية كبيرة وقد شكّلت الواقعة إحدى أكثر محطات الحرب قسوة وإثارة للجدل من الناحيتين الإنسانية والعسكرية[٨١٥], وفي المحصلة، خلّف احتلال العراق للكويت نتائج بالغة الخطورة، تمثلت في هزيمة عسكرية واضحة، وتدمير شبه كامل للقدرات العسكرية العراقية، إلى جانب فرض حصار دولي طويل الأمد أدى إلى تداعيات سياسية واقتصادية عميقة على العراق والمنطقة[٨١٦].

شكّلت الأحداث التي رافقت احتلال العراق للكويت والانسحاب منها محطة مفصلية في تاريخ العراق الحديث، إذ ترافقت مع حصار اقتصادي خانق، وخسائر بشرية كبيرة تمثلت في أعداد القتلى والجرحى، فضلاً عن التدمير الواسع الذي لحق بالبنية العسكرية العراقية، كما أسهمت العمليات العسكرية

([٨١٣]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ،لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ متاح على الرابط https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٨١٤]) الخطاب المتلفز لقرار الانسحاب من الكويت ، بيان الانسحاب من الكويت ، إذاعة بغداد ١٩٩١، تاريخ النشر ١٣ نيسان ٢٠٢٣، متاح على الرابط: https:youtube.comshortscQYPOhe4RxE?si=CjYf1KvObtlbNQKm ، تاريخ الولوج ١٤ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٨١٥]) وقعت ما يُعرف بـ« مجزرة طريق الموت » أثناء انسحاب القوات العراقية من الكويت، وذلك عقب قرار الانسحاب الذي صدر في الخامس والعشرين من شباط ١٩٩١، وتحديداً في يوم السادس والعشرين من الشهر نفسه، وجرت تلك الأحداث على الطريق السريع رقم « ٨ »، على مسافة تقارب اثنين وثلاثين كيلومتراً غرب مدينة الكويت، وهو الطريق الذي يربط الكويت بجنوب العراق باتجاه البصرة، وخلال تحرك الأرتال العسكرية العراقية المنسحبة، تعرّضت القوات لقصف جوي كثيف من قبل قوات التحالف استُخدمت فيه الطائرات الحربية والأسلحة الموجهة، ما أدى إلى تدمير واسع للمركبات والآليات العسكرية، وقد= =هدف القصف إلى إنهاك القوات العراقية ومنع إعادة تجميعها أو انسحابها المنظم، وأسفرت العملية عن سقوط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى في صفوف الجيش العراقي خلال فترة زمنية قصيرة، ولا تزال أعداد الضحايا محل جدل بين المصادر، إذ تتراوح التقديرات بين مئات القتلى، فيما تشير بعض الروايات إلى أرقام أعلى، في ظل غياب إحصاء رسمي دقيق، وقد أصبحت تلك الحادثة واحدة من أكثر مشاهد الحرب إثارة للجدل، لما ارتبط بها من أبعاد إنسانية وعسكرية في المرحلة الأخيرة من النزاع، للمزيد ينظر : الفلم الوثائقي ، مجزرة طريق الموت ، عندما اباد جورج بوش جيش صدام حسين لحظة انسحابه من الكويت ، تاريخ النشر ٦ مارس ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beEVtr1g8Ua5Q?si=zK2Mtcvz0kTkBabZ ، تاريخ الولوج ١٤ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٨١٦]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع اللواء طالب علي السعدون ، قيادي سابق في حزب البعث ، الجزء الثاني ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط : https:youtu.beYAmfoLYBdjE?si=3exQj7zrKThaskeu ، تاريخ الولوج ١٤ كانون الثاني ٢٠٢٦.

المكثفة في إنهاك الجيش العراقي وإضعاف قدراته القتالية بصورة غير مسبوقة، ولم يكن قرار الانسحاب من الكويت حدثاً عسكرياً معزولاً، بل ترتبت عليه تداعيات عميقة تجاوزت البعد العسكري لتطال مجمل الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العراق، وقد انعكست التداعيات بشكل مباشر على حياة الشعب العراقي، من خلال تدهور مستوى المعيشة، وتفاقم الأزمات الداخلية، وتراجع دور الدولة إقليمياً ودولياً، وتُعد تلك النتائج امتداداً مباشراً لمسار الحرب وما أعقبها من قرارات دولية وسيتناول الباحث في المبحث اللاحق تحليل هذه التداعيات وآثارها طويلة الأمد على الدولة العراقية والمجتمع العراقي.

المبحث الثاني _ الأوضاع السياسية والعسكرية في العراق بعد الانسحاب من الكويت حتى نهاية الانتفاضة الشعبانية ١٩٩١.

أولا_ من الهزيمة الخارجية إلى الانفجار الداخلي، العراق بعد الانسحاب من الكويت ومقدمات الانتفاضة الشعبانية .

يحتاج الباحث أحياناً إلى استحضار بعض الروايات والمواقف التي حدثت في بداية الاحتلال، لتوظيفها تحليلياً في المبحث الذي يتناول انسحاب العراق من الكويت ومقدمات الانتفاضة الشعبانية، ويأتي ذلك الاستدعاء خارج التسلسل الزمني الصارم بقصد الربط السببي وتوضيح السياق العام للأحداث لا تكرارها، وعليه فإن ذكر تلك الوقائع لا يُعد خروجاً منهجياً، بل ضرورة تفسيرية تخدم وحدة الموضوع وتكامل التحليل .

تعرّض الجيش العراقي، عقب وقف إطلاق النار وما رافقه من انسحاب قاسٍ وانكسار عسكري، إلى حالة نفسية شديدة التعقيد اتسمت بالإنهاك والخذلان، وتراجع الروح المعنوية، فقد أُعلن وقف إطلاق

النار في ٢٨ شباط١٩٩١، إيذانًا بانتهاء العمليات العسكرية بعد حرب خلّفت آثارًا عميقة في نفوس الضباط والجنود [٨١٧] ، وبعد ثلاثة أيام، جرى توقيع اتفاقية خيمة سفوان[٨١٨]، التي نظّمت آلية الانسحاب وحدّدت شروطه، ترافقت العملية مع مشاهد الموت والدمار التي منيت بها القطعات المنسحبة، وأسهمت تلك الظروف في تعميق الانهيار النفسي للجيش، وكان ذلك إحدى النتائج المباشرة لذلك الغزو الخاطئ وتداعياته العسكرية والإنسانية[٨١٩] .

جاء قرار وقف اطلاق النار، بعد ذهاب طارق عزيز لمجلس الامن الدولي وابلاغهم بموافقة العراق بالانسحاب التام من الكويت ، وتباعاً لذلك اصدر جورج بوش قرار انهاء عملية تحرير الكويت ، وإنهاء الحرب مع العراق ، ثم جاءت موافقة مجلس الامن على القرار الأمريكي رقم ٦٨٦ الذي أنهى العمليات العسكرية في الكويت، استناداً الى قرار ٦٨٧[٨٢٠] ، لعام ١٩٩١، الصادر من الأمم

([٨١٧]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ، اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ١٤ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٨١٨]) بعد انتهاء حرب الخليج الثانية وتحرير الكويت عام ١٩٩١، أعلنت الولايات المتحدة وقف القتال بشرط التزام العراق بقرارات الأمم المتحدة، ومنها القرار ٦٨٦ الذي دعا إلى ترتيب وقف إطلاق النار عبر لقاء عسكري، عُقد الاجتماع في سفوان جنوبي العراق لكونها قريبة من الكويت وتضم مهبط طائرات، وشكّل اختيارها دلالة على هزيمة النظام العراقي، أثار اللقاء جدلًا حول طبيعته، فبينما اعتبره البعض اتفاقًا، رأى آخرون أنه مجرد مباحثات أو حتى إعلان استسلام عملي، خاصة لعدم وجود وثيقة رسمية موقّعة، شارك فيه من الجانب العراقي سلطان هاشم أحمد وصلاح عبود، ومن التحالف نورمان شوارزكوف وخالد بن سلطان، وتُظهر مذكرات القادة من الطرفين أن الاجتماع لم يكن تفاوضًا حقيقيًا، بل إبلاغًا بشروط يفرضها الطرف المنتصر، من أبرز ما تم الاتفاق عليه السماح للطائرات المروحية العراقية بالطيران بشروط محددة، وانتهى اللقاء دون توقيع رسمي، لكنه مثّل تنفيذًا عمليًا لوقف إطلاق النار وتثبيت شروط ما بعد الحرب، ليبقى حدثًا رمزيًا يعكس اختلال ميزان القوة أكثر من كونه اتفاقية سلام مكتملة، للمزيد ينظر: حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، القصة الكاملة لمفاوضات خيمة سفوان ، ماذا جرى؟ ، تاريخ النشر ٢٢، نيسان ٢٠٢٠ متاح على الرابط: https://youtu.be/lQTtedTyLyg?si=wC-wSh3GjcdDylu8 ؛ زوهر المالكي، خيمة صفوان في الميزان، موقع كتابات، ٨ اب ٢٠٢٠، متاح على الرابط: https: kitabat.com ، تاريخ الولوج ١٤ كانون الثاني٢٠٢٦.

([٨١٩]) حميد عبدالله ، برنامج ،شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢اب ٢٠٢٣ متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ١٤ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٨٢٠]) انطلاقًا من رغبة الباحث في وضع القارئ أمام الإطار القانوني الدولي الذي أحاط بأحداث احتلال العراق للكويت، يستعرض الهامش جملة من قرارات مجلس الأمن الدولي التي صدرت تباعًا لمعالجة الأزمة بين العراق والكويت ، أصدر مجلس الأمن الدولي القرار ٦٦٠ الذي أدان فيه الاحتلال العراقي للكويت وطالب بالانسحاب الفوري وغير المشروط من جميع الأراضي الكويتية، ثم تبعه القرار ٦٦١ الذي فرض حظرًا تجاريًا وماليًا شاملًا على العراق ، وبعد ذلك صدر القرار ٦٦٢ الذي اعتبر ضمّ العراق للكويت لاغيًا وباطلًا ومنعدم الأثر القانوني، وفي السياق ذاته، صدر القرار ٦٦٤ مطالبًا بالإفراج الفوري عن الأجانب المحتجزين في العراق والكويت وضمان سلامتهم، أعقبه القرار ٦٦٥ الذي أجاز اتخاذ الإجراءات اللازمة، كما حمّل القرار ٦٦٦ العراق المسؤولية الكاملة عن سلامة المواطنين الأجانب داخل أراضيه وفي الكويت، وأدان القرار ٦٦٧ الاعتداءات التي تعرّضت لها البعثات الدبلوماسية، وطالب باحترام الحصانات الدبلوماسية والإفراج عن الدبلوماسيين المحتجزين ثم جاء القرار ٦٦٩ داعيًا إلى تقديم المساعدات للدول المتضررة من تطبيق العقوبات على العراق استنادًا إلى المادة «٥٠ » من ميثاق الأمم المتحدة، وفي مرحلة لاحقة، وسّع القرار ٦٧٠ نطاق المقاطعة لتشمل جميع وسائل النقل بما فيها النقل الجوي، لمنع أي خرق للعقوبات، كما طالب القرار ٦٧٤ العراق بوقف سوء معاملة الكويتيين ورعايا الدول الأخرى، وأكّد مسؤوليته القانونية عن الأضرار التي ترتبت على الاحتلال، وأدان القرار ٦٧٧ محاولات تغيير التركيبة السكانية في الكويت، مؤكّدًا ضرورة الحفاظ على السجلات المدنية

المتحدة والذي نص على " **يقوم العراق بإلغاء ضم الكويت وتعويض المتضررين من الكويتيين واطلاق سراح اسراهم واعادة الممتلكات الكويتية التي تم الاستيلاء عليها وأن يحددوا قاعدة عسكرية لكي يجتمع بها قادة التحالف للاتفاق على الأمور العسكرية التي ترتبت على وقف إطلاق النار**" [٨٢١].

وفي ظل استمرار الضغوط السياسية واتساع نطاقها، بدأت نتائج الحرب تنعكس بوضوح على القدرات العسكرية العراقية ، وعلى الوضع الإنساني داخل البلاد، الأمر الذي كشف حجم الكلفة الباهظة التي تكبدها العراق نتيجة استمرار المواجهة، وعدم القبول بالحلول السياسية، شكّل ذلك مقدمة ضرورية لفهم طبيعة الموقف العراقي في المرحلة الأخيرة من الحرب[٨٢٢]، وفي محاولة لاحتواء تراجع المعنويات داخل الجيش اتخذت لقيادة العراقية ، بعض الإجراءات الإدارية والمالية لمعالجة حالة التذمر بين الضباط والجنود ، أصدر مجلس قيادة الثورة المنحل القرار « **رقم واحد** » في الثاني من كانون الثاني ١٩٩١ ، بزيادة رواتب الضباط والجنود، وبمبلغ خمسون ديناراً للمكلفين بالخدمة الإلزامية في الجيش العراقي، المتواجدين في الكويت، في محاولة لمعالجة حالة التذمر ورفع المعنويات، جاءت تلك الإجراءات في إطار حلول ترقيعيه ومحدودة الأثر، ولم تكن متناسبة مع حجم الحدث، ولا مع مستوى الضعف البنيوي الذي أصاب الجيش العراقي، فضلاً عن أنها لم تعالج حالة فقر القدرات العسكرية، واللوجستية، التي باتت واضحة آنذاك [٨٢٣]، لم تُولِ القيادة العراقية، اهتمامًا كافيًا بالبعد الإنساني لمعاناة الجنود العراقيين المنسحبين، الذين وجد كثيرٌ منهم أنفسهم في ظروف قاسية دفعتهم إلى التخلي عن أسلحتهم مقابل الحصول على قوت يومهم ، أو تأمين مبالغ بسيطة تمكّنهم من مواصلة طريق العودة أو عبور شط العرب، كما أغفلت القيادة مشاعر عائلات الجنود، الذين تجمعوا

في المناطق الحدودية بين العراق والكويت بقلقٍ وترقّب، وسط مشاهد إنسانية جسّدت حجم المأساة التي خلّفتها الحرب وانعكاساتها الاجتماعية العميقة[٨٢٤].

الكويتية، وأخيرًا، صدر القرار ٦٨٦ الذي طالب بوقف الأعمال العدائية، وإعادة الممتلكات الكويتية، والإفراج عن الأسرى، والالتزام الكامل بجميع قرارات مجلس الأمن السابقة ذات الصلة، للمزيد ينظر ، الموقع الالكتروني لمجلس الامن الدولي قرارات مجلس الامن الدولي ، متاح على الرابط : https:main.un.orgsecuritycouncilar ، تاريخ الولوج ١٤ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٨٢١]) عبد المنعم المراكبي، حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق الاكراد دراسة حالة، ١٩٨٨-١٩٩٦، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،القاهرة ، ٢٠٠٨، ص ٨٩.

([٨٢٢]) حيد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجلبي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ، تاريخ النشر ، ١٤ نيسان ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط : https:youtu.betohQC1-_8bE ، تاريخ الولوج ١٤ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٨٢٣]) جريدة « الوقائع العراقية »، بغداد ، العدد ٣٣٤١ ، قرار ٤٦١ في ٧ كانون الثاني ١٩٩١.

([٨٢٤]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء رياض البياتي ، اوارق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها ، الجزء الرابع ، ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ١٢ تشرين الأول ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beNpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJIvgJ ، تاريخ الولوج ١٦ كانون الثاني ٢٠٢٦.

أكدت إحدى الروايات التي نقلها ضابط ميداني حالة الإهمال التي تعرّض لها الجنود أثناء الانسحاب، إذ أشار إلى أن الانسحاب المنظّم باستخدام العجلات لم يكن ممكناً بسبب نفاد الوقود من السيارات والمدرعات والدبابات، ويضيف أن ذلك الواقع اضطر القيادة الميدانية لإبلاغ الجنود بعدم القدرة على تأمين نقلهم ، وعليه، وُجِّه خطاب مباشر للجنود مفاده أن يلتقي كل منهم بوحدته في مقراتها السابقة قبل الهجوم، وأن يعتمد كل جندي على نفسه للوصول إليها[٨٢٥] ، أسهم الإهمال المتراكم في تعميق حالة الاحتقان في صفوف الجنود والمجتمع على حدٍّ سواء، حيث تداخل الشعور بالهزيمة مع الإحساس بالخذلان وفقدان العدالة، الأمر الذي أضعف ما تبقّى من الثقة بين القاعدة الاجتماعية ومراكز القرار، ومع اتساع الفجوة بين الخطاب الرسمي والواقع المعيشي القاسي، بدأت تتشكل بيئة نفسية واجتماعية مضطربة، حملت في طياتها مؤشرات لانفجارات قادمة لم تكن ضمن حسابات القيادة[٨٢٦] .

لم تبق تلك الانعكاسات في إطارها العسكري أو الإنساني فحسب، بل تحولت إلى عوامل ضاغطة أعادت إنتاج الأزمة في صورة جديدة، قادت لاحقًا إلى تطورات غير متوقعة تجاوزت حدود ما كان مرسومًا أو متصوَّرًا في تلك المرحلة، أمّا موقف القيادة العراقية من عمليات الانسحاب وما رافقها من خسائر، فقد استند إلى تبريرات ذات طابع دعائي، تمحورت حول الادعاء بأن الاتحاد السوفيتي، خذل العراق ولم يلتزم بما أوحى به من دعم أو تقديرات، وقد صُوِّرت الأوضاع للرأي العام الداخلي على أنها كانت تسير بصورة طبيعية، خلافًا للواقع الميداني الذي كشف حجم الانهيار العسكري، جاء الخطاب في إطار محاولة القيادة، ولا سيما صدام حسين، الظهور بمظهر غير المهزوم، والتنصل من مسؤولية نتائج الحرب[٨٢٧]. أسهم ذلك الواقع في زعزعة الروح المعنوية للقوات العراقية، إذ وجد كثير من العسكريين أنفسهم أمام تجربة قاسية كشفت هشاشة التقديرات السابقة، وسقوط التصورات التي رُوّج لها عن موازين القوة، ما ترك آثارًا نفسية وتنظيمية امتدت إلى ما بعد انتهاء العمليات العسكرية، كما انها مثلت النهاية الفعلية للعراق [٨٢٨]. وامام تلك الاوضاع وجد العراق نفسه، في السنوات التي أعقبت حرب الخليج

---

(٨٢٥) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الفريق علي غيدان ، اين اختفت نخلة الذهب من قصر الشيخ سعد الصباح بعد غزو الكويت ؟ تاريخ النشر ١٢ تشرين الاول ٢٠٢١ ، متاح على الرابط: https:youtu.beA857au3Nn5Q?si=RjUTL4CPn1Vf9lX3 ، تاريخ الولوج ١٦ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٢٦) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ،، تاريخ الولوج ١٦ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٢٧) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، لأول مرة صدام يعترف بهزيمته بالكويت ، تاريخ النشر ، ١٨ تشرين الثاني ٢٠٢٤، متاح على الرابط : https:youtu.bew9xxx6XeVak?si=R0PNkJ2j-G2-Og8L ، تاريخ الولوج ١٦ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٢٨) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق عبد القادر العبيدي ، خفايا المؤسسة العسكرية يكشفها ، اللقاء الثاني ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ٢٧ اب ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.be79BAm2j2fMk?si=HiuVPCsgkRgjSAMM ، تاريخ الولوج ١٦ كانون الثاني ٢٠٢٦.

الثانية، خاضعًا لنظام تفتيش دولي غير مسبوق، فُرضت بموجبه آليات صارمة لمراقبة قدراته غير التقليدية، شملت الكشف عن منشآته النووية والكيمياوية ، والجرثومية والعمل على تفكيكها وتدميرها، وإلى جانب ذلك، فُرض على العراق نظام عقوبات اقتصادية مشددة، أُخضعت من خلاله صادراته النفطية لإشراف دولي مباشر، كما جرى تقييد عائدات النفط وتخصيصها لتمويل استيراد المواد الغذائية والأدوية ضمن آليات دولية محددة[٨٢٩] .

أسهمت حرب الخليج الثانية، في إضعاف العراق إلى حد كبير على المستويين العسكري والسياسي، الأمر الذي انعكس على موازين القوى الإقليمية، حيث تراجع الخطر التقليدي الذي كان يمثله العراق، ما أسهم في تقليل مستوى التهديد العسكري تجاه "إسرائيل" ، استثمر جورج بوش تلك التحولات للترويج لفكرة « **النظام العالمي الجديد** » بوصفه إطارًا دوليًا لما بعد الحرب الباردة[٨٣٠]، ومع ذلك، ظل العراق، من وجهة نظر صانعي القرار في الولايات المتحدة وحلفائها، عنصر تهديد محتمل للاستقرار الإقليمي، إذ إن بقاء نظامه السياسي، رغم الهزيمة العسكرية، كان يُنظر إليه بوصفه
مصدر خطر قائم، خاصة في ظل عدم تمكن قوات التحالف، من إسقاطه عسكريًا[٨٣١]، ما عزز القناعة بضرورة العمل على إنهاء ذلك النظام بوسائل أخرى في المراحل اللاحقة، رغم ما مرّ به الجيش العراقي من إنهاك وانكسار، وما رافق ذلك من قصور واضح لدى القيادة العراقية في إدراك طبيعة المتغيرات التي كانت تتشكل في الخفاء وبصورة غير منظمة زمنياً، فإن الرغبة الأمريكية في إسقاط نظام صدام حسين ظلت قائمة ولم تتراجع، وقد عكست وسائل الإعلام الغربية والأمريكية، ولا سيما الخطاب الصادر عن القيادة السياسية الأمريكية آنذاك، توجهًا واضحًا نحو ضرورة إنهاء النظام بوصفه مصدر تهديد دائم للمنطقة[٨٣٢].

وإلى جانب ذلك، برز عامل آخر لا يقل أهمية، تمثل في نشاط قوى المعارضة العراقية في الخارج، التي كثّفت تحركاتها السياسية والإعلامية، وطرقت أبواب المنظمات الدولية وهيئات الأمم المتحدة ومجلس الأمن، فضلًا عن التواصل المستمر مع الإدارة الأمريكية، في محاولة لاستثمار نتائج

---

(٨٢٩) في ٢ آذار ١٩٩١ اتخذ مجلس الأمن الدولي قراراً برقم ٦٨٦ يؤكد توقف الأعمال العسكرية بين العراق وقوات التحالف ، وجاء في قرار وقف إطلاق النار شرط إلزام العراق بتنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن « الاثني عشر » ، وأكد القرار على إبقاء أحكام القرار ٦٧٨ ، سارية إلى أن يتم امتثال العراق الكامل لتلك القرارات . للمزيد ينظر : أكرم داود الوتري ،الأبعاد القانونية للعدوان الأمريكي على العراق ، قراءة قانونية ، مجلة « الحكمة »، العدد ٧ ، السنة الثانية ، بغداد ، آذار ١٩٩٩ ، ص ٧٢ .

(٨٣٠) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجلبي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ، تاريخ النشر ، ١٤ نيسان ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط : https:youtu.betohQC1-_8bE ، تاريخ الولوج ١٦ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٣١) افرايم هالفي، رجل في الضلال ، ترجمة : الدار العربية للعلوم ، دار زيد للكتب الالكترونية ، بيروت، ٢٠٠٧، ص٥١.

(٨٣٢) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، تفاصيل المحاولة الانقلابية الثانية لأبناء الجبور ، الجزء الأول ، تاريخ النشر ، ١٦ ايلول ٢٠٢٢ متاح على الرابط: https:youtu.beP90vw1ed3H0?si=sGa9pexSLL7_MQe1 ، تاريخ الولوج ١٧ كانون الثاني ٢٠٢٦.

الحرب والضغط الدولي القائم، تفاعلت تلك العوامل مجتمعة مع حالة السخط الشعبي الداخلي لتتبلور في قناعة متزايدة بضرورة النزول إلى الشارع، واتخاذ أشكال أكثر حدة في مواجهة السلطة القائمة، بما في ذلك اللجوء إلى العمل المسلح[٨٣٣] .

ويُذكر أن القيادة الأمريكية، ولا سيما إدارة جورج بوش ، وبعد اجتياح العراق للكويت واحتلالها، وجدت أن تقديرات المعارضة العراقية باتت أكثر مصداقية، الأمر الذي أسهم في تعزيز مستوى التواصل والتقارب معها، فقد تبيّن للإدارة الأمريكية أن كثيرًا من المعلومات والتحذيرات التي قدمتها أطراف المعارضة بشأن توجهات صدام حسين، وسياساته التوسعية كانت دقيقة إلى حدٍّ كبير، ولا سيما تلك المتعلقة بطبيعة أفكاره ونهجه السياسي الذي قاد إلى اتخاذ قرار احتلال الكويت[٨٣٤] .

وفي الوقت الذي كانت فيه المعارضة العراقية، في الخارج تنشط سياسياً وإعلامياً، وتعمل على توسيع دائرة تواصلها مع الدول المؤثرة، وصاحبة القرار الدولي، ساعيةً إلى استثمار هزيمة النظام في الكويت وحالة الحصار التي فُرضت على العراق من قبل التحالف الدولي بهدف إسقاط النظام ، فإنّ صدام حسين ، لم يبدِ تعاملاً سياسياً عقلانياً مع تلك التحولات الخطيرة، إذ انشغلت القيادة بجملة من القضايا الثانوية، من قبيل الترتيبات العائلية والبروتوكولية، ولا سيما ما يتعلق بتصعيد شخصيات بعينها داخل هرم السلطة، مثل تنصيب حسين كامل في مواقع قيادية، واستمرار التركيز على مشاريع التصنيع العسكري وتنمية الموارد ذات الطابع الأمني، بمعزل عن المتغيرات الإقليمية والدولية المتسارعة ويكشف ذلك السلوك عن محدودية الرؤية السياسية لدى صناع القرار في العراق، وعن عجزهم عن استيعاب طبيعة المرحلة وحجم المخاطر التي كانت تحيط بالبلاد[٨٣٥].

وفي ظل العجز الواضح لدى صُنّاع القرار في العراق عن إدراك طبيعة المرحلة وحجم المخاطر الإقليمية والدولية المحيطة بالبلاد، بدأت القوى الدولية باتخاذ خطوات عملية لتقويض النظام من الخارج، ويأتي ذلك حسب ما نشرته صحيفة وول ستريت جورنال Wall Street Journa [٨٣٦]، ذات الانتشار

---

(٨٣٣) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ١٧ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٣٤) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجلبي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ، تاريخ النشر ، ١٤ كانون الثاني٢٠٢٠ ، متاح على الرابط : https:youtu.betohQC1-_8bE ، تاريخ الولوج ١٧ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٣٥) المصدر نفسه .

(٨٣٦) صحيفة وول ستريت جورنال: صحيفة يومية أمريكية دولية تُنشر باللغة الإنجليزية منذ عام ١٨٨٩، وتعد واحدة من أبرز الصحف في العالم في تغطية الأخبار الاقتصادية والمالية والسياسية، تصدر عن شركة داو جونز أند كومباني وتُعرف بتحليلاتها المتعمقة في مجالات المال والأسواق والأعمال، وتُعد مصدراً موثوقاً للمتخصصين وصانعي القرار الدوليين، كما تتمتع الصحيفة بسمعة عالية وحازت على العديد من جوائز بوليتزر تقديراً لجودتها الصحفية، وتقدم محتواها عبر نسخة مطبوعة وأيضًا منصة

الواسع والتأثير الكبير، إذ أشارت إلى وجود محطة إذاعية سرّية تشرف عليها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، باشرت عملها انطلاقًا من الأراضي السعودية ، حيث وجّهت رسائلها إلى الشعب العراقي داعيةً إياه إلى التمرد على النظام القائم[٨٣٧]، على الرغم نجاح الولايات المتحدة في إضعاف القدرات العسكرية والاقتصادية والسياسية للعراق إلى حدٍّ كبير خلال **«عاصفة الصحراء»**، فإن العراق ظل يشكّل هاجسًا مقلقًا في التفكير الاستراتيجي الأمريكي بعد الحرب[٨٣٨] .

رأت الإدارة الأمريكية أن العراق يمثل إحدى أبرز الإشكالات التي تواجهها، إلى جانب التحديات المرتبطة بالاقتصاد العالمي، انطلاقًا من قناعتها بأن البلد، رغم ما تكبده من خسائر جسيمة نتيجة الحروب، ولا سيما الحرب مع التحالف، لا يزال يمتلك قابلية كامنة لاستعادة دوره الإقليمي في حال رفع العقوبات المفروضة عليه[٨٣٩] وإن عودة العراق إلى الساحة الإقليمية ، تمكّنه من تقديم دعم فعّال لأي تحالف عربي يسعى إلى تعديل موازين القوى في المنطقة، ولا سيما في ما يتعلق بالصراع مع «إسرائيل» ، دأبت الولايات المتحدة ، خلال السنوات التي أعقبت حرب الخليج الثانية على التأكيد المستمر على خطورة « **انبعاث العراق** » مجددًا، إلى جانب التحذير من اتساع النفوذ الإيراني في منطقة الخليج، وربط ذلك بما عدّته إنجازات للدبلوماسية الأمريكية في تعزيز مسار العملية السلمية والدفع نحو الحوار الفلسطيني–« الإسرائيلي » [٨٤٠] .

وفي ذلك المضمار، استُخدم التلويح الأمريكي بما وُصف بخطر القوة العراقية وتهديدها للدول المجاورة كوسيلة للضغط على دول الخليج العربية، بما أتاح لواشنطن الحصول على موارد مالية كبيرة عبر صفقات تسليح أمريكية وتخزينها في المنطقة، وذلك على الرغم من إدراكها أن العراق خرج من حرب الخليج الثانية في حالة تفكك وإنهاك شامل، يعاني ضعفًا اقتصاديًا وعسكريًا وسياسيًا حادًا، فضلًا عن فقدانه جزءًا كبيرًا من قواعد دعمه، وتعرّضه لعزلة دولية وداخلية خانقة[٨٤١]، وأثناء الأحداث كان الإعلام الغربي والامريكي على حد سواء يشجعان العراقيين من مجتمع مدني وعسكريين ضباط وجنود

إلكترونية رسمية، للمزيد ينظر : الموقع الالكتروني الرسمي للجريدة : https:www.wsj.com ، تاريخ الولوج ١٧ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٣٧) محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص ٥٦٨.

(٨٣٨) حميد عبدالله ، برنامج تلك ، لأول مرة صدام يعترف بهزيمته بالكويت ، تاريخ النشر ، ١٨ شباط ٢٠٢٤، متاح على الرابط: https: youtu.be w9xxx6XeVak?si=R0PNkJ2j-G2-Og8L ، تاريخ الولوج ١٧ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٣٩) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ١٧ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٤٠) مقتبس عن إبراهيم خليل العلاف ، العراق والولايات المتحدة الامريكية ، ص١٥٧.

(٨٤١) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجلبي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ، تاريخ النشر ، ١٤ كانون الثاني ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط : https:youtu.betohQC1-_8bE ، تاريخ الولوج ١٩ كانون الثاني ٢٠٢٦.

على الثورة ضد النظام البعثي وكذلك الإطاحة بصدام حسين ، حيث وجه الرئيس الأمريكي حورج بوش خطاباً متلفز الى الشعب العراقي قال فيه " **هناك وسيلة أخرى لوقف نزيف الدماء ، متمثلة في قيام القوات المسلحة العراقية والشعب العراقي بالإمساك بزمام الأمور واجبار الدكتاتور صدام حسين على التنحي عن السلطة** "[٨٤٢].

أفضت تداعيات حرب الخليج الثانية، إلى إحداث تحوّل كبير في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط، نتيجة المبالغة الأمريكية في تقييم قوة العراق وإمكانية إعادة بناء قدراته العسكرية، وقد عززت تلك الرؤية ما طرحته التقارير والبرامج الصادرة عن مراكز البحوث الأمريكية، والتي شارك فيها عدد من مستشاري الأمن القومي، ومن بينهم مارتن أنديك[٨٤٣]، الذي قدّم تصوراً يدعو إلى تعديل سياسة العراق أو استبدال نظام الحكم القائم ، بنظام جديد يتعايش مع التوجهات الأمريكية، ويشير أنديك إلى أن، على الرغم من تدمير أكثر من نصف القدرات التقليدية للجيش العراقي خلال حرب الخليج، إلا أن العراق ظل يمتلك احد أكبر القوات العسكرية في المنطقة، وأن رفع الرقابة الدولية عنه سيمكنه من إعادة قدراته وإنتاج الصواريخ الباليستية والأسلحة الكيميائية والبيولوجية خلال عام واحد، فضلاً عن إمكانية تطوير سلاح نووي خلال مدة لا تتجاوز عشر سنوات[٨٤٤] .

وجدت السياسات الغربية، ولا سيما الأمريكية والبريطانية والفرنسية، في منطقة الخليج العربي مجالاً حيوياً لتقاطع المصالح الاستراتيجية والاقتصادية، الأمر الذي عزّز رغبتها في استمرار حالة الصراع وعدم الاستقرار بما يحقق لها مكاسب مباشرة، فقد رأت تلك الدول في الأزمة فرصة لتعزيز نفوذها وضمان مصالحها النفطية، ولا سيما بعد ما ترتّب على تدخلها من استفادة الولايات المتحدة من كميات كبيرة من النفط الكويتي، أسهم ذلك في دفع الإدارة الأمريكية لتبنّي سياسة تقوم على مراقبة نظام صدام حسين، والعمل على تأليب الشارع العراقي ضده، إلى جانب تشكيل تحالف استراتيجي طويل الأمد وظّف مختلف الأدوات السياسية والاقتصادية والإعلامية بهدف الإطاحة بنظامه[٨٤٥].

([٨٤٢]) نقلاً عن ، حسن موات حسين الفرطوسي، سياسة الحكومة العراقية تجاه المعارضة في وسط وجنوب العراق ١٩٦٨-١٩٩١، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ٢٠٢٣، ص١٨٤.

([٨٤٣]) مارتن أنديك (١٩٥١ــــ) باحث ودبلوماسي غربي مختص بشؤون الشرق الأوسط، شغل سابقاً منصب مستشار لشؤون الشرق الأوسط لدى رئيس الوزراء الأسترالي، ثم عمل مستشاراً إعلامياً لرئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق شامير، انتقل لاحقاً إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أصبح عضواً في اللوبي الصهيوني « الإيباك »، وأسهم من خلال هيئته التنفيذية في تأسيس معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى عام ١٩٨٥، الذي أتاح له الوصول إلى دوائر صنع القرار في البيت الأبيض، كما تولّى منصب سفير الولايات المتحدة الأمريكية في تل أبيب خلال المدد ١٩٩٥-١٩٩٧ و٢٠٠٠-٢٠٠١. يُنظر: أحمد نوري النعيمي وحسين علي الجميلي، النظام السياسي في تركيا وإيران، بغداد، د.ت، ص ٦١٨-٦١٩.

([٨٤٤]) إبراهيم خليل العلاف ، العراق والولايات المتحدة الامريكية ، ص ١٥٧.

([٨٤٥]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجلبي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ، تاريخ النشر ، ١٤ كانون الثاني ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط : https:youtu.betohQC1-_8bE ، تاريخ الولوج ١٩ كانون الثاني ٢٠٢٦.

وبين مجمل الأحداث والتحولات التي تناولها الباحث، كان صدام والقيادة ، تمضي في إدارة الدولة بعقلية أمنية ضيقة، وبنهجٍ قمعي متشدد، بعيداً عن أي رؤية سياسية واقعية تستوعب حجم المتغيرات التي أعقبت حرب الخليج الثانية، فقد لجأت السلطة لتصعيد أدوات العنف الداخلي، و من أبرز مظاهر ذلك تشكيل ما عُرف بلجان الإعدامات بعد الانسحاب العراقي من الكويت، والتي هدفت إلى إحكام السيطرة على الداخل، وبثّ الرعب في أوساط المجتمع، بدلاً من معالجة أسباب الهزيمة أو استخلاص الدروس السياسية والعسكرية منها[٨٤٦]، دون استذكار الخسائر العراقية في الأرواح والمعدات ، إذ يُقدَّر عدد القتلى من المدنيين بنحو عشرة آلاف شخص، في حين بلغ عدد القتلى من العسكريين قرابة ثلاثين ألفًا، وهي خسائر تفوق بما يقارب خمسة أضعاف ما تكبدته الولايات المتحدة الأمريكية خلال حرب فيتنام، وإلى جانب ذلك، جرى تدمير ما بين ألفي وألفين وسبعمائة دبابة من أصل نحو أربعة آلاف وخمسمائة دبابة، فضلًا عن تدمير أعداد مماثلة من المدرعات وقطع المدفعية، وأسر أعداد كبيرة من الجنود والضباط ، والقضاء على سبع فرق عسكرية عراقية كاملة، ومع كل تلك الخسائر الفادحة، لم يصدر عن صدام حسين ، حتى تلك اللحظة، أي خطاب أو تصريح علني يلمّح فيه إلى الاعتراف بخطأ قرار احتلال الكويت، ووفقًا لمنظوره، كان تحطيم الجيش العراقي على يد قوات التحالف أهون من المساس بسمعته بوصفه قائدًا يرى نفسه منزهًا عن الخطأ، وهو ما يعكس بوضوح طبيعة العناد السياسي، الذي طبع قرارات القيادة العراقية الخاطئة في تلك المرحلة[٨٤٧] .

وفي الوقت نفسه، أظهرت القيادة العراقية تجاهلاً واضحاً لمعاناة الشعب العراقي، الذي كان يعيش تحت وطأة الجوع والحرمان والفقر المدقع، نتيجة للعقوبات الاقتصادية الصارمة التي فرضها مجلس الأمن الدولي، إذ لم تُبدِ السلطة أي اهتمام جاد بتخفيف الآثار الاجتماعية والإنسانية للحصار، بل استمرت في تبني سياسات داخلية زادت من معاناة المواطنين، وعمّقت الفجوة بين النظام والمجتمع، في وقتٍ كان فيه العراقيون يعيشون واحدة من أقسى المراحل في تاريخهم المعاصر[٨٤٨].

ومن جهة أخرى، فإن ممارسات الدائرة الضيقة المحيطة بالسلطة، ولا سيما بعض الضباط من الرتب العسكرية العليا، كشفت عن تناقض واضح في مواقفهم السياسية والعسكرية، فهؤلاء الضباط، الذين أبدى بعضهم اعتراضاً صريحاً على سياسات القيادة أثناء الحرب، ورفضوا من حيث المبدأ الانخراط في حرب الخليج الثانية، أو حذّروا من نتائجها الكارثية، سرعان ما عادوا ليُظهروا ولاءهم للنظام بعد

---

(٨٤٦) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، تفاصيل المحاولة الانقلابية الثانية لأبناء الجبور ، الجزء الأول ، تاريخ النشر ، ١٦ ايلول ٢٠٢٢ متاح على الرابط: https:youtu.beP90vw1ed3H0?si=sGa9pexSLL7_MQe1 ، تاريخ الولوج ١٩ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٤٧) كون كوغلن ، المصدر السابق، ص ٣٠٥.

(٨٤٨) مروة محمود حمود المالكي، قوات بدر ١٩٨٢-١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠١٧، ص١٣٦.

انتهاء العمليات العسكرية، في ظل سياسة الاحتواء التي انتهجتها القيادة العراقية تجاههم، وقد تجلّى ذلك من خلال منحهم الأوسمة والأنواط العسكرية وألقاب الشجاعة، في محاولة لإعادة ترتيب البيت الداخلي، وضمان استمرار الدعم داخل المؤسسة العسكرية، بعيداً عن أي محاسبة حقيقية على القرارات التي قادت البلاد إلى الهزيمة[٨٤٩]. وفي الإطار الإقليمي، لم تكن دول الجوار العراقي بمنأى عن تلك التطورات، إذ أظهرت كل من سوريا والسعودية و الكويت و الأردن، رغبة واضحة في الخلاص من النظام العراقي ، الذي بات يُنظر إليه، وفقاً للخطاب والدعاية الأمريكية والغربية، بوصفه نظاماً يشكل تهديداً لاستقرار المنطقة ومستقبل العلاقات الدولية، ولا سيما في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط، وقد أسهم ذلك التصور في تعميق عزلة العراق إقليمياً، وفي تهيئة بيئة سياسية معادية للنظام، سواء على المستوى الدولي أو الإقليمي[٨٥٠].

أدى تراكم تلك العوامل مجتمعة، من هزيمة عسكرية قاسية، وحصار اقتصادي خانق، وقمع داخلي متزايد، وعزلة إقليمية ودولية متنامية، فضلاً عن الفجوة العميقة بين السلطة والمجتمع، كلها أسهمت في خلق حالة من الاحتقان الشعبي غير المسبوق داخل العراق، وقد شكّلت تلك الأوضاع الأرضية المناسبة لانفجار الغضب الشعبي، الذي سرعان ما تُرجم إلى انتفاضة شعبية عراقية واسعة، قادها رجال من أبناء الشعب العراقي، وانطلقت شرارتها الأولى عقب عودة الجيش العراقي منكسراً ومهزوماً من حرب الخليج الثانية[٨٥١]. وتُعد الانتفاضة، التي عُرفت لاحقاً بالانتفاضة الشعبانية، نتيجةً طبيعية لمسار طويل من الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عاشها العراق خلال تلك المرحلة.

ثانياً_ الانتفاضة الشعبانية في الأول من اذار ١٩٩١ في برنامج شهادات الخاصة.

منيت القوات العراقية بهزيمةٍ نتيجة التفوق العسكري الهائل للتحالف[٨٥٢]، ولا سيما في القصف الجوي المكثف الذي استهدف البنى التحتية العسكرية ومراكز القيادة والسيطرة، فضلًا عن الوحدات القتالية المنتشرة في عمق الأراضي الكويتية وعلى محاور التقدم المحتملة، سبق ذلك القصف الجوي

---

(٨٤٩) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق عبد القادر العبيدي ، خفايا المؤسسة العسكرية يكشفها ، اللقاء الثاني ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ٢٧ اب٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.be79BAm2j2fMk?si=HiuVPCsgkRgjSAMM ، تاريخ الولوج ١٩ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٥٠) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجلبي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ، تاريخ النشر ، ١٤ كانون الثاني ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط : https:youtu.betohQC1-_8bE ، تاريخ الولوج ١٩ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٥١) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الفريق علي غيدان ، اين اختفت نخلة الذهب من قصر الشيخ سعد الصباح بعد غزو الكويت ؟ تاريخ النشر ١٢ تشرين الثاني ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beA857au3Nn5Q?si=RjUTL4CPn1Vf9lX3 ، تاريخ الولوج ٢٠ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٥٢) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الفريق علي غيدان ، اين اختفت نخلة الذهب من قصر الشيخ سعد الصباح بعد غزو الكويت ؟ تاريخ النشر ١٢ تشرين الثاني ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beA857au3Nn5Q?si=RjUTL4CPn1Vf9lX3 ، تاريخ الولوج ٢٠ كانون الثاني٢٠٢٦.

حملةً منظمةً أدت إلى إنهاك شبه كامل لمقومات الجيش العراقي، ماديًا وبشريًا ومعنويًا، قبل أن تبدأ المعركة البرية التي لم تستمر سوى أربعة أيام، لكنها كانت كفيلةً بإكمال مشهد الانكسار العسكري الشامل[٨٥٣]. أن المعركة البرية، على قصر مدتها، شكّلت ضربةً قاصمةً لما تبقى من قدرة الجيش العراقي على الصمود أو المناورة، إذ دخلت القوات البرية للتحالف وهي تتمتع بغطاءٍ جويٍّ كامل، وتفوق تقني وتسليحي واضح، مقابل قواتٍ عراقيةٍ استنزفت إلى حدٍّ بعيد[٨٥٤]، وفقدت الكثير من معداتها وأسلحتها، فضلًا عن تراجع الروح المعنوية لدى الجنود والضباط على حدٍّ سواء وبذلك، لم تعد المواجهة متكافئة من أي منظور عسكري أو استراتيجي، بل تحولت إلى عملية تفكيكٍ سريع لبنية جيشٍ أُنهك بفعل القصف والحصار والقرارات السياسية المتخبطة[٨٥٥].

كان من نتائج تلك الخسارات أن تندلع شرارة الانتفاضة ببصمات واضحة لفعل بعض الجنود العراقيين المنهزمين والمنسحبين من جبهة الكويت، والذين قدّموا غضبهم واحتقانهم تجاه السلطة على العودة إلى بيوتهم، ففي ساحة سعد وسط مدينة البصرة، أقدم أحد الجنود على إسقاط جدارية تحمل صورة صدام حسين، في فعل رمزي جسّد حالة التمرّد والرفض، ولم يلبث أن تبعه جندي آخر، كان يقود دبابة عراقية من ضمن القوات المنسحبة، إذ قام بهدم الصورة نفسها باستخدام الدبابة، مثّلت هاتان الحادثتان إعلانًا عمليًا عن انطلاق حراك ثوري وشعبي، عبّر بوضوح عن إرادة جماعية تطالب بإنهاء حكم صدام حسين، رافعين شعارات ثورية ودينية منها " **ماكو ولي الا علي ونريد قائد جعفري**" [٨٥٦] .

كانت البصرة من أوائل المحافظات العراقية التي ثارت بوجه النظام، تحديداً في اليوم الأول من آذار ١٩٩١، تحت شعار« **لا اله الا الله صدام عدو الله** »، معبّرة عن حجم السخط الشعبي والرفض الواسع لسياسات السلطة وممارساتها القمعية، ويذكر أحد الشهود أن الأجهزة الأمنية، بإشراف علي حسن المجيد، مارست أساليب اعدامات قاسية وإجبار بعض المعتقلين من أبناء البصرة على شرب مادة البنزين، ثم تنفيذ الإعدام بحقهم رميًا بالرصاص في أماكن عامة وتفجيرهم، في مشاهد قصد منها بث

---

(٨٥٣) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع الفريق اول الركن رعد الحمداني ، غزو الكويت ،اللقاء الخامس ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢اب ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط: https:youtu.beGLdEOCyoCOM?si=N2pp1-wZgu9L57RL ، تاريخ الولوج ٢٠ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٥٤) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء رياض البياتي ، اوارق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها ، الجزء الرابع ، ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ١٢ شباط ٢٠٢١ ، متاح على الرابط :https:youtu.beNpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJlvgJ ، تاريخ الولوج ٢٠ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٥٥) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق عبد القادر العبيدي ، خفايا المؤسسة العسكرية يكشفها ، اللقاء الثاني ، قناة Utv الفضائية ، تاريخ النشر ٢٧ اب ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.be79BAm2j2fMk?si=HiuVPCsgkRgjSAMM ، تاريخ الولوج ٢٠ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٥٦) حميد عبدالله ، برناج شهادات خاصة ، لقاء مع الفريق علي غيدان ، اين اختفت نخلة الذهب من قصر الشيخ سعد الصباح بعد غزو الكويت ؟ تاريخ النشر ١٢ شباط ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beA857au3Nn5Q?si=RjUTL4CPn1Vf9lX3 ، تاريخ الولوج ٢٠ كانون الثاني ٢٠٢٦.

الرعب وكسر إرادة المنتفضين ،[٨٥٧] ، تركت تلك الممارسات أثرًا عميقًا في الوعي الجمعي لأهالي المدينة، ورسّخت قناعة راسخة بأن النظام القائم إجرامي لا يمكن التعايش معه، الأمر الذي دفعهم إلى تبنّي الانتفاضة والمواجهة ، وبذلك أسهمت مشاهد الإعدامات والعنف المفرط في تفجير حالة غضب شعبي قادت إلى اندلاع انتفاضة واسعة، انتهت بخروج المدينة مؤقتًا عن سيطرة النظام[٨٥٨] .

شملت الانتفاضة مناطق البصرة القديمة، ومناطق المدينة، وقضاء أبي الخصيب، وبعد أن تشكّلت قوة من المنتفضين ضمّت أفرادًا من مختلف أنحاء المحافظة، اتجهت القوة إلى توسيع نطاق تحرّكها نحو المناطق المجاورة، وشرع المنتفضون بشنّ هجمات على المقرات الحزبية ودوائر الدولة والأجهزة الأمنية في المحافظة، وكان من بينها مديرية الأمن، ومقار الأجهزة الأمنية المختلفة، ومبنى مديرية المحافظة، ومراكز الشرطة، فضلًا عن مقرات الجيش الشعبي، وقد عكس ذلك التصعيد حجم التنظيم الشعبي واتساع رقعة المواجهة مع السلطة في المدينة[٨٥٩] .

وتشير بعض الشهادات إلى أن عناصر مندسّة وسط صفوف المنتفضين أقدمت على إحراق عدد من مؤسسات الدولة الخدمية، كالمدارس والمستشفيات، إلا أن تلك الأفعال لا يمكن عدّها معبّرة عن طبيعة الانتفاضة أو أهدافها، إذ يؤكد عدد من الشهود أن تلك الممارسات كانت مدبّرة من قبل أجهزة السلطة، ولا سيما جهاز المخابرات العراقي، في محاولة لإرباك المشهد وإفشال الانتفاضة وتشويه صورتها أمام الرأي العام[٨٦٠].

وفي الوقت ذاته، لم تكن السلطة غافلة عمّا يجري في مدينة البصرة وعدد من محافظات الوسط والجنوب، بل سارعت إلى اتخاذ إجراءات مضادة تمثّلت في إعادة هيكلة وحدات من الجيش العراقي المنسحبة من الكويت، إذ جرى تجميع عدد من القادة والمراتب والجنود في معسكر الرشيد في بغداد، وتكليفهم بمهمة التحرك السريع والمباشر للقضاء على الانتفاضة، وقد شكّل التحشيد العسكري نقطة ارتكاز أساسية في استراتيجية النظام الهادفة إلى استعادة السيطرة ووأد التحركات الثورية في مهدها[٨٦١]،

([٨٥٧]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع كاظم ال عنيزان في شهادات للتاريخ ، اللقاء الأول ، تاريخ النشر ١٩ كانون الثاني ٢٠١٩ ، متاح على الرابط : https:youtu.beKlO136ZPylE?si=FXGNqCmXdSEbTAxN ، تاريخ الولوج ٢٠ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٨٥٨]) المصدر نفسه .

([٨٥٩]) عبد الحميد العتابي ،خفايا الانتفاضة والانقلابات في زمن البعث ١٩٦٨-٢٠٠٣ ، مؤلفات شبكة الاعلام العراقي ، ٢٠٢١ ، بغداد ، ص ١٢٤.

([٨٦٠]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع كاظم ال عنيزان في شهادات للتاريخ ، اللقاء الأول ، تاريخ النشر ١٩ نيسان٢٠١٩ ، متاح على الرابط : https:youtu.beKlO136ZPylE?si=FXGNqCmXdSEbTAxN ، تاريخ الولوج ٢١ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٨٦١]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، اللقاء الثاني مع علي غيدان وقصة اعدام بارق الحاج حنطة وعصمت صابر، الجزء الثاني ، تاريخ النشر ١٩ شباط ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beG8tnQllhedo?si=RDnXF1ZjRcBAFYYH ، تاريخ الولوج ٢١ كانون الثاني ٢٠٢٦.

غير ان استعدادات السلطة العراقية للقضاء على الانتفاضة الشعبانية في البصرة لم تُسعفها الوقت الكافي، إذ سقطت المدينة بيد المنتفضين خلال مدة لم تتجاوز اليوم الواحد ، وتحديدًا بين الأول والثاني من آذار ١٩٩١، شكّل ذلك التطور السريع عاملًا محفزًا شجّع محافظات أخرى في الوسط والجنوب على الانخراط في الثورة ضد النظام القائم، ويُذكر أن للمجتمع العشائري في البصرة دورًا بارزًا في تأجيج الأوضاع وتسريع وتيرة الانتفاضة، فضلًا عن الموقع الجغرافي للمحافظة وقربها من المناطق الحدودية، الأمر الذي أسهم في تعزيز زخم الحراك الشعبي واتساع رقعته[٨٦٢] .

ونتيجةً لما جرى في المحافظات المنتفضة، برز دور قوى المعارضة السياسية العراقية في الخارج، ولاسيما تلك التي كانت تقودها شخصيات دينية وسياسية بارزة، وفي مقدمتها محمد باقر الحكيم[٨٦٣]، إلى جانب الجناح العسكري المتمثل بقوات فيلق بدر[٨٦٤]، إذ سارعت تلك القوى إلى إعادة ترتيب أوضاعها وتنشيط حضورها السياسي عبر سلسلة من التحركات الدبلوماسية والسياسية، شملت لقاءات متعددة مع مسؤولين في دول إقليمية ودولية معارضة للنظام السياسي القائم في العراق آنذاك، وفي الوقت نفسه، عملت المعارضة على تهيئة إمكاناتها للتدخل في مجريات الانتفاضة الشعبانية ودعمها، بما أسهم في منحها زخماً سياسياً ومعنوياً، وعزز الآمال بإمكانية إسقاط نظام صدام حسين، أو على الأقل إضعاف ركائزه السياسية والعسكرية في تلك المرحلة الحرجة[٨٦٥].

---

(٨٦٢) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع كاظم ال عنيزان في شهادات للتاريخ ، اللقاء الأول ، تاريخ النشر ١٩ نيسان ٢٠١٩ متاح على الرابط : https:youtu.beKlO136ZPylE?si=FXGNqCmXdSEbTAxN ، تاريخ الولوج ٢١ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٦٣) السيد محمد باقر الحكيم (١٩٣٩–٢٠٠٣) وُلد في النجف الأشرف، وهو الابن الخامس للمرجع الديني الشيعي الكبير السيد محسن الحكيم، بدأ دراسته الحوزوية في سن مبكرة، إذ التحق بالحوزة العلمية وهو في الثانية عشرة من عمره، انضم في مرحلة لاحقة إلى حزب الدعوة الإسلامية عند تأسيسه، كما كان من أعضاء جماعة العلماء في النجف الأشرف، وبعد وفاة والده، ارتبط بعلاقة وثيقة مع السيد محمد باقر الصدر، الأمر الذي جعله عرضة لملاحقة السلطات، حيث تعرّض للاعتقال مرتين عامي ١٩٧٢ و١٩٧٧، وصدر بحقه حكم بالسجن المؤبد، قبل أن يُطلق سراحه لاحقاً بموجب العفو العام الذي أصدره الرئيس السابق أحمد حسن البكر، وقد انتهت حياته باغتياله في تفجير سيارة مفخخة في مدينة النجف الأشرف في ١٩ آب ٢٠٠٣. للمزيد يُنظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٣٧٥.

(٨٦٤) منظمة بدر، المعروفة سابقاً فيلق بدر، منظمة وحزب سياسي عراقي تأسس عام ١٩٨٢ بإشراف محمد باقر الحكيم، وكانت تمثل الجناح العسكري الأبرز ضمن المعارضة الشيعية في عهد صدام حسين، اضطرت إلى اتخاذ إيران مقراً لها بعد تعرّض كوادرها داخل العراق لحملات تصفية، وتكوّن الفيلق من جنود وضباط سابقين ومعارضين للنظام، بدأ باسم لواء بدر، ثم تطور إلى فيلق بدر مع توسع نشاطه، وقدرت أعداده بعشرات الآلاف، مع زيادة ملحوظة بعد عام ٢٠٠٣، وفي مؤتمرها الأول بالنجف بعد سقوط النظام، قررت القيادة تحويله إلى منظمة مدنية وحزب سياسي مع انتهاء دوره العسكري . للمزيد ينظر: مروة محمود حمود المالكي ، المصدر السابق .

(٨٦٥) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع كاظم ال عنيزان في شهادات للتاريخ ، اللقاء الأول ، تاريخ النشر ١٩ نيسان ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.beKlO136ZPylE?si=FXGNqCmXdSEbTAxN ، تاريخ الولوج ٢٣ كانون الثاني ٢٠٢٦.

عمّت الفوضى داخل مدينة البصرة، وعدد من المحافظات الأخرى، الأمر الذي جعل إمكانية السيطرة على المنتفضين أمراً بالغ الصعوبة، ولا سيما في ظل تداخل عوامل داخلية وخارجية أسهمت في تعقيد المشهد الأمني والسياسي، أفضت التطورات، في نهاية المطاف، إلى لجوء السلطات إلى تشكيل لجان إعدامات ميدانية في مختلف مناطق البصرة التي شهدت اتساع رقعة الانتفاضة، في محاولة لاحتواء الحركة الشعبية وقمعها بالقوة[٨٦٦].

كانت ردة فعل القيادة السياسية، على توجيه نداء مباشر وشديد اللهجة إلى قادة الجيش العراقي، وقيادات حزب البعث، فضلاً عن مختلف الأجهزة والمؤسسات الأمنية، مستخدمةً خطاباً تحريضياً اتسم بالقسوة والعنف، دعا الخطاب إلى القضاء التام على المنتفضين، من دون تمييز بين من استمر في المشاركة بالانتفاضة ومن انسحب منها، مؤكداً ملاحقتهم حتى داخل منازلهم وقتلهم أمام بيوتهم في المحافظات الوسطى والجنوبية من العراق، أياً كانت الجهات أو القوى التي تقف خلفهم، واستُثنيت بغداد من التوجيه، باعتبارها – وفق تقدير القيادة – مدينة مستتبّة أمنياً وتخضع لسيطرة قوات الطوارئ القادرة على ضبط الأوضاع فيها بسهولة، كما حمّل الخطاب القادة الميدانيين مسؤولية التنفيذ المباشر، داعياً إياهم إلى عدم انتظار أوامر إضافية، وأن يتصرف كل قائد على أساس كونه قائداً أعلى في منطقته، بهدف إنهاء الانتفاضة بالكامل وباستخدام أقصى درجات العنف[٨٦٧] .

ما لبثت شرارة الانتفاضة أن انتقلت من مدينة البصرة إلى المحافظات المجاورة، وفي مقدمتها محافظة ميسان، ولا سيما مدينة العمارة، حيث شهدت مشاركة واسعة من أبناء المدينة، وانضم إليهم عدد من شيوخ العشائر، تعبيراً عن رفضهم لحكم صدام والبعث ، وقد قام المنتفضون بقطع الطرق الرئيسة الداخلة إلى المحافظة والخارجة منها، ولاسيما الطرق التي سلكتها المجاميع المسلحة القادمة من جهة الأهوار، باتجاه الشارع العام المؤدي إلى ناحية علي الغربي، عمد المحتجون إلى إحراق الإطارات ونصب الحواجز، الأمر الذي حال دون تحرك قوات الجيش داخل المحافظة، وأسهم في تعقيد المشهد الأمني فيها، ونتيجة لذلك، أُغلقت العديد من مؤسسات الدولة، وتعرض عدد منها إلى الحرق والتخريب،

---

(٨٦٦) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، اللقاء الثاني مع علي غيدان وقصة اعدام بارق الحاج حنطة وعصمت صابر، الجزء الثاني ، تاريخ النشر ١٩ شباط ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beG8tnQllhedo?si=RDnXF1ZjRcBAFYYH ، تاريخ الولوج ٢٣ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٦٧) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، صدام حسين في اول خطاب بعد غزو الكويت ، صدام يامر بقتل المنتفضين في انتفاضة شعبان ١٩٩١، تاريخ النشر ٢٤ كانون الأول ٢٠٢٥ ، متاح على الرابط : https:youtube.comshortsPxr8Dza5J5Y?si=oUhl7nVGULaidim7 ، تاريخ الولوج ٢٣ كانون الثاني ٢٠٢٦.

فضلاً عن استهداف بعض المؤسسات الأمنية، من بينها مديرية الأمن وعدد من الفرق الحزبية، ومنازل بعض القيادات البعثية في المحافظة ، في سياق تصاعد أعمال المواجهة واتساع رقعة الانتفاضة[٨٦٨].

شهدت محافظة ذي قار، انطلاق الانتفاضة الشعبانية في مطلع شهر آذار من العام ذاته، وتباينت الروايات بشأن مكان وزمان الشرارة الأولى، إذ تشير بعض المصادر إلى أن الانتفاضة اندلعت في ناحية النصر، عصر اول آذار ، بعد وصول أخبار انتفاضة البصرة ، الأمر الذي أسهم في تحريك الشارع المحلي ضد السلطة [٨٦٩].

وتذكر روايات أخرى أن الشرارة الأولى للانتفاضة بدأت في الأول من آذار في ناحية الطار، جنوب شرق محافظة الناصرية، حيث اندلعت اشتباكات مسلحة بالأسلحة الخفيفة بين المنتفضين وأعضاء حزب البعث ، قبل أن تمتد الحركة الاحتجاجية إلى ناحية الكرامة وناحية الفهود، وأسفرت التطورات عن سيطرة المنتفضين على عدد من المقرات الحكومية المحلية، شملت دوائر الأمن ومراكز الشرطة والمقرات الحزبية، ومبنى المحافظة، ومن جهة أخرى، أوردت جريدة « الجهاد » بتاريخ ١١ آذار ١٩٩١ رواية مغايرة، مفادها أن الانتفاضة انطلقت من قضاء سوق الشيوخ، حيث خرجت مظاهرات واسعة انتهت بسيطرة المتظاهرين على مركز الشرطة والاستيلاء على أسلحته، وذلك قبل وصول قوات التحالف الدولي المتجهة إلى مدينة الناصرية[٨٧٠] .

تشير مصادر أخرى إلى أن شرارة الانتفاضة انطلقت من منطقة الشرقية في الأول من آذار ١٩٩١، ثم امتدت إلى الشارع الجنوبي، لتتوج بسيطرة المنتفضين على المحافظة والاستيلاء على المقرات الحكومية فيها[٨٧١] يذكر أن السبب المباشر لاندلاع الانتفاضة في الناصرية بسبب السخط الشعبي الذي عمّ أوساط الأهالي إزاء المصير المجهول الذي آلت إليه أوضاع أبنائهم من العسكريين، بعد أن تركهم النظام يواجهون مصيرهم في الكويت عقب الانسحاب العسكري[٨٧٢]، وفي تلك الأثناء، أخذ السكان

([٨٦٨]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، اللقاء الثاني مع علي غيدان وقصة اعدام بارق الحاج حنطة وعصمت صابر، الجزء الثاني ، تاريخ النشر ١٩ شباط ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beG8tnQllhedo?si=RDnXF1ZjRcBAFYYH ، تاريخ الولوج ٢٣ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٨٦٩]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع كاظم ال عنيزان في شهادات للتاريخ ، اللقاء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية ،تاريخ النشر ١٩ كانون الاول ٢٠١٩ ، متاح على الرابط : https:youtu.beKlO136ZPylE?si=FXGNqCmXdSEbTAxN ، تاريخ الولوج ٢٣ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٨٧٠]) عبد الحميد العتابي ، المصدر السابق، ص ١٢٥.

([٨٧١]) حميد عيدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع كاظم ال عنيزان في شهادات للتاريخ ، اللقاء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ١٩ نيسان ٢٠١٩ ، متاح على الرابط : https:youtu.beKlO136ZPylE?si=FXGNqCmXdSEbTAxN ، تاريخ الولوج ٢٣ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٨٧٢]) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، صدام حسين في اول خطاب بعد غزو الكويت ، صدام يأمر بقتل المنتفضين في انتفاضة شعبان ١٩٩١، تاريخ النشر ٢٤ كانون الاول ٢٠٢٥ ، متاح على الرابط: https:youtube.comshortsPxr8Dza5J5Y?si=oUhl7nVGULaidim7 ، تاريخ الولوج ٢٣ كانون الثاني ٢٠٢٦.

يتجمعون في الأماكن العامة القريبة من التقاطعات والطرق الرئيسة والشوارع العامة، على أمل عودة أبنائهم، أو على الأقل الحصول على معلومات عن مصيرهم من خلال الجنود المنسحبين، وخلال أحد التجمعات، وبقرب الشارع العام الرابط بين محافظتي بغداد والناصرية، أقدم أحد ضباط الجيش العراقي على إطلاق النار بصورة عشوائية لتفريق المتجمعين، ما أسفر عن إصابة أحد أهالي ناحية النصر، نُقل على إثرها إلى المستشفى ، لكنه فارق الحياة متأثراً بجراحه، أسهم الحادث في تصاعد حالة الغضب الشعبي واتساع دائرة النقمة تجاه السلطة الحاكمة[٨٧٣] .

وخلال مراسم التشييع ، أطلقت الجموع هتافات منددة بالنظام البعثي، وبممارساته وسياساته التي عُدّت قمعية وغير متزنة بحق أبناء الشعب العراقي، ورددت شعارات مناهضة للنظام، من بينها: « **لا إله إلا الله، صدام عدو الله**»، وسرعان ما انضم إلى المظاهرات عشرات من الشباب والطلبة الذين كسروا حاجز الخوف الذي كرّسه النظام الحاكم لسنوات طويلة، وعلى إثر ذلك، بادر المنتفضون لمهاجمة المراكز الأمنية والحزبية التابعة للسلطة البعثية، والتي سقطت دون مقاومة تُذكر، وكان أول المقرات مركز شرطة النصر ومقر الأمن الملحق به في منطقة الصوب الكبير، ثم انتقل المنتفضون إلى الصوب الصغير حيث مقر حزب البعث الحاكم، وتمت السيطرة عليه بسهولة بعد فرار المتواجدين فيه إلى أماكن مجهولة، ولجأ بعضهم إلى التنكر بملابس وعباءات نسائية، وبحلول اليوم الثاني ، أصبحت المدينة خالية من أي وجود فعلي للسلطة المركزية ، لتدخل ناحية النصر مرحلة اتسمت بأجواء من الحرية والانفلات من قبضة الدكتاتورية والطغيان، ولو لفترة قصيرة[٨٧٤] . ومع تصاعد حدة الانتفاضة الشعبانية في محافظات الجنوب العراقي ، وجّه صدام ، صابر الدوري[٨٧٥] ، بعقد اجتماع مع عدد من شيوخ العشائر، الذين كانوا يمتلكون أفواجاً مسلحة يُقدَّر عدد مقاتليها بأكثر من خمسة آلاف عنصر، وطُلب من الشيوخ تجهيز ألف مقاتل لكل فخذ عشائري، بهدف المشاركة في قمع الانتفاضة في مناطق الجنوب، وبخاصة في مدن البصرة ، والناصرية ، والعمارة، غير أن شيوخ العشائر المعنيين رفضوا الاستجابة

---

(٨٧٣) سهاد السبهان ، ايدولوجية الحرب الناعمة بعد حرب الخليج الثانية ١٩٩١ دراسة في الفكر الغربي ، دار سامان للطباعة والنشر والتوزيع، ، دهوك ، ٢٠٢٠ ، ص ٩٨-٩٩.

(٨٧٤) سهاد السمان ، المصدر نفسه، ص١٠١.

(٨٧٥) صابر عبد العزيز الدوري(١٩٤٩ــــ) ولد في قرية الدور بمحافظة صلاح الدين وينتمي إلى قبيلة آل أبو حيدر، التحق بالأكاديمية العسكرية العراقية وتخرج عام ١٩٦٧ ثم أكمل دراسته في كلية الأركان خدم في صفوف الجيش العراقي وحصل على رتبة فريق أول وشغل منصب مدير الاستخبارات العسكرية العامة من عام ١٩٨٦ حتى عام ١٩٩٠ خلال مراحل مهمة من تاريخ العراق ، وبعد ذلك تولى مناصب سياسية منها محافظ محافظة كربلاء بين عامي« ١٩٩٦ و٢٠٠١ » ثم محافظ بغداد بين عامي «٢٠٠١ و٢٠٠٣ » وبعد سقوط نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣ اعتُقل الدوري وأُحيل إلى القضاء العراقي . للمزيد ينظر : الهيئة الوطنية للمسائلة والعدالة ، صابر الدوري ، مسؤولاً بارزاً في النظام العراقي البائد ،متاح على الرابط : https:www.facebook.comsharev1HAND8f2Ao?mibextid=wwXIfr ، تاريخ الولوج ٢٣ كانون الثاني ٢٠٢٦.

للطلب، ما عكس عدم قدرة السلطة على حشد دعم عشائري واسع في تلك المرحلة، في ظل اتساع نطاق الانتفاضة وتصاعد الرفض الشعبي لسياساتها[٨٧٦] .

اما في السماوة والديوانية، ومناطق الفرات الأوسط[٨٧٧] ، فقد وصلت شرارة الانتفاضة إليها بعد الثاني من آذار، عقب سماع أخبار الانتفاضة في البصرة ، والناصرية ، والعمارة، وكان لأبناء تلك المحافظات الذين شاركوا في حرب الخليج الثانية وتعرضوا للقمع والقتل دور في إشعال الحراك الشعبي فيها، ما أسهم بدوره في تعزيز قوة الانتفاضة وتسريع انتشارها في عموم العراق[٨٧٨]. وفي عصر الثالث من آذار عام ١٩٩١ بينما كان الجيش العراقي يمنع انتشار الانتفاضة بين مدن محافظة ميسان ، وصل نداء عسكري إلى أحد قادة الفرق العسكرية المتواجدين في ميسان بالتوجه فوراً إلى محافظة النجف، حيث بدأت شرارة الانتفاضة تتسع هناك، إذ شهدت المحافظة بدايات واضحة للحركة الاحتجاجية التي سرعان ما امتدت إلى أرجاء أخرى من المدينة[٨٧٩]، وبعد خروج شباب مدينة النجف من الصحن الحيدري الشريف، توجّهت جهودهم نحو السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر[٨٨٠]، الذي أدى دوراً محورياً في رعاية المنتفضين وتنظيمهم، حيث قام بترتيب صفوفهم وتوجيه تحركاتهم، ليصبح بذلك القائد

---

(٨٧٦) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، صدام حسين يستعين بافواج اكراد لقمع الانتفاضة الجنوب في العراق ، تاريخ النشر، ٢١ نيسان ٢٠٢٣ متاح على الرابط : https:youtu.bebEholUu8-zI?si=jMNU2kOmNk0p5L8p ، تاريخ الولوج ٢٤ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٧٧) يقصد بمنطقة الفرات الأوسط مجموعة من المحافظات العراقية التي تشمل النجف وكربلاء وبابل والديوانية والمثنى، وتشكل تلك المحافظات معاً مساحة تقدر بحوالي «٩٨.٨٧» ألف كيلومتر مربع، أي ما يعادل نحو «٢٢.٥٪ » من إجمالي مساحة العراق البالغة «٤٣٨٣١٧» كيلومتر مربع . للمزيد ينظر : عبد الجبار فارس، عامان في الفرات الأوسط، مطبعة الراعي، النجف الأشرف ١٩٣٤، ص ٤؛ ارشد حمزة حسن، المنظومة الاقتصادية في محافظة بابل دراسة تاريخية، مطبعة آزادى، قم المقدسة، ٢٠٢٣،ص ٢٨٨.

(٨٧٨) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، صدام حسين يستعين بأفواج اكراد لقمع الانتفاضة الجنوب في العراق ، تاريخ النشر ، ٢١ نيسان ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط : https:youtu.bebEholUu8-zI?si=jMNU2kOmNk0p5L8p ، تاريخ الولوج ٢٤ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٧٩) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، اللقاء الثاني مع علي غيدان وقصة اعدام بارق الحاج حنطة وعصمت صابر، الجزء الثاني ، تاريخ النشر ١٩ كانون الثاني ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beG8tnQllhedo?si=RDnXF1ZjRcBAFYYH ، تاريخ الولوج ٢٤ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٨٠) محمد محمد صادق الصدر (١٩٤٣-١٩٩٩) هو محمد بن محمد صادق بن محمد مهدي بن إسماعيل الصدر، وُلد في النجف الأشرف بتاريخ الثالث والعشرين من شهر آذار عام ١٩٤٣، ويُعدّ واحداً من أبرز أعلام الحوزة العلمية في النجف وأحد المجتهدين البارزين في العراق، عُرف الصدر بدوره الديني البارز وبعمق علمه الشرعي، كما كان قائداً للحركة الإسلامية في العراق خلال العقد الأخير من القرن العشرين، وبسبب نشاطه السياسي ودوره القيادي في دعم التحركات الشعبية، تعرض الصدر للاعتقال أكثر من مرة على يد السلطات العراقية في تلك الفترة، الأمر الذي لم يثنه عن مواصلة نشاطه الاجتماعي والديني والسياسي، وفي التاسع عشر من شهر شباط عام ١٩٩٩، تم اغتيال محمد محمد صادق الصدر مع ولديه مصطفى ومؤمل، في حادثة صدمت الرأي العام العراقي والعالم الإسلامي. للمزيد ينظر : هاني جواد كاظم النجار ، المشروع السياسي والاجتماعي للسيد محمد محمد صادق الصدر في العراق من سنة ١٩٩١- ١٩٩٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الاداب ، ٢٠١٠ .

الفعلي للانتفاضة داخل العراق والمدينة، وبفضل قيادته وإشرافه، استمرت الحركة الاحتجاجية في التوسع داخل النجف، محافظة على زخمها وتأثيرها الشعبي [٨٨١] .

وصلت الانتفاضة الشعبانية إلى داخل مدينة النجف الأشرف، حيث اتخذ المنتفضون من الصحن الحيدري الشريف مقراً لانطلاق حركتهم، ثم توجهوا إلى مراكز الشرطة وتمكنوا من السيطرة عليها، قبل أن تمتد التحركات إلى مدينة الكوفة، حيث جرى الاستيلاء على مبنى المحافظة وعدد من مؤسسات الدولة، وشهدت المدينة تدمير الجداريات التي تحمل صور صدام ، بوصفها رمزاً للنظام ، كما استُهدفت المقرات الحزبية، رافقت تلك الأحداث بعض أعمال الشغب التي قوبلت بالرفض من قبل المرجعية الدينية الشيعية في النجف الأشرف، ولم تقتصر الانتفاضة على مركز المدينة، بل سرعان ما انتشرت إلى بقية أقضية ونواحي محافظة النجف[٨٨٢]، أما محافظة الديوانية، فبحكم موقعها الجغرافي الذي يجعلها حلقة وصل بين محافظات الجنوب ومنطقة الفرات الأوسط، فقد كان لمرور قطعات الجيش المنسحبة عبرها أثرٌ مباشر في تحريك مشاعر السكان[٨٨٣].

وفي مركز مدينة الديوانية ، ومناطق عفج ، والدغارة ، والسدير ، والسنية، وصلت شرارة الانتفاضة إلى المحافظة تحديداً في يومي الثالث أو الرابع من شهر آذار ، عقب وصول قطعات من الجيش كانت تتحرك من بغداد باتجاه المحافظات الجنوبية، وأسهمت مشاهد الجنود والعسكر ، وما رافقها من مظاهر الانكسار والتعب، في إثارة حفيظة الأهالي، الأمر الذي دفعهم إلى الانتفاض داخل المدينة وفي الأقضية والنواحي التابعة لها، وتمكن المنتفضون من السيطرة على عدد من مراكز الشرطة والمقرات الحزبية، فضلاً عن بعض المؤسسات الأمنية داخل المحافظة[٨٨٤]، وبعد أن اتسعت رقعة الانتفاضة الشعبانية وانتشرت شرارتها في أغلب محافظات الجنوب، ثم امتدت إلى محافظات اخرى، عجزت قطعات الجيش العراقي عن القضاء عليها أو احتوائها، وإزاء ذلك الإخفاق، اتخذ صدام حسين قرار إرسال فرق من الحرس الجمهوري، بوصفها القوة الأكثر ولاءً وتسليحاً، للتعامل مع الانتفاضة بمنتهى الحزم والشدة، وقد

([٨٨١]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع كاظم ال عنيزان في شهادات للتاريخ ، اللقاء الأول ، تاريخ النشر ١٩ حزيران ٢٠١٩ متاح على الرابط : https:youtu.beKlO136ZPylE?si=FXGNqCmXdSEbTAxN ، تاريخ الولوج ٢٤ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٨٨٢]) زهراء حسون صاحب ، انتفاضة ١٩٩١ في العراق النجف الاشرف انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة ، كلية التربية ، ٢٠١٩ ، ص ٦١.

([٨٨٣]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، صدام حسين يستعين بأفواج اكراد لقمع الانتفاضة الجنوب في العراق ، تاريخ النشر ، ٢١ نيسان ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط : https:youtu.bebEholUu8-zI?si=jMNU2kOmNk0p5L8p ، تاريخ الولوج ٢٤ كانون الثاني٢٠٢٦.

([٨٨٤]) منال زكي عبد مجهول الفتلاوي، انتفاضة عام ١٩٩١ في بابل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ٢٠٢٤، ص ٥٦.

أُنيط بتلك الفرق تنفيذ عمليات عسكرية واسعة هدفت إلى استعادة السيطرة والقضاء على الانتفاضة لاحقاً، مستخدمة أساليب قمعية مكثفة أنهت الزخم الشعبي للحراك[٨٨٥].

وفي محافظة بابل، اشتعلت الشرارة الأولى للانتفاضة الشعبانية في اليوم الثالث من آذار ، وتحديداً وسط مدينة الحلة، في حي نادر الثالثة[٨٨٦]، وقد عُدّت انتفاضة محافظة بابل من الانتفاضات المهمة والقوية ضمن مسار الانتفاضة الشعبانية، إذ شملت عموم المحافظة، بما في ذلك أقضيتها ونواحيها كافة، ويؤكد قوة الانتفاضة وحجم تأثيرها أن القيادة العراقية اتخذت قراراً بإنشاء مقرين عسكريين رئيسيين للقضاء على الانتفاضة في عموم العراق، كان أحدهما في آثار بابل، المدينة الأثرية الواقعة في الحلة، فيما أُقيم المقر الثاني في قضاء الدوز[٨٨٧]، وهو ما يعكس الأهمية الاستراتيجية لمحافظة بابل وشدة المواجهات التي شهدتها خلال تلك المرحلة.

وتوالت بعد ذلك أحداث الانتفاضة الشعبانية المباركة، إذ شهدت منطقة باب المشهد، الواقعة في مركز مدينة الحلة، اندلاع مظاهرات واسعة، امتدت كذلك إلى محلة الطاق، وفي تمام الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم الثالث من آذار، توجهت مجموعة من الثوار لاقتحام سجن الحلة المركزي، الكائن في منطقة باب المشهد وسط المدينة، وكانت إدارة السجن قد اتخذت بعض التدابير الاحترازية، تمثلت بوضع سيارة حمل خلف بوابة السجن، إلا أن تلك الإجراءات لم تحول دون اقتحامه، إذ لجأ الثوار إلى استخدام إحدى الدور السكنية المجاورة، حيث تسلقوا أسطحها، وتمكنوا من إحداث فتحة في أحد جدران السجن باستخدام قذيفة، الأمر الذي أدى إلى خروج عدد من السجناء الذين ساعدوا لاحقاً في فتح البوابة الرئيسية، وعلى إثر ذلك، أُطلق سراح جميع السجناء، وبلغ عددهم قرابة ١٢٠٠سجين، وكان الثوار يعوّلون على أن يشكل العدد دعماً بشرياً يعزز زخم الانتفاضة، إلا أن ذلك لم يتحقق، إذ غادر معظم السجناء المدينة متوجهين إلى مناطقهم الأصلية[٨٨٨] .

وبحسب التسجيل الصوتي المنسوب إلى صدام والموجَّه إلى صابر الدوري، مدير الاستخبارات العسكرية، فقد تضمّن أوامر صريحة باستخدام السلاح الثقيل للقضاء على الانتفاضة الشعبانية في كربلاء المقدسة ، اذاً شهدت كربلاء في الخامس من آذار عام ١٩٩١ اندلاع الانتفاضة الشعبانية ،

---

(٨٨٥) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، اللقاء الثاني مع علي غيدان وقصة اعدام بارق الحاج حنطة وعصمت صابر، الجزء الثاني ، تاريخ النشر ١٩ كانون الثاني ٢٠٢١ متاح على الرابط : https:youtu.beG8tnQllhedo?si=RDnXF1ZjRcBAFYYH ، تاريخ الولوج ٢٤ كانون الثاني٢٠٢٦.

(٨٨٦) منال زكي عبد مجهول الفتلاوي، المصدر السابق، ص٦١.

(٨٨٧) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، صواريخ تستهدف انتفاضة اذار، تاريخ النشر١٣ شباط ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط : https: youtu.be NXWEf_kQ6yM?si=9D-lb2kz4yiZwo_b ، تاريخ الولوج ٢٤ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٨٨) منال زكي عبد مجهول الفتلاوي، المصدر السابق، ص٦٢-٦٣.

كما شدّد في التسجيل على ضرورة إدخال وحدات من الحرس الجمهوري إلى المحافظة، بعد أن بدأت أحداث الانتفاضة تتسع رقعتها، في محاولة لحسم الموقف عسكريًا وبأقصى درجات القوة[٨٨٩]، بعد أن امتدت موجة الاحتجاجات الشعبية من محافظات الجنوب العراقي عقب هزيمة النظام في حرب الكويت، وقد شارك أبناء المدينة، إلى جانب مقاتلين محليين، في التحرك ضد السلطة، وتمكنوا خلال الأيام الأولى من السيطرة على عدد من الأحياء والمواقع، في ظل حالة من الانهيار الأمني وتراجع واضح لقوات النظام داخل المدينة[٨٩٠] .

ومع اتساع رقعة الأحداث ووضوح ملامح الانتفاضة، بدأ النظام باتخاذ إجراءات عسكرية حاسمة لقمعها، فأُرسلت تعزيزات كبيرة من الجيش العراقي ووحدات الحرس الجمهوري إلى كربلاء، وترافق ذلك مع قصف مدفعي وصاروخي مكثف استهدف مناطق سكنية وأحياء مكتظة بالمدنيين، وخلال إحدى ليالي القمع، شهد سكان المدينة أحداثًا غير مألوفة، إذ انتشرت في الأجواء روائح خانقة وغريبة تشبه رائحة الاحتراق، رافقها شعور حاد بالحرقة في العيون وضيق في التنفس وسعال شديد بين الأهالي، مع حالات إغماء خاصة بين الأطفال وكبار السن، وسادت حالة من الذعر بين السكان الذين أخذوا يصرخون محذرين من تعرض المدينة لضربة كيمياوية، في ظل الخوف من تكرار سيناريوهات سابقة لاستخدام ذلك النوع من السلاح ضد المدنيين، وقد زادت حالة الهلع بعد الاشتباه بتلوث مصادر المياه نتيجة تضرر أنابيبها أثناء القصف، الأمر الذي عمّق المخاوف من انتشار آثار المواد المستخدمة، وتشير الشهادات إلى أن تأثير تلك الضربة كان واضحًا على البيئة المحيطة، إذ لوحظ سقوط الطيور من الأشجار نتيجة تأثرها بالعناصر المنتشرة في الهواء، ما عزز قناعة الأهالي بأن ما جرى لم يكن قصفًا تقليديًا فحسب، وجاء ذلك متزامنًا مع تصعيد عسكري واسع النطاق، استخدمت فيه القوات الحكومية الأسلحة الثقيلة، وحاصرت المدينة من عدة محاور، وأمعنت في استهداف المناطق التي يُعتقد أنها تؤوي المنتفضين أو المتعاطفين معهم، وهكذا تحولت كربلاء إلى ساحة مواجهة غير متكافئة، استُخدمت فيها أقسى وسائل القمع لإخماد الانتفاضة وإنهائها بالقوة، وسط خسائر بشرية ومادية جسيمة، تركت آثارًا عميقة في ذاكرة المدينة وأهلها[٨٩١].

وبعد أن سقطت معظم محافظات الوسط والجنوب بيد المنتفضين، لم يتبقَّ خارج دائرة الانتفاضة سوى بغداد ، وديالى ، والأنبار ، والموصل ، وتكريت، واربيل ، والسليمانية ، ودهوك، إلا أن العاصمة

---

(٨٨٩) الهيئة الوظنية للمسائلة والعدالة ، صابر الدوري ، مسؤولاً بارزاً في النظام العراقي البائد ،متاح على الرابط : https:www.facebook.comshare v 1HAND8f2Ao ?mibextid=wwXlfr ، تاريخ الولوج ٢٤ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٩٠) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، صدام حسين يستعين بافواج اكراد لقمع الانتفاضة الجنوب في العراق ، تاريخ النشر، ٢١ نيسان ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط : https:youtu.bebEholUu8-zI?si=jMNU2kOmNk0p5L8p ، تاريخ الولوج ٢٤ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٨٩١) العتبة العباسية المقدسة ، حكايات من الانتفاضة الشعبانية في كربلاء ، تاريخ النشر ٤ اذار ٢٠١٦ ، متاح على الرابط : https:imamhussain.org news 5650 ، تاريخ الولوج ٢٨ شباط ٢٠٢٦.

بغداد نفسها لم تكن بعيدة عن مشهد الغليان، إذ ارتفعت صيحات المنتفضين في عدد من مناطقها، ولا سيما في مدينة الصدر، والصيلخ، والشعب، حيث أعلن المتظاهرون رفضهم الصريح للنظام، وراحوا ينددون به علنًا ويهتفون ضده من دون مواربة، وتحولت بغداد في تلك الأيام إلى ما يشبه الصفيح الساخن، وسط إطلاق نار كثيف ومصادر مجهولة للرصاص، عكس حالة الارتباك الأمني والخوف من انفجار شامل داخل العاصمة[٨٩٢].

ولتدارك الوضع ، سارعت الحكومة لعقد اجتماع طارئ في جهاز المخابرات، برئاسة سبعاوي إبراهيم الحسن[٨٩٣] ، وعدد من كبار قادة الأجهزة الأمنية، حيث صدرت أوامر حاسمة تقضي بالقضاء على المنتفضين خلال مهلة لا تتجاوز ساعتين، نُقل عن سبعاوي قوله الصريح " **أي شخص يقع بأيديكم أطلقوا عليه رصاصة في رأسه**" يمثل اعترافًا مباشرًا بخطورة الموقف الذي واجهه النظام آنذاك، ويكشف بوضوح حجم الانهيار الذي أصاب سيطرته على محافظات الوسط والجنوب، كما يعكس التوجيه مدى التأثير العميق للانتفاضة الشعبانية، التي لم تقتصر على المحافظات المنتفضة فحسب، بل امتدت آثارها إلى قلب العاصمة بغداد، مؤكدة أن النظام كان يواجه تهديدًا حقيقيًا وغير مسبوق [٨٩٤] .

وكانت مدينة الكوت ، تعيش حالة من الغليان والسخط المتراكم تجاه السلطة، وكانت بانتظار الشرارة التي تفجّر ذلك الاحتقان، ومع وصول أخبار اندلاع الانتفاضة في السابع من آذار من العام نفسه، تحركت مجاميع من المنتفضين داخل المدينة، على الرغم من قيام قوات السلطة بالانتشار عند مداخل الكوت في محاولة للسيطرة على الوضع، إلا أن رجال الانتفاضة اشتبكوا مع تلك القوات وألحقوا بها هزيمة أجبرتها على الانسحاب من مركز المدينة باتجاه العاصمة بغداد، وعلى إثر ذلك، تمركز

([٨٩٢]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة، للتاريخ لقاء مع سالم الجميلي ، الجزء الثالث ،قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ متاح على الرابط : https:youtu.beGhbJmbBm5Cc?si=cRdTabxPoQRTK0xh ، تاريخ الولوج ٢٤ كانون الثاني ٢٠٢٦.؛ الصندوق الأسود ، قناة قبس الفضائية ، سبعاوي اجتمع مع المخابرات العراقية لقمع الانتفاضة الشعبانية تاريخ النشر ٢ ايلول ٢٠٢٥، متاح على الرابط : https:youtu.be69NIATFODZw?si=V6nDL3qUSl1oEydG، تاريخ الولوج ٢٤ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٨٩٣]) سبعاوي إبراهيم الحسن التكريتي(١٩٤٧– ٢٠١٣) ولد في قرية العوجة ، وهو الأخ غير الشقيق لصدام حسين من جهة الأم، تولّى سبعاوي منصب رئيس جهاز الأمن العام العراقي بعد عام ١٩٩١، أحد أخطر الأجهزة الأمنية المسؤولة عن الأمن الداخلي وملاحقة المعارضين السياسيين وقمع التحركات الشعبية، ولا سيما في مرحلة ما بعد حرب الخليج الثانية والانتفاضة الشعبانية، كما شغل لاحقًا منصب مستشار لرئيس الجمهورية، وبعد سقوط نظام البعث عام ٢٠٠٣، أصبح سبعاوي مطلوبًا للقوات الأميركية والسلطات العراقية وأُدرج اسمه ضمن قائمة أبرز رموز النظام السابق المتهمين بارتكاب انتهاكات جسيمة بحق= =الشعب العراقي، ظل متواريًا عن الأنظار لفترة قبل أن يُلقى القبض عليه في شباط عام ٢٠٠٥، حيث أُحيل إلى القضاء وواجه تهمًا تتعلق بالقتل والتعذيب والإشراف على عمليات قمع واسعة، وقد صدرت بحقه أحكام قضائية، إلا أنه توفي في السجن عام ٢٠١٣ متأثرًا بمرض السرطان. للمزيد يُنظر: موسوعة الجزيرة الالكترونية ، موقع الجزيرة نت، اعتقال أخ غير شقيق لصدام، متاح على الرابط: https:www.aljazeera.net news 2005 2 27 ، تاريخ الولوج ٣٠ كانون الثاني ٢٠٢٦

([٨٩٤]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة، للتاريخ لقاء مع سالم الجميلي ، الجزء الثالث ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط : https:youtu.beGhbJmbBm5Cc?si=cRdTabxPoQRTK0xh ، تاريخ الولوج ٢٦ كانون الثاني ٢٠٢٦.

المنتفضون في البنايات الحكومية ومقار الحزب، كما قاموا بقطع طريق بغداد–البصرة بهدف منع وصول الإمدادات العسكرية إلى قوات النظام المتواجدة في الكوت[٨٩٥].

وكانت لمدينة الكوت أهمية خاصة في حسابات القيادة العراقية، الأمر الذي دفعها إلى تكثيف وجودها العسكري فيها، نظراً لموقعها الجغرافي القريب من الحدود الإيرانية، وما تمثله من نقطة استراتيجية حساسة يمكن أن تؤثر على السيطرة في المنطقة الوسطى والشرقية من البلاد[٨٩٦]، وبعد سقوط محافظات الجنوب بيد المنتفضين، وجّه صدام حسين خطابًا شديد اللهجة، عبّر فيه عن تذمّره من الانتفاضة، واصفًا المنتفضين " **بالخونة وأصحاب الهوية العراقية المزيّفة** "، ومتهمًا إياهم بالعبث بمدن وقرى العراق، كما نعت حركتهم بأنها " **صفحة من الخيانة والغدر**" شكّل الخطاب مؤشرًا واضحًا على توجّه السلطة نحو اتخاذ موقف متشدّد إزاء المنتفضين، يقوم على التصعيد الأمني والقمع، بدل البحث عن حلول سياسية للأزمة المتفاقمة[٨٩٧] .

ومع اشتداد موجة الغضب الشعبي واتساع رقعة الانتفاضة الشعبانية في آذار عام ١٩٩١، عاد الاهتمام مجدداً إلى حراك قوى المعارضة السياسية العراقية في الخارج، التي سعت إلى استثمار الزخم الشعبي القائم آنذاك، ففي الأيام الأولى من شهر آذار، وفي وقت كانت فيه المدن العراقية تشهد تصاعداً لهيب الثورة، تشكّل وفد معارض ضم كلاً من أحمد الجلبي، ومحمد بحر العلوم[٨٩٨] ، وهوشيار زيباري[٨٩٩]، وتوجّه إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث عقد سلسلة لقاءات في واشنطن ، ونيويورك

([٨٩٥]) مروة محمود حمود المالكي ، المصدر السابق، ص ١٤٧.

([٨٩٦]) شهادات خاصة ، اللقاء الثاني مع علي غيدان وقصة اعدام بارق الحاج حنطة وعصمت صابر، الجزء الثاني ، قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر ١٩ كانون الثاني ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beG8tnQllhedo?si=RDnXF1ZjRcBAFYYH ، تاريخ الولوج ٢٦ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٨٩٧]) ينظر: جريدة « الجمهورية » بغداد ،العدد، ٧٨٦٤، بغداد، ١٧ اذار ١٩٩١.

([٨٩٨]) السيد محمد بحر العلوم (١٩٢٧–٢٠١٥) ولد في النجف ، وهو عالِماً دينياً وسياسياً عراقياً بارزاً ينتمي إلى أسرة بحر العلوم العلوية ذات الدور المهم في الحياة الدينية والاجتماعية في العراق، وكان من أبرز رواد الاعتدال الديني والسياسي في المجتمع العراقي الحديث والمعاصر، وقد عُرف بكونه زعيماً إسلامياً مستقلاً، شغل مناصب قيادية بارزة بعد سقوط نظام صدام حسين، من بينها رئاسة مجلس الحكم العراقي المؤقت، وتُوثّق سيرته بمواقف معارضة سياسية في حقبة البعث وعلاقات واسعة مع الأحزاب العراقية، كما كان أستاذاً وكاتباً لإصدارات عدة في الفقه والسياسة والتاريخ. للمزيد ينظر: ليث عصام العبيدي ، السيد محمد بحر العلوم من رواد الاعتدال الديني والسياسي ، جامعة بغداد ، مركز احياء التراث العلمي العربي ، العدد ١١، ٢٠٢٢، متاح على الرابط : httpsj.alalamain.edu.iqindex.phpalmahadarticleview259 ، تاريخ الولوج ٢٦ كانون الثاني ٢٠٢٦.

([٨٩٩]) هوشيار محمود محمد زيباري (١٩٥٣ــــ) ولد في أربيل ، حصل على شهادات أكاديمية في العلوم السياسية وعلم الاجتماع من جامعات عربية وأجنبية، وأسهم في رسم ملامح السياسة الخارجية العراقية خلال مرحلة انتقالية ، وهو سياسي ودبلوماسي عراقي كردي، يُعد من أبرز الوجوه السياسية في مرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣، إذ شغل منصب وزير المالية ووزير الخارجية العراقية ، ينتمي زيباري إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني. للمزيد ينظر: موقع وزارة المالية العراقية، السيرة الرسمية لوزير المالية هوشيار زيباري، متاح على الرابط:httpsmof.gov.iqpagesarTheMinister.aspx ، تاريخ الولوج ٢٦ كانون الثاني ٢٠٢٦.

مع مسؤولين في الإدارة الأمريكية، أبلغ الجانب الأمريكي أعضاء الوفد بعدم استعدادهم لدعم الانتفاضة، مبررين ذلك بأن بعض التظاهرات رُفعت فيها صور الإمام الخميني وترددت فيها شعارات ذات طابع إيراني، الأمر الذي أثار مخاوفهم من تدخل خارجي [٩٠٠] . ويُذكر أن أحمد الجلبي أجرى اتصالاً بالسيد محمد باقر الحكيم، الذي كان متواجداً آنذاك في طهران، وطلب منه إيصال رسالة إلى الجانب الأمريكي مفادها أن ما يجري هو انتفاضة عراقية خالصة لا تخضع لأي تأثير خارجي، وأنها تستحق دعماً دولياً بوصفها تعبيراً عن إرادة شعبية، غير أن تلك المساعي لم تحقق نتائج ملموسة، إذ اصطدمت بالترتيبات السياسية والعسكرية التي أُقرت في خيمة سفوان، حيث تضمن الاتفاق بين العراق والولايات المتحدة السماح باستخدام الطيران المحلي، وهو ما استغلته السلطة لاحقاً في توجيه ضربات قاسية أسهمت بشكل حاسم في قمع الانتفاضة وإنهائها[٩٠١].

نجحت المعارضة العراقية، ولاسيما لجنة العمل المشترك[٩٠٢]، في جمع أغلب القوى السياسية المناهضة لنظام صدام حسين في مؤتمر عُقد في بيروت[٩٠٣]، في آذار من عام ١٩٩١، وذلك في أعقاب أحداث الانتفاضة الشعبانية، غير أن المؤتمر لم يحقق الأهداف المرجوة منه، نتيجة الخلافات العميقة بين القيادات السياسية المعارضة وتباين رؤاها بشأن آليات العمل ومستقبل النظام السياسي في

---

(٩٠٠) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجلبي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ، ١٤ حزيران ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط : https:youtu.betohQC1-_8bE ، تاريخ الولوج ٢٦ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٩٠١) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة، للتاريخ لقاء مع سالم الجميلي ، الجزء الثالث ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣ متاح على الرابط : https:youtu.beGhbJmbBm5Cc?si=cRdTabxPoQRTK0xh ، تاريخ الولوج ٢٦ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٩٠٢) لجنة العمل المشترك: إطار معارض عراقي تأسّس في نهاية عام ١٩٩٠ في دمشق بوصفه محاولة لتوحيد فصائل المعارضة العراقية ضد نظام صدام حسين، وجمع أطراف متعددة من الإسلاميين والقوميين والشيوعيين في محاولة لتنسيق العمل السياسي ضد النظام البعثي بعد غزو الكويت، شملت اللجنة في بداياتها ممثلين عن الجبهة الكردستانية، المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، حزب الدعوة الإسلامية، حزب البعث – التنظيم السوري، والحزب الشيوعي العراقي، وقد سُمّيت في البداية لجنة الخمسة، ورغم محاولات توسيع عضويتها لاحقاً لتشمل تنظيمات أخرى بدعم سعودي، لم تستمر بهذا العنوان بسبب كثرة الخلافات . للمزيد ينظر: إبراهيم الزبيدي، صفحات مطوية من أيام المعارضة العراقية السابقة ، موقع ايلاف الالكتروني ،الأربعاء ١٦ ايلول ٢٠٠٩، متاح على الرابط :httpselaph.comWebAsdaElaph200912514002.html ، تاريخ الولوج ٢٨ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٩٠٣) انعقد المؤتمر الأول لقوى المعارضة العراقية في فندق بريستول ببيروت عام ١٩٩١، بعد الانتفاضة الشعبانية، بمشاركة واسعة من مختلف أطياف المعارضة، بما فيها الأحزاب الكردية مثل الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني، إلى جانب فصائل إسلامية كحزب الدعوة الإسلامية وتنظيمات علمانية أخرى، جاء المؤتمر بدعوة لجنة العمل المشترك التي ضمّت نحو ١٧ تنظيماً، بهدف توحيد الجهود لإسقاط نظام صدام، ورغم الاتفاق على هدف إسقاط النظام، برزت خلافات واضحة بين الفصائل حول شكل الدولة المستقبلية، بين توجهات إسلامية وقومية وعلمانية، ما أضعف الانسجام الداخلي للمؤتمر. للمزيد ينظر: شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجلبي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، ١٤ جزيران ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط : https: youtu.be tohQC1-_8bE ، تاريخ الولوج ٢٨ كانون الثاني ٢٠٢٦.؛ علي حسن، مجلة الوعي ، مؤتمر المعارضة العراقية في بيروت، العدد ٤٧، اذار ، ١٩٩١، متاح على الرابط : https:www.al-waie.org archives article 11864 ، تاريخ الولوج ٢٨ كانون الثاني ٢٠٢٦.

العراق، كما شهد المؤتمر حضور بعض القوى البعثية المنشقة، وهو ما جرى بدفع ودعم من المملكة العربية السعودية، الأمر الذي أسهم في زيادة حدة الانقسامات وأضعف فرص التوصل إلى موقف موحد داخل صفوف المعارضة[٩٠٤]. أصبحت شرارة الانتفاضة الشعبانية تمتد تدريجياً إلى مختلف المحافظات العراقية، وصولاً إلى محافظات الشمال، إذ بلغت الشرارة كردستان العراق في الخامس من آذار عام ١٩٩١[٩٠٥].

أقدمت مديرية الأمن في قضاء رانية على اعتقال مجموعة من الشباب والاعتداء عليهم بالضرب أمام أنظار ذويهم، في مشهد أثار حالة واسعة من الغضب والاستفزاز بين الأهالي، لم يتقبل سكان رانية ذلك الفعل القمعي، فاندفعوا بشكل عفوي للاحتجاج والتمرد، لتتحول حالة السخط إلى فعل ثوري مباشر، وجاء ذلك في وقت كانت فيه أخبار الانتفاضة في محافظات بغداد وديالى وواسط وغيرها من المحافظات العراقية تصل إلى أهالي رانية، مما عزز الشعور العام بأن النظام يعيش حالة ضعف وانهيار، وقد أسهم ذلك التداخل بين العامل المحلي المتمثل بالقمع المباشر، والعامل الوطني المرتبط باتساع رقعة الانتفاضة، في تسريع انتشارها داخل القضاء، لتسقط رانية بيد المنتفضين خلال ساعات قليلة[٩٠٦]، قام أهالي قضاء رانية بمحاصرة رجال الأمن والاستخبارات وعدد من القيادات البعثية والضباط داخل مبنى مديرية الأمن ، والبالغ عددهم قرابة مئتي شخص، حيث اندلعت مواجهات عسكرية عنيفة استمرت لساعات بين تلك القوات والمنتفضين، وانتهت بمقتل جميع من كانوا داخل المبنى، وأسهمت الأحداث في رانية بشكل مباشر في اتساع رقعة الانتفاضة، التي يُطلق عليها في كردستان « **تسمية الانتفاضة الشعبية وليس الشعبانية** »، لتنتشر سريعاً في أقضية ونواحي محافظة السليمانية، ومع تصاعد الزخم الشعبي، وصلت الانتفاضة في الثامن من آذار إلى مركز مدينة السليمانية، حيث شهدت المدينة مناوشات مع رجال الأمن، ويُذكر أن الجيش العراقي كان في حالة تفكك واضحة، إذ إن غالبية أفراده تركوا أسلحتهم وسلموها، ثم انسحبوا باتجاه مدينة أربيل[٩٠٧].

وخلال أيام حرب الخليج الثانية، أقدم أعضاء الحزب على توزيع قطع من السلاح الخفيف من نوع كلاشينكوف على عدد من أهالي مناطق كردستان، في خطوة هدفت ظاهرياً إلى إشراك السكان في

---

(٩٠٤) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجلبي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ، ١٤ حزيران ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط : https:youtu.betohQC1-_8bE ، تاريخ الولوج ٢٨ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٩٠٥) مروة محمود حمود المالكي ، المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٩٠٦) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع لواء الشرطة محي الدين يونس ، مواقف وحكايات عن انتفاضة ١٩٩١ في مدن كردستان ، اللقاء الثاني ،قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر ٢٩ تموز ٢٠٢١ ، متاح على الرابط: https:youtu.beUHGIyJeRkN0?si=0vJ2NpdAB-QPLwT5 ، تاريخ الولوج ٢٩ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٩٠٧) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجلبي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ، قناة الاتجاه الفضائية ،تاريخ النشر ، ١٤حزيران ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط : https:youtu.betohQC1-_8bE ، تاريخ الولوج ٢٩ كانون الثاني ٢٠٢٦.

حماية المناطق ومواجهة أي طارئ أمني، وقد ألقت تلك العملية بظلالها على الواقع الاجتماعي والأمني، إذ أُرغم كثير من الأهالي على استلام السلاح في ظل أجواء الخوف والضغط التي كانت سائدة آنذاك، غير أن انتشار السلاح بين أيدي المدنيين أسهم، من حيث لم يحتسب النظام، في رفع منسوب الجرأة لدى الناس، وشكّل عاملاً مشجعاً على التمرد والانخراط في الحراك الشعبي الذي سرعان ما تحول إلى انتفاضة واسعة ضد السلطة[٩٠٨].

ومن أهم العوامل التي ساعدت على انتشار الانتفاضة الشعبية، والدور البارز الذي لعبته إذاعة شعب كردستان التابعة للاتحاد الوطني الكردستاني[٩٠٩]، فقد كانت الإذاعة تبث برامجها في وقت كانت فيه معظم وسائل الاتصال والإعلام داخل العراق شبه متوقفة أو خاضعة لسيطرة النظام، وأسهمت الإذاعة في رفع الروح المعنوية لدى السكان، وتشجيعهم على التمرد ضد السلطة ، فضلاً عن دورها التعبوي والإعلامي في توجيه الرسائل السياسية، كما كانت تبث إشارات وشفرات خاصة تُستخدم لإيصال التعليمات إلى قوات البيشمركة[٩١٠]، وحثّها على التحرك باتجاه مناطق محددة، الأمر الذي ساعد على تنسيق الفعل الميداني واتساع رقعة الانتفاضة في مختلف مناطق كردستان[٩١١] .

يأتي ذلك في سياق التأكيد على أن المعارضة الكردية في الخارج كان لها أثر بالغ في توجيه الداخل الكردي نحو خيار الانتفاضة، وفي تسريع انتشارها على نطاق واسع في عموم محافظات كردستان، فقد أسهم وجود المعارضين الأكراد خارج البلاد في نقل الخبرات السياسية والتنظيمية، وتوفير الدعم الإعلامي والتعبوي، فضلاً عن إيصال صورة واضحة عن ضعف النظام بعد حرب الخليج الثانية، الأمر الذي عزز من ثقة الشارع الكردي بإمكانية التمرد، كما لعبت المعارضة دوراً مهماً في ربط الداخل

---

(٩٠٨) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع لواء الشرطة محي الدين يونس ، مواقف وحكايات عن انتفاضة ١٩٩١ في مدن كردستان ، اللقاء الثاني ، قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر ٢٩ تموز ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beUHGlyJeRkN0?si=0vJ2NpdAB-QPLwT5 ، تاريخ الولوج ٢٩ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٩٠٩) الاتحاد الوطني الكردستاني أحد أبرز الأحزاب السياسية في إقليم كردستان شمال العراق، وقد تأسس في ١ حزيران ١٩٧٥ بقيادة جلال طالباني بعد انهيار الحركة الكردية إثر اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥، تبنى الحزب منذ تأسيسه توجهاً سياسياً ذا طابع ديمقراطي اشتراكي يهدف إلى الدفاع عن حقوق الشعب الكردي وتعزيز الحكم الذاتي والديمقراطية، أصبح بعد عام ٢٠٠٣ أحد القوى السياسية الرئيسية المشاركة في العملية السياسية في العراق وإدارة إقليم كردستان. كما يُعد اليوم من أبرز الأحزاب المؤثرة في الحياة السياسية الكردية والعراقية . للمزيد ينظر: موسوعة شبكة الجزيرة الإعلامية، الاتحاد الوطني الكردستاني، أحد الأحزاب السياسية الرئيسية في كردستان العراق، موقع الجزيرة نت، ٩ تموز ٢٠١٧، متاح على الرابط : https:www.aljazeera.netencyclopedia 2017 6 9 ، تاريخ الولوج ٢١ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٩١٠) تُعرَف قوات البيشمركة الكردية بأنها القوة العسكرية النظامية التابعة لحكومة إقليم كردستان العراق، والمكلفة بحماية حدود الإقليم وسيادته وأراضيه، وضمان أمن المواطنين والحفاظ على الاستقرار الداخلي، وتعمل هذه القوات ضمن إطار مؤسسي وقانوني تشرف عليه وزارة شؤون البيشمركة ، التي تتولى تنظيمها وتطوير قدراتها الدفاعية والتنسيق الأمني مع الجهات المعنية. للمزيد يُنظر: وزارة شؤون البيشمركة – حكومة إقليم كردستان العراق، التعريف بوزارة شؤون البيشمركة ومهامها، متاح على الرابط: https:gov.krd mopa-ar ، تاريخ الولوج ٢١ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٩١١) شيرزاد شيخاني ، القصة الحقيقية للانتفاضة الكردستانية عام ١٩٩١ ، مجلة « ايلاف » ، العدد، ٩٠٤٥، التاريخ ، ١٠ اذار، ٢٠٢٣، ص٣.

بالخارج، سواء عبر الخطاب السياسي أو وسائل الإعلام الحزبية، مما ساعد على توحيد المواقف وتحفيز الفعل الشعبي، ويُعد ذلك أحد الأسباب الجوهرية التي تفسر قوة الانتفاضة وسرعة انتشارها، إذ لم تكن حركة عفوية معزولة، بل جاءت مدعومة برؤية سياسية وتنظيمية أسهمت في تحويل السخط الشعبي إلى فعل ثوري واسع التأثير[٩١٢].

وصلت شرارة الانتفاضة الشعبية محافظتي أربيل، ودهوك ، في الحادي عشر من آذار ١٩٩١، بعد أن اجتاحت أغلب أقضية ونواحي محافظة السليمانية، وامتدت تدريجياً لتشمل مناطق أخرى من الإقليم، وقد سادت حينها حالة من الفوضى العامة داخل المدينتين، إذ انتشر المسلحون من أبناء المناطق الكردية الذين شاركوا في الانتفاضة في الشوارع والأحياء، مسلحين بالعزم على مواجهة قوات النظام العراقي، وكان الانتشار غير المسبوق للمسلحين المدنيين مؤشرًا واضحًا على قوة الانتفاضة وسرعة انتشارها، وهو ما أدهش القيادات العراقية التي لم تتوقع أن تتحول الاحتجاجات الشعبية إلى مواجهة مسلحة واسعة النطاق[٩١٣].

وفي محاولة لاحتواء الموقف، قامت القيادة العراقية بجمع قواتها الأمنية وعناصر الحزب وأجهزة السلطة في مقر الفيلق الخامس في أربيل، في خطوة تهدف إلى السيطرة على الأحداث ووقف تمدد المسلحين، ومع ذلك، كان الوضع خارج السيطرة، إذ تصاعدت المواجهات بين قوات النظام والعناصر المنتفضة بشكل سريع وعنيف، ما أسفر عن سقوط ستة وخمسين عنصراً من الشرطة العراقية وأجهزة الأمن والمخابرات، إضافة إلى عدد من البعثيين، على يد المسلحين الأكراد، وقد جسدت المواجهات مستوى العزم الشعبي الكردي على المقاومة، وأكدت أن الانتفاضة لم تعد مجرد احتجاجات عفوية، بل حركة منسقة ومدروسة إلى حد كبير، مدعومة بتجربة المعارضة الكردية في الخارج ودورها في توجيه الداخل وتسهيل التواصل بين المناطق المختلفة[٩١٤].

شكلت تلك المرحلة في أربيل ودهوك انعكاساً لنجاح الانتفاضة في توحيد الصف الكردي ضد نظام البعث، فقد تمكّن الأهالي من السيطرة على مساحات واسعة من المدن، وأجبروا الجيش والأجهزة الأمنية على الانسحاب أو التقهقر، وهو ما أتاح للمسلحين الأكراد حرية التحرك داخل المدينة، كما لعبت وسائل الإعلام الكردية دوراً محورياً في توجيه التحركات، ونقل رسائل التحفيز، وتنسيق تحركات البيشمركة في الداخل، ما ساهم في زيادة سرعة الانتفاضة وتوسعها بشكل لم يكن متوقعاً من قبل النظام

---

(٩١٢) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجلبي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ، قناة الاتجاه الفضائية ،تاريخ النشر ، ١٤ حزيران ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط : https:youtu.betohQC1-_8bE ، تاريخ الولوج ٢٩ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٩١٣) شيرزاد شيخاني، المصدر السابق ، ص ٤.

(٩١٤) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع لواء الشرطة محي الدين يونس ، مواقف وحكايات عن انتفاضة ١٩٩١ في مدن كردستان ، اللقاء الثاني ، قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر ٢٩ تموز ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beUHGlyJeRkN0?si=0vJ2NpdAB-QPLwT5 ، تاريخ الولوج ٢٨ كانون الثاني ٢٠٢٦.

، لقد شكّلت أحداث أربيل مرحلة فاصلة في تاريخ الانتفاضة الشعبية، إذ أثبتت قدرة المجتمع الكردي على الانتفاض ضد النظام بالرغم من سنوات طويلة من القمع، كما أبرزت أهمية التنظيم الداخلي والخارجي للمعارضة الكردية في نجاح ذلك التمرد، وساهمت الأحداث في رفع معنويات المنتفضين في باقي مناطق الإقليم، ما عزز من استمرار الانتفاضة لفترة أطول وأدى إلى تأثير كبير على توازن القوى في كردستان آنذاك، وأكدت مرة أخرى أن الانتفاضة الشعبية كانت حركة جماهيرية واسعة، امتزج فيها العنصر المدني بالعنصر العسكري بشكل غير مسبوق، ليشكل نموذجاً من المقاومة الشعبية المنظمة ضد سلطة الدولة المركزية[٩١٥] .

وبعد أن بلغت الانتفاضة مراحل متقدمة، القى صدام حسين خطاباً إلى الشعب الكردي في السادس عشر من آذار ١٩٩١، جاء فيه " **يا أبناء الشعب الكردي الأعزاء، إن ثقتنا بكم لن تهزّها خيانة الخائنين.....**" [٩١٦] ، في محاولة واضحة لكسر إرادة القوى المعارضة، والسعي إلى كسب المواطنين الأكراد وفصلهم عن مسار الانتفاضة الشعبية، عبر توظيف الخطاب العاطفي والتأكيد على الثقة المزعومة بين السلطة وأبناء الإقليم.

على الرغم من نبرة الخطاب التصالحية الظاهرية، لم يتمكّن من ثني المنتفضين أو كسر إرادتهم، بل استمرت حركة الانتفاضة بالتصاعد، متجاوزة محاولات الاحتواء السياسي والإعلامي، اذ وصلت الأحداث إلى ذروتها بسقوط مدينة أربيل بيد المنتفضين في الحادي عشر من آذار عام ١٩٩١، الأمر الذي دفع محافظها وأمين سر حزب البعث فيها إلى الفرار خارج المحافظة باتجاه مدينة الموصل، لتصدر لاحقًا تعليمات من القيادة المركزية بضرورة توقيفهما وحبسهما على خلفية الانهيار، وفي خضم التطورات، توحّد منتفضو السليمانية وأربيل، وتقدّموا باتجاه مدينة كركوك العراقية ، وتمكنوا من السيطرة عليها في الحادي والعشرين من آذار وكان « **علي حسن المجيد** »، المسؤول الأمني في محافظة كركوك، قد تعهّد بعدم السماح بسقوطها، إلا أنه اضطر إلى الفرار نحو الموصل بعد عجزه عن مواجهة المدّ الشعبي المتصاعد، واستمرت محافظات إقليم كردستان تحت سيطرة المنتفضين حتى الحادي والثلاثين من آذار ١٩٩١، قبل أن تعود القوات العراقية لتشنّ حملات عسكرية واسعة استعادت من خلالها تلك المناطق، رافقتها موجات من القمع العنيف شملت الاصطدام بالمتظاهرين، وتنفيذ حملات

---

(٩١٥) المصدر نفسه .

(٩١٦) نص الخطاب المتلفز ، للرئيس العراقي الأسبق للشعب الكردي ، تاريخ النشر ٦ تموز ٢٠٢٣، متاح على الرابط : https:youtube.comshortsKDiUBXvrmBM?si=sW3dHmbo_9ltXcUT ، تاريخ الولوج ٢١ كانون الثاني ٢٠٢٦.

إعدام، وعمليات تطهير واسعة، انتهت بإغلاق ملف الانتفاضة الشعبية في محافظات إقليم كردستان، وكذلك محافظة كركوك[٩١٧].

وبعد المخاض العسير من الاقتتال والفوضى والدمار الذي شهدته محافظات شمال العراق، واستمر طيلة شهر آذار، لجأت القوى المنتفضة، ولا سيّما قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني، إلى فتح مسار التفاوض والتواصل مع القيادة في بغداد ، ولاسيما بعد تفاقم أزمة النازحين في شمال العراق، والتي بلغت ذروتها مع حلول الأسبوع الأول من شهر نيسان، وبذلك
أُسدل الستار على الانتفاضة الشعبية في إقليم كردستان، دون أن تتمكن من تحقيق أهدافها المرجوّة، وفي مقدمتها إسقاط نظام صدام حسين[٩١٨]، استمرت الانتفاضة الشعبانية في العراق قرابة شهرٍ كامل، شكّلت خلاله واحدة من أعنف وأوسع حركات الاحتجاج الشعبي التي واجهها النظام السياسي بعد عام ١٩٦٨، إذ شملت معظم المحافظات العراقية في الجنوب والوسط والشمال، وخلال ذلك الشهر، انتقلت السلطة في العراق من حالة الارتباك والإنكار إلى اعتماد أساليب قمعية بالغة الشدة، هدفت إلى إنهاء الانتفاضة بالقوة العسكرية المطلقة، من دون أي اعتبار للكلفة البشرية أو الاجتماعية المترتبة على ذلك[٩١٩] .

ومع اتساع رقعة الانتفاضة، عمدت القيادة العراقية إلى إعادة ترتيب أدواتها القمعية، فجرى تقليص دور الجيش النظامي الذي كان يعاني من الانهيار النفسي والعسكري عقب الهزيمة في حرب الخليج الثانية، واستُبدل تدريجيًا بقوات الحرس الجمهوري، التي أُنيطت بها مهمة الحسم العسكري، كما برز دور حسين كامل، بوصفه أحد أبرز أركان النظام الأمنية والعسكرية آنذاك، حيث اعتمد خطابًا مزدوجًا تجاه الشارع المنتفض، إذ صرّح في مرحلة أولى بأن فئة عمرية محددة، ولا سيما من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين الثلاثين والخامسة والثلاثين عامًا، يُسمح لهم بالخروج إلى الشارع، قبل أن تنقلب السلطة على تلك الفئة نفسها، فتقوم باعتقالهم وتغييبهم قسرًا، في إطار سياسة خداع أمني هدفت إلى تفريغ الانتفاضة من عناصرها الفاعلة[٩٢٠].

---

(٩١٧) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع لواء الشرطة محي الدين يونس ، مواقف وحكايات عن انتفاضة ١٩٩١ في مدن كردستان ، اللقاء الثاني ،قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر ٢٩ حزيران ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beUHGlyJeRkN0?si=0vJ2NpdAB-QPLwT5 ، تاريخ الولوج ٢٩ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٩١٨) نص الخطاب المتلفز ، للرئيس العراقي الأسبق للشعب الكردي ، تاريخ النشر ٦ تموز ٢٠٢٣، متاح على الرابط : https:youtube.comshorts KDiUBXvrmBM?si=sW3dHmbo_9ltXcUT ، تاريخ الولوج ٢١ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٩١٩) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع لواء الشرطة محي الدين يونس ، مواقف وحكايات عن انتفاضة ١٩٩١ في مدن كردستان ، اللقاء الثاني ،قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر ٢٩ حزيران ٢٠٢١ متاح على الرابط : https:youtu.beUHGlyJeRkN0?si=0vJ2NpdAB-QPLwT5 ، تاريخ الولوج ٢٩ كانون الثاني ٢٠٢٦.

(٩٢٠) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، عبد حمود يعترف صدام مسؤول عن المقابر الجماعية ، تاريخ النشر ٤ حزيران ٢٠٢٤، متاح على الرابط : https:youtu.be8YB4EElytxo?si=WDiU3Tn7X9id_wkP ، تاريخ الولوج الأول من شباط ٢٠٢٦.

وفي سياق التصعيد العسكري، استخدمت القوات العراقية مختلف صنوف الأسلحة، بما فيها الطائرات العسكرية، ولا سيما طائرات الهليكوبتر، التي شكّلت أداة رئيسية في قمع المنتفضين، وقد جاء الاستخدام بعد أن سمحت إحدى فقرات اتفاق خيمة سفوان للسلطة العراقية بتسيير ذلك النوع من الطيران داخل الأجواء العراقية، وهو ما استغلّه النظام على نطاق واسع في استهداف المدن المنتفضة، وقصف الأحياء السكنية، وملاحقة المتظاهرين، الأمر الذي أدى إلى سقوط أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين، وترافق القمع العسكري مع ممارسات ميدانية بالغة القسوة، تمثلت في تنفيذ عمليات إعدام جماعية ودفن أحياء، لم تقتصر على المشاركين في الانتفاضة فحسب، بل شملت أيضًا مدنيين تصادف وجودهم في الشوارع أو مناطق المواجهات، وقد أُنشئت مقابر جماعية في عدد من المحافظات، شكّلت لاحقًا واحدة من أبرز الشواهد على حجم العنف الذي مارسته السلطة خلال تلك المرحلة[٩٢١].

وتؤكد الاعترافات الرسمية التي صدرت بعد عام ٢٠٠٣ حجم الانتهاكات التي ارتكبتها أجهزة النظام، إذ أقرّ عبد حمود[٩٢٢]، أحد كبار المسؤولين في النظام السابق، خلال المحاكمات التي تلت نيسان ٢٠٠٣، بأن محاكم خاصة شُكّلت من عناصر تابعة لمديريات الاستخبارات والمخابرات، من دون أن تضم قضاة مختصين، وتولت إصدار أحكام إعدام بحق المنتفضين، بل وحتى بحق أشخاص لم يشاركوا في الانتفاضة، كما أشار في اعترافاته إلى وجود أوامر مباشرة من صدام حسين بقتل المنتفضين، ما يشير إلى أن عمليات القمع لم تكن تصرفات فردية أو ميدانية، بل جاءت ضمن سياسة مركزية ممنهجة صادرة من أعلى هرم السلطة، وفي السياق ذاته، يورد عبد حمود[٩٢٣] ، شهادة أخرى تفيد بأن عددًا من شيوخ العشائر زاروا صدام حسين مطالبين بالكشف عن مصير أبنائهم الذين اختفوا خلال أحداث الانتفاضة، إلا أن صدام حسين، بحسب تلك الشهادة، لم يكن يمتلك إجابة واضحة، في

---

(٩٢١) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، اللقاء الثاني مع علي غيدان وقصة اعدام بارق الحاج حنطة وعصمت صابر ، الجزء الثاني ، تاريخ النشر ١٩تشرين الثاني ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beG8tnQllhedo?si=RDnXF1ZjRcBAFYYH ، تاريخ الولوج الأول من شباط ٢٠٢٦.

(٩٢٢) عبد الحميد محمود خطاب التكريتي(١٩٥٧-٢٠١٢) ولد في تكريت ، اكمل فيها دراسته الابتدائية والثانوية ، ثم انتقل الى بغداد واصبح أحد مقربي الرئيس صدام ،حيث شغل منصب السكرتير الخاص للرئيس ويُعد من كبار الضباط المقربين منه، برز في الجهاز الأمني والعسكري لنظام بغداد ،وكان مسؤولاً عن التواصل المباشر مع الرئيس وإدارة بعض الملفات الحساسة، ما جعله من الشخصيات المؤثرة داخل هرم السلطة العراقية قبل ٢٠٠٣، في ١٩ تموز ٢٠٠٣ ألقت القوات الأمريكية القبض عليه بعد الغزو، وتمت إيداعه السجن تمهيداً لمحاكمته، واجه محاكمة أمام المحكمة الجنائية العليا العراقية على خلفية التهم الموجهة له المرتبطة بجرائم ارتكبت في عهد صدام ، أصدرت المحكمة حكماً عليه بالإعدام، نفذ فيه الحكم بتاريخ ٧ حزيران ٢٠١٢ . للمزيد ينظر : موقع الملفات السرية الالكترونية ، عبد حمود خطاب الناصري ، تاريخ النشر ٢ كانون الثاني ٢٠٢٤، متاح على الرابط : https:www.facebook.comshare1C3bW57TCD?mibextid=wwXIfr ، تاريخ الولوج ١ شباط ٢٠٢٦.

(٩٢٣) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، عبد حمود يعترف صدام مسؤول عن المقابر الجماعية ، تاريخ النشر ٤ حزيران ٢٠٢٤، متاح على الرابط : https:youtu.be8YB4EElytxo?si=WDiU3Tn7X9id_wkP ، تاريخ الولوج ١ شباط ٢٠٢٦.

ظل قيام تلك المحاكم السرّية بإصدار أوامر غيابية بالإعدام من دون علمه التفصيلي بأسماء الضحايا، ما يعكس حجم الفوضى الأمنية التي رافقت آلة القمع، واتساع نطاقها إلى حدّ تجاوز حتى السيطرة الإدارية التقليدية للنظام[٩٢٤]، وفي سياق ترسيخ النهج القمعي الذي انتهجته السلطة بعد القضاء على الانتفاضة الشعبانية، أقدم صدام حسين على تعيين محمد حمزة الزبيدي[٩٢٥]، رئيسًا لمجلس الوزراء في العراق، في خطوة تحمل دلالات سياسية وأمنية واضحة، ويُعدّ ذلك التعيين، في ضوء الدور الذي أدّاه الزبيدي خلال أحداث الانتفاضة ومساهمته الفاعلة في عمليات القمع وإبادة المنتفضين، مؤشرًا إضافيًا على طبيعة المرحلة التي أعقبت الانتفاضة، إذ لم يكن اختيار شخصيات السلطة قائمًا على منطق الإصلاح أو التهدئة، بل على أساس المكافأة السياسية لمن شاركوا بفاعلية في تنفيذ سياسة العنف المفرط، ويعزز ذلك القناعة بأن النظام كان يتجه نحو مزيد من التشدد والوحشية في التعامل مع المجتمع، وأن تعيين محمد حمزة الزبيدي إلى رئاسة الوزراء لم تكن سوى أحد أشكال التكريم السياسي لدوره في قمع الانتفاضة، وترسيخًا لمنهج يقوم على استخدام القوة المميتة وسيلةً لإدارة الأزمات الداخلية[٩٢٦].

ساهمت وحشية النظام في قمع الانتفاضة بشكل مباشر، غير أن قمعها لم يكن محصورًا في الداخل فحسب، بل تعزّز أيضًا بالموقف الأمريكي المتحفظ وعدم تقديم أي دعم للمنتفضين، مما أتاح للنظام هامشًا أوسع لاستعادة السيطرة بالقوة[٩٢٧] ، أثبتت الوقائع أن الإدارة الأمريكية قامت، من دون شك، بتشجيع الشعب العراقي وأفراد من الجيش على القيام بالثورة والإمساك بزمام الأمور، بهدف الضغط على صدام حسين وإجباره على التنحي عن السلطة، إلا أنها سرعان ما تخلّت عن ذلك التوجّه بعد

---

(٩٢٤) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع لواء الشرطة محي الدين يونس ، مواقف وحكايات عن انتفاضة ١٩٩١ في مدن كردستان ، اللقاء الثاني ،قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر ٢٩ حزيران ٢٠٢١ متاح على الرابط : https:youtu.beUHGlyJeRkN0?si=0vJ2NpdAB-QPLwT5 تاريخ الولوج ١ شباط ٢٠٢٦.

(٩٢٥)محمد حمزة الزبيدي (١٩٣٨-٢٠٠٥) ولد في المحاويل في محافظة بابل ، اكمل فيها دراسته الابتدائية ، ثم انتقل الى بغداد واكمل دراسته الثانوية ، انتمى الى حزب البعث في بداية شبابه ،عين محافظاً لكركوك عام ١٩٧٣، لعب دورًا رئيسيًا في قمع= =الانتفاضة الشعبانية في العام ١٩٩١، تدرج في المناصب الحكومية منها منصب رئيس وزراء العراق ، ويُذكر في السجلات التاريخية ضمن الأشخاص المسؤولين عن استخدام القوة ضد المنتفضين خلال تلك المرحلة، بعد الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، اعتُقل الزبيدي من قبل القوات الأميركية وظل محتجزًا حتى وفاته في الثاني من ايلول ٢٠٠٥. للمزيد ينظر: الهيئة الوطنية العليا للمساءلة والعدالة ، التاريخ الاجرامي للمجرم محمد حمزة الزبيدي ، تاريخ النشر٣ أيلول ٢٠٢٥ ، متاح على الرابط : https:www.facebook.comshare r 1DrXhdWcEQ ?mibextid=wwXIfr ، تاريخ الولوج ٢ شباط ٢٠٢٦.

(٩٢٦) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، عبد حمود يعترف صدام مسؤول عن المقابر الجماعية ، تاريخ النشر ٤ حزيران ٢٠٢٤، متاح على الرابط : https:youtu.be8YB4EElytxo?si=WDiU3Tn7X9id_wkP ، تاريخ الولوج ٢ شباط ٢٠٢٦.

(٩٢٧) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجلبي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ،قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ، ١٤ حزيران ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط : https:youtu.betohQC1-_8bE ، تاريخ الولوج ٢ شباط ٢٠٢٦.

توقف العمليات العسكرية لقوات التحالف عند الحدود الجنوبية للعراق مع الكويت في نهاية حرب الخليج الثانية في آذار ١٩٩١، وقد أسهم اتفاق خيمة سفوان في قلب موازين القوى لصالح النظام العراقي، الأمر الذي دفع جورج بوش إلى دعوة كبار مستشاريه لعقد اجتماع في البيت الأبيض لاتخاذ قرار نهائي بشأن الانتفاضات الجارية في العراق، حيث صرّح الناطق الرسمي باسم الرئيس الأمريكي عقب الاجتماع قائلاً " **لا نريد توريط أنفسنا في الصراع الداخلي في العراق** "[٩٢٨].

ورغم إعراب الجنرال نورمان شوارتزكوف « Norman Schwarzkopf »[٩٢٩] قائد قوات التحالف ، عن أسفه للتفاوض على اتفاق وقف إطلاق النار، إلا أنه سمح في الوقت نفسه للحكومة العراقية بمواصلة استخدام طائرات الهليكوبتر ضد المنتفضين، إذ أصدر توجيهاته إلى القوة الجوية بعدم إسقاط أي طائرة هليكوبتر تحلّق فوق الأراضي العراقية، كما نقل مستشار الأمن القومي للرئيس جورج بوش، برنت سكوكروفت « Brent Scowcroft»[٩٣٠] ، في حديثه مع مراسل قناة ABC بيتر جينينغز « Peter Jennings »[٩٣١]، قوله " **كنت أتمنى بصراحة ألا تحدث هذه الانتفاضات** " ، في دلالة واضحة على تحوّل الموقف الأمريكي، إذ اتجهت الولايات المتحدة إلى مساندة صدام حسين في القضاء

---

(٩٢٨) نورمان شوارتزكوف، شوارتزكوف في الخليج ، النص الكامل لمذكرات شوارتزكوف، ترجمة حسام الدين كساب ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣، ص٢٩١.

(٩٢٩) نورمان شوارتزكوف (١٩٣٤–٢٠١٢) جنرال أمريكي ، شغل منصب قائد القيادة المركزية للقوات الأمريكية «CENTCOM» ، وكان القائد العام لقوات التحالف الدولي خلال حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، تولّى شوارتزكوف قيادة العمليات العسكرية التيانتهت بإخراج القوات العراقية من الكويت، وكان الموقّع العسكري الرئيس عن قوات التحالف على اتفاق وقف إطلاق النار في خيمة صفوان مع الجانب العراقي في شباط ١٩٩١. للمزيد ينظر: Schwarzkopf, H. Norman, with Peter Petre. It Doesn't Take a Hero: The Autobiography of General H. Norman Schwarzkopf. First edition. New York: Bantam Books, 1992

(٩٣٠) برنت سكوكروفت (١٩٢٥–٢٠٢٠) ولد في أوغدن بولاية يوتا ، وتخرج من أكاديمية كلية الجيش الأمريكي في ويست بوينت قبل أن يبدأ مسيرته العسكرية الطويلة التي بلغت ٢٩ عامًا، تسنم العديد من المواقع والمناصب في الجيش الأمريكي ، ثم اصبح خبير في السياسة الخارجية، شغل منصب مستشار الأمن القومي للولايات المتحدة لدى الرئيسين جيرالد فورد وجورج بوش الأب، شارك سكوكروفت في صياغة السياسات الأمنية الأمريكية خلال فترات حرجة من التاريخ العالمي، توفي في عام ٢٠٢٠ عن عمر ناهز ٩٥ عامًا، مخلفًا إرثًا هامًا في السياسة الأمريكية والدبلوماسية الدولية. للمزيد ينظر :المجلس الأطلسي الأمريكي ، السيرة الرسمية ل سكوكروفت، متاح على الرابط ، https:www.atlanticcouncil.org ،تاريخ الولوج ٢ شباط ٢٠٢٦.

(٩٣١) بيتر جينينغز (١٩٣٨–٢٠٠٥) وُلِد في تورونتو الكندية، وكان والده، تشارلز جينينغز، أحد أشهر مذيعي الإذاعة الرسمية في كندا، أكمل جينينغز دراسته الابتدائية والثانوية في تورونتو، ثم التحق بجامعة أوتاوا وتخرج منها عام ١٩٦٠، بعد ذلك، عمل لفترة قصيرة كصراف في بنك رويال بنك أوتاوا، لكنه غادر العمل في عام ١٩٦١ لينضم إلى قناة « CBC» الكندية، في عام ١٩٦٥، انتقل للعيش في الولايات المتحدة الأمريكية وعمل في قناة «NBC»، ثم أصبح بحلول عام ١٩٧٤ واحداً من أشهر مذيعي الأخبار الأمريكيين بعد انضمامه إلى قناة « ABC»، وكان من أبرز الصحفيين الذين غطوا أحداث حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، توفي جينينغز عام ٢٠٠٥. للمزيد ينظر:
Peter Jennings Biography". The Biography Channel. A&E Networks. Archived from the original on January 19, 2012. Retrieved July 12, 2011

على الانتفاضة بعد أن أصبحت تمثل متغيرًا لا يخدم مصالحها الاستراتيجية[٩٣٢] ، كما ان الامريكان ابلغوا المعارضة العراقية المتمثلة بلجنة العمل المشترك بأن الانتفاضة تمثل وجهة نظر الجانب الإيراني لأن أغلب المنتفضين يحملون شعارات إيرانية ، كما أن بعض الإيرانيين تسللوا إلى جانب الحدود العراقية في محاولة للدخول الى العراق [٩٣٣].

وفي الإطار نفسه، صرّح وزير الخارجية الأمريكي، جيمس بيكر[٩٣٤] ، بأن الولايات المتحدة وحلفاءها في المنطقة يسعون إلى الحفاظ على استقرار المنطقة وسلامتها الإقليمية، ومنع تقسيم العراق، خشية حدوث فراغ في السلطة ، وعلى ضوء تلك المعطيات، أعادت الإدارة الأمريكية تقييم مجريات الأحداث في العراق، وبعد دراسات مكثفة، اتخذت قرارًا بمساعدة صدام حسين على استعادة سيطرته على البلاد، خوفًا من اندلاع حرب أهلية واسعة النطاق، وبعد أيام قليلة من اندلاع الانتفاضات، عمد المسؤولون العسكريون الأمريكيون إلى التقليل من شأنها، وأعلنوا تبنّي سياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق، مبررين ذلك بالخوف من توريط القوات الأمريكية في صراع جديد، مؤكدين أن الحرب قد انتهت ولا ينبغي أن تبدأ من جديد، وبناءً عليه اتُخذ القرار النهائي بعدم تقديم أي دعم للمنتفضين[٩٣٥].

جاءت التصريحات، سواء الصادرة عن أطراف أمريكية أو جهات دولية أخرى، لتُسهم في إضعاف مصداقية الانتفاضة الشعبية وتقويض زخمها السياسي والإعلامي، وقد عُدّت تلك المواقف بمثابة دعم غير مباشر لنظام صدام حسين، إذ عززت من موقعه الداخلي وأعطته هامشًا أوسع للتحرك العسكري، وبذلك شكّلت تلك التصريحات إعلانًا عمليًا لمؤازرة السلطة الحاكمة، وأسهمت في إنهاء الانتفاضة وإخمادها بالقوة[٩٣٦].

---

(٩٣٢) غسان بنيان جلود الشويلي ، الاستراتيجية الامريكية في العراق على اثر احتلال دولة الكويت ١٩٩٠-٢٠٠٣، دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٨، ص١٧٣.

(٩٣٣) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجلبي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ، ١٤ حزيران٢٠٢٠ ، متاح على الرابط : https:youtu.betohQC1-_8bE ، تاريخ الولوج ٢ اذار ٢٠٢٦.

(٩٣٤) جيمس أديسون بيكر الثالث (١٩٣٠ ـــــ) ولد في هيوستن بولاية تكساس، وتخرج من جامعة برينستون، ثم خدم في سلاح مشاة البحرية الأمريكي قبل أن يدرس القانون ويبدأ مسيرة مهنية في السياسة الأمريكية، سبق أن شغل بيكر مناصب هامة منها رئيس موظفي البيت الأبيض ووزير الخزانة في عهد رونالد ريغان، وقد ساهم في صياغة سياسات اقتصادية ودبلوماسية كبرى خلال الثمانينات والتسعينات، أسهم بشكل كبير في تشكيل التحالف الدولي الذي واجه غزو العراق للكويت عام ١٩٩٠، كما تلقى وسام الحرية الرئاسي تقديراً لخدماته في السياسة الخارجية، بعد انسحابٍ من الحياة الحكومية، واصل العمل في مؤسسات بحثية وقدّم خبراته في شؤون العراق والدبلوماسية الدولية من خلال مبادرات مثل مجموعة الدراسات حول العراق (IraqStudyGroup). للمزيد ينظر: الموقع الرسمي للأكاديمية الدبلوماسية ، متاح على الرابط الرسمي: https:www.academyofdiplomacy.orgmembers-1 baker-iii james-a ،تاريخ الولوج ٢ شباط ٢٠٢٦.

(٩٣٥) منال زكي عبد مجهول الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص١٣١_١٣٢.

(٩٣٦) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجلبي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ،قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ، ١٤ حزيران٢٠٢٠ ، متاح على الرابط : https:youtu.betohQC1-_8bE ، تاريخ الولوج ٤ شباط ٢٠٢٦.

عدت الانتفاضة الشعبية أحد أخطر وأوسع الحركات الاحتجاجية التي شهدها البلد في تاريخه المعاصر، لما رافقها من اتساع جغرافي شمل اغلب مناطق العراق ، ولما أعقبها من نتائج إنسانية وسياسية كارثية ما زالت آثارها حاضرة في الذاكرة الوطنية حتى اليوم[٩٣٧] ، وعلى الرغم من الزخم الشعبي الكبير الذي رافق انطلاقتها، فإن الانتفاضة لم تُكتب لها الاستمرارية، لا لأنها فشلت بمعناها الأخلاقي أو الشعبي، وإنما لأنها اندثرت تحت وطأة عوامل قاهرة تفوقت فيها أدوات القمع والعنف المنظم على الإرادة الشعبية غير المنظمة[٩٣٨] ، كما إن من أبرز الأسباب التي أسهمت في اندثار الانتفاضة، يتمثل في غياب التنظيم المركزي وافتقارها إلى قيادة موحدة تمتلك رؤية سياسية واضحة وآليات ميدانية قادرة على إدارة الصراع مع سلطة تمتلك خبرة طويلة في القمع واستخدام القوة، فقد انطلقت الانتفاضة بشكل عفوي، مدفوعة بحالة الغضب الشعبي المتراكم نتيجة الهزيمة العسكرية والحصار والظروف المعيشية القاسية، إلا أن الزخم لم يتحول إلى مشروع منظم قادر على الصمود أمام آلة الدولة العسكرية والأمنية[٩٣٩]. مقابل ذلك، لجأت السلطة إلى استخدام مفرط وغير مسبوق للقوة العسكرية، تمثل في توظيف الطائرات الحربية والمروحيات القتالية، فضلًا عن استخدام صواريخ أرض–أرض لقصف المدن، والمناطق السكنية المنتفضة، وهو ما أدى إلى سقوط أعداد هائلة من الضحايا المدنيين، لم تقتصر عمليات القتل على ساحات المواجهة، بل امتدت إلى الشوارع والأحياء السكنية، حيث جرى تصفية الآلاف من المواطنين ودفنهم في مقابر جماعية في محاولة لطمس الجريمة وإخفاء معالمها[٩٤٠] ، وقد كشفت الوقائع اللاحقة عن حجم المأساة الإنسانية التي رافقت قمع الانتفاضة، إذ تشير التقديرات إلى سقوط ما يقارب « **٤٠٠ ألف** » عراقي ضحيةً لتلك الأحداث، جرى دفنهم في «**٢٩٩**» مقبرة جماعية موزعة على عموم العراق، ولا سيما في مناطق الوسط والجنوب والشمال التي شهدت نشاطًا

---

(٩٣٧) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع لواء الشرطة محي الدين يونس ، مواقف وحكايات عن انتفاضة ١٩٩١ في مدن كردستان ، اللقاء الثاني ، قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر ٢٩ حزيران ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beUHGlyJeRkN0?si=0vJ2NpdAB-QPLwT5 ، تاريخ الولوج ٧ كانون الاول ٢٠٢٥.

(٩٣٨) شهادات خاصة ، صدام حسين يستعين بافواج اكراد لقمع الانتفاضة الجنوب في العراق ، تاريخ النشر ، ٢١ نيسان ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط : httpsyoutu.bebEholUu8-zI?si=jMNU2kOmNk0p5L8p ، تاريخ الولوج ٢ اذار ٢٠٢٦.

(٩٣٩) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجلبي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ،قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ، ١٤ حزيران ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط : https:youtu.betohQC1-_8bE ، تاريخ الولوج ٥ شباط ٢٠٢٦.

(٩٤٠) منال زكي عبد مجهول الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص١٤١.

واسعًا للانتفاضة، وتمثل المقابر الجماعية واحدة من أبشع صور الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، ودليلًا دامغًا على حجم العنف الذي مورس بحق المجتمع العراقي في تلك المرحلة[٩٤١].

ولا يمكن فصل ما جرى داخل العراق عن الموقف الدولي الذي اتسم بالغموض والتردد، بل وبالانحياز في بعض مراحله، فقد شكّل انحياز الجانب الأمريكي وعدم تدخله لحماية المدنيين، رغم قدرته العسكرية والسياسية، عاملًا حاسمًا في ترجيح كفة السلطة، إذ ترك المنتفضون يواجهون مصيرهم وحدهم، في وقت كانت فيه القوات العراقية تستخدم كل ما تمتلكه من أدوات القتل والتدمير دون رادع دولي فعلي[٩٤٢] ، إلى جانب ذلك، أسهمت قوة السلطة وبطش أجهزتها الأمنية والعسكرية في إحكام السيطرة على المشهد، مستفيدة من إرث طويل في إدارة القمع الداخلي، ومن شبكة أمنية واسعة مكّنتها من اختراق المدن المنتفضة وإعادة فرض الهيمنة بالقوة، كما أن الحصار الاقتصادي وما رافقه من مالات اجتماعية ونفسية واقتصادية قاسية، ألقى بظلاله الثقيلة على المجتمع العراقي عمومًا وعلى المنتفضين خصوصًا، إذ أدى إلى إنهاكهم واستنزاف قدرتهم على الاستمرار والمقاومة في ظل شح الموارد وانعدام الدعم، كما كان لعمليات النهب والسلب التي مارسها بعض المشبوهين في اغلب مؤسسات الدولة كانت من اهم عوامل ضعف الانتفاضة وكذلك منحت السلطة في العراق على تبرير ابادت جميع المنتفضين آنذاك[٩٤٣].

أن فشل الانتفاضة الشعبية لا يمكن تفسيره بعامل واحد، بل هو نتيجة تراكب معقّد لجملة من الأسباب الداخلية والخارجية، بدءًا من ضعف التنظيم، مرورًا بالتفوق العسكري للسلطة، وانتهاءً بالموقف الدولي المتخاذل، فضلًا عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية الخانقة التي أحاطت بالحدث، ومع ذلك، فإن الانتفاضة تبقى محطة مفصلية في التاريخ العراقي، عبّرت عن رفض واسع للاستبداد، وكشفت حجم الاحتقان الشعبي، وعرّت طبيعة النظام القائم آنذاك[٩٤٤]. وبقي أثرها على أحداث جرت في عام ١٩٩١ كنتائج لها ، لما لهما من دلالات عميقة على طبيعة المرحلة وما اتسمت به من عنف وتصفية

([٩٤١]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، عراقي ينجو من مقبرة جماعية لصدام حسين بعد دفنه ليصبح شاهداً عليها ، الجزء الأول ، قناة دجلة الفضائية ، تاريخ النشر ١٤ نيسان ٢٠٢، متاح على الرابط: https:youtu.beZWkOR2_YMkM?si=DxRhFjUdsfMLsQGm ، تاريخ الولوج ٥ شباط ٢٠٢٦.

([٩٤٢]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، صدام حسين يستعين بافواج اكراد لقمع الانتفاضة الجنوب في العراق ، تاريخ النشر ، ٢١ نيسان ٢٠٢٣ متاح على الرابط : https:youtu.bebEholUu8-zI?si=jMNU2kOmNk0p5L8p ، تاريخ الولوج ٦ شباط ٢٠٢٦.

([٩٤٣]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجلبي واسرار المعارضة في شهادات للتاريخ ، الجزء الثالث ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ، ١٤ نيسان ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط : https:youtu.betohQC1-_8bE ، تاريخ الولوج ٦ شباط ٢٠٢٦.

([٩٤٤]) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، عراقي ينجو من مقبرة جماعية لصدام حسين بعد دفنه ليصبح شاهداً عليها ، الجزء الأول ، قناة دجلة الفضائية ، تاريخ النشر ١٤ نيسان ٢٠٢٥، متاح على الرابط : https:youtu.beZWkOR2_YMkM?si=DxRhFjUdsfMLsQGm ، تاريخ الولوج ٦ شباط ٢٠٢٦.

حسابات، فحدثت بعدها انتفاضة الجبور الثانية[٩٤٥] ، ومع أهمية تلك الانتفاضة الا ان احداثها لا ترد ضمن خطة بحثنا لذا احلناها الى المراجع الخاصة بها.

وكان من نتائج الانتفاضة ايضاً ، يتمثل في إعدام خمسة من القادة العسكريين، ابرزهم بارق الحاج حنطة وعصمت صابر،[٩٤٦] حدثاً يحمل دلالة واضحة على حالة التفكك والشك داخل بنية السلطة نفسها، وعلى لجوئها إلى تصفية بعض رموزها العسكرية في سياق إعادة فرض السيطرة وبث الخوف، سواء داخل المؤسسة العسكرية أو في المجتمع عمومًا[٩٤٧].

لم تكن الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١مجرد رد فعل عابر على الهزيمة العسكرية أو الظروف الاقتصادية القاسية، بل مثلت لحظة تاريخية مفصلية كشفت عمق الأزمة البنيوية التي كانت تعاني منها بنية السلطة آنذاك، وما رافقها من اعتماد مفرط على العنف وتصفية الخصوم في سبيل إعادة فرض السيطرة وبث الخوف، سواء داخل المؤسسة العسكرية أو في المجتمع عموماً، وعلى الرغم من قمع الانتفاضة ميدانياً، فإن آثارها لم تُمحَ من الذاكرة الوطنية، بل بقيت حاضرة في الوعي الجمعي من خلال المقابر الجماعية وشهادات الضحايا والأحداث المفصلية التي أعقبتها، لتغدو شاهداً تاريخياً على مرحلة دامية من تاريخ العراق الحديث، ومن هذا المنطلق، يؤكد الباحث أن دراسة تلك الانتفاضة وتوثيقها لا

---

(٩٤٥) حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، تفاصيل المحاولة الانقلابية الثانية لابناء الجبور ، الجزء الأول ، قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر ، ١٦ ايلول ٢٠٢٢ ، متاح على الرابط : https:youtu.beP90vw1ed3H0?si=6V4rnBY89wUpPQS6 ، تاريخ الولوج ٦ شباط ٢٠٢٦.

(٩٤٦) اللواء الركن بارق عبد الله الحاج حنطة من أبرز قادة القوات الخاصة في الجيش العراقي، وُلد عام ١٩٥٠ في الصويرة بمحافظة واسط، وتدرّج في مسيرته العسكرية بعد تخرجه من الكلية العسكرية وكلية الأركان ومدرسة القوات الخاصة، شارك في عدة حروب، منها حرب تشرين ١٩٧٣، والحرب العراقية–الإيرانية، واحتلال الكويت عام ١٩٩٠، وحرب الخليج الثانية ١٩٩١، وتولى مناصب مهمة أبرزها آمر اللواء ستة= =وستون قوات خاصة وقائد وحدات القوات الخاصة وقوات حماية النفط، بعد هزيمة العراق في حرب الخليج الثانية، سادت حالة من التوتر داخل القيادة العراقية، وبرزت قضية إعدام عدد من الضباط، منهم بارق الحاج حنطة واللواء الركن عصمت صابر عمر، ووفق روايات متداولة، استُدعي هؤلاء الضباط مع آخرين إلى اجتماع في القصر الجمهوري ببغداد في نيسان ١٩٩١، حيث خضعوا لاستجواب حاد بشأن أدائهم خلال الحرب، في ظل بحث القيادة عن المسؤولين عن الهزيمة، تشير تلك الروايات إلى حدوث مشادة كلامية، أعقبها إخراج الضباط على دفعات، ليتم تنفيذ أحكام الإعدام بحق عدد منهم في اليوم التالي، بينهم بارق وعصمت، دون محاكمة علنية واضحة، بينما أُودع آخرون السجن ثم أُفرج عن بعضهم لاحقاً، وقد وُصف ذلك الإجراء بأنه إعدام سريع في أجواء مشحونة بعد الحرب، ورغم أن بعض الروايات الرسمية لاحقاً اعتبرت هؤلاء الضباط شهداء الدرجة الأولى فإن الحادثة بقيت موضع جدل، وتعكس التباين بين الروايات الرسمية والشهادات غير الرسمية حول مصيرهم وظروف إعدامهما، للمزيد من التفاصيل ينظر: شهادات خاصة ، اللقاء الثاني مع علي غيدان وقصة اعدام بارق الحاج حنطة وعصمت صابر ، الجزء الثاني قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر ،١٩ تشرين الثاني ٢٠٢١، متاح على الرابط : https:youtu.be G8tnQllhedo?si=khwk03OXAEwK0xix= ، تاريخ الولوج ١١ شباط ٢٠٢٦.؛ حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، ليلة اعدام بارق الحاج حنطة وعصمت صابر في زمن صدام حسين ، تاريخ النشر ، ٥اذار ٢٠٢٠متاح على الرابط : https:youtu.beMCGLh488y9o?si=Wh-_qJrGW4PTQYYd ، تاريخ الولوج ١١ شباط ٢٠٢٦.؛ حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام، ماذا تتضمن شهادة وفاة اللواء الركن بارق الحاج حنطة ، تاريخ النشر ٧ اذار ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط : httpsyoutu.beIaPls3SO3XU?si=n69IcxkABgXaY6Li تاريخ الولوج ١١ شباط ٢٠٢٦.

(٩٤٧) حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، ليلة اعدام بارق الحاج حنطة وعصمت صابر في زمن صدام حسين ، تاريخ النشر ، ٥ اذار ٢٠٢٠ متاح على الرابط : https:youtu.be MCGLh488y9o?si=Wh-_qJrGW4PTQYYd ، تاريخ الولوج ١١ شباط ٢٠٢٦.

تندرج ضمن إطار السرد التاريخي فحسب، بل تمثل مسؤولية علمية وأخلاقية تهدف إلى فهم أسبابها ونتائجها واستخلاص دلالاتها، بما يسهم في بناء وعي تاريخي رصين لدى الأجيال القادمة.

الخاتمة

الخاتمة

انطلقت الدراسة من هدف مركزي يتمثل في فهم كيفية اسهام الإعلام في توثيق أحداث العراق السياسية المعاصرة بين عامي ١٩٩١- ١٩٧٩، مع التركيز على برنامج **شهادات خاصة** كأنموذج تطبيقي يجمع بين الإعلام والتاريخ الشفاهي، وقد أبرزت الدراسة الدور الهام الذي يقوم به الإعلامي في تحويل الأحداث التاريخية إلى مادة يمكن للباحثين الاعتماد عليها، سواء من حيث سرد الوقائع، أو تقديمها ضمن تحليل متكامل يوضح دوافع الشخصيات وتفاعلاتها مع محيطها السياسي والاجتماعي.

تعد الشهادات الشفاهية، محورًا أساسيًا في الدراسة، فهي تقدم نظرة مباشرة على الأحداث ، من خلال من عاشها وشارك فيها، الأمر الذي منح الباحث مادة غنية تسمح بفهم ديناميكيات الأحداث بصورة أعمق من المصادر المكتوبة فقط ، ومع ذلك، فإن التعامل مع تلك الشهادات يتطلب حذرًا شديدًا، إذ يجب على الباحث أن يكون قادرًا على التمييز بين الوقائع والآراء الشخصية، وأن يوازن بين الروايات المتعددة، للوصول إلى تحليل موضوعي، وقد بينت الدراسة أن برنامج **شهادات خاصة** استطاع تقديم النوع من المادة بشكل منظم، من خلال تراكم الحلقات ، التي تضم مئات الشخصيات المتنوعة، مما يتيح بناء صورة تاريخية متكاملة تقريبًا.

وفي السياق، يبرز الدور المركزي **للإعلامي والمؤرخ الدكتور حميد عبد الله** ، الذي لم يكن مجرد مقدم للبرنامج، بل كان عنصرًا فاعلًا في صياغة السرد التاريخي، فقد أظهر خبرة عالية في إدارة الحوار، وتحفيز الضيوف، على تقديم شهادات دقيقة، وموضوعية، مع مراعاة السياقات السياسية ، والاجتماعية المعقدة للمرحلة، كما أنه استطاع توظيف اختصاصه في تاريخ العراق المعاصر، وأسلوبه المهني في توجيه النقاشات بطريقة تجعل الحلقات متسلسلة ومترابطة، بعيدة عن الملل، بحيث يمكن للباحث قراءة الأحداث وتحليلها في إطار تاريخي واضح، وإن إبداعه في التعامل مع الضيوف المختلفين، سواء من حيث الخلفية السياسية، أو الانتماء الاجتماعي، والعسكري، مكّن البرنامج من جمع مادة شاملة ومتوازنة، تجلت مساهمته في تنظيم الحلقات، وتقديمها بصورة احترافية، حيث حافظ على مستوى مهني ثابت عبر جميع الحلقات تقريبًا، رغم طول المدة ، وتنوع الشخصيات، الأمر الذي يعكس وعيًا إعلاميًا متقدمًا بأهمية التوثيق ودوره في الحفاظ على الذاكرة الوطنية، وقد ساهم جهده في جعل برنامج **شهادات خاصة**، نموذجًا متميزًا لتكامل الإعلام والتاريخ، بحيث يمكن للباحثين استخدامه كمصدر يعتمد عليه في دراسة السياسة والأحداث المعاصرة في العراق.

علاوة على ذلك، فإن البرنامج، أتاح للباحث استكشاف أبعاد متعددة للأحداث، مثل التحولات السياسية، التفاعلات الاجتماعية، وقرارات الشخصيات الفاعلة، وقد أثبتت الدراسة أن المادة الإعلامية المقدمة من خلال البرنامج تتجاوز كونها مجرد لقاءات تلفزيونية، لإملاء فراغ الوقت، لتصبح وثائقية

بامتياز، إذ توفر تفاصيل دقيقة حول الأحداث التي غطتها الدراسة، بما في ذلك جوانب لم ترد في المصادر المكتوبة، كما أظهرت التجربة أن التوثيق الإعلامي، عندما يقترن بالخبرة المهنية والإبداع، يمكن أن ينتج مادة قيمة للغاية ، للبحث التاريخي، وهو ما تحقّق بفضل مهارة **الدكتور حميد عبد الله** ، في إدارة الحوار وإخراج المعلومات بطريقة منهجية، إذ كانت حلقات برامجه حديث الشارع العراقي والعربي ، وتثير الجدل والنقاش الهادف.

من جهة أخرى، أكدت الدراسة أن كثرة الشهادات وتنوعها، بدلاً من أن تكون عائقًا، شكّلت ثراءً معرفيًا للباحث، إذ وفرت له قاعدة واسعة للمقارنة والتحليل، مما أتاح إمكانية الوصول إلى رؤية شاملة ، ومتوازنة للأحداث، وقد استطاع البرنامج تقديم تلك الشهادات في سياق متسق، مع مراعاة التسلسل الزمني والسياسي، ما يجعل المادة الإعلامية المقدمة صالحة للاعتماد الأكاديمي بشكل كبير، وبذلك يظهر أن نجاح البرنامج لا يعود فقط إلى طبيعة الموضوع، بل إلى القدرة الإعلامية العالية التي يمتلكها **الدكتور حميد عبدالله** ، في تنظيم الحوار وتحفيز الضيوف على تقديم شهاداتهم بأقصى دقة وموضوعية، ومداخلاته واضافة بعض المداخلات والمعلومات التي يتسلح بها قبل تقديم الحلقات .

كما أن الدراسة أبرزت الدور الحاسم للإعلامي في التوثيق التاريخي المعاصر، حيث أثبتت التجربة أن البرامج الحوارية والإعلامية، عند إدارتها بشكل محترف، يمكن أن تتحول إلى أدوات فاعلة في الحفاظ على الذاكرة الوطنية ، وبناء رواية تاريخية متكاملة، ويظهر ذلك من خلال دراسة برنامج **شهادات خاصة**.

وانطلاقًا من ذلك، فإن التداخل بين الإعلام والتاريخ الشفاهي، يفتح أفقًا فلسفيًا أوسع لفهم طبيعة المعرفة التاريخية، إذ لم تعد الحقيقة التاريخية حكرًا على الوثيقة المكتوبة، بل أصبحت نتاجًا لتفاعل الذاكرة الفردية مع السرد الإعلامي، فالإعلام لا يكتفي بنقل الحدث، بل يسهم في إعادة تشكيله ضمن سياق تفسيري يعكس تعقيد الواقع وتعدد زوايا النظر إليه، كما إن ذلك التداخل يعيد تعريف مفهوم المصدر في الدراسات التاريخية، بحيث تصبح الشهادة الحية عنصرًا أساسيًا في بناء المعرفة، لما تحمله من أبعاد إنسانية وتأويلية عميقة،

ومن زاوية أخرى، فإن كثافة المادة التي قدمها البرنامج، من حيث عدد الحلقات وتنوع الضيوف، أسهمت في خلق أرشيف إعلامي غني يمكن استثماره في دراسات لاحقة، سواء في مجال التاريخ السياسي أو الدراسات الإعلامية أو حتى علم الاجتماع السياسي، ويعني ذلك أن القيمة الحقيقية للبرنامج لا تكمن فقط في محتواه الآني، بل في قابليته للاستمرار كمصدر معرفي مفتوح قابل لإعادة القراءة والتحليل في ضوء تطورات لاحقة.

كما يمكن الإشارة إلى أن هذا النوع من البرامج يسهم في تعزيز الوعي الجمعي، من خلال إعادة طرح الأحداث التاريخية للنقاش العام، الأمر الذي يخلق تفاعلًا بين الذاكرة الفردية والذاكرة الجماعية،

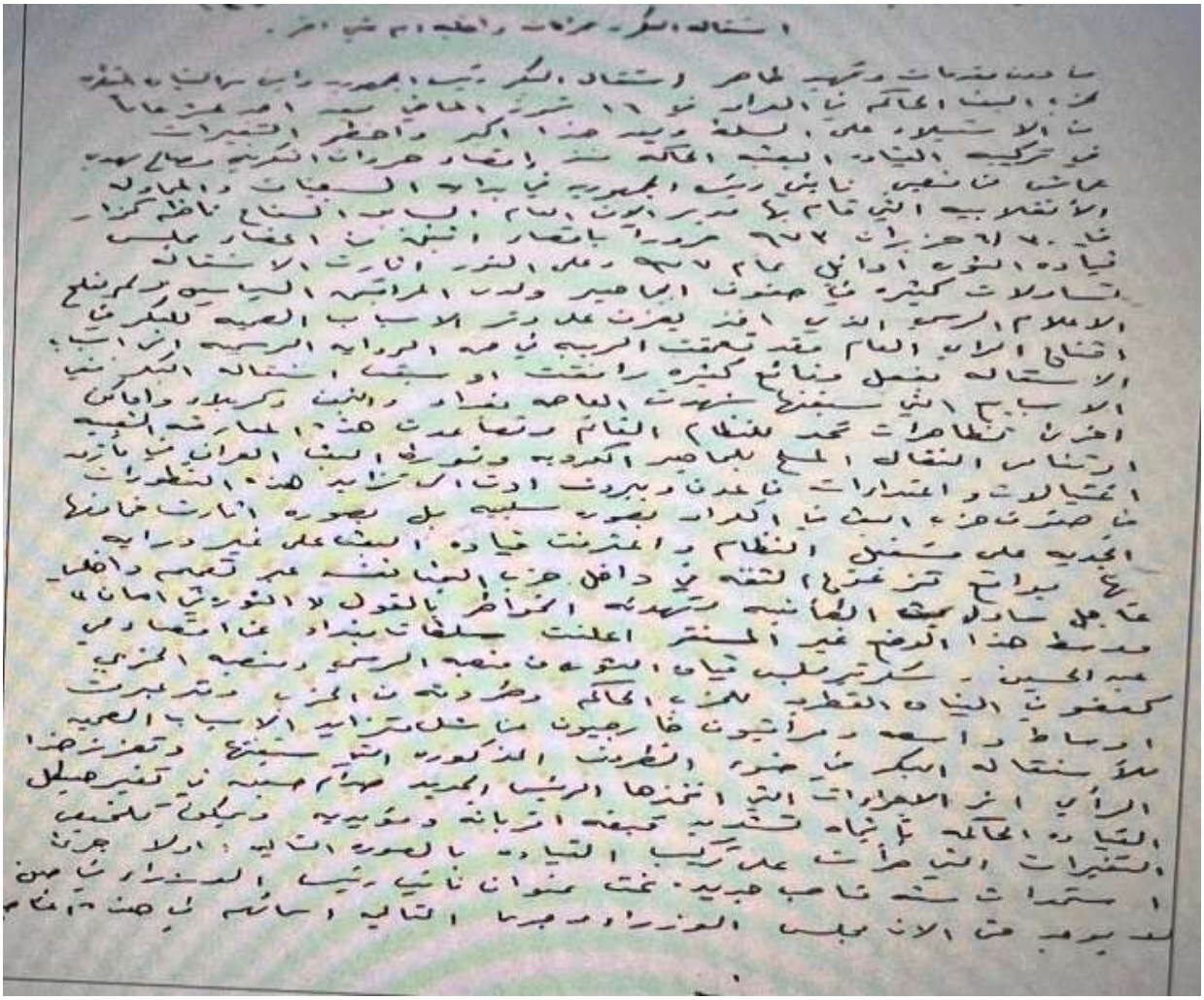
ويساعد في بناء سردية وطنية أكثر توازنًا، وهذا البعد يتجاوز الإطار الأكاديمي ليصل إلى المجال المجتمعي، حيث يصبح الإعلام أداة في تشكيل الهوية التاريخية وتعزيز الانتماء.

وخلاصة القول، إن الإعلام المعاصر لم يعد مجرد أداة لنقل الحدث، بل أصبح شريكًا في صناعته وتفسيره وتوثيقه، وهو ما يفرض على الباحثين إعادة النظر في أدواتهم ومصادرهم، بما يتلاءم مع طبيعة التحولات المعرفية الراهنة، ومن خلال دراسة برنامج **شهادات خاصة**، يتضح أن التكامل بين الإعلام والتاريخ الشفاهي يمكن أن ينتج نموذجًا معرفيًا متقدمًا يسهم في بناء سردية تاريخية أكثر شمولاً.

الملاحق

ملحق رقم (١)

وثيقة تنازل احمد حسن البكر مكتوبه بخط يده[٩٤٨]



(٩٤٨) مؤسسة الشهداء ، وحدة توثيق جرائم حزب البعث ، شعبة التوثيق الالكتروني، الوثيقة المرقمة ، ش/١٢٤١/١٤٧-١٤٨-١٤٩، ١٦ /تموز/ ١٩٧٩، تنازل احمد حسن البكر.

ملحق رقم (٢)

الهيئة التحقيقية مع المتهمين بجريمة التآمر ، أو مؤامرة محمد عايش[٩٤٩]



قرارات مجلس قيادة الثورة

رقم ٩٦٦

استنادا الى احكام الفقرة (هـ) من المادة الثامنة والثلاثين ، والفقرة (ا) من المادة الثانية والاربعين من الدستور المؤقت .

قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٨-٧-١٩٧٩ مايلي : -

اولا - تشكيل هيئة تحقيقية خاصة على الوجه المبين ادناه ، للتحقيق مع المتهمين بجريمة التآمر والخيانة على الحزب والدولة : -

١ - عبدالفتاح محمد امين - رئيسا .
٢ - جعفر قاسم حمودي - عضوا .
٣ - برهان الدين عبدالرحمن - عضوا .

ثانيا - تخويل الهيئة التحقيقية المذكورة في (اولا) من هذا القرار ، صلاحيات قاضي التحقيق المنصوص عليها في قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ وتعديلاته .

ثالثا - ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ، ويعتبر نافذا من تاريخ صدوره .

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثورة

رقم ٩٦٧

استنادا الى احكام الفقرة (هـ) من المادة الثامنة والثلاثين ، والفقرة (ا) من المادة الثانية والاربعين من الدستور المؤقت .

قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٨-٧-١٩٧٩ مايلي : -

اولا - تشكيل محكمة خاصة من اعضاء مجلس قيادة الثورة ، وكما يلي : -

١ - نعيم حميد حداد - رئيسا .
٢ - سعدون غيدان - عضوا .
٣ - ناييه عبدالكريم - عضوا .
٤ - حسن علي نصار - عضوا .
٥ - سعدون شاكر - عضوا .
٦ - حكمت ابراهيم - عضوا .
٧ - عبدالله فاضل - عضوا .

ثانيا - تختص المحكمة الخاصة المشكلة ، بموجب الفقرة (اولا) من هذا القرار ، بمحاكمة المتهمين بجريمة التآمر الخيانية على الحزب والدولة ، والمحالين عليها من قبل الهيئة التحقيقية الخاصة المشكلة في رئاسة المخابرات العامة .

ثالثا - لا تسري على المحكمة الخاصة المشكلة ، بموجب الفقرة (اولا) اعلاه احكام (الباب الاول) من (الكتاب الثالث) من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ .

رابعا - لا تسري على احكام المحكمة ، احكام المادة (٢٨٨) من قانون اصول المحاكمات الجزائية .

خامسا - صدر هذا القرار ، استثناء من احكام قانون اصول المحاكمات الجزائية .

سادسا - ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ، ويعتبر نافذا من تاريخ صدوره .

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثورة

رقم ٩٦٨

استنادا الى احكام الفقرة (د) من المادة الثامنة والثلاثين من الدستور المؤقت .

قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٣-٧-١٩٧٩ مايلي : -

اولا - اعفاء المدرجة اسماؤهم ادناه ، من عضوية مجلس قيادة الثورة ومناصبهم الرسمية كافة : -

١ - عدنان حسين .
٢ - محمد محجوب .
٣ - غانم عبدالجليل .
٤ - محمد عايش .

ثانيا - ينفذ هذا القرار ، اعتبارا من ٢٣-٧-١٩٧٩ .

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثورة

رقم ٩٦٩

استنادا الى احكام الفقرة (هـ) من المادة الثامنة والثلاثين ، والمادة الثانية والاربعين من الدستور المؤقت .

قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٨-٧-١٩٧٩ مايلي : -

١ - يشمل اختصاص المحكمة المشكلة ، بموجب قرار مجلس قيادة الثورة المرقم (٩٦٧) في ٢٨-٧-١٩٧٩ ، محاكمة المتهمين بجريمة التآمر والخيانة على الحزب والثورة المحالين عليها من قبل الهيئة التحقيقية الخاصة ، المشكلة بقرار مجلس قيادة الثورة المرقم (٩٦٦) في ٢٨-٧-١٩٧٩ .

٢ - ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ، ويعتبر نافذا من تاريخ صدوره .

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثورة

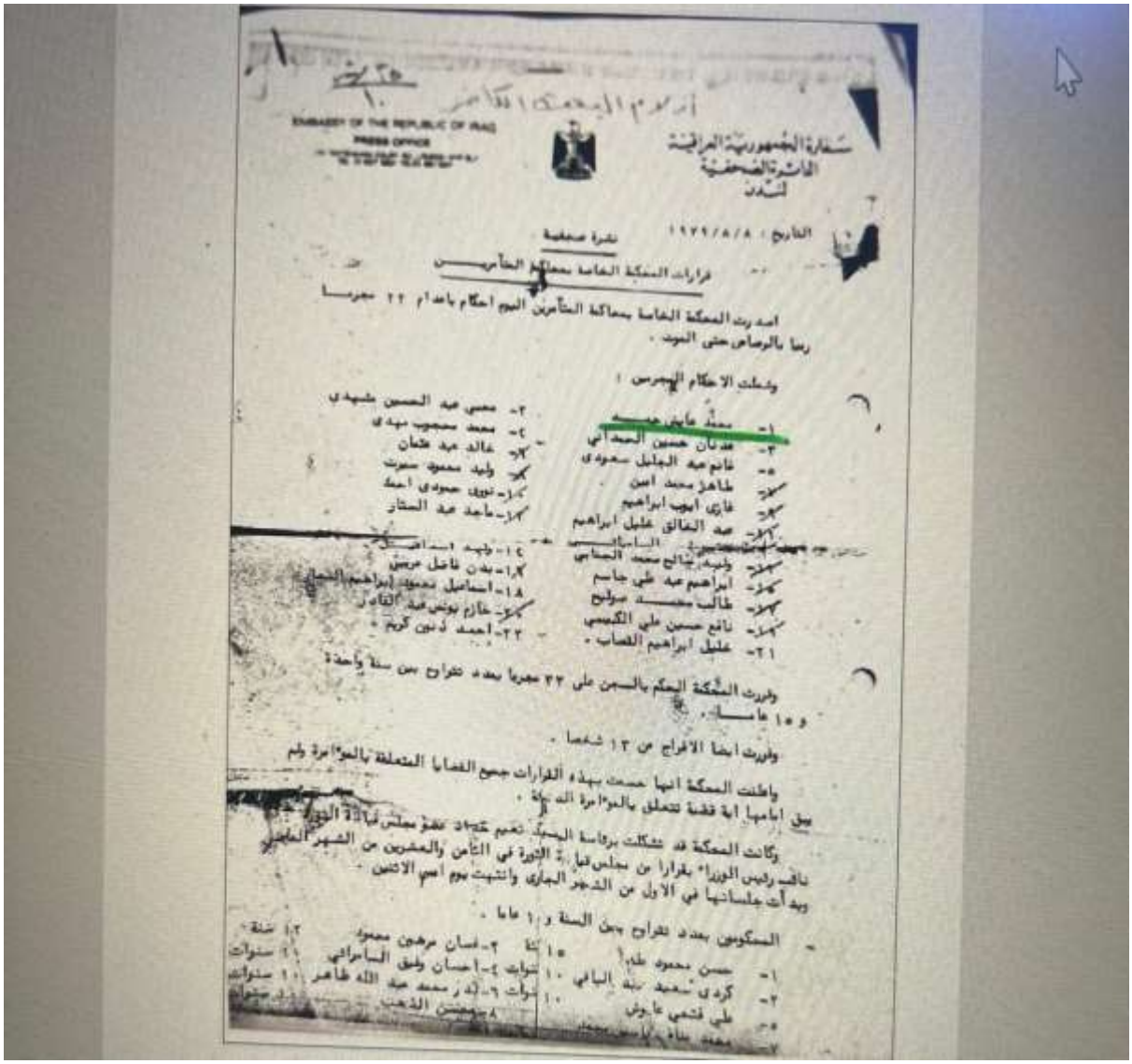
الوقائع العراقية عدد ٢٧٢٥ ٨٠ ١٩٧٩/٨/١٣

[٩٤٩] جريدة الوقائع العراقية ، العدد ٢٧٢٥، القرار رقم ٩٦٦، بتاريخ ١٩٧٩/٧/٢٨.

الملاحق

ملحق رقم (٣)

قرارات المحكمة الخاصة بمحاكمة المتآمرين في ٨ /٨/ ١٩٧٩ [٩٥٠]



سفارة الجمهورية العراقية
الدائرة الصحفية
السودان

EMBASSY OF THE REPUBLIC OF IRAQ
PRESS OFFICE

التاريخ : ١٩٧٩/٨/٨

نشرة صحفية

قرارات المحكمة الخاصة بمحاكمة المتآمرين

اصدرت المحكمة الخاصة بمحاكمة المتآمرين اليوم احكام باعدام ٢٢ مجرما رميا بالرصاص حتى الموت .

واصدرت الاحكام الاخرى :

١- [illegible]
٢- عدنان حسين الحمداني
٣- هاشم عبد الجليل سعودي
٤- طاهر محمد امين
٥- فاروق ايوب ابراهيم
٦- عبد الخالق خليل ابراهيم
٧- [illegible]
٨- وليد [illegible] الحمداني
٩- ابراهيم عبد علي جاسم
١٠- طالب محمد سويح
١١- نافع حسين علي الكبيسي
١٢- خليل ابراهيم القصاب .

١- محي عبد الحسين مشهدي
٢- محمد محبوب مهدي
٣- خالد عبد عثمان
٤- وليد محمود سعيد
٥- نجيب حمودي احمد
٦- ماجد عبد الستار
١٣- [illegible]
١٤- بدن ناصل مرسي
١٥- اسماعيل محمود ابراهيم الحمداني
١٦- خازم يونس عبد القادر
١٧- احمد ذنون كريم .

وقررت المحكمة الحكم بالسجن على ٣٢ مجرما بعدد تتراوح بين سنة واحدة و ١٥ عاما .

وقررت ايضا الافراج عن ١٣ شخصا .

واعلنت المحكمة انها حسمت بهذه القرارات جميع القضايا المتعلقة بالمؤامرة ولم يبق امامها اية قضية تتعلق بالمؤامرة الدنيئة .

وكانت المحكمة قد تشكلت برئاسة السيد نعيم حديد عضو مجلس قيادة الثورة ونائب رئيس الوزراء بقرارا من مجلس قيادة الثورة في الثامن والعشرين من الشهر الماضي وبدأت جلساتها في الاول من الشهر الجاري وانتهت يوم امس الاثنين .

المحكومون بعدد تتراوح بين السنة و ١٥ عاما .

١- حسن محمود طه الباقي ١٥ سنة
٢- كردي سعيد [illegible] ١٠ سنوات
٣- علي قنبر عاوش ١٠ سنوات
٤- [illegible]

١- حسان مرهون محمود ١٢ سنة
٢- احسان وطبق السامرائي ١٠ سنوات
٣- [illegible] ١٠ سنوات
٤- [illegible]

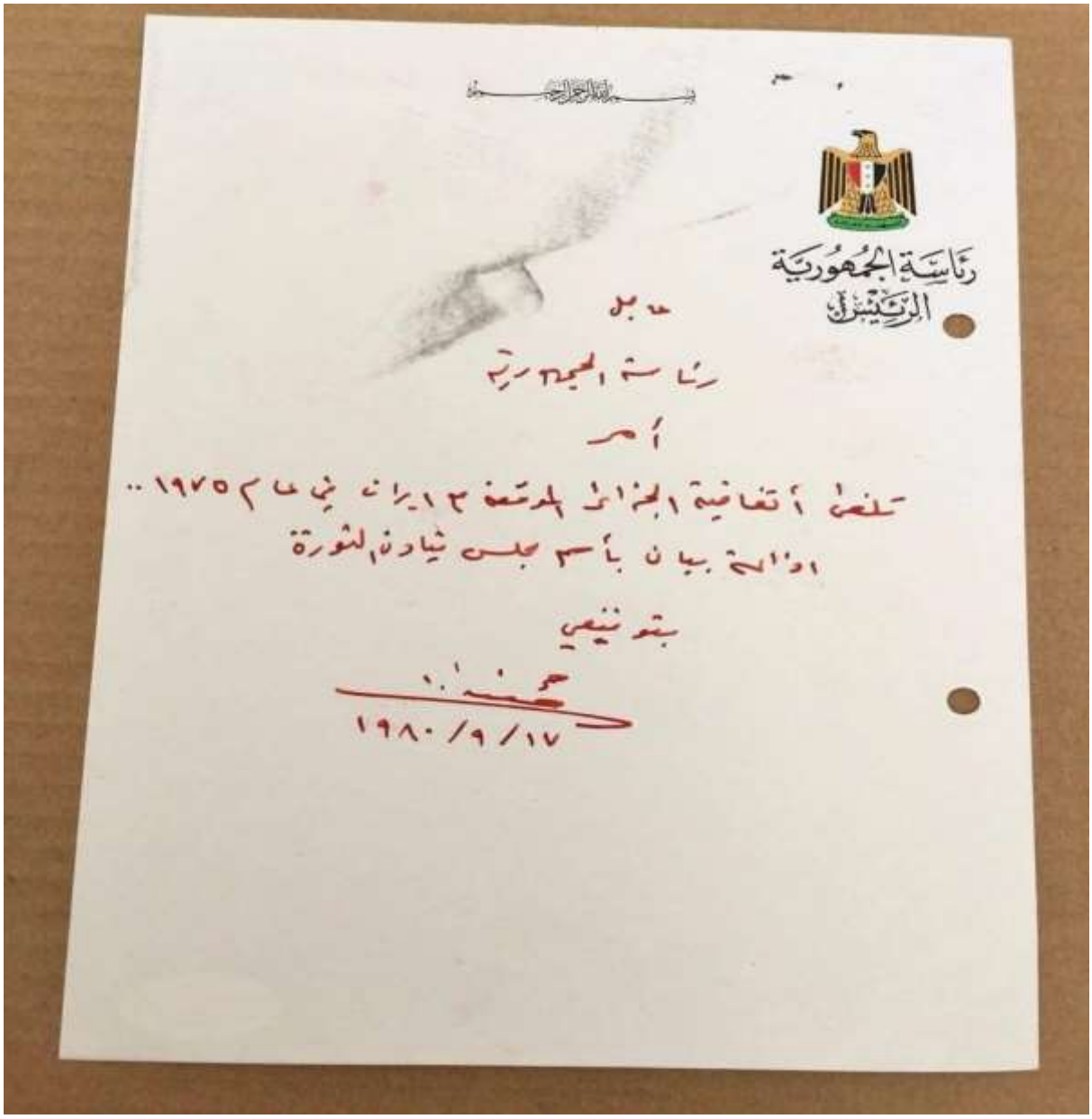
---

(٩٥٠) مؤسسة الشهداء ، وحدة توثيق جرائم حزب البعث ، وحدة التوثيق الالكتروني ، الوثيقة المرقمة ش/٢٥/١٠/م/ قرارات المحكمة الخاصة بمحاكمة المتآمرين ، بتاريخ ١٩٧٩/٨/٨.

الملاحق

ملحق رقم (٤)

نص رسالة صدام حسين ، بالغاء اتفاقية الجزائر ، بتاريخ ١٩٨٠/٩/١٧[٩٥١]


رئاسة الجمهورية
الرئيس

رئاسة الجمهورية

أمر

تلغى أتفاقية الجزائر المؤرخة ٦ ايار من عام ١٩٧٥ ..
واعتبارها باطلة من تاريخ مجلس قيادة الثورة

بتوقيعي

١٩٨٠/٩/١٧

(٩٥١)وثيقة بخط يد صدام حسين ، مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه الى رئيس الديوان ، تنفيذ امر الغاء اتفاقية الجزائر ، بتاريخ ١٩٨٠/٩/١٧، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله.

ملحق رقم (٥)

نص ادانة مجلس الامن الدولي لاستخدام الأسلحة الكيميائية في الحرب العراقية الإيرانية[٩٥٢]


UNITED
NATIONS S
Security Council

GENERAL
S/17130
25 April 1985
ENGLISH
ORIGINAL: ARABIC, CHINESE, ENGLISH, FRENCH, RUSSIAN, SPANISH

NOTE BY THE PRESIDENT OF THE SECURITY COUNCIL

At the 2576th meeting of the Security Council, held on 25 April 1985, in connection with the consideration of the item entitled "The situation between Iran and Iraq", the President of the Security Council made the following statement:

"On behalf of the members of the Security Council, I am authorized to make the following declaration:

"The members of the Security Council, seized with the continuing conflict between Iran and Iraq and appalled that chemical weapons have been used against Iranian soldiers during the month of March 1985 in the war between the two countries, as consulted in the report of the mission appointed by the Secretary-General (S/17127 and Add.1),

"They recall the statement of 30 March 1984 by the President of the Security Council on behalf of the members (S/16545). They strongly condemn renewed use of chemical weapons in the conflict and any possible future use of such weapons. They again urge the strict observance of the Geneva Protocol of 1925, according to which the use in war of chemical weapons is prohibited and has been justly condemned by the world community.

"The members of the Council condemn all violations of international humanitarian law and urge both parties to observe the generally recognized principles and rules of international humanitarian law which are applicable to armed conflicts and their obligations under international conventions designed to prevent or alleviate the human suffering of wartime. At the same time they urge a cessation of hostilities and remain convinced that a prompt, comprehensive, just and honourable settlement acceptable to both sides is essential and in the interest of international peace and security.

" To be issued

85-10080 17343 (E)

s/17130
English
Page 2

"The members of the Council express their full appreciation and support to the Secretary-General for his report contained in document S/17097. They are ready to issue at the appropriate moment an invitation to both parties to take part in a renewed examination of all aspects of the conflict. They call on the parties to co-operate with the Security Council and with the Secretary-General in their efforts to restore peace to the peoples of Iran and Iraq. @/1

الأمم المتحدة,مجلس الأمن توزيع: ,عام

S/17130

25نيسان/أبريل ١٩٨٥

مذكرة من رئيس مجلس الأمن

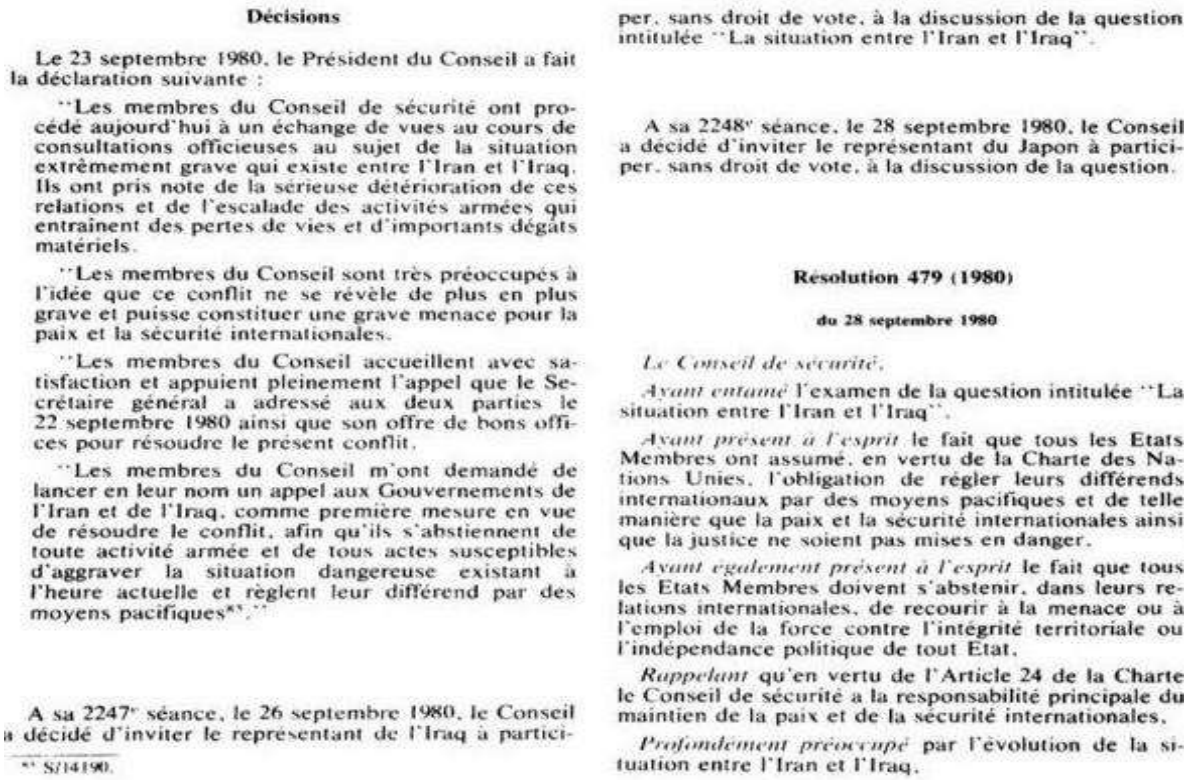
في الجلسة رقم ٢٥٧٦ لمجلس الأمن، المعقودة في ٢٥ نيسان/أبريل ١٩٨٥، وبشأن النظر في البند المعنون" *الوضع بين إيران والعراق*"، أدلى رئيس مجلس الأمن بالبيان التالي:نيابةً عن أعضاء مجلس الأمن، أنا مفوض لتقديم الإعلان التالي:
إن أعضاء مجلس الأمن، إذ يساورهم القلق إزاء التقارير المستمرة التي تفيد بأن الأسلحة الكيميائية قد استُخدمت ضد الجنود الإيرانيين خلال شهر آذار/مارس ١٩٨٥ في الحرب بين البلدين، كما ورد في تقرير الفريق الطبي الذي عيّنه الأمين العام S/17127) وملحقه ، وإذ يشيرون إلى البيان الصادر في ٣٠ آذار/مارس ١٩٨٤ عن رئيس مجلس الأمن (S/16454)، يدينون بشدة استخدام الأسلحة الكيميائية في النزاع وأي استخدام محتمل لها في المستقبل. كما يحثون مجددًا على الالتزام الصارم ببروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥، الذي يحظر استخدام الأسلحة الكيميائية في الحرب، والذي تلتزم به دول العالم. ويرى أعضاء المجلس أن هذا الاستخدام يُعد انتهاكًا للقانون الإنساني الدولي، ويحثون كلا الطرفين على الالتزام بالمبادئ والقواعد المعترف بها عمومًا في القانون الإنساني الدولي التي تنطبق على النزاعات المسلحة، وبالوفاء بالتزاماتهم بموجب هذا القانون من أجل منع أو تخفيف المعاناة الإنسانية الناجمة عن الحرب. وفي الوقت نفسه، يحثون على وقف الأعمال العدائية، ويظلون مقتنعين بأن التوصل إلى تسوية سريعة وشاملة وعادلة ومشرفة ومقبولة للطرفين أمرٌ ضروري وفي مصلحة السلام والأمن الدوليين". أعرب أعضاء المجلس عن تقديرهم ودعمهم الكاملين للأمين العام للتقرير الوارد في الوثيقة .S/17097 وهم على استعداد لإصدار البيان المناسب بشأن دعوة الطرفين للمشاركة في إعادة فحص جميع جوانب النزاع، كما يدعون الطرفين إلى التعاون مع مجلس الأمن ومع الأمين العام في جهودهما لإعادة السلام إلى شعبي إيران والعراق.

)[952](U.N.S.C., Document S/17130, 25 April 1985, p. 2

الملاحق

ملحق رقم (٦)

قرار مجلس الأمن رقم ٤٧٩, بشان الحالة بين العراق وإيران[٩٥٣]



Décisions

Le 23 septembre 1980, le Président du Conseil a fait la déclaration suivante :

"Les membres du Conseil de sécurité ont procédé aujourd'hui à un échange de vues au cours de consultations officieuses au sujet de la situation extrêmement grave qui existe entre l'Iran et l'Iraq. Ils ont pris note de la sérieuse détérioration de ces relations et de l'escalade des activités armées qui entraînent des pertes de vies et d'importants dégâts matériels.

"Les membres du Conseil sont très préoccupés à l'idée que ce conflit ne se révèle de plus en plus grave et puisse constituer une grave menace pour la paix et la sécurité internationales.

"Les membres du Conseil accueillent avec satisfaction et appuient pleinement l'appel que le Secrétaire général a adressé aux deux parties le 22 septembre 1980 ainsi que son offre de bons offices pour résoudre le présent conflit.

"Les membres du Conseil m'ont demandé de lancer en leur nom un appel aux Gouvernements de l'Iran et de l'Iraq, comme première mesure en vue de résoudre le conflit, afin qu'ils s'abstiennent de toute activité armée et de tous actes susceptibles d'aggraver la situation dangereuse existant à l'heure actuelle et règlent leur différend par des moyens pacifiques[*]."

A sa 2247e séance, le 26 septembre 1980, le Conseil a décidé d'inviter le représentant de l'Iraq à participer, sans droit de vote, à la discussion de la question intitulée "La situation entre l'Iran et l'Iraq".

A sa 2248e séance, le 28 septembre 1980, le Conseil a décidé d'inviter le représentant du Japon à participer, sans droit de vote, à la discussion de la question.

Résolution 479 (1980)

du 28 septembre 1980

Le Conseil de sécurité,

Ayant entamé l'examen de la question intitulée "La situation entre l'Iran et l'Iraq".

Ayant présent à l'esprit le fait que tous les Etats Membres ont assumé, en vertu de la Charte des Nations Unies, l'obligation de régler leurs différends internationaux par des moyens pacifiques et de telle manière que la paix et la sécurité internationales ainsi que la justice ne soient pas mises en danger.

Ayant également présent à l'esprit le fait que tous les Etats Membres doivent s'abstenir, dans leurs relations internationales, de recourir à la menace ou à l'emploi de la force contre l'intégrité territoriale ou l'indépendance politique de tout Etat,

Rappelant qu'en vertu de l'Article 24 de la Charte le Conseil de sécurité a la responsabilité principale du maintien de la paix et de la sécurité internationales,

Profondément préoccupé par l'évolution de la situation entre l'Iran et l'Iraq,

[*] S/14190.

24

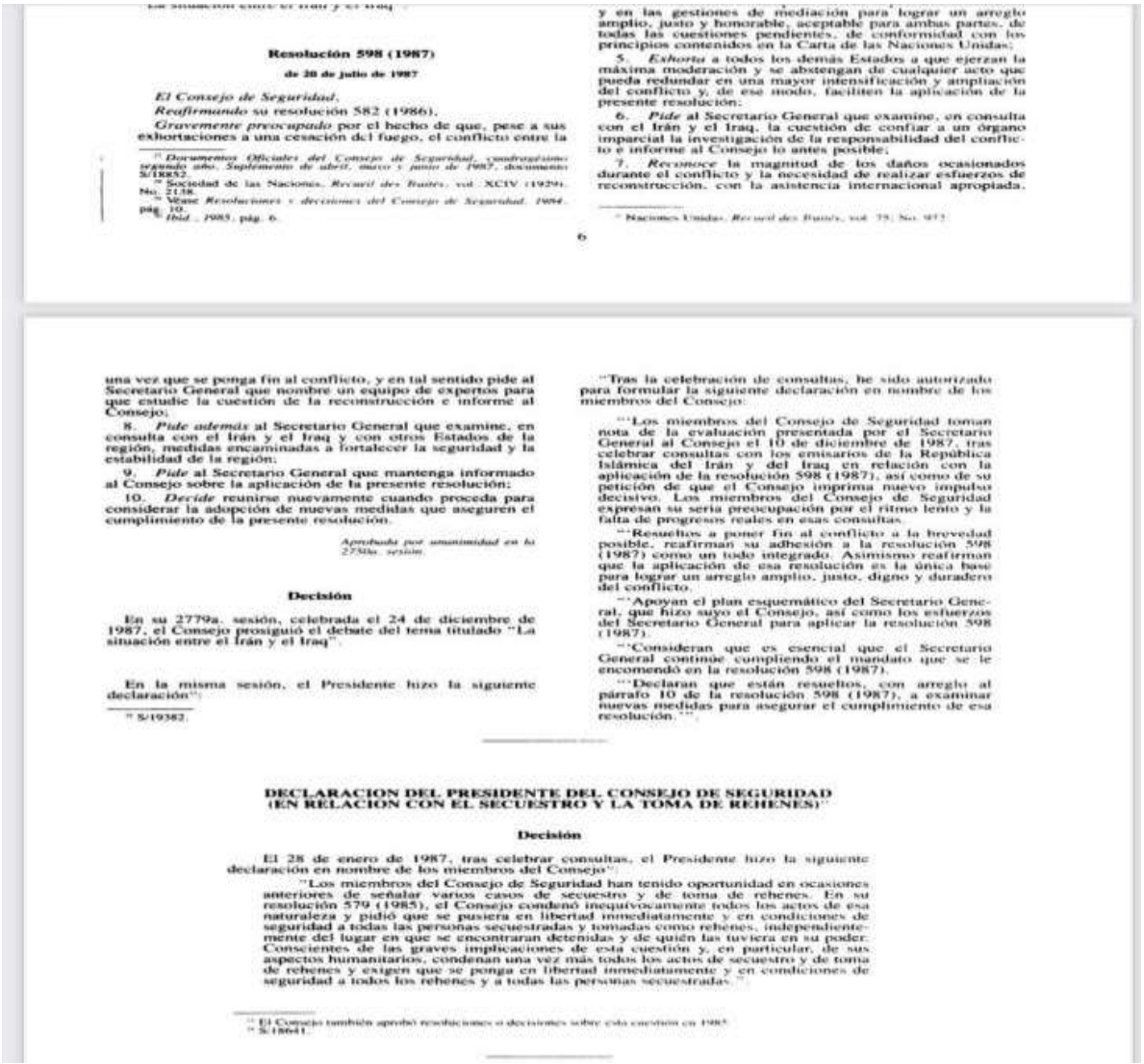
قرار مجلس الأمن رقم (٤٧٩) لسنة ١٩٨٠
الصادر في ٢٨ أيلول

إنَّ مجلس الأمن، إذْ شرع في النظر في المسألة المعنونة: "الحالة بين إيران والعراق"، وإذْ يضع في اعتباره أنَّ جميع الدول الأعضاء قد تعهّدت، بموجب ميثاق الأمم المتحدة، بتسوية منازعاتها الدولية بالوسائل السلمية، وعلى نحوٍ لا يعرّض السلم والأمن الدوليين، وكذلك العدالة، للخطر، وإذْ يضع كذلك في اعتباره أنَّ جميع الدول الأعضاء يجب أن تمتنع، في علاقاتها الدولية، عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد السلامة الإقليمية أو الاستقلال السياسي لأي دولة، وإذْ يذكّر بأنَّ مجلس الأمن، بموجب المادة (٢٤) من ميثاق الأمم المتحدة، يتحمّل المسؤولية الرئيسية عن حفظ السلم والأمن الدوليين وإذْ يعرب عن بالغ قلقه إزاء تطوّر الحالة بين إيران والعراق.

([953])U.N.S.C., Resolution 479 (1980), S/RES/479, 28 September 1980, p. 24.

ملحق رقم (٧)

قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨, بشان الحالة بين العراق وإيران[٩٥٤]



Resolución 598 (1987)

de 20 de julio de 1987

El Consejo de Seguridad,

Reafirmando su resolución 582 (1986),

Gravemente preocupado por el hecho de que, pese a sus exhortaciones a una cesación del fuego, el conflicto entre la

y en las gestiones de mediación para lograr un arreglo amplio, justo y honorable, aceptable para ambas partes, de todas las cuestiones pendientes, de conformidad con los principios contenidos en la Carta de las Naciones Unidas;

5. *Exhorta* a todos los demás Estados a que ejerzan la máxima moderación y se abstengan de cualquier acto que pueda redundar en una mayor intensificación y ampliación del conflicto y, de ese modo, faciliten la aplicación de la presente resolución;

6. *Pide* al Secretario General que examine, en consulta con el Irán y el Iraq, la cuestión de confiar a un órgano imparcial la investigación de la responsabilidad del conflicto e informe al Consejo lo antes posible;

7. *Reconoce* la magnitud de los daños ocasionados durante el conflicto y la necesidad de realizar esfuerzos de reconstrucción, con la asistencia internacional apropiada,

una vez que se ponga fin al conflicto, y en tal sentido pide al Secretario General que nombre un equipo de expertos para que estudie la cuestión de la reconstrucción e informe al Consejo;

8. *Pide además* al Secretario General que examine, en consulta con el Irán y el Iraq y con otros Estados de la región, medidas encaminadas a fortalecer la seguridad y la estabilidad de la región;

9. *Pide* al Secretario General que mantenga informado al Consejo sobre la aplicación de la presente resolución;

10. *Decide* reunirse nuevamente cuando proceda para considerar la adopción de nuevas medidas que aseguren el cumplimiento de la presente resolución.

Aprobada por unanimidad en la 2793a. sesión.

Decisión

En su 2779a. sesión, celebrada el 24 de diciembre de 1987, el Consejo prosiguió el debate del tema titulado "La situación entre el Irán y el Iraq".

En la misma sesión, el Presidente hizo la siguiente declaración:

"Tras la celebración de consultas, he sido autorizado para formular la siguiente declaración en nombre de los miembros del Consejo:

"'Los miembros del Consejo de Seguridad toman nota de la evaluación presentada por el Secretario General al Consejo el 10 de diciembre de 1987, tras celebrar consultas con los emisarios de la República Islámica del Irán y del Iraq en relación con la aplicación de la resolución 598 (1987), así como de su petición de que el Consejo imprima nuevo impulso decisivo. Los miembros del Consejo de Seguridad expresan su seria preocupación por el ritmo lento y la falta de progresos reales en esas consultas.

"'Resueltos a poner fin al conflicto a la brevedad posible, reafirman su adhesión a la resolución 598 (1987) como un todo integrado. Asimismo reafirman que la aplicación de esa resolución es la única base para lograr un arreglo amplio, justo, digno y duradero del conflicto.

"'Apoyan el plan esquemático del Secretario General, que hizo suyo el Consejo, así como los esfuerzos del Secretario General para aplicar la resolución 598 (1987).

"'Consideran que es esencial que el Secretario General continúe cumpliendo el mandato que se le encomendó en la resolución 598 (1987).

"'Declaran que están resueltos, con arreglo al párrafo 10 de la resolución 598 (1987), a examinar nuevas medidas para asegurar el cumplimiento de esa resolución.'".

DECLARACION DEL PRESIDENTE DEL CONSEJO DE SEGURIDAD (EN RELACION CON EL SECUESTRO Y LA TOMA DE REHENES)

Decisión

El 28 de enero de 1987, tras celebrar consultas, el Presidente hizo la siguiente declaración en nombre de los miembros del Consejo:

"Los miembros del Consejo de Seguridad han tenido oportunidad en ocasiones anteriores de señalar varios casos de secuestro y de toma de rehenes. En su resolución 579 (1985), el Consejo condenó inequívocamente todos los actos de esa naturaleza y pidió que se pusiera en libertad inmediatamente y en condiciones de seguridad a todas las personas secuestradas y tomadas como rehenes, independientemente del lugar en que se encontraran detenidas y de quién las tuviera en su poder. Conscientes de las graves implicaciones de esta cuestión y, en particular, de sus aspectos humanitarios, condenan una vez más todos los actos de secuestro y de toma de rehenes y exigen que se ponga en libertad inmediatamente y en condiciones de seguridad a todos los rehenes y a todas las personas secuestradas."

القرار ٥٩٨(1987) إن مجلس الأمن، إذ يشير إلى قراره وإذ يشعر بقلق بالغ لأنه، رغم الدعوات إلى وقف إطلاق النار، لا يزال النزاع مستمرًا، **يدعو** إيران والعراق إلى الوقف الفوري لإطلاق النار وإنهاء جميع الأعمال العسكرية؛ **يحث** الطرفين على سحب قواتهما إلى الحدود الدولية المعترف بها؛ **يطلب** من الأمين العام إرسال فريق لمراقبة وقف إطلاق النار؛ **يدعو** إلى تبادل الأسرى؛ **يطلب** من جميع الدول الامتناع عن أي عمل قد يؤدي إلى تصعيد النزاع؛ **يطلب** من الأمين العام التحقيق في مسؤولية النزاع؛ **يعترف** بضرورة إعادة الإعمار بعد انتهاء الحرب . كما يطلب المجلس من الأمين العام دراسة، بالتشاور مع إيران والعراق ودول أخرى في المنطقة، تدابير لتعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي. ويقرر المجلس البقاء على اطلاع دائم على تطورات الوضع واتخاذ تدابير إضافية إذا لزم الأمر.

)[954](U.N.S.C., Resolution 598 (1987), S/RES/598, 20 July 1987, pp. 6–7.

ملحق رقم (٨)

نص الشكوى المقدمة من دول الخليج الى مجلس الامن الدولي، حول الاعتداءات الإيرانية على السفن التجارية في منطقة الخليج العربي[٩٥٥]



UNITED NATIONS
SECURITY
COUNCIL

S

Distr.
GENERAL

S/16574
21 May 1984
ENGLISH
ORIGINAL: ARABIC

LETTER DATED 21 MAY 1984 FROM THE REPRESENTATIVES OF BAHRAIN, KUWAIT, OMAN, QATAR, SAUDI ARABIA AND THE UNITED ARAB EMIRATES ADDRESSED TO THE PRESIDENT OF THE SECURITY COUNCIL

Upon instructions from our Governments, we have the honour to request an urgent meeting of the Security Council to consider the Iranian aggressions on the freedom of navigation to and from the ports of our countries. Such aggressions constitute a threat to the stability and security of the area and have serious implications to international peace and security.

Signed by the representatives of the following States:

Bahrain

Kuwait

Oman

Qatar

Saudi Arabia

United Arab Emirates

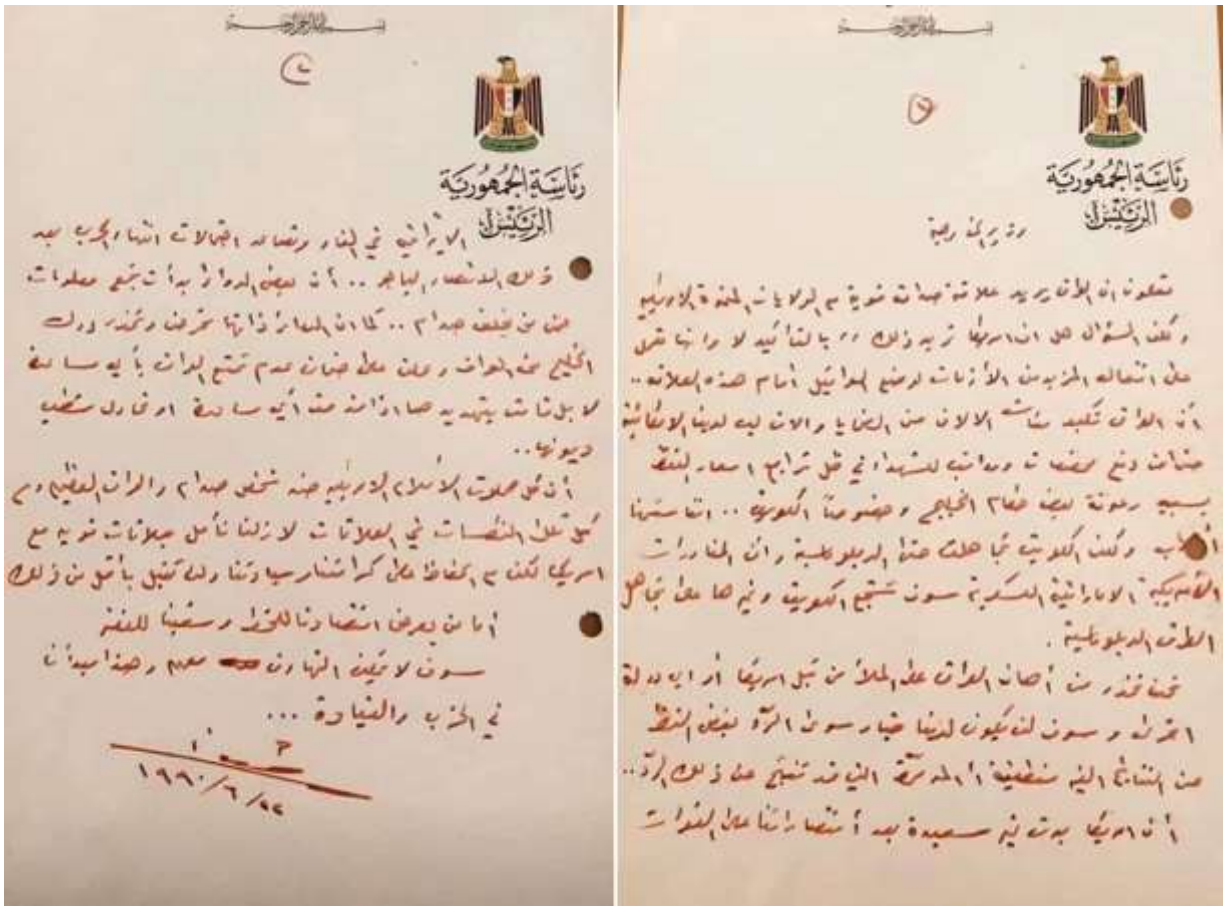
84-13100

الأمم المتحدة مجلس الأمن
S/16574 21 / حزيران/ ١٩٨٤
رسالة مؤرخة ٢١ حزيران ١٩٨٤ من ممثلي البحرين، الكويت، عمان، قطر، المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة موجهة إلى رئيس مجلس الأمن.
بناءً على تعليمات من حكوماتنا، يشرفنا أن نطلب عقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن للنظر في الاعتداءات الإيرانية على حرية الملاحة من وإلى موانئ دولنا. إن هذه الاعتداءات تشكل تهديداً لاستقرار وأمن المنطقة ولها تداعيات خطيرة على السلم والأمن الدوليين.

U.N.S.C., Document S/16574, 21 May 1984, p. 3)[955](

ملحق رقم (٩)

نص رسالة صدام حسين ، لإعادة العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية ، بتاريخ ١٩٩٠/٦/٢٢[٩٥٦]


رئاسة الجمهورية
الرئيس

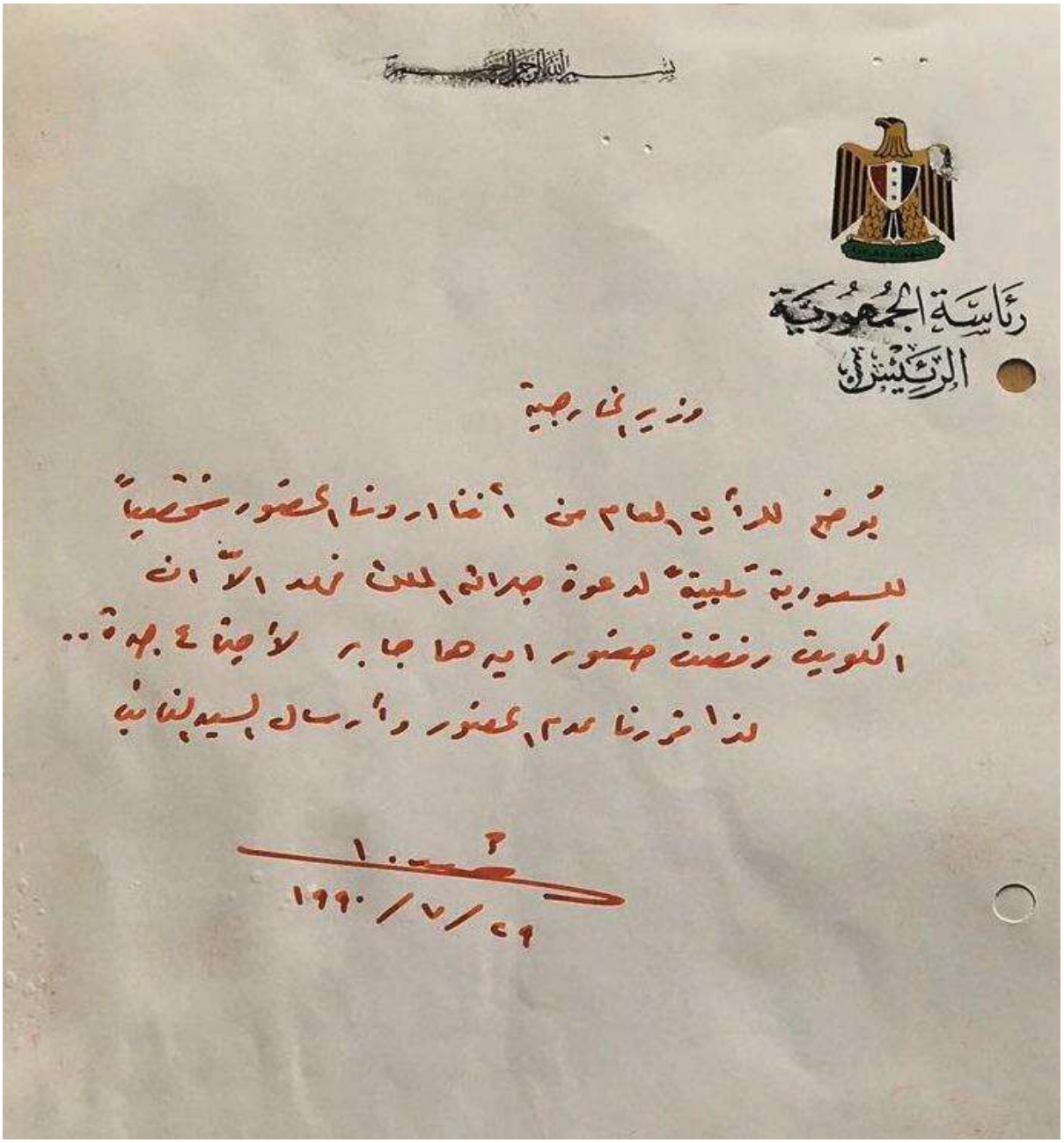
رئاسة الجمهورية
الرئيس

١٩٩٠/٦/٢٢

[٩٥٦]نص الرسالة المكتوبة بخط يد الرئيس العراقي المقبور صدام حسين ، مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه الى وزير الخارجية، لإعادة العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية ، بتاريخ ١٩٩٠/٦/٢٢زودني بها مشكوراً المؤرخ فايز الخفاجي.

ملحق رقم (١٠)

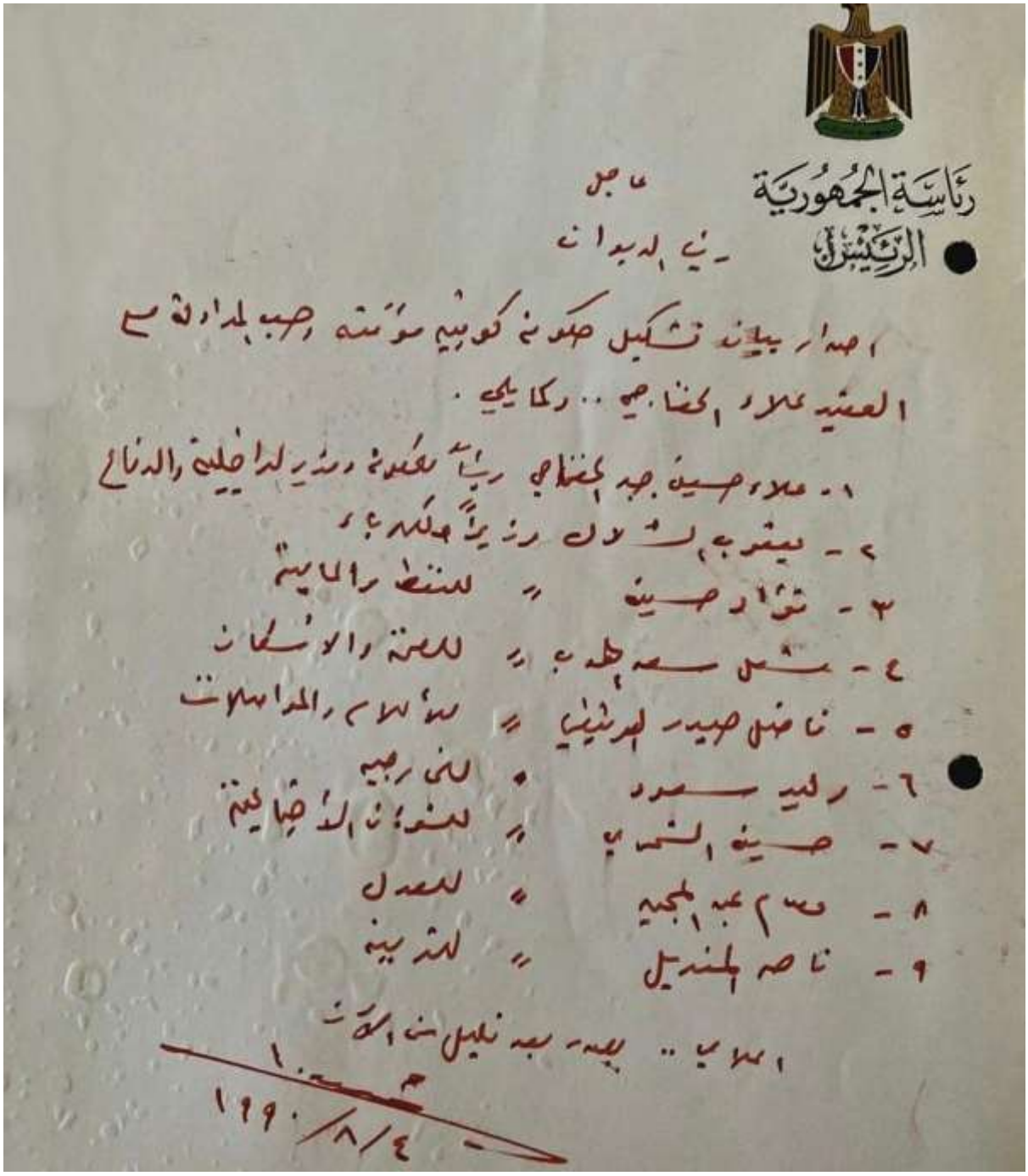
نص رسالة صدام حسين ، حول مؤتمر جدة ، بتاريخ ٢٩/ ٧/ ١٩٩٠،[٩٥٧]



(٩٥٧) نص الرسالة المكتوبة بخط يد الرئيس العراقي المقبور صدام حسين ، صادرة من مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه الى وزير الخارجية ، بشأن مؤتمر جدة ، بتاريخ ٢٩/ ٧/ ١٩٩٠، زودني بها مشكوراً ، الدكتور حميد عبدالله.

ملحق رقم (١١)

نص رسالة صدام حسين ، لتشكيل الحكومة الكويتية ، بتاريخ ٤/ ٨/ ١٩٩٠[٩٥٨]



رئاسة الجمهورية
الرئيس

عاجل

إلى الديوان

إصدار بيان تشكيل حكومة كويتية مؤقتة حيث الإدارة مع العقيد علاء الخضايرة .. وكما يلي :

١- علاء حسين عبد الخضايرة رئيساً للحكومة ووزيراً للداخلية والدفاع
٢- يعقوب [illegible] نائباً للرئيس ووزيراً [illegible]
٣- نزار حسين " للنفط والمالية
٤- [illegible] " للصحة والأوقاف
٥- ناصر حميد الهرشاني " للأشغال والمواصلات
٦- رشيد [illegible] " للتربية
٧- حسين الشمري " للشؤون الاجتماعية
٨- [illegible] عبد المجيد " للعدل
٩- ناصر المنديل " للتجارة

إلى .. يعمم بعد تعديل من [illegible]

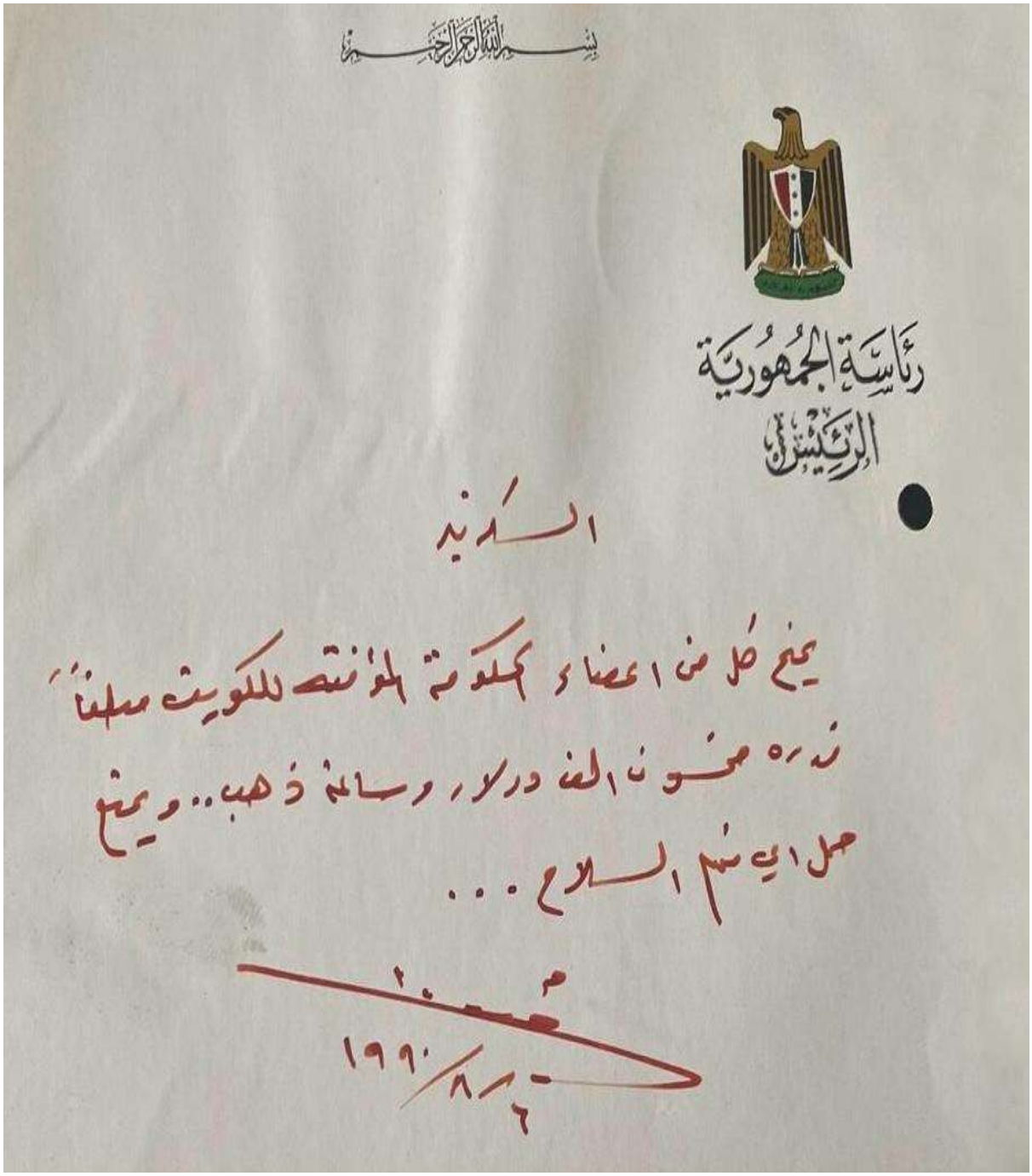
١٩٩٠/٨/٤

(٩٥٨) نص الرسالة بخط يد صدام حسين ، مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه إلى رئيس الديوان ، تشكيل الحكومة الكويتية ، بتاريخ ٤/ ٨/ ١٩٩٠، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله.

الملاحق

ملحق رقم (١٢)

نص رسالة صدام حسين ، بمنح أعضاء الحكومة الكويتية المؤقتة هدايا خاصة، بتاريخ ١٩٩٠/٨/٦[٩٥٩]


بسم الله الرحمن الرحيم

رئاسة الجمهورية

الرئيس

السيد

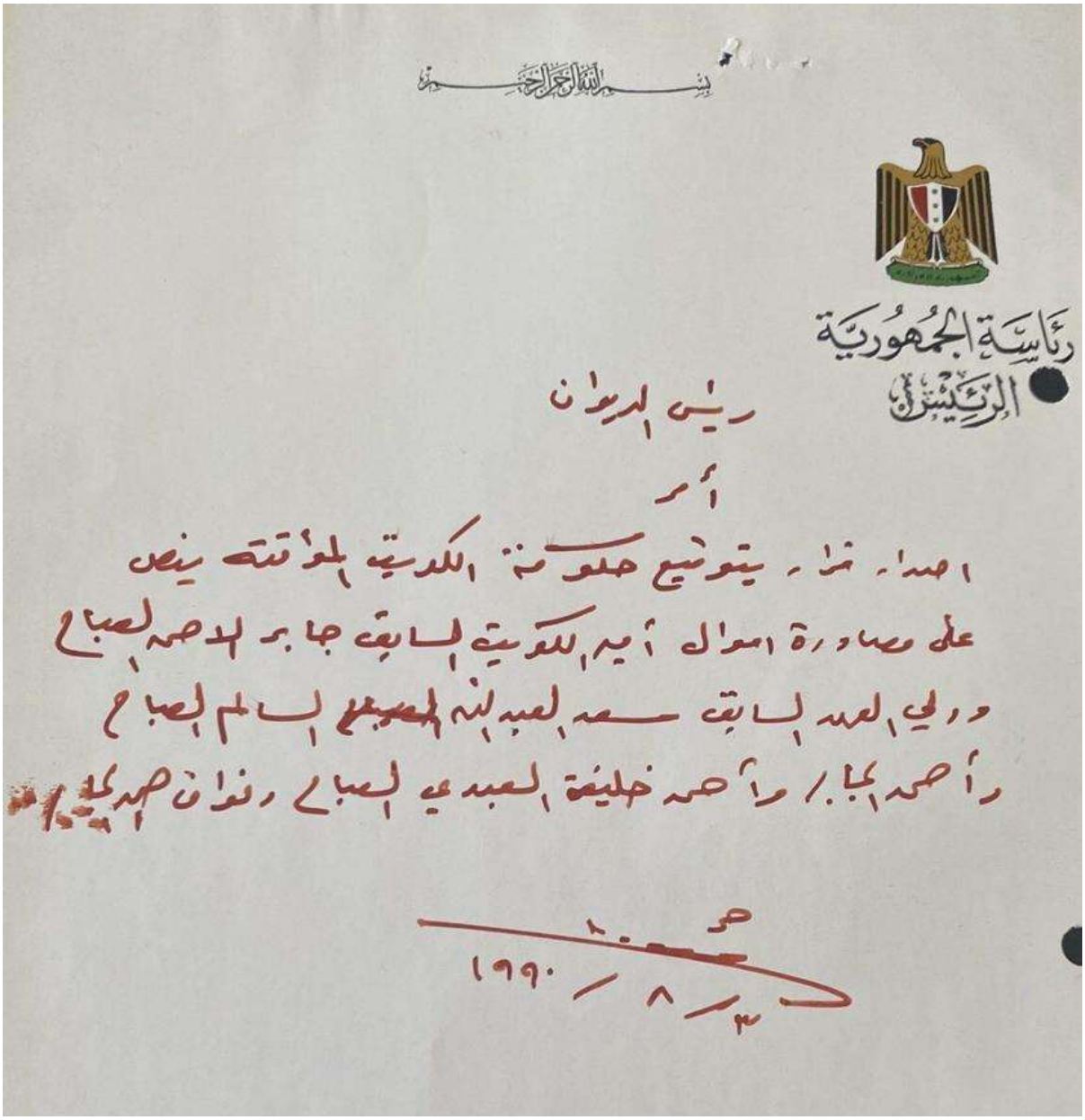
يمنح كل من اعضاء الحكومة المؤقتة للكويت مبلغاً قدره مئتان الف دولار وسالم ذهب.. ويمنح حمل اي سلاح...

٦/٨/١٩٩٠

(٩٥٩) نص الرسالة المكتوبة بخط يد صدام حسين ، مكتب رئيس الجمهورية ، السكرتير ، أمر بمنح الحكومة الكويتية المؤقتة هدايا خاصة، بتاريخ ١٩٩٠/٨/٦، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله

ملحق رقم (١٣)

نص رسالة صدام حسين ، بمصادرة أموال امير الكويت والعائلة الحاكمة ، بتاريخ ١٩٩٠/٨/٣[٩٦٠]


بسم الله الرحمن الرحيم

رئاسة الجمهورية
الرئيس

رئيس الديوان

أمر

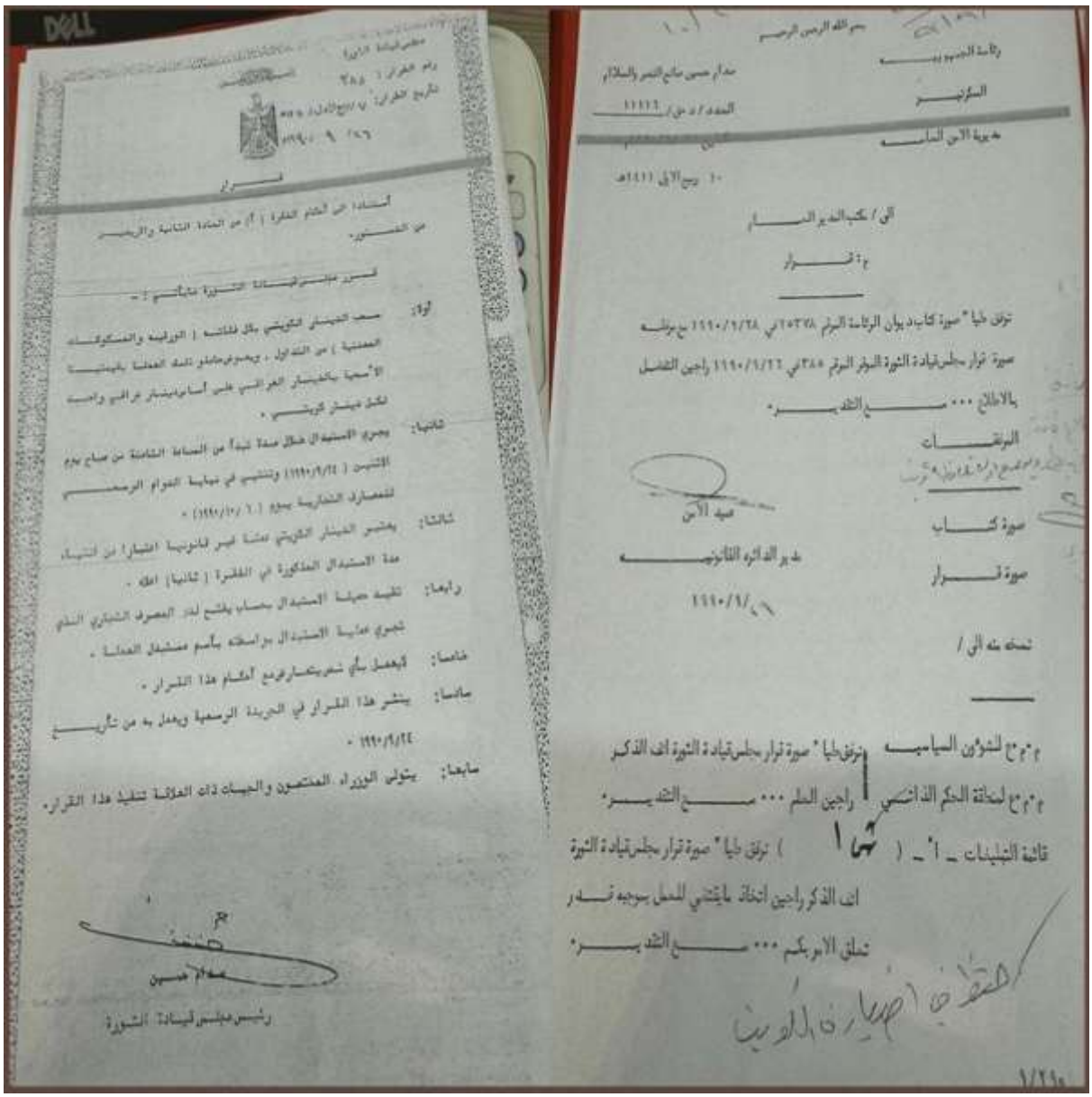
اصدار نص توقيع حكومة الكويت الموقتة ينص
على مصادرة اموال أمير الكويت السابق جابر الاحمد الصباح
وولي العهد السابق سعد العبدالله الجابر الصباح
وأحمد الجابر وأحمد خليفة العبدالله الصباح وفواز صهيد

١٩٩٠ / ٨ / ٣

(٩٦٠) نص الرسالة المكتوبة بخط يد صدام حسين ، مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه إلى رئيس الديوان ، أمر ينص على مصادرة أموال أمير الكويت والعائلة الحاكمة ، بتاريخ ١٩٩٠/٨/٣، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله .

ملحق رقم (١٤)

قرار مديرية الأمن العامة ، تنفيذ قرار ٣٨٥ بتاريخ ١٩٩٠/٩/٢٦[٩٦١]



(٩٦١) قرار مديرية الأمن العامة ، تنفيذ قرار ٣٨٥ بتاريخ ١٩٩٠/٩/٢٦، الصادر من مجلس قيادة الثورة، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله.

قائمة المصادر و المراجع

القران الكريم

اولاً- الوثائق غير المنشورة .

١- جمهورية العراق ، هيأة التقاعد الوطنية ، محافظة بابل ، ملفة المتقاعد رياض عباس رضا علي ، الرقم التقاعدي، ١١٠٨٢٣٢٠٠٧.

٢- قرار مديرية الامن العامة ، تنفيذ قرار ٣٨٥ الصادر من مجلس قيادة الثورة، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله .

٣- كتاب مديرية الامن العامة ، العدد ٤٦٦٣٨ في/ ٨/ ١١/ ١٩٩٠، وثيقة زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله .

٤- نص الرسالة بخط صدام حسين ، صادرة من مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه الى وزير الخارجية ،بشأن مؤتمر جدة ، بتاريخ ٢٩/ ٧/١٩٩٠، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله.

٥- نص الرسالة المكتوبة بخط صدام حسين ، مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه الى رئيس الديوان ، امر مصادرة أموال امير الكويت والعائلة الحاكمة ، بتاريخ ٣/ ٨/١٩٩٠، زودني بها مشكوراً المؤرخ فايز الخفاجي.

٦- وثيقة تشكيل حكومة الكويت المؤقتة ، بعد الغزو العراقي ،بخط يد صدام حسين ، مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه الى رئيس الديوان ، امر تشكيل الحكومة الكويتية المؤقتة، بتاريخ ٤ /٨/ ١٩٩٠، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله .

٧- وثيقة منح هدايا لأعضاء الحكومة الكويتية بعد الغزو بخط صدام حسين ، مكتب رئيس الجمهورية ، معنونه الى رئيس الديوان ، بتاريخ ٦/ ٨/ ١٩٩٠، زودني بها مشكوراً الدكتور حميد عبدالله .

ثانياً - الوثائق المنشورة .

١- دار الكتب والوثائق بغداد ، ملفة رقم ٣٩٦ ٣٠٣، وساطات دولية ، ١٩٨٧، وثيقة رقم ٢٥، موقع مقاتل من الصحراء, قسم حرب الخليج الأول، متاح على الرابط www.moqatel.com .

٢- د.ك.و، ملفة رقم ٣٩٦ ٣٠٣، وساطات دولية ١٩٨٨، وثيقة رقم ٥٧، موقع مقاتل من الصحراء, قسم حرب الخليج الأول، متاح على الرابط www.moqatel.com .

٣- قانون الحرس القومي رقم ٣٥ لسنة ١٩٦٣ في مجلس القضاء الاعلى، قاعدة التشريعات العراقية متاح على الرباط https://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/1478.html .

٤- قرار مجلس الامن الدولي رقم٦٦٢، موسوعة الجزيرة الالكترونية ، متاح على الرابط : https:www.aljazeera.net amp 2009 .

٥- قرار مجلس الأمن رقم ٤٧٩, بشان الحالة بين العراق وإيران، الوثائق الرسمية لمجلس الأمن SRES479 ، رقم الجلسة ٢٢٤٨ السنة ٣٥ ملحق تموز اب ايلول, بتاريخ ٢٨ ايلول, ١٩٨٠,

ينظر : موقع مقاتل من الصحراء, قسم حرب الخليج الأولى متاح على الرابط
. www.moqatel.com

٦- قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨, بشان الحالة بين العراق وإيران, الوثائق الرسمية لمجلس الأمن «SRES598 » ، رقم الجلسة ٢٧٥٠ ٥٠ السنة ٤٢ ملحق تموز اب ايلول, بتاريخ ٢٠ تموز ١٩٨٧، موقع مقاتل من الصحراء, قسم حرب الخليج الأول، متاح على الرابط
.www.moqatel.com

٧- قرار مجلس قيادة الثورة « المنحل »، قرار رقم ١٥٤٩، في ١١ تشرين الثاني ١٩٧٩، ، إحالة ٤٨ استاذاً في كليات الطب على التقاعد، المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، متاح على الرابط:
. /https://iraqicenter-fdec.org

٨- قرار مجلس قيادة الثورة « المنحل »، قرار رقم ٤٠٢، تشكيل لجنة تحقيقية لمحاكمة المتآمرين ، الوقائع العراقية ، العدد ٣٢٦٣، ١٠ تموز ١٩٨٩رقم ٦٧ لسنة ١٩٧٩.

٩- مؤسسة الشهداء ، وحدة التوثيق الالكتروني، وحدة جرائم حزب البعث ، الوثيقة المرقمة ش ٢٥ ١٠ م قرارات المحكمة الخاصة بمحاكمة المتآمرين ، بتاريخ ٨/٨/ ١٩٧٩.

١٠- نص التقرير المترجم للتقرير الذي قدمه العراق الى الأمم المتحدة في ٢٤ كانون الثاني ١٩٧٤، بشأن العلاقة مع ايران، الموقع الالكتروني للأمم المتحدة، متاح على الرباط
. https:digitallibrary.un.orgrecord486766filesS_11216-EN.pdf

١١- نص الرسالة التي وجهتها دول الخليج العربي الى رئيس مجلس الامن حول الاعتداءات الإيرانية على السفن التجارية في منطقة الخليج العربي ، موقع مقاتل من الصحراء, قسم حرب الخليج الأولى متاح على الرابط www.moqatel.com .

١٢- نص الرسالة الموجه من الملك فهد الى الأمير جابر الأحمد الصباح ، برقية رقم ٣٥٣، نقلا عن : محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج أوهام القوة والنصر .

١٣- النص الكامل للقرارين ٦٦٠ و٦٦١ ضمن سجلات مجلس الأمن للأمم المتحدة المتاحة إلكترونيًا https:docs.un.orgenSRES660(1990 وhttps:undocs.orgSRES661(1990.

١٤- نص الوثيقة الصادرة من إدارة امن الدولة « جهاز المخابرات الكويتي» ، وزارة الداخلية الكويتية ، تحمل الرقم س٥٤٠ ، مقتبسة عن محمد حسنين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر.

١٥- نص قانون تصديق ميثاق العمل القومي المشترك بيم القطرين السوري والعراقي رقم ١٧٨ لسنة ١٩٧٨ الاتفاق وقانون التصديق عليه ، موقع درر الالكتروني ، متاح على الرابط
. https:wiki.dorar-aliraq.netiraqilawslaw18153.html

١٦- نص قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ في ٢٠ تموز ١٩٨٧، لإنهاء النزاع الإيراني – العراقي ، موقع مقاتل من الصحراء, قسم حرب الخليج الأول، متاح على الرابط: www.moqatel.com .

١٧- وثيقة اعدام السيد قاسم المبرقع، الوثيقة رقم ١٠ حول اعدام السيد قاسم المبرقع ، المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، متاح على الرابط https:iraqicenter-fdec.org?s .

ثالثاً- الرسائل و الأطاريح الجامعية .

١- إسلام محمد عبد ربه المغير، الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية- غزة، ٢٠١٥.

٢- ثناء عبد الحسين جابر، أحد عبد الهادي الحبوبي ونشاطه السياسي حتى عام ٢٠٠٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، ٢٠١٧.

٣- جاسم محسن عبيد، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٨.

٤- جمال صبحي طالب، طاهر يحيى ودوره في تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية للبنات، ٢٠١٥.

٥- حسن موات حسين الفرطوسي، سياسة الحكومة العراقية تجاه المعارضة في وسط وجنوب العراق ١٩٦٨-١٩٩١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠٢٣.

٦- حيدر سمير سالم، الأوضاع السياسة لكرد العراق في عهد الرئيس أحمد حسن البكر ١٩٦٨-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٩.

٧- رحاب عباس ناهي الزويني، مؤامرة ١٩٧٩ في العراق دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة واسط، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠٢٣.

٨- زهراء حسون صاحب، انتفاضة ١٩٩١ في العراق النجف الأشرف انموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية التربية، ٢٠١٩.

٩- سمية جمني، صدام حسين وسياسته تجاه الأكراد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٥.

١٠- سوداني مريم، ونواورية سناء، صدى الثورة الجزائرية في الخارج على ضوء جريدة المقاومة لسان حال جيش وجبهة التحرير الوطني١٩٥٥-١٩٥٧، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٥.

١١- ضيدان جابر السويدي، محمد أنور السادات دراسة تاريخية في سياسته الداخلية ١٩٧٠-١٩٨١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٩.

١٢- عادل محمد حسين العليان، العراق في السياسة الأمريكية المعاصرة ١٩٨٠-٢٠٠٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠١١.

١٣- عبد الحليم محمود محمد عرب، محمود عثمان ودوره في الحركة الكردية في العراق حتى عام ٢٠٠٣م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سامراء، كلية التربية، ٢٠٢٢.

١٤- عبد السميع خلف حبيب الجنابي، تطور المشكلة الكردية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأنبار، كلية الآداب، ٢٠١٧.

١٥- علاء هادي عبود الخطاب، المعارضة السياسية في التجربة العراقية ١٩٦٨-٢٠٠٣، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد العلمين للدراسات العليا، النجف الأشرف، ٢٠١٦.

١٦- علي صالح عباس الحسناوي، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٩٧٣-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٧.

١٧- علياء صبار خلف نوري الخالدي، عبد الرزاق النايف ودوره السياسي والعسكري في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأنبار، كلية التربية للبنات، ٢٠١٨.

١٨- عمر عناد حمود، موقف الأمم المتحدة من العراق خلال حربي الخليج الأولى والثانية ١٩٨٠-١٩٩٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأنبار، كلية الآداب، ٢٠١٦.

١٩- فلاح خلف محمد ، اتفاقية الجزائر ١٩٧٥- مقدمتها ونتائجها دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.

٢٠- لمياء مالك عبد الكريم الشمري، حافظ الأسد ودوره العسكري والسياسي في سوريا ١٩٧٠-١٩٨٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠١٩.

٢١- محمد كريم مهدي المشهداني، عبد الرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، ١٩٩٩.

٢٢- مروة محمود حمود المالكي، قوات بدر ١٩٨٢-١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٧.

٢٣- منال زكي عبد مجهول الفتلاوي، انتفاضة عام ١٩٩١ في بابل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠٢٤.

٢٤- نهلة محجوب أحمد، حرب الخليج الثانية والعلاقات العراقية الأمريكية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٣.

٢٥- نوفل خليف أسود خليفة السلماني، سعيد صليبي ودوره في تاريخ العراق المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأنبار، كلية الآداب، ٢٠١١.

٢٦- هاني جواد كاظم النجار، المشروع السياسي والاجتماعي للسيد محمد محمد صادق الصدر في العراق ١٩٩١-١٩٩٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٠.

٢٧- هنادي رحيل سعود البدري، الاغتيالات والتصفيات السياسية في العراق ١٩٦٣-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية الآداب، ٢٠٢٢.

رابعاً - البحوث المنشورة في الدوريات العربية.

١- اركان طراد خلف، دور البرامج الحوارية التلفزيونية التاريخية في تشكيل وعي الجمهور العراقي إزاء الاحداث السياسية في تاريخ الاحداث السياسية في تاريخ العراق الحديث، مجلة « الدراسات المستدامة »، جامعة بغداد ، السنة الثالثة ،٢٠٢١، مجلد٣، العدد ٤.

٢- أكرم داود الوتري ،الأبعاد القانونية للعدوان الأمريكي على العراق ، قراءة قانونية ، مجلة «الحكمة» ، العدد٧ ، بغداد ، ١٩٩٩ .

٣- امجد خضير رحيم ، المعاهدة العراقية –الإيرانية ١٩٣٧، دراسة في بنودها ونتائجها، مجلة « آداب الفراهيدي »، المجلد ١٥ ، العدد ٥٢ ، بغداد ، ٢٠٢٣.

٤- جواد كاظم البهادلي و عمار خالد الربيعي، مقررات قمم مجلس التعاون العربي ١٩٨٩-١٩٩٠،« مجلة آداب البصرة » ، العدد ٩٠، ٢٠١٩.

٥- خديجة حسن كاطع القصير، أهمية التوثيق الإعلامي ودوره في الحفاظ على التاريخ من التحريف، مجلة الدراسات الإعلامية ، المركز الديمقراطي العربي، العدد السادس ، برلين ، اب ، ٢٠٢١.

٦- سكينة العصامي ، أهمية التاريخ الشفوي في توثيق وحفظ التراث ، مجلة «الدراسات التاريخية» ، المجلد ٩، العدد ١، تونس، ٢٠٢١.

٧- صابرين فرحان الحلفي ، رشدي الجلبي ودوره الاقتصادي في العراق١٩١٧-١٩٩٨ دراسة تاريخية، «مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية» ، المجلد ٣، العدد١، بغداد ، ٢٠٢٥.

٨- صفوت عبد الحليم، استوديو التلفزيون العراقي منذ النشأة التناظرية حتى المستحدثات الرقمية ، دراسة تاريخية، مجلة «التراث والتصميم»، جامعة حلوان، المجلد ٥، العدد، ٢٦، ٢٠١٩.

٩- عبيد الشقصي ، العلاقة بين الاعلام والتاريخ، «مجلة نزوى»، المجلد ٣، العدد ١٢، عمان ،١٩٩٧.

١٠- عقيل الناصري، دور العامل الدولي في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ سباق المسافات الطويلة، بحث مقدم لندوة المجموعة القاسمية في لندن بمناسبة الذكرى الأربعين لاستشهاد عبد الكريم قاسم، « مجلة ندى»، بغداد ، ٩ شباط ٢٠٠٣.

١١- عقيل هايس عبد الغفور، التوثيق الإعلامي في ضوء التقنيات الحديثة ماهيته أهميته مكوناته الأساسية، « مجلة كلية التربية الأساسية»، جامعة تكريت، العدد، ٧١، ٢٠١١.

١٢- عواطف عبد الرحمن ، الصحيفة كوثيقة تاريخية متى ولماذا، « مجلة العلوم الاجتماعية»، المجلد ١٠، العدد ١، الكويت ، ١٩٨٢.

١٣- فهد امسلم زغير ، عبد الحسين الجلبي حياته ودوره السياسي في تاريخ العراق ١٨٧٦_ ١٩٣٩،« مجلة كلية التربية الأساسية » ، الجامعة المستنصرية، المجلد ٢٥، العدد ١٠٥، ٢٠١٩.

١٤- كاتب محمد غافل ، إبراهيم يزدي ودوره في السياسة الخارجية الإيرانية حتى عام ١٩٧٩، « مجلة العلوم الأساسية »، كلية التربية الأساسية ، جامعة واسط، المجلد ٨، العدد،١٣، ٢٠٢٢

١٥- مزمل أبو القاسم الشريف حسين، دور وسائل الاعلام في تشكيل الراي العام وصنع القرار، الراي العام المصري انموذجا،« مجلة كلية التربية» ، جامعة ام درمان الإسلامية ، الخرطوم، المجلد الثاني ، العدد الثالث، ٢٠٢٤.

١٦- نور محمد عبدالله الحبشي، إبريل جلاسبي السفيرة الأمريكية في بغداد ودورها في الاحتلال العراقي للكويت عام ١٩٩٠م، « حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية» ، المجلد ٣٩، جامعة الكويت ، آذار ٢٠١٥م.

خامسا- المجلات .

١- أحمد غانم عبد الجليل، من ضحايا مجزرة قاعة الخلد تموز ١٩٧٩ غانم عبد الجليل، مجلة « أوراق من ذاكرة العراق » ، العدد ١٠٠، بغداد، كانون الثاني ٢٠٢١.

٢- جواد هاشم ، كيف طرد البكر من رئاسة الجمهورية ، مجلة «أوراق من الذاكرة»، بغداد ، العدد ٧٠، السنة السادسة ،١٥ شباط ٢٠١٨.

٣- حسن العلوي، في سطور عبد الخالق إبراهيم خليل السامرائي، مجلة «أوراق من ذاكرة» ، بغداد ، العدد ٥٦، ١٥ كانون الأول ٢٠١٦.

٤- سيار الجميل ، الخلافات العراقية الإيرانية الحدودية والإقليمية ، مجلة « المستقبل العربي»، المجلد ١٨، العدد ٢٠٦، بيروت ، ١٩٩٦.

٥- حقيقة موقف محي الشمري، مجلة « أوراق من ذاكرة العراق »، بغداد ، العدد ٨٩، ١٥ أيلول ٢٠١٩.

٦- شيرزاد شيخاني ، القصة الحقيقية للانتفاضة الكردستانية عام ١٩٩١ ، « مجلة ايلاف » ، العدد، ٩٠٤٥، في١٠ اذار، ٢٠٢٣.

سادساً- الصحف.

١- جريدة الثورة ، بغداد ، ١٩٩٠، ١٩٧٠.

٢- جريدة الجمهورية ، بغداد ،١٩٩١، ١٩٧٩،.

٣- جريدة الوفاق، بغداد، ٢٠٠٤.

٤- جريدة الوقائع العراقية ،١٩٧٠،١٩٦٨، ١٩٧٩،١٩٧٩،١٩٧٩، ١٩٨٩، ١٩٩٠،١٩٩٠،١٩٩٠،١٩٩٠،١٩٩٠،١٩٩٠، ١٩٩١.

٥- جريدة المشرق ، بغداد، ٢٠٢٠.

٦- جريدة الصباح الجديد ، بغداد، ٢٠١٣.

٧- جريدة الحياة، بيروت، ٢٠٠٢.

سابعاً- الصحف والمجلات الالكترونية .

١- احمد صبري، حتى لا تضيع الحقيقة مذكرات الدبلوماسي العراقي عبد الملك الياسين، مجلة «الكاردينيا» ، بغداد، ٤ حزيران٢٠١٣ ، متاح على الرابط: https:www.algardenia.coml .

٢- جريدة « الحقيقة » ، حوار بين نوري السعيد وصبيحة المدرس، بغداد، ٧ تشرين الثاني ٢٠١٥، متاح على الرابط: https:alhakikanews.com?p=34832 .

٣- جريدة « الرأي»، رئيس الوزراء ينعى وزير الإعلام الأسبق سمير مطاوع ، عمّان، ١٦ايلول، ٢٠٢٢، متاح على الرابط: https:alrai.comarticle10745364.

٤- جريدة « المشرق »، بدن فاضل عريبي النداوي ، بغداد ، في ٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٧، متاح على الرابط : http:www.almashriqnews.cominpview.asp?ID=121757 .

٥- جلال جرمكا ، كتاب الكاردينيا في الميزان، اللواء الحقوقي محي الدين يونس، مجلة « الكاردينيا » ، بغداد، ٢٦ نيسان ٢٠١٩، متاح على الرابط https:www.algardenia.coml.

٦- جواد علي كسار ، خفايا سفير، جريدة « الصباح الالكترونية » ، في ١١ حزيران ٢٠٢٢ متاح على الرابط: https: share.googleSYaU6aBH6OfF2qf1e.

٧- حوار عبد الغني الراوي، مع غسان شربل في جريدة « الحياة » ، الشهر السابع ، ٢٠٠٣، عبد الغني الراوي يتذكر ، هكذا تامرت على نظام صدام حسين، متاح على الرابط: https:www.scribd.comdocumen%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86

٨- رعد مجيد الحمداني ، مجلة « عصر الكتب الالكترونية » ، بغداد، ٣ أيلول ٢٠١١، متاح على الرابط : https:www.aseeralkotb.com .

٩- سالم الجميلي ، مسؤول من زمن صدام حسين يفجر معلومات سرية جديدة، صحيفة «الاستقلال» ، لندن، ٢٠٢٢، متاح على الرابط :https:www.alestiklal.netararticledep-news-1684186099 .

١٠- سالم الجميلي ٢٤ عاماً في مخابرات صدام ، صحيفة « الشرق الأوسط » ، عمان ، ايلول ٢٠٢٣، متاح على الرابط :https:aawsat.com .

١١- سيف الدين الدوري ، عبد الملك احمد الياسين ، في ذكرياته ومحطاته، «مجلة ايلاف» ، بغداد، ١٠حزيران٢٠١٣، متاح على الرابط
https:elaph.comWebCulture20136817535.html.
١٢- صباح الراوي، ناصر الحاني دبلوماسي ميكافيلي ،« جريدة الزمان » ،بغداد، العدد ١٤٤٥في ٩ كانون الاول ٢٠٢١، متاح على الرابط : https:www.azzaman.com.
١٣- صحيفة « الرأي »، سمير مطاوع رفض الطب واتجه للسفر في بحور الإعلام، ، عمّان، ٢٠٢٢، متاح على الرابط: https:alrai.com article 785269.
١٤- عبد العليم البناء، جليل العطية يستذكر ٢٨ مبدعاً في قمم عراقية، مجلة «ميدل ايست» اونلاين، بغداد ، الثلاثاء١٤ كانون الاول٢٠٢١، متاح على الرابط :https:www.middle-east-online.com .
١٥- علي حسن، مؤتمر المعارضة العراقية في بيروت، مجلة « الوعي » ، العدد ٤٧، اذار ، ١٩٩١، متاح على الرابط : https:www.al-waie.orgarchivesarticle11864.
١٦- علي لفتة سعيد، رحيل فيصل الياسري، جمع بين السينما والدراما والصحافة والأدب، مجلة « العربي الجديد »، بغداد ، العدد،١١، ٣١ تشرين الأول٢٠٢٢، متاح على الرابط: diffahherenow=https:diffah.alaraby.co.uk .
١٧- ليث الحمداني ، من الذاكرة العراقية طارق حامد العبدالله ، سيرة وذكريات ، مجلة «صوت العراق الالكترونية» ، الحلقة السابعة ، ٢٢ اب٢٠١٦ متاح على الرابط : http:www.sotaliraq.com.newsitem.php?id=345774 .
١٨- ماهر حسن ، زي النهاردة علاء حسن رئيساً لحكومة جمهورية الكويت المؤقتة ٤ أغسطس ١٩٩٠، جريدة «المصري اليوم»،٤اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط:
https:www.almasryalyoum.com.newsdetailsamp2949096 .
١٩- ماهر حسن، ميلاد شهيد دسمان الشيخ فهد الأحمد الجابر الصباح، جريدة « المصري اليوم»، الاثنين ، ١٠ اب ٢٠٠٩، متاح على الرابط :
https:www.almasryalyoum.com.newsdetailsamp61644 .
٢٠- محمد علي محي الدين ، قراءة في مذكرات فريق اول ركن فوزي حميد الشمري ، جريدة «التأخي» ، بغداد ، ٢٥ أيلول٢٠٢٥، متاح على الرابط : https:altaakhi.net2025 09 188151.

ثامناً- كتب المذكرات الشخصية .

١- جواد هاشم، مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام ذكريات في السياسة العراقية ١٩٦٧-٢٠٠٠، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٣ .

٢- دارة الملك عبد العزيز، الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود سيرته ودوره السياسي، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠٠٦ .

٣- صاحب السمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح لمحات مشرقة من تاريخ حياته، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠٠٨.

٤- علي كريم سعيد ، عراق ٨ شباط ١٩٦٨ من حوار المفاهيم الى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب ، بيروت ، ١٩٩٩.

٥- محمد المشاط ، كنت سفيراً للعراق في واشنطن حكايتي مع صدام في غزو الكويت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ٢٠٠٨ .

٦- نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي ، الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ مذكرات مقاتل ، مركز قرطبة للنشر الرقمي ، المركز العربي للأبحاث والسياسات ، بيروت ، ٢٠١٤.

تاسعاً- الكتب العربية والمعربة .

١- إبراهيم الحيدري ، علي الوردي شخصيته منهجه وأفكاره الاجتماعية، منشورات الجمل ، ، بغداد ، العراق ٢٠٠٦.

٢- إبراهيم الداقوقي ، الأنظمة الاذاعية، مطبعة الأوقاف للطباعة والنشر ،بغداد، ١٩٨٥.

٣- إبراهيم الزبيدي، دولة الإذاعة سيرة ومشاهدات عراقية ١٩٥٦-١٩٧٤، دار الحكمة لندن، ، ٢٠٠٣.

٤- إبراهيم خليل العلاف ، العراق والولايات المتحدة الامريكية دراسات في التاريخ والسياسة والنفط والتعليم ، مركز الدراسات الإقليمية ،سلسلة شؤون إقليمية ، جامعة الموصل ، مطبعة ام الربيعين ، ٢٠٠٦،

٥- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة ، المخصص في اللغة، ج٣، بيروت ، ١٩٩٦.

٦- أبو السعود إبراهيم ، التوثيق الإعلامي، المكتب المصري الحديث ، القاهرة، ٢٠٠٢.

٧- أبو النور عبد الوهاب ، دراسات في علوم المكتبات والتوثيق والببليوجرافيا، دار عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٦.

٨- احمد بن فارس بن زكرياء الرازي، مجمل اللغة ، ج١، ط٢، مؤسسة الرسالة للنشر ، بيروت، ١٩٨٦.

٩- احمد رائف ، بلاد الخوف وارض الرعب دراسة في جمهورية صدام ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، د.ت.

١٠- أحمد نوري النعيمي، وحسين علي الجميلي، النظام السياسي في تركيا وإيران، بغداد، د.ت.
١١- ارشد حمزة حسن، المنظومة الاقتصادية في محافظة بابل دراسة تاريخية، مطبعة آزادى، قم المقدسة، ٢٠٢٣.
١٢- إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،ج٥، ط٤، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧.
١٣- افرايم هالفي، رجل في الضلال ، ترجمة : الدار العربية للعلوم ، دار زيد للكتب الالكترونية ، بيروت، ٢٠٠٧.
١٤- أكرم نور الدين ساطع، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين ، دمشق ، ٢٠٠٨.
١٥- امير إسكندر ، صدام حسين مناضلا ومفكرا وانسانا، مركز هاشيت للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٠.
١٦- برزان إبراهيم التكريتي، السنوات الحلوة والسنين المرة ، بغداد، ٢٠١٨.
١٧- بوب ودوور، خطة الهجوم، ترجمة: فاضل جكتر، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠٤.
١٨- بيير رازو، الحرب العراقية الإيرانية ، ترجمة : فلاح حسن الاسدي، دار الكتب والوثائق ، بغداد ، ٢٠٢٣.
١٩- جريجوري جوز الثالث، السياسة الامريكية تجاه العراق ، ترجمة : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي ، ٢٠٠٣.
٢٠- جعفر الحسيني، على حافة الهاوية العراق ١٩٦٨-٢٠٠٢، ط٢، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٣.
٢١- جعفر عباس حميدي، وإبراهيم خليل احمد، تاريخ العراق المعاصر، مكتبة زيد للكتب المصورة، بغداد، ٢٠١١.
٢٢- جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٦٨، مكتبة عدنان للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٥.
٢٣- جمال مصطفى مردان ، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط، الدار العربية للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٩.
٢٤- جورج بوش، مذكرات جورج دبليو بوش قرارات مصيرية، ترجمة: سناء حرب، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت، ٢٠١٣.
٢٥- جيف سيمونز، التنكيل بالعراق العقوبات والقانون والعدالة ، ترجمة: مركز دراسات الوحدة العربية ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٨.
٢٦- حسن السعيد ، البعث والقطار الأمريكي اسرار وخفايا انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، مركز النهوض للبحث والتوثيق، بغداد ٢٠١٣.

٢٧- حسن العلوي، العراق دولة المنظمة السرية، الشركة السعودية للأبحاث والنشر، لندن، ١٩٩٠.
٢٨- حسن طوالبة ، مناقشة في النزاع العراقي الإيراني ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،١٩٨٤.
٢٩- حسن لطفيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية مفاهيم- احداث -أحزاب- شخصيات ، ط٢، شركة العارف لإعمال النشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٣.
٣٠- حشمت توفيق عزيز عياد، الاعلام المعاصر بين التشخيص والعلاج ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، بيروت، ٢٠١٥.
٣١- حميدة نعنع، طارق عزيز رجل وقضية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٢ .
٣٢- حنا رزوقي الصائغ، شيء من تاريخ العراق في النصف الثاني من القرن العشرين ، كندا ، ٢٠١١.
٣٣- خالد العزي ، الاطماع الفارسية في المنطقة العربية ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد، ١٩٩٣.
٣٤- خالد سليمان وحيدر جواد، هادي العلوي حوارات الحاضر والمستقبل ، دار الطليعة الجديد، دمشق، ١٩٩٩ .
٣٥- خالد عزب ، وصفاء خليفة، جمال عبد الناصر من القرية للوطن العربي الكبير، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ .
٣٦- الخليل بن احمد الفراهيدي ، كتاب العين ،ج٥، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ،١٩٨٨ .
٣٧- رامزي كلارك ، النار هذه المرة جرائم الحرب الامريكية في الخليج ، ترجمة : مازن حماد، عمان، ١٩٩٣.
٣٨- رشيد الخيون ، النصيرية العلوية بسوريا، دار مدارك للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠١٢ .
٣٩- رعد الحمداني ، قبل ان يغادرنا التاريخ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت، ٢٠٠٧.
٤٠- رياض البياتي ، مفاهيم الدولة والأمة لدى الإسلام السياسي ، المركز الثقافي للطباعة والنشر، بابل، ٢٠١٦.
٤١- ريتشارد بونين، سهام الليل رحلة احمد الجلبي الطويلة الى النصر في العراق، ترجمة: محمد شيا، بيشان للنشر والطبع والتوزيع، شيكاغو، ٢٠١٣.
٤٢- س. م. باورا، الادب اليوناني القديم، ترجمة :محمد علي زيد واخرون، دار سعد للنشر والتوزيع، ، القاهرة، ٢٠١١.
٤٣- سالم الجميلي ، المخابرات العراقية ١٩٦٨-٢٠٠٣ اسوار واسرار، مركز المسبار للدراسات والبحوث، الامارات العربية المتحدة،٢٠٢٣.

٤٤- ساميول هلفونت ، العراق في مواجهة العالم صدام والولايات المتحدة الامريكية ونظام ما بعد الحرب الباردة ، ترجمة: علي الحارس ، مركز الرافدين للحوار، النجف الاشرف ، ٢٠٢٥.

٤٥- سعد العبيدي ، حفل رئاسي وقائع غير مروية من احداث مجزرة قاعة الخلد عام ١٩٧٩، مكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ٢٠١٥.

٤٦- سعيد الشرقاوي ، العراق في مواجهة التحدي الأمريكي ،القاهرة ، ٢٠٠٨.

٤٧- سلمان هادي ال طعمة ، عشائر كربلاء واسرارها، دار المحجة البيضاء للتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٩٨.

٤٨- سليم شاكر الامامي ، الجيش العراقي وحرب تشرين ١٩٧٣، دار الحكمة للنشر والتوزيع ، لندن ، ٢٠٠١ .

٤٩- سمير بن جميل الراضي ، الاعلام الإسلامي رسالة وهدف، رابطة العالم الإسلامي ، د م، د ت.

٥٠- سمير مطاوع ، الرمح والهدف الصعب مذكرات سمير مطاوع ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ٢٠١٩.

٥١- سميرا شيخاني، مصادر المعلومات والتوثيق الإعلامي، من منشورات الجامعة الافتراضية السورية ، دمشق، د.ت، د.ط.

٥٢- سهاد السبهان ، ايدولوجية الحرب الناعمة بعد حرب الخليج الثانية ١٩٩١ دراسة في الفكر الغربي ، دار سامان للطباعة والنشر والتوزيع، ، دهوك ، ٢٠٢٠ .

٥٣- سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ٢٠٠٠.

٥٤- سيف الدين الدوري، فؤاد الركابي ضحية الحزب الذي اسسه ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ٢٠١٥ .

٥٥- شامل عبد القادر، مجزرة قاعة الخلد، بغداد، ٢٠١٧.

٥٦- صادق زيبا كلام، الثورة الإسلامية في ايران الأسباب والمقدمات ، ترجمة: هويدا عزت محمد احمد، المشروع القومي للترجمة، القاهرة ، ٢٠٠٠.

٥٧- صالح زهير الدين، قاموس الشخصيات الامريكية ، بيروت ، ٢٠٠٤.

٥٨- صبحي ناظم توفيق، عبد السلام محمد عارف كما رأيته ١٩٦٣-١٩٦٦، ط٤، دار الذاكرة للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٩.

٥٩- صدام حسين ، رجال ومدينة ، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٢.

٦٠- طالب الحسن ، حكومة القرية ، ج١ ، دار اور للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٢.

٦١- طاهر توفيق العاني ، انهيار العراق المفاجئ وتداعياته، دار الحكمة ، لندن، ٢٠١٥.

٦٢- طلعت احمد مسلم ، العدوان الثلاثي على مصر في العام ١٩٥٦، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٢.

٦٣- عبد الحميد العتابي ،خفايا الانتفاضة والانقلابات في زمن البعث ١٩٦٨-٢٠٠٣ ، مؤلفات شبكة الاعلام العراقي ، بغداد ، ٢٠٢١ .

٦٤- عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة العلامة ابن خلدون، مطبعة مصطفى محمد ، الإسكندرية ، ١٩٨٧.

٦٥- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٣، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٨.

٦٦- عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق ، ج١، دار الرافدين للطباعة والنشروالتوزيع ، بغداد ، ١٩٨٧.

٦٧- عبد الرزاق محمد الدليمي ، إشكاليات الاعلام والاتصال في العالم الثالث، مكتبة الرائد العلمية ، عمان، ٢٠٠٤ .

٦٨- عبد اللطيف حمزة ، الاعلام في صدر الإسلام ، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة ، ١٩٧٧.

٦٩- عبد الله قاسم الوشيلي، الاعلام الإسلامي في مواجهة الاعلام المعاصر ، ط٢، دار عمار للنشر والتوزيع ، صنعاء، ١٩٩٤.

٧٠- عبد الملك الياسين ، حتى لا تضيع الحقيقة ، دار امنة للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠١٤.

٧١- عبد المنعم المراكبي، حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق الاكراد دراسة حالة ١٩٨٨-١٩٩٦، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،القاهرة ، ٢٠٠٨.

٧٢- عفراء عبد الفتلاوي ، محمد حسنين هيكل مؤرخاً، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٢٣.

٧٣- علي الوري ، دراسة في سوسيولوجيا الإسلام ، دار الوراق للنشر والتوزيع، بغداد ، ٢٠١٣.

٧٤- علي بن محمد بن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١،المطبعة الازهرية، القاهرة ،١٩٨٦ .

٧٥- علي خليل شقرة، الاعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٤.

٧٦- علي عشماوي، التاريخ السري لجماعة الاخوان المسلمين، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، القاهرة ، ٢٠٠٦.

٧٧- علي كريم سعيد ، عراق ٨ شباط ١٩٦٨، من حوار المفاهيم الى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب ، بيروت ، ١٩٩٩.

٧٨- عواطف عبد الرحمن ورامي عطا الله صديق، بحوث تاريخ الصحافة إشكاليات منهجية وافاق مستقبلية، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة، ٢٠١٩.

٧٩- غسان شربل، العراق من حرب الى حرب صدم مر من هنا، نسخة مجمعة في جريدة الحياة ، بغداد، ٢٠١٩.

٨٠- فارس جميل ، وسائل الاعلام بين الكبت وحرية التعبير ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠.

٨١- إبراهيم امام ، الاعلام والاتصال بالجماهير ، ط٣، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ، ١٩٨١.

٨٢- فائز الخفاجي، خير الله طلفاح الرجل الظل لصدام ، دار قناديل للطباعة والنشر والتوزيع ،بغداد ، ٢٠٢٢ .

٨٣- _____، منيف الرزاز فيلسوف البعث الذي اغتيل بالسم، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٧ .

٨٤- فيبي مار ، نظام صدام حسين ١٩٧٩- ٢٠٠٣، ترجمة :مصطفى نعمان احمد ، مكتبة مرتضى مصر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩.

٨٥- كامل سلمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.

٨٦- كون كوغلن ، صدام الحياة السرية ، ترجمة : مسلم الطعان ، منشورات الجمل ، بغداد، ٢٠٠٥ .

٨٧- لبيب عبد الستار ، قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر ٣٢٠٠ق.م ١٩٨٨م-١٤٠٩هـ، دار المجاني، بيروت ، ١٩٨٩.

٨٨- لطفي جعفر فرج عبد الله، عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر، ط٢، بغداد، ١٩٨٨.

٨٩- _____، الملك فيصل الثاني اخر ملوك العراق، الدار العربية للموسوعات، بغداد ٢٠٠١.

٩٠- مارغريت تاتشر، سنوات داوننغ ستريت، ترجمة: دار الشروق، لندن، ١٩٩٣.

٩١- مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، مطبعة امير ، قم ، ١٩٩٧ .

٩٢- محمد الصريفي ، الاعلام، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية ، ٢٠٠٤ .

٩٣- محمد امين الاسدي ، تاريخ الكاظمية ، ج١، تحقيق: عبد الكريم الدباغ، دار الوراق للنشر ، بغداد ٢٠١٣.

٩٤- محمد بن احمد بن الازهري، تهذيب اللغة ، ج٢، دار احياء التراث للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٢.

٩٥- حمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب ، ج١٥، د،ط، د، ت.

٩٦- _____ ، لسان العرب ،ج١٢، دار صادر، بيروت، دت .

٩٧- محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج أوهام القوة والنصر ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة، ١٩٩٢،

٩٨- _____، مبارك وزمانه من المنصة الى الميدان ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠١٢.

٩٩- _____، مدافع اية الله قصة ايران والثورة، دار الشروق ، القاهرة، ٢٠١١ .

١٠٠- محمد حسين بزي، صدام حسين والحقيقة المغيبة ، دار الأمير للثقافة والفنون، بيروت، ٢٠٠٨.

١٠١- محمد حمدي الجعفري، محكمة المهداوي اغرب المحاكمات السياسية في تاريخ العراق الحديث ، مكتبة نور، بغداد، ١٩٩٠.

١٠٢- محمد حمزة الحلبي ، صدام حسين حياته وعصره، الجزء الأول ، مكتبة نور الالكترونية ،٢٠٠٥.

١٠٣- محمد سيد محمد، الصحافة بين التاريخ والادب، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠١١.

١٠٤- محمد علي السباهي ، لمحات عراقية من المجتمع والسياسة والدين ، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد ، ٢٠٢٥.

١٠٥- محمد نصر مهنا، مدخل الى الاعلام وتكنلوجيا الاتصال في عالم متغير، دار الكتاب الحديث، القاهرة ،٢٠٠٧ .

١٠٦- محمود رزوق أحمد، الحركة الكردية في العراق دور البارزانيين في طريق الحكم الذاتي ١٩١٨-١٩٦٨، ج١، دار المعتز، عمّان، ٢٠١٤.

١٠٧- محمود عبدة ، صدام حسين رحلة النهاية ام الخلود؟ من الاعتقال الى الإعدام، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ، دمشق- القاهرة،٢٠١٢.

١٠٨- محمود عزت اللحام واخرون ، التوثيق الإعلامي، دار الاعصار العلمي للطباعة والنشر، عمان ، ٢٠١٥.

١٠٩- مركز الدراسات الاستراتيجية بجامعة تل ابيب ، التوازن العسكري في الشرق الأوسط ، ترجمة : نبيه الجزائري، دار الجليل ،عمان، ١٩٨٤.

١١٠- مركز بقية الله الأعظم، الامام الخميني مسيرة الثورة والجهاد، ترجمة: عباس نور الدين، بيروت ، ١٩٩٨.

١١١- مصطفى دندشلي ، حزب البعث العربي الاشتراكي ١٩٤٠-١٩٦٣، الأيديولوجيا والتاريخ السياسي ،ج١، صيدا ، ١٩٧٩.

١١٢- منى سعيد الحديدي وسلوى امام علي، الاعلام والمجتمع ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠٠٤.

١١٣- نجيب الصالحي ، الزلزال، مؤسسة الرافد للنشر والتوزيع ، لندن، ١٩٩٨.

١١٤- نجيب حسن، التوثيق الإعلامي الأسس والممارسات، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠١٣.

١١٥- نعمان ماهر كنعاني ، مدخل في الاعلام ، وزارة الثقافة والإرشاد ، بغداد ، ١٩٦٨.

١١٦- نورمان شوارتزكوف، شوارتزكوف في الخليج النص الكامل لمذكرات شوارتزكوف، ترجمة : حسام الدين كساب ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣.

١١٧-هادي حسن عليوي ، دور حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق في الحركة الوطنية منذ تأسيسه حتى عام ١٩٥٨، ط٢ ، مطبعة معهد الثقافة العمالية ، بغداد ، ١٩٨٤ .

١١٨-_____، رجالات العراق الجمهوري من عبد الكريم قاسم الى صدام حسين، مكتبة المجلة للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٨.

١١٩-هاشم عثمان، تاريخ سوريا في عهد حافظ الأسد ١٩٧١-٢٠٠٠، ط٢، دار رياض الريّس للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٤.

١٢٠-وسام فاضل راضي، الإذاعة والتلفزيون في العراق ١٩٣٦- ٢٠١٠ ، دار النهرين، بغداد، ٢٠١١.

١٢١-وليم لوثر ، قصة المدفع العملاق انطلاقة حرب الخليج ،ترجمة : فؤاد حطيط ، دار عالم الفين للنشر والتوزيع ، باريس ، ١٩٩٢

١٢٢-ويليام اينغرال ، مائة عام من الحرب السياسة النفطية الامريكية_ الإنكليزية والنظام الدولي الجديد، ترجمة : محمود فلاحة ، بيروت، ١٩٩٣.

١٢٣-ليلى عبد الواحد الفرحان ، الببيلوغرافيا تطورها أنواعها أساليب اعدادها، قسم المكتبات والمعلومات ، بغداد ، ١٩٩٢.

عاشراً- الكتب الأجنبية .

1. Bill Clinton, My Life, New York, Alfred A. Knopf, 2004 .
2. Critchfield, James H., Partners at Creation, The Men Behind Postwar Germany's Defense and Intelligence Establishments, Annapolis: Naval Institute Press, 2003.
3. George H. W. Bush and Brent Scowcroft, A World Transformed, New York, Alfred A. Knopf, 1998.
4. Gunter, Michael M., Historical Dictionary of the Kurds, Lanham, MD, Scarecrow Press, 2003.
5. Human Rights Watch, Human Rights in Iraq, New York, 1990.
6. Rak, J.«2005». Bio-Power, CBC Television's Life & Times and A&E Network's Biography on A&E. Life Writing.
7. Mintzberg, Henry, The Rise and Fall of Strategic Planning, New York, Free Press, 1994.
8. Perkins, John, Confessions of an Economic Hit Man, San Francisco, Berrett Koehler Publishers, 2004.

9. Schwarzkopf, H. Norman, with Peter Petre, It Doesn't Take a Hero, The Autobiography of General H. Norman Schwarzkopf, New York: Bantam Books, 1992.

احد عشر – كتب الموسوعات العربية .

١- عبد الفتاح أبو عيشة ، موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب ، دار أسامة ، عمان ، ٢٠٠٣.

٢- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٧، ط٢، بيروت ، ١٩٩١.

٣- _____، موسوعة السياسية ، ج ١، ط٢، الموسوعة العربية ، بيروت ، ١٩٨٩.

٤- مؤسسة اعمال الموسوعة ، الموسوعة العربية العالمية ، ج٢، ط٢، الرياض ، ١٩٩٩.

أثنا عشر – اللقاءات ، والبرامج التلفزيونية .

١- احمد منصور ، برنامج شاهد على العصر ، قناة الجزيرة ، صلاح عمر العلي يروي تفاصيل قاعة الخلد ، الحلقة السابعة ، تاريخ النشر ٢٩ حزيران ٢٠٠٣، متاح على الرابط : https://youtu.be/gBAQ6V8t_c4?si=3V1S4N42UOmOHlPS .

٢- احمد منصور، برنامج شاهد على العصر ، حامد الجبوري ، الحلقة العاشرة ، تصاعد نفوذ اسرة صدام حسين ، قناة الجزيرة ، تاريخ النشر ٢٩ أيلول ٢٠٠٨، متاح على الرابط: https://youtu.be/Gjv36lVlwkQ?si=vrvVykUb9yLMlJPw .

٣- ابن طويريج اللواء الركن خضير عباس الغضبان ، موسوعة مؤيد عبد القادر، برنامج مرئي، تاريخ النشر ٢٥ اب ٢٠٢٢، متاح على الرابط: https://youtu.be/0U21YQzLmCU?si=VdMnirKigCqOk5R4 .

٤- اول خطاب لصدام حسين المتلفز بعد تسلمه الحكم، الخطاب ، تاريخ النشر ١١ حزيران ٢٠٢٤، متاح على الرابط: .https:youtube.comshortsYl_K6Q_X5cU?si=XlvT4L6TxUJnWPJh

٥- برزان يخاطب صدام ويتهمه بتصفية الناصري ، القصة التي هزت تكريت، الحقائق بالوثائق، برنامج مرئي، تاريخ النشر ١٢ حزيران ٢٠٢٥ متاح على الرابط التالي: https://www.youtube.com/watch?si=n82AGyt_f4vgoVkv&v=JsSimNn0qIg&feature=youtu.be.

٦- برنامج اسمهان خولي ، لقاء مع صلاح عمر العلي ، الحديث عن تاريخ العراق الحديث ، قناة الدوري، الحقة الأولى ، تاريخ النشر، ١ أيار ٢٠١٤، متاح على الرابط: .https:youtu.beJsSimNn0qIg?si=rVY2EHCD2e6A8H4o

٧- برنامج اسمهان خولي ، لقاء مع صلاح عمر العلي ، الحديث عن تاريخ العراق الحديث ، قناة الدوري، الحلقة الثانية، تاريخ النشر، ١ أيار ٢٠١٤، متاح على الرابط: https:youtu.beJsSimNn0qIg?si=rVY2EHCD2e6A8H4o.

٨- برنامج اطراف الحديث ، لقاء مع الإعلامي حميد عبد الله ، قناة الشرقية الفضائية ، تاريخ النشر ٥ أيار ٢٠٢٤، متاح على الرابط: https:youtu.be7hDJhnuiIxY?si=q7kmhWR0-wuHT-B6.

٩- برنامج اطراف الحديث، لقاء مع الوزير الأسبق احمد الحبوبي، قناة الشرقية الفضائية ، تاريخ النشر ١٥ تموز ٢٠٢٥، متاح على الرابط: https:youtu.bevfR8nW3wldg?si=b7vZvqlQN5kvuJph.

١٠- برنامج الذاكرة السياسية ، لقاء مع المفكر العراقي حسن العلوي اسرار السياسة العراقية ، من البكر الى صدام حسين وحرب ايران ، قناة العربية ، تاريخ النشر ١٢تشرين الثاني ٢٠٢٠، متاح على الرابط: https:youtu.beSTTVvagEM1A?si=AaEyTlksPDdid_PV.

١١- برنامج الشاهد ، لقاء مع صبحي ناظم توفيق عميد ركن سابق بالجيش العراقي ، الجزء الأول ، قناة ليبيا الفضائية ، تاريخ النشر ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٢٤، متاح على الرابط https:youtu.be fFFhpmpG8Sk?si=som_Oopd104tVpEh.

١٢- برنامج تلك الأيام ، القصة الكاملة لمؤامرة الجبور لاغتيال صدام حسين ، الجزء الأول ،تاريخ النشر ٤ نيسان ٢٠٢٠، متاح على الرابط: https:youtu.beXvgB77tIL7U?si=2sNSUd81C4oQ1niL.

١٣- برنامج خطى، سليم شاكر الامامي قائد حرب تشرين ١٩٧٣، الجزء الأول ، قناة العراقية الإخبارية ، تاريخ النش ٣ أيلول ٢٠٢١ ، متاح على الرابط https:www.youtube.comliveIOX_sQjLKB4?si=rGRhQCWiU1XAVOX7.

١٤- برنامج رواية أخرى ، روايات من مقاتل في الجيش العراقي ، مع نزار الخزرجي، ج١، قناة العربية الفضائية ، تاريخ النشر ١٥ شباط ٢٠٢٢ ، متاح على الرابط https:youtu.be SxKFaKo0G9w?si=Ij2zslRa9hsZmYaG.

١٥- برنامج فقرة كتاب، مذكرات سمير مطاوع ، قناة رؤيا الفضائية ، تاريخ النشر، ٣٠ تشرين الأول ٢٠٢٠، متاح على الرابط: https:youtu.beycR1QXwR6M4?si=DnDO7JzAROY8I_r0.

١٦- برنامج ميسوبوتاميا ، لقاء مع الدكتور صالح الصحن ، قناة التغيير الفضائية ، تاريخ النشر ٣٠ كانون الأول ٢٠٢٠، متاح على الرابط: https:www.youtube.comliveMvqablWnnQ?si=xKu5PwRUB7XxAxP.

١٧- بيل كلينتون يعتذر من ايران ويعترف أمريكا دفعت صدام للعدوان على ايران ، لقاء متلفز ، تاريخ النشر ٣ أيار ٢٠٢٥، متاح على الرابط: https:youtube.comshortsqRNZ8pU8hFA?si=emAgYzcGqiw0yPf9.

١٨- جون بيركنز ، صدام حسين كان احد اهم عملاء المخابرات الامريكية ، لقاء تلفزيوني ، تاريخ النشر ٣١ كانون الثاني ٢٠٢١، متاح على الرابط: https:youtu.be8lPCi00Yinc?si=lAt53f-OiNYOwgII.

١٩- حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، اسرار لم تكشف عن غزو الكويت لماذا غضب صدام على نزار الخزرجي ، تاريخ النشر ، ٢٧ شباط ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط: https:youtu.be8lPCi00Yinc?si=lAt53f-OiNYOwgII.

٢٠- حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، جمال عبد الناصر يصف صدام حسين بالرجل المهم والخطير ، تاريخ النشر ٢٩، كانون الاول، ٢٠٢٤، متاح على الرابط: https:youtu.beJsSimNn0qIg?si=rVY2EHCD2e6A8H4o.

٢١- حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، صدام حسين في اول خطاب بعد غزو الكويت صدام يأمر بقتل المنتفضين في انتفاضة شعبان ١٩٩١، تاريخ النشر ٢٤ كانون الأول ٢٠٢٥ ، متاح على الرابط : https:youtube.comshortsPxr8Dza5J5Y?si=oUhl7nVGULaidim7.

٢٢- حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، عبد حمود يعترف صدام مسؤول عن المقابر الجماعية ، تاريخ النشر ٤ حزيران ٢٠٢٤، متاح على الرابط: https:youtu.be8YB4EElytxo?si=WDiU3Tn7X9idwkP.

٢٣- حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، لأول مرة صدام يعترف بهزيمته بالكويت ، تاريخ النشر ، ١٨تشرين الثاني٢٠٢٤، متاح على الرابط https:youtu.bew9xxx6XeVak?si=R0PNkJ2j-G2-Og8L:

٢٤- حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، ما مقدار الراتب الذي كان يتقاضاه صدام حسين من السلطات المصرية، تاريخ النشر ١١ ايار ، ٢٠٢١، متاح على الرابط التالي: https:youtu.beDq9rPxhZn6k?si=n8nBO3aI1yLof57i.

٢٥- حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، ما وصية صدام الى عزة الدوري قبل اجتماع جدة مع الكويتيين ، برنامج مرئي ، تاريخ النشر ١٠ ايلول ٢٠٢٤، متاح على الرابط : https:youtu.be u3yaTTi8PI?si.

٢٦- حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، هل هناك كويتيون تعاونوا مع الجيش العراقي لتصفية المقاومة الكويتية ، تاريخ النشر ٣٠ كانون الاول ٢٠٢٠، متاح على الرابط : https:youtu.be 4gTcXIQvTbc?si=YWLIyQMV026A8DP.

٢٧- حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، وثيقة كويتية المخابرات الامريكية شجعتنا للضغط على العراق ، ، تاريخ النشر ٣ كانون الأول ٢٠٢٤، متاح على الرابط : https:youtu.beOMaNg8AV2Jw?si=DGxNIpRh8OG1QvyS.

٢٨- حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام رسالة سرية وعاجلة من حافظ الأسد الى احمد حسن البكر تستفز صدام حسين ، تاريخ النشر ٧ شباط ٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.be 6XoW-h-BmEk?si=x47HlpvCdpp80tpn.

٢٩- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع صلاح عمر العلي من اتخذ قرار الحرب العراقية الإيرانية ؟ ومتى؟ قناة المشرق الفضائية ، تاريخ النشر ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٠، متاح على الرابط : https:youtu.beS905Bd6UHaA?si=f1vAVGLwQiZKXZRb .

٣٠- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احسان وفيق السامرائي ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ تشرين الأول ٢٠١٧، متاح على الرابط : https:youtu.beM7Ey-UnbT7I?si=m9ikKm1ROa_Mp3qa ، وبقية الحلقات المنشورة بالتواريخ الاتية : الحلقة الثانية ٢٩ تشرين الأول ٢٠١٧، الحلقة الثالثة ٥ تشرين الثاني ٢٠١٧ ، الحلقة الرابعة ١٣ تشرين الثاني ٢٠١٧.

٣١- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع احمد الجلبي ، الجزء الاول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ، ١٢ كانون الثاني٢٠٢٠، متاح على الرابط : https:youtu.beHtrGxIWtgsk?si=TYc4m3m1lo-FeKTv ، وبقية الحلقات المنشورة بالتواريخ الاتية ، الحلقة الثانية ١٣ كانون الثاني٢٠٢٠ ، الحلقة الثالثة ، ١٤ كانون الثاني٢٠٢٠.

٣٢- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع البعثي السابق محمد السباهي ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ١٧ نيسان ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.beg5BLPB4AYg?si=4VbxPrRFsj2vunrI ، وبقية الحلقات المنشورة بالتواريخ الاتية ، الحلقة الثانية ٢١ نيسان ٢٠١٩، الحلقة الثالثة ٢٨ نيسان ٢٠١٩.

٣٣- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الدبلوماسي عبد الملك الياسين ، الجزء الأول، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر، ١٣تشرين الثاني٢٠١٦، متاح على الرابط https:elaph.comWebCulture20136817535.html ، والحلقة الثانية المنشورة بتاريخ ، ٢٠ تشرين الثاني ٢٠١٦.

٣٤- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الفريق الركن المتقاعد نجيب الصالحي ، الجزء الأول ، قناة دجلة الفضائية ، تاريخ النشر ، ٩ اب٢٠٢٥، متاح على الرابط: https:youtu.be72tvDLVaRVk?si=O3MY7p7VZaMik8kS ، والحلقة الثانية ١٦ اب ٢٠٢٥.

٣٥- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الفريق علي غيدان اين اختفت نخلة الذهب من قصر الشيخ سعد الصباح بعد غزو الكويت ؟، اللقاء الأول ، قناة utv الفضائية، تاريخ النشر ١٢تشرين الثاني٢٠٢١متاح على الرابط : https:youtu.beA857au3Nn5Q?si=RjUTL4CPn1Vf9lX3 ، والحلقة الثانية ١٣ تشرين الثاني٢٠٢١ .

٣٦- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع اللواء رياض البياتي ، اوراق سرية من تاريخ القوة الجوية العراقية يستحضرها ، الحلقة الاولى، قناة Ytv الفضائية ، تاريخ النشر ١٢شباط٢٠٢١ ، متاح على الرابط : https:youtu.beNpcwVeSITJc?si=K17gGi3PfVXJIvg ، وبقية الحلقات المنشورة بالتواريخ الاتية : الحلقة الثانية ١٣ شباط ٢٠٢١، الحلقة الثالثة ١٥ شباط ٢٠٢١.

٣٧- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع المؤرخ والضابط السابق صبحي ناظم توفيق ،الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ١٩ تشرين الثاني ٢٠١٧، متاح على الرابط https:youtu.befFFhpmpG8Sk?si=somOopd104tVpEh ، وبقية الحلقات المنشورة بالتواريخ الاتية : الحلقة الثانية ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٧، الحلقة الثالثة ٢٦ تشرين الثاني ٢٠١٧.

٣٨- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع الوزير الأسبق والسياسي القومي احمد الحبوبي، اللقاء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية، تاريخ النشر٢ تموز٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.beA6j6uktKFfY?si=MnABxe9CTxZVh0YX ، وبقية الحلقات المنشورة بالتواريخ الاتية : الحلقة الثانية ٣ تموز ٢٠١٩ ، الحلقة الثالثة ٤ تموز ٢٠١٩ ، الحلقة الرابعة ٥ تموز ٢٠١٩ .

٣٩- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع تايه عبد الكريم ، اللقاء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٨ حزيران ٢٠١٩، متاح على الرابط :https:youtu.bep8wTzix-XWU?si=TEWV8ErqjALLGxDK ، وبقية الحلقات المنشورة بالتواريخ الاتية : الحلقة الثانية ٨ حزيران ٢٠١٩ ، الحلقة الثالثة ٩ حزيران ٢٠١٩، الحلقة الرابعة ١٠ حزيران ٢٠١٩، الحلقة الخامسة ١١ تموز ٢٠١٩، الحلقة السادسة ١٢ حزيران ٢٠١٩ ، الحلقة السابعة ١٣ حزيران ٢٠١٩ ، الحلقة الثامنة ١٤ حزيران ٢٠١٩ .

٤٠- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع دحم عبد الرشيد ، الرئيس الأسبق لديوان الرقابة المالية ، الجزء الأول ، قناة الفلوجة الفضائية ، تاريخ النشر ٢٣ تموز ٢٠١٦ ، متاح على الرابط : https:youtu.beu5YJypcUgo?si=Ap8kHCRFdcB5ObFT.

٤١- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع سليم شاكر الامامي ، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٩ حزيران ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.beM1RA7H7Trkk?si=hpWAdnka0NsrLdE، وبقية الحلقات المنشورة بالتواريخ الاتية : الحلقة الثانية بتاريخ ١ تموز ٢٠١٩ ، الحلقة الثالثة ٦ تموز ٢٠١٩.

٤٢- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع سمير مطاوع وزير الاعلام الأردني الأسبق، الجزء الأول، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر ٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٦، متاح على الرابط : https:youtu.beTZh8BzIxw?si=nzkC8TmC1nGlgpQ ، والحلقة الثانية ، المنشورة بتاريخ ٤ كانون الثاني ٢٠١٦.

٤٣- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع طالب السعدون، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ، ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط : https:youtu.beO5yQEjUGmOg?si=y6LMm4vEfZYBi27 ، وبقية الحلقات المنشورة بالتواريخ الاتية : الحلقة الثانية ٢٢ اب ٢٠٢٣، الحلقة الثالثة ٢٢ اب ٢٠٢٣.

٤٤- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع عبد الجبار محسن ، الجزء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ١٩ تشرين الثاني ٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.berS8TMn26jjc?si=CbPdJWns08BQAN4y ، وبقية الحلقات المنشورة بالتواريخ التالية ، الحلقة الثانية ٢١ تشرين الثاني ٢٠١٩ ، الحلقة الثالثة ١٤ أيار ٢٠١٩، الحلقة الرابعة ١٥ أيار ٢٠١٩.

٤٥- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع كاظم ال عنيزان، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية، تاريخ النشر، ١٩ كانون الأول ٢٠١٩، متاح على الرابط: https:youtu.be KlO136ZPylE?si=j404ltoyb0kmh7H5 .

٤٦- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع لواء الشرطة محي الدين يونس ، مواقف وحكايات عن انتفاضة ١٩٩١ في مدن كردستان ، اللقاء الاول ،قناة UTV الفضائية ، تاريخ النشر ٢٩ حزيران ٢٠٢١، متاح على الرابط : https:youtu.beUHGIyJeRkN0?si=0vJ2NpdAB-QPLwT5 ، والحلقة الثانية بتاريخ ٣٠ حزيران ٢٠٢١.

٤٧- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني ، اللقاء الأول ، قناة الاتجاه الفضائية ، تاريخ النشر ٢٨ تشرين الثاني٢٠١٩، متاح على الرابط : https:youtu.bedB0PHto3p3Q?si=0u089K2eGH32QRu ، والحلقة الثانية بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني ٢٠١٩.

٤٨- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، لقاء مع وزير الدفاع العراقي الأسبق ، عبد القادر العبيدي، اللقاء الأول ، UTV الفضائية ، تاريخ النشر٢٠ اب٢٠٢١ ، متاح على الرابط: https:youtu.beJhLY6uR1qqg?si=ty0z2iggkiPDjD-M، وبقية الحلقات المنشورة بالتواريخ الاتية : الحلقة الثانية ٥ اب٢٠٢١، الحلقة الثالثة ٧ اب٢٠٢١، الحلقة الرابعة ٨ اب٢٠٢١.

٤٩- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ ، لقاء مع سالم الجميلي مدير شعبة أمريكا في جهاز المخابرات السابق، الجزء الأول، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر، ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط: https:youtu.beHPSoRW0NX1M?si=cx2GcXeestPrpfW ، والحلقة الثانية ٢٢ اب ٢٠٢٣.

٥٠- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة ، للتاريخ لقاء مع رعد الحمداني ، الجزء الأول ، قناة البغدادية الفضائية ، تاريخ النشر ٢٢ اب ٢٠٢٣، متاح على الرابط :
https:youtu.beptl62bpaO94?si=94Y-h5xiH4s2sSW ، وبقية الحلقات المنشورة بالتواريخ الاتية : الحلقة الأولى ٢٢ اب ٢٠٢٣، الحلقة الثالثة ٢٢ اب ٢٠٢٣، الحلقة الرابعة ، ٢٢ اب ٢٠٢٣، الحلقة الخامسة ٢٢ اب ٢٠٢٣، الحلقة السادسة ٢٢ اب ٢٠٢٣.

٥١- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة مع الفريق الركن فوزي الشمري، مواقف من سنوات الحرب ،ج١، قناة UTV الفضائية، ٢١ تشرين الأول ٢٠٢٣، متاح على الرابط :
https:youtu.bevQswxejpc9I?si=4Qx-qXpNqJvqiVu9 ، والحلقة الثانية ٢٣ تشرين الأول ٢٠٢٣.

٥٢- حميد عبدالله ، برنامج شهادات خاصة، لقاء مع حسن العلوي، اللقاء الأول، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ النشر،١٩ اذار ٢٠١٧ متاح على الرابط:
https:youtu.beVKPZBh0eko?si=R1lSKDjps4MvFMLe ، وبقية الحلقات المنشورة بالتواريخ الاتية: الحلقة الثانية ٢٣ اذار ٢٠١٧، الحلقة الثالثة ، ٢٠ نيسان ٢٠٢٢.

٥٣- حميد عبدالله ، برنامج تلك الأيام ، عبد الغني الراوي يكشف اسرار محاولته الانقلابية ضد نظام البعث ، تاريخ النشر ٥ ايلول ٢٠٢١، متاح على الرابط:
https:youtu.be7rSP7EjwK2s?si=2uGRNl6-zP2I7kRA.

٥٤- الخطاب المتلفز للرئيس العراقي المقبور صدام حسين ، في ذكرى ليلة ١٦ اب ١٩٩١، خطاب الرئيس صدام يوم بدء حرب الخليج الثاني ام المعارك ، تاريخ النشر ١٧ كانون الثاني ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط : https:youtu.beKrzjTg9kz0?si=OWf255vpjVSQsSib.

٥٥- شامل عبد القادر ، برنامج مرئي ،القصة الكاملة للشهيد وليد الخشالي ، ج١ ، تاريخ النشر في الأول من تشرين الأول ٢٠٢٤ ، متاح على الرابط : https:youtu.beeEf7nuOsKg?si=UjcwT8IvzEOR0T-d.

٥٦- شامل عبد القادر، سعدون شاكر صديق الرئيس صدام حسين المقرب، برنامج العراق عبر قرن، ٢٠٢٢، تاريخ النشر ٢١ كانون الأول ٢٠٢٣، متاح على الرابط: https:www.youtube.comwatch?v=KdmyjAIhdhY&abchannel7.

٥٧- صدام حسين يروي قصة اغتياله لعبد الكريم قاسم سنة ١٩٥٩، لقاء تلفزيوني مع صدام حسين ، تاريخ النشر ٢٨، ايار، ٢٠٢٣،متاح على الرابط: https:youtube.comshortsQCYyF5hj0XU?si=yL8tcUG3Y9pRBHK.

٥٨- صدام حسين يعلن الحرب على ايران ، خطاب متلفز على اليوتيوب ، تاريخ النشر ١٦ تشرين الاول ٢٠٢٥، متاح على الرابط : https:youtube.comshortsqs0AABmX0co?si=Q9Whezd6ORrXQus.

٥٩- الصندوق الأسود ، قناة قبس الفضائية ، سبعاوي اجتمع مع المخابرات العراقية لقمع الانتفاضة الشعبانية ، تاريخ النشر ٢ ايلول ٢٠٢٥ متاح على الرابط : https:youtu.be 69NIATFODZw?si=V6nDL3qUSI1oEydG.

٦٠- قناة القبس الكويتية ، العميد فهد الصباح يروي كيف خرج الشيخ جابر من قصر دسمان لحظة الغزو العراقي ، برنامج مرئي ، تاريخ النشر ٢٥ شباط ٢٠١٨، متاح على الرابط : https:youtu.be FPIE4vnEcHw?si=Stck7f9783AJ8rvD.

٦١- مكامن التاريخ ، برنامج مرئي ،هكذا دعمت ايران العسكري عبد الغني الراوي ، تاريخ النشر ٥ تموز ٢٠٢٢، متاح على الرابط: https:youtu.beU9Ace54l3o4?si=hQhyHYkxX8hX93N5.

٦٢- نص البيان رقم ١ بداية الحرب مع ايران ،مقطع متلفز، برنامج اليوتيوب ، تاريخ النشر في الأول من نيسان ٢٠٢٠، متاح على الرابط : https:youtube.comshortsqs0AABmX0co?si=Q9Whezd6ORrXQus.

٦٣- نص الخطاب المتلفز ، للرئيس العراقي الأسبق للشعب الكردي ، تاريخ النشر ٦ تموز ٢٠٢٣، متاح على الرابط :
.https:youtube.comshortsKDiUBXvrmBM?si=sW3dHmbo9ltXcUT
٦٤- نص الخطاب المتلفز لقمة بغداد ١٩٩٠، تحليل موقف صدام حسين في قمة بغداد تجاه دول الخليج ، تاريخ النشر ٢٦ شباط ٢٠١١ متاح على الرابط :
https:youtu.be.OMaNg8AV2Jw?si=DGxNIpRh8OG1QvyS.
٦٥- نص الخطاب المتلفز للرئيس العراقي المقبور صدام حسين ، صدام حسين يتحدث عن الانسحاب من الكويت ، تاريخ النشر، ١٩ حزيران ٢٠٢٣، متاح على الرابط :
.https:youtube.com shorts mNIafjLfh0k?si=j2QDJN1iyYFzFz4

ثلاث عشر- المقابلات الشخصية ، والمراسلات .

١- اتصال اجراه الباحث مع احسان وفيق السامرائي ، بتاريخ ١٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥ ، و ٢٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥ و١٩ شباط ٢٠٢٦ .

٢- اتصال اجراه الباحث ، مع الدكتور حميد عبدالله، بتاريخ، ١٢ تشرين الأول ٢٠٢٥، و ١٤تشرين الأول ٢٠٢٥ ، و ٢١ تشرين الثاني ٢٠٢٦، و ٧ كانون الأول ٢٠٢٦، ٢٥ كانون الأول ٢٠٢٦.

٣- اتصال اجراه الباحث ، مع سليم شاكر الامامي ، بتاريخ ١٧ شباط ٢٠٢٦.

٤- اتصال اجراه الباحث ، مع صبحي ناظم توفيق، بتاريخ ٢٥ شباط ٢٠٢٦، و٢٦ شباط ٢٠٢٦.

٥- اتصال اجراه الباحث ، مع مجد طالب السعدون ، بتاريخ ٢١ شباط ٢٠٢٦.

٦- اتصال اجراه الباحث ، مع محمد السباهي ، بتاريخ ٢٠ شباط ٢٠٢٦.

٧- اتصال اجراه الباحث ، مع منذر المطلك ، بتاريخ ، ٣ شباط ٢٠٢٦.

٨- اتصال اجراه الباحث ، مع نجيب الصالحي ، بتاريخ ٢٤ اذار ٢٠٢٦.

٩- اتصال اجراه الباحث مع الفريق عبد القادر العبيدي ، بتاريخ٣٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥، و٢٥ كانون الأول ٢٠٢٥ ، و٢١ شباط ٢٠٢٦.

١٠- اتصال اجراه الباحث، مع الفريق فوزي الشمري ، بتاريخ ٢١ اذار ٢٠٢٦.

١١- مراسلة على الواتساب ، اجراها الباحث ، مع صبحي ناظم توفيق ، بتاريخ ٢٨ شباط ٢٠٢٦.

١٢- مراسلة على الواتساب ، اجراها الباحث، مع الفريق عبد القادر العبيدي، بتاريخ ٢٣ شباط ٢٠٢٦.

١٣- مراسلة على الواتساب ، اجراها الباحث ، مع نجيب الصالحي ، بتاريخ ٢٣ شباط ٢٠٢٦.

١٤- مراسلة على الواتساب ، اجراها الباحث ، مع سليم شاكر الامامي ، بتاريخ ١٧ شباط ٢٠٢٦.

١٥- مراسلة على الواتساب ، اجراها الباحث ، مع عبد السلام احمد حسن البكر ، بتاريخ ٢٥ كانون الاول ٢٠٢٥.

١٦- مراسلة على منصة اكس ، اجراها الباحث، مع سالم الجميلي ، بتاريخ ٢١ شباط ٢٠٢٦.

١٧- مقابلة شخصية ، مع السيد حسين الحارثي ، بتاريخ ١١ تشرين الأول ، و ١٦ تشرين الثاني ٢٠٢٥

١٨- مقابلة شخصية ، مع الاستاذ خالد جالي الساعدي ، مدير عام الشؤون الثقافية في هيئة اجتثاث البعث، بتاريخ، ١٤ تشرين الأول ٢٠٢٥.

١٩- مقابلة شخصية ، مع معتز عبد الكاظم عنيزان ، بتاريخ ٢٢ كانون الثاني ٢٠٢٦

٢٠- مقابلة شخصية ، مع وليد عمر العلي، بتاريخ ١٦ شباط ٢٠٢٦.

٢١- مقابلة شخصية مع اركان رياض البياتي في ، بتاريخ ٢٤ شباط ٢٠٢٦.

٢٢- مقابلة شخصية مع دكتور جميد عبدالله ، بتاريخ ١ تشرين الاول ٢٠٢٥، و ٥ تشرين الثاني ٢٠٢٥، و ١١ كانون الثاني٢٠٢٦.

رابع عشر- المواقع الالكترونية وشبكات الانترنت ، الشبكة العنكبوتية العالمية WWW.

١- إبراهيم الزبيدي، صفحات مطوية من أيام المعارضة العراقية السابقة ، موقع ايلاف الالكتروني ، ١٦ ايلول ٢٠٠٩، متاح على الرابط :
https:elaph.comWebAsdaElaph200912514002.html .

٢- جابر الأحمد الجابر الصباح، موقع الجزيرة نت – الموسوعة العربية، متاح على الرابط التالي:
https:www.aljazeera.netnews2005227 .

٣- حسين الزيادي، محنة النخب والكفاءات ابان حكم البعث ، مذبحة مدينة الطب انموذجاً، ٨ بغداد ، كانون الثاني ٢٠٢٥، متاح على الرابط:
https:iraqicenterfdec.org?s=%D9%82%D8%A7%D8%B3%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%B1%D9%82%D8%B9&jet_ajax_search_settings=%7B%22search_source%22%3A%5B%22post%22%2C%22page%22%2C%22masaha%22%2C%22friends%22%5D%7D .

٤- حمد الأنباري، بغداد، موقع الجزيرة نت، تاريخ النشر ١٢ أيار ٢٠١٥، متاح على الرابط الإلكتروني: https:www.aljazeera.net .

٥- الدكتور سعدون حمادي ، المجمع العلمي العراقي ، متاح على الرابط :
https:iraqacademy.iqupload3106087751.pdf .

٦- زوهر المالكي، خيمة صفوان في الميزان، موقع كتابات، ٨ اب ٢٠٢٠،متاح على الرابط: https:kitabat.com .

٧- سعد الدغمان ، عبد الجبار محسن شهادة الزور مرفوضة ، موقع كتابات الالكتروني ، عمان ١٣ تشرين الثاني ٢٠١٣ ، متاح على الرابط : https:kitabat.com .

٨- صباح إبراهيم ، ضحايا صدام حسين، موقع مفكر حر ، تاريخ النشر ، ٢١ ايلول ٢٠١٢ متاح على الرابط : https:mufakerhur.org%D8%B6%D8%AD%D8%A7%D9%8A%D8A7%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86-7?utm_source=chatgpt.com.

٩- صبحي ناظم توفيق ، الجنرال اول الركن عبد الجبار شنشل كما عرفته ، موقع برق الالكتروني ، ٣٠ ايلول ٢٠٢١، متاح على الرابط : https:barq-rs.com .

١٠- صفحة وثائق عراقية على الفيس بوك، تاريخ النشر ١٩ تموز ٢٠٢١: متاح على الرابط: https:www.facebook.com1190251574455279photosa.119166796764 73.

١١- صفحة العراق أيام زمان ، ٢٧ شباط ٢٠١٧، متاح على الرابط: https:www.facebook.comsharep1B5LQnABeS?mibextid=wwXIfr .

١٢- صفحة قصور عراقية ، الفيس بوك ، تاريخ النشر ٣ تشرين الأول، ٢٠٢٤، متاح على الرابط : https:www.facebook.comsharep16zHb2LHc3?mibextid=wwXIfr.

١٣- طلعت خيري، دور الكنيسة المارونية في دعم الأحزاب القمعية، حزب البعث في العراق وسوريا ، موقع الحوار المتمدن الالكتروني، العدد ٤٢٧٦ في ١٥ تشرين الثاني ٢٠١٣، متاح على الرابط : https://m.ahewar.org/s.asp?aid=387001&r=0 .

١٤- طه العاني واحمد الدباغ، القصة الكاملة لانشقاق حسين كامل صهر صدام ومقتله فور عودته للعراق ، موقع الجزيرة نت ، ٢٣ شباط ٢٠٢٢ متاح على الرابط : https:www.aljazeera.netamppolitics .

١٥- عماد ال جلال ، حميد عبدالله نموذجاً، الاعلام حين يمسك بزمامه الاذكياء ، وكالة الحدث الاخبارية ، ١٩ أيار ٢٠٢٥، متاح على الرابط : https:www.alhadathcenter.netindex.phpviews141836-2025-05-19-19-28-15.

١٦- فهد الرمضان ، تسجيل قصر دسمان ضمن المباني التاريخية ، موقع الجريدة الالكتروني ، تاريخ النشر ٢٣ ٣ ٢٠٢٥، متاح على الرابط : https:www.aljarida.com.

١٧- ليث عصام العبيدي ، السيد محمد بحر العلوم من رواد الاعتدال الديني والسياسي ، جامعة بغداد ، مركز احياء التراث العلمي العربي ، العدد١١، ٢٠٢٢، متاح على الرابط : https:j.alalamain.edu.iqindex.phpalmahadarticleview259 .

١٨- المجلس الأطلسي الأمريكي ، السيرة الرسمية لسكوكروفت، تاريخ النشر ١٢ اب ٢٠١١، متاح على الرابط ، https:www.atlanticcouncil.org .

١٩- محمد الخزاعي، المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف جهاز حُنين نواة تصفية المعارضين لسلطة حزب البعث، ٢٠٢٢، تاريخ النشر٥ تشرين الاول٢٠٢٢ ، متاح على الموقع الإلكتروني: https:iraqicenter-fdec.orgarchives3303.

٢٠- محمد عبد يعقوب الشجيري، الأستاذ الدكتور وليد شوكت احمد كاظم الخيال ، مركز الأرشيف الوطني، نقابة أطباء العراق ، تاريخ النشر ١٠ ايار، ٢٠١٧، متاح على الرابط: https:www.ima.org.iqarview171 .

٢١- محمد علي كريم، ذكرياتي في إذاعة بغداد في سنواتها الأولى ، موقع Google Arts & Culture، تاريخ النشر ١٤ اب ٢٠٢٠، متاح على الرابط: https:artsandculture.google.com .

٢٢- مركز التراث العالمي _ لليونسكو، متاح على الرابط : https:whc.unesco.orgenlist.

٢٣- مركز عشتار للإعلام، صبيحة المدرس، بغداد ، ١١حزيران٢٠٢٠، متاح على الرابط : https:www.facebook.comshare1FKh6rfpya?mibextid=wwXIfr

٢٤- ملتقى المسعى الثقافي ، تايه عبد الكريم في وفاته، تاريخ النشر ١٠ كانون الثاني ٢٠٢٠، مناح على الرابط :https:www.facebook.comshare1816LcyRcf?mibextid=wwXIfr.

٢٥- الملف الاستشاري للمؤلفين العراقيين ، الدراجي شفيق حمود ، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة ، تموز ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط : https:afiqa.netauthorsdetails19674

٢٦- موسوعة الجزيرة الالكترونية ، موقع الجزيرة نت، اعتقال أخ غير شقيق لصدام، تاريخ النشر ٢٧ شباط ٢٠٠٥، متاح على الرابط: https:www.aljazeera.netencyclopedia .

٢٧- موسوعة شبكة الجزيرة الإعلامية، الاتحاد الوطني الكردستاني أحد الأحزاب السياسية الرئيسية في كردستان العراق، موقع الجزيرة نت، ٩ تموز٢٠١٧،متاح على الرابط : https:www.aljazeera.netencyclopedia201769 .

٢٨- موقع ayam.news، ناحية الموفقية، تاريخ النشر ١٢ نيسان ٢٠١١، متاح على الرابط: https:pub103.ayam.news101218 .

٢٩- موقع InfoplusNetwork الالكتروني ، وفاة عزيز صالح النومان في سجن أبو غريب، تاريخ النشر كانون الثاني ٢٠٢٤، على الرابط: https:infoplusnetwork.comnewslocal .

٣٠- الموقع الالكتروني الرسمي القناة الاتجاه ، متاح على الرابط : https:x.comwaatantv.

٣١- الموقع الالكتروني الرسمي لبرنامج شهادات خاصة ، متاح على الرابط:https:youtube.com@shahadatco?si=g-4o39-qFLqOxbUr .

٣٢- الموقع الالكتروني الرسمي لبرنامج شهادات خاصة، متاح على الرابط : https:youtube.com@shahadatco?si=g-4o39-qFLqOxbUr .

٣٣- الموقع الالكتروني الرسمي لجامعة شيكاغو: https:www.uchicago.edu .

٣٤- الموقع الالكتروني الرسمي لصحيفة المشرق: https:almashriqnews.com .

٣٥- الموقع الإلكتروني الرسمي لفندق المسيلة https:www.jumeirah.comarstaykuwaitjumeirah-messilah-beach-hotel-and-spa .

٣٦- الموقع الالكتروني الرسمي لقناة Utv ، متاح على الرابط : https:youtube.com@utviraq?si=0MA24g1Sxd_t7iZB .

٣٧- الموقع الالكتروني الرسمي لقناة البغدادية، متاح على الرابط:https:youtube.com@al-baghdadia?si=RDn-IsLaZqEkcJXC .

٣٨- الموقع الالكتروني الرسمي لقناة المشرق ، متاح على الرابط : http:www.youtube.com@aendy123456 .

٣٩- الموقع الالكتروني الرسمي لقناة دجلة ، متاح على الرابط :https:youtube.com@dijlahtv?si=jVwmJMBZ-vp-GKfR .

٤٠- الموقع الالكتروني على برنامج الفيس بوك، رئاسة الوزراء- مؤسسة الشهداء، تاريخ النشر ٢٧ حزيران ٢٠٢٢، متاح على الرابط : https:www.facebook.comsharep186g9MXd8c?mibextid=wwXIfr .

٤١- الموقع الالكتروني لصحيفة وول ستريت جورنال « The Wall Street Journal » ، متاح على الرابط : https:www.wsj.com .

٤٢- الموقع الالكتروني للملف الاستشاري للمؤلفين العراقيين ، رياض عزيز هادي، متاح على الرابط : https:afiqa.net authors details3243 .

٤٣- الموقع الالكتروني لمجلس الامن الدولي ، قرارات مجلس الامن الدولي ، متاح على الرابط : https:main.un.orgsecuritycouncil ar .

٤٤- موقع الأمم المتحدة الإلكتروني، مكتبة الأمم المتحدة الرقمية « UN Digital Library »، متاح على الرابط :https:digitallibrary.un.orgrecord488993filesS_11291-EN.pdf.

٤٥- موقع الأمم المتحدة، السيرة الرسمية للأمناء العامين – كورت فالدهيم، الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة، متاح على الرابط https:www.un.orgsgencontentformer-secretaries-generalkurt-waldheim .

٤٦- موقع البوابة العراقية للمعرفة ، حوار مع الأستاذ تايه عبد الكريم تجربة التأميم في العراق نموذج ثوري لدول العالم الثالث ، السنة الرابعة ، العدد٩، حزيران ١٩٧٩، متاح على الرابط : https:kiqp.netbibliography90562 .

٤٧- موقع التاريخ الحديث والمعاصر، برنامج الفيس بوك ، تاريخ النشر ٢٠، تشرين الثاني ، ٢٠١٨، متاح على الرابط : https:www.facebook.comshare16y5ck3Tug?mibextid=wwXIfr .

٤٨- موقع الجزيرة نت ، إحالة قائدين عسكريين كبيرين للتقاعد في العراق، الدوحة ، ٢٠١٤، متاح على الرابط ، https:www.aljazeera.netampnews .

٤٩- موقع الجزيرة نت الإلكتروني، مؤتمر المعارضة العراقية في لندن يدخل يومه الثاني، ١٥ كانون الأول ٢٠٠٢، متاح على الرابط : https:www.aljazeera.netampnews .

٥٠- موقع الجزيرة نت، تولي عبد القادر العبيدي حقيبة الدفاع العراقية ، الدوحة ٨ حزيران ٢٠٠٦، متاح على الرابط : https:www.aljazeera.nea .

٥١- الموقع الرسمي الالكتروني لبرنامج شهادات للتاريخ ، متاح على الرابط : https:youtu.bes3JxBkYp7Ro?si=Zlk3Hhk6giqDGitK .

٥٢- الموقع الرسمي للأكاديمية الدبلوماسية ، James A. Baker, III، متاح على الرابط الرسمي: https:www.academyofdiplomacy.orgmembers-1baker-iiijames-a.

٥٣- الموقع الرسمي لوزارة الدفاع الأمريكية الجيش الأمريكي، مركز أبحاث وتطوير الذخيرة، متاح على الرابط الرسمي للجيش الأمريكي: https:www.army.mi .

٥٤- موقع العتبة العباسية المقدسة ، حكايات من الانتفاضة الشعبانية في كربلاء ، تاريخ النشر ٤ اذار ٢٠١٦ ، متاح على الرابط : https:imamhussain.orgnews5650 .

٥٥- موقع العراق في زمن _ وثائقيات، منشور على الفيس بوك ، بتاريخ، ٢١ ايار ، ٢٠٢٠، متاح على الرابط: https:www.facebook.comsharep17gd59Ak6z

٥٦- موقع المعرفة الالكتروني ، تايه عبد الكريم زعراوي، تاريخ النشر ٣ نيسان ٢٠٢٤، متاح على الرابط : https:www.marefa.org .

٥٧- موقع المعرفة الالكتروني ، سيرة العميد الركن صبحي ناظم توفيق ، تاريخ النشر ٣٠ حزيران ٢٠٢٤ ، متاح على الرابط : https:www.marefa.org .

٥٨- موقع الملفات السرية الالكترونية ، عبد حمود خطاب الناصري ، تاريخ النشر ٢ كانون الثاني ٢٠٢٤، متاح على الرابط :
https:www.facebook.comshare1C3bW57TCD?mibextid=wwXIfr .

٥٩- موقع الهيئة الوطنية العليا للمساءلة والعدالة ، التاريخ الاجرامي للمجرم محمد حمزة الزبيدي ، تاريخ النشر ٣ أيلول ٢٠٢٥ ، متاح على الرابط :
https:www.facebook.comsharer1DrXhdWcEQ?mibextid=wwXIfr .

٦٠- موقع الهيئة الوطنية للمسائلة والعدالة ، صابر الدوري ، مسؤولاً بارزاً في النظام العراقي البائد ،متاح على الرابط
https:www.facebook.comsharev1HAND8f2Ao?mibextid=wwXIfr .

٦١- موقع برنامج الملف الالكتروني، متاح على رابط:
https:youtu.beVjgV7oNyUd4?si=b6x4Gv6QDUz8bz2d .

٦٢- موقع بغداد الالكتروني ، برنامج الفيس بوك ، وفاة مؤسس التلفزيون العراقي ، متاح على الرابط :
https:www.facebook.comshare16a8hCF1ts?mibextid=wwXIfr .

٦٣- موقع تراث بغدادي ، برنامج الفيس بوك ، تاريخ النشر ٥ حزيران ٢٠٢١، متاح على الرابط :
https:www.facebook.comsharep14UKUFGyToy?mibextid=wwXIfr .

٦٤- موقع تعاريف المصطلحات العسكرية، متاح على الرابط :
https:en.wikipedia.orgwikiD-Day_%28military_term%29 .

٦٥- موقع جريدة الحقيقة_حميد المطبعي كاتب وموسوعي عراقي ٣ تشرين الثاني ٢٠١٧ ، موقع واي باك مشين، متاح على
الرابط:http:www.alhakikanews.comindex.phppermalink43199.html .

٦٦- موقع شهداء العلم والفضيلة في النجف الاشرف ، الشهيد حجة الإسلام والمسلمين السيد قاسم المبرقع، متاح على الرابط : https:shohadaalhawza.com .

٦٧- موقع نبض الالكتروني، العين سمير مطاوع في لقاء حصري، عمان، ٢٠٢١، متاح على الرابط
https:nabd.com .

٦٨- موقع وزارة المالية العراقية، السيرة الرسمية لوزير المالية هوشيار زيباري، متاح على الرابط:
https:gov.krdmopa-ar .

٦٩- موقع وزارة شؤون البيشمركة حكومة إقليم كردستان العراق، التعريف بوزارة شؤون البيشمركة ومهامها، متاح على الرابط: https://gov.krd/mopa-ar/ .

٧٠- موقع وكالة عمون الإخبارية، رحيل سمير مطاوع ، عمّان، ٢٠٢١، متاح على الرابط: https:www.ammonnews.net .

٧١- هادي حسن عليوي ، رياض إبراهيم حسين العاني ،الطبيب الذي قتلته جراته، ٢١ أيار ٢٠٢٠، موقع كتابات الالكتروني ، متاح على الرابط: https:kitabat.com%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6 .

٧٢- هادي حسين عليوي ، اياد فتيح الراوي ، بين انتصاراته في الحرب وبين القضاء على انتفاضة ١٩٩٠ وتجفيف الأهوار ، موقع كتابات الإلكتروني ، تاريخ النشر ١٥ تشرين الثاني٢٠٢١، متاح على الموقع: https:kitabat.com .

٧٣- وكالو انباء براثا، علي غيدان ، الأجهزة الأمنية العراقية لديها الإمكانيات بان تقوم بإحباط أي نوايا تخل بأمن البلاد، بغداد، ٢٠٠٩، متاح على الرابط: http:mail.burathanews.comarabicnews59999 .

Abstract

ABSTRACT

This study examines the role of media in documenting Iraq's contemporary political events between 1979 and 1991 through the television program "Special Testimonies" as a practical model that combines media work with oral history. The study demonstrates that media is not only a means of transmitting events, but also an effective tool for preserving historical memory and providing researchers with valuable material that can be used to analyze political developments and understand the circumstances surrounding them.

The research focused on oral testimonies as one of the most important sources in documenting contemporary history because they provide direct accounts from individuals who experienced and participated in political events. These testimonies offered detailed information that was often absent from written documents and official records. At the same time, the study emphasized the importance of critically analyzing oral narratives by comparing different testimonies and distinguishing between factual events and personal interpretations in order to achieve objective historical understanding.

The program "Special Testimonies" succeeded in presenting a wide range of political and social perspectives through its numerous episodes and diverse guests. This diversity enriched the documentary material and enabled researchers to form a more comprehensive and balanced understanding of Iraq's political history during the selected period. The study also highlighted the important role of the Hamid Abdullah, who managed the interviews professionally and contributed to shaping the historical narrative through his academic background and media experience. His ability to guide discussions, organize historical events chronologically, and encourage guests to present detailed testimonies gave the program significant academic and documentary value.

Furthermore, the study concluded that the integration between media and oral history contributes to producing a broader understanding of historical knowledge. Media has become more than a platform for presenting events; it now plays a role in interpreting and reconstructing historical narratives in

a way that reflects the complexity of political and social reality. The research also showed that professionally produced media programs can become reliable documentary archives for future studies in political history and media studies.

In conclusion, the study confirmed that contemporary media can play a major role in documenting political events and preserving collective memory when it is based on professionalism, objectivity, and accurate historical analysis. The program "Special Testimonies" represents a successful example of the integration between media and oral history, offering researchers a rich and valuable source for understanding Iraq's modern political history.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Wasit
College of Education

The Role of Media in Documenting Iraq's Political Events (1979–1991) The Program « Special Testimonies » as a Model

A Thesis Submitted

By

Abbas Adnan Alawy Al-Tuwaini

To the Council of the College of Education, University of Wasit. In partial Fulfillment of the Requirements for the Master Degree in the Modern of History.

Supervised by

Prof. Dr. Raheem Kadhim Al-Hashimi

2026 A.D **1448 A.H**